

فوانكاوفيات

منت إليفن عمد بن شاكر بن أحمد ، الكتبي المتوفى في عام ٧٦٤ من الهجرة وهو ذيل على كتاب « وفيات الأعيان » لابن خلـكان

attended ellaring

rigacija iana

حققه ، وضبطه ، وعلق حواشيه

المرجى الرقايج رافير

عفا الله تعالى عنه !

الجزءالأول

893,79 K961 the state of the state of the Vil ملتزمة النشير والطبع مكت النفض المصبرة

٩ شاع مدل إشا: إلقاهرة

Ridlela

مطبعناليعادة بمضر 39433H

بسابدالرخم الرحيم

الحمد لله المنفرد بالجبروت والكبرياء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صفوة الأنبياء ، وعلى آله وصحبه ذوي الهمم العلياء .

و بعد ؛ فقد كان بما جري به القدر أنني أخرجت مَعْلَمة التاريخ الكبري التي دبَّجَتْها بَرَاعَةُ القاضي الفاضل العلامة ابن خلكان المشهورة باسم « وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » فجاء كا أحببت ، ورضى عنمه أدباء العرو بة الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان » فجاء كا أحببت ، ورضى عنمه أدباء العرو بة وكثير منهم طالبني في إلحاح أن أتبع ذلك بتحقيق الكتاب الذي ألفه فخرالدين عمد بن شاكر الكتبي الحلبي المتوفى في عام ٧٦٤ من الهجرة ، والمشتمل على عامائة ترجمة وأر بعين ترجمة وست ترجمات ، وكنت أسوف في ذلك ظنا أن عائمائة ترجمة وأر بعين ترجمة وست ترجمات ، وكنت أسوف في ذلك ظنا أن ذيالاً له ، وادّعي له الاستدراك عليه ، وكنت أستدل لذلك بأن مؤلف الكتاب ليس الاوراق المحتمع له من الكتب شذرات من غير تحقيق ؛ فكان من مجوع هذه فأخذ مماكان عنده من الكتب شذرات من غير تحقيق ؛ فكان من مجوع هذه الشدرات كتاب ، وكنت أعادى في هذا الاستدلال فأزع لنفسي أن آية ذلك أنك تبريزه ، إلا ترجمة في الكتب التي ألفها العلماء في طبقات أهل العلم على اختلاف مناحي تبريزه ، إلا ترجمة في الكتب التي ألفها العلماء في طبقات أهل العلم على اختلاف مناحي تبريزه ، إلا ترجمة في الاثنة أسطر من الحرف الكبير كتبها الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة ، في أعيان المائة الثامنة »

ثم إلى أمهنت النظر في هذا الكتاب ، وراجعت تراجمه على مابين يدى من كتُب التاريخ والرجال فتبين لى أنه لاينبغى للإنسان أن يحكم على كتاب بها يذيع بين الناس لصاحبه من شهرة ، وخاصة كتب التراجم ، فإن أكثر هذه الكتب إنما تتحدث عن عصور سابقة على عصر المؤلف ، والغالبُ أن المؤلف يحكى في كتابه عن مؤلفين سابقين ، وقد يُسْنِد الحديث إليهم وقد يترك ذلك

الإسناد ؛ فيكون كتابه – عند التحقيق – مجموعة كتُبٍ ، ويكون كل جزء منه لمؤلف آخر ، فإذا حكمت على هذا المجموع حكمًا واحدًا ونسبته إلى مَنْ ضم شتاته وحمع متفرقه كنت مخطئًا ."

وجدت الكتاب مشتملا على أكثر من ثما نمائة ترجمة ، ووجدته قد تفرد بتراجم لمأجدها في غيره من الكتب التي بين يَدَى على كثرتها واختلاف مشارب مؤلفيها ، ووجدته حين يشترك مع غيره يزيد عليهم زيادات لا بأس بها ، فرأيت أن ذلك وحده كافى للتوفر على تخريج الكتاب ، ونشره ، وضمه إلى حلقة كتب التاريخ التي ألزم نفسي قراءتها والعمل على إخراجها ؛ فكان من مجموع هذه الأسباب علم التمستها لإجابة الذين طالبوني وألحوا على في الطلب أن أتبع كتاب وفيات الأعيان بكتاب « فوات الوفيات » .

وأنا أعتقد أن أغلب التراج التي أثر ها ابن شاكر الكتبي مأخوذ عن كتاب «الوافي بالوفيات» الذي هوأحد مؤلفات صلاح الدين الصَّفَدى ، وهوأديب حافق ماهم معاصر لابن شاكر ، وآية ذلك أنني وجدت عبارة ابن شاكر هي نفسها عبارة ابن شاكر هي نفسها عبارة الصفدي ، إلا ما لا يخلو منه الناقل من تغيير كلمة ، أو تقديم كلام على كلام ، وأنا أقدم الكتاب بين يدى الأدباء والعلماء ، بعد أن أصلحت كثيرا من فاسده ، بمراجعة التراجم على أصولها ، ودللتُ على مواضع التراجم في الأمهات الأخرى ، وشرحت كثيرا من مفردات نصوصه

فإن كنت قد وفيت لهم بمارغبوا فيه وأثبت أنى كنت عند حسن ظنهم ؟ فذلك غاية ليس فوقها غاية ، و إن تكن الأخرى فلايكلف الله نفساً إلا وسعها ، والسلام م

من الله الله تعالى الله

الله المعالمة المعالم

بالنالخمااتي

أحمد الله على نِعَمِهِ التي جَلَّتُ مواقعُ دِيمِها ، وعَلَّتْ فوائد كَرَيْمها ، وأشكره على مِنْنِهِ التي جادت رياض التحقيق من سحب الأفكار بمُنْسَجِمها ، فأظهرت على مِنْنِهِ التي جادت رياض التحقيق من سحب الأفكار بمُنْسَجِمها ، فأظهرت أزاهرالماني التي افْ تَرَّتُ (١) فأشرق الحرف بتبشّمها ، الذي حكم بالموت على عباده إظهارا لبدائع قدرته وحكمها ، وأسعد وأشقى فيا فَوْزَ فِرْقَة نقل الرواةُ ما سَلَف من محاسن شيمها .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً يقترن بالخلود ذكرُها . و يتجدّد في كل يوم فخرها ، و ينسدل على هَفَو ات الإنسان سِتْرُها .

وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُ. ورسوله الذي قَلَّدَ درر محاسنه الأعناق ، و بعثه على حين فترة من الرسل متمها لمكارم الأخلاق ، وجَعَل شمس شريعته الفراء دائمة الإشراق .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جَمَّلُوا (٢) بذكر محاسنهم السير، وذَهَّبُوا (٣) بوصف مفاخرهم الآصال والبُكر ، مادوّنت الأقلام ذكر الأفاضل ، وجَلَتِ السَّكَتِبُ على أسماع الأواخر ذكرَ الأوائل ، وسلم .

و بعد ، فإن علم التاريخ مِرْآة الزمان لمن تدبر ، ومشكاة أنوار يَطَّلُعُ بهاعلى تجارب الأم مَنْ أمعن النظروتفكر، وكنت ممن أكثر لكتبه المطالعة، واستَحْلَى (١٠) من فوائده المراجعة ، فلما وقفت على كتاب • وفيات الأعيان ، لقاضى القضاة

⁽۱) فی ب « اقترنت »

⁽٢) في ب ﴿ الله بن جاوا ۗ

⁽٣) في ب « وزينوا ■

⁽٤) في ب ﴿ وَاسْتَجْلِي ۗ

ابن خَلَّكَانَ ، قدَّسَاللهُ رُوحَه ! وَجَدْته من أحسنها وضعا لما اشتمل عليه من الفوائد الغَزِيرة ، والمحاسن الكثيرة ، غير أنه لم يذكر أحداً من الخلفاء ، ورأيته قد أخَلَّ بتراج فُضَلاء زمانه ، وجماعة بمن تقدم على أوانه ، ولم أعلم أذلك ذُهُول عنهم ، أو لم يقع له ترجمة أحَدِ منهم ؟.

فأحببت أن أجمع كتابًا يتضمن ذكر مَنْ لم يذكره من الأثمة الخُلْفَاء ، والسادة الفُضَلاء ، من وَفَاتِهِ إلى الآن ، فاستخرْتُ الله تعالى ، فانشرح لذلك صَدْرى ، وتوكلت عليه ، وفوضت إليه أمرى .

وسميته بـــ«مُوَات الوَّفيَات » .

والله تعالى المسئول أن يُوَفِّق فى القول والعَمَل ، وأن يتجاوز عن هَفُوَات الخطأ والزَّلَل .

باب الهمزة

(1)

إبراهيم بن أدْهَم بن منصور بن يزيد بن جابر ، أبو إسحاق ، العجلى النخبة (١) الأجل الفاضل، ملك الأعلام ، رَوَى عن أبيه ومنصور ومحمد بنزياد الجحييّ وأبى نعبم وأبى موسى والأعش .

إيراهسيم بن أدهم « العجلي

قَالَ الفضلُ بِن موسى : حج أَدْهَمَ بأمِّ إبراهيم وهي حُبْلَى ، فولدت إبراهيم عكم ، فجعلت تطوف به على الحلق في المسجد وتقول : أَدْعُوا لا بني أَن يجمله الله صالحاً ، وأخبارهُ مشهورةٌ في مَبْدَأُ (*) زُهْده ، وطريقه مشهورة

قيل ا غزا فى البحر مع أصحابه ، فاخْتَلَفَ فى الليلة التى مات فيها إلى الخلاء خمسا وعشر بن مرة ، كل مر"ة يجدّد الوضوء ، فلما أحس بالموت قال : أو تررُوا لى قَوْسِي، وتوفى وهى فى كفه ، ودفن فى جزيرة من جزائر البحر فى بلاد الروم .

قال إبراهيم بن يَسَار الصوفي : كنت ماراً مع إبراهيم بن أدهم " فأتينا على قبر (٣) مُسَنَّم، فترحم عليه إبراهيم ، شمقال: هذا قبر حيد بن جابرأ مبرهذه المدن كلها " كان غارقا في بحار الدنيا ، شم أخرجه الله منها ، بلغني أنه سُر ذات يوم بشيء " ونام " فرأى رجلا بيده كتاب " فتناوله وفتحه فإذا فيه مكتوب بالذهب: لا تُؤْرَن قانيا على باق " ولا تَفْر حَن بملكك ، فإن ما أنت فيه جسيم " إلا أنه عديم " فسارع إلى أمر الآخرة ، فإن الله تعالى يقول (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السَّمُوات والأرض أعدت للمتقين) (٤) فانتبه فَز عاً ، وقال : هذا تنبيه من عرضها السَّمُوات والأرض أعدت للمتقين) (١) فانتبه فَز عاً ، وقال : هذا تنبيه من الله وموعظة " فخرج من ملكه ، فأتى هذا الجبل وعَبدَ الله فيه حتى مات .

قال: ورأيت فى النوم قائلا يقول لى: أيَحْسُن بالحر المريد، أن يتذلل للعبيد، وهو يجد عند الله كل ما يريد؟!

⁽١) النخبة _ بالضم _ المختار،

⁽۲) في ب وفي ميدان هداه»

⁽٣) مسنم : على شكل سنام البعير ، ليس مسطحا

⁽٤) من ألآية ١٣٣ من سورة آل عمران

وقال النسائى : إبراهيم أحد الزهاد ، وهومأمون ثقة . وقال الدارقطنى : ثقة .

وقال البخارى : مات سنة إحدى وستين ومائة ، وسيرته فى تاريخ دمشق ثلاث وثلاثون ورقة [وهى] طويلة فى حِلْية الأولياء، رحمهم(١) الله تعالى ا

(7)

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، الفقيه ، أبو إسـحاق، الحربى ، أحد ايراهـيم بن الأنمة الأعلام .

ولد سنة ثمان وتسمين ومائة ، وتفقه على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان من نُجَياء أصحابه ، روى عنه ابنُ صاعد وابن سماك .

قال الخطيب: كان إماماً في العلم ، رأسا في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً في الأحكام ، حافظاً للحديث، مجيباً للسألة ، قَيتًا بالأدب ، صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة .

وحدّث عبدُ الله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يقول لى: أمْضِ إلى إبراهيم الحربي يُلْقي عليك الفرائض (٢).

وأنشده رجل:

أَنْكُرَتُ ذُلَى فَأَى شَيْءِ أَحْسَنِ مِن ذِلَّةِ الْحُبِّ ؟ أَلِيسَ شُوفَ وَفَيْضُ دَمَّعَى ﴿ وَضَعْفُ جَسَمَ شَهُودَ حُبِّي ؟ فقال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

قال إبراهيم : ما أنشدت شيئاً من الشعر إلا قرأت (قل هو الله أحد) اللاث مرات .

قال ياقوت في كتاب معجم الأدباء: قد كان إسماعيل بن إسحاق القاضي

⁽۱) فی ب « رحمهما الله تعالی »

⁽٢) الفرائض : علم المواريث

يَشْتَهَى رؤية إبراهيم الحوبي ، وكان إبراهيم لا يدخل عليه ، ويقول : لا أدخل دارا عليها بو اب الفأخبر إسماعيل بذلك ، فقال : أنا أدّعُ بابى كبابة الجامع الفجاء إبراهيم إليه الفال دخل عليه خلع نعليه ، فلفهما القاضى فى منديل دبيقي (١) وجعلهما فى كمه ، وجرى بينهما بحث كثير ، فلما قام إبراهيم النّمَس نعليه ، فأخرج القاضى النعل من كمه ، فقال إبراهيم : غفرالله لك كاأ كرمت العلم ! فلمامات القاضى رؤى فى المنام فقيل له : مافعل الله بك ؟ فقال : أجببت لى دعوة إبراهيم الحربى ودخل عليه قوم يَعُودونه ، فقالوا : كيف تجدُك يا أبا إسحاق ؟ فقال : أجدني كافال المودخل عليه قوم يَعُودونه ، فقالوا : كيف تجدُك يا أبا إسحاق ؟ فقال : أجدني كافال المعالم المناه المناه الله اله المناه الله المناه الله المناه الله المناه الله المناه الله اله المناه الله المناه المناه الله المناه المناه الله المناه المناه الله المناه ال

دَّ فَى السَّمَّامَ سُمُلًا وعُلُوا وأرانى أَذُوبُ عُضُوا فَعُضُوا فَعُضُوا بِهِ فَاللهِ عُضُوا فَعُضُوا بِلَيْتُ حِدِّى طاعة اللهِ نِضُوا بِلَيْتُ حِدَّتِي بطاعة نفسى وتذكرتُ طاعة اللهِ نِضُوا

وقال ياقوت: حدثنى صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محود بن النجار قال: حدثنى أحمد بن سعيد الصباغ برفعه إلى أبى نعيم قال: كان يحضر مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه " ففقد أحد هم " فسأل عنه من حضر ، فقالوا: هو مشغول ، وكان الشاب قد ابتلى بمحبة شخص شغله عن الحضور " وعَظّموا قدر إبراهيم الحربي أن يخبروه بحقيقة الحال " فلما تسكر منه السؤال عنه وهم لا يزيد ون على أنه مشغول فقال: ياقوم إن كان مريضاً قوموا بنا لنعوده ، وإن كان سديوناً اجتهدنا في مساعدته ، أو محبوساً سعينا في خلاصه ، فبروني عن جَلية حاله " فقالوا " نجلك عن ذلك ، فقال " لا بد " أن تخبروني ، فقالوا: إنه ابتلى بعشق صبى " فأوجم ابراهيم ساعة ، ثم قال: هذا الصبي الذي ابتلى بعشقه أهو مليح أم قبيسح " إبراهيم ساعة ، ثم قال : هذا الصبي الذي ابتلى بعشقه أهو مليح أم قبيسح " فعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جَلالته في أنفسهم ، وقالوا: أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هدذا ؟ فقال : إنه بلغني أن الإنسان إذا ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الأستعاذة من مثله ، و إن كان مليحاً كان ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الأستعاذة من مثله ، و إن كان مليحاً كان ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الأستعاذة من مثله ، و إن كان مليحاً كان ابتلى بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الأستعاذة من مثله ، و إن كان مليحاً كان ابتلى بحب مقول في في في الله بلغني أن الإنسان إذا ابتلى بحب معورة قبيحة كان بلاء تجب المقمة " قال : فمحبنا عما أتى به .

⁽١) دبيقى : منسوب إلى دبيق إحدى بلاد مصر القديمة تنسب إليها الثياب

ومن مصنفاته كتاب «سجود القرآن » « مناسك الحج » «الهدايا ، والسنة فها » « الحمَّام وآدابه » « مسند أبي بكر » « مسند عمر » « مسند عمَّان رضى الله عنــه 🛊 🕻 مسند على وضى الله عنـــه » 🖈 مسند الزبير رضى الله عنه > ١ مسند طلحة رضي الله عنه ١ مسند سعد بن أبي وَقَّاص رضي الله عنه ١ ◄ مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ◄ ◄ مسند العباس رضى الله عنـــه > ■ مسند شيبة بن عثمان ■ ■ مسند عبدالله بنجمفر » «مسند المسور بن مُخْرَمَةً ■ ■ مسند المطلب بن ربيعة » « مسندالسائب» « مسند خالد بن الوليـد» « مسند أبي عبيدة بن الجـراح ■ « مسند ما روى عن عاصم بن عمر » • مسند صـفوان ابن أميــة » « مسند عمرو بن العاص » « مسند عمران بن حصــين » = مسند حكم بن حزام ، • مسند عبد الله بن زَمْعَةَ ، • مسند عبدالرحمن بن سَمُرَة ، « مسند عبد الله بن عمرو » . مسند ابن عمر » .

وكان أصل إبراهيم الحر بى من مَرُّو ، توفى لسبع بقين من ذى الحجة سنة خس وثمانين ومائتين ۽ رحمه الله 1.

إبراهيم بن جعفر ، أمير المؤمنين ، المتقى لله ، ابنُ المقتدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسمين وماثتين ، واستُخْلِفَ سنة تسع وعشرين وثلثائة بمد أخيه الراضي ، فوايها إلى سنة ثلاث وثلاثين ، ثم خلعوه وسَمَلُوا عينيه ، (١) و بقى في قيد الحياة ، وكان حَسَن الجسم ، مُشْرَ بَا بحمرة ، أبيض ، أشسقر الشعر ، أشهل العينين ، وكان فيه دين وصلاح ، وكثرة صلاة وصيام ، وكان لا يشرب الخمر .

وتوفى فى السجن سنة سبم وخمسين وثلبًائة ، رحمهالله تعالى!.

وكانت مدّ ته سنةين وأحَدَ عَشَرَ شهراً ، وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الأتراك ، حتى إنه أنى إلى الرقة ، فلقيه الإخشيد صاحبُ مصر ، وأهدى له تحفاً كثيرة ، وتُوَجِع لما ثاله من الأتراك ، ورغَّبَه في أن يسيرمعه إلى مصر ، فقال ا

(١) مملوا عينيه : أحموا حديدة وكحلوه بها فسالت عيناه

أمسر المؤمنان المتمسق باقه إراهميم بن كيف أقيم فى زاوية من الدنيا وأترك العراق متوسطة الدنيا وسُرَّتها ، ومستقر الخلافة وينبوعها ؟ ثم سار حتى قدم بغداد ، بعد أن خاطبه أميرالأتراك تُوزونُ ، وحلف له أن لايغدر به ، وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل ، وضُر بت له القباب العظيمة العجيبة في طريقه ، فلما وصل السندية (١) على نهر عيسى قبض عليه توزون ، وسمل عينيه ، و بايع المستكنى من ساعته ، ودخل بغداد فى تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك ، وقال المتقى :

كَحَلُوناً وما شَكُو نا إليهم مِنَ الرَّمَدُ ثَمَ عَاثُوا بنا وتحـــن أسـود وهم نَقَدُ (٢) كيف يَغْتَر من أَذَا لَمْ نَا وفي دَسْــتنا قَعَدُ (٤)

جمال الدين بن النجار إبراهيم ابن سليان

إبراهيم بنسليان بن حمزة (٢) بن خليفة، جمال الدين بن النجار، الدمشقى المجود. ولد بدمشق سنة تسعين وخمسائة ، وتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى 1.

وحَدَّث ، وكتب فى الإجازات ، وكتب عليه أبناء البلد، وله نظم وأدب الوسافر إلى حلب و بغداد ، وكتب للأ مجد صاحب بَعْلَبَكً ، وسافر إلى الإسكندرية وتولى نقابة الأشراف بها الوسمع بدمشق من التاج الكندى وغيره .

ومن شعره ما قاله فى أسود شائب :

يارُب أَسْوَدَ شَائب أَبْصَرْتُهُ وَكَأَنَّ عَينيـه لَظَّى وَقَادُ فحسبته فحماً بَدَتْ فى بعضه نارْ ، وَ باقيـه عليـه رَمادُ وله أيضاً :

مَا لَمْذِي العيون قاتلها اللَّهِ تُستَّى لُواحظاً وهي نَبْلُ وَلَهُ الْحَيْمَةُ قَتْلُ وَلَهُ الْحَيْمَةُ قَتْلُ

⁽١) السندية : قرية من قرى بغداد ، على نهر عيسى

⁽٢) النقد _ بالتحريك _ جنس من الغنم قبيح الشكل

⁽٣) بن فخرة

ولقلبي يقول: أسلو، فإن قليت نعم قال: لسنتُ والله أَسْلُو وله أيضاً:

ياولدى قد وقمّت فى التعب وتارة جائياً على الركب فى اليد من فضة ولاذهب تأمن فيه مِنْ عين مرتقب(١) كأن فى كأسها سَنَا لهب تفارمنها الأغصان فى الكُتُب إن كنت بمن يقول بالطرب عمود أير كالز أندمنتصب يرهز رَهْزاً كالخرز فى القرب ومغرم بالبدال قلت له طوراً على الرّاحتين مُنبطحاً دَخُلٌ وخَرْجٌ وليس بينهما أشتر مافيه أن مسلكه وعندنا قهو ألى مُعتقة ومن بنات الْقَيْدُ نَات مُعَظَفَةٌ ومن بنات الْقَيْدُ نَات مُعَظَفَةٌ ومن بنات الْقَيْدُ نَات مُعَظَفَةٌ ومُعَلِّر ب يُحسن الغناء لنا ولَسْتَ تخلو في كل ذلك من ينطح نكح الكباش مُتصلا

وله أيضًا:

لقد نبتت في صَفْنِ خدّك لحية وما كنت محتاجا إلى حسن نبتها وله أيضاً:

لحا الله الحشيش وآكليها كا تصبى كذا تضنى وتشقى وأصيغر دائها والداء جَمُّ وله أيضا:

جُبِلْتُ على حبى لها وألفتُهُ ولم يخل قلبى من هواها بقدر ما ومنه قوله :

تأنق فيها صانع الإنس والجن والجن والجن والجن والمكنها زادتك حسناً إلى حسن

لقد خُبُثَتْ كاطاب السُّلاَفُ كا يشقى وغايتها الخسرافُ بغاء أو جنسون أو نشافُ (٢)

ولا بدّ أن ألتى به الله معلنا أقول وقلبي خاليا فتمكنا

⁽١) في ب ﴿ أُسر مافيه ٣

⁽۲) فی ب ■ لفاء أو جنون »

أين المراتب في الدنيا ورفعتها مَنِ الذي حاز علما ليس عندهُمُ لمثلهم عندنا قدر ولا لَمْمُ نقُودهم حيـنما شــثنا وهم نَعَمُ وليس شيء سوى الإعمال يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم لنا المريحان منء لم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والعَشَمُ (١) قلت ؛ عارض هذه الأبيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد يأتي ذكرها

لا شك أن لنا قدراً رأوه ، وما هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا

في ترجمتِه إن شاء الله تعالى .

ومن شعر :

يامن يُخَادعني بأشهرُم مكره بسلاسة نعمت كلس الأرْقَمِ (٢) واعتِدُّلي زَرَدًا تضايق نَسْعَجُه وعَلَى الله عُيُونِها بالأسهم وما أحسن قولَ شمس الدين بن دانيال فيه :

لا تلم البغى في فعسله إن زاغ تَضْليلاً عن الحق" (٣) لو هَذَّبَ الناموسُ أخلاقه الله كان منسوبا إلى البق وقوله فيه لما سجن ليقتل ا

يظن فتى البق في أنه سَيَخْلُصُ من قَبْضَةِ المالكي نعم سوف يسلمه المالكي قريبا ولكن إلى مالك (0)

أحمد بن أبي الحديد ، موفق الدين .

من شعره في عارض جيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله : لما بدا رائق النَّمَنِّي وهو بأثوابه عيد(١)

موفق الدين أحمد بن أبي الحديد

⁽١) في ب ﴿ الجهل والجشم =

⁽٢) الأرقم : الحية .

 ⁽٣) فى ب « تضليلا عن الحى » وقافية الثانى فها ◄ منسوبا إلى البغى »

⁽٤) فى ب « رائق أنسى » وليس بصحيح .

لأنه عارض جديد قبلته باعتبار معنى

وقال أيضاً:

لما أحاط بها سطر من الشعر خطّ من الغيم أو كالمحو في القمر

بيت من الشعر في تشبيه وَجْنَته كالظل في النور أو كالشمس عَارَضَها وقال أيضاً:

لو يعلمون كا علمت لما كَوْا ﴿ فِي حُبِّهِ وَلأَقْصِرُوا إِقْصَارًا دقت إلى أن فاتت الأبصارا فتمثلت للناظرين عــذارًا

ملا أحدثكم بسر لطيفة جادت صقال خدوده أصداغه

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي : أنشدني موفق الدين لنفسه :

بل ما عدمت تزاحم المشاق مأمورة بالغمض والإطراق لك أن تقول ما من الفساق ولما صنف أخوه «الفلك الدائر على المثل السائر » كتب إليه موفق الدين :

قر عدمت عواذلي في عشقه يبدو فتسبقه العيون، وإنها عینای قد شهدا بعشقك ، إنما

صنفت فيه الفلك الدائرا المثل السائر يا سيدى أَصْبَحْتَ فيه المثَلَ السائرا لكن هدذا فلك دأتر

أحد بن يحي البلاذري: أحمد بن عي قال : كنت من جُلَساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال : ليس أَقْبَلُ البلاذري إلا من الذي يقول مثل قول البحتري في المتوكل ا

فَلَوَ أَنْ مُشْتَاقًا تَكُلُّفَ فُوقَ مَا ﴿ فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكُ الْمِنْبَرُ فرجعت إلى دارى ، وأتيته ، وقلت : قد قلت فيك أحْسَنَ عما قاله البحترى

لى المتوكل ، فقال : هات ، فأنشدته :

ولو أن بُرْدَ المصطَّفَى إذ السبه يَظُنُّ لظنَّ البردُ أنك صاحبُهُ

وقال وقد أعْطِيتَهُ ولبسْتَهُ: نع هــذه أعْطَافُه ومناكبه

فقال لى : ارجع إلى منزلك فافعل ما آمرك به ، فرجعت ، فبعث إلى سبعة آلاف دينار ، وقال : ادّخر هذه للحوادث بعدى ، ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا .

وقال في عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار إلى بابه فحجَبه ، فأنشده : قالوا اصطبارك للحِجَابِ مَذَّلة عار عليك من الزمان وعابُ فأجبتهم ولحكل قول صادق أو كاذب عند المقال جَوَّاب فأجبتهم ولحكل قول صادق أو كاذب عند المقال جَوَّاب إلى لأغْتَفِرُ الحجاب لماجد أمْسَتْ له منن على رغاب (١) قد يرفع المرءُ اللهمُ حجابة ضَعَةً، ودون المُرْف منه حجاب

ابن فضل الله الله الله الله الله الماري الماري

شهاب الدین بن فضل الله أحد بن یحیی بن فضل الله بن یحیی بن دعجان ابن خلیفة أبی الفضل نصر (۲) بن منصور بن عبد الله بن علی بن محمد بن أبی بكر عبد الله بن القرائش (۳) ، العدوى ، العمرى .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في حقه : هو الإمام الفاضل ، البليغ المفود الحافظ ، حجة الكتاب ، إمام أهمل الأدب ، أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا ، وتوسلا إلى غايات المعالى وتوصلا ، وإقداما على الأسود في غاباتها ، وإرغاما لأعدائه بمنع رُغَائِها() ، يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهّب ، وينحدرسينه مذاكرة وحفظا ويتصبّب ، ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ، ويتألق إنشاؤه بالبوارق المُسْتَعِرة نظاما ، ويَقطُر كلامه فصاحة وبالاغه ، وتنذي عباراته انسجاما وصياغه ، وينظر إلى غيب المعانى من ستر رقيق ، ويغوص في سجّة البيان فيظفر

⁽١) فى ب ﴿ إِنَّى لاَعتقد ■ تحريف ﴿ والرغابِ : جمع رغيبة ، وهي الواسعة

 ⁽۲) فى ب و أبى الفضل أحمد بن منصور و وفى أسماء آبائه اختلاف كئير .

⁽٣) فى ب « الفدسى » تحريف . (٤) فى ب ، ث « رغاثها »

بكبار اللؤلؤ من البحر العميق، قد استوت بديهته وارتجاله، وتأخر عن فروسيته من هذا الفنّ رجاله ، يكتب من رأس قلمه بديها ، ما يَعْجِز تَرَوِّى القاضى الفاضل أن يدانيه تشبيها ، و ينظم من المقطوع والقصيدة جوهرا ، يخجل الروض الذى باكرة الخيامُن هرا ، صَرَّف الزمان أمرا ونهيا ، ودَّبر المالكَ تنفيذاً ورأيا ، ووصل الأرزاق بقلمه ، ورويت توافيعه وهي سجلات لحكمه وحكمه ، لا أرى أن امْمَ الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه :

لا يعمل القول المسكر ر منه والرأى المردد ظن يصيب به الغيو ب إذا توَخَّى أو تعمد (١) مشل الحسام إذا تأليق والشهاب إذا توقد كالسيف يَقْطَع وهومسلول ويُر ْهَب حين يُغْمَدُ

ولا أعتقد أن بينه إبين القاضى الفاصل مَنْ جاء مثله على أنه قد جاء مثل تاج الدين ابن الأثير ومحيى الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكال الدين ابن العطار وغيره ه هذا مع ما فيه من لطف أخلاق ، وسَعَة صدر ، و بِشر مُحَيّا ، رزقه الله أر بعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي : الحافظة فما طالع شيئاً إلا كان مستحضرا لأكثره والذاكرة التي إذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان مستحضرا لأكثره والذاكرة التي إذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضرا كأنه إنما مر به بالأمس ، والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة في النظم والنثر ، أما فكره فلعله في ذروة كان أوج الفاضل لها عميضا ، ولا أرى أحدا يلحقه فيه جودة وسرعة وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه إلا الأفراد وأضاف الله تعالى له إلى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن .

وهو أحد الأدباء الـكَمَلة الذين رأيتهم ، وأعنى بالـكَمَلة الذين يقومون بالأدب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عَصْرِه ومَنْ تقدمهم على النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عَصْرِه ومَنْ تقدمهم على (١) توخى الشيء ٩ قصده ، وفي ب ٩ ترخى ٣ تحريف .

اختلاف طبقاتهم و بخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة ، ثم إنه شارك من رأيته من الكلة في أشياء ، وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لأنه جود في الإنشاء والنثر، وهو فيه آية ، والنظم وسأئر فنونه ، والترسل البارع عن الملوك ، ولم أر مَنْ يعرف تواريخ الملوك المُفل من لَدُنْ جنكيزخان وهلم جرا معوفّته ، وكذلك ملوك المند والأتراك ، وأمّا معرفة المالك والمسالك وخطوط الأعاليم والبلدان وخواصها ، فإنه فيها إمام وقته ، وكذلك معرفة الاصطرلاب وحل التقويم وصور الكواك ، وقد أذن له العلامة شمس الدين الأصفهاني في الإفتاء على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، فهو حينهذ أكل الكملة الذي رأيتهم ، ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الأربع الذين عاصرهم شاما ومصرا ، وألقابهم ، وأسماءهم ، وعلامة كل قاض منهم ، حتى إنى ما كدت أقضى العجب مما رأيت .

ولد بدمشق ثالث شوَّال سنة سبعائة .

قرأ العربية أولا على الشيخ كال الدين بن قاضى شَهْبة " ثم على قاضى القضاة شمس الدين بن المجد عبد الله " وعلى الشيخ برهان الدين الفزارى ، وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تتى الدين ابن تيمية " والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعى ، وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والأصول على الشيخ شمس الدين الأصفهانى ، وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين " وصنف «فواضل السمر ، في فضائل آل عر " وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين " وصنف «فواضل السمر ، في فضائل آل عر " عجلدا كبار " وهو كتاب « مسالك الأبصار ، في ممللك الأمصار » في عشرين عجلدا كبار " وهو كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله ، و « الدعوة المستجابة » و حسابة المشتاق في المدائح النبوية " بجلد " و «سفرة السفرة " و « دمعة الباكي و يقظة الساهر " و « نفحة الروض » ونظم كثيراً من القصائد والأراجيز والمقطعات والدو بيت والموشح والبليق ، وأنشأ كثيراً من التقاليد والمناشير والتواقيع ومكاتبات الملوك وغير ذلك .

ومن شعر:

وقال:

شادن جدّد وجدى بعدما صرت شيخاً ليس ترضى بى العجوز قلت جاوِز لى متماعى قال قل غير هممذا ذاك شيء لا يجوز وقال :

وخلیا فیهم کیف صحا غــــیر تبریح بهم ما برحا مثل خدی من سقاه القدحا شَبَحُ کیف یلاقی شــبحا سل شَجِيًّا عن فؤاد نزحا ومحمًا لم يَذق بعــــدهم مَزَجَ الدمـع بذكرى لهم زاره الطيف وهــذا عجب

إذا ما شغلنا بالنسوى أن نُوكَّعًا حام العشايا رَنة وتوجعا أُقضى به الليل التمام مروعا ولا أنه يلتى محبا مفجَّعًا أغص الأماق مدمعا ثم مدمعا من فارق الأحباب فى العمر أجمعا

أأحبابنا والعذر منا إليكم أبت أم شـوقا أبارى ببعضه أبيت سمير البرق قلبي مثـله وما هو شـوق مدّة ثم ينقضي ولكنه شوق على القرب والنوى ومَنْ فارق الأحباب في العمرساعة وقال:

یقول بی مَنْ شعره أسود كاللیل بَلْ بینهما فرق^(۲) قلت و بی مَنْ وجهُه أبیض فقال لی هـنا هو الحق (۸)

اسبهدوست بن محمد بن شيرو يه الديلمي ابن منصور .

قال سبط ابن الجوزى: كان يهجو الصحابة والناس ، ثم تاب وحسنت تو بته الديلمي

(۱) هذا من مثل ، يقولون «العجوزقوادة» (۷) في ب ، ث «يقول لي »

ومن شعره في الْخُلِّمي:

وزائرة تزور بلا رقيب وتنزل بالفتى من غير حُبّه وما أحد يحب القرب منها ولا تحلو زيارتها بقلبه تبيت بباطن الأحشاء منه فيطلب بُعْدَها من عظم كر به وتمنعه لله أكله وشر به أتت لزيارتي من غير وعد وكم من زائر لا مرحبا به في المناه من غير وعد وكم من زائر لا مرحبا به في المناه من غير وعد وكم من زائر لا مرحبا به

وقال فيأ بى الفتح الواعظ ، ولم يكن في زمانه أحسن صورة ، ولاأعذب لفظا منه المواعظ تَيْمَني وَعْطُهُ فَهُ شِيبَ بإنكار

ينهى عن الذنب وألحاظه تأمر بالذنب بإصرار وما رأينا قبله واعظا مُكُسِبَ آثام وأوزار لسانه مدعو إلى عار

ومن شعره أيضاً:

يا طالب النزويج إنك بالذى تَبغيهِ منى جاهِــلْ مَعْذُورُ هَلَ أَبْضَرَتْ عيناكُ صاحب زوجة إلا حزينـــا مالديه سُرُورُ لا تبغ فى الدنيا نكاحا لا زمّا وافعل بها ما يفعل الزنبور أو ماتراه حين يدرك فرصة يدنو ، ويَلْسَعُ لسعة ويطيرُ](١)

* /

إسحاق بن خلف ، المعروف بابن الطبيب.

كان رجلا شأنه الفتوة ، ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب^(۲)، و إيثار أصحاب الطنابير ، وكان من أحسن الناس إنشادا ، كأنه يتغنى فى إنشاده ، وكان إذا راجعك الكلام لم تكد تسأم من مراجعته من حسن ألفاظه .

ابن الطبيب

إسحاق بن خلف

⁽١) سقط هذان البيتان من ب

⁽٢) في ب ﴿ والتصبب بالكلاب ■

حُبِس مرّة بجناية جناها ، فقال الشعر فى السجن ، ثم تَرَقَّى فى ذلك حتى مدح الملوك ، ودُوّن شعره ، ولم يزل على رسم المُتُوة ، وضرب الطنبور ، إلى أن توفى فى حدود الثلاثين وماثنين .

ومن شعره رحمه الله ا

النحو يبسط من لسان الألكن والمرم تكرمه إذا لم يَلْحَنُ وإذا طلبت من العلوم أُجَلَّهَا فَأُجِنُّهَا عندى مقيمُ الأَلسُنُ وقال في السيف :

ألق بجانب خَصْره أَمْضَى من الأَجَلِ المُتَاحُ وَكُأْنُمَا ذَرَّ الْهَبَا "عليه أَنْفَاسُ الرياح

وقال المبرد ، وقد قالت الشعراء في رونق السيف ضرو باً من الأفاويل ماسمعت فيها بأحسن من هذا .

وقال في ابنة أخت كان رَبًّاها :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجُبْ فى الليالى حِنْدِسَ الظَّلَمِ وَادْنَى رَغْبَةً فَى العيش معرفتى ذلَّ اليتيمة يجفوها ذوو الرحم أخشى فظظة عم أو جفاء أخ وكنت أبكى عليها من أذى الكلم تهوى لقائى وأهوى موتها شفقاً والموت أكرم نَزَّال على الحرم إذا تذكرت بنتى حين تند بنى العربي المفارة بننى عبرتى بدم

() •)

مجد الدين النشابي أسعد بن إبراهيم بن حسن ، مجد الدين ، النشابي وَ لِيَ كتابة الإنشاء لصاحب إزبِلَ ، وأنفذه رسولا إلى الخليفة المستنصر ، فلما وقعت عينه على الخليفة قل :

جَلَّلَةُ هيبة هـ ذا المقام تُحَيِّرُ عالمَ عِلْمِ البكلام كان المناحِي بهِ قاعًا يناجي النبي عليه السلام (٢ - فوات ١)

ومن شعره في شرف الدين إبراهيم بن على بن حَرَّب لما ولى وزارة إرْبِلَ : فِرِحنا وقلنا تُولَّى الوزير وأُفلج ديواننـا بالوزاره 💮 فما زادنا غير جاويشه وفي كتبنا كتبت بالأشاره (١) ولما وقع بينالأخوين الكامل والأشرف، والكامل صاحب مصروالأشرف صاحب خِلاط ، ومال ملوك الشام والشرق إلى الكامل ، وتحاملوا على الأشرف

صاحب مصر ثني الملوك عن الــــــ أشرف من كل مسعد عورن يؤخذ موسى بذنب فرعون واحتج كل به فقلت وهل وله في مُسْتَوْفي إر بل المبارك :

توقُّف وكجاحة إن المبارك فيه تعرض إليه بحاجه صَدِيقُهُ أنت ما لم

> وله في صدر من نمهان مواليا: رجل ابن نبهان الأعرج شومها معاوم فلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم ومن شعر أيضاً:

فقال مجد الدين:

مادار قط بأحد إلا لقي المحتوم وعاد جزور غيمه مبعر أخت البوم

> تقلد أمراكحسن فاستثبذ الورك وعامله ولى على القلب ناظــرا غدا باحرار الخدّ للحسن مالسكا فأبدى لنـا من ثغره ورُضاًبه رأى خدّه ميدان حسن ، وخالَهُ أجل نظرا في خلَّه يا مُعَنفي ومنه أيضاً :

وراحت له الأفكار تنظم ديوانا فأصبح لما حَلَّ بالقلب سلطانا ومنْ فيه أبدى للتبسيم رضوانا وعارضه راحا وروحا وريحانا به كُرَةً ، فاستعمل الصدغ جوكانا تجد فيه من إنسان عينك إنسانا

والبرق يجفق في خلال سحابه خَفْقَ الفؤاد بموعد من زائر

(۱) في ب و فا زادنا غير جار يشد ،

وقال:

يا لَقُوْمِي فَد جِئْتُكُم مستجيرا لا أرى منكم وايسا نصيرا مرن محياه بهجة وسرورا بأبي شادن تبدّي فأبدى منهما خلت منكرا ونكيرا آنا ما بين عاذل ورفيب وعِذَار في ذلك الخدّ أبدى بهكا الحسن جنة وحريرا وثنايا كأنها من لجين قَدَّرُوهَا فِي ثَمْرِهِ تَقَدِيرًا لا رعى الله يوم زَمُّوا المطايا اله كان شر"ه مستطيرا وتناءوا والقلبُ يَصْلَى سعيرا أودعواحين ودهواالصب وجدا وأسالوا الدموع من ترجس غيص على الخيد لؤاؤا منثورا فغدا الصب يرتضى الحب دينا ویری ناظر الساو حسیرا وهَدَى قلبَے السبیلَ فإمَّا صابرا شاكرا وإمّا كفورا حَمَّ سمعي عن الكلام كا صر تُ بمدحي أبدكي سميما بصيرا کے ستی سیفہ شرابا حما وستی سَیْبُهُ شرابا طهورا مرح الطرف في ثراه ترى تَـــم نعما به وملكا كبيرا لم ير النــــاز لُون في ظله المغـــــمور شمسا يوما ولا زمهريرا ومبيح الطعام والمال كم عسم يتما بزاده وأسيرا وأوانا نواله وسَـــطاَهُ فرأينا منــه بشيرا نذيرا كل ساع داع له بدوام الميمُلك ما زال سعيه مشكورا

(11)

أسماء ابن خارجة الفزاري

أسماء من خارجة من حصن من حُذَيفة « الفَزَ ارى أحد الأجواد من الطبقة الأولى من التابعين ، من الكوفة « كان قد ساد الناس مكارم الأخلاق .

حكى ابن عساكر قال: أنى الأخطلُ الشاعرُ إلى عبد الملك بن مزوان إفي

حَمَالات تحملها عن قومه ، فأبى أن مُيمْطيه شيئًا ، فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك. فقال كما قال عبد الملك ، فأتى أسهاء بن خارجة ، فتحملها عنه جميمًا ، فقال :

إذا ما مات خارجة بن حِسْنِ فلا مَطَرَتْ على الأرضِ الساءُ ولا رَجَعَ البشيرُ بِنُهُمْ حِيشَ ولا حَمَلَتْ على الطهر الناء فيوم منك خير من رجال حيثير حولهم أمم وشاء فبورك في بنيك وفي بنيهم ﴿، وإن كثروا، ونحن لك الفداء و بلغ الشعرُ عبد الملك فقال: عَرَّضَ بنا الخبيث في شعره.

وحكى أبو اليقظان قال : دخل أسماه بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له : بم سُدْتَ الناس؟ فقال: هومن غيرى أحسن، قال : بلغنى عنك خصال شريفة ، وأنا أعزم عليك إلا ذكرت بمضها ، فقال : أما إذ عزمت على فنعم ، فقال عبد الملك : هذه أولها ، فقال أسماء : ماسألنى أحد حاجة إلاورأيت له الفضل على ، ولا دعوت أحدا إلى طَمَام إلا ورأيت له المنة على ، ولا جلس إلى رجل الا ورأيت له الفضل على ، ولا قصدتى أحد في (١) حاجة إلا و بالفت في قضائها ، ولا شتمت أحداً قط ، لأنه إنما يشتمنى أحد رجلين ؛ إما كريم فكانت منه هفوة فأنا أحق بمفوها ، وإما لئيم فأصُونُ عرضى منه ، فقال له عبد المك ، حق لك أن تكون سيداً شريفاً .

وقال الكلبى: خرج أسماء فى أيام الربيع إلى ظاهر الكوفة ، فنزل فى رياض مُعْشِبة، وهناك رجل من بنى عَبْس نارل ، فلما رأى قِبابَ أسماء وخيامَهُ قَوَّضَ خيامه ليرحل ، فقال له أسماء ، ما شأفك ؟ فقال : لى كلب هو أحبُّ إلى من ولدى ، وأخاف أن يؤذيكم فيقتلَه بعض علمالكم ، فقال له أسماء : أقِمْ وأنا ضامن كلبك ، ثم قال الفلمانه : إن وأيتم كلبه قد وَلَغَ فى قدورى وقصاعى فلا تهييجوه ، وأقام على ذلك مدَّة ، ثم ارتحل أسماه ، وثزل فى الروضة رَجُل من بنى أسد ، وأتى الكلب على عادته ، فضر به الأسدى فقتله ، فحاء العَبْسى الى أسماء ، فقال له ، أنت الكلب على عادته ، فضر به الأسدى فقتله ، فحاء العَبْسى الى أسماء ، فقال له ، أنت

^{· (}١) في ب = ولاقضيت أحدا حاجة إلا _ إلخ »

قتلت كلبي ، قال له: فـكيف ؟ قال : عَوَّدته عادة ذهب يَّرُومُهامن غيرك ، فقتل الله المائة ناقة دية الـكلب .

ولما أرادأساء أن يُهدِى ابنته إلى زوجها، قال: يا بُذَيَّة ، كونى لزوجك أمّة يكن لك عهدا، ولا تَدْ يَى منه فيملكِ، ولا تنباعدى عنه فيتَغير عليك (١)، وكونى له كاقلت لأمك:

خذى المفومنى تَسْتَدِيمِي مودّنى ولاتنطقى في سَوْرتى حين أغضب فإنى رأيت الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب وقال الرياشى: قال أسماء بن خارجة لامرأته: اخضبى لحيتى القالتله الملى ترقع منك ما خَلَقَ ؟ فقال

عَيَّرَتَى خَلَقًا أَبْلَيْت جِـدْتَهُ وهل رأيت جديداً لم يَعد خَلَقاً (*) كَا لَبُسْتِ جِدَيدى فالبِسى خَلَقِى فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

وأسند أسماء عن على بن أبى طالب وابن مسعود ، وتوفى سنة ست و ستين وقيل : سنة اثنين وثمانين، وهوابن ثمانين سنة، رحمة الله تعالى عليه ! .

(11)

تقى الدين بن أبى اليسر إسماعيل بن إبراهيم بن أبى اليسر ، مُسْنِد الشام تقى الله بن المناه تفرّد بأشياء كثيرة ، وكان جدّه كاتب الإنشاء لنور الدين ، وكتب هو ابن أبى المناصر داود ، وكان متميزا فى كتابة الإنشاء ، جَيدً النظم ، حَسَن القول جدا ، اليسر مضمونا ، صحيح السماع ، من بيت كتابة وجَلالة ، وولى بدمشق نظارة المارستان ومَشْيخة أمّ الصر لح ومشيخة الزاوية بدار الحديث الأشرفية .

روى عنه فاضى القضاة نجم الدين ابن صصرى وابن العطار وابن تيمية وأخواه وابن أبى الفتح

(١) في ب و فيغير عليك »

(٢) الحلق _ بفتح الحاء واللام جميعا _ في الأصل الرث البالي من الثياب

فقال: وحديثُهُا الحديث لا كالحديث عَذُبَ فهوالماء الزلال، وأسكر فأشبه العتيق الجرْيَال (۱)، واستملى من غيرمَلل ولامَلاَل، وشفّل عن عدرمن واجب الأشغال، وجنى من قتل المسلم المتحرِّز ماليس بحلال، وصادت بشر كه النفوس، ومالت إلى وَجُهِهِ وَجَهِهُ الأعناق والرؤس، فهو نزهة العيون وعقال المقول، والموجزُ الذي ودّ المحدّث أن يطول:

حديث حديث الروض فتح نَوْرَه فن نوره قد زاد في السمع والبصر يخرون الأدقان عند سماعه كأنهم من شيعة وَهْوَ منتظر (٢) يلا به طول الحسديث لساص ولا يعتريه من إطالته ضَجَرُ به طُرَف الطرف تجنى وعُقْد له العاقد ركب قد سبقن إلى سقر مى البدر فاسمع ما تقول فإنه غريب وحدّث بالرواية عن قر وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور إلى الملك الأشرف وكان أبطأ عليه عطاؤه _ رقعة مضمونها :

يقبل الأرض بين يدى الملك الأشرف _ أعز الله نصرهُ ! وشَرَحَ ببقائه تنفيس الدهر وصدره ! و يُنهيى أنه وصل إلى باب مولانا كما قال المتنبي ا

حتى وَصَلْتُ بنفس مات اكْتَرُكُمَا وليتني عشت منها بالذي فضلا و يرجو ما قاله في البيت الآخر:

أرجو نَدَاكَ ولا أخشى المِطَالَ به يا مَنْ إذا وَهَبَالدنيا فقد بَخِلا فأعظاه صِلَة سَنِيَّةً ، وقر رله جامكيه ، وأحسن قِرَاه ، ورتب له ماكفاه . وكتب إلى القاضى بدر الدين السنجارى :

لولا مواعيد آمال أعيش بها لَمُتُ يا أهلَ هذا الحي من زَمَن والله مواعيد الله مَاني مُطلَقَ الرَّسَنِ

⁽١) الجريال _ بكسر فسكون _ هنا : الحر

⁽٢) يشير إلى مذهب بعض الشيعة في الإمام المنتظر

ومن شعره:

آئیلی کشمر مُعَدّ بی ، ما أطولهٔ قصص بنشل عذاره مکتوبه والله لا أهمَلْتُ لامَ عِلَامَ عِلَاهُ الراه الراه الراه المها الراه الله المها الراه المها الراه المها ال

أخنى الصباح بَفَرْقِهِ إِذَ أَسْبَلَةُ (١) يا حُسْن ما خَطَّ الجَالُ وأجله يا عاذلى ، ما كُلُّ لامٍ مُهْمَلَهُ فالداريات لمدمع قد أهمله بطلاق أسباب الحياة مُرَتَّلَهُ وشهادة الأخاط وهي مُعَدّله فله بقلبي إن ترحل منزلة ويدا له في كل قلب زلزله والنار في الأحشاء فيه مُشْعَلة والنار في الأحشاء فيه مُشْعَلة

وال رحمه الله : ركبنى دين فوق عشرة آلاف درهم، و بقيت في قَلَق ، (٧) فرأيت والدى في النوم ، مشكوت له ثقل الدين ، فقال ، امدح النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أمجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم ، فقال : امدحه يوف دبنك ، فقلت وأنا نائم :

أَجِدِ المقال و جِدَّ في طول المدى فساك تظفر أو تنال المقصدا هي حَلْبُة للمدَّح ايس يحوزها بالسبق إلا من أُعِيَنَ وأسْمِدَا وانتبهت فأتُمت القصيدة ، فَوَقّى اللهُ دَ ينى تلك السنة .

ومن شعره دو ایت :

يا أحمد إن فترة الأجفات نُبِيَّت منها في آخر الأزمان والمعجز منك واضح البرهان تحيى بالوصل ميت الهجران

 ⁽١) فى ث « أخنى الصباح بقزعه إذ أسبله »
 (٧) فى ب ﴿ وبقيت فى قلة »

(14)

إسماعيل بن إبراهيم بن حدويه ،أبوعلى ، الحدوني ، وجده حدويه صاحب إسماعيل بن الزنادقة على عهد الرشيد .

إراهيم بن حمدويه

الجدوني

قال المرز بانى : بصرى ، مليح الشعر ، حسن التضمين ، اشتهر بقوله في مَلْيُلَسَانَ ابن حرب ابن أخى بزيدالهلبي وشاة سعيد ، وكان يقول : أنا ابنُ قولي :

يا ابن حَرْبِ كَسَوْ تَنِي طيلسانا مَلٌ من صحبة الزمان وصدًا طال تُرْدَاده إلى الرَّافو حتى لو بَعَثْناه وَحْــده لتَهَدَى وله ، ويقال : إنه أوَّل شعر قاله فيه ، وقد قال فيه خمسين مقطوعا :

كسانى ابن حرب طيلسانا كأنه فتى ناحل بال من الوجد كالشَّنِّ يغنى لإبراهيم لمــــا لبسته ﴿ (دَهبت من الدنياوقد دَهبت من) يريد إبراهيم بن الهدى ، وهذا الشمر له وتتمته :

هوى الدهر لى عنها ووَّلَّى لَمَّا عني (١) ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني فإن أبكِ نفسي أبك نفساً نفيسة و إن احتسبها احتسبها على ضَنَّ ومن شعر الحدوني في شاة سعيد 1

ما أرى إن ذبحت شاة سعيد إلى حاصـــلا في يديّ غير الإهاب لس إلا عظامه___ا لو تراها 🖟 قلت : هــذي أزائف في جراب أبصروهم وقيل: شاء الشهاب(٢) من حَشاً الشياه اللواني إذا ما ستراهن كيف يبصقن في وجهد المضحّى بهن يوم الحساب وقوله أيضاً فيها:

جاءت وما إنْ لها بَوْلُ ولا بعر أبا سعيد لنا في شاتِكَ الميبرُ طعامها الأبيضان المساء والقمر وكيف تبعر شاة عندكم مكثت لو أنها أبصرت في نومها عَلَفاً غنت له ودموع المين تنحدر (يامانعي لذة الدني_ المجمها إنى ليقنعني من وجهك النظر)

⁽١) عجز هذا البيت في العقد 🔳 هوى الدهر بي عنها وأهوى بها عني 🛊 (٢) صدر هذا البيت قلق

وقال فيها :

مكثت زماناً عندكم ما تطعم شدّوا عليها كى تموت فيولموا⁽¹⁾ لا نهزؤا بى وارحمونى ترحَمُوا عنه وغنت والمدامع تسجم متأخـــــر عنه ولا متقدم)

أسعيد قد أعطيتني أضحيةً نضواً تفامزت الـكلاب لها وقد فإذا الملا ضحكوا بها قالت لهم مرت على عكف فقامت لم تَرِمْ (وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى وقال فها:

لسعيد شويهة ملها الضر والنلف قد تغنت وأبصرت رجلا حاملا علف (بأبي من بكفه بره مابي من الدنف) فأتقه لتعتلف فأتاها مطمعا فأتقه لتعتلف فتولى فأقبلت تتغنى من الأسف (ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف)

وذكرت همنا ماكتبه ناصر الدين بن النقيب إلى السراج الوراق:

بجرى وراه تمهل أيها السارى أو ذلك الخط أوفى حوّمة الدار من طول بعث وترداد وتكرار لوفَرَّ بغلی مِنَ اصطبلی لقلت لن فغی زقاق سراج الدین موقفه فطیلسان ابن حرب قد سمعت به

فأجابه السراج:

لكان في ذَاك تشريف لمقداري أعز عندي من أهلي ومن داري

أفدىخُطَآكُ ولوكانت على بصرى وإن دارك صان الله مالكها وطيلسان ابن حرب في تردُّدِهِ قامي إليك من الأشواق في نار إذا تمــزق ألفاك الشُّرى لَهُ ﴿ فَي رَفُو بَالِ وَفَي حَوَكُ لِأَسْعَارِ

(12)

إسماعيل بن سلطان بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ ، شرف الدولة ، الأمير . ومن شعره ا

ســطراً يُحَيِّرُ ناظر المتأمل ومهفهف كتب الجالُ بخـــده بالفت في استخراجه فوجدته لا رأى إلا رأى أهل الموصل

(10)

إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد ، المعروف بابن عز القضاة .

ومن شعره:

ما أنت في ود الصديق تُفُرَط يا من تاون في الوداد أما ترى وقال يصف شموعاً ،

> وزهر شموع إن مددت بنانها وفيهن كافورية خلت أنه_ا وصفراء تحكي شاحبا شاب رأسه وخضراء يبدو وَقَدُهَا فوق قدها وَلاغروأن تحكي الأزاهر ُ حسنها وله أيضاً:

فقلت سترت الليل بالصبح قاللا

ترضى بلا سبب عليه وتسخط ورق الغصون إذا تاون يسقط

لتمحو سطور الليل نابت عن البدر عمود صباح فوقه كوكب الفحر فأدمُمُها تجرى على ضيعة العمر كنرجسة تزهى على الغصن النضر أليس جناها النحلُ قِدْماً من الزهر

غدا قائلا شَبُّهُ لي بحياتي ولكن سترت النور بالظلمات

الأمير إمماعيل بن سلطان بن ع__لي بن متالد بن

15 عز القضاة

منفد

(17)

إسماعيل بن على ، المين زربى ، نسبة إلى عين زربة (١) ، ثغر بقرب المصيصة إسماعيل بن. ومن شعره:

زربی

من الليل تخفيني كأني سارق على وأطراف الرماح لواحق

فإن النوى كانت لذلك موعدا فقد أبْرَقَ البينُ المشِتُ وأرعدا فصاغت طرازيه يد البرق عسجدا موى لهما فاستعبرا وتنهدا وإن كانتا أهلى وأبقى وأجودا

وقد حجزتنی أمور ثقـــال وكان لها من جفونی أثال لفقد البكاء وجارَی وقال فقلت له: بل محال محال محال

کأنی رأیت ملیحاً سواه فراحة قلبی آن لا أراه علیه فقلت کا هو کا هُو

وحقكم لا زرتكم فى دُجُنة ولا زُرْتُ إلا والسيوف شواهر ومنه أيضاً:

أعيني" لاتستبقيا فيض عَـبْرة فلا تعجبا أن تمطر العين بعدهم و يوم كساه الغيم ثو با مُصندلا كأن السما والرعد فيه تذكرا ذكرت به فياض كفك فى الندى ومنه أيضاً:

أحِنُّ إلى ساكنات الحجاز بكيت ففاضت بحار الدموع وظرن العذول بأنى سلوت حقيقاً حقيقاً وجدت السلو ومن هذه المادة قول ابن سَناء الملك:

أرى ألف ألف مليح فما أراه ومالى وُصُـول إليه وقالوا هواك مقيم مقيم

⁽١) كذاً فى الأصول كلها ، وفى ياقوت ﴿ عَيْنَ زَرْبِى ﴾ بفتح الزاى وسكون. الراء ثم باء موحدة مفتوحة فألف مقصورة .

())

الملك المؤيد، صاحب حماة.

أبوالفداء الملك المؤيد إسماعيل بنعلي

إسماعيل بن على الإمام العالم العاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ابن الأفضل بن المظفر بن المنصور ، صاحب حَمَاة .

مات فىالكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبمائة .

كان أميراً بدمشق، وخدم الملك الناصر لما كان فى الكرك، و بالغ فى ذلك، فوعده بحمّة، ووَفى له بذلك، فأعطاه حماة لما أمر لأيد مر بحلب بعد موت نائبها جَقْمَق (1)، وجعله سلطانا يفعل فيهاما بشاء من إقطاع وغيره، ليس لأحد من الدولة عصر من نائب ووزير معه حكم، وأركبه فى القاهرة بشِعَار الملك وأبَّهَة السلطنة، ومَشَى الأمراء والناسُ فى خدمته، حتى الأميرسيف الدين تنكر أرغون النائب، وقامله القاضى كريم الدين بكل ما يحتاج إليه فى ذلك المهم من التشاريف والإنعامات على وجوه الدولة وغيره، ولقبوه الملك الصالح، ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد.

وكان كل سنة يتوجَّهُ إلى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر ، وسائر الأصناف النريبة ، هذا إلى ما هو مستمر طول السنة بما يُهْدِيه من التحف والطَّرَف ، وتقدم السلطان الملك الناصر إلى نوابه بأن يكتبوا إليه « يقبل الأرض الوكان الأمير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب إليه ، يقبل الأرض بالمقام السالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العادى » وفى العنوان ، صاحب العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العادى » وفى العنوان ، صاحب حماة » و يكتب إليه السلطانى المدين المولوى العادى » بلا مولوى

ż

JI

,

مو

آء

وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامّة ، من فقه وطب وحكمة وغيرذلك ،

^(;) في ث « قبحق » .

وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لأنه أتقنه ، و إن كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة ، وكان مُحِبًّا لأهل العلم ، مقر با لهم، أوى إليه أثير الدين الأبهرى ، وأقام عنده ، ورتب له ما يكفيه ، وكان قد رتب لجال الدين عد بن نُباتة كل سنة ستمائة درهم ، وهو مقهم بدمشق ، غير ما يتحفه به .

ونظم الحاوى (١) في العقه ، ولولم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه ، وله تاريخ كبير ، وكتاب « الـ كمناش » مجلدات كثيرة ، وكتاب ال تقويم البلدان ، هذبه وجَدْوَله وأجادَ فيه ماشاء ، وله كتاب « الموازين » جوده وهو صغير .

ومات وهو في الستين ، رحمه الله تمالي ا

وله شعر، ومحاسنه كثيرة ، ولم ماتر ثاه الشيخ جال الدين بن نُبَاتَة بقصيدة أولها :

ما للندى لا يُلِمِّي صَوْتَ دَاعيه " أظنُّ أنَّ ابن شادى قام ناعيه ما للزمان قد المودّت نواحيه للغيث كيف عَدَت عنا غواديه كان المديح له عرس مدولته فأحسر الله للشعر أأمزًا فيه يا آل أيوب صبراً إن أرثكم من أشم أيون صبراً كان ينجيه كلاسيأنيه منها دور ساقيه

ما للرحاء قد اسْتَدَّتْ مذاهبه نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى هي المنايا على الأنوام دائرة

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين إلى مصر وممه ابنه الملك الأفضل محمد، فرض ولده ، وجهز إليه السلطان الحكيم جدل الدين ابن المغربي رئيس الأطباء ، فكان يجيء إليه بكرة وعشية، فيراهو يبحث معه في مرضه، ويقدر الدواء، ويطبخ الشراب بيده في دست فضة ، فقال له ابن المغربي : ياخوند ، والله ما تحتاج إلى ، وما أجيء إلا المثالا لأمر السلطان ، ولما عوفي أعطاه بغلة بسَرْج وكنبوش مزركش وتمبية " أقماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة ، وقال : يامولاي ا أعذرتي فإني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الأبن.

نام

⁽١) والحاوى في فقه الشافعية تأليم قاضي الفضاة الماوردي .

 ⁽٣) لعل الأصل و وبقحة قاش » .

ومدحه الشعراء ، وأجازهم ، ولمامات فرق كتبه على أصحابه،ووقف منهاجملة . ومن شعره :

قسلام صب مات حزنا بخل الزمان بهم وضناً بالمال والأرواح جدنا ق بَبيتُ للأشجان رَهْناً يقضى له ما قد تمنى

اقرأ على طيب الحيما واعلم بذاك أحبة لوكان يُشرك قرمهم مُتَجَرِّعٌ كأسَ الْفِرا صب قضى وجدا ولم

وله أيضًا :

تفعل ما تشتهی فلا عدمت اثم مواطی أقدامها لثمت كم [من] دم حَلَّاتُ وماندَّتُ لو أمكن الشمس عند رؤيتها وله أيضًا عنى عنه :

 یاو یح مَن عمره مضی بلعل
وفر منه الشباب وارتحالا
إذحل لا عن مرضاتی
وخاننی نقص قوة البدن
وفیه مع ذا مِن جرحه عُصَصَ
فإن سمی نأی عن العدل
فیمن صبابات عشقه جدد دُ
انت الْبَرِی من الآنی
بالکاس والغانیات والوتر

أوقعنى العمر في لمل وهل والشيب وافي وعنده نزلا ما أوقح الشيب الآني الشوق أضعفنى ولازمنى لشوق أضعفنى ولازمنى لكن هوى القلب ليس ينتقص يا عادلي لا تطل ملامك لي وليس يجرى الملام والمنتذ وليس يجرى الملام والمنتذ كر سرني الدهر غير مقتصر

قال: ومن الغريب أنّ السلطان _ رحمه الله ! _ كان يقول: ما أظنّ أبى أستكمل من العمر ستين سنة ، فما فى أهلى _ يعنى بيت تقى الدبن _ من استكملها، وفى أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح، ومات فى بقية السنة، رحمه الله تمالى !

وهذه الموشحة جيدة في بأبها، منيعة علىطلابها ، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى ، وهي :

أرى لنفسى من الهوى نفسا قلبي قد لج في تقلبسه ومدمعي يوم شاتي وان أطلت الغرام والفَندَا أنا الذي في الغرام أتبع وتدع لي يُظلَم إن قيل في أن أذل له يُظلَم إن قيل في أن أذل له ويرتمي حشاشاتي ويرتمي حشاشاتي يلتذ سممي وناظرى وفي

عسى ، ويا قلما تفيد عسى مذبان عنى مَنْ فد كلفت به وبى إذن شــوق عاتى لا أثرك اللهو والهوى أبدا وتحتذى مســبابانى بى مَلَكُ في الجمال لا بشر يحسن فيه الولوع والوله خدى حِـذاً إن ياتى لست أذم الزمان معتديا وظلت في نعمة وفي نم ولا قدّى في كاســاتى

وغادة دينها مخالفتى ولا ترى في الهوى محالفتى وتسبينى ولست أمنعها فقلت قولا عساه يخدعها ما هو كذا يا مولاتي أجرى معى في ماواتي

وموشحة السلطان _ رحمه الله تعالى ا _ نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ماقد الترمه من القافيتين في الخرجة وهو الدال في «كذا » والمين في • ممي • وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان ، رحمهما الله تعالى ! .

 $(\Lambda\Lambda)$

السيد الحيرى :

إسماعيل بن محد بن بزيد بن ربيعة .

السيد الحيرى إحماعيسل بن عمد

كان شاعراً محسناً ، كثير القول ، إلا أنه كان رافضياجَلْدًا زائفاً عن القَصْد .
له مدائح جَمَّة في آل البَيْت ، وكان مقيا بالبصرة، وكان أبَوَاهُ يُبُفْضِان عليًا ، وَهَيَ بالبصرة، وكان أبَوَاهُ يُبُفْضِان عليًا ، وهَيَ عَهِما يَسُبَّانه بعد صلاة الفجر ، فقال ،

لعن الله والدى جميعاً ثم أصلاً هما عذاب الجحيم وكان يرى رَجْعَة محمد بن الحنيفة فى الدنيا ، وكان كُشَيِّرُ الشاعرُ يَرَى هـذا الرأى ، وكان السيد يعتقد أن ابن الحنفية لم يمت ، وأنه فى جبل بين أسد وبمو يحفظانه ، وعنده عينان نَضَّاختان يجريان بماء وعَسَل ، ويعود بعد الغَيْبَة فيملأ الدنيا عَدْلاً كما ملئت جَوْرا ، ويقل : إن السيد اجتمع بجمفر الصادق عليه السلام فمر فه خطأه ، وأنه على ضلالة ، فتاب .

وقال المرزباني في معجم الشعراء : إنه إسماعيل بن محمد بن وداع الحميري ، ولذلك يقول :

إنى امرؤ حِمْيَرِيُّ حين تَنْسُبُنى جَدَى رُعَيْنُ وأخوالى ذَوُو يَزَنَّ مِ ثَمَ الولاء الذي أرجو النجاة به يوم القيامة للهادى أبى الحسن وكانأ محرءتام القامة، حسَنَ الألفاظ، جميل الخطاب، مقدَّما عند المنصور والمهدى. ومات أوّل أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وولد سنة خمس ومائة .
وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يُضْبَط مالهم من الشعركم ، هو وبشار
وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يُضْبَط مالهم من الشعركم ، هو وبشار
وأبوالعتاهية ، و إنما مات ذكره وهَجَره الناسُ لسَبه الصحابة و بغض أمّهات (١)
المؤمنين و إفحاشه في قَذْ فِهم ، فتحاماه الرواة .

قال المازني : سمعت أباعبيدة يقول : ماهجا أميةً أحدكه هم يزيد بن مُفَرَّعُ (٣) والسيد الحيري .

وقال السيد: أنى بى أبى إلى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى : يابئ " افْصُصْ رؤياك ، فقات : رأيت كأنّى في أرض سبيخة ، و إلى جانبها أرض حسنة ، والنبي صلى الله عليه وسلم واتف فيها " وليس فيها نبت ، وفي الأرض السبخة شوك ونحل " فقال لى " يا إسماعيل ، أتَدْرى لمن هذا النخل ؟ قلت : لا ، قال : هذا لا مرى القيس بن حُبر ، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت هذا لا مرى القيس بن حُبر ، فانقله إلى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت أنقله ، إلى أن نقلت جميع النخل وحوالت شيئا من الشوك " فقال ابن سيرين لأبي : أمّا ابنك هذا فسية ول الشعر في مدح طَهَرَة أبرار ، فما مَضَتْ إلا مدة حتى قلت الشعر .

قال ابن سَلاَم : فكانوا يَرَوْنَ أن النخل مَدْحُه أميرَ المؤمنين وذريته ، وأن الشوك من حوله وما أمر بتحويله هو ما خلط به من شعره من سب السلف.

وقال الصُولى : حدثنا محمد بن الفضل بن الأسود = حدثنا على بن محمد بن سلمان = قال : كان السيد بزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سَمَّى محمد بن الحنفية الهدى ، وأنه الذى بَشَر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه حي في جبال رَضُوكى .

 ⁽١) كذا ، ولهاوجه ، ولكنى أحسب الأصل ، وبعض أمهات المؤمنين »
 (٢) كان يزيد بن مفرغ يهجو عبيد الله بن زياد كثيرا

⁽ ٣ - فوات ١)

قال الصولى : قال أبو العيناء للسيد : بلغنى أنك تقول بالرَّجْمَة ، قال : هو ما بلغك ، قال : فأعْطِني ديناراً بمائة دينار إلى الرجمة ، فقال السيد : على أن تُوَاتَقُ ۚ لِي بَمَنْ يَضِمِنَ أَنْكُ تَرْجِعِ إِنْسَانًا ، أَخَافَ أَنْ تُرْجِعِ قَرْدًا أَوْ كَلْبِا فيذهب مالى .

وكان السيد إذا سُتُل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة ا

سواه فمنده حصل الرجاء ولا قتل ، وسار به القضاء من الآفاق مرتمها خلاء بعُقْـــو ته له عسل وماه ـ وإنطالتعليه _ لهاانقضاء تقوم وليس عندهم عَناه يطيف به ، وأنت له فداء وربئ العرش يفعل مايشاء يهز دُوَيْنَ عين الشمس سيفا كلمع البرق أخْلَصه الجلاء يضيء له إذا طلع السناء فلا يخني على أحد بصير وهل بالشمس ضاحية خفاءً ليوثُ لا يُهَمَّهُما لقياء فندرك بالذحول بني أمي وفي ذاك الذحول لهم فناء (٢٦)

سَمِيُ نَدِينًا لَم يبق منهم تَفَيُّبُ غيبة من غير موت وبين الوحش يَرْ عَي في رياض فحل فما بها بشر سواه إلى وقت ، ومدة كل وقت فتل للناصب المادى ضارلا فدا، لابن خَوْلَةَ كُلْ نَدُل كأنا بابن خولة عزقريب هنالك تملم الأحزاب أنا وحكى أن اثنين تَلاَحَيّا في أى الخاق أفضل بعد رصول الله صلى الله عليه وسلم،

⁽١) في ب « على أن توصى لي)

⁽٢) الدحول : جمع ذحل ، وهو الثأر

فقال أحدها: أبو بكر، وقال الآخر: على ، فتراضيا بالحكم إلى أوّل مَنْ يَطْلُع عليهما ، فطلع عليهما السيد الجيرى ، فقال الفائل بفضل على : قد تنافَرْتُ أنا وهذا إليك في أفضل الخق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت أنا : على ، فقال السيد ، وما قال هذا إن الزانية ؟ فقال ذاك : لم أقل شيئا .

قيل: لما استقام الأمر للسَّمَّاح خَطَبَ يوما فأحسن الخطبة ، فلما نزل عن المنبر قام إليه السيد الحميرى فأنشده :

فجددوا مِنْ آیها الطامسا لا تعدموا منکم لها لابسا أمسی علیکم مُلْکَها نافسا وعنصرا کان لیکم دارسا ما ترکوا رطبیا ولا یابسا ما اختیار إلامنکم فارسا هبوط عیسی منکم آیسا دُونَكُمُوهَا يَا بَنَي هَاشُمَ دُونَكُمُوهَا يَا بَنِي هَاشُمَ دُونَكُمُوهَا فَالْبَسُوا تَاجِهَا دُونَكُمُوهَا لَاعَلَتْ كَمِبُ مَنَ فَضَالِمُهَا قَبَلَكُمُ مَاسِئَةً فَسَالِمُهَا قَبَلَكُمُ مَاسِئَةً لَوَ فَسَالِهَا لَهُ وَسَلَطَانِهُ لَوَ فَصَالِهَا أَنْ فَلَكُمُ مَاسِئَةً لَمْ اللّهِ فَرُسَانِهُ فَلَا لَهُ مَنْ أَنْ تَمَلَّكُوهَا إِلَى فَلَسَتُ مِنْ أَنْ تَمَلَّكُوهَا إِلَى فَلَسَتُ مِنْ أَنْ تَمَلَّكُوهَا إِلَى فَلْسَتُ مِنْ أَنْ تَمَلَّكُوهَا إِلَى

فقال السفاح : سَلْ حاجتك ، قال : ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الأهواز ، قال ، قد أمرت بذلك ، وكتب عهده ودفعه إلى السيد ، وقدم به عليه ، فلما وقمت عينه عليه أنشده :

أتينك يا قَرَّمَ أَهْلِ العراق بخير كتاب من القائم يُولِيكَ فيه جسام الأمور فأنت صنيع بنى عشم أتينا بعهدك من عند على من يليك من العالم

فقال له سلیمان: شریف وشافع وشاعر ووافد ونسیب ، سَلْ حاجتك، فقال : جاریة فارهة جمیلة ، ومَنْ یخدمها ، و بَدْرَةُ دراهِمَ، وحاملها ، وفرس رائع ، وسائسه، وتخت من صنوف الثیاب ، وحامله ، قال : قد أمرت لك بكل ما سألت ، وهو لك عندى كل سنة

قال أبو ريحانة ، وكان بُشار إليه في التصوّف والورع : حدَّثني رجل كان أبوه في جوار السيد قال : لما حضرته الوفاة جاءنا وَ لِيَّه فقل : هذا و إن كان مخلطا فهو من أهل التوحيد ، وهو جاركم ، فادخلوا إليه ولَقَنوه الشهادة ، قال ، فدخلنا إليه وهو يجود بنفسه ، وقلنا له ، قل لا إله إلا الله ، فاسود وحهه، وفتح عينيه وقال (وحيل بينهم و بين ما يشتهون) قال : فخرجنا من عنده ، فمات من ساعته

(19)

ابن مكنسة الإسكندراني .

إهماعيل بن محمد ، تونى فى حدود الخسمائة .

التي مكنسة) من شمره :

إساعيل الاسلاد

اللاسكندر اني

 رقّت مَمَافِدُ خَصْرِه فَكَأَنْهَا وَتَجَمَّدَت أَصَدِاغَه فَكَأَنْهَا مَا بِالله يجفُ و وقد زعم الورى لا يَخْدُعَنَّكَ وجنّ عَمْرُة وزعمت أنى لست من أهل الهوى والله ما أبضرات بوما أبيضا وله أيضاً:

(١) ومنع مكحول» من الصرف ـ أي التنوين ـ للضرورة

ما قام منسكم قائم إلاوكان الخُسْنُ جُنْدَهُ ما يَلتَحِي حتى ينصَّ على وَ لِيِّ العهد بَعْدَهُ

وله أيضاً:

ويضاعف الإعطاء فى ضَرَّائه واستسقه فالبحر من أنوائه (۱) والبانرات بمثلها من رائه (۲) والسيف حاسد بأسه ومَضَائه يعطيك مبتدياً لَدَى سَرَّاتُه بِتْ جاره فالهيش نحت ظلاله يلقى الخطوب بمثلها من صبره فالطود حاسد حِلْمِهِ وأنَاتِهِ وله أيضاً:

أربى على المجنون في مَسَّةِ يتوب أو يجمل في رَمْسِةِ عَرْ بَدَةٌ أَيضًا على نفسه

(۲.)

المدى (العلام)

أَشْمَبُ بن جبير المدنى : الذى يضرب به المثل فى الطَّمَع .

رَوَى عن عِكْرِمة وأنانَ بن عَهَانَ وسالم بن عبدالله ، وله النوادر المشهورة . قال : حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : إن لله على العبد تعمتين (٩) وسكت ، فقيل له : أذ كرها ، فقال: الواحدة نسيها عكرمة والأخرى نسيتها أنا . وهو خال الأصمى .

وقال يوماً : ابغونى امرأة أنجشأ في وجهها فتشبع ، وتأكل فَخذَ جرادةٍ فتتخم.

⁽١) الأنواء : جمع نوء - بالفتح - وهو هنا المطر

⁽٢) البانرات : السيوف ، وراثه ، هو رأيه

⁽٣) في ب ، ث و نممتان ،

وأسلمته أمه في البزازين ، فقال لها يوما : تعلمتُ نصف الشغل ، قالت : وما هو ؟ قل : تعلمت النشر ، و بتي الطي .

وقيل له : ما بلغ من طَمَعك ؟ قال : ما زُفَّتِ امرأة فى المدينة إلا كَنَسْتُ بيتى رجاء أن تهدى إلى " .

ومرّ برجل يعمل طَبَقًا ، فقال له : وَسُمّه ، فر بما يشتر به أحد و يُهدّي لنا فيه شيئًا .

ومن عجائب أمره أنه لم يمت شريف بالمدينة إلااسْتَمْدَى على وصيه أو وارثه • وقال له : احلف أنه لم يُوص لى بشيء قبل موته .

وكان زيادبن عبدالله الحارثى على شُرْطَة المدينة ، وكان مُبَيَخَّلا ، ودعا أشعب في شهر رمضان ليُمْطِرعنده ، فقدمت له أول ليلة مَضِيرة (١) معقودة ، وكانت تعجبه ، فأمعن فيها أشعب وزياد يكْمتحه ، فلما فرغوا من الأكل قال زياد : ما أظن لأهل السجن إماماً يُصَلّى بهم في هـذا الشهر ، فَلْيُصَلِّ بهم أشعب ، فقال أشعب : أو غير ذلك أصلحك الله " قال : وما هو ؟ قال : أحلف بالطلاق أن لا أذوق مضيرةً أبداً . فخجل زياد ، وتفافل عنه .

وقال أشعب: جاءتنى جارية بدينار ، وقالت : هذا وديمة عندك ، فجعلته بين ثنى الفراش ، فجاءت بعد أيام تنظر الدينار ، فقلت : ارفمى الفراش وخذى ولده ، وكنت تركت إلى جانبه درها ، فتركت الدينار وأخذت الدرم ، وعادت بعد أيام فوجدت معه درها آخر ، فأخذته ، وعادت في الثالثة كذلك ، فلما جاءت الرابعة تَباكيت ، فقالت : ما يبكيك ؟ فقلت : مات الدينار في النفاس ، فقالت : وكيف يكون للدينار نفاس ؟ فقلت : ياماثقة (") تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس ؟ .

⁽١) المضيرة - بفتح الميم - طعام يتخذ من اللبن الماضر واللحم

⁽٢) المائمة : الحماء

وسأله سالم بن عبد الله بن مُحَرَعن طمعه ، فقال: اجتمعت على الصبيان يوماً ، فقلت لهم : هــذا أبان بن عثمان قد طُبَخ هَرِيسة ، وهو يغرفها ، فاذهبوا إليه ، فلما ذهبوا ظننت أن الأمر كما قد قلت ، فعَدَوْت (١) خلفهم .

وقيل له : ما بلغ من طمعك ؟ قال : أرى دُخان جارى فأثرد . وقيل له أيضاً * قال: مارأ يتاثنين يتسارًان إلاظننت أنهما يأمران لى بشى . وجاس يوماً فى الشتاء إلى إنسان من ولد عُقْبة بن أبى مُمَيْط ، فر به حَسَن

ولما مات ابن عائشة المغنى جعل أشْعَبُ يبكى ، ويقول ، قلت لكم زوّجوا ابن عائشة من السماسمية حتى يخرج بينهما مزامير داود ، فلم تفعلوا ، ولسكن لا يُعْنَى حَسَدَر من قدر .

ولما أخرجت جنازة الصريمية المفنية كان أشعب جالساً مع نَفَرَ من قريش ، فبكى أشعب ، وقال: اليوم ذهب الفناء كله ، وتَرَحَّم عليها ، ثم مسح عينيه والنفت إليهم وقال : وعلى ذلك فقد كانت الزانية شرخاق الله ، فضحكوا ، وقالوا: يا أشعب ليس بين بكائك عليها و بين لعنك لها فرق، قال: نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش إذا أردنا أن تَزُورها ، فقطبخ لنا في دارها ثم لا تعشينا إلا يسلق .

وجاز به يوماً سِبْط ابن سيرين ، فوثب إليه ، وحمله على كتفه ، وجمل يُر قصه ويقول : فديت مَنْ وُلد على عود ، واستهل (٢) بغناه ، وحُنّك بحَلْوَى ، وقطعت سُر ته بزير ، وختن بمضراب .

وقيل له : هل رأيت أطمع منك ؟ قال : نعم " كلب أم حَوْمَل " تَبِعَنَى فرسخين وأنا أمضغ لبانا .

⁽١) عدوت ــ بالمين المهملة ــ اشتددت في السير ، وفي ب ، فغدوت ،

⁽٢) استمل المولود : صاح عند ولادته

وخفف الصلاة مرّة ، فقال له بعضُ أهل المسجد : خففت الصلاة جدًا ، قال : إنها صلاة لم يُخَالطها رياء .

وقال له رجل : كان أبوك عظيم اللحية ، وأنت كُوْ سَج (١) ، لمن أشبهت ؟ قال: أشبهت أمى .

وقيل له: هل رأيت اطمع منك ؟ قال: نعم الخرجت إلى الشام مع لقيط لنا (٢٠) المنت فنزلنا على باب بعض الدبارات ، فتلاحَيْناً ، فقلت : أير الراهب في است الكاذب ، فلم نشعر إلا والراهب قد طلع علينا وقد أنْمَـظاً وهو يقول : سَن الكاذب فيكم .

وكان أشعب لا يغيب عن طمام سالم ن عبد الله بن عمر ، فاشتهى سالم يوما أن يأكل مع بَنَاتِهِ ، ثم خرج إلى بستان له ، وأعلم أشعب بالقصة ، فأكترى جَمَلاً بدرهم ، فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط ، فغطى سالم بناته بثو به ، وقال له : تدخل على بناتى من غير استئذان ! فقال أشعب : مالناً فى بناتك من حق ، وإنك لتعلم مانريد

وق ل رجل يوما لأشعب : ما بلغ من طمعك ٩ فقال ، ما سألتني عن هذا الأمر إلا وقد خبأتَ لى شيئا تريد أن تعطيني إياه .

وقيل : هو من موالى عثمان بن عفان

وتوفى سنة أربع وخمسين ومائة ، وولد مسنة تسع من الهجرة ، فسر عمراً طويلا .

وامرأته بنت وَرُدَانَ الذي بني قبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك ، وكان حسن الصوت في القراءة ، ور بما صلى بهم في المسجد .

 ⁽١) الكوسج: الذي ليس بوجهه شعر (الأجرود)
 (٢) في ت و مع رفيق لنا €.

ورأى على عبد الله بن عمر كساء، فقال : سألتك بوَجْه الله إلا أعْطَيْتَنِي السكساء، فرماهُ له .

وَكَانَ يَقُولُ : حَدَّثَنَى عَبِدَ الله بن عمر ، وَكَانَ يَبِغُضَنَى فَي الله .

وكان أشعب يجيد الفناء ، وذكره إبراهيم الرقيق في كتابه ، وذكر له جملة أخبار ، رحمه الله تعالى !

(11)

إبراهيم بن سَهُل ، الإسرائيلي ا

قال أبن الأبّار في = تحفة القادم > : كان من الأدباء الأذكياء الشعراء
مات غريقا مع ابن خلاص والى سَنْبتة سنة تسع وأر بعين وسيّائة ، وكان سِنْه
محو الأر بعين وما فوقها ، وكان قد أسلم وقرأ القرآن ، وكتب لابن خلاص بسبتة
فكان من أمره ما كان :

إيراهسيم اينسول الإسرائيل

⁽١) الإقالة في البيع ونحوه : أن تعود فيه فتأخذ السلعة وترد تمنها

⁽٢) موقور : قد حمل عليه حمل ثقيل

قال أثير الدين أبو حيان : هو إبراهيم ابن سَهْمُل ، الإشبيلي ، الإسلامي • أديب ماهم ، دوّن شعره في مجلد ، وكان يهوديا فأسلم ، وله قصيدة مدّج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يُسْلم ، وأكثر شعره في صبى يهودي كان يهواه • وكان يقرأ مع المسلمين و يخالطهم .

قلت : والقصيدة النبو"ية على حرف الدين ، ذكرها ابن الأبار في تواجعة المذكور ، وكان يَهُوكى يهوديا اسمهُ موسى فتركه ، وهَوِيَ شابا اسمه محمد ، فقيل له في ذلك ، فقال :

تَرَكْتُ هُوكَى مُوسَى لِحَبِّ عِلَى ولولا هُدَى الرحمن ما كنت اهتدى وما عَنْ قِ مَى تُركت و إنما شريعَةُ مُوسَى عُطِّلَتْ بمجمد

وقال الشيخ أثير الدين : أخبرنا قاضى الجماعة قال : نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الأبدلس وكانت أعلامه سوهاء لأمه كازبايع الخليفة ببغداد (1) وقوقف إبراهيم بن سَهْل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض أسحابه وكان إبراهيم إذ ذاك صغيرا وقال إبراهيم للهيثم : زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني :

أَعْلَامُهُ السود أَعْلَامٌ لَسُودَدِهِ كَأَنَهُنَ بِخَدِّ الْمُلْكَ خِيلانُ (١) فقال له الهيثم : هذا البيت ترويه أم نظمته ؟ قال : بل نظمته الساعة ، فقال الهيثم : إن عاش هذا ليكونن أشعر أهل الأندلس .

والقصيدة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم منها:

⁽١) كانت أعلام العباسيين سوداء ، وقد أطلفوا على أنصارهم اسم والسودة» .

⁽٢) الخيلان : جمع خال ، وهو نكتة سوداء في الحد ، يتملح بها . ووقع في ب

كأنهن بهذا الملك جبلان = تحريف شنيع

فيا وجدت إلا مطيعا وسامعا(۱) فيقفون بالسوق اللي، المدامعا غصونا لداناً أو حماما سواجعا وقد لبسوا الليب مدارعا تنم بهم مسكا على الشم ذائعا خوائق نذكرن القطا والمشارعا عليها جُنُوب ما عَرَوْنَ المضاجعا فأنبت أزهار الشجون الفواقعا وحَرَّمَ تفريطي على الراضعا

ورَّ عُبِ دعتهم نحو طيب في نية بسابق وَ خُد العيس ماء شو بهم إذا انعطفوا أو رَجَّمُوا الذكر خلتهم تضيء من النقوى خبايا صدورهم تكاد مناجاة النبيَّ محمد تلاقى على ورد اليتين تلوب بسقى دمهم غرس الأسى في أرَى الجوى تَسَاقُوا البان الصدق تحضاً لمزهم طويلة

وقال:

سل في الظلام ِ أَخَاكَ البَــدُرَ عن سهرى

تَدْرِی النجومُ کَا بِدری الوری خـبری الیت أَسْجَعُ بِالشَّکوی، وأَشْرَبُ من دَمْعِی، وأَنْشَقُ رَبًّا ذَكَرِكُ العَطَرِ

دَمْمِي، وأَنْشَقُ رَبَّا ذَكْرِكُ العَطَرِ بين الرياض وبين الكأس والوتر تأملوا كيف هام الفَنْجُ بالخفر أو تُضْنِني فَمَحَاقٌ جاء من قمر

> وقل أيضاً : ردّوا على طرفىَ النوم الذى سلبا

حتى أخَيِّه ل أني شارب عمل

بعض الحاسن بهؤى بعضها عجبا

إِنْ تُقْمِنِي فَنَفَارِ جَاءِ مَنِ رَشَأً

علمت لما رضيت الحبّ منزلة فقلت: واحرَباً والصمتأجدر لي

وخبرونی بقلبی أیّه ذهبا أن المنام علی عینی قد غضبا قد یغضب الحب إذ نادیت واحر با

⁽۱) فى ث « نحوطيبة نتية » محرفا

أقولُ حملتـــه في سفكه تعبا هل تعدون لنفسى في الجوي نسبا أغوك ؟ قت اطلبوا في لحظه السببا أجرى بقيتــه في ثفره شَنَبا والفطر إن حجبت شمس الضحي انسكبا رهينَ شـــوق إذا غالبته غُلَبًا نجومها رَدَّدَت من حالتي عجبا إلا بكي أو شكي أو حن أو طربا ذاق الشراب ، فيروى وهو ماشر با

إنى له عن دمي المسفوك معتذر نفسى تَلَدُّ الأسى فيــــــه وتألفه قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما مَنْ صاغه الله من ماء الحياة وَقَدْ يا غائباً مقلتي تَهْمِي لفرقنـــــه كم ليلة بتهـــا والنجم يشهد لي مردداً في الدجي لهنما ، ولو نطقت ماذا تری فی محب ما ذکرت له يرى خيالك في الماء الزلال ، وما وقال أيضاً:

مصانمة الشرق غير اليسير فعرضها لونُهمًا للظهـــور(١) لما صبحوني عند المسير إذا ما سرى نَفَسِي في الشراع أعادهُمُ نحـو حص زفيرى ونادي الأسي حسنه من مجير فصار الغدق كوقت المجير فشبهت ناعى النوى بالبشير كا التقطت وردة من غدير أميزها بشميم العبسير وأما حديث المني في ضميري فليلي بعدك ليل الضرير

ولما عَزَ منا ولم يبق من بكيت على النهر أخنى الدموع ولو عرف السَّفْرُ حالي إذا وقفت سحيراً وغالبت شوقي أمار وقد نَفَحَتْ زفرتي ومَرَّ الفــراق بتوديعــــه وقبلت وجنته في الدموع وقبلت في الترب منــــه خُطًّا تغرّب نومي عن مقلتي أموسى تَهَنَى نعيم الـكرى

⁽١) لونها : أراد أن دمعه أحمر ، مثلا

وقال أيضاً :

كأن الخال في وجنات موسى لواحظُهُ محسيرة ولسكن

أَخُطُّ لصدغه في الحسن واو وله أيضاً موشح:

في كرها أوفي نصيب وكلها سهرم مصيب ريق طلاً عنى طَلاَ(٢) وما ارْتَعَى شيحَ الْفَلاَ فأنت في الأنس غريب ومهجتي مَرْعَى خصيب منه الحماة والأحا وأجتنيه بالأســـــل سَهَّدَ أَجِفَانِ الكُنيب خَفَّ له عقل اللبيب بَرْدُ اللَّهٰي وقيد وَقَدُّ(٣)

سيواد المُثب في نور الوداد

فنقطة خاله بعض المسداد

مها اهتدت الشجون إلى فؤادى (١)

يا لحظ ات الفتن ترمى فكلى مَقْتَل اللوم للأجي مباح علقته وجه صباح كالظبي ثغره أفاح وارْتُمْ فدمعي سيلسل بين اللَّما واللَّه_ورَدْ سَـــــقَتْ مياهُ الخفر زرعة____ه بالنظر في طرفه الساحي وَسَر ٠ يُ والردف فيه ثقيل أه___دي إلى حر" العتاب

⁽١) الشجون : جمع شجن ، وهو الحزن

⁽٢) الطلا الأول: الحرر، والثاني الغزال ولد الظبية ساعة تضعه

⁽٣) وقد الأولى مؤلفة من واو العطف وحرف التحقيق ، والثانية فعل ماض عمني اشتمل

فلو لمُته لذاب من زفرتى ذاك البرد نم لوى جيد كمّاب ما خلتـــه إلا الفّيّد في بزعة الظبي الأغَنَّ وهزة الفصن الرطيب يجرى لدمعي جــدول فينثني منـــه قضيب أأنت حَـوْرًا أرسلك رضوات صدفا للخبر أم الصفا مُضْنَى هلك ان النوى أم الكدر حتى تزكيه المحسن أمر الهوى أمر غريب كان عشقى مندل يزداد بنار المجر طيب أغربت في الحسن البديم فصار دممي مغربا شَمْلُ الْمُوى عندى جميم وأدمعي أيدي سَــبَا فتستمع عبدا مطيع غنى لبعض الرقب هذا الرقيب ما اسوأة لوكان لانسان مريب مولای قم تانعه الوا ذك الذی ظن الرقیب

وله أيضًا موشح :

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب حَكَتْ رحيقُ الكوس صورتَهُ ا فَشَلَتْ ثَمْرِهِ وَوَجِنتِــــــه هذا حباب كالسلك معتدلا وذًا رَحيق لدى الزجاج علا كوكب أقمت حَرْبَ الهوى على ساق وبِمْتُ عَقَلَى بِالْحَرِ مِن سَاقَى

يمثل السحر وسطها كحلا مقلته وهي تبرىء المللا فاعجب قلبك صخر والجسم من ذهب أياسي النبي ياذه____ي جاورت من مهجتی أما لهب يا باخلا لا أذم مافع لل صيرت عندي عجبة البخلا مذهب ما نلت سؤلي ولا الفؤاد معي هل عنك صبر أو فيك من ط.م أفنيت فيك الدموع والحيلا فلا سُلُوًا في الحبيلت ولا مأرب أبيت أشكوه لوعتى عجبا فصد عني بوجهــه غضباً

تصدعني يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك العللا تفضب

وإني لثوب الحزن أجدر لابس وموسى لثوب الحسن أحسن مُرْ تَدِ تأمّل لظی شوق وموسی يَشْبُها (تجد خير نار عندها خير موقد) إذا مارنا شَرْرا فقل لحظ أحور ﴿ وَإِنْ يُلُو إعراضًا فصفحة أُغيد فقلت نعم لو أنه بعض عُوَّدِي(١)

وله من قصيدة في محبو به موسى : شكوت فجاؤا بالطبيب ، و إنما طبيب سقاى في لواحظ مبعدى فقال على التأنيس طَبُّنكَ حاضر

⁽١) الطب ــ بفتح الطاء ــ الطبيب ، وقالوا « فلان طب بكذا ، أى خبير عالم بطريق علاجه

بماء جفون ماء ثغر منضد فأمدى ازدراء بابن حُيجر ومَعْبد (١) بأحلى سلام منه أنظم مشهد فأقبلت أمشى مثل مشي المقيد مشت لك روحي في الزفير المصمد وصاغت جفونى عَلْىَ ذَاكَ المُقَلَّدُ وضن بذوب الدر فوق مورد فألف بين المزن والسوسن الندي فأذهأني عن مصدري حسن مورد كرن للنايا في الحسام المهند و يوسى بحمد الله أحسن من غد وأطيب من عيش الزمان المهد وأخرجت قلبي طكيب النفس من يدي

بكيت فقال الحب همزوا أنشترى فأشدته شهرا به أسستميله كأبي بصرف البين حان فجادلي تغنمت منه السير خلق مُشَيما حملت عيني كالنّطاق لخصره وجدت بذوب التبر فوق مورس ومسح أجفاني ببرد بنأنه فيا آفة المقل الحصيف، وصبوة الـمنيف، وغَيَّ الناسك المتعبد رَعَيْتُ لحظى في جمالك آمنا وكان الموى مابين عينيك كامنا أظلُّ ويومى فيك هَجْر ووحشة وصالك أشهى من معاودة الصي عليك فطمت المين من لذة الكرى وله أيضاً :

أيطم في التقبيل من يمشق البدرا أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا أغار حمّاظا أن أذيع له سرا فني وجه موسى آية تُبْطِلُ السحوا يقولون لو قَبَّلْنَهُ لاشتني الجــوى ولوغَالَ الواشي لقبلت نعيل وماأنا مَنْ يستحمل الربح سره إذا فئمة المذال جاءت بسحرها

⁽١) أراد بابن حجر امرأ القيس الكندى، وأراد بمعبد ذاك المعروف بالحذق بالغناء 🔻

 $(\Upsilon\Upsilon)$

الشيخ إبراهيم الأرموى :

ولد سنة خس عشرة وستمائة بجبل قاسيون ، وتوفى سنة اثنين وتسعين وستمائة ابراهيم الأرموى من شعره :

ویلد فیك تهتمکی بین الوری وعلی لسانی غیر ذكرك ماجَرَی لبشری برضاك كنت مُقَمِّرا يوما وإن لام العذول وأكثرا

سهری علیك ألد من سِنَةِ السَكری وسوی جَمَالِكَ لا يروق لناظری وحياة وجهك لو بذلتُ حُشَاشتی أنا عبد حبك لا أحُولُ عن الهوی

(۲۳)

عين بصل

شيخ حائك ، كان عاميا أمّيا ، قصده قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ، واستنشده من شعره • فقال : أما القديم فلا يليق ، وأما نظم الوقت الحاضر

فنعم # وأنشده :

وما كُلَّ وقت فيه يسمح خاطرى بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى وهل يُقتضى الشرع الشريف تيمما بترب وهذا البحر يا صاحبي مَمْناً

وله أيضًا ،

أضحى يبيع فَناً في الناس بعد فنا(١) لوجعت قُدُّت ولو أفلست بعث ُفنا(٢)

وقائل قال إبراهيم عين بصل فقلت: مَهْ يا عذولي لا تعنفني

(٤ — فوات ١)

⁽١) الفنا الأول _ بفتح الفاء مقصورا _ عنب الثعاب ، والثاني بمدى الفناء

⁽٢) في ب ۽ لوجعت فزت ۽ محرفا

وله أيضاً في الشبكة والسمك:

كم كبسنا بيتا لكى نمسك السكان منه فى سأتر الأوقات فسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات وله أيضاً:

ریم بسهم لحاظه قلسی رمی مرّ الجفا لكنه حُلُو اللَّمَا(١) في شرعه وَصْــلي الحلال محرما ألقى وأصـــــلى جَنَّةً وجهمًا و بسيف ترجس طرفه الساجي تمي قربته فنأى ، بكيت تَبَسَّما فَجَنَّى وَجَارَ عَلَى حَيْنَ تُحَكَّمُا وسما بطلعتـــه على قمر السها حلف الصبابة والفرام متيما سلفت ، وعيشا بالصّريم تَصَرَّمَا (٢) صرف الزمان ولا نطيع اللوما عنا، وعين البين قد كحلت عَلي لما بكي فيها الفيرام تبشماً فيها فأصبح كالخيام مخما أضحى الحجب به كثيبا منرما ترنو فترمى باللواحظ أسهما(٢)

جسمى بسُقم جفونه قــــد أسقما كالريح معتدل الفوام 'مَهَفهف رشأ أحل دمي الحرام وقد رأى رب الجال بوصــله وبهجره عن ورد وجنتــه بآس عذاره عاتبت__ ه فقسا ، وفیت فخاننی ه حکمته فی مهجتی وحشاشتی ياذا الذي فاق الغصون بقده رفقا عن لولا جالك لم يكن أنسبت أياما مضت ولياليا إذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف والديش غض، والحواسد نوتم في روضة أبدت ثغورَ زهورها مد الربيع على الخائل نوره يبدو الأقاحى مثل ثغر مهفهف وعيون نرجسها كأعين غادة

⁽١) اللمي : الرضاب (الريق – ماء الفم)

⁽٢) الصريم: سكان ، وتصرم ، انقضى وانقطع

⁽٣) ترنو : تنظر

صدحا فتوقظ بالمديل النوما^(۱) في فتية نظـــروا المسرة مغيما^(۲) تحكي الشموس، ونحن نحكي الأنجا

وليس فيها من النُّدْمان نَدْمان (٢) إذ نحن في ساحة الجيرون جيران (٤) ولى مكان له في السعد إمكان لما غزت كبدى باللحظ غزلان فيه من الغيد أقمار وأغصان فهل ترى عندذك الحسن إحسان وسودُ أجفانها للبيض أجفان(٥) لفتنة الصب قضبان وكثبان إليـــه في الحب مفتون وفتان يوماً لإنسانه في الخلق إنسان بالحسن لا بالنقا والحَزْن أحزان مثل القصور بها حُورٌ وولدان وقد حوى الغيد ميدان و بستان والقلب مني لطفل اللهو ميدان من قبل يدرك بدر السعد نقصان وقد تَلَقَّاكُ بالرضوان رضوان

والطير تَصْدَحُ في فروع غصونها والراح في راح الحبيب يديرها فسُقّاتنا تحكي البدور، وراحُناً وله أيضاً رحمه الله تعالى:

ربوع جلق للأوطار أوطان كم لى مع الحِبُّ في أقطارها أربا أيامَ تجرير أذيالي بهــا طربا إذ بت أنشد في غزلانها غزلا سقيا لجامعها كم قد مُجمعينَ لنا وكرحوى الحسن في باب البريد لنا أغنت عن السمر فيه السمر إذخطرت أهلَّهُ تحت ليل الشعر تحملها جمالها وأخو الأشواق حين بدت و بعدها ليس يحلو في الهوى أبدا نَوَّاحة في النواحي جلّق وله فجلق جنة تبدو جواسقها والشيب كالغيد تلقى الغيد سابحة أنزه الطرف في الميدان من مرح قم يا نديمي إلى شرب المدام بها فأنت في جنة منهما مزخرفة

⁽١) تصدح: تفنى ، والهديل: صوت الحام

⁽٧) الراح: الحمر ، والراح الثانية : جمع راحة وهي اليد

⁽٣) الندمان _ بضم النون _ جمع نديم ، والندمان _ بفتح النون _ وصف من الندم

⁽٤) الجيرون : مكان (٥) السمر الأول : الرماح ، والثانية جمع سمراء

انهض فما بلغ اللذات كسلان أذارُها ضحكت إذ جاء نيسان(١) في لروض منه إلى الأبصار ألوان جواهر ويوافيت ومرجان له العِذَارُ سياجا وهو ربحان (٣) جيش من الروم بانت فيه صُلْبان فمطر الكون لما أورق البان من الرياض فكل الكون نشوان (٦٠) لى في هواه عن السلوان سلوان ثلج وفيــــه لجين وهو عِقْيَانُ أَ ما ايس يطرب بالأوتار عيدان بالنوح إذ حملتها فيـــــــه أفنان(١) وهاج منا صبابات وأشجان فلا تجف لنا بالدمع أجفان كانت وماكان فى العلياء كيوانً روحالها القيار والفخار جمان وأشرقت فهىف الكاسات نيران حلو الدلال الجند الحسن سلطان مهفهف القَدُّ صاحرِ وهو سكران بستان والخال في البستان جَنَّانُ (٥)

وأنت فيها عن اللذات في كسل أماترى الأرض إذأ بكي السحاببها والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت زمرد قضُب فيها مركبة كأنما الورد خَدُّ الحِبِّ حين غدا كأن منثورها إذ لاح مبتسما كأنما البانُ أهدى المسك حين بدا كأن ربح الصباطافت بخمر هوى كأبما جمرة النفاح خدّ رشا كأن نارنجها نار وباطنــه والطير تطرب بالعيدان نفمتها أبدت فنونا فأفنت صُبْرَ سامعها بلابل هَيَّجَتْ منا بلابلنا وهزنا الشوق إذ غنى الهَزَار بها ورب صافية في الككائس مشرقة راح أراحت لمن حلت براحته صُبَّتُ لنا فهي ماء في زجاجتها يسمى بها رَشَأُ بالسحر مكتحل عذب اللما ناعس الأجفان منتبه كأنما وجهه فيه لعاشقه

⁽١) أذار ونيسان ٤ من الشهور الرومية

⁽٢) في ب « له الغبار سياجا » تحريف (٣) في ب « كأن ريح الصباطابت»

^{﴿ ﴿ ﴾} الْأَفْنَانَ : حَمْعَ فَنْنَ _ بِالتَّحْرِيْكَ _ وهو الْعُسَنَّ

⁽٥) الجنان : البستاني ، وكان من حقه تنوين ۽ بستان ،

كأيما خاله لما بدا كُرة والصدغ جُوكاً كم والخد ميدان (٢٤)

ا زاهیم بن عمر الجعری إراهيم بن عمر الجَمْبَرَى :

شيخ حَرَم الخليل ، كان حلو العبارة .

قال : كان قبلى لهذا الحرم شيخ ، وجاء السلطان ورّة إلى زيارة الخليل عليه السلام مستخليا عن الناس ، فقال له المتحدثون في الدولة : ياشيخ ما تعرّفنا حال هذا الحرم ودَخْلَه وخَرْجَه ، قال : نعم ، وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمدّون فيه السّماط ، وقال لهم : الدخل ههنا ، ثم أخذهم وجاء بهم إلى الطهارة ، وقال : الحَرْج ههنا ، ما أعرف غير ذلك ، فضحكوا منه .

ومن شعره ، أعنى الجمبرى :

لما أعان الله جل بلطفه لم تسبنى بجالها البيضاء ووقَمْتُ في شَرَك الرَّدَى متخبلا وعُكمت في مهجتي السوداه (٢٥ وقال : كنت في أوّل الأمر أشترى بقَلْس جَزَرًا أتقوّت به ثلاثه أيام وقال أيضاً :

لمابدا يوسف الحسن الذي تَلِفَتْ في حبه مهجتي استحيت لواحيه فقلت النسوة اللاتي شغفن به (فذلكن الذي لمتنني فيه)

(Yo)

إبراهيم بن كَيَغْلغ : من شعره :

بالله مِمَّا هِرتني قل لي وأنت مما جنيت في حِلِّ (٢)

ارامی ان کفان

⁽١) في ب ﴿ كَدِه ﴾ وفيها ﴿ والصدع جو كانها ﴿ تحريف شنيع

⁽۲) فى ب « شرك الهوى ■ والسوداء : تورية

⁽٣) في ب ﴿ بِاللهِ لم قد هجرتني قل لي ٣

من لى بيوم أراك فيه وقد قَرَرْتَ عينى بزورة مَنْ لِي اللهِ أيضاً:

قم یاغــلام أدر مدامك واحْنُث علی الندمان جامك تدعی خلامی ظاهـــرا وأظـــل فی سِرَ خلامك الله بهــــلم أننی أهـــوی عناقك والتزامَك الله

(27)

إبراهيم بن لنكاث :

إبراهيم ابن لنكك

قال أبو القاسم التنوخى : جلس ابنُ لنكك فى جامع البصرة = فجلس إليه قوم من العامة ، فاعترضوا كلامه بما غاظه ، فأخذ محبرة بعض الحاضر بن وكتب من شعره :

وعصبة لما توسطتهم ضافت على الأرض كالخاتم كأنهم من بعد إفهامهم لم يخرجوا بعد إلى العالم يضحك ابليس سرورا بهم لأنهام من سوء ما شاهدت في ما ثم خالس من سوء ما شاهدت في ما ثم

فاعترضه ولده ، وقال : يا أبت أبياتك متناقضة ، ولكن اسمع ما عملت :

لا تصلح الدنيا ولا تستوى إلا بكرُم على قال للحَرْثِ خلقتم فلم يكذب عليكم لا ولا ياثم
ما أنتم عار على آدم لأنكم غــــيرُ بنى آدم

(YV)

إبراهيم بن محمد بن طُرْخَان :

الطبيب المعروف بابن السويدي ، صاحب تذكرة الأطباء رحمه الله تعالى .

إبراهيم ان طرحان ان السويدي

Lung

مولده بدمشق سنة ستائة ، وتوفى بها ، ومن شعره :

لو أن تغيير لون شببي أيعِيدُ ما فات من شبابي لو أن تغيير لون شببي الله أيعِيدُ ما فات من شبابي للسا وفي لي بما تلاقي الروحي من كلفة الخِضابِ

(YA)

إبراهيم ابن معضاد

إبراهيم بن معضاد:

لما مرض مرض موتبغ أمر أن يخرج به إلى مكان مدفنه ، فخرجوا به ، فلما وصل إليه قال له قبير جادك دبير (١) ، وتوفى بعد ذلك بيوم .

(49)

إبراهيم الحاثك (غسلام النويري)

إبراهيم الحائك ، وقيل: الممار، وقيل: الحجار

غلام النويرى المصرى ، عامى ، مطبوع ، تقع له التوريات المليحة المتمكنة ، لا سما في الأزجال والبلاليق ، فن مقاطيعه اللائقة قوله :

وصاحب أنزل بى صفعة فاغتظت إذ ضيع لى حرمتى وقال فى ظهرك جاءت يدى فقلت : لا والعهد فى رقبتى وله أيضاً :

ومفنن يهوى الصفاع ولم يكن إذ ذاك فني السلمته عنقى الرقيق فراح ينجله بغين ما كات منى بالرضا لكنه من خلف أذنى لولا يد سبقت له لأمرته بالكف عنى وله أيضاً:

أيرى إذ انتدبته لحاجة تَعْرِضُ بى ا قام لها بنفسه ما هو إلا عصبى

⁽١) قبير : تصغيرقبر ، وهو على النداء ، ودبير : رجل مدير ، يدمو لياعن الدنيا

وله أيضاً:

عاتبت أبرى إذ جاء ملتها بالخرء من علقه فما اكترثا بل قال أن حين لمته : قسما ما جزت حمام قمره عبثا كيفوفيها طهارتى ، وبها أقلب ماء وأرفع الحدثا وله أيضاً :

لما جلوا لى عروساً لست أطلبها ألا قالوا ليهنك هذا المرس والزينه فقلت لما رأيت النهد منتصباً رُمانة كتبت يا ليتها تينه وقال أيضاً:

قال لى العاذلون أكلت الحسب وأصبحت في السقام فريدا اثذا صِرْتَ من جَفَاهُم عظاما أبوَصْلِ تعود خَلْقًا جَسديدًا؟ ما رأينا ولاسمِعْنَا بهسسندا قلت كونوا حجارة أو حديدا وقال أيضًا:

لثمت عذار محبوبی الشرابی فقال: ترکت لثم الخد عُجْباً حفظت الیانسون کا یقولوا ورحت تضیع الورد المربی وله أیضاً عنی عنه:

قلت له هل لك من حرفة تُنفَى بها بين الورى أو سبب فقال: يغنينى ردفى الذى أسموه عشاقى تايل الذهب⁽¹⁾ وقال أيضاً رحمه الله:

لما جلوا عرسى وعاينتهـــا وجدت فيهاكل عيب يقال (٢) فقلت للدلَّال ي ماذا ترى ؟ فقال: ما أضمن إلا الحلال

⁽۱) فی ت « سمو. عشاقی » وکلاها صحبح

⁽٧) عرس الرجل .. بكسر العين _ زوجه

وقال أيضاً :

لج الْمَذُول ولامَنِي نيمن أحب وعَنَّفاً فهممت ألطم رأسه مما ملئت تأسفاً لكنها زلفت يدى وقعت على أصل الْقَفا

وقال أيضاً غفر له :

قلا فؤادی بعد ما رده یغرف لی أحمض ما عنده

وقال أيضاً:

وما الاقیه من ضَنَیٰ جَسَدِی فقلت: یا بَرْ دَهَا علی کبدی

شکوت للحب منتهی حرق قال : تداوی بریقتی سحراً وقال ایضا :

رُوِّعْتَ مِن تحب بالبين يخي عني المعنى المع

يا قلب صبراً على الفراق ولو وأنت يا دمع إن ظهرت بمــــا

(r+)

ظهیر ال*دین* البارزی ظهیر الدین البارزی : [من شعره] :

لأن فتكت ألحاظه بمشاشتى فلا بد أن تقتص لى منه ذقنه وله أيضاً رحمه الله ا

غدا أسوداً بالشَّمر أبيض خدّه على حظه أضحى يخط عذاره

فأصبح من بعد التنعم في ضنك فنادتهما عيناه حُزْنًا (قفانبك)(١)

وسأعدها بالمجر واغتر بالحسن

وتذبحه قهراً من الأذن للأذن

۱) یشیر إلی قول امری، القیس بن حجر الکندی : قفا نبك من ذكری حبیب ومنزل بسقط اللوی بین الدخول فحومل

وله أيضًا عُني عنه :

يذكرني وجدى الحنمُ إذا غني ولكرس إذا غنى أجبت بأنة تجول عيوني في الرياض لتجتلي وما وردها والنرجس الفض ناثياً فأغرب دمعي بالذي أنا كانم لقبلت حدد السيف حبا لطرفه وخضت عجاج الموت والموتطيب حفظنا على حكم الوفا. وضيعوا وضــــــنوا على المضي ببذل تحية وكتب إلى من رزق توأما ذكرا وأبثى من جارية سوداء :

وخَصُّكَ رَبُّ العرش منها بتوأم وإيرك أضحى وارثا علم جابر وقال في مليح شو"اء:

وشواء بديع الحسن يُزهى فوا شـــوقاء الأفحاذ منه وله أيضاً عنى عنه :

زال بها تثبتی يا لحية الحِبِّ الذي موردی مسك ^اتبت (۲) هلأنت فوق خدّه الــــ

لأنا كلانا في الهوى نعشق الغصنا وكم بين من غنى طروبا ومن أناً محاسنكم منهيا إذا غبتم عنا عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسني وقدرَجُعَتْ في الروض أطيارها اللحنا(١) وسمير القنا عنه تمانعني طمنا وعانقت من شوقى له الأسمر الَّلدُناَ إذا كان ما يرضى أحبتنا منا وحالوا بحكم الفدر عنا وما حُلْناً ولو سيألوا بذل الحياة لماضنا

ومن ظلمات البحر يُسْتَخْرج الدُّرَرُ فأعطاك من ألقابه الشمس والقمر (٢)

بطلعته على كل البرايا

يشمرها ويقطم لى اللوايا

⁽۱) أعرب: أظهر وأبدى ، ورجعت: رددت

⁽٧) جابر : أراد به جار بن حيان الفيلسوف الفلكي الكيميائي

⁽٣) تبت ـ بزنة سَكر ـ إقايم في ناحية الهند ، ووقع في ب • مسك تنبتي ».

أحمدأ بوجلنك. الشاعر

(31)

أبو جلنك الشاعر : أحمد .

كان مشهورا بالعِشْرة والخلاَعة ، يقال ؛ إنه دخل الموصل وقصد الطهارة " وعلى بابها خادم، وعنده أكيال، وهومُر صد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء " فدخل أبو جلمك على عادة البلاد ، ولم يعلم بالأكيال ، فصاح به الخادم " وقال : قف خذ الكيل " فقال : أنا أخرأ جُزَافا ، فبلغت الحكاية صاحب الموصل " فقال : هذا مطبوع ، فطلَبه ونادمه .

ومن شعره :

وأنت كالوجد لا تبقى ولا تذر ينجيك من خوفه بأس ولاحذر بوجنتيك وبالمشاق قد نفروا قفوا انظرواوجههذا الحرواعتبروا أنى العِذَارُ بماذا أنت معتذر لا عذر يقبل إن نم العذار، ولا كأننى بوحوش الشَّعْرِ قد نزات وكلما ص بى مُرْدُدُ أقول لهم

وكان قد مدح قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ، فَوَقَعَ له برطلين خبرا كل يوم • فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضى فيه منظرة • فكتب فيها:

لله بستان حللنا دَوْحَبِ وَالوُرْقُ قد صاحَتْ عليه لما بها والْبَانُ تحسبه سَنَا نِيراً رأت قاضى القضاه فنفَشَتْ أذنابها يقال : إنّ الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسية في البديع .

وله أيضًا :

لاتحسبن خضابها النامي على القدمين بالمتكلَّفِ المصنوع

لكنها الهجر خاضت في دمى (فتسر بلت أقدامها بنجيع (١) وله أيضا:

جعلتك المقصدالأفصى وموطنك البيت المُقدَّس من روحى وجَمَانى وفلبك الصخرة الصاء حين قَسَتْ قامت قيامة أشواق وأشجانى أما إذا كنت ترضى أن تقاطعني وأن يزورك ذو زور و بهتان فلا تَفُرَّ نْكَ نار فى حشاى فمن وادى جهنم تجرى عين سلوانى (٢)

وألطف من هذا قول القائل:

أياقدسَ حسن قلبه الصخرة التي قست فهي لا ترثى لصب متم وياسؤلى َ الأَفْصى عسى بابُ رحمةٍ فنى كبد المشتاق وادى جهنم ومن شعره أيضا:

ماذا على النُصُنِ الميال لو عطف ومال عن طُرُق الهجران فانحرفا وعَادَ لى عائد منه إلى صحالة حسبى من الشوق مالافيته و كنى صفا له القلبُ حتى لا يمازجه شيء سرواه وأمّا قلبه فَصَفاً (٣) وزار بى طيفه و هُناً ليؤنسنى فاستصحب النوم من عيني وانصرفا ورُمْتُ من خصره برءا فردت ضنى وطالب البرء والمطلوب قد ضمفا حكى الدجى شَعْرَهُ طولا فحاكه فضاع بينهما عمرى وما انتصفا

(44)

أحمد بن الدوبيتي ، رحمه الله تمالى:

من شعره:

يروم صبرا وقرط الوجد يمنعه سلوه ، ودواعي الشوق تردعه

(١) النجيع - بفتح النون _ أصله الهم

(۲) فی ب و فلا تعذب فی نار حشای ، تحریف شنیم

(٣) صفا في آخر البيت : هو الحجر الأملس

أحمد ابن الدوبيتي

ومُفْتَمُ القلب بالأحزان مُنْرَعه عليه وجداكما تنهل أدمعـــــه على الهوى وعلىالذكرى تُوَرِّعه لما تبدد شملي لا تجمعه_ه قد بات قلبی ولا شیء پروعه(۲) مُرَّ الْأَسَى وَفَوْادَى كُمْ تَجُرِعُهُ (٢) تصدّه عنه أسباب وتمنعـــه(١) َبْنَى فيبسط من عذرى و يوسعه (^ه) إلا أكبَّ على قلبي يقطعه وهاجع الليل ليلى لست أهجمه ضیعت ودّی فإنی لا أضیعه يشكو إليك ، فهل شكواه تنفعه ؟ أنَّ الملامة النفريه وتولعـــه منه 🛭 و يوجعني ما ليس يوجعه مرّ الرياح بسلمي لا تزعزعه^(٢) يقتادني للهوى المردي فأتبعه ظنا ، ویکذبه الواشی فیسمعه بالوعد كنت أمنيه وأطمعه نارُ التأسف بالأحشاء تسفَّفه

مشحونة بالجوى والشوق أضكنه تصبيه أن هتفت ورقاء ضاحية لا إلفها نازح تنهل أدممها عاثت يد البين في قلبي التقسمه كأنما آلت الأيام جاهـــدة رَوَّعْتَ يا دهر قلبي بالبعاد وكم وأنت يا بين كم قلى تذوقه وكم مَرَام ِ لقلبي ليس يبلغـــه يا خالي القلب قلبي حَشُورُه حرق إِنْ خَنْتَ عَهْدَى فَإِنِّي لَمْ أَخْنَهُ ، و إِنْ ه__ ذا مقام ذایل عز ناصره يلومه في الهوى قوم وما عَلِمُوا من لا يكابد فيه ما أكابده تمر أفوالهم صفحاً على أذنى من منقذى من يدكئ من ليسير حمني آنيه بالصدق من قولي فيدفعه لو خفف الثقل عن قلى وعلله لكنه صَرَّح الهجرانَ فالتهبت

⁽٢) روعت : أخفت

⁽٤) مرام - بفتح الميم - مطلب

⁽٦) سلمي : اسم جبل من جبال طي

⁽١) آلت : حلفت ، وتبدد : تفرق

⁽٣) في ب « من الأسى »

⁽٥) البث ؛ الحزن

(24)

الناصرلدينالله

الإمام الناصر لدين الله .

كتب إليه خادم اسمه عن وَرَقَةً تنضمن عتبا ، فكتب إليه الناصر : عن .

ومن شعره يشير إلى ولده الظاهر:

بلیت حتی بأدنی الناس من جلدی ﴿ یرید مَوْتَی ، و بالأرواح أَفْدِیهِ

(TE)

أحمد بن الخضر بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر عبد الحليم بن ابن على بن عبد الله بن تيمية الحرائي ، تتى الدين " شيخنا الإمام الربائي ، إمام الأثمة ، و بحر العلوم ، سيد الحفاظ ، فارس المعانى والألفاظ ، فريد المصر " تيمية الحرائي ومفتى الأمة ، و بحر العلوم ، سيد الحفاظ ، فارس المعانى والألفاظ ، فريد المصر " قويع الدهر ، شيخ الإسلام " قدوة الأنام ، علامة الزمان " وترجمان القرآن " علم الزهاد " وأوحد العباد ، قامع المبتدعين " وآخر المجتهدين ، تزيل دمشق " وصاحب التصانيف التي لم يسبق إلى مثلها .

قيل(١): إنَّ جدَّه محمد بن الخضر حَجَّ وله امرأة حامل ، ومر" على دَرْب تَيْماً ٤ "

⁽١) انظر هذه القصة في وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمة جده المترجم له هنا محمد بن الحضر (الترجمة رقم ٩٢٩)

وقال ابن النجار : ذكر لنا أن محمدا هذا كانت أمّه تسمى تيمية • وكانت واعظة ، فنسب إليها • وعُرِف بها ·

وولد شيخنابحرً ان يوم الاثنين عاشرشهر ربيع ، وقيل: ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وسمّائة ، وقدم مع والده وأهله إلى دمشق وهو صغير ، وكانوا قد خرجوا من بلاد حَرَّان مهاجر بن لسبب جور التقار ، فساروا بالليل ، ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب، فكاد العدو يلحقهم، ووقعت العجلة، فابتهلوا إلى الله تعالى ، واستغاثوا به ، فَنَجَوْا وسهاوا ، وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين ، فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عوف ، وغير ذلك ، وسمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر . والـكمال بن عيد ، والشيخ شمس الدين الحنبلي ، والقاضي شمس الدين بن عطاءً الحنفي ، والشيخ جال الدين بن الصيرفي ، ومجد الدين بن عساكر ، والنجيب المقداد ، وابن أبي الخير ، وابن علان ، وأبي بكر الهروي ، والـكمال عبد الرحيم ، وفخر الدين بن البخاري ، وابن شيبان ، والشرف بن النواس ، وزينب بنت مكى وخلق كثير ، وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شبخ ، وسمع مسند الإمام أحمد مرات ، ومعجم الطبراني الكبير، والكتب الكبار والأجزاء، وعنى بالحديث، وقرأ بنفسه الكثير، ولازم السماع مدَّة سنين ، وقرأ الغَيْلانيات في مجلس ، ونسخ وانتقى وكتب الطباق والأثبات، وتعلم الخط والحساب في الكتب، واشتغل بالعلوم، وحفظ القرآن، وأُفهِل على الفقه ، وقرأ أياما في المر بية على ابن عبد القوى،ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبو يه حتى فهمه ، و بَرَعَ في النحو ، وأقبل على التفسير إقبالا كليا حتى حاز فيه فَصَبَ السُّبْق ، وأحكم أصول الفقه ، وغير ذلك ، هذا كله وهو ابن بضع

عشرة سنة ، فابتهر (١) الفضلاء من فَرْطِ ذكائه ، وسيلان ذهنه ، وفوة حافظته ، وسرعة إدراكه .

نشأ في تصوّف تام ، وعفاف ، وتألّه ، واقتصاد في الملبس والمأكل ، ولم يزل على ذلك خَلَفا صالحا برابوالديه ، تقيا ، ورعا عابدا ناسكا ، صواما قواما ، ذاكرا الله تعالى في كل أمر ، وعلى كل حال ، رجّاعا إلى الله تعالى في سائر الأحوال والقضايا ، وقاً فا عند حدود الله تعالى وأوامره ونواهيه ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، لا تكاد نفسه تَشْبَع من العلم ، ولا تروى من المطالعة ، ولا تمل من الاشتغال ، ولا تركن من البحث ، وقل أن يَدْخُل في علم من العلوم في باب من أبوابه إلا و يفتح له من ذلك الباب أبواب ، و يستدرك أشياء في ذلك العلم على خذا في أهله ، وكان يحضر المجالس والمحافل في صغره ، فيتكلم ، ويناظر ، ويُفتح كذا في أهله ، وكان يحضر المجالس والحافل في صغره ، فيتكلم ، ويناظر ، ويُفتح الكبار ، ويأتى بما تتحير منه أعيان البلد في العلم ، وأفتى وله نحو سَبْعَ عَشْرَةً الكبار ، ويأتى وله بمع والتأليف من ذلك الوقت .

ومات والده ، فكان من كبار الحنابلة وأثمتهم ، ودرس بعده بوظائف ، وله إحدى وعشرون سنة ، فاشتهر أمره ، و بَمُدَ صيته فى العالم ، وأخذ فى تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسى من حفظه ، فكان يورد ما يقوله من غير توقف ولا تلَعَشُم ، وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهورى فصيح . وحج سنة إحدى وتسعين ، وله ثمانون سنة ، ورجع وقد انتهت إليه الإمامة

فى العلم والعمل ، والزهد والورع ، والشجاعة والكرم ، والتواضع والحلم ، والأناة والجلالة والمهابة ، والأمر بالممروف والنهى عن المنكر ، مع الصدق والأمانة ، والمفة والصيانة ، وحسن القصد ، والإخلاص ، والابتهال إلى الله تعالى ، وشدّة

JI.

⁽١) تقول : بهر فلان فلانا يبهره ــ من باب فتح ــ إذا قهره وغلبه ، و ١ بهرتُ فلانة النساء ، غلبتهن حسنا ، و ، بهر القمر النجوم ، غمرها بضوئه ، وابتهر : مطاوع بهر

الخوف منه ، ودَوَام المراقبة له ، واالتمسك بالأثر ، والدعاء إلى الله تعالى ، وحسن الأخلاق ، ونَفْع الخلق والإحسان إليهم .

وكان _ رحمه الله تعالى! _ سيفا مَسْلُولا على المخالفين ، وشَجَّا (1) في حُلُوق أَمل الأهواء والمبتدعين ، و إماما قائما ببيان الحق ونُصْرَة الدين ، طَنَتَ بذكره (1) الأمصار ، وضنت بمثله الأعصار .

وقال شیخنا الحافظ أبو الحجاج : ما رأیت مثله ، ولا رأی هو مثل نفسه ، وما رأیت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لها منه .

وقال العلامة كمال الدين بن الزملكاني : كان إذا سُئل عن فن من الفنون طن الرأبي والسامع أنه لايعرف غير ذلك الفن وحكم أن أحداً لايعرف مثله، وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذا جلسوا معه استفادوا في سائر مذاهبهم منه مالم يكونوا عم فوه قبل ذلك ، ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها إلافاق فيه أهله والنسوب إليه ، وكانت له اليد العاق في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين

ووقعت مسألة فرعية في قسمة حَرَى فيها اختلاف بين المفتين في العصر الفكتب فيها مُجَلدة كبيرة ، وكذلك وقعت مسألة في حدّ من الحدود الفكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ، ولم يخرج في كل واحدة عن المسألة ، ولاطول بتخليط المكلام والدخول في شيء والخروج من شيء ، وأنى في كل واحدة بما لم يكن يَجْرى في الأوهام والخواطر الوجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها .

وقرأت بخط الشيخ كال الدين أيضا على كتاب « رفع الملام ، عن الأئمة الأعلام ، المالم ، العالم ،

⁽١) الشجا : كل شيء يعترض في الحلق

⁽۲) طنت بذكره : تغنت ، كمناية عن ذيوع صيته وانتشار شهرته (۵ – فوات ۱)

المجتهد، الزاهد، العابد القدوة، إمام الأئمة، قدوة الأمة علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين ابركة الإسلام الحجة الأعلام ابرهان المتكلمين اقامع المبتدعين، محيى السنة، ومن عظمت به لله علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانت ببركته وهديه المحَجَّة التي الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني العلى الله مَناره، وشيد به من الدين أركانه:

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جَلَّتُ عن الحصر هو حجــــة لله قاهرة الوارها أرْبَتُ على الفجر(1) هو آية في الخلق ظاهرة الله أنوارها أرْبَتُ على الفجر(1)

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة ، وقد أثنى عليه خَلْق من شيوخه ومن كبار علماء عصره ، كالشيخ شمس الدين بن أبى عمر والشيخ تاج الدين الفزارى وابن منجا وابن عبد القوى والقاضى الجونى وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم .

وقال الشيخ عماد الدين الواسطى • وكان من العلماء العارفين ، وقد ذكره : هو شيخنا السيد إمام الأمة الهام • محيى السنة • وقامع البدعة ، ناصر الحديث • مفتى الفرق ، الفائق عن الحقائق • وموصلها بالأصول الشرعية للطالب الرائق ، الجامع بين الظاهر والباطن • فهو يقضى بالحق ظاهرا • وقلبه في الملا قاطن • أنموذج الخلفاء الراشدين • والأثمة المهديين ، الشيخ الإمام تتى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته (٢) ، ورفع إلى مدراج العلياء درجته ! .

⁽١) أربت : زادت

⁽Y) فى ث « أعاد الله بركته علينا » وامله « أعاد الله علينا بركته » السجم

ثم قال فى أثناء كلامه: والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وجملا وخُلُقًا واتباعا وكرما وحلما فى حق نفسه، وقياما فى حق الله تعالى عند انتهاك حرماته، ثم أطال فى الثناء عليه.

وقال الشيخ علم الدين في معجم شيوخه: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحرائي الشيخ تقي الدين أبو العباس الإمام المجمع على فضيلته ونبله ودينه، قرأ الفقه، و برع في العربية والأصول ومهر في علم التفسير والحديث، وكان إماما لا يُلمْحق غباره في كل شيء، و بلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين، وكان إذا ذكر التفسير بهت الناس (۱) من كثرة محفوظه وحسن إيراده و إعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والإبطال وخوصه في كل فن ، كان الحاضرون يَقْضُون منه العجب، والتضعيف والإبطال وخوصه في كل فن ، كان الحاضرون يَقْضُون منه العجب، هذا مع انقطاعه إلى الله والعبادة ، والاشتغال بالله تعالى ، والتجرد من أسباب الدنيا ، ودعاء الخلق إلى الله تعالى .

وكان يجلس في صبيحة كل جمعة على الناس ميفسِّر القرآن العظيم ، فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصِدْق نبته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقسة قوله لعلمه ، وأناب (٢) إلى الله خلق كثير ، وجرى على طريق واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد مايفتح به عليه .

وقال علم الدين في موضع آخر : رأيت في إجازة لابن الشهرزوري الموصلي خط الشيخ تقى الدين الذهبي : هذا خط خط الشيخ تقى الدين الذهبي : هذا خط شيخنا الإمام شيخ الإسلام فريد الزمان بحر العلوم تقى الدين ، مولده عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة ، وقرأ القرآن والفقه ، وناظر واستدل

3

⁽۱) بهت الناس _ بالبناء للمجهول _ تحيروا ، وفي القرآن الـكريم (فبهت الذي كفر)

⁽٢) أناب إلى الله : رجعوا وتابوا من ذنوبهم

وهو دون البلوغ ، و بَرَعَ في العلم والتفسير " وأفتى ودرس وله نحو العشرين " وصنف التصانيف ، وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه " وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان " ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أر بعة آلاف كرّاس وأكثر ، وفسر كتاب الله تعالى مدّة سنين من صدره أيام الجُمَع " وكان يتوقّد ذكاء ، وسماعاته "ن الحديث كثيرة ، وشيوخه أكثر من مائتي شيخ (١) في ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى ، وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه في يُلحق فيه " وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الأر بعة فليس فيه نظير " وأما معرفته بالملل والنحل والأصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيراً " ويموق ويدّري جملة صالحة من اللغة " وعر بيته قوية جدّا " وأما معرفته بالتاريخ والسير في مخبّ عبيب " وأما شجاعته وجهاده و إقدامه فأص يتجاوز الوصف ، ويفوق المعجب عبيب " وأما شجاعته وجهاده و إقدامه فأص يتجاوز الوصف ، ويفوق المعرفية المأسر في المأكل والملبس .

وقال الذهبي في موضع آخر اكان غاية في الذكاء اوفي سرعة الإدراك الرأساً في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف ، بحراً في النقليات ، هو في زمانه فريد عصره علما وزهداً وشجاعة وسخاء وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وكثرة تصانيف ، إلى أن قال افإن ذكر التفسير فهو حامل لوائه ، وإن عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وإن حضر الحفاظ نطق وخرسوا ، واسترد وأبلسوا (٢) ، واستَغْنَى وأَفْلَسُوا الوائه مَرْجِعهم ، وإن لاح النع سينا يَقْدُم الفلاسفة فلسهم وتجنسهم وهتك أستارهم وكشف عَوارهم ، وله النع سينا يَقْدُم الفلاسفة فلسهم وتجنستهم وهتك أستارهم وكشف عَوارهم ، وله

⁽١) في نسخة ﴿ أَ كُثَرَ مِنْ مَاثَةَ شَيْخِ ۗ

⁽٢) أبلسوا: سكتوا، ويئسوا، وندموا

وقال في مكان آخر : وله خبرة تامة بالرجال وجَرْحهم وتمد يلهم وطبقاتهم المومرفة بفنون الحديث و بالعالى و بالنازل و بالصحيح و بالسقيم ، مع حفظه لمتونه الذي انفرد به ، فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ، ولا يقار به ، وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحُجَج منه اله و إليه المُنتَهَى في عَزْوه إلى الكتب السبة والمُسْنَد بحيث يصدق عليه أن يقال : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس السبة والمُسْنَد بحيث يصدق عليه أن يقال : كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ، ولما التفسير فسلم إليه في استحضار الآيات من القرآن وقت إفامة الدليل بها على المسألة قوة عجيبة او إذا رآه المقرى تحير فيه ، ولفرط إمامته في التفسير وعَظَمة اطلاعه يبين خطأ كثيراً من أقوال المفسرين ، ويُوهي (۱) أقوالاً عديدة ، و ينصر قولا واحداً موافقا لما دل عليه القرآن والحديث الويكتب في اليوم والليلة ابن التفسير أو من الفقه أو ابن الأصلين أو من الرد على الفلاسفة الأوائل نحواً من أر بعة كراريس أو أزيد ، وما يبعد أن تصانيفه إلى الآن تبلغ خسمائة مجلد ، وله في غير مسألة مصنف مفرد في مجلد

ثم ذكر بعض مصنفاته ، وقال : ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول (٢) والمنقول ، في مجلدين .

قلت : هذا الـكتاب وهو كتاب دفع التمارض (٢) المقلى والنقلى فى أربع عجلدات كبار ، و بعض النسخ به فى أكثر .

⁽١) يوهي أقوالا عديدة : يبين ضعفها

⁽٢) اشتهر باسم « موافقة صريحالمقول اصحيح المنقول » ونقوم الآن بتحقيقه

⁽٣) في ب ، ث و وهو كتاب ذي التعارض ۽ وترجح ما أثبتناه

ومن مصنفاته كتاب ﴿ بيان تلبيس الحيمية ، في تأسيس بدعهم الكلامية » في ست مجلدات ، و بعض النسخ به في أكثر، وكتاب = جواب الاعتراضات المصرية ، على الفتيا الجوية » في مجلدات ، وكذلك كتاب «منهاج السنة النبوية ، في بعض كلام الشيعة والقَدَرية ، وكتاب في الرد على النصاري سماه (الجواب الصحيح ، لن بدل دين المسيح ، ومن مصنفاته أيضاً كتاب ■ الاستقامة ■ في مجلدين ، وكتاب في محنته بمصر في مجلدين ، وكتاب • الإيمان • في مجلد ، وكتاب « تنبيه الرجل الماقل ، على تمويه الحجادل » في مجلد ، وكتاب الردُّ على كسروان الرافضة في مجلدين " وكتاب في الردُّ (١) على المنطق ، وكتاب في الوسيلة ، وكتاب في الاستفائة ، وكتاب «بيان الدليل ، على بطلان التحليل» وكتاب «الصارم المسلول» على شاتم الرسول» وكتاب «اقتضاء الصراط المستقيم (٢٠) مخالَّمَةَ أصحاب الجحيم * وكتاب ﴿ النَّحْرِيرِ ، في مسألة جفير * وكة ب * رفع الْمَلَمُ * عن الأَنْمَة الأعلام * وكتاب ﴿ السياسة الشرعية ، في إصلاح الراعي والرَّعية = وكتاب = تفضيل صالحي الناس ، على سأتر الأجناس » وكتاب ■ القحفة العراقية ■ في الأعمال القابية ■ وكتاب ﴿ الفرقان ، بين أوليا. الرحمن وحزب الشيطان ﴾ وكتاب ﴿ المسائل الإسكندرية ، على الملاحدة الانحادية بالسبعينية » وعدد أسماء مصنفاته يحتاج إلى أوراق كثيرة • ولذكرها موضع آخر .

وله من المؤلفات والقواعد والفتاوى والأجو بة والرسائل والتماليق مالاينحصر ولا ينضبط، ولا أعلم أحداً من المتقدمين ولا من المتأخرين جَمَعَ مثل ما جمع على ولا صنف نحو ما صنف ولا قريباً من ذلك ، مع أن تصاليفه كان يكتبها من

⁽١) طبع باسم والرد على المنطقين ، في الهند

⁽٢) فى ب ، ث « اقتفاء الصراط المستقيم ، تحريف ، وطبع هذا الكتاب

حفظه ، وكتب كثيراً منها فى الحبس ، وليس عنده ما يحتاج إليه ويراجعه من الـكتب .

وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس. بعد أن ذكر ترجمة شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزى رحمه الله تعالى : وهو الذي حَدَاني (١) على رؤية الشيخ الإمام شيخ الإسلام تتى الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية • فألفيته ممر أدرك من العلوم حظا ، وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا ، إذا تَكُلُّم في التفسير فهو حامل رايته " أو أفتى في الفقه فهو مدرك غايته " أو ذاكر بالحديث فهو صاحب عَلَمِهِ وذو دِرَايتِه (٢) ، أوحاضر بالنِّحَل والمِلَلِ لم تَرَ أوسع من نحلته في ذلك ولا أرفع من روايته " برَّزْفي كل فنَّ على أبناء جنسه ، ولم تر عَيْنُ من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه ، كان يتكلم في التفسير ، فيحضر مجلسة الجمّ الغفير ، و رَ ْ تُو ُونَ من بحرعلمه العذب النَّمير ، وير ْ تَعُون من ر بيم فضله في روْضة وغدير ، إلى أن دَبَّ إليه من أهل بلاده الحسد ، وأكبَّ أهل النظر منهم بما ينتقد عليه من أمور المنتقد، فحفظوا عليه في ذلك كلاما ، قد أوسعوه لثَّالْبه مَلاَّما ، وفوَّقوا لتبديعه سهماما ، وزعموا أنه خالف طريقهم " وفر"ق فريقهم " فنازعهم ونازعوه ، وقاطع بمضَّهم وقاطعوه ، ثم نازعه طائفة أخرى ينتسبون من الفقراء إلى طريقة ، ويزعمون أنهم على طريق أرق باطنا منهاوأجلي حقيقة ، فكشف تلك الطرائق ، وذكرلها مزاعم مَوَابق (٢) ، فآضت على الطائفة الأولى من منازعيه ، واستعانت بذوى الضعف عليه من مقاطعيه ، فوصلوا إلى الأمراء أمره ، وأعمل كل منهم في كفره فِكُرْهُ ، فرتبوا محاضر ، وألبوا الروبيضة للسعى بها بين الأكابر ، وسَعَوْا

⁽١) حداثي : بعثني وساقني

 ⁽۲) فى ب، ث ﴿ وذو روايته ﴾ وهو مكرر مع الفقرة بعده ، ولمل الأصل
 ﴿ وذو رايته ﴾ أو ﴿ وذو درايته ﴾

⁽٣) موابق : مهلكة ، واحدها موبق

فى نقله إلى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل ، وأودع السجن ساعة حضوره واعتقل ، وعقدوا لإراقة دمه مجالس، وحَشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس ، من عامل فى المنازعة ، نحاتل بالمخادعة ، ومن مُجاهر بالتكفير مُبَارز بالمقاطعة ، يسيمونه ريب المنون ، وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلمون ، وليس المجاهر بكفره ، بأسو إحال من المخاتل وقد دَبَّتُ إليه عقارب مكره ، فرد الله كيد كل فى تحره ، ونجاه على يد من اصطفاه والله غالب على أمره ، ثم لم يَخُلُ بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ، ولم ينتقل طول عره من محنة إلا إلى محنة ، إلى أن نوض بعد أمر الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ، ولم يزل بمحبسه فوض بعد أمر إلى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ، ولم يزل بمحبسه فوض بعد أمر إلى رحمة الله تمالي وانتقاله ، وإلى الله ترجع الأمور ، وهو المطلع على خائنة الأغين وما تخنى الصدور .

وكان يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق ، وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق ، يتبركون بمشهده يوم تقوم الأشهاد ، و يتمسكون بشرجعه (١) حتى كسروا تلك الأعواد .

ثم ذكر يوم وفاته ومولده ، ثم قال : قرأت على الشيخ الإمام إحامل راية العلوم ، ومدرك غاية الفهوم ، تق الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة ، قدم علينا، ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة .

قلت : أمْلَىٰ شيخنا المسألة المعروفة بالْحَمَوية سنة ثمان وتسعين في قَمْدَة بين الظهر والعصر ، وهو جواب سؤال وَرَدَ من حَمَاة في الصفات ، وجرى له بسبب ذلك محنة ، ونصره الله ، وأذل أعداه ، وما حصل له بعد ذلك إلى حين وفائه من الأمور والحجن والتنقلات ، يحتاج إلى عدّة مجلدات ، وذلك كقيامه في نو بة

3

d

⁽١) الشرجع ـ بزنة جعفر ـ النعش والجنازة

غازان سنة تسع وتسعين وستمائة ، وقيامه بأعباء الأمر بنفسه ، واجتماعه هو إبنائبه حلو شاة ، بنولاى ، و إقدامه وجراءته على المغول ، وعظيم جهاده ،وفعله الخيرَ من من إنفاق الأموال ، و إطعام الطعام ، ودفن الموتى .

ثم توجهه بعد ذلك بعام إلى الديار المصرية ، وسَوْقه على البريد إليها في جمعة لمــا قدم التتار إلى أطراف البلاد ، واشتدُّ الأمر بالبلاد الشامية ، واجباعه بأركان الدولة ،واستصراخه بهم ، وحضهم على الجهاد ، و إخباره لهم بما أعدّ الله المجاهدين من الثواب، و إبدائهم له العذر في رجوعهم ، وتعظيمهم له، وتردّد الأعيان إلى زيارته ، واجمّاع ابن دقيق العيد به ، وصاءه كلامه ، وثنائه عليه الثناء العظم ، ثم توجهه بعد أيام إلى دمشق، واشتغاله بالاهتمام لجماد التنار، وتحريضه الأمراء على ذلك " إلى ورود الخبر بالصرافهم " وقيامه في وقعة شقحب(1) المشهورة سنة اثنين وسبعمائة ، واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد وأعيان الأمراء، وتحريضه لهم على الجهاد ، وموعظته لهم ، وما ظهر في هذه الوقعة من كراماته ، و إجابة دعائه ، وعظيم جهاده ، وقوَّة إيمـانه ، وشدَّة نصحه للاسلام ، وفَرْط شجاعته " ثم توجهه بعد ذلك في آخر سنة أر بع لقتال الكسروانيين وجهادهم " واستئصال شَأَ فَتَهِم ، ثم مناظرته للمخالفين في سنة خمس في المجالس التي عقدت له بحضرة نائب السلطنة الأفرم ، وظهوره عليهم بالحجة والبيان ، ورجوعهم إلى قوله طائمين ومكرهين ، ثم توجهه بعد ذلك في السنة المذكورة إلى الديار المصرية في محبة قاضي الشافعية ، وعقد له مجلس حين وصوله ، بحضور القضاة وأكابر الدولة ، ثم حَدْسه في الجبِّ بقلعة الجبل ومعه أخواه سنة ونصفًا ، ثم خروجه بعد ذلك ، وعقد مجلس له لخصومتهم ، وظُهُوره (٢) عليهم ، ثم إقرائه للعلم وبَتْه

⁽١) شقحب _ بزنة جعفر _ موضع قرب دمشق

⁽٢) ظهوره عليهم : غلبته لهم

ونَشْره ، ثم عقد مجلس له في شوال سنة سبع لكلامه في الاتحادية وطعنه " ثم الأمر بتسفيره إلى الشام على البريد " ثم الأمر بردّه من مرحلة وسَجْنه مجبس القضاة سنة ونصفاً ، وتعليمه أهل الحبس ما يحتاجون إليه من أمور الدين ، ثم إخراجه منه وتوجهه إلى الإسكندرية " وجعله في بُرْج حبس فيه ثمانية أشهر ، يدخل إليه مَنْ شاه ، ثم توجهه إلى مصر ، واجتماعه بالسلطان في مجلس حَفَل فيه القضاة وأعيان الأمراء وإكرامه له إكراماً عظيا ، ومشاورته له في قتل بعض أعداقه ، وامتناع الشيخ من ذلك ، وجَعْله كل من آذاه في حِل " ، ثم سكناه بعض أعداقه ، وامتناع الشيخ من ذلك ، وجَعْله كل من آذاه في حِل " ، ثم سكناه بعض أعداقه ، وامتناع الشيخ من ذلك ، وجَعْله كل من آذاه في حِل " ، ثم سكناه وغيرها ، ثم توجّهه بعد ذلك الشام صحية الجيش المنصور قاصداً المراق بعد وغيرها ، ثم توجّهه بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب و إفتاء الخلق ، إلى أن غيبته عن دمشق سبع سنين وسَبْع بُجَم » وتوجّه في طريقه إلى بيت المقدس " ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنَشْر العلوم وتصنيف الكتب و إفتاء الخلق ، إلى أن تكلم في مسألة الحلف بالطلاق (1) ، فأشار عليه بعض القضاة بترك الإفتاء بهافي سنة تكلم في مسألة الحلف بالطلاق (1) ، فأشار عليه بعض القضاة بترك الإفتاء بهافي سنة عشرة ، فقبل إشارته ،

ثم ورد كتاب السلطان بعد أيام بالمنع من الفتوى فيها ، ثم عاد الشيخ إلى الإفتاء بها ، وقال : لا يسعنى كتمان العلم ، و بقى كذلك مدة إلى أن حَبَسُوه بالقلمة خسة أشهر وثمانية عشر يوما " ثم أخرج ورجع إلى عادته من الأشتغال والتعليم " ولم يزل كذلك إلى أن ظفروا له بجواب يتعلق بمسألة شدّ الرحال إلى قبورالأنبياء والصالحين (٢) ، كان قد أجاب به من نحوعشرين سنة " فَشَنَّمُوا عليه بسبب ذلك " وكبرت القضية .

وورد مرسوم السلطان في شعبان من سانة ست وعشرين بجعله في القلعة ا

⁽١) هي أن من طلق امرأته ثلاث تطليقات بلفظ واحد تعد طلقة واحدة

⁽٧) حاصله أنه يحرم أن تشد الرحال إلا إلى المساجد الثلاثة : مسجد مكة ، ومسجد المدينة ، والمسجد الأقصى ، اتباعا لنص الحديث

فأخليت له قاعة حسنة ، وأجرى إليها الماء ، وأفام فيها ومعه أخوه يخدمه ، وأقبل في هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين ، وكتَّبَ على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة ، وأوضح مواضع كثيرة التبست على خلق من المفسرين ، وكتب في المسألة التي حبس بسببها مجلدات عديدة ، وظهر بعضُ ماكتبه واشتهر، وآل الأمر إلى أن منع من الـكتابة والمطالمة ، وأخرجوا ما عنده من الـكتب ، ولم يتركوا دواة ولا قلماً ولاورقة ، وكُتب عقيب ذلك بفَحْم يقول: إن إخراج الكتب من عنده من أعظم النَّقم ، و بقى أشهراً على ذلك ، وأقبل على التلاوة والعبادة والنهجد حتى أتاه اليقين(١) ، فلم يفجأ الناس إلانميَّه ، وماعلموا بمرضه ، وكانقد مرض عشرين يومًا، فأسيفَ الخلقُ عليه ، وحضر جمع كثير إلى القلمة ، فأذن لهم في الدخول، وجلس جاعة عنده قبل النسل، وقرؤوا القرآن، وتبركوا برؤيته وتقبيله ، ثم انصرفوا، وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ، ثم انصرفن ، واقتصر على مَنْ يغسله ويعين في غسله ، ثم بعد ذلك أخرج ، وقد اجتمع الناس بالقلعة والطربق إلى جامع دمشق ، وامتلاً الجامع وصَحْنه والـكلاسة و باب البريد و باب الساعات إلى باب اللبادين والفوارة ، وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار، ووضعت في الجامع والْجُنْدُ يحفظونها من الناس من شدّة الزحام ، وصلى عليه أولا بالقلعة ، تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ، ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر ، وحمل من باب البريد ، واشتد الزحام ، وألتى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم التبرك ، وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدم وتارة يتأخر، وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلهامن شدة الزحام ، وكل باب أعظم زحمة من الآخر ، لكن كان الأعظم

⁽١) اليقين، هنا : الموت ، وكذلك وردبهذا المعنى فىقوله تعالى: (واعبد ربك حتى يأنيك اليقين)

من الأبواب الأربعة باب الفرج الذي أخرجت منه الجنازة و باب الفراديس و باب النصر و باب الجابية ، وعظم الأمر بسوق الخيل ، وتقدم في الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين ، وحمل إلى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الإمام شرف الدين رحهما الله تعالى !.

وكان دفنه وقت العصر أو قبلها بيسير ، وعَلَق الناس حوانيتهم ، ولم يتخلف عن الحضور إلاناس قليل، ومن عَجَزَ عن الزحام ، وحَضَرها من الرجال والنساء أكثر من مائتي ألف ، وشرب جماعة الماء الذي فَصَلَ من غسله ، واقتسم جماعة بقية السّدر الذي غسل به ، وقيل : إن الطافية التي كانت على رأسه دفع فيها نحو خسائة درهم ، وقيل: إن الخيط الذي كان فيه الزئبق الذي كان في عنقه لأجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درها ، وحصل في الجنازة ضجيج و بكاء عظيم وتضرع كثير، وكان وقتاً مشهوداً، وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد، وتردد الناس إلى قبره أياماً كثيرة ايلا ونهارا ، ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ، ورثاه الناس بقصائد جمة .

وكانت وفاته ايلة الاثنين لمشرين من ذى القعدة سنة نمان وعشرين وسبعائة رحمه الله تمالى ورضى عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه ! .

وهذا مانقل من تذكرة الحفاظ الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين بن عبدالهادى . وأما ترجمته في هذا الكتاب _ وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبى _ فهو ما يذكر إن شاء الله تعالى :

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تبمية ، الشيخ تقى الذين ، الحراً انى وذكرمن مناقبه وشجاعته على نحو بعض (١) ماتقدم ، وذكرمن شجاعته أنه شكا إليه إنسان من قطاو بك الكبير وظلمه له ، وكان المذكور فيه جَبَروت (١)

31

⁽۱) في ب ، ث و بضع ماتقدم »

⁽٢) جبروت : تجبر وطغيان

وأخذ أموال الناس واغتصابها ، وحكاياته فىذلك مشهورة ، فدخل عليه الشبخ ، وتكلم معه ، فقال له قطلو بك : أناكنت أريد أن أجىء إليك لأنك عالم زاهد، يعنى يستهزىء به ، فقال له : لا تعمل على دركوان (هكذا بخط المصنف) فقال له: موسى كان خيرا منى وفرعون كان شرا منك ، وكان موسى يجىء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مر"ات ، و يعرض عليه الإيمن .

قال: وصنف في فنون • وتصانيفه تبلغ ثلثائة مجلد • وكان قو الا بالحق • آماء عن المنكر • ذا سطوة و إقدام وعدم مُدَاراة ، وكان أبيض شديد سواد الرأس واللحية ، قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنه ، كأن عينيه لسانان ناطقات • رَبُّعة من الرجال • جهوري الصوت • فصيح اللسان • سريع القراءة • توفى عبوساً في قلمة دمشق على مسألة الزيارة ، وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية • صلى عليه قاضي القضاة علاء الدين القونوي ، رحمما الله !.

وذكر تصانيفه :

انی

4:1

(٢)

كتب التفسير _ قاعدة في الاستعادة ، فاعدة في البَسْملة ، الـكلام على الجهر بها ، قاعدة في إياك نعبد وإياك نستعين ، وقطمة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) ثلاث كراريس ، وفي قوله (مثالهم كمثل الذي استوقد نارا) كراسان، وفي قوله تعالى (يأيها الناس اعبدوا ربكم) ثلاث كراريس ، وفي قوله تعالى (إلا من سقيه نَفْسَه) كراسة ، آية الحرسى ، كراسان ، وفي قوله (شهدالله أنه لاإله إلاهني) ست كراريس ، وفي قوله (ماأصابك من حسنة فمن الله) عشر كراريس ، وغير ذلك من سورة آل عمران ، تفسير من حسنة فمن الله) عشر كراريس ، وغير ذلك من سورة آل عمران ، تفسير ربك من بني آدم النائدة ، مجلد (يأيها الذين آمنوا إذا قتم إلى الصلاة) ثلاث كراريس (وإذ أخذ ربك من بني آدم) سبع كراريس ، سورة يوسف ، مجلد كبير ، سورة النور ، مجلد كبير ، سورة القلم وأنها أو ل سورة أنزات ، مجلد ، سورة لم يكن ، سورة الدكافرون ، سورة تبت والمعودة تين ، مجلد ، سورة الإخلاص ، مجلد .

كتبالأصول ــ الاعتراضات المصرية على الفتوى الحوية ، أربع مجلدات، ما أملاه في الجب ردًّا على تأسيس التقديس، شرح أوَّل المحصَّل، مجلد " شرح بضْعَ عَشْرَةَ مسألة من الأر بعين للامام فخر الدين، تعارض العقل والنقل، أر بع مجلدات^(۱) ، جواب ماأورده كال الدين ابن الشريشي ، مجلد ، الجواب الصحيح ردًا على النصارى ، أربع مجلدات ، منهاج الاستقامة ، شرح عقيدة الأصفهاني . مجلد، شرح أوّل كتاب الغَرُّ نَوى في أصول الدين ، مجلد ، الردّ على المنطق ، مجلد " زواجر [مجلد] لطيف ، الردّ على الفلاسفة " أر بع مجلدات ، قاعدة فى القضايا الوهمية ، قاعدة في قياس مالاً يتناهي ، جواب الرسالة الصفدية ، جواب في قول بعض الفلاسفة : إن معجزات الأنبياء عليهم السلام قوى نفسانية " مجلد كبير " إثبات المعاد والردّ على ابن سينا ، شرح رسالة ابن عَبْدُوس في كلام الإمام أحمد في الأصول ، ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والـكرامات ، مجلدان ، قاعدة في الـ كليات . محلد لطيف ، الرسالة القبرصية ، رسالة إلى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور ، الرسالة البملبكية ، الرسالة الأزهرية القادرية البغدادية ، أجوية القرآن والنطق ، إبطال الـكلام النفساني أبطله من نحو ثمانين وجها ، جواب مَنْ حلف بالطلاق النَّلاث أن القرآن حرف وصوت ، إثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدان ، المواكسية صفات الكمال والضابط ، جواب في الاستواء و إبطال تأويله بالاستيلاء ، جواب مَنْ قال : لا يمكن الجمع بين إثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه ، أجو به كون جهة السموات كريَّة وسبب قصدالفلوب الملو ، جواب : كون الشيء فيجهة العلة مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل ، جواب هل الاستواء والنزول حقيقة ؟ وهل لازم المذهب مذهب ؟ مسألة أهل الإر بلية ، مسألة النزول واختلافه باختلاف وقته

⁽١) لعل الأصل ﴿ دفع تمارض العقل والنقل » كما ذكر في ص ٩٩

و باختلاف البلدان والمطالع ، مجلد لطيف ، شرح حديث النزول ، مجلد كبير ، بيان حل إشكال ابن حزم الوارد على الحديث ، قاعدة في قرب الرب من عامديه وداعيه . مجلد ، الكلام على نقض المرشد ، المسائل الإسكندرانية في الرد على الاتحادية والحلولية ، ماتضمنه فصوص(١) الحسكم ، جواب في لقاءالله تعالى، جواب في رؤيا النساء ربهن في الجنة ، الرسالة المدنية في إثبات الصفات النقلية الهلاوونية . جواب وَرَدَ على اسان ملك التتار ، مجلد ، قواعد في إنبات الرد على القدرية والجبرية " مجلد ، الرد على الروافض والإمامية وعلى ابن مطهر، أر بع مجلدات، جواب ف حق إرادة الله تمالى لخلق الخلق و إنشاء الأمام لعلة أم لغير علة ، شرح حديث « كُفَّجَّ آدم موسى» تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل ، مجلد ، تناسى الشدائد في اختلاف العقائد ، مجلد ، كتاب الإيمان ، مجلد ، شرح حديث جبريل في حديث الإيمان والإسلام ، مجلد ، عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه ، مسألة في المقل والروح ، مسألة في المقر بين ؛ هل يسألهم منكر ونكير ؟ مسألة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر، الرد على أهل الـكسروان ، مجلد ، مجلد في فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما على غيرها ، قاعدة في تفضيل معاوية وفي ابنه يزيد ، كتاب في تفضيل صالحي الناس على سائر الأجناس ، مختصر في كفر البصرية في جواز قتال الرافضة ، كراسة ، في بقاء الجنة والنار وفى فنائهما رداً على مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي .

كتب أصول الفقه _ قاعدة غالبها أقوال الفقهاء ، مجلدان ، قاعدة كل حمد وذم من الأفوال والأفعال لا يكون إلا بالكتاب والسنة ، شمول النصوص

⁽۱) فی ب ، ث « ماتضمنه خصوص الحکم » وکتاب « فصوص الحکم » مشهور معروف

للأحكام المجلد لطيف ، قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام البحواب في الإجماع والخبر المتواتر ، قاعدة في كيفية الاستدلال على الأحكام بالنص والإجماع في الرد على من قال إن الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين ، ثلاث مصنفات ، قاعدة فيا نص من تعارض النص والإجماع المؤخذة على ابن حزم في الإجماع القاعدة في تقرير القياس ، قاعدة في الاجبهاد والتقليد في الأحكام الفي المغرم عن الأثمة الأعلام عن الأثمة الأعلام الأعلام المؤخلة على المؤخلة والإلحاق والإطلاق القاعدة في أن المخطى والاجتهاد لا يأثم المؤخلي المؤخلي والإلحاق والإطلاق المؤخلي في أن المخطى والاجتهاد لا يأثم المؤخلي مذهب النبي عليه الصلاة والسلام وليس جواب في ترك التقليد ، فيمن يقول مذهبي مذهب النبي عليه الصلاة والسلام وليس أنا بمحتاج إلى تقليد الأربعة المؤاب من تفقه في مذهب ووجد حديثا صحيحا الما بمحتاج إلى تقليد الأربعة المواب من تفقه في مذهب ووجد حديثا صحيحا في الصلاة ، تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة الأمام أحمد المؤاب الأثمة الأربعة النبي صلى الله عليه وسلم قواعد منهم القائمة في تفضيل الإمام أحمد المواب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم من قبله ، قواعد أن النهي يقتضي المضادة

كتب الفقه _ شرح المحرّر في مذهب أحمد ، ولم يبيض ، شرح العمدة لموفق الدين الدين الم بعمجلدات ، جواب مسائل وردت من أصفهان ، جواب مسائل وردت من الصلت المسائل [وردت] من بغداد ، مسائل وردت من زرع، مسائل وردت من الوجنة المرتبين مسألة ، مسألة الدرّة المضيه في فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية

⁽١) قد اشتهر عن كل واحد من الأُمَّة الأربعة _ رضوان الله عليهم 1 _ أنهم قالوا ما معناه : إذا صح عندكم حديث على خلاف مدهبي فحذوا به واضربوا بقولى عرض الحائط ، وهو كلام أهل العلم المنصفين .

قاعدة في المياه والمائمات وأحكامها ، طهارة بول ما يؤكل لحمه ، قاعدة في حديث القُلْتِينَ (١) وعدم رفعه ، قواعد في الاستجار وتطهير الأرض بالشمس والرجم ، حواز الاستجار مع وجود الماء ، نواقض الوضوء ، قواعد في عدم نقضه بلمس النساء ، التسمية على الوضوء ، خطأ القول (٢) بجواز المسح على الخفين ، جواز المسح على الخفين المتخرقين والجور بين واللفائف . فيمن لا يعطى أجرة الحمام . تحريم دخول النساء بلا متزرفي الحام والاغتسال ، ذم الوسواس، جواز طواف الحائض (٣)، تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيم والجمع بين الصلاتين للعذر ، كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها في الأدكار ، كراهية تقديم بَسْط سجادة المصلي قبل مجيئه " الـكلم الطيب، في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة " في الصلاة بعد أذان الجمعة ، القنوت في الصبح والوتر ، نارك المثاني وكفره ، الجمع بين الصلاتين في السفر، فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر، أهل البدع: هل يصلي خلفهم ال صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض ، الصلوات المبتدعة ، تحريم السماع ، تحريم الشبابة ، تحريم اللعب بالشطر ع ، تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها ، النهى عن المشاركة في أعياد النصاري واليهود و إيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما رُيفُعَلُ في عاشوراء من الحبوب، قاعدة في مقدار الكفارة باليمين، في أن المطلقة بثلاثة لا تحل إلا بنكاح زوج ثان ، بيان الحلال والحرام في الطلاق ، جواب مَنْ حلف لا يفعل شيئًا على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثا في الحيض ، الفرق المبين بين الطلاق واليمين ، لحجة المختطف في الفرق بين اليمين والحلف ، كتاب «التحقيق، في الفرق بين الأيمان والتطليق» (٤)، الطلاق البدعي لا يقم . مسائل الفرق بين الطلاق البدعي ونحو ذلك ، مناسك الحج في حجة النبي صلى الله

⁽١) فى ب □ ث ﴿ قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه ◘ وحديث القلتين هو قوله عليه الصلاة والسلام ■ إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الحبث ■ (٢) كذا ، ولعل الأصل ■ خطأ القول بعدم جواز المسح على الحفين »

⁽٣) كذا ، ولعله ، عدم جواز طواف الحائض ، كما هو نصوص الأحاديث

⁽٤) في ب، ث وبين أهل الأيمان والتطليق، وظاهر أن كلمة وأهل، مقحمة

عليه وسلم ، في العمرة المكية ، في شراء السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا ، حبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا أبدال (١) ، جميع أيمان المسلمين مُكفَرَة .

الكتب في أنواع شتى - جم بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدّة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى الفجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة (٢) المصطلح عليهابين العوام، وليسلما أصل متصل بعلى رضى الله عنه ، كشف حال المشايخ الأحدية وأحوالهم الشيطانية الما يقوله أهل بيت الشيخ عدى النجوم : هل لها تأثير عند القرآن والمقابلة ؟ وفي المقابلة الهل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة المجلد، تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ، إبطال الكيميا وتحريمها ولوصحت وراجت .

ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين :

وله أجوبة وسؤالات كان يُشأَلها نثرا فيجيب عنها نظا ، وليس هذا محل إبراد ذلك ، وأشياء لم يصل ذكرها إلينا ، ولا أسماؤها علينا ، رحمه الله تمالى !

⁽١) الأبدال: جمع بدل، وللمتصوفة مقال يثبتون فيه البدلاء، وهم سبعة رجال من سافر من موضع وترك جسداً على صورته حيا بحياته ظاهرا بأعمال أصله بحيث لا يعرف أنه فقد ، وذلك هو البدل لا غير ، (انظر تعريفات السيد الشريف الجرجانى واصطلاحات الصوفية لمحيى الدين بن عربى)

⁽٢) للفتوة اصطلاح صُوفَى، وهي أن تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة .

(Yo)

أحمد بن أبي فَنَن .

من شعره:

أحمد بن أبي فنن

عاش أُبدِّي فصار مثلي يلبس ما قد خلمت عني فَسَرَّني ما رأيت منه ﴿ وساءني ما رآه مني (37)

أحمد بن صالح السنبلي .

من شعره في مُكارى:

أحمد بن صالح السنبلي

شَرَّد عن عيني الكرى هَويتُــــهُ مكاريا كأنه البــــدر، فما يَمَلُّ من طول الشُركي

وله في السيف عامل الجامع :

رَبْعُ المصالح دارس لم يبق منه طائل والسيف فيها عامل هيهات تممر بقعية

وله في زهر اللوز :

J

ن

1 0

الوز زهم حسنه يُضْبِي إلى زمن التصابي شكت الغصون من الشتا أ فأعارها بيض الثياب

وكأنه عَشْقَ الربياع شَاب من قبل الشباب

وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :

يوم عاشوراء جادت بالحيا سُحُبُ تهطل بالدمع الهمول عجباً حتى السَّمُوات بكت رُزْء مولاى الحسين ابن البتول(١)

(YV)

الإمام المعتضد بالله : أحمد بن طلحة العباسي ، أمير المؤمنين .

أمير المؤمنين (١) البتول - بفتح الباء - هي السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله المتضد بالله صلى الله عليه وسلم كان شجاعا ، مُهَابا ، وافر العقل ، ظاهر الجَبَروت ، شديد الوطأة ، منأفراد خلفاء بني العباس ، يُقدِم على الأسد وحده لشجاعته .

قال خفیف السمر قَندى : كنت معه فى العمید ، فانقطع عنا العسكر ، فخرج علینا أسد ، فقال : أفیك خبر ا قلت : لا ، قال : أولا تمسك فرسى ؟ قلت : تم ، فنزل وتحزم وسَلَّ سیفه ، وقصد الأسد ، وتلقاه بسیفه ، فقطع عضده ، ثم ضر به ضر بة فلقت هامته ، ومسح سیفه فی صوفه ، وركب ، و صحبته إلى أن مات ما سمعته یذ كر ذلك لقلة احتفاله به .

وكان يبخل و يجمع المال ، وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيئته ، وكان يسمى السّقاّح الثانى ؛ لأنه جدّد ملك بني العباس ، وكانت أيامه طيبة ، كثيرة الأمن والرخاء ، وأسقط المُـكُوس ، ونَشَر العدل ، ورفع المظالم عن الرعية ، وكان مزاجه قد تغير من إفراطه في الجماع وعدم الحمية ، بحيث إنه أكل في علته زيتونا وسمكا ، وشكوا في موته ، فتقدّم الطبيب وجسَنَّ نبضه ، فقتح عينه ورفس الطبيب رماه أذرعا ، فات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

غلب الشوق اصطبارى لتباريح الفيراق (۱) الن جسمى حيث ماسِر تُ وقلبى بالعراق أملك الأرض ولا أملك رفع الاشتياق (۳)

9

وحكى ابن حمدون النديم أن المعتضدكان قد شَرَط علينا أنا إذا رأينا منه شيئا ننكره نقول له ، و إن اطلعنا على عيب واجهناه به ، قال : فقلت له يوما ، يا مولانا فى قلبى شىء أردت سؤالك عنه منذ سنين ، قال : ولم أخرته إلى اليوم ؟

⁽١) تباريح الفراق : آلامه .

⁽٢) هو قريب في المعنى من قول الرشيد :

ملك الثلاث الآنسات عناني

الأبيات الثلاثة الشهورة .

قلت: لاستصفارى قدرى وله الخلافة وال : قل ولا تخف عاقلت والجاز مولانا بلاد قارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الأرض ، فأمرت بضر بهم وحبسهم ، وكان ذلك كافيا ، ثم أمرت بصلبهم ، وكان ذبهم لا يجوز عليه الصلّب ، فقال : أو تحسب أن المصلو بين كانوا أولئك الغلمان ؟ و بأى وجه كنت ألق الله تعالى يوم القيامة لوصلبتهم لأجل البطيخ ؟ و إنما أمرت بإخراج قوم من قطّاع الطريق كان وجبعليهم الفتل ، وأمرت أن يُلبّسُوا أقبية (١) الغلمان وملابسهم إقامة للهيبة فى قاوب العسكر ، ليقولوا : إذا صلّب خواص غلمانه على فصلب البطيخ فكيف يكون على غيره ؟ وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس.

ابن عبد الدائم .

أحمد زين الدين ، المقدسي ، الفندقي ، الحنبلي ، الناسخ .

كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالأجرة ، حتى كان يكتب إذا تَفَرَّغ في اليوم تسع كراريس ، قيل : إنه يكتب الجزء في ليلة واحدة ، وكان ينظر في الصفحة مرّة واحدة و يكتبها ، ولازم النسخ خمسين سنة ، وخطه لانقَطْ ولا ضَبْط، وكتب ألفي مجلدة .

وكان تام الفامة، حسن الأخلاق والشكل، ولى خطابة كفرطاب (٢)، وأنشأ خطباكثيرة، وحدث ستين سنة، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

ومن شعره:

إِن يُذْهِبِ الله من عينى نورها فإن قلبى بصير ما به ضرر والله إن أحكم في القلب منزلة ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر وصالكم لى حياة لانفاد لها والهجر موت فلا عين ولا أَثَرُ الله

(١) الأُفبية : جمع قباء ــ بفتح القاف ــ وهو ثوب يلبس فوق الثياب

أحمد زين الدين المقدسي

⁽٢) فى ب «كفر بطا» وصوابه عن ث ، وكفر طاب: بلدة بين المعرة ومدينة علب فى برية معطشة .

ومن شعره أيضًا :

عجزت عن حل قرطاس وعن قلم كتبت ألفا وألفا من مجلدة ما العلم فخر امرى إلا لعامله توفى سنة أمان وستين وستمائة .

من بعد إلْنِيَ بالقرطاس والقلم فيها علوم الورى من غير ما ألم إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم

وإن تَثَنَّى فلا تسأل عن الأُسَل(١)

إلى تَلاَفَى وفيها غاية الـكسل

هاروت أمذاك رام من بني ثُمَل (٢).

فلا عجيب عليه رقة الغزل

تحقق الناس أبى مغرم بعَلَى

ۇس

(39)

ابن عبد الدائم الشارمساحي . ابن عبد الدائم

الشامساحي

من شعره رحمه الله تعالى :

تخشى الظُّبا والطِّبامن فَتْك ناظره لا واخذ الله عينيه فقد نشطت يرمى القلوب فلا ندرى أقام بها هذا الغزال الذي راقت محاسنه لما تواليت من وَجَدِ ومن شغف

ومن شعره أيضا:

عَـكًا بنار وهـدُّنهَا بأحجار لا تعجبوا للمجانيق التي رَشَقَتْ هذي منازل أهل النار في النار بل اعجبوا للسان النار قائلة

(§ ***)**

ابن تعاده

ا بن نقادة .

من شعره لغزفي يوسف:

إبى بسر هواه غير مُصَرَّح يا سائلي ما اسم الذي أحببتـــه

(١) الظبا _ بضم الظاء _ جمع ظبة ، وهي حد السيف ، والظبا _ بكسر الظاء مقصور .. الظباء جمع ظبية ، والأسل : الرماح

> (۲) بنو ثمل : من أشهر العرب في الرحى ، وفيهم يقول امرؤ القيس : رب رام من بنی ثعــل متلج کفیــه فی قتره

لكن إذا فكرت فيه وجدته ممكوس سابع ِ لفظة في سبح^(۱) (٤١)

الحنبلي ، شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان شهاب الدين ابن سرور ، المقدسي ، مفسر المنامات .

کان إلیه المنتهی فی تعبیر الرؤیا ، واشتهر عنه فی ذلك عجائب ، و یخبر المقدسی، العابر بأشیاه ، وكان بعض الناس یعتقد فیه الكشف والكرامات، و بعضهم یقول : كهانات و إلهامات ، ولكل منهم فی دعواه شُبَه وعلامات.

قال الشيخ شمس الدين الذهبى: حدّ ثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات ، وكان صاحب أوراد وتَمَبُّد ، وما برح كذلك حتى مات .

صنف فى التعبير مقدّمة سماها « البدر المنير » وكان عارفا بالمذهب ، وذكر ودرّس با كجوّزية ، وكان شيخًا حسن البشر ، وافر الحرمة ، معظا فى النفوس ، أقام بمصر مدّة .

وكانت وفاته بدمشق سنة سبم وتسعين وستمائة ،وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر.

وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: كنت يوما عنده وقد جاءه إنسان ، وقال : رأيت كائبي صِرْتُ أثرجة ، فقال : أثرجة ألف تاراجيم ها، ، وعدها خسة أحرف ، وقال : أنت تموت بعد خسة أيام ، فإنه مَنْ رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت، وهذه زيادة من عنده عدد حروف الأثرجة .

وقال بهاء الدين بن غانم : كنت عنده يوما ، فجاء إليه إنسان ومعه آخر ،

⁽۱) سبح : أراد بها سورة الأعلى ، وأولها (سبح اسم ربك الأعلى اللهى خلق فسوى) وسابع لفظة فيها هو قوله سبحانه (فسوى) ومقاوبها ﴿ يوسف »

فقال: رأيت رؤيا وقصها، فقال له: ما رأيت شيئا ، وإنما تريد الاستخفاف ، فخرجا بسدما اعترفا ، فقلنا له: من أين لك هذا ؟ قال : لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة من دم ، فذكرت الآية (وجاؤا على قميصه بدم كذب) فاتفق أنى رأيت أحدهما بعد عن القصة عن القصة ، فقال لما اجترنا عليه ذكرنا أمره الغريب، وقلنا: تريد تمتحنه ، وقد صنفنا رؤيا للوقت ، فكان ما سمعت .

وحكى عنه أنه جاء إليه آخر، وقال: رأيت كأن في دارى شجرة يَقْطِين (١) الله : أعندك في دارك غير الزوجة ؟ قال: نعم جارية القال: بعنى إياها، قال: إنها لا تبيعها الله الله وعاد وقال: إنها لا تبيعها الها ملك زوجتى ، قال: قل لها تبيعني إياها ، فراح وعاد وقال: إنها لا تبيعها القال: أمْضِ إلى هذه الجارية فاعتبرها الفضى وعاد وقال: إنها طلعت عبدا، وزوجتى تكتمني أمره ، وتُلْدِسه لبس النساء .

وجاء إليه إنسان وقال: رأيت كأنى قدوضعت رجلي على رأسى، فقال له: أفسر لك هذه الرؤيا بيني و بينك أوفى الظاهر؟ فقال: في الظاهر، فقال: أنت كنت من ليالى تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمّك ، فاسْتَحَى ومضى .

وجاء إليه إنسان وقال له : رأيت كان قائلا يقول لى: اشرب شراب الهكارى فقال له : فؤادك يوجهك ؟ قال : نعم ، قال : اشرب العسل تبرأ ، فسُثِل : من أين لك هذا ؟ قال : سمعتهم يقولون شراب الدينارى ، ولم أسمع بالهـكارى ، فرجعت إلى الحروف فرأيته شراب الهك أرى ، والأرى : العسل ، وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم الكذب بطن أخيك أسقه العسل » (٢)

(24)

أحمد بن عبد الملك ، العزازى ، التاجر بقيسارية جركس ، الشاعر المشهور ، ك كان كيسا ظريفا ، جيد النظم في الشعر .

أحمد ابن عبد الملك العزازى

⁽١) اليقطين: القرع

 ⁽۲) روى البخارى فى كتاب الطب من صحيحه أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له انطلاق بطن أخيه ، فقال له «اسقه عسلا ■ ففعل فزاد ما بأخيه فجاء فشكا ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «صدق الله ، وكذب بطن أخيك اسقه عسلا»

فمن شعره يمدح النبيّ صلى الله عليه وسلم :

دمى بأطلال ذات الخال مَطْلُولُ وجَديشُ صبرى مَهْزُوم ومفاول (١) ومن يلاق الميون الفاتكات بلا صبر يدافع عنه فهو مخذول لم يَدْرِ من سلب العشاق أنفسهم بأنه عن دم العشاق مسئول وبى أغن عضيض الطرف معتدل القوام لَدْنْ مَهَزَّ العطف مجدول

غصن من البان مطلول ومشمول وعاسل منه يُصْدِيني ومعسول (۲) يصح إلاغرامي فهو منحول يا برق أم كيف لى منهن تقبيل حديثهن فها التكرار مملول عوجواوشرق انات اللّوى قيدُوا بها وللنّور توشيع وتكليل بطيب ترب رسول الله مجبول وخير من جاءه بالوحى جبريل في السلم طول وفيوم الوغي طول وذلك السيف حتى الحشر مسلول وذلك السيف حتى الحشر مسلول والكفرواه وعرش الشرك مثلول عنان رشده غي تُن وتضليل

لهم من الله تعذيب وتنكيل

لها السيوف بيوت والقناغيلُ

دمى بأطلال ذات الخال مَطْلُولُ ومن يلاق الميونَ الفاتكات بلا لم يكر منسلب العشاق أنفسهم كأنه فى تَشَلِّيك وخَطَّرته سُلاَفة منه تسبيني وسالفـــة وكلا مرضت أجفان مقلتهم يا بَرْقُ كيف الثنايا الغر من إضم ويا نسيح الصَّبَا كرر على أذبى ويا حُدَّاة المطايا دون ذي سَلَمَ منازللاً كفِّ الغيث توشيـــة كأبما طيب ريآها ونفحتها أؤفئ النبيين برهانا ومعجزة له يد وله باع يَزينهمــا سيفا للله به سيفا للته وشاد ركمنا أثيلاً من نبوته وَيْلُ لَن جَحَدُوا بَرْهَانُهُ وَتَنَّى أولئك الخاسرون الخاسئون ، ومن غَيَّهُ من هاشم أسْدِ لا ضراعمة

ű

١,

⁽١) الأطلال: جمع طلل: وهو ما شخص من آثار الديار، ومفاول: مهزوم (٧) السلافة: الحمر، والسالفة: صفحة العنق، والعاسل: أصله الرمح وأراد منه قوامه لأنه يهتز في اعتدال كالرمح: والمعسول: أراد ريقه الذي يشبه العسل

إذا تفاخر أرباب العلى فهم الـــفرُ المفاوير والصِّيدُ البهاليل للم على العرب العرباء قاطبــة به افتخار وترجيح وتفضيل قوم عمائمهم ذلت لعزتها الــــقَاساءتيجان كسرى والاكاليل وله أيضا عنى عنه :

منذ عشقت الشارعي الذي بالحسن يختال ويغتال لم يبق في ظهرى ولا رَاحَتي تالله لا ماء ولا مال وقال أيضا:

تعشقته ساحر المقلتين كبدر يلوح وغصن يميل إذا المحرَّ من و جنتيه الأسسيل واحور من مقلتيه الكحيل فقل للشقائق ماذا ترين وللَّرْ جس الفض ماذا تقول وقالوا: ذبول بأعطاله فقلت: يزين القناة الذبول وعابوا تمرض أجف انه فقلت: أصَحَ النسيم العليل وكتب ابن العزازى إلى ابن النقيب مُنْفزا في شبابة وأحسن:

وما صفراء شاحبة ، ولكن ثيرَ ينها النَّضَارة والشباب مكتب قوليس لها بنان منقبة وليس لها نقاب تصيخ بها إذا قَبَّلْتَ فاها أحاديث تلذ وتستطاب و يحلو للدح والتشبيب فيها وما هي لاستهاد ولا الرَّباب

فأجابه ناصر الدين بن النقيب : أتت عجمية أعربت عنها لسَلْمَان يَكُون لها انتساب(١) ويفهم ما تقول ولا سؤال إذا حققت ذاك ولاجواب

⁽۱) سلمان : أراد به سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ، وغرضه أن يقول : إنها صنع من بلاد فارس

يكاد لهـــا الجماد يهز عِطْفاً ويرقص في زجاجته الحباب وقال العزازي ملغزا في القوس والنشّاب :

ما مجوز كبيرة بلغت عُمْدرا طويلا وَتَتَقِيها الرجال قد علا جِسْمَهَا صفار ولم تشك سَقَاما ولا عماها هُزَال وَلَمَ الله عَلَى البنين سهم وقسم وبنوها كبار قدر نبال وبنوها لم يُشْبهوها فني الأمَّ أعوجاج وفي البنين اعتدال وقد قال أيضاً ا

قال لى من أحبه عند لنمى: وجناتى يحدّث ألورد عنها خَلِّ عنى أما شبعت ، فناديت أرَيْت الحياة يشبع منها ومن موشحاته غفر له :

يا ليلة الوصل وكأس العقار دون استتار علمتماني كيف خلع العذار اغتنم اللذات قب ل الذهاب وجر" أذيال الصبّبًا والشباب واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجلَّنار ذات إحرار طَرَّزَهَا الحسنُ بَآسِ العذار الراحُ لاشك حياة النفوس فل منهاعاطلات الكؤس فل منهاعاطلات الكؤس واشتَجْلها بين الندامي عروس

تَجَلَىٰ عَلَى خُطَّابِهِا فَى إِزَارِ مِن النَّصَارِ حَبَابِهِا قَامَ مَقَامُ النَّارِ⁽¹⁾ أَمَا تَرى وَجِهِ الْهَنَا قَدَ بِدَا

⁽۱) النضار _ بضم النون ، بزنة الغراب _ اللهب ، والحباب _ بفتح الحاء _ نفاخات الماء ، والنثار _ بكسر النون _ ماينثر على العروس

وطلُّر الأشحار قد غرّدا والروض قد وَشَّاهُ قَطْرُ الندا

فَكُمُلُ اللهو بَكَأْسِ تَدَارُ عَلَى افترارِ مَبَاسِمِ النَّوَّارِ غَبَّ ٱلْقَطَارِ أُجْنِ من الوصل ثمار المُنا وواصل الكائس عا أمكنا مع طَيِّ الريقة حُلُو ٱلْجِنَا

بمقلة أُفْتَكَ من ذي الفَقَارِ ذاتِ أحورارِ منصورة الأجفان بالانكسار (١)

زار وقد حـل عقود الجفا وافترّ عن ثغر الرضا والوفا فقلتُ والوقت لنا قد صفا

ياليلة أنعم فيها وزار شمسُ النهار حُيِّيتِ من دون الليالي القصار وقال أيضاً (موشح) :

ماسُلَّتِ الأعين الفواتر من غِمْد أجفانها الصفاح إلا أسالت دمَ المحاجر من غير حَرْب ولا كفاح بالله ما حرك السواكن غـــير الظباء الجآذر من القدود النواضر من كل جفن وفاظر(٢) عُمِ بُ إِذَا مِعْنَ مَالَ عام بين سرايا من الملاح طلت علينا من المحاجر طلائع" تحمل السلاح أَحْمِبُ بِمَا تُطْلِعِ الجنوب " منها وما تبدى الكلل

لما استجابت بكل طاعن وفو"قت أسهم الكنائن

⁽٢) ذو الفقار : سيف على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

⁽٢) فوقت : صوبت وسددت ، والكنائن : جمع كنانة ، وهي وعاء السهام

مرس أقْمُرُ مَا لِمَامِنِيبِ وأَغْصُنِ زَانَهِ اللَّيلِ هيهات أن تعدل القلوب عنهـا ولوجارت المقل لما توسَّحن بالغدائر سفرن عن أوجه صباح فأنهــــزم الليل وهو عاثر بذيله واختفى الصــــباح تهزه نسمة الشَّمال كا انتنى شارب ومال لله كم من دم أسال من داخل الأنفس الصحاح وتَخْرَسُ الأَلسُنُ الفصاح الشمس والبدر من حُلاَه مَدُدَاه منه ومنتهاه هيهات من صنعه النجاه أذل بالسحر كل ساحر فهو له خافض الجناح كا يجول القَضَا المُتَاح أما ترى الصبح قد تطلع مذعَمَّضَت أعين الفَسَق والبدر نحو الغروب أسرع كهارب ناله فَرَق (١) والبرق بين السحاب يلمع كصارم حين 'يُمْتَشَق (٢) وتحسب الأنجم الزواهم أسينة ألقت الرماح فرد عنه بد الرياح

وأهيف ناعم الشمائل فينثني كالقضيب مائل له عذار كالند ســـاثل شُـــــقَتْ على بينه المراثر تَـكُلُّ في وصفه الخواطر ظبي إلى الأنس لا يميل والحسن قالوا ولم يقولوا وطرفه الناءس الكحيل يجول في باطن الضائر فانهزم النهـــــر وهوسائر

⁽١) الفرق = بالتحريك _ الحوف

⁽٢) الصارم: السيف ، ويمتشق: يسل من غمده

وقال أيضاً (موشح):

كأس رويه أم سنا مصباح جـــالا علينا النديم في سما الأفراح أم شمس حسن قد توجهتهما النجوم من ثنایا کا هات الكؤوسا بمزوجة بالرضاب السحيايا كا تروق تحت الحباب واخطب عروسا مثلل رَيًّا كَأَ وادع الجايسا لمجلس وشراب بها النفوس تهيم ولهـــا ترتاح واشرب سبيه وعى الأرواح أايس نحن الجسوم من بنت دن وجر ذيل المجورت وأفضض فيدَامَا لها من الزرجون طيب النشر ناحل الخصر به__اسقيمُ الجفون حيا النيدالمي حــلو الدلال رخيم خنث مزاح حر السيجيه لدن التأتي 🛭 قـــوام قويم للقنا فض_اح مــــد الربيع للورد أيّ بساط حف بالآس نهر باناس(۱) إلى الصَّبُوح بشاطي قم يا خليــع فما المُبُرُّـــوع جذوة المكاس وقد دعاك تعــاطي 🥚 في سُــــــندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا سحاح من ماء مزن وصاب منها النسيم أرَجًا نفــــاح غائب عــنا نراه منذ ليـــالى وما الشُّـــــُول أليس مـــنا لذنذة وهو سيالي

یا صاحبی ستی منسازل جلق غیث یروی ممحلات طساسها

9

فرواق جامعها فباب بريدها فمشارب القنوات من باناسها

⁽١) الصبوح _ بفتح الصاد _ مايشرب من الحمر صباحا ، وباناس : من أنهار دمشق ، وقد ذكره الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة في قوله:

روضة غناً بأننا في ظلال قل يا رسول وبقايا راح وثم مساد ورسم 🔏 ز برجــــدنه وقد دعاك النديم أجب ياصاح ويوم دَجْن مضى بعلَّ ونهل و بغير: لات قضى بليلة وصل ماله__ا ثاني وطيب عمر فيها وقلت لخلي و لنـــدماني خلعت عذري واهجر النصاح (١) في البابايـــــه لاتسمَّن مَن يلوم دامت الأفراح يا ليــــلة لو تدوم واشرب وغني

وله موشح دو بیتی :

أقسمت عليك بالأسيل القانى أن تنظر في حال الكثيب الفانى أو تقصر عن إطالة الهجران يا من سلب المنام من أجفانى ما أَلْيَقَ هذا الحسن بالإحسان

والله لقد ضاعفت عندى السكدا مذجزت من الهجر الطويل الأمدا أدرك رَمَقي أوهَب فؤادى جَلداً يا من أخذ الروح وأبقى الجسدا ماأصنع بعد الروح بالجثمان 1

بالله إذا قضيت وجـــدا وغرام فابسط عذرى بوم عَتْب وملام قد كنت خليا من عــذار وقوام لا أعطى لصبوق قيادًا وزمام حتى عَلِقَتْ بي أعين الغزلان

من لى بسقيم الجفن واهي الخصر يرنو بعيون كحلت بالسحر كم أوضح لى عذاره من عذر ما مال به الدلال ميل السكو إلا سَجَدَت معاطف الغزلان

⁽١) البابلية : أراد الحمر ، نسبها إلى بابل ، وهو اسم ناحية منها الكوفة والحلة وينسب إليها السحر والحمر

فی مرشفیه موارد للقُبَــل یحمی بفتور لحظه والکخلِ کم قلت لمن أکثرفیه عَذَ لِی ما دام سواد طرفه لم تَجُــلِ لا تطمع یا عذول فی ساوانی

بدری بمحیا غصن ذاك القد یسبیك بجلناره فی الخدد و مَنْسم عذب وخد وَرْدی مذ عاینت المین نظام المقدد منه نَثَرَت قلائد المقیان(۱)

سالم لحظات طرفه الرشاق واستكف سهاما مالها من راق واستخبر عن مصارع العشاق أو خذلك موثقا من الأحداق واستخبر عن مصارع العشاق تنبيك ال

وقال أيضاً (موشح):

وقفت مذ سارت الححامل واقتربت ساعة الفراق أكفيكف الدمع بالأنامل والدمع يأبى إلا اندفاق أم هل لطيف الكرى مَز ار (٢) هــل لِلْعَزَا بعدهم سبيل هيهات والصبر مستحيل والقلب لا يملك القرار إن أوحشت منهم الطلول فطالما آنسوا الديار ساروا وقد زُمَّتِ الحجامل بهم وأظعانهم تُساق وأقلقوا أضلعا نواحل ترق مم أدمم يُرّاق قف باللُّوكىنندب الربوعا على فراق الحبايب واسفح بأطلالها الدموعا إن كنت خليٌّ وصاحب

أفو

Ø .i.

⁽١) أراد بقلائد العقيان دموعه ، ونثرها : سكبها

⁽٢) أراد العزاء فقصره حين اضطر ، وهو الاصطبار والتجلد

سَقَيًا لها من ملاعب وقد محا أنورَهَا الحاق (۱) ولونها وردة تساق (۱) حتى فَنَى كَنْر أدمهي (۱) تبكي عيون الحيا معي فكنت في الحب مُدَّعي فكن شمل له افتراق فكل شمل له افتراق قد ذل في طاعة الموى مذ بعدت شقة الموى وحمل ذَيَّاك لا يطاق وطعمها مرة المسلقاق

مسلاعب تُنبِتُ الوَلُوعَا ما بال أهارهسا أوافل وما لبَالانهسا ذَوَابل بكيت من لوعتى ووجدى وكان يوم الفراق ودى إن لم أف بعدهم بعدى فإن جفا النوم وهو واصل أو غاض دمعى وكان سائل من لفتى ساهم الأماق يشكو إلى الله ما يلاق عد بلغت روحُه التراق مسلًا لفرام حامل مسئل لنقل الغرام حامل وقال أيضاً رحمه الله:

فلا زلْتَ مشكورا بكل لسان وأطلقت للَّذَاتِ فيك عِنانى مجيباً إذا داعى المجون دعانى وأليمُ خَسَدَ الراح أحر قانى أرى فى النصابى غير ما تركيان وأخضِبُ من صرف الكؤوس بنانى

زمان شبابی کنت خیر زمان فلله کم جَرَّرْت ذیل بطـالتی وقد کنت سباقاً إلی غایة الصّبا أقبل ثغر الـکأس أبیض واضحا الا خلیانی والتصابی فإننی سأملأ من طیب المذار مَفَارق

⁽۱) الأوافل : جمع آفل، وهو اسم الفاعل من قولهم ﴿ أَفُلُ الْقَمْرُ وَالْنَجْمِ يَأْفُلُ أَفُولًا _ كِلْسُسُ يَجْلُسُ جَلُوسًا ﴾ إذا غرب، والمحاق _ بتثليث الميم _ استسرار القمر حق لا يرى غدوة ولا عشية ؛ لأنه طلع مع الشمس فحقته

⁽٢) البانات : جمع بانة ، شجرة ، وذوابل : جمع ذابلة (٣) فني كرمى : لغة (٢) البانات : جمع بانة ، شجرة ، وذوابل : جمع ذابلة (٧ ـــ فوات ١)

وقال أيضا رحمه الله :

أرامة للآرام كنت مراتما فأين غصون كن فيك موائسا وقفنا لتوديع الحسول عشية وعُدنا وما بل الوداع غليلنا سألتكم ماضر حادى ركابهم وماذا على المستودعين قلوبَنا تعرضْنَ لى يوم الكثيب كأنما وما كنت أدرى أن بين ستورهم وقال أيضاً عنى عنه ا

يا راشـقَ القلب منى وياكثير التحـــنى

فالك للعشاق صررت مصارعا(1) وأين بدوركن فيك طوالما(٢) نبث صبابات ونُدْري مدامعا ولا بردَت منا الدموع الإضالعا لواحتبس الأظمان أوكر راجعا بحبلي زَرُود لو رددن الودائعا تعرض لي سررب من الرمل راتعا شموس الضحي حتى رفعن البراقعا

> أصبتَ فا كفف سهامك منعت عنى سـالامك

W

į

⁽١) مراتع : جمع مرتع ، وهو موضع اللعب ، وفى القرآن الكريم : (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) والمصارع : حمع مصرع، وهو المكان يصرع فيه القتيل مثلا (٢) موائس : اسم الفاعل من ﴿ ماس الغصن يميس ، أى اهتز

ما خان قط ذمامك وخنت ذمة صب فلا عدثت منامك فاردد على منامى بكي على ولا.ك فن رأى سوء حالي لما هززت قوامك فلو أردت حيانى ارْفَع قليلا لثامك بمَنْ أحلك قلبي وابسم لعملي أحيا إذا رأيت ابتسامك ياخَدُه ما أُحَيْلِ للماشقين التثامك الما تأمّلت لامك (١) بكيت دالا ومما (23)

أحمد بن بنت الأعز (٢)

من شعره:

X

ابن بنت الأعز

تعطلت فابیضت دواتی لحزنها ومذ قل مالی قل منها مدادها ولاناس مُسْوَدُ اللباس حِدادهم ولکن مبیض الدواة حدادها

وقال أيضاً:
وقالوا بالعذار تَسَلَّ عنه وما أما عن غزال الحسن سالى
و إن أبدت لنا خدّاهُ مسكا (فإنَّ المسك بعض دم الغزال) (٢)

(11)

الماهر الحلم

أحمد الموازيني ، المعروف بالماهر الحلمي من شعره يرثى :

برغمى أن أعَنِّف فيك دهرا قليك لل نكرة بمعنفيه

(١) بكيت دالا وميا : أراد بكيت دما ، وتأملت لامك 1 أراد العذار 1 فإن الشعراء كثيراً مايشهون العذار باللام

(٢) له ترجمة في شذرات الدهب ه/٤٤٤ واسمه أحمد بن عبد الوهاب ، ووفاته في سنة ٩٩٩
 (٣) عجزه عجز بيت لأبي الطيب المتنبي ، صدره ،
 * فإن تفق الأبام وأنت منهم

بأن البَيْنَ بعد غد يكون يسح ولا تشح به الجفون عليك بأى دمع أستعين حُهَيْنَة عنده الخبره اليقين (١)

وأن أرعى النجوم ولست فيها ومنه أيضاً رحمه الله : ا

أرى نفسى تحدّثها الظنون وما تَرَكَ الفراق على دمعا وجيش الصبر منهزم فقل لى كأنى من حديث النفس عندى ومنه أيضاً عنى عنه 1

من صح قبلك فى الورى ميثاقه عُرِ ف الهوف الهوى عرف الهوف في الحَمَّلُ في الحَمَّلُ بصدوده

حتى تصح ومَنْ وَفَى حتى تفى عَدَلة الأفوى وعزِ الأضعف نارى بفير وصاله لا تنطفى

(20)

اين خالكان مولانا قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خَلِّكان ، الإربلي ، الشافعي (٢) المون خالكان ، الإربلي ، الشافعي والمسبع تولى قضاء الشام ، ثم عزل عنها بابن الصائغ ، ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا (٢) ، وجَلَس في منصب حكمه و وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارق :

أنت في الشام مثل يوسف في مصـــر ، وعندى أن الـكرام جِنَاسُ ولـكلّ سَبْعُ شداد و بعد السـبـع عام فيــه يغاث الناس وقال سعد الدين الفارق :

⁽١) يشير إلى مثل من أمثال العرب ، وهو قولهم ﴿ وعند جمينة الحبر اليقين»

⁽٢) له ترجمة في عذرات الدهب ٥/ ٢٧١ وقد ترجمنا له في مقدمة كتابه

 ⁽٣) في نسخة ﴿ وكان يوما مشهوراً »

⁽٤) يشير إلى قوله تعالى فى قصة يوسف ١ (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن إلا قليلا كما تحصنون، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)

أَذَقَتَ الشام سبع سنين جدبا غداة هجرته هجوا جميلا فلما زرته مر أرض مصر مددت عليه من كفيك نيلا وقال نور الدين بن مصعب:

رأيت أهـل الشآم طرا ما فيهم قط غـير راض نالهم الخير بعـد شر" فالوقت بسط بلا انقباض وعُوضُوا فرحَةً بحزن مذأنصف الدهر في التقاضي وسرم بعـد طول غم قدوم قاض وعزل قاضي فكهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماض

وكان له ميل إلى بمض أولاد الملوك ، وله فيه أشمار رائمة (١) ، يقال : إنه أول يوم زاره بَسَطَ له الطَّرْحة ، وقالله : ماعندى أعز من هذه ، طَأ عليها ، ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منموه الركوب ، فقال ابن خلكان :

فی حبکم منکم بأیسر مطلب ورأیتم هیسری وفرط تجنبی یوم الخیس جمالکم فی الموکب ألقاه من کد إذا لم ترکب لولاك لم یك حملها من مذهبی أقضی وما تدری الذی قد حل بی و بلیل طرتك التی کالفیهب(۲) أخطارها فی الحب أغظمَ مرکب

یا سادتی إنی قندت وحقکم
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا
لا تمنعوا عینی القریکة آن تری
لو کنت تعلم یا حبیبی ما الذی
لرحتنی ورثیت لی من حالة
ومن البلیة والوزیة آنی
قسما بوجهك وهو بدر طالع
و بقامة لك كالقضیب ركبت من

Ų,

و بطیب مبسمك الشهى البارد الـــدب النمیر اللؤلؤی الأشنب (۳) لو لم أكن فى رتبة أرعى لها الـــهد القــديم صیانة للمنصب لهتكت سرى فى هواك ولَذَّلى خلع المـــذار ولو ألح مؤنبى

(١) في ب [أشعار راثقة » (٢) الغيب: الليل الشديد الظلام

(٣) الأشنب : الذي فيه الشنب ، وهو برد وعنوبة في الأسنان

لكن خشيت بأن تقول عواذلى: قد جُنَّ هذا الشيخ فى هذا الصبى فارحم فديتك حرقة قد قاربت كَشَّفَ القناع بحـق ذياك النبى لا تفضحَنَّ بحبـك الصب الذى حرعته فى الحب أكدر مشرب

قال القاضى جمال الدين عبد القاهر التبريزى : كان الذى يَهُواه القاضى شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن الزاهر (١) صاحب حَمَاة وكان قد تيمه حبه وكنت أما عنده في العادلية ، فتحدثنا في بعض الليالي إلى أن راح الناس من عنده ، فقال : مَ أنت ههنا ، وألتي على فروة ، فخرج وقام يدور حول البركة في بيت العادلية و يكورهذين البيتين و إلى أن أصبح ، وتوضأ نا (١) وصلينا ، والبيتان المذكوران :

أنا والله هالك آيس من سلامتي أو أرى القامَةَ التي قد أفامت قيامتي

ويقال: إنه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه ، فاستعفاه الحفال عليه الفقال: إنه سأل بعض أصحابه عما يقوله أهل دمشق فيه ، فاستعفاه الفليان الفقال: أما النسبوالكذب فيه فإذا كان لا بد منه كنت أنتسب إلى العباس ، أو إلى على بنأ بي طالب ،أو إلى واحد من الصحابة ، وأما النسبإلى قوم لم يَبق منهم بقية (")، وأصلهم قوم مجوس ، فافيه فأئدة الوأما الحشيشة: فالكل ارتكاب محرم ، وإذا كان ولا بد فكنت أشرب الخر ، لأنه ألذ ، وأما محبة الغلمان فإلى غد أجيبك عن هذه المسألة .

وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ، ونسبه إلى البرامكة . ومن شعره أيضاً:

وسِرْبِ ظباء في غدير تخالهم بدوراً بأفق الماء تبدو وتغرب

⁽١) في ب x بن الظفر صاحب حماة »

⁽٢) في ب و وتوضينا وصلينا ، يتسميل الهمزة

⁽٣) يريدبهؤلاءالقومالبرامكة وزراءالرشيد وأمراء دولتهالذين نسكبهم واستأصلهم

يقول عذولى والفراممصاحبى: وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى وقال أيضاً مضمناً:

كم قلت لما أطلعت وجناته أعذارَهُ السارى المجول بخدّه وقال أيضا:

لما بدا العارض فى خدّه قلت : هذا عارض ممطر وقال أيضاً :

وما سَرَّ قلبى منذ شَطَّتْ بك النوى ولا ذُقتُ طعم الماء إلا وجدته ولم أشهد اللهذات إلا تكلفا وقال أيضا:

أحبابنا لو لقيتم فى إقامتكم لأصبح البحرمن أنفاسكم يَكِسًا وقال أيضا:

تمثلتم لى والديار بعيددة وناجا كرم قلبي على البعد والنوى وقال أيضا:

أنظر إلىعارض___ فوقه

أمالك عن لهذِى الصبابة مذهب فقلتله : دعهم يخوضوا ويلعبوا(١)

حول الشقيق الغَضِّ روضَةَ آس (ما فى وقوفك ساعَة من باس)^(۲)

بَشَّرْتُ قلبي بالسلو المقيم فجاءني فيه المذاب الأليم^(٣)

نمیم ولا لهـو ولا متصرّف سوی ذلكالمـاء الذی كنتـأعرف وأیُّ سرور ً يقتضيه التـكلف

من الصبابة مالافيت في ظمَني والبر من أدممي ينشق بالسفن

لخيل لى أن الفؤاد لكم مَغْنَى فأوحشتم لفظا وآنستم معنا

لحاظهُ يرسِلُ منها الحُتُوفُ

(١) أخذه من قوله تعالى : (ذرهم يخوضوا ويلعبوا حق يلاقوا يومهم الدى يوعدون)

(٢) ضمن هذا البيت صدر مطلع قصيدة لأبي تمام ، وعجزه:

* نقضى ذمام الأربع الأدراس

(٣) أخذه من قوله تعالى 1 (فلما رأو، عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض محطرنا ، بل هو مااستعجلتم به : ريح فيها عذاب أليم) . تعابن الجنبة في خده لكنها تحت ظلال السيوف (١) وقال في ملِاَح أربعة يلقب أحدهم بالسيف:

مُلاَّك بلدتنا بالحسن أربعة بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا تملكوا مهج العشاق وافتتحوا بالسيف قلبى ولولا السيف ماملكوا وقال أيضا غفرله ،

ألا ياســــاريا في فقد عُمْرِ يقاسى في السُرَى حَزْناً وسهلا قطعت نقا المشيب وجُزْت عنه وما بعد النقا إلا المصلى وقال أيضا رحمه الله :

أى ليل على الحب أطاله سائق الظّمَن يوم زَمَّ جماله يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا سهوكه ورماله أيها السمائق الحجد ترفق بالمطايا فقد سئمن الرحاله وأنخها هنيهمة وأرخها قد برّح بالصب في سُرَاها الإطاله قد تركتم وراء كم حِلْف وجد بالديا في محاكم إطلاله قد تركتم وراء كم حِلْف وجد باديا في محاكم إطلاله يسأل الربع عن ظباء المصلّى ما على الربع لو أجاب سؤاله وعال من الحجل جواب غير أن الوقوف فيها عُلاله علم هذه إسنة الحجين يبحو ن على كل منزل لا تحاله يا ديار الأحباب لازالت الأد مُع في ترب ساحتيك مُسّاله و وهو عليل في منانيك ساحباً أذياله أين عيش مضى لذا فيك ما أسرع عنا ذهابه و زواله أين عيش مضى لذا فيك ما أسرع عنا ذهابه و زواله

¥.

⁽١) أخذه من قوله عليه الصلاة والسلام « الجنة تحت ظلال السيوف » ولكنه أراد بالسيوف هنا لحاظه ، مجازا

⁽٢) المحيل: المتغير، وأرادالربعالدي كان يسكنه أحباؤه، والعلالة بالضم التعلل

والتصالى غصـــونه مَيَّاله حيث وجهالشباب طَلْق نضير ولنا فيك طيبُ أوقات أنس ايتنا في المنام نلقي مثاله و بأرجاء جولك الرحب سرب کل عین تراه تهوی جماله من جفون لحاظُهَا مفتاله من فتاة بديعة الحسن ترنو تَتَدُّنيُّ أعطافه مختــاله ورخيم الدلال حلو الممانى ذو قوام تود كل غصون البـان لو أنها تحاكى اعتداله وعذاراه حولَه كَالْمُمَالَةُ (١) وجهه فی الظلام بدر تمــام ظبية تبهر العيون جمالاً وغزال تَفَار منهـــه الغزاله يا خليلي إذا أتيت رَبي الجز ع وعاينت روضه وظلاله(٢) أتم قواد أخشى عليه ضلاًله قف أبه ناشداً فؤادى فلي و بأعلى الكثيب بيت أغُضُّ الطُّرُّفَ عنه مهابة وجلاله كل من جثته لأسأل عنـــه أظهر الغي غيرة وتباله (٣) أتمامى عنه وأبدى جهاله أنا أدرى به ولكنَّ صَوْنَاً في زمان الصبا وعصر البطاله منزل حبه على قديم ما تجنبت أرضكم عن ملاله ياعر يب الحرمي اعذروني فإني من عدو" يسيء فينا المقاله جاش الله غيير أني أخشى طيفكم في المنام يهدى خياله فتأخرت عنكم قالعا من والأمانى أطماعها قتاله أثمنى فى النوم زور خيال يا أهيل النقا وحق ليالى الوصــــل ما صبوتى عليكم ضلاله ليس تخبـو وأدمع هطاله(١) لى مذ غبتُمُ عن المدين الر

4

⁽١) الحمالة : دارة القمر ، والطفاوة _ بضم الطاء _ دارة الشمس ، ويقال ، لا يخرج فلان من جهالته ، حتى يخرج القمر من هالته

 ⁽۲) فى ب « إذا أتيت ربى الجرعا وعاينت _ إلخ ...

⁽٣) تباله : تصنع البله ، فعل ماض (٤) خبت النار تخبو ، سكنت وهدأت وطفئت

فصلونا إن شئتُمُ أو فَصُدّوا وقال أيضا عنى عنه :

يارب إن العبد يخفى عيبه ولقد أتاك وماله من شافع وقال أيضا رحمه الله :

أعدمتنى بالجـــوى يا فاتِرَ المقل ومِلْتَ عنى إلى الواشى فلا عجب يا واحد الحسن عِدْنى زورة حُلمًا يا جيرة بأعالى الخيف من إضم وملتم بجميل الصبر عن دنف بجرى عليه متى غبتم مدامعه وقال أيضا رحمه الله :

أيا غادرا خانت مواثيق عهده وأقصيته من بعد أنس وصحبة فلله أيام تقضّت حميدة وإذ أنت في عيني ألذ من الدكرى فله في على ذاك الزمان الذي غدت ومذ صرت ترضيني بقول تمثّق منيت عناني عن هواك زهادة لأني رأيت القلب عبدك طائعا

لا عدمنا كم على كل حالَهُ

فاستر بحلمك ما بدا من عيبه لذنو به فاقبل شفاعة شيبه

فصح وجدى على مابى من العلل (1) والغصن مازال مطبوعا على الميل وها يدى إن نومى قد جفا مقلى خَيَبْتُمُ بَجفا كم فى الهوى أملى أجل ما يتمنى سرعة الأجل وما عسى ينفع الباكى على طلل

لقد جُرْت في حكم الغرام على الصب وما هكذا فعل الأحبة والصحب بقر بك واللذات في الميزل الرحب وأشهلي إلى قلبي من البارد العذب عليه دموع العين دائمة السَّكُربِ (٢) وتظهر لى سلما أشد من الحرب و إن كنت في أعلى المراتب من قلبي تمذبه كيف اشتهيت بلا ذنب

⁽١) الجوى : شدة الحزن ، والمقل : جمع مقلة ، وهي العين ، وفتورها : ضعف أجفانها

⁽٢) سكبت العين دمعها تسكبه سكبا : أذرته وهطلت به

ولم تحفظ الود الذي هو بيننا ولا أنت في قيد الحب إذا غدا ولا أنت عمن يرعوى لمقالتي ولارمت عنك القرب إلا جفوتني وأصغيت للواشي وصدقت قوله فلم يبق لي والله فيك إرادة ولا لي في حبيك ما عشت رغبة ومن ذا الذي يَقُوكي على حمل بعض ما فلا تَرْجُ مني بعد ذا حسن صحبة فلا تعتبني قد قطعت مطامعي وقال في المعنى:

يا معرض_اً عنى بغير جناية س_لوتك فاصنع ما تشاء وفإنه وقال أيضاً دو بيت :

هـــذا الصلف الزائد في معناه كم تحملً قلبي من تجنيك ، ولا وقال أيضا رحمه الله :

فى هامش خدك البديع القانى قد خرجها البارى فما ألطفها

ولم ترْع أسباب المودة والحب تقلبه الأشواق جنباً إلى جنب فأشنى قلبى بالشكية والعَتْب وأبعدتنى حتى أيست من القرب وضيعت مابينى وبينك بالكذب كفانى الذى قاسيت فيك من العجب أبى الله أن تسبى فؤادى أو تصبى نجرعته بالذل من خلقك الصعب فحسبى سُلُوا بعض ما قلته حسبى وخففت حتى فى الرسائل والكتب

أما تستجى من فرط تبهك والعجب عاكثرة التقبيح حبك من قلبي.

قد حیرنی فلست أدری ما هو (۱) یدری أحـــد بذاك إلا الله

تصحیح غرام کل صب عانی من حاشیة بالقلم الریحانی(۲)

⁽١) الصلف _ بفتح الصاد واللام جميعا _ شدة النيه والكبر

⁽۲) القلم الریحانی : ضرب من الحط ، ووری به هنا عن العدار الذي ينبت في خد الحيوب

وقال أيضاً رحمه:

يا سعد عساك تطرق الحي عساك قصداً فإذا رأيت مَنْ حَلَّ هناك قل صبك ما زال به الوجد إلى أن مات غراما أحسن الله عزاك (٤٦)

أحمد كتاكت أحمد الإشبيلي ، المعروف بالزمن كتاكت . الإشبيلي من شعره :

والـُكلُّ مذ سمعوا خطابك طَابوا من خر حبك طافت الأكوابُ لفلوبنا الوهاب والنهــــاب قد زُخْرِ فَتْ والبعد عنك عذاب بيت العذول على هواك خواب فإذا سكرت فما عَلَى عتاب من حوله تُتَخَطَّف ُ الألباب(۱) ما خطاه بحشاشـــتى إلهاب(۱)

تذكارهم وأعد روحى إلى بدنى حررى حديث الحى النجدى في أذنى

وأصبو ولكن نحو لثم لثامه تفرّج إلا من هموم غرامه

حضروا فهذ نظر وا جمالک غابوا فکائن ه فی جنه وعلیهم یا سالب الألباب یا من حسنه القرب منك لمن یحبك جنه یا عامرا منی الفرود بحبه انت الذی ناولتنی كأس الهوی وعلی انتقا حرّم لعلوة آمن لطریقها كیف الوصول ودینها وقال أیضاً غفر له:

يا بارق الحى كرِّر فى حديثك لى وأنت يا دمع ما هــذا الوقوف وقد وقال أيضاً رحمه الله :

أحن ولكن نحو ضِّ قوامه وأعشق ما لى غمة من حديثه

⁽۱) أخذه من قوله تعالى : (أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله)

 ⁽٧) إلهاب : مصدر وألهبت الناري أوقدتها ، وقد تقر أبفتح الهمزة على أنه جمع لهب

وقال أيضًا غفر له:

فكل عذاب حبكم نميم حللتم أهل نعان بقلبي وقد أصبحتُم كمز الأماني فواجد غيركم عندى عديم وقال أيضاً رحمه الله:

جواز الصبر في أذني محال وما للصـــــبر في قلبي تَجَالُ شغلتم كل جارحة بحسن فليس لنا بغيركم اشتغال مُلتُ الغيت تحدوه الشمال سقى المضبات من تجدسحاب ترِف على منابته__ الظلال ولا برحت أثيلات المصلي منازل جيرة ماكان أهْنَى بهم لى العيش لو دام الوصالُ فهل هبت شمال أم شم___ال(١) تهب أنسيمها فأميل سكراً (EV)

أحمد بن محد الشريشي

أحمد بن محمد الشريشي ، كال الدين (٢)

كتب إلى بَدْر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب:

مولای بَدْرَ الدین صِلْ مُدْنفا صيره حبك مثل الخلال لا تخش من عار إذا زرتني فما يعاب البدر عند السكال

(ZA)

الشيخ صدر الدين بن وكيل بيت المال .

قال ل بلغه هذان البيتان:

فكل ما نَمَّق زور محال يا بدر لا تسمَعَنْ قول السكال فالنقص يعرو البدر في تمــه ور عيا بخسف عند الكال

صدر الدين بن وكيل بيت المال

⁽١) الشمال الأولى _ بفتح الشين أو كسرها _ ربح الصبا ، وشمال الثانية _ بالكُسر _ بمعنى الطبيعة والسجية، وأمله أراد بها الخر ، فإنه يقال للخمر «مشمولة» وذلك نظرا إلى قوله ، فأميل سكرا ،

⁽٢) له ترجمة في شدرات الدهب ٧/٦ع وولادته في سنة ٢٥٣ وتوفي في سنة ٧١٨

فزار البدر المذكور ابن الشريشي ، فلم يحفل به ، فكتب : إن كال الدين إذ زرته أصلَحه الله على كل حال وَجَدْتُ حَظِّي عنده ناقصاً فصح أنّ النقص عند الـكمال وكتب إلى ابن الرفاق يستعفيه من وكالة بيت المــال ، وقد بلغه أنه سعى

وفي فَضْلَكُ المعهود قَصْدي و إقبالي (١) إلى" ، وفي مصر على كل أحوالي تَمَلَكُ رَقُّ الحر بالثمن الغيالي هو الرزق لا يأتي بحيــــــلة محتال وبالمدح مهما عشت من غير إخلال لها أنت مسئول فلا تلغ تَسْآلى على بإحسان بدأت وإفضال فوالله مالى نحوها وجــه إقبال لراحة قلبي من زماني بإقلال وابسى أسمالي مع العز أسمى لي(١) وأرضَىٰ ببالى الثوب مع راحة البال فهذى إليكم قصتى قد رفعتها انتفتنمُ أجرى، ورأيكم العالى

إلى بايك الميمون وَجَّهْتُ آمالي وأنت الذي في الشام ما زال محسنا أتتنى أياد منك في طي بعضها و ُقتْتَ بحق المكرمات، وإنما على " لـكم أن أعمر العمر بالثنا وقد بقيت لي بعــد ذلك حاجة أرحني مرس باب الوكالة عاطفا وصُنْ ماء وجهي عن مشاققة الوري ولا تتأول في سؤالي تركها ورزق یأتینی و إنی لقــــانع وحالى حال بافتقار يصونني وتجبر وقتى كسرة الخبز وحدها فقطع ابن الرفاقي الأبيات كلها من الورقة " وأبقي البيت الأخير ، وكتب تحتها " المالي أن تعود إلى شغلك وعملك

⁽۱) فى ب « فضلى وإقبالى ■ وليس بشىء

⁽٢) الأسمال : جمع سمل _ بفتح السين والمم _ وهوالثوب البالى الحلق ، وأسمى لى ؛ أفعل تفضيل ، يريد أرفع منزلة لنفسى

(29)

أحد بن محمد الصيني، الحلبي ، الصَّنَو برى

من شعره في الورد:

أحمد الحلب الصنوبرى

رُع الورد أنه هُوَ أَبْهٰى من جميع الأنوار والرَّيْحَانِ
فأجابته أعْينُ النرجس الغض بِذُلِّ من فوقها وَهُوَانِ (۱)
أيما أحسن التورِّدُ أم مقللة رَيم من فضة الأجفان (۲)
أم فاذا يرجو بحُمْرته الخلط لا إذا لم يكن له عينات فزهى الورد ثم قال مجيبا بقياس مستحسن وبيات إن وَرْدَ الخدود أحسن من على بها صفرة من اليرقان (۲)
وله أيضاً رحمه الله:

أم من تَلاَ حُظهن وسط المجلس قُضُب الزمرد فوق بسط السندس من زعفران ناعمات الملس بشموس أفق فوق غصن أملس

ما للرُّبى قد أظهـرت إعجابها فالآن قد كَشَفَ الربيع حجابها يحكى العيون إذا رأت أحبابها بُلْقَ الحسام مشيلة أذنابها قد شَمَّرَت عن سوقها أثوابها

أرأيت أحسن من عيون النرجس درر آشَةُقُ عن يواقيت على أجفان كافور خفَقَنْ بأعين فكأنها أقار ليل أحدقت وقال أيضاً:

یا ریم ٔ قومی الآن و یجك فانظری کانت محاسن وجهها محجوبة ورد بدا یحکی الحدود ، وترجس ونبات باقلاء یشبیه نوره والستر و تحسبه العیون غوانیا

⁽١) الغض : الطرى ، والهوان ــ بفتح الهاء بزنة السحاب ــ الحضوع في مذلة

⁽٢) الرئم ، والربم : الظبي الحالص البياض

⁽٣) اليرقان _ بفتحات _ آفة من آفات الزرع ، وقيل : دود يكون فى الزرع ، وهو أيضا مرض يصيب الناس

وكان إحداهن من نَفْح الصبا خَوْد تُلاَعب مَوْهنا أَتُرابِها (١) لوكنت أملك للرّياض صيانة يوما لما وطي اللئها ترابها وقال أيضاً:

خجل الورد حين لا حظه النر جس من حسنه وغار البَهَارُ (٢) فَعَلَتْ ذَاك حررة ، وعلت ذا صفرة ، واعترى البهار اصفرار عن ثنايا لثامهن نُضَار (٢) وغدا الأفحوان يضحك تحجبا ثم نم النمـــام واستمع السو سن لميا أذيعت الأسرار عندها أبرز الشقيق خدودا صار فیہا من لطمه آثار كا تسكب الدموع الغزار سُكبت فوقها دموع من الطلِّ فاكتسى ألبنفسج الغض أثوا ب حداد دخانها الاصطبار وأضر السقام بالياسمين المضرحتي آذي به الأضرار ثم نادی الخیرئ فی سائر الزهـر فوافاه جعفل جـرار فاستجاشوا على محاربة النر جس بالجحفل الذي لا يبار فأتَوْا في جواشن سابغات تحت سجف من المعجاج يثار ثم لما رأيت ذا النرجس الفض ضعيفا ما إن لديه انتصار د حذارا أن يغلب النـــوَّارُ لم أزل أعمل التلطف للور فجمعناهم لدى مجلس فيه أُتعَنِّي الأطيار والأوتار لو ترى ذا وذا لقلت خدود تدمن اللحظ تحوها الأبصار وله أيضاً رحمه الله :

بدر غدا يشرب شمسا غدت وحدّها في الوصف من حدّه

⁽١) نفحت الربح : هبت ، والحود ــ بالفتح ــ المرأة الشابة ، والأتراب : جمع ترب ــ بالـكسر ــ وهو اللدة والسنين

⁽٢) البهار ـ بزنة السحاب ـ نبت طيب الربح جداً له فقاحة صفراء

⁽٣) النضار _ بزنة الغراب _ الدهب

تغرب فى فيـــه ولـكنها من بعـــد ذا تطلع فى خدّه وله أيضاً عنى عنه :

ولم أنس ما عاينته من جماله وقد زُرْتُ فى بعض الليالى مُصَلاً، ويقرأ فى الحجراب والناس خلفه (ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله) فقلت: تأمّل ما تقـــول؛ فإنه فعالك يا من تقتل الناسَ عيناه

(0+)

أحمد بن محمد بن سالم (۱)، الحافظ، أبو المواهب، بن صَمْرى، قاضى القضاة بج الدين .

دخل دار الإنشاء ، ونظم ونثر ، وشارك فى فنون ، وكان فصيح العبارة ، قادراً على الحفظ ، طويل الروح ، سالما ، محسنا إلى مَنْ أساء إليه .

بلغه أنّ الشيخ صَدْرَ الدين ان الوكيل نظم فيه بليقة (٢) يهجوه ، فتحيّل إلى أن وقعت في يده بخطه ، وسير خلف الشيخ صدر الدين ، ووضع الورقة مفتوحة على مُصَلاه ، فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها ، وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق أن الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال للطواشى : أحضر للشيخ ماعندك ، فأحضر له بُقْجَة (٢) قاش وصرة فيهاسهائة درهم ، وقال: هذه جائزة تلك البليقة (٢).

وكان يوما قد توجه إلى صلاة الصبح بالجامع ، فلما كان ببعض الطريق ضربه إنسان بمطرقة رماه الأرض ، وظنّ أنه قد مات ، فلما أفاق حضر إلى بيته وكان يقول : أعرفه ولا أذكره لأحد .

وكان ينطوى على دين و تَعَبُّد ، وله أموال وخَدَم ، وهو من بيت حشمة .

(١) له ترجمة في شدرات الدهب ٦/٩٠

(ُ٢)كذا ، ولم أعثر على ما أرادبالبليقة ، والعل ظاهرالسياق يدل على أنه أراد ورقة أو نحوها مما يكتب فيه أو ينقش عليه

(٣) البقجة : ظرف من القاش معروف ، معرب بوغجة

(۸ - فوات ۱)

قاضی القضاة نجم الدین بن مصری وقيل: إنه قال يوما للشيخ صَدْرِ الدين : فَرَّقَ مَا بيننا أَنني أَشْتَعْل عَلَى الشَّمِعُ السَّمِعِ السَّمِينِ السَّمِعِ السَّمِينِ السَامِينِ السَّمِينِ السَّمِينِي السَّمِ السَّمِينَ السَّمِينِ السَّمِينِ السَّمِينِ السَّمِينِ السَّمِين

ودرس بالعادلية الصغرى ، والأمينية ، ثم بالغزالية ، مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ ، ثم ولى قضاء القضاة سنة اثنتين وسبعائة إلىأن مات رحمه الله تمالى ، وأذن لجماعة في الفتوى ، وقيل : إنه لم يقدر أحد يُدلِّس عليه قضية ولا يشهد زورا ، وكان متحرِّيًا في أحكامه ، بصيراً بقضاياها ، وما سمع عنه أنه ارتشى في حكومة .

وتوفى بعلة أصابته فجأة بلسانه فى نصف ربيع الأوّل سنة ثلاث وعشرين وسبعائة ، وكان موته مفتاحا لموت رؤساه دمشق وعلمائها .

ورثاه علماء عصره ، ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود ، ولشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة .

ووجدت منسوبا إليه من الشعر: ومذ خفيت عنى بدور جمالهم وقد بت مالى فى الغرام مسامر و إنى على قرب الديار و بمدها ودمعى سريع والتشوق كامل ومالى أنصار سوى فيض أدمعى وما القصد إلا أ أنم ورضا كم وما فى فؤادى موضع لسوا كم وما وما وما وما وما بعدكم حسن ناظر

غدا سَقَمِی فی حبهم وهو ظاهر سوی ذکرهم یا حَبْدَلَثَ المسامر مقیم علی عهد الأحبة صابر ووجدی مدید والتأسف وافر (۱) اذا بان من أهواه وهو مهاجر وأصبح حزنی بعدكم وهو حاضر وأعیر هواكم لا تُسِرُ السرائر ولا عَیْرُکُم فی خاطرالقلبخاطر (۱) ولا شاقنی زام من الروض زاهر ولا شاقنی زام من الروض زاهر

⁽١) سريع ، وكامل ، ومديد ، ووافر : من أسهاء بحور الشعر

⁽٢) خاطر الثانى ، اسم فاعل فعله ، خطر بباله كذا » أي جرى

وما كَلَفَى بالديار إلا لأجلكم و إلا ف تغنى الرسوم الدوائر وما حاجر إلا إذا كنتم بها ﴿ إذا غَبْتُمُ عَنْهَا فَ هَى حاجر (٥١)

شهاب الدين أحمد بن محدد الجسفري شهاب الدين أحد بن محد (١) بن سلمان بن حائل الزينبي الجعفرى ، ابن بنت القدوة الشيخ غام .

إمام ، كانب ، مترسل ، نديم ، أخبارى ، باشر الإنشاء بصفد وقلعة الروم وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ، و يخرج هار با ، وله أيضا أبيات ، وكتب قد ام الصاحب شمس الدين غريال (٢) ، فانفق أنه هرب بماوك الأمير شهاب الدين قرطاى ، فذهب ، فظفر به الصاحب ، وأمره أن يكتب عنه كتاباً إلى مخدومه يقول فيه : إنما هرب خوفا منك ، فكتب الكتاب ، وجاء في المعنى المقصود ، فقال : إذاخَشُنَ المقر حسن (٢) المفر ، فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره، وقال : ماهذه مليحة ، فطار عقل شهاب الدين؛ لأنه ظن أن ذلك يصادف موقعايه ش له ، فضرب الدواة في الأرض ، وقال : ما أناماز ما لفنف القُلف (٤) وقد خرج منها هار با .

وقد كان خَشِنَ الملبس، شظف العيش، مطرح الكلمة، يلبس البابوج والجمجم ، ويلف الطول المقفص الإحكندراني، والقماش القصدير، وكان حلو المعاشرة ، ألف به القاضي فخر الدين ناظر الجيش، واستكتبه في باب السلطان. ولمامات فخر الدين رجع إلى الشام كاتب إنشاء ، واختل قبل موته بسنتين.

 ⁽١) له ترجمة في شدرات الدهب ٢/٤/٦ وسماه أحمد بن محمد بن غانم ، وذكر بعده أخاه علاء المدين
 (٣) في ث ■ غبريال »

⁽٣) المقر 1 مكان القرار ، والمفر _ بالفاء _ الفرار والهرب

⁽٤) الغلف: جمع أغلف ، وهو الذي لم يختن • وهومنعادة النصارى، والقلف جمع أقلف ، ويقولون « فلان أقلف القلب » يريدون أنه لا يمى خيرا ، وقالوا • قلوب قلف غلف •

وكان مولده سنة خمسين وستمائة بمكة « شرّفها الله تعالى ! .
ووفاته بعد أخيه علاء الدين سنة سبع (١) وثلاثين وسبعمائة « ومات وله سبع وثمانون سنة .

وكان إذا أنشأ أطال فكره ، ونتنف شمره وذقنه ، أو وضعه فى فمه وقرَّضَه بثناياه ، رحمه الله تعالى ا .

ومن شعره :

واقله ما أدعـو على هاجرى إلا بأن كُيْحَنَ بالعشق^(۲) حتى يرى مقدار ماقد جرى منه وما قد تم فى حــقى وله أيضا رحمه الله تعالى ه

ياحسنها من رياض مثل النّب ضَار نَضَاره (⁽⁷⁾ كالزهر زَهْـــوا وعنها حسن العَبير عِبَـــاره وله أيضا في صائغ :

بأبي صائع مليح التَّذَيِّ بقوام يزرى غصون البان (١٠) مَسَكَ الكلبتين ياصاح فاعجب لغزال بكفه كلبتان وله أيضا رحمه الله ١

وله أيضًا عنى عنه :

مااعتكاف الفقيه أخذاً بأجر بل لحكم قضى به رمضان هو شهر تُغَلُّ فيه الشياظين، ولا شهك أنه شيطان

(۱) فی ب ، ث و سنة تسع وثلاثین ، وأثبتنا ما فی الشدرات لأنه المتفق مع ما ذكره من عمره وسنة میلاده هنا (۲) یمحن : یبتلی (۳) النضار _ بالضم _ الحسن (۳) النضار _ بالضم _ الحسن

(٤) التثني : الميل ، ويزرى : يقلل من قيمتها

وله أيضًا عنى عنه :

رأيت شخصاً آكلا كرشة وهو أخو ذوق وفيه فطن وقال: ما زلت محبا لها قلت: من الإيمان حب الوطن وكان قد أضافه الملك الكامل، ولما خرج نَسِي جُبتُه عنده و فطلبها منه و

شَطَله بها ، فكتب إليه ، أعنى شهاب الدين بن غانم :

یا ذا الذی أطعمنی فی بیته سبع لُقَمَ ورام أخــ ذُجُبّتی مذا علی الرطل بکم

وكتب إلى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل، وقد أقمده عافداً بحماة في

مكتب فيه السيف المغيزل:

مولاى قاضى القضاة يا من له على العبد ألف مِنَهُ الله الله المسكو قرين سوء بليت منه بألف محنه شهرته بيننا اعتهداء أغْمِدْهُ فالسيف يف فتنه (٢)

وكان ليلة في سماع ، فرقصُوا ثم جلسوا ، وقام من بينهم شخص ، وطال الحال في استماعه ، وزاد الأمر وشهاب الدين ساكت مُطْرِق، فقال له شخص : ايش بك مطرق ؟ كأنه يُوحَى إليك ، فقال : نعم ، قد أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن .

وكان يوما عنده صاحب حَمَاة الملك المنصور ، وقد حضر السَّاط ، وكان

⁽١) اشتهر قولهم ﴿ حب الوطن من الإيمان ﴾

⁽Y) أغمده : أراد احبسه ، وأصله ، أغمد فلان سيفه ، إذا أدخله في قرابه

أَ كَثَرَهُ مُوقَةً ۚ فَقَالَ شَهَابِ الدِّينَ ۗ لمَـا قَيلَ لهُ الصّلاة : بسم الله الرّحَن الرّحِيم ۗ نويت رفع اَ خُدَثِ واستباحَةَ الصّلاة ، الله أكبر .

وكان المظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين ، فاغتنم الوقيعة فيه عند والده ، فقال : اسمع ما يقول ابن غانم ، يهمجو طعامنا ، ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث ، فعاتبوه على ذلك ، فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن البسملة في كل شيء مستحبة ، والحدَثُ الذي نويت رفعه حدث الجوع ، واستباحة الصلاة الأكل ، قال : فما معنى ألله أكبر ، قال : على كل ثقيل ، فاستحسن الملك ذلك ، وخلم عليه .

واجتمع ليلة عند كريم الدين الـكبير في مولد بعلاء الدين بن عبد الظاهر ، فجاء إليه شخص ، وقال ، معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك ، فقال ، ويلك ، من يفارق عليا و يروح إلى معاوية !

وكان مع صاحب حماة قد خرج مرة إلى صحراء المقبرة ، وكان إذ ذاك في خدمة الملك الظاهر ، وقد ضربت الوطاقات ، وامتلا تالصحراء خياماً ، فاحتاج شهاب الدين بن غانم إلى الخلاء ، وما كان يرى الدخول إلى الخربشت ، فصعد إلى شجرة تين ليتخلى ، والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد ، فأرسل إليه شخصا لبرى ما يصنع ، فلما صار تحت الشجرة قال له: يامن في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة ، فلما سم الملك المنصور القضية وقع مفشيا عليه من الضحك .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

قالوا: ذوَّابِته مَقَصُوصة حسدا فقلت : قاطعها للحسن صواغ (1) صدغان كان فؤادى هائما بهما فكيف أسلو وكل الشعر أصداغ

⁽۱) الدؤابة _ بضم الدال _ الناصية أى مقدم الرأس ، وقيل : هى منبت الناصية مرك الرأس

(OT)

سيف الدين السامري أحد بن محمد بن على بن جعفر ، الصدر الأدبب ، الرئيس ، سيف الدين ، السامر من على سامرًا (١٠) ، نزيل دمشق .

شيخ مهميز ، معمول ، ظريف ، حلو المجالسة ، مطبوع النادرة ، جيد الشعر ، طويل الباع في الهجو ، من سَرَوَات الناس ببغداد ، قدم الشام بأمواله ، وحَظِي عند الملك الناصر صاحب الشام ، وامتدحه ، وعمل تلك الأرجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها :

يا سائق العيس إلى الشَّامَ وقاطعَ الوهادِ وَالْآكام مط فيها على الكتاب ، وأغرى الناصر بمصادرتهم .

وكان مزاً احا ، كثير الهزل ، لا يكاد يتحمل ، مع أن الصاحب بهاء الدين ابن حنا صادره وأخذ منه نحو الاثين ألف دينار عند ما قدم أخوه نور الدولة السامرى من اليمن ، ونُكب في دولة المنصور، وطلبه الشجاعي إلى مصر، وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتا ألف درهم، وكان يسكن داره المليحة التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقي أملاكه .

وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة .

ومن شعره:

⁽۱) سامرا ـ ويقال سامراء ، ويقال : سر من را ، ويقال : سر من رأى ، ويقال سر من رأى ، ويقال سر من راء ـ مدينة على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرضخا . وقد ينسبون إليها « السرم،ى»

وكان قد سافر مع وجيه الدين بن سويد إلى الموصل ، فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ، ومكسوا جمال السامرى ، وأجحفوا به ، فقال ،

صحبت وجيه الدين في العمر مرة ليحمل أثقالي ويخفر أحمالي فوازنني عن كل حق وباطل وعن فرسي والبغل والفرس الخالي فبلغ ذلك صاحب الموصل ، فأطلق القَمْلُ بأجمعه .

وقال:

قبيح الله كل من بدمشق من أصَيْحابنا سوى ابن سعيد فهُوَ مَعْ شُحَّه وما يتعاطا ، من اللؤم أصْلَحُ الموجودِ وقال يهجو خاله وخال أبيه :

إذا ما قيل مَنْ بالكرخ نذل لثيم الأصلل مذموم الفعال أجبه من إجابة لوذّي على النذلان خال أبي وخالي

وكتب إلى نور الدين الإسْمَرُ دِى مع غلام حسن الصورة يأخذ له ورقة بروّاحه إلى مصر من والى دمشق ، وكان النور كاتبا عنده :

(١) الأحوى : وصف من الحوة _ بضم الحاء وتشديد الواو مفتوحة _ وهي مبرة الشفة ، واللمي _ بفتح اللام مقصورا _ الريق ، والمدام : الحمر

بظبی له فیه موری وغرام کمادتك الحسنی ولست تلام اذا ما تراضوا ما علیه أثام افاد المنی والمند کرون نیام علی الأنس فی دار السلام سلام مرصافی والد کرخ المنیع غمام ووجد، ولابی لوعه و فرام و ذکر لمن فارقته و فرام

يهدى إلى أهسل الحي أشواق يحكى تحية مغرم مشتاق أن تسمحوا لحجبكم بتلاق أسفا وجادت بالدموع مآق دمها غدا وقفا على الإطلاق أحشاءه بقطيعة وفراق عذبت بالإغراق والإحراق وأفرى سلام الواله المشتاق

من الغيد يحكى الخيزرانة قامة وان عسلم المولى الوجيه محمد وليس على المملوك بعسد وصوله فأجابه نور الدين الإسمردى بقوله عجبت اسيف الدين كيف يَجُودلى يمينا لقد بالغت فيسنه مروءة فلا تَخْشَ من نصر فليس بضائر وذكرتنى عهد الفظامية الذي ولم أنس بالمستنصرية أنسنا ولم أنس بالمستنصرية أنسنا وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى والمحول والحِمَى الويسة وعيشك ماذكرى لعيش بها انتسى

ومن شعر سيف الدين السامرى:
أترى وميض البارق الخفاق
ولعل أنفاس النسيم إذا سرى
أحبابنا ما آن بعد فراقيكم
بنتم فَضَنَّت بالرقاد نواظرى
أجربت من جفنى على أطلالكم
أثراكم ترعون صبا رُغْمُمُ
بين الدموع وحر نارجوانحى
بالله يا ربح الشمال تحملى

⁽١) الذمام _ بكسر الذال _ العهد

أمل الكثيب بكل ما أنا لاق يُصْنِي الْقُلُوبَ بِأَسْهُمُ الْأَحْدَاقِ وَمنَ الجفونِ بأسيهم وَرقاقِ سفكت لواحظه دم العشاق وكذا الغصون تزان بالأوراق

وإذا مررت على الديار فبلغي فهناك لي رَشَأَ أَغَنَّ مهفهف مُتَمَنَّعُ من قَدِّهِ بمثقف فإذا انثنى فضح النقا وإذارنا ويزين غصن القد منه شعره

ومن شعره في ابن المقدسي لما حبس في العرزاوية:

فشغى الصدور وبَلَّغَ الناس المنا فالخلق مشتركون في هــذا الهنا وجدت لديه في الخيانة والخنا من غير واسطة لسلطان الدنا فأنهار ما شاد النكيح وما بني. نهب اللمين من البلاد وما اقتنى ياماضي العزمات يا رحب الْفِنَا(٢) يغنيه عن حمل الصوارم والقنا من حق علج مثله أن يُدْفَنَا يلقى بما كسبت بداه وماجّني من جوره مانا على فرش الضَّنيَ مسترفدا للناس من بعد الفِني بالمسلمين فأوّل القتــــــلي أنا

ورد البشير بمـــا أقرّ الأعينا واستبشروا وتزايدت أفراحهم ثبتت مخازى ابن القتيلة عند من بشهادة الستر الرفيم وقولها و بنى البناء بلا أساس ثابت وتقدّم الأمر الشريف بأخذما يا سيد الأمرا ويا شمس الهدى يا من له عزم وجأش ثابت عَجُّول بذبح العلج وادفنه وما واغلظ عَلَيْهُ ولا ترق ، وكل ما فلكم يتيم مدقع ويتيمـــة ولسكم غنى ظــل فى أيامه إن أنكر العلج العظيم فعاله

⁽١) انثنى : انعطف ، وأراد إذا ولاناظهره ، والنقا _ بفتح النون مقصورا _ الكثيب من الرمل ؛ ورنا : نظر

⁽٢) الفنا _ بكسرالفا. _ أصله الفناء ، فقصر . لإقامة القافية والوزن ، والفناء : الساحة أمام البيت ، أو هو ما امتد من جوانب البيت ، و ﴿ فلان رحب الفناء ۗ كناية عن كثرة الواردين عليه

ولماعد لل القاضى صدر الدين بن سناء الدولة جمال الدين بن البردى وخلع عليه خلعة بطيد المان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه وال السامرى: طاب شرب المدام في رمضان واصطفاق الميدان عند الأذان والزنا واللواط في حرم الله ورَرْك الصلاة بالقرآن منذ صار البردى في سكك الشام يطوف الحانات بالطيلسان (۱) وإذا صارت العدالة في الفساق واللا طين بالمردان فجدير بأن أكون نبيا ويكون الصديق لي التلمساني يا عُدُول الشام قد سمح القاضي لأصابه بنيل الأمان كامروا واشر بوا وقودوا ولوطوا وافسقوا والحسدوا إذن بأمان وارفعوا عنكم التستر بالفساق فلا حاجة إلى الكمان وارفعوا عنكم التستر بالفساق صدر الدين عز عليه وأعرض عن البردى ومنعه من الشهادة ، فحضر البردي إلى سيف الدين السامرى ، ودخل عليه ولا زال به إلى أن عمل :

قل لقاضى القضاة أبده الله ولا زال للجماعه طالاً قد تصدّقت بالعدالة حوشيت بقول الأغراض إن يقض عدلا والمن أجمعوا على فسق ذاك الشياخ والبائس الذى قل عَقالاً عدلوا عن طرائق العدل فيه ورَمَوْه بالزور وألإفك ثقالا نبزوه بقالة الدين والخيار وترك الصالاة ظلما وجهلا وجهلا وإذا لاط أوزنى وهو شاب فلياء عار إذا صار كهلا

⁽١) الحانات : جمع حان ، وهوبيت الحمار ، ووقع في ث ﴿ الحانات » وهوجمع خان _ بالحاء المعجمة _ وهو بمعناه ، وأطلق على منزل السافرين ، وعلى موضع البيع والشراه

وجهه فی مجالس الحسكم تجدی من رآه بشراً وكیسا وفضلا ان تحسلی بالطیلسان فبالحسق جدیر بمثله یقسملی تولی تولی کل من كان شاهداً بمحال او بزور لمسا تولی تولی و گی و كذا لم یزل اسكل اجسماع بین خلین بالتجمع أهسلا و كذا لم یزل اسكل اجسماع منهما أستادار یسمی العلم سنجم و نائب البر یسمی الشجاع هم :

امم الولاية الأمير، وماله فيها سوى الأوزار والآثام (١) وجناية القبل وكل مصيبة تجبي منافعها إلى هام سيفان قد وليا، وكل منهما ماضى الميزائم دائم الإفدام و بباب كل منهما علم ينكسل ما يجود به من الإنعام ماالناس عندها بناس، لا، ولا يريان هذا الناس كالأنعام وقد استحالاً منهم مالم يزل من مالهم ودمائهم بحسوام فتى أرى الدنيا بغير تشاجر والقطع والتنكيس للأعلام

(04)

أمير المؤمنين أحمد بن محمد بن هارون أمير المؤمنين ، أبو العباس ، المستمين ، بن المعتمم المستمين بن المستمين بن المنصور . المنتصم العباسى كان يلتغ بالسين بجملها ثاء ، وكان مُسْرِفا ، مُبَدِّراً للخزائن ، وخُلع بالمعتز ،

"باسى كان يلتغ بالسين بجملها ثاء ، وكان مُسْرِفا ، مُبَذَراً للخزائن ، وخُلع بالممتز ، ثم خلع نفسه ، ويقال : إنه قيل له : اخْبَرُ أَى بلد تـكون فيه ، فاختار واسط^(۱)،

(١) الأوزار : جمع وزر _ بالكسر _ وهو الإثم والذنب
 (٢) واسط : بلدة في الوسط بين الكوفة والبصرة ، منها إلى كل واحدةمنهما

خسون فرسخا ، وربما قبل لما ﴿ واسط الحجاج ﴾ لأنه الذي عمرها فيما بين سنة ٨٣ وسنة ٨٣

فلما أحدَّرُوهَ لهما قال له بعض أصحابه : لأى شيء اخــترتها وهي شديدة الحرّ ؟ فقال : ما هي أحر من فقد الخلافة .

أورد له المَرْزُ باني في معجم الشعراء لمنا خلع :

أستمين ألله في أمـــرى على كل العباد وبه أدفع عـــنى كيد باغ ومُعَادى وأورد له صاحب المرآة :

أحببت ظبيا ثمين كأنه غُـــ بُنُ تين بالله يا عالمـــين ما في الثما مثلمين من لامني في هواه لَوَّ ثُبَّهُ بالعجـــين

قلت يريد :

أحببت ظبيا سمين كأنه غصن تين بالله يا عالمين ما في السيا مسلمين

قلت: ولا في الأرض ؛ لأنهم آنخذوك خليفة .

وقيل : إنه كان يأمر المُنفَنِّينَ أن يغنوه بهذا الشعر وأشباهه ، فيتضاحكون ويتغامزون عليه .

وصنع يوما هذين البيتين :

4.

هذا خَرَا هـذا خَرَا هذا خَرَا هـذا خَرَا

وكان للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم .

وقال لهم يوماً ، وأومأ بيده إلى الباب : أى شيء تصحيف باب ؟ فقالوا ١

لا ندری ، فقال : لملاتقولون باب ؟ فیقولون ؛ باسم الله علیك ، ویقول : أی شیء تصحیف مخدة ؟ ویضع بده علیها ، فیقولون ؛ باسم الله علیك !

وكان السبب فى توليته الخلافة أن الأنراك لما قَتَلُوا المستنصر خافوا من تولية الخلافة لأحد أولاد المتوكل فيأخذ بثأر أبيه وأخيه ، فولوا المستمين ، وكان خاملا يرنزق بالنَّسْخ ، فلما جاءه الأس بفتة من غير تطلع إليه قال :

فعلى اليوم أن أقضى حق الله فيه وأعداؤه رَوَوًا أَنه قال : حَقَّ الشُّرْبِ فيه ، رحمه الله تعالى ورضى عنه !

أحمد بن محمد بن أبى الوقا بن الخطاب (١) بن الهزير ، الأديب الكبير ، شرف الدين ، أبوالطيب بن الحلاوى ، الشاعر ، الموصلي .

ولد سنة ثلاث وستمائة ، وقال الشعر الجيد الفائق ، ومدح الخلفاء والماوك ، وكان فى خدمة بدرالدين اؤلؤ صاحب الموصل ، وكان من ملا ح الموصل ، وفيه لطف وظر ف وحسن عشرة ، وخفة روح ، وله القصائد الطنانة التى رواها الدمياطي عنه ، توفى سنة ست وخمسين وستمائة .

فما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطي له رحمه الله :

حكاه من الغصن الرطيب وريقه وما الخمر إلا وجنتاه وريقه (٢) هلال ولحن الفق قلبي محله غزال ولحن سفح عيني عقيقه وأسمر يحكى الأسمر اللهدن قد عدا راشقا قلب المحب رشيقه (٣) على خد من الحسن مصرم يشب ولحن في فؤادى حريقه

أبو الطيب ابنالحلاوى الموصلي ، الشاعر

⁽١) له ترجمة في شدرات الذهب ٥/٢٧٤

⁽٢) «وريقه» فى صدرالبيت وصف من قولهم « غصن وريق» أي كثيرالورق ا و «وريقه» فى آخرالبيت مؤلف من واوالعطف ، ومن ريق ، ومن ضميرالمتغزل فيه (٣) الرشيق : وصف من الرشاقة ، والأسمر اللدن ، الرمح

أقر له من كل حسن جليله بديع التثني راح قلبي أســــــيّرُه على سالفيه للميكار جريره مهدد منه الطرف من ليسخصمه على مثله يَسْتِحسن الصب هُتُكه من الترك لايصبيه وجد إلى الحمى ولا حـــل في حي تلوح قبابه ولا بات صبا بالفريق وأهله له مبسم ينسى المدام بريقه تداويت من حرّ الغرام ببَرْده إذا خفق البرق الىمانى موهنًا حكى وجهه بدر السهاء فلو بدا رآنی خیالا حین وَافَی خیاله وأشبهت منه الخصرسقما فقدغدا فا بال قلبي كل حب بهيجه فهذا ليوم البين لم تطف ناره ولله قلبي ما أشـــــــدٌ عفافه أرى الناس أضحَوا جاهلية حبه فما فاز إلا من يبيت صبوحه وقال أيضاً رحمه الله: أَلْقَى من صُدُودِكُ في جَحيم

ووافقه من كل معنى دقيقه على أن دمعي في الفرام طليقه ويسكر منه الريق مَنْ لا يذيقه وفي حبه يجفو الصديق صديقه ولاذكر ماكان الغُوَير يسوقه ولا سار فی رکب بساق وسوقه ولكن إلى خاقان يعزى فريقه ويخجل نوار الأفاحي بريقهُ (١) فأضرم من حر الحريق رحيقه تذكره قابى فزاد خفوقه مم البدر قال الناس : هذا شقيقه فأطرق من فرط الحياء طروقه يحملني كالخصر ما لا أطيقه وحَبّام طرفي كل حسن يشوقه وهــذا لبعد الدار ما جَفٌّ مُوقه(٢) و إن كان طرفي مستمراً فسوقه فما باله عن كل صب يعوقه مدام ثناياه ومنهـــــــــا غَبُوقَه

وثَغُرُكُ كَالصِّرَاطِ المستقيم

⁽١) الأقاحى المجمع أقحوانة ، وهو نبت له زهر أبيض فى وسطه كتلة صفراء والبريق _ بفتح الباء _ الضياء واللمعان

⁽٢) الموق - بضم الميم - طرف المين بما يلي الأنف

وأسهرنى لديك رقيم خدد فواعجباً أأسه بالرقيم وحتما البكاء بكل رسم كأن على رسما للرسوم واجتمعوا في بعض الأيام عندشخص يُلَقَّب بالشمس، فقالوا: له أطعمنا شيئاً ، فقال بمضهم : الطامع في مَنال قرص الشمس ، فقال ابن الحلاوى : كالطامع في مِنال قرص الشمس ، فقال ابن الحلاوى :

وأنشده بعض الأفاضل لغزافي شبابة ؛

وناطقة خَرْسَاء باد شحوبها تكنفها عشر وعنهن تخــــبر يَلَذُّ إلى الأسماع رَجْعُ حديثها (إذاسد منها منخر جاش منخر)(١) فأجابه في الوقت :

نهانى النهى والشيب عن وَصْلِ مثلها (وكم مثلها فارقتها وهي تصفر) (٢) وسئل أن ينظم أبياتاً تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب ، فقال رحمه الله تعالى :

غدا لثمها عندى أَجَلَّ الفرائض حللت بَكف بَحْرُ ُها غير غائض فلم أخل فى الَّمْ الَيْنِ من لثم عارض حللت من الملك العزيز براحة وأصبحت مفية الثنايا لأننى وقبلت سامى كفه بعد خده وقال ، وهو مشهور عنه :

جاء غلامی وشکا امر کمیتی ومکا وقال لی : لا شک برذونك قد تشبک وقال لی : لا شک برذونك قد تشبک قد سقته الیوم فمل مشی ولا تحرکا فقلت من غیظی له مجاوبا لمل مَلَى فقلت من غیظی له مجاوبا لمل مَلَى

⁽١) عجزه عجز بيت لتأبط شرا ، من كلة له في الحماسة صدره في شعره ا * فذاك قريع الدهر ما عاش حول *

 ⁽۲) عجزه عجز بيت لتأبط شرا من كلته التي منها البيت السابق ، وصدره قوله :
 فأبت إلى فهم وما كدت آثبا ...

تريد أن تخدء ____ني وأنت أصرل الشتكي الله ان الحسلاويُّ أنا خسل الرثاء والبكي ال فلا تخادع م دع حديثك المملكا لسل غدا مشبكا لو أنه مسير فمذ رأى -____ الاوة الألفاظ مني ضحكاً وكتب إلى الفاضي محيى الدين بن الزكي يصف خطه :

كتيتَ ، فلولا أن هـذا تُحَلل وذاك حَرَام ، فِسْتُ خطك بالسِّحْر خوالله ما أدرى أرَهُرُ خِيلة بطِرْسِكَ أم دُرُ يلوح على نَحْنِ فإن كان زهراً فهو صنع سلحابة وإن كان درا فهو من لجة البحو وقال عدم الملك الناصر داود صاحب الكرك:

أحيًا بموء_ده قتيل وعوده رشأ يشبب وص_الَهُ بصدوده -وعلى الفزال بمقلتيه وجيده(١) ما زال ذا لَهُج بخلف وعوده في ورده والموت دون وروده أدنى زفير الوجد عذب بر وده والليل يخطر في فصول بروده جنح الظلام تأسفا لعقيده (T) والصبح يرسنف في نصول حديد من أن يماني الصبح ُ فك تيوده مدر يغير البدر عند سعوده

قَــــــــر يفرق على الغزلة وجهه ياليته يَعدُ الص_دود ، فإنه يفتر عن عذب الرضاب حياتنا برك يذيب ولايذوب وإنما لم أنسه إذ جاء يسحب بُرُدُهُ والصبح مأسور أحد لأسره والليل يرفلُ في ثياب حداده وكذك لم تَنْمَ الجفون مخافة عدامة صفراء يحمل شمسها

⁽١) الغزالة : أراد الشمس : والجيد : العنق

⁽٢) أحد : لبس الحداد ، وفاعله « جنح الظلام» يريد أذا اليل إنما اسود حدادا علي أسر العبيح (۹ - فوات ۱)

وحَبَامَها من أَغْرُه وعُقُوده والتذ كل مسم لي بمجوده فأنى يكر على الدجي بعموده حتى كأن الحسن بعض عبيده

وأخجل منه القدُّ ما ينبت الخط(١) وصارم جفنيه بأيهما يسطو له سالف كالورد بالمسك مختط (٢) ولاداره رَمْلُ المصلَّى ولا السقط وفي السلم كالظبي الغرير إذا يَمْطُو فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو له ناظر ما المدلُ في شرعه شرطُ يُزَينها كالخال في خده نقط والغصن منه ماحَوَى ذلك المرُّطُ (١) و بدرالدجي عن ذلك الحسن منحط

كأس كأن مدامها من ريقه مازال يُرْشفننا شقيقة ريقه حتى أنحكم في النجوم نعاسها ورأى الصباح تخلصاً من أسره قر أطاع الحسن سُنةَ وجهه أنا في الغرام شهيده ، ماضره وقال أيضاً رحمه الله :

تبدى له في الخد من نبط خط ولم للدر لمـــــا هَزُّ عاملَ قده رحيقي تفر، بابلي لواحظ، من الترك لاوادى الأراك يحله كليث الشرى في الحرب بأساً وسطوة يعف به لين الماطف ماشاً حمى تُغْرُه من مشرفي القد عامل 🕨 حاجب كالنون خط ابن مقلة فللبدر ما يثني عليه لثامـــــه يقولون يحكى البدرُ في الحسن وجهَهُ كا شبهـوا غصن النقا بقَوَامه لقد بالنوا بالمدح للغصن واشتَطوا

ولما توجّه بدرُ الدين لؤلؤ صاحب الموصل إلى العجم اللاجتماع به ولا كو كان اين الحلاوي معه ، فرض بقيز يزد ، وتوفى بها ، وقيل : بسلساس ، وهو في حدود الستين من عمره .

⁽١) أراد بالحط في النصف الأول العدار ، والحط في آخر النصف الثاني مرفأ تجلت منه الرماس

⁽٢) الرحيق : من أسماء الحمر ، أراد أن رضابه كالحمر ، وأن ألحاظه تسحر

وَمِن شَمْرِهُ رَحْمُهُ اللهُ تَمَالَى :

جفونها الوُطْفُ فاترات(١) لحاظ عينيك فاتنات منك ثنايا مفردات وبين خمر ودرّ ثغر فجمع شملی به شتات م يا حَسَناً صـــده قبيح عَدَاك عن وصلي العداة قد كنت لى واحداً ولـكن إن لم يكن منك لى وفاء د نت بهجرانك الوفاة ف الملسوعها حياة حياتُ صُدُّعَيك قاتلات يحميه من لحظك الرماة (٢) والثغر كالثغر في امتناع بحسنه ثمت الصفات مُنْمَنَّمُ الوَّشِّي في هواه يا طالما ثمت الوشاة نبات مُدُغ حلاك حسنا ﴿ والحلو في السكر النَّبات

وكان السلطان مدر الدين اؤاؤ لاينادمه ولا يحضره في مجلسه وإنما كان ينشده أيام المواسم والأعياد المدائح التي يعملها فيه في بعض الأيام رآه في الصحراء في روضة مُعْشِبة و بين يديه مر ذُوْنَ له مريض برعى ، فجاء إليه ووقف عنده وقال : ما لي أرى هذا البرذون ضعيفاً ؟ فقام وقبل الأرض ، وقال : يا مولانا السلطان حاله مثل حالى ، وما تخلفت عنه في شيء ، يدى في يده في كل رزق رزقنا الله تعالى، فقال: هل عملت في برذونك هذا شيئاً ؟ قال: نع وأنشده بديها:

أصبح برذونى المرقع يا الدُهْرِ في حسرة يكابدها رأى حمير الشعير عابرة عليه يوما فظل ينشدها (قِنا قليلاً بها على فلا أقل من نَظْرَةٍ أَزَوَّدُهَا) (٣)

⁽١) الوطف يا جمع أوطف ، وهوالكثير الشعر من الحواجب

⁽٢) الثغر الأول الهم ، والثغر الثانى موضع المحافة ثما يلى العدو

⁽٣) هذا البيت من كلام أبي الطيب المتنبي من قصيدة أولها :

أهلا بدار سباك أغيدها أبعد مابان عنك خردها

فأعجب السلطان بديهته ، وأمرله بخمسين ديناراً وخمسين مكوكا (١) من الشمير ، وقال له ، هذه الدنانير لك ، وهذا الشمير لبرذونك ، ثم أمره بملازمة مجلسه سائر الندماء ، وأقطمه إقطاعا ، ولم يَزَلُ يَرْق عنده إلى أن صار لا يصبر عنه رحهما الله تمالي ! .

(00)

ناصر الدين ابن المنسير الإسكندراني

أحد بن محد بن منصور ، القاضى ، ناصر الدين بن المنير ، الإسكندر الى (٢) . ولد سنة عشر بن وسمائة .

وكان عالما فاضلا مفننا ، له اليد الطُّولى فى الأدب وفنونه ، وله مصنفات مفيدة ، وتفسيره نفيس ، وولى قضاء الإسكندرية وخطابتها مر"تين ، وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول : ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها : ابن المنير بالإسكندرية ، وابن دقيق الميد بقُوص ، وله ديوان خطب ، وتفسير حديث الإسراء فى مجلد على طربقة المتكلمين .

وتوفى مُسْتَهِل ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمانة بالثغر وكتب إلى الفائزى يسأله رفع التصقيع عن الثغر ا إذا اعتل الزمان فمنك يَرْجُو بنو الأيام عاقبه آلشفاء و إن يَنْزِل بساحتهم قضاء فأنت اللطف في ذاك القضاء وقل فيمن نازعه الحكم :

قل لمن يبتنى المناصب بالجهـــل تنح عنها لمن هو أعلم إن تمكن في ربيع وُليت يوما فعليك القضاء أمسى محسرم

ŗ

⁽١) المسكوك بفتح الميم وتشديدالكاف مضمومة _ اسم المسكيال عتاف مقداره باختلاف الناس عليه في البلاد

⁽٢) له ترجمة في شدرات الدهب ٥ /٣٨١

وكتب إلى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان المسلم الصحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلاً الله ملك مهما على زاد ظلاً الله وقال في ناصر الدين أبي الحسين الجزار:

قد اعتبرت البرایا فتوة و فتاوی فنهم من ساوی شیئا ومن لا بساوی هم الدراهم فیها محاسن ومساوی من لم یکن ناصر یا فایه عسکا وی

وفيه يقول البرهان الغزولى :

أقول لخل قد غدا متكبرا على : ترفق إننى منك أكبر و إن كنت فى شك أمندى دليله بأنى غـرولى وأنت منير وفيه يقول أيضا ، وقد قطع جوارى المنصد رين :

ألا يا ابن المنير لا تدارى فذنبك ليس كَمْحَى باعتذار لبست ثياب اؤم عنك شقت ومن يكسى ثياب العارعارى قَوَى حُبُ العبيد عليك حتى أراك سعيت في قطع الجوارى (٦)

(07)

أحمد اللتيم الإفريق

أحمد المتيم ، الإفريق . , من شعره :

تلوم على ترك الصلاة حليلتي فقلت: اغز بي عن ماظرى أنت طالق فوالله لا صلّيت لله مفلسا يُصلى له الشيخ الجليل وفائق

⁽١) صدرهذا البيت غيرمستقيم ، ولوقيل ■ تلك مهما علت محت في الحلاظلا ■ لاستقام ، واللام الثانية من ■ ظلا ■ في النصف الثاني

⁽۲) قوى هناكرى لغة فى قوى كرضى ، وفى «الجوارى» تورية ، ومعناه القريب جمع جارية وهى الأمة ، ومعناه البعيد المراد جمع جار وهو الراتب

ولا عَجَبُ إِن كَانَ نوحاً مصلياً لأنَّ له قسراً ثدين الخلائق السافا أصلى ا أبن مالى ومنزلى ؟ وأبن خيولى والخلق والمناطق! أصلى ولافتر من الأرض تحتوى عليه يميدنى ؛ إننى لمنافق بلى إن على الله وَسَعَ لم أزل أصلى له مالاح فى الجدو بارق وقال فى مليح تركى ا

قلبی أسير فی يَدَی مقلة تركية ضاق لها صدری كأنها من ضيقها عروة اليس لها زر سوی السَّدْرِ

(aV)

أحمد بن الثقفي أحمد بن الثقني (١) .

كان جيد الذهن ذكيا، ولكن أداه إلى الاستخفاف بالقرآن والشرع، فضرب القاضى المالكي عنقه بين القصرين في ربيع الأول من سنة إحدى وسبعمائة ، وطيف برأسه، وقد تكهل.

ومن شعره :

الكُسُّ للعجزغدا معاندا من القدم فانظره يبكي حَسَداً في كل شَهْرَيْنِ بدم (٢)

(AA)

أبوعطاء أفلح أفلح بن يسار ^(٣) . ابن يسار

يسار هو أبو عطاء السندى ، مولى بنى أسد ، ومنشؤه بالكوفة ، وكان من مخضرى الدولتين ، وكان أبوه سنديا عجميا لا يفصح ، وكان في لسان أبي عطاء عجمة ولثغة ، وكان إذا تكلم لا يفهم كلامه ، ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبي ا

(١) له ذكر في شذرات الذهب ٦/٦ وقال : قتل على الزندقة .. ووصفه بالدكاء والإتقان
 (٢) لوكان « في كل شهر من دم ■ لسكان أدق

(٣) له ترجمة فى الشعر والشعراء (٤٨٢ أوربة) وسماء مرزوقا ، وله ترجماً فى الأغانى ٧٨/١٦ وسماء أفلح بن يساركما ذكر المؤلف أعوزتني الرواة يا ابن سليم وأبي أن يقيم شعرى لساني وغلاً بالذي أجَمْعِيمُ صدري وجفاني لعُجْمِيني سلطاني وازدرتني العبون إذ كان لوبي حاليكاً مُجْمَوَّي من الألوان (۱) فضر بت الأمور ظهرا لبطن كيف أحتال حيدة لبيان (۱) وعنيت أنني كنت بالشعر فصيحا وكان بعض بياني ثم أصبحت قد أيخت ركابي عند رَحْب الفناء والأعطان أعظني ما تضبق عنه رُواني بفصيح من صالح الفلمان أيفهم الناس ما أقول من الشعر فإن البيان قد أعياني واعتمدني بالشكر يا ابن سليم في بلادي وسائر البلدان واعتمدني بالشكر يا ابن سليم في بلادي وسائر البلدان ستري فيه مكل لسان ستري فيه مكل لسان

فأمر له بَوصِيفٍ ، فسهاه عطاء، و تَكَبناًه ، وروَّاهُ شعره ، فكان إذا أراد إنشاد مديح لن يمتدحه أو يجتديه أو إنشاء شعر أمره فأنشد . 3

٥٠ن

عطاء

ى

ال كاء

زجا

قيل: إنه قال له يوماو إنَّا منذ دأوتاً وقلتَ لبياً ما أنت تصناً ، يعنى ؛ وإنك منذ دعوتك وقلتَ لبيك ما كنت تصنع .

وشهد أبو عطاء حربَ بنى أمية و بنى العباس ، وأنلى مع بنى أمية ، وقتل غلامه عطانا مع ابن هَبَيرة ، وأنهزم هو .

وحكى المدائني أنّ أما عطاء كان يقائل المُسَوّدة وقدّامه رجل من بني موّة يكني أبا يزيد قد عُقِر فرسه ، فقال لأبي عطاء " أعْطِني فرسك أماتل عنك ، وقد كانا أيقنا بالهلاك ، فأعطاء أبو عطاء فرسه " فركبه المرئّ ومضى على وجهه ناجيا ، فقال أبو عطاء :

 ⁽١) تقول ■ أسود حالك » إذا كان شديد السواد ، والمجتوى : المكرو.

⁽٢) ظهرا لبطن : أراد أنه قلبها على جميع وجوهما

العمرك إننى وأبا يزيد لكا لسّاعي إلى لمع السّراب رأيت تخيلة فطّمِعْتُ فيها وفي الطمع المذلة للرّقاب فيها أعياك من طلب ورزق وما أغناك عن سَرَق الدواب وأشهد أن مُرَّة سَى صدّق ولكن لَسْتَ فيهم في النصاب

وغن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي () وحادا الراوية كان بينهما و بين مسلم ابن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النّفاسة ، وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا في لسان مَنْ يهجوه ، قال حماد : فقال لى يوما بحضرة يحيى بن زياد : أنقول لأبي عطاء السندي أن يقول زج وجرادة ومسجد بني شيطان ؟ قلت : نع ، فما تجعل في على ذلك ؟ قال : بغلتي بسرّجها ولجامها ، فأخذت عليه بالوفاء مَوْ ثقا ، وجاء أبوعطاء فحلس إلينا ، فقال: مرهبابكم، هياكم الله ! فرحبنامه ، وعرضناعليه المشاء ، فقلى ، وقال : هل عندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذكان عندنا ، فشرب حتى احرّت عيناه ، فقلت :

ابن لى إن سألتُ أبا عطاء ﴿ يقينا ، كيف علمك بالمانى ؟

خبيراً عالما فاسأل تَمِدْ بِي بها طَبًا وآياتِ الشاني (٢)

فا اسم حَدِيدة في رأس رمح دُوَيْنَ الكعب ليست بالسِّنَانِ (٣) فقال :

هو الزُّرُّ الذي لو بات ضَيْمًا لصدرك لم يزل لك عَوْ لَتَان (1)

⁽۱) ذكر الجاحط فى الحيوان هذه القصة وذكرها ابن قتيبة وأبو الفرح (ر) تقول « فلان طب بكذا » بفتح الطاء ... تريد أنه عارف خبير به ، وآيات المثنانى : القرآن الكريم ، أقسم به

⁽٣) في ب « فيا اسم جريدة » تحريف

⁽٤) في ب« أيزل لك لوعتان » والعولة ا البكاء ، وكذلك هوفى الشعر ا والأغاني.

نقلت:

﴿ ﴿ فَمَا صَفَرَاهُ تُدُّعَى أُمَّ عَوْفِ ۚ كَأَنَّ رُجَيْلَتِهَا مُنجَلانَ

نمال:

أردت زَرَادةً، وأقول احقًا المأنك ما أردت سوى لسانى

نقلت:

و اتعرف مَسْجداً لبني تميم فُوَيْقَ الميل دون بني أبان ا فقال :

بنو سَيْطان دون بنى أبان كقرب أبيك من عبد المَدَانِ قال حماد: فرأيت عينيه قد ازدادت حمرة ، ورأيت الغضب فى وجهه ، وتخوفته ، فقلت ؛ يا أبا عطاء ، هذا مقام المستجير بك ، ولك نصف ما أخذته ، قال ، فأصدقنى ، فأخبرته ، فقال ، أو لى لك ، قد سَلِمت وقد سَلِم لك جُمْلك ، خذه ورك لك فيه ! ولا حاجة لى إليه ، وانفلت يهجو مسلم بن هبيرة .

وفد أبو عطا السندى على نصر بن سيار، ثم أنشده :

قالت بريكة بنتى وهى عانية إن المُقام على الإفلاس تمذيب ما بال هم دخيل بات محتضرا رأس الفؤاد فنوم المين توجيب (١) إنى دعابى إليك الخير من بلدى والخير عند ذرى الإحسان مطاوب

فأمر له بأر بمين ألف درهم .

وتوفى بعد الثمانين والمائة ، رحمه الله تعالى !

ألطنهما ، علاء الدين الجاولي ، مماوك ابن نا كل .

علاء الدين. الجاولي

⁽۱) ■ نوم العين توجيب » هكذا وقع في كل أصول هذا الكتاب ، والمراد أنه قليل جدا ، وأصل هذا من قولهم ■ وجب فلان عياله توجيبا » إذا أطعمهم كل يوم أكلة واحدة (وجبة ـ بفتح فسكون)

كان عند الأمير علم الدين سنجر الجاولي (١) دوادار ألطنبغا لما كان بغزة .

كان حسن الصورة ، نام القامة ، وكان الجاولي يحسن إليه ، ويبالغ في الإنعام عليه ، وكان نادرا في أبناء جنسه ؛ في الشكل المليح ، ولعب الرمح ، والفروسية ، والذكاء ، ولعب الشطر نج والبرد ، ونظم الشعر الجيد ، لا سيا في المقطّعات فإنه يجيدها ، وله القصائد المطولة ، ويعرف العقه على مذهب الإمام الشافعي ، ويعرف أصولا ، ويبحث جيدا ، ولحكمه سال ذهنه لما اجتمع الشيخ تتى الدين بن تيمية ، ومال إلى رأيه ، ثم تراجع عنذلك إلا بقايا ، وكان بالشيخ تتى الدين بن تيمية ، ومال إلى رأيه ، ثم تراجع عنذلك إلا بقايا ، وكان بالشيخ تتى الدين العشرة ، لطيف الأخلاق .

ومن شعره:

سَبِّع فقد لاح برق الثفر بالبرد مستمذّب اللفظ اللا تراك نسبت اللفظ اللا تراك نسبت اللفظ الله عادلى خَلِّني فالحسن قَـلَده ومقلته وله أيضا رحمه الله :

خَوْدُ رَهَا فَوَقَ المُراشِفَ خَالِمًا فَسَكَا أَنَّ مَبْسَمُهَا وَأَسُورَدَ خَالِمًا وله أيضًا رحمه الله :

وبارد الثغر حاو وخمره في انتحال

وله أيضا :

. .

عرشف فيه حُوره

يبدى من الضعف قوء

واستسق كأس الطلامن كف ذي مَيد

له على كل صب صولة الأسد

عقدا من الدر لا حبلا من المسد

نفائة النَّبْ لا نفائة المقد

فلأن فننت به فلست ألام

مسك على كأس الرحيق ختام

ردفه زاد في النَّمَالة حتى أفعد الخصر والقوام السويًّا

⁽۱) لعلم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي ترجمه في شذرات اللههب ١٤٢/٦ وقد توفي في سنة ٧٤٥

وضعيفان يغلبان قويا

نَهَضَ الخصر والقوام وقاماً وله أيضاً 1

فتـکثر تـکرارالخطاب وتجهر لـکیما أرى درا من الدر ینثر

تخاطبنی خَوْد فأبدی تصاُماً فأصْنِی لها أذناً وأظهر عجمة وله أيضا:

وهجرك والجفا فَرَسَا رِهَانِ من القرآن إلا(لن ترانی)⁽¹⁾ وصالك والثريا في قِرَانِ فدبتك ماحفظت الشؤم بختى وله أيضا:

وعليل النسميم عن جُمَانى وجفاء الخيال عن أجفانى سل وَمِيضَ البُرَيْقِ عن خفقانى وله يل و مِيضَ البُرَيْقِ عن خفقانى وله يب الهجير عن نار قلبى وله أيضا:

وأنى القَبُولُ مبشراً بقَبُولى (٢) ولأخلمنَّ على النجوم نحولى

إن عاد لمح البرق يخبر عنكم فلأقدحن البرق من نار الحشا وله أيضا:

در وبينها فرق وتمثال وذاك منتثر في الخد سيال

النهل مدمهها درّا وفي فمها لأن ذا جامد في الثغر منتظم وله أيضا:

فقطفناه في مُني وأمان وهتكنافيه عَرُوسَ الدنان فخلطنا شعبان في رمضان جاءنی الورد فی بدیم زمان ونهبنا فیسه لذیذ وصال وغلطنا فیسه ببعض لیال

(٧) القبول الأول : الربح تقابل الصبا ، والقبول الثاني مصدر قبله.

⁽۱) بشير إلى قوله تعالى فى قصة موسى عليه الصلاة والسلام : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكله ربه قال رب أرنى أنظر إليك ، قال : لن ترانى ، ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى ـ الآية)

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبمائة ، رحمه الله 1. (٦٠)

أيدس الحبوي

أيدَ مُرُ المحيوى ، فحر الترك ، عنيق محيى الدين عهد بن عهد بن سميد بن ندى. قال ابن سميد المغربي في كتاب «المشرق» في ترجمة هذا : بأى لفظ أصفه » ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله لم أكن أنصفه ؟.

نشأ فى الدوحة السميدية فَتَمَّتُ أَزَاهِره ، وطلع بالسماء النَّباتية فَنَمَتْ وَواهِره ، جمت لأَفنانه أَنواع الفنون والفهوم ، حتى خرج آية فى كل فن و برع فى المنثور والمنظوم ، مع الطبع الفاضل الذى عضده ، و بلغه من رياسة هذا الشأن ما قَصَدَه ، لاسما حين سممت قوله الذى أتى فيه بالإغراب ، و ترك مهياراً مُمَلَّقًا منه بالأهداب :

بالله إن جزت النُوير فلا تُغِر باللين الله معاطف الأغصان (١) واشتَرُ شقائق وجنتيك هناك لا كَنْشَقُ قلبُ شقائِقِ النعمان وله أيضا رحمه الله :

ق خَضِلُ یکاد غَضَارَة یتدفق ده فالزهر منه مُتَوَّج وممنطق فی فغدت کائم نَوْره تتفیَّق منها ومنه سنا شموس تشرق نه نَشُوان یصنبَح بالنسیم ویهٔبَق وه فیکاد بفهم عنه ذاك المنطق طربا جیوب الظل منه تشقق لل لا یستطیع الرقص ظل یصفق لل

الروض مقتبل الشبيبة مونق نثر الندّى فيه لآلى، عقد، وارتاع من مر النسيم به ضحى وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى والغصن مَيّاس القوام كأنه والطير ينطق معر با عن شجوه غردًا يغنى الفصون فينشى والهر لما راح وهو مسلسل

⁽۱) فى ب ، ث « بالله إن جزت العوير فلا تعر ، بالعين المهملة فى الكلمتيُّن العوير » و « تعر » و هو تحريف ما ثبتناه

مِنْ مثلها خُلُق لَمْمُ وَتَحَلَّقُ وسُلاَفة باكرتها في فتيــة في الـكاس إلا جذوة تتألق(١) شربت كثافتها الدهورُ فما تزى و يرى سبيل العشق مَنْ لا يعشق (٢) يسعى بها ساق يَهيج إلى الهوي خدّ تكاد العين فيــه تنوق^(۱) تتنادم الألحاظ منه على سنا فهو الجديد ورَقٌّ فهو معتَّق رَاقَ العيون غضاضة ونضارة ومشى كا اهتز القضيبُ المورقُ ورنا كالمع الحسام المنتضى وأضَّلْناً من فرقمه وجبينه ليل تألق فيه صبح مشرق ليقولها ، لكنها لاتنطق وكان مقلته تردّدُ لفظ___ة فاعلم بأن قلوبها تتفرق فإذا الميون تجمعت في وجهه وله أيضاً رحمه الله : وافاك شهر الصوم يخــبر أنه

جار بأيمن طائر ميمون لقيك حتى عاد كالمُرجون

رعى الله ليلا ما تَبَدَّى عِشاؤه لأعيننا حتى تطلع صبحه كأن تَنَشِّيه لنا وانفراجه لقربهما إطباقُ جفن ونتحه وقال أيضاً وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب:

غصب البحرُ من حجاب منبع حائل بينـــه و بين أخيه دَنَعَتُهُ حَمِيةَ الشُوقَ حتى خرق الحجب عَـلَه يلتقيه (٤) وقال موشحة :

بات وسُمَّاره النجوم ساهر، فمن ترى عَلَمْكُ السهدَ ياجفون

ما زال يُمْحَقُ بدرُهُ شوقا إلى

وله أيضاً رحمه الله :

⁽١) يريد أنها مفتقة قديمة العهد

⁽Y) في أب = بهيجه المرى»

⁽٣) في ث ﴿ تكاد العين منه تفرق ■

⁽٤) في ب 🛚 ترقته حمية الشوق 🖫 تحريف

صبا إلى مذهب التصابي صابي لا يعسدل فعنبه خافق الجناب نابي مبلب___ل والطرف من دائم السكاب كابي مخبيل السانه المهوى كتوم سائرلماجرى والشأن أن يكئم الشؤن سباه مستملح المسانى عانى به البصر يذكر عن شَدُوهِ الأغاني غياني إذا ذكر يقول ما ناظر رآني راني إلاالقمر يرنو إلى وجهه الحليم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون من أين البدر في الـ كمال مالي فيـوصف والنصن هَلُ عطفه بحالى حالى مزخرف وعارض النقص الهلال لالى التكلف ولا فم الشمس منه ميم ظـاهر لمن قـرا ولا من الحاجبين نون ماكنت لولادري بشاني شاني أخشى افتضاح أفدى الذي راح للمثاني ثاني عطف المزاح ذُبْت مِنَ الصَّدِّ إِذْ جِفَانِي فَانِي فَلا جِناح لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى يثني كا تنشى الغصون أيا نَدَاماي إن بالى بالى فنـــردوا صوتا أنا علا بَمَّالي قالي فــرددوا فيرُ تَبِ الجِدذ المالى عالى مُعَجَّدد دام له المسز والنعيم قاهوا مقتدرا يُعِزُّ من شاء أو يهين

وقد عارض هذا الموشح السراج النجار (١) الحلبي بقوله: مَا الحِرْ الورق في المصون إلا هاجت على تغريدها لوعة الحزين هلمامَضَى لى م الحبايب آيب بعد الصدود أم هل لأيامنا الذَّوَاهِ واهب بأن تعود مَمْ كُلُّ مصقولة التراثب كأعب هيفاء رُودُ تَفْتَرُ عَن جوهر ثمين جل أن يحلا بحسى نفضت من الجفون وأهيف ناعم الشابل مايل في برده في أنفس الماشقين عامل عامل من قده يرنو بطَرْف إلى المقاتل القاتل في غُدِّهِ أَسْطَى مِن الأَسد في العربين ﴿ فعالا وأقتالا لما شقيه من المنون قاسوه: بالبدر وهو أحلى شكلا من القمر فَرَاشِ هُدُبِ الجَفُونَ مَبْلا أَبِيلِي بها البشر وقال لی وهو قد نجلی جَـلٌ باری الصور ينتصف البدر من جيني أصل لا فقلت لا قل: ولا السَّحر من عيوني عُلِّقته كامل المعاني عاني قلبي به مبليل اليال مذجِّفاً في في حيـه کم بت من حیث لایرانی رانی لقسربه وبات من صُدْغه يُريني نملا يسمى إلى رضابه الماطر المصُون بتنا وما نال منا طيب الوسن يفض من خره دَنًا دنا يَشْفي الحزن (٢)

⁽١) في ث والحار =

⁽٧) فى ب ، ث ﴿ يَفْضَ مَنْ خَرْهِ الدَنَا ﴾ ودن ؛ اسم مكان بين أعمال بغداد ،

وكلا مال أو تثنى غنى بصوت حسن الاتستمع في هوى المجون عذلا والهض إلى راح تتى سورة الشجون ١٦

عز الدين أيدمر السناتي

عز الدبن أيْدَمُو ، السناتي .

كان جنديا ، وله معرفة بتعبير الرؤيا والأدب.

من شعره:

وأرح بالراح أرواحا هَيَامَى (1) بنت كرم قدأ بت إلاالكراما (۲) في رحيق وصفه يشنى الأواما (۲) وجنة كانبار لاتألو اضطراما تخجل البدر إذا يبدو تماما شقّمُها أهدى إلى جسمى السَّقاً ما (۱) لوحكت منها التأبي والقواما حين ناديت أما تخشى الضراما (۵) خدها ألفيت برداً وسلاما (۵)

ورد الورد فأوردنا المداما وأجُلُهَا بكرا على خُطَّابها ذات ثغر جوهري وصفه رنقت باللؤاؤ الرطب على أفْبَلَت تسمى مهاشمُ سالضحى وغفو وبنها ويقد في وجنتها ورد في وجنتها قل لى خال على وَجْنتها مُنْذُ القيت بنفسي في لَظَيَ

⁽۱) هیای : جمع هیمی ، مثل عطشی وعطاشی

⁽٢) بنت الكرم: الحر ، ويقال للخمر بكر

⁽٣) الأوام 1 المطش

⁽٤) بابلي : منسوب إلى بابل ، وهي بلد ينسب إليها السحر

⁽٥) الضرام: الخريق (٦) ألفيت ـ بالفاء ـ وجدت

حرف الباء

بكر بن النَّطَّاح (١) ، الحنفي " قيل : هو عجلي .

كان شاعرا ، حسن الشعر ، كثير النصرف فيه ، وكان صُمَّاوكا يقطع الطويق

ثم اقتصر عن ذلك ، وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام ، وهوالقائل : هنيئًا لإخواني بَبَفْداد عيدُهُم وعيدي بحلوان قراعُ الكتائبِ

وأنشدها أبا دُكَف ، فقال له : إنك لتصف نفسك بالشجاعة ، وما رأيت

عندك لذلك أثرا ، فقال : أيها الأمير ، وما ترى عند رجل حاسِر أغزَل ؟ فقال :

وخرج على وجهه ، فلقيه مال لأبي دُ لَفَ يُحْدَل إليه من بعض ضياعه ، فأخذه ،

وجر حجماعة من غِلمانه ، فهر بوا ، وسار بالمال ، فلم ينزل إلاعلى عشر بن فرسخا ،

فلما اتصل خبره بأبي دُ لَفَ قال ا نحن جَنَيْنَا علىأَ نفسنا ، وكنا أغنياء عن إهاجته

وكتب إليه بالأمان ، وسَوَّغه المال (٢) ، وأمره بالقدوم عليه ، فرجع ، ولم يزل ممه

عدحه حتى مات .

وكان قد لحق أبو دلف إنسانا قد أردف آخر خلفه ، فطعنهما فشكُّهما بالرمح ، فتحدث الناس في ذلك ، فلما عاد دخل عليه بكر بن النطاح فأنشده :

قالوا ويَنْظِم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا لا تمجبن لو كان مدُّ قناته ميلاً إذًا نظم الفوارس ميلاً "

25

فأمر له أبو دُكَف بعشرة آلاف درهم .

وله فيه :

له راحة لو أن معشَارَ جودها على البركان البرأندي من البحر

(١) لبكر بن النطاح أبي واثل ترجمة في الأغاني (١٥٣/١٧ بولاق) وقدذكر أنه عجلي من بني سعد بن عجل ، واحتج على ذلك بقوله :

بكر بن النطاح الحنني

فإن يك جد القوم فهربن مالك فجدي عجل قرم بكر بن واثل (٣) سوغه المال : حمله له سائفا (٣) الأغانى « لو أن طول قناته ■

أَبَا دُ آفِ بِوركَت في كل بلدة كابوركَتْ في شَهْرِ هَاليلَةُ 'القَدْرِ وله فيه أيضا :

إذا كان الشتاء فأنت شمس، وإن كانِ المَصِيفِ ُ فأنتِ ظل وما تدرى إذا أعطيت مالا أيكثر في سماحك أم يَقلُ (١) فأعطاه عشرة آلاف درهم.

وقصد مالك بن طَوْق ، ومَدَحه ، فأثابه ، فلم يرضه ، فخر جمن عنده وكتب له رقمة و بعث بها إليه ، وفيها :

فلیت جَدَی مالک کله وما ترتجی منه من مطلب (۲) أصیب بأضعاف أضعافه ولم أنتجعه ولم أرغب (۳) أسأت اختیاری فقل الثواب لی الذنب عجلا ولم یذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه ، وقال : الويل لسكم إن فاتسكم، فلحقوه ، ورَدُّوه فلماراً وقام إليه وتَلقَّاه ، وقال : يا أخي عجلت علينا ، وما كنا نقتصر على ذلك وإنما بعثت إليك نفقة ، وعَوَّلنا على ما يتاوها ، واعتذر إليه ، ثم أعطاه حنى أرضاه ، فقال بكر بن النطاح يمدحه :

وأوهَبَهَا في عَوْدِهِ وبداتِه(١) لقاسم من يرجوه شَطْرَ حياته وجازله الإعطاء من حسناته وشاركَهُمْ في صومه وصَلاته

فقى جاد بالأموال من كل جانب فلو خذلت أمواله جود كفه فإن لم يجد فى العمرقسمة باذل لجاد بها من غير كفر بربه وله أيضا رحمه الله :

كريم إذا ما جئت طالب فضله حَبَاكَ بما تحوى عليـ أنامله

(١) الجدى : العطاء (١) انتجعه : قصده لطلب حاجته

⁽١) في ب ، ث ، أ يكثر في سماعك، وصوبنا ماترى عن الأغاني

⁽٤) بداته : أصلها بدأته ـ بفتحالباء وسكون الدال بعدها همزة ـ فألتى حركة الهمزة على الدال الساكنة نم سهل الهمزة بقلبها ألفا

ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بهـ ا فليتق الله سائلُهُ وله أيضًا غفر له :

ملأت يدى من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادى وما وجبت على " زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد؟ الله المالة على المالة على المالة على المالة على المالة المال

· يكر بن على الصابوني .

ماكو عن على

السابونى

قال ابن رشيق في الأعوذج: كان شيخا مُعَمَّرًا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث، وأقدر الناس على بديهه، وكان نقِيَّ الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب.

من شمره رجمه الله تمالى ا

أمْرَضَ بالوعظ القلوب الصِّحاح ما قاله الهاتف عند الصباح يوقظنى من نومتى فى الدجى شخص سمعت القول منه كفاح يقول : كم ترقد يا غاف الله والدهر إن لم يَقْدُ بالموت راح تركن للدنيا كأن لا براح منها وتغدو لاهيا فى مزاح ما الدهر والأيام فى مَرِّها إلا كبرق خاطف ثم راح

72

أبو بكر (۱) بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى ، البالسي . أحد مشايخ الشام ، كان شيخا زاهدا عابدا قانبًا لله ، عديم النظير ، كثير المحاسن ، وافر النصيب من العلم والعمل ، صاحب أحوال وكرامات . ولا بصفين (۲) سنة أر بع وثمانين و خسمائة ، ونشأ ببالس (۳) ، وكان حسن الأخلاق ،

(١) لأبي بكر بن قوام ترجمة في شذرات الله هب ١٩٥/٥

⁽۲) صفین ۔ بزنة سکین ۔ موضع بقرب الرقة علی شاطیء الفرات من الجانب الغربی .

⁽٣) بالس 1 بلدة بالشام بين حلب والرقة

لطيف الصفات ، وافر الأدب والعقل ، دائم البشر ، كثير التواضع ، شديد الحياء ، متمسكا بالآداب الشرعية ، تَخَرَّجَ به غيرُ واحدٍ من العلماء والمشايخ ، وتتلمذ له (١) خلق كثير ، وقُصِدَ بالزيارة .

قال: كنت فى بدايتى تطرّ قنى الأحوال كثيرا ، فأخبر شيخى بها ، فينهانى عن الكلام فيها ، ويقول : عن الكلام فيها ، ويقول : متى تكلمت فى هذا ضر بتك بهذا السوط ، ويقول : لا تلتفت إلى شى ، من هذه الأحوال ، إلى أن قال لى : سيحدث لك فى هذه الليلة أمر عجيب ، فلا تَجْزَع ، فذه بت إلى أمى وكانت ضريرة ، فسمعت صوتا من فوق ، فرفعت رأسى ، فإذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض ، فالتف على ظهرى حتى أحسست ببر ده فى ظهرى ، فرجعت إلى الشيخ ، فأخبرته ، فحمد الله تعالى ، وقبلنى بين عينى ، وقبل : الآن تمت عليك النعمة يابنى ، أتعلم ما هذه السلسلة ؟ قلت : لا ، قال : هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأذن لى السلسلة ؟ قلت : لا ، قال : هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأذن لى

قال حفيده: حدثنى الشيخ الإمام شمس الدين الخابورى قال السألت الشيخ عن قوله تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جهم) فقال: غير عيسى وعُزَيز: تفسيرها (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) فقلت له: ياسيدى ، لا تعرف تكتب ولا تقوأ المن أبن لك هذا الا قال: ياأحمد الا وعزاة المعبود لقد سمعتُ الجواب فيها كا سمعتُ سؤالك .

و بعث إليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عَشرَ ألف درم ، فَا قبلها ، وقال : لا حاجة لنا بها ، أنفقها في جُند المسلمين .

١) تقول ١ تلمذ فلان لفلان » بزنة دحرج ، وتقول « تتلمذ له » كتدحرج

وكان لا يَدَعُ أَحَداً يقبل يديه ، ويقول ، من أمكن من تقبيل يده نَقَصَ من حاله شيء .

وتوفى بقرية علم (٩) سنة ثمان وخمسين وستمائة ، ودفن بها، فأوصى أن يدفن في تابوت ، وقال لابنه : يا بنى لا بدّ أن أنقل إلى الأرض المقدسة ، فنقل بمد اثنتى عشرة سنة إلى دمشق سنة سبعين ، ودفن بزاويته أسفل عقبة دُمرً ، رحمه الله تمالى ! . أ

(70)

بهرام شاه بن فرُّوخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، السلطان الملك الأمجد، عبد الدين ، أبو المظفر ، صاحب بَعْلَمَكُ (٢) .

ولى بعلبك بعد أبيه ، وكان أديباً فاضلا شاعراً الله ديوان شعر موجود بأيدى الناس ، أخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة ، أخذها منه الأشرف موسى وسلّمه إلى أخيه الصالح إسماعيل ، فقدم الأمجد إلى دمشق ، وأقام بها قليلا ، وقتله مملوك له مليح في أوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ، ودفن بتربة والده على الشرق (٣) الشمالى ، وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس في خزانة الدار ، فجلس ليلة يلهو بالبرّد ، فولع الفلام برزّة الباب ، فقلمها ، وهجم على الأمجد وهو غافل مشتفل باللهب ، فقتله ، وهرب ، ورمى بنفسه من السطح فمات ، الأمجد وهو غافل مشتفل باللهب ، فقتله ، وهرب ، ورمى بنفسه من السطح فمات ، وقيل : رآه بعض أصحابه وقيل : حاة الماليك عند وقعته ، فقطعوه بالسيوف ، وقيل : رآه بعض أصحابه

في المنام ، فقال له ، ما فعل الله بك ؟ فقال :

عد الدين بهرام شاه الملك الأعد

⁽۱) علم – بفتنح العين واللام جميعا – جبل فرد شرق الحاجر فيه تخل وفيه ماء ، ولا علم بنى العنادر، يواجه القنوين تلقاء الخاجر ، و لا علم السعد » أحد جبلين من دومة على يوم ، والذي في الشدرات ﴿ وتوفى ببلاد حلب ﴾

 ⁽۲) البهرام شاه بن فروخ شاه ترجمة فی شذرات الدهب ۱۲٦/٥ و كانت وفاته
 فی سنة ۱۲۸ و انظر له ترجمة فی تاریخ ابن کثیر ۱۳۱/۱۳

⁽٣) في الشدرات و الشرف الشمالي ،

زال عمنی ذلک الوجل عشت لما مت عارجل كنت من ذنبى على وَجَلِ أمنت نفسى بَوَالقـها وله أيضاً رحمه الله :

حتام بُهِدُون إلينا القلقا يغبرنى متى يكون الملتقى معنى ، فإن لقية ماب البَقا بجمع شملى بكم زال الشقا بجمع ما بين الغرام والتَّقى مأمونة فكيف أخشى الفرقا عترقا يسى بنار هجركم محترقا

المولوا الجيران المقيق والنقا يا ساكني قلبي عَسَى مبشر ما لبقائي بعد بعدي عنكم أشقاني الدهر فإن أسعدني أهوا كم وأتقى ، وقل ما حبكم سفينة ركبتها عاشالن أصبح يرجوالوصل أن وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وما هكذا فعل الأخلاء بالخل فَذَرْهُ لقد أمسى عن العذل فىشغل فلومك بالمحبوب يُغْرِى ولا يسلى لعمرك لولا أسهُمُ الأعين النجل يمينا لقد بالفت يا خلُّ في العذل إذا أنت لم تسعد خليلك في الهوى ولا تحسبَنَّ اللـوم يذهب وجـده وماكنت بمن يذهب الوجد حَزْمَه

غلام بها صرفا فأوسعته زجراً تَجَلَّى لهما خَدِّى فأوهمك الخوا(١)

دعموت بماء فى إناء، فجاءنى فقال: هو المناء الْقَرَاح، وإنما

ومن شعره أيضًا عنى عنه :

وكتب إليه الشيخُ تاج الدين الكندى: لاتضحرنكم كُدّى وإن كثرت فإن شوق أضعاف الذي فيها

(١) الماء القراح : الذي لم مخالطه شي

والله لو ملكت كني مسالمة لما تَصَرُّمَ لي في غير داركم عمر، ولا مت إلا في نواحيها فأجانه الأبجد:

> إنا لتتحفنا بالأنس كتبكم وكيف نضجر منهاوهي مُذَّهبة فإن وصفتم لنا فيها اشتياقكم سأوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا ومن شمره أيضاً:

طوبی لقیمنا أَخْنَیٰ علی قمر أو درة كمنت في خدرها ففدا وأورد له القوصي(٣) في معجمه :

ما هواك و إن تقادم عهده لاتحسبن على التقاطع والنوى يهواك ما هب النسيم ، وحبذا ما كان يكلف بالرياح صبابة تَسْرِي إليه بنفحة من عقده ماذا الملام من الغرام ، وفي الحشا يروم عاذله المضلل رده ماذا عليه إذا تضاعف ما به إن الهوى طمع يولد داءه

من الليالي التي حَفِّلي أيمًا كيها(1)

و إن بعدتم فإن الشوق يدنيها من وحشة البين لوعات نعانيها فعندنا منكم أضعاف مافيها إليكم فَهِي تدرى كيف تهديها

يجلو براحته عن وجههالكَلَفَا (1) يفض باللطف عن أنوار هاالصَّدَفا

فشفيئم وجهك ما يزال يُجده يكساك مشتاق تماظم وجده نفح النسيم الحاجريِّ و بَرْدُه لولا تجنيمه ولولا بعمده إن المني فيا تضمن عقده منه لهيب هَوَّي تضرموَقُدُه ا عن رأيه اهمات اخُيلِّ قصده حتى يعود وقد تناهى حده أمل يُقَوِّيه الهوى ويمده

⁽١) يحاكبها: يشامهما، وأراد أن حظه كاللهل

⁽٢) في ب ، ث ﴿ أَجِي على قر الله (٣) في ب ﴿ القاضي ﴾

أمسى وأصبح وهو فيه عبده أصبو إليه وإن تزايد صده فيفار منه إذا تمايل قده والورد مطلول الجوانب خده من بعد مطل أن ينجز وعده

أبو وهيب

الكوفي

فلم تملك رق حر عَنُوة و بأيمن الوادى غزالُ أراكة يختال والأغصان يعطفها الصبا والأفحوان إذا تبسم ثغره قد كان سوَّ فني الوصال وليته

بهلول بن عرو، أبو وهيب، الصيرفي، المجنون، من أهل الكوفة (١). بهاول بن عمر و حدَّث عن أيمن بن نائل ، وعمرو بن دينار ، وعاصم بن أبي النجود ، وكان من عقلاء الحجانين ، ووسوس ، وله كلام مليح ، ونوادر ، وأشعار ، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه .

توفى في حدود التسمين والمائة .

قال الأصمعي : رأيت بهلو لا قائمًا ومعه خبيص (٢)، فقلت له: إيش معك قال : خبيص ، فقلت : أطعمني ، قال : هو ايس لي ، قلت : لمن هو ؟ قال : هو لحدونة ابنة الرشيد بعثته لى آكله لها .

وقال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: قد رأيت بهلولا في بعض المقابر ، وقد أدلى رجليه في قبر ، وهو يلعب بالتراب ، فقلت : ما تصنع هنا 1 قال : أجالس أقواماً لا يؤذونني . و إن غبت لا ينتابوني ، فقلت : قد غلا السعر مرة ، فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس ؟ فقال : والله ما أبالي ، ولوكان كل حبة بدينار ، لله علينا أن نعبده كما أمرنا ، وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ، ثم صَفَّقَ بيديه ، وأنشأ يقول :

⁽١) ترجم له الشعراني في الطبقات الكبرى (٧٩/١ بولاق) وذكر أنه كان يفد على الرشيد العباسي فيعظه

 ⁽٢) الحبيص : الحاواء المخبوصة ، وخبص الحاواء يخبصها خبصا من باب ضرب . خلطها وعملها ، والمخبصة _ بزنة الملعقة _ التي يقلب بها الحبيص .

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللهذات عيناه شَمَّاتَ نفسك فيالست تدركه تقول الله ما ذا حين ثلقاه (١) وقال الحسن بن سهل : رأيت الصبيان يرمون بهاولا بالحصى ، فأدمته

حصاة ، فقال :

حسبی َ الله توکلت علیه مَنْ نواصی الحلق طُرًا بیدیه الیس للهارب فی مهر به البدا من راحة الا إلیه رُبُ رام لی بأحجار الأذی المأجد بُدًا من العطف علیه

فقلت له : تعطف عليهم وتم يرمونك ؟ فقال : اسكت لمل الله يطلع على غمى ووجَّمِي وشدة فرح هؤلاء فَيَهَبَ بعضنا لبعض .

وقال عبد الله بن عبد الكريم : كان لبهلول صديق قبل أن يجن ، فلما أصيب بعقله فارقه صديقه ، فبينما بهلول يمشى فى بعض طرقات البصرة إذ رأى صديقه ، فلما رآه صديقه عدّل عنه ، فقال بهلول ،

ادْنُ منى ولا تخافَنَ غدرى اليس يخشى الخليل غدرالخليل إنَّ أَدْنَى الذي ينالك منى المُسَرَّرُ ما يتقى و بثُّ الجيل

قال الفضل بن سليمان : كان بهلول يأتى سليمان بن على فيضحك منه ساعة ثم ينصرف ، فجاءه يوماً ، فضحك منه ساعة ، ثم قال : عندك شيء نأكله ؟ ققال لغلامه : هات لبهلول خبزاً وزيتوناً ، فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان : يا صاحب إن جئنا إلى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لخم الفخجل سليمان .

 ⁽١) « ماذا ■ مفعول لتقول : أى ماذا تقول لله حين تلقاه ٩ وهذا استعال مولد
 وأسماء الاستفهام لا يتقدم عاملها عليها ؛ لأن لها صدر الـكلام

وجاء إلى بعض أشراف المكوفة ، وقال : أشتهى أن آكل عسلا بسرقين ، فدعا بهما ، فأكل من العسل ، وأمعن فيه ، ققال له الرجل : لم لا تأكل السرقين كما قات؟ قال : العسل وحده أطيب .

وعَمِثَ به الصبيان يوماً فنفر منهم والتجأ إلى دار بابُها مفتوح ، فدخلها ، وصاحب الدار قائم له ضفيرتان ، فصاح به : ما أدخلك دارى ؟ فقال : باذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض .

وسأله يوماً على بن عبد الصمد البغدادى : هل قلت شيئاً فى رقة البشرة ، فقال : أكتب :

أضمر أن أضمر حبى له فيشتكى إضار إضارى رَقَّ فــلو مرَّت به ذرَّة الحضبتــه بدم جارى فقال: أريد أرقَّ من هذا ، فقال:

أَضْمَرَ أَن يَأْخَذَالمِرَاةَ لَـكَى يَبِصُرُ وَجِهَا لَهُ فَأَدَنَاهَا(١) فَجَازُ وَثُمُ الضَّمَير منه إلى وجنته في الهوى فأدماها

فقال: أريد أرق من هذا أيها الأستاذ، فقال: نعم وما أظنه ، اكتب:

شَبَّهِته قَراً إذ مرَّ مبتسها فكاد يجرحه التشبيه أوكَلَمَا ومرَّ في خاطري تقبيلُ وجنته فَسَيِّلَتُ فكرتي في وجنتيه دما

فقال : أريد أرق من هذا ، فقال : يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون ؟ رويدك لأنظر ، إن كان قد طبخ في المسازل حريرة أرق من هـــذا ، رحمه الله تمالى !

⁽١) المراة : أصلها المرآة _ بسكون الراء وهمزة مفتوحة بعدها ألف ، فألقى حركة الهمزة على الراء ثم سهل الهمزة بقلبها ألفا ، فلما التتى ألفان حذفت إحداها

البرنس الفرنسيس

لما أمر و به دمياط تسلّمه الطواشي جال الدين صبيح المعظمي ووضع رجليه في قيد ، وسجنه في الدار التي كان فيها فخرالدين بن أُمّان كاتب الإنشاء ، فلذلك قال الصاحب جال الدين بن مَطْروح : لما بلغ المسلمين عودة الفرنسيس في المرة الثانية وكان في المرة الأولى قد أسره الملك المعظم توران شاه ، و بقي في أيدى للسلمين مدة ، ثم أطلق بعد تسليم دمياط إلى المسلمين وتوجه إلى بلاده ، وفي قلبه النار مما جرى عليه من ذَهَاب أمواله وقتل رجاله وأشره ، فبقيت نفسه تحدثه بالمعودة إلى مصر لأخذ ثأره ، فاهتم لذلك اهتماما عظيما في مدة سنين إلى سنة ستين وستمائة وقصد مصر ، فقيل له : إن قصدت مصر ر بما يجرى لك مثل النوبة الأولى والصواب أن تقصد تونس ، وكان ملكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر ، فإنك إن ظفرت به تمكنت من قصد مصر في البر والبحر ، فقصدتونس ، وكاد يستولى عليها ، ومعه جماعة من الموك و فأوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما ، فهلك فرنسيس في سنة إحدى و-تين وستمائة ، ورجع مَنْ بقي من عسكره إلى بلاده ، ووصلت البشرى بذلك إلى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته في المرة الثانية :

مَقَالَ حَقّ مِن مَقُولِ فَصِيح (٢) من قتل عُبَّاد يسوع المسيح تزعم أن الزَّمر بالطبل ريح (٣) ضاق به عن ناظريك الفسيح قل للفرنسيس إذا جئته آجرى الله على ما جرى أتيت مصرا تبتغى ملكها فسافك الكين إلى أدم

⁽۱) سماه المقریزی (۱/۳۳۳و۳۳) «ریدافرنس »وقال « ویقال اله الفرنسیس و واله الفرنسیس و واله الفرنسیس و و المحلویس بن و و یدافرنس القب بلغة الفریج ، معناه ملك أفرانس أى ملك فرنسا (۲) فی المقریزی « من قؤول فصیح ، وهو المحفوظ (۲) کذا ، وفی المقریزی « أن الزمر _ یاطبل _ ریح ،

بسوء أفعالك بَطْنَ الضّر يح (١)
إلا قتيل أو أسير أو جر يح (٣)
لملَّ عيسى منكم يستر يح (٩)
فرب غشقد أتى من نصيح (٤)
لأخذ ثأر أو لقصد صحيح (٣)
والقيد بأق والطواشى صبيح

وكل أصحابك أوردتهم خسون ألفا لا يُركى منهم وفقه ك الله لأمثالها إن كان باباكم بذا راضيا وقل لهم إن أضمروا عودة دار ابن لقان على حالها

واشتهرت هذه الأبيات، وسارت بها الراح كُبان ، خصوصا البيت الأخير، فلهذا قال بعضُ المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا:

فتيقَّنْ لما إليه تصير (٦) وطَوَ اشيك مُنْكَرونَكير

يافرنسيس هذه أختُ مصر لك فيها دار ابن لقان قبر وقد قال آخر في المعنى الأول أيضا:

له من المسلمين شاكر بقود عونا المساكر أمة عيسى من الدخائر مصدره بالمنون آخر ورابتح السر فهو خاسر فأخلفت ظنّه المقسادر تشخص من خوفه النواظر قد عميت منهم البصائر طلّسُمهُ كاهن وساحر طلّسُمهُ كاهن وساحر

قل الفرنسيس إن كلا الأنه محسن إلينا المناق إلى مصر ما أقتناه وأورد الجمع بَحْرَ حَرْبِ أركبهم أدهما خِضَا أركبهم أدهما خِضَا ورام باباهم أمورا وأذهل القوم هول حرب وأذهل القوم هول حرب لم تَعْمَ أبصارهم ولكن ولم يفد ونق فيلسوف

⁽١) في المقريزي . وكل أصحابك أودعتهم ، بحسن تدبيرك .

⁽۲) في المقريزي 🏿 سبعون ألفا 🖫

⁽٣) فيه • ألحمك الله إلى مثلوا » (٤) فيه « إن يكن الباب بذا »

 ⁽a) فيه «إن أزمموا» و« أولفعل صحيح ■ (٦) فيه ■ فتأهب لما إليه تصير ■

فإن يسد طالبا لشار من أرض دمياط فليبادر فذلك البحر تسرفوه والسيف ماض والجيش حاضر أعاده الله عن قسريب لمثلها ؟ إنه لقسادر اعيث لم يبق للنصارى أله من بعد كسر الصليب جابر ويستريح المسيخ منهم من كل عِلْج وكل كافر (٦٨)

بو اصالراهب

الحبيش الراهب بولص (١).

كان كاتبا أوّلا ، ثم ترهب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية · يقال : إنه ظَفِر بمال دفين في مغارة ، فواسى به الفقراء من كل ملة ، وقام عن المصادّرين بجملة وإفرة .

وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطنية سنة ثلاث وستين فأحرقت ثلاثا وستين دارا جامعة ، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت رَبْع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة ، والوجه المطل على النيل من ربع العادل ، واتهم بذلك النصارى ، فهزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود ، وأمر بوضع الحلمة ، والأحطاب في حظيرة كانت في القلعة وأن تُضرَم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى ، فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا من همرب ، وكيفوا ليرموا فيها ، اليهود والنصارى ، فأمر أن يشتروا أنفسهم ، فقسرر عليهم في كل سنة خسمائة ألف دينار وضمهم الحبيش المذكور وحضر موضع الجباية منهم ، فكان كل من عجز عما قرر عليه ورزن الحبيش عند منه موضع الجباية منهم ، فكان كل من عجز عما قرر عليه ورزن الحبيش عند من ورزنه عنه وسافر إلى الصعيد و إلى وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين ورزنه عنه وسافر إلى الصعيد و إلى الإسكندرية وورزن عن النصارى ما قرر عليهم ، وكل الناس قد عرفوه ، فكان

⁽١) لبولس الراهب ترجمة في شدرات الذهب ٣٢٧٥، وقال ، المعروف بالحبيس » بالسين المهملة ـ وإنه عثر على كنز الحاكم ، وذكر وفاته في سنة ٢٩١٠،

بعض الناس يتحيل عليه ، فإذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة أنهما من رُسُل القاضى أو المتبولى ، وأخذا يضر بانه و يجذبانه ، فيستغيث به ، يا أبونا يا أبونا ، فيقول : ماباله ؟ فيقولان : عليه دين ، أو اشتكت عليه زوجته ، فيقول : على كم ؟ فيقول : على ألفين ، أو أقل ، أو أكثر ، فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ ، فيقبضه منه .

وقيل: إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسلى به الناس فى مدة سنتين ستانة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يضّع عندهم المال ، وذلك خارج: عما كان يعطى من يده .

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب ، بل النصاري يتصدقون عليه بمؤنته ، فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضر الملك الظاهر بيبرس ، وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وَصَل إليه ، فجعل يغالطه و يدافعه ولا يفصحه عن شيء ، فعذ به حتى مات ولم يقر بشيء و وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة ، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فَتَاوى فقهاء إسكندرية بقتله وعلى باب القرافة ، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فَتَاوى فقهاء إسكندرية بقتله وعلى المناوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين ، انتهى .

(79)

الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله .

السلطان الأعظم ، ركن الدين ، أبو الفتح الصالحي(١) .

قال عز الدين محمد بن على بن إبراهيم بن شدَّاد : أخبرنى الأميرُ بدرُ الدين أن مولد الملك السلطان الظاهر بيبرس بأرض القَبْجَاق • سنة خمس وعشر ين وسمّائة تقريبا ، وكانت العيارة (٢) فد أغارت على القبجاق فأسر واجماعة ، وكنت أنا والظاهر فيمن أسر ، فبيع فيمن بيع ، و حمل إلى سيواس ، فاجتمعتُ به في

الملك ال**ظاهر** بيبو**س**

⁽۱) للملك الظاهر ترجمة في شدرات الدهب ٥/ ٥٥٠ وذكر أنه ولدفي حدود ٢٠٠ وانظر السلوك للمقريزي في المواضع المذكورة في فهرس الجزء الأول وعلى الأخص ٣٣٠ وانظرالبداية لابن كثير ٢٧٤/١٣ (٢) العيارة : يرادبها قطاع الطريق

سيواس " ثم افترقنا " واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج " ثم افترقنا ، وحمل إلى القاهرة ، فشَرَاه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار (١) ، و بقي عنده ، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجمه ، وقدّمه على طائفة من الجمدارية ، فلما مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل وَلُوا عز الدين أيبك التركماني ، وقتل الفارس أقطاى الجمدار ، وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلمة فلم ينالوا مقصُودَهم " فخرجوا من القاهرة مجاهر بن بالمداوة للتركاني " مهاجر بن إلى الملك الناصر صاحب الشام ، وكان مع الظاهر بلبان الرشيدي (٢) وأنوس (٢) الدمشقي وسنقر الرومي، وسنقر الأشقر، و بيسرى الشمشي، وقلاوون الألفي، و بلبان المستعرب(٢) وغيرهم " فأ كرمهم الملك الناصر ، وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاث أقطار جمال وثلاث أقطار بغال وخيلا وملبوسا ، وفرق في البقية الأموال والخِلَم ، وكتب إليه المعز أيبك بحذره منهم ، فلم يُصْغ إليه ، وعين للظاهر إقطاعا بحلب ، فسأله العوض عن ذلك بزرعين وجينين ، فأجابه ، وتوجُّه إليها ، ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشتاشيته إلى الكرك ، فجهزصاحبها معه عسكرا إلى مصر فخرج إليهم عسكو من مصر، فكسروهم، ونجا الظاهر و بيليك الحازندار إلى الـكرك وتواترت إليه كتب المصريين يُحَرِّضونه على قصد مصر ، وجاء إليه جماعة من عسكر الناصر ، وخرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قطر وفارس الدين أفطاى المستعرب ، فلما وصل المغيثُ صاحب الكرك والظاهر إلى غزة انعزل إليهما من عسكر مصر أيبك الرومي و بلبان الـكافوري وسنقر شاه العزيزي و بدر الدين بن خار یغدی وأیبك الحموی وهارون القیمری، واجتمعو ا وقو یت شوكة الظاهر،

9

⁽۱) كان علاء الدين أيدكين البندقدار بملوكا للملك الصالح نجم الدين أيوب ، واعتقل مدة مجماة ، وفي أثناء هذا الاعتقال اشترى ركن الدين بيبرس ، ثم أخذه منه الملك الصالح ،فترقى عنده ، وتنقلت به الأحوال حتى ملك مصر والشام .

 ⁽۲) فیب ، ث «یلبان الرشیدی» (۳) کذا ، وصوابه «أزدمر عز الدین»
 (٤) کذا ، وصوابه ، بلبان المسعودی »

وتوجهوا إلى عسكرالصالحية ، والتقوا بعسكرمصر سنة ست وخمسين ، واستظهروا عليهم ، ثم انسكسرالظاهر والمغيث وحشة ، ففارقه ، وعاد إلى الناصر على أن يقطعه بخطاعات مائة فارس ، من جملنها مابلس وجينين وزرعين (١) ، فأجابه إلى ذلك ، ومعه جماعة حلف لهم الناصر : منهم بيسرى الشمسى ، وأوتامش السعدى ، وطيبرس الوزيرى ، وأقوش الروى الدوادار ، وكسفدى الشمسى ، ولاجين الدوفيل ، وأيدغش الحلبي ، وأيبك الشيخى ، وخاص ترك الصخير ، و بلبان المهراني ، وأيدغش الحلبي ، وأيبك الشاهر أذلك الناصر على قصد مصر ، فل يُجبه ، فسأله وسنجر الإسفردى ، وستجر الهمامي ، وجماعة ، فأ كرمهم ووَفَى لهم ، فلما قبض على أستاذه حرّض الملك الظاهر أذلك الناصر على قصد مصر ، فل يُجبه ، فسأله أن يقدمه على أر بعة آلاف فارس ، أو يقدم غيره ليتوجه إلى شط الفرات ليمنع التيار من العبور ، فلم يمكنه من ذلك ، ففارقه ، وتوجه إلى الشهرزور ية ، التيار من العبور ، فلم يمكنه من ذلك ، ففارقه ، وتوجه إلى الشهرزور ية ،

ولما انقضت الوقعة بعين جالوت ، تبعهم الظاهر يقص آثارهم إلى حمى الاعاد ، فوافى المظهفر بدمشق ، ولما عاد المظفر إلى مصر اتفق الظاهر مع الشيدى و بهادر المرزى ، و بكتون الجوكندارى ، و بيدغان الركنى وبلبان الهارونى ، وأنس الأصفهانى ، على قتل المظفر ، فقتلوه على الصورة التى تذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

ونُزوج منهــم ، ثم جهز إلى المظفر قطزمن استحلفه له ، وعاد إلى القــاهرة ،

للخَلْهَا مَانَ وَخُمْسِينَ ، فَخْرَجِ المُظْفَرُ إِلَى لَقَاتُهُ ، وَأَنْزُلُهُ فِي دَارُ الوزَارَةُ ،

وأقطمه قصبة قليوب لخاصته ، فلما خرج المظفر للقاء التتار جَهَّزُ الظَّاهِرُ في عسكر

لكشف أخبارهم ، فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال .

⁽۱) وقع فى الأصول هنا وفيا قبله ﴿ جيش ﴾ وصوابه ما أثبتناه موافقا لما فى السلوك ، و ﴿ جينين ﴾ بكسر الجيم بعدها ياء ساكنة فنون مكسورة ـ بلد بين البلس وبيسان من أرض الأردن بها عيون ومياه ، وزرعين ، لها ذكر فى السلوك (١/١٨ و ٨٤ و ٤٦٤)

وساقوا إلى الدهليز ، فبايع الأمير فارس الدين أنابك للملك الظاهر ، وحلف له ، ثم الرشيدى ، ثم الأمراء ، وركب معه الأتابك ، وبيسرى ، وقلاوون ، وجماعة من خواصه .

ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمسان وخمسين ، وجاس فى أيوان القلعة (١) ، وكتب إلى الأشرف صاحب حمص ، و إلى منصورصاحب حاة ، و إلى مظفر الدين صاحب صهيون ، و إلى الإسماعيلية ، و إلى علاء الدين بنصاحب الموصل نائب حلب ، و إلى مَنْ بالشام ، يُعرَفهم ما جرى ، وأفرج عَمَّن (٢) فى الحبوس من أصحاب الجرائم .

وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة ، وكان قد تلقب بالك القاهر ، فقال له الصاحب زين الدين : ما أُمِّبَ أحد بالملك القاهر وأفلح ، لقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل أيامه فخلع ، وسَمَلُوا عينيه (٣) ، ولقب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل ، فسقم ، ولم تطل أيامه ، فأبطله ، ولقب بالظاهر ، وزاد إفطاعات من رأى استحقاقه من الأمراء ، وخلع عليهم ، وسيَّر أقوش الخجندى التوقيع الأمير علم الدين الحلبي ، فوجده قد تسلطن بدمشق ، فشرع الظاهر ف استفساد من عنده ، فخرجوا عليه ، ونزعوه من السَّلْطَنة ، وتوجه إلى بعلبك ، فأحضروه منها ، وتوجه إلى بعلبك ،

وصيفا الملك بالشام للملك الظاهر « وضبيط الأمور » وساس الملك أنمُ سياسة « وفتح الفتوحات ، و باشر الحروب بنفسه »

وكان جباراً في الأسفار وفي الحِصارات والحروب ، وخافه الأعادي من

⁽١) في ب ، وجلس في أبواب القلعة ، تحريف

⁽٢) في ب « وأفرج على من في الحبوس »

⁽٣) سمل عينيه : كلما بحديدة محماة فسالت

التتار والفرنج ، وغيرهم ؛ لأنه روّعهم بالغارات والكبسات ، وخاص الفرات بنفسه ، فألقت إليسه العساكر بأنفسها خَلْفه ، ووقع على التتار ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأسر مائتي نفس ، وفي ذلك قال محمى الدين بن عبدالظاهر :

وظنوا بأنا لا نُطِيقُ لهم غلبا بأن جياد الخيـل تقطعها وَثُباً تميس لها الأبطال يوم الوغي عجبا(١) إليهم، فما اسطاع العدو له نَقْباً

تجمع جيش الشرك من كل فرقة وجاهوا إلى شط الفرات ومادروا وجاءت جنود الله في العدد التي فعمنا بسد من حديد سباحة وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار:

لو عاینت عیناك یوم نزاندا وقد اطلخم الأمر واحتدم الوغی لرأیت سدا من حدید ما یری طفرت وقد منع الفوارس مدها ورأیت سیل الخیل قدبکغ الزّبی الما سبغنا أسهما طاشت لنا لم یفتحوا لا روی منهم أعینا فتسابقوا هر با ولکن ردهم ما کان أجری خیلنا فی إثرهم کم قد قلعنا صخرة من صخرة من صخرة وجرت دماؤهم علی وجه الثری

⁽۱) تميس: تتبختر ، يريد أن أبطال الحروب يتمايلون عجبا في يوم الوغى علم من العدد والعديد (۲) العجاح _ بزنة السحاب _ الفبار

٣) اطلخم: اشتد وصعب الخرج منه ، وهومن الألفاظ الني نصوا على نبوها عن الفصاحة (٤) طفرت بالطاء المهملة _ وثبت ، وفي ب«وقد مد الفوارس» محرفا

893,79 K961 Ibn Shakir al-Kutubī

Fanat al wafayat

Bulak 1299, 7 35

the Tadhkirst at Hullaz

of lon Ald al Hadi,

1,42

Z vol.

2val.

Carr 1951

p. 62 ff.



والظاهر السلطان في آثارهم يذرى الرؤس بكل عَضب أُبتر (۱) و ذهب النبار مَعَ النجيع بصقله فكا أنه في غمد له يشهر وقال ناصر الدين حسن بن النقيب :

ولما تراءينا الفرات بخيلنا سَكَرَناه منها بالقوى والقوائم (٢) فأو فقت التيار عن جريانه إلى حيث عدنا بالغنى والغنائم وقال الحكيم موفق الدبن عبد الله بن عمر المعروف بالوزان :

الملك الظاهر سلطاننا نَقْدِيه بالمال وبالأهل اقتحم الماء ليُطفى به حرارة القلب من المغل وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة :

من مطر بات قسيّاك الأوتار هُوج الصبا من نعله الآثار بي مجراً سواك تُقيده الأنهار الذ ذاك إلا جيشدك الجرار منهم على الجيش السعيد غُبّارُ والترب والآساد والأطيدار وسقيت تلك الوعمّ ذي الإيثار

للما ترافصت الرؤوس وحركت خُضْت الفرات بسابح أقصى مُنَى حلتك أمواج الفرات ومَنْ رأى وتقطمت فرقاً ولم يك طمودها رَشَّت دماؤهم الصعيم فلم يطر شكرت مساعيك المعاقل والورى هذي منعت ، وهمؤلاء حميتهم

وعمر الجسورَ الباقية إلى اليوم بالساحل والأغوار ، وأمن الناس في أيامه . فلماعاد منوقمة إبلستين (٢) أقام بالقصر الأبلق بدمشق ، فأحس في نفسه توعكا »

⁽۱) یذری الرؤوس: یرخص قیمتها فیطیح بها ، والعضب بالفتح السیف القاطع (۲) سکر النهر یسکره سکرا مثل نصر ینصر نصرا ا آی سدفاه ، وکل شق سد فقد سکر ، والسکر بالکسر مانسد به (۲) فی ب ، ث «البلستین»

فشكاذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلحدار ، وكان قد شرب قرزا(۱) ، فأشار عليه بالقيء ، فاستدعاه ، فاستمصى عليه ، فلما كان ثانى يوم — وهو يوم الجمعة ثانى عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة — ركب من القصر إلى الميدان على عادته ، والألم يقوى عليه ، فلما أصبح اشتكى حرارة فى باطنه ، فصنعوا له دواه ، فشر به ، فلم ينجح ، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء ، وأجعدوا على أن يسقوه مسهلا ، فسقوه ، فلم ينجح ، فحركوه بدواه آخر ، فأفرط الإسهال به ، ودفع دما محتقناً ، فتضاعفت حسم شر به ، فعدو لجواه قواه ، فتخيل خواصه أن كبده تتقطع ، وأن ذلك عن سم شر به ، فعدو لج عشرى المحوهر ، وذلك يوم عاشره ، مم أجهده المرض إلى أن توفى يوم الخيس نامن عشرى المحوم سنة ست وسبعين وستمائة ، فأخفوا موته ، وحمل إلى القلعة ليلا ، وغساوه ، وحنطوه ، وكفنوه ، وكفنوه ، وصبروه .

ودفنه مهتاره (۲) الشجاع عنتر، والفقيه كال الدين المعروف بابن المتبجى وعزالدين الأفرم، وجعلوه في تابوت ، وعلقوه في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق ، وكتب الأمير بدر الدين بيليك (۳) الخوندار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد . وركب الأمراء يوم السبت، ولم يظهروا الحسرن ، وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريباً من داريا (٤)، وأن يبنى عليه هناك ، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور، فابتاع دار العقيقي بثمانية وأر بعين ألف دره ، وأمر أن يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ، ودار حديث ، وقبة للدفن ، ولما غزت حضر الأمير علم الدين سنجر الحموى ، المعروف بأبي حوض ، والطوائى من الدين جوهر الهندى المصرى إلى دمشق لدفن الملك الظاهر ، وكان الناثب من الدين جوهر الهندى المصرى إلى دمشق لدفن الملك الظاهر ، وكان الناثب

⁽١) القمر : نبيذ يصنع من لبن الحيل ، وكان الظاهر مولعا به

⁽۲) المهتار ، من يكون تحت يده مايلبسه السلطان من الأقبية والكلوتة وسائر النياب ، والسيفوالحف وغيرذلك، وتحتيده عدة غدان (۳) في أبي الفدا «تتليك» (٤) داريا _ بفتح الدال والراء وتشديد الياء _ قرية كبيرة من قرى غوطة دمشق

عز الدين أيدمر ، فعرفاه ما رسَمَ به الملك السعيد ، فحمل تابوته ليــــلا . ودفق خامس شهر رجب الفرد من السنة ، فقال محبى الدين بن عبد الظاهر :

صاح هذا ضریحهٔ بین جفنی دود دروه من کل فیج عیق کیف آلا و هؤ من عقیق جفونی دفنوه منها، بدار العقبتی

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أغزيته بالديار المصرية ، ونصبت الخيسام العظيمة ، وصنعت الأطعمة الفاخرة ، فاجتمع الخاص والعمام ، وحضر القراء والوعاظ ، وخلع عليهم ، وأجيزُوا بالجوائز السنية .

ذ كر أولاده رحمه الله تعالى : الملك السعيد ناصر الدين بركة ، وأمه بنت حسام الدين بن كرخان الخوارزى ، والملك نجم الدين خضر ، وأمه أم واد ، والملك بدر الدين سلامش ، وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التترى . ذ كرفتوحاته : قيسارية ، أرسوف (١) ، صفد (٢) ، طبرية ، يافا ، الشقيف ، أنطاكية ، بغراس ، القصير (٣) ، حصن الأكراد ، حصن عكار ، القرين (٤) مافية المن مرقية ، حلب .

وناصَفَ الفرْمج على: المرقب، و بانياس (٦)، و بلاد أنطرسوس (٧)، وعلى سائر ما بقى في أيديهم من البلاد والحصون .

ووَلَّى فَى نَصِيبِهِ الوَّلَاةِ وَالْعَمَالُ .

⁽۱) أرسوف _ بفتح الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملتين _ مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا ، وإليها ينسب أبو يحيي زكريا بن افع الأرشوفي ووقع في الأصول ﴿أرشوف﴾ بالشين المعجمة _ تحريف ، وانظر ابن إياس ١١١/١ (٢) صفد : هو الصواب ، ووقع في ب ، ث ﴿ صفط ﴾

 ⁽٣) فى ب ، ث « القصر ◄ تحريف ، والقصير هنا : بلد قرب أنطأكية

⁽٤) القرين: في أرض معليا قرب صفد

⁽۰) فی ب ، ث « صافیتاه » وصافیتا _ بکسر الفاء _ بلد قرب عرقة شرقی طرابلس الشام (٦) فی ب ،ث « بلیناس » تحریف

⁽٧) في ابن إياس « طرسوس » وفي ب « الطرسوس ■

واستعاد من صاحب سیس : در بساك (۱) ه ودیر کوش (۲) ، وتلمیش (۳) ، و کفردنین ، ورعبان (۱) ، والمرز بان .

وملك من المسلمين: دمشق ، و بعلبك ، وعجلون ، و بصرى ، وصرخد ، والصلت، وحمص، وتدمر، والرحبة، وزلبيا^(۵)، وتل اشر، وصهيون، و بلاطنس^(۲)، وزرزية ، وحصون الإسماعيلية^(۷)، والشو بك ، والسكرك ، وشيزر ، و البيرة ، وفتح الله تعالى عليه بلاد النو بة ودُنقُلة وغيرها .

ذكر عمائره: عمر قلعة الجبل، دار الذهب، و برحبة الحبارج قبة عظيمة محولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون ، وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع ، وعر برج الزاوية المجاور لباب السر، وأخرج منه رواشن ، و بنى عليه قبة ، وأنشأ جواره طباقا للماليك ، وأنشأ برحبة القلعة داراً كبيرة لولده الملك السعيد ، وأنشأ دورا كثيرة للأمراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة ، و إصطبلات ، وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده ، والحبس الأعظم ، والقنطرة التي على الخليج والميدان .

وجدد الجامع الأقر ، والجامع الأزهر ، و بنى جامع العافية بالحسينية ، أنفق عليه ألف ألف درهم ، وزاوية للشيخ خضر ، وحماما ، وفرنا ، وطاحونا ، وقبة على المقياس مزخرفة ، وعدة جوامع فى الأعمال المصرية ، وجدد قلمة الجزيرة ، وقلمة العمودين ، وقلمة السويس ، وعَمَّرَ جسرا بالقليو بية ، وجدد الجسر الأعظم على بركة الفيل ، وأنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التي أخر بها الملك الناصر بن

⁽۱) في ب ، ث و درياك و تحريف (۲) في ب ، ث «دركيس » تحريف

⁽٣) في ب ، ث « بليس » تحريف (٤) في ب ، ث « رجبان » تحريف

⁽٥) لايوجد هذا الاسم في المقريزي (٦٣٨/١) الذي ذكر هذه العبارات كلما على وجه الصحة كما ذكر ناه في الحواشي السابقة ، وانظر ابن إياس ١١١/١

⁽٦) في ب ، ث « بلا طيش ۽ تحريف

 ⁽٧) في موضع « نرزية وحسون الإسماعيلية ■ من المقريزي «وقلعة الكهف والقدموس والمينقة والعليفة والخوابي والرصافة ومصياف » وأكثرها في ابن إياس

قلارون بعده . وقنطرة على بحر ابن منجي لها سبعة أبواب ، وقنطرة بمنية السيرج ، وقنطرة عند القصر بسبعة أبواب، وست عشرة قنطرة يسلك منها إلى دمياط، وقنطرة لخليج القاهرة للمرور عليها إلى الميدان ، وقنطرة عظيمة لخليج الإسكندرية ، و خفرخليج الإسكندرية ، وكان ارتدم ، وحفر بحر أشموم وقد عبي ، وحفر ترعة الصلاح وخورسَخًا ، وقد حفر المخابري وحَفَر بحر السر دوس والكافوري وترعة لبشا وزاد فيها قصبة ، وحفر بحر الصمصام ، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة ، وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمل منبره ، وأحاط بالضريح درابزين ۽ وذَهَّبَ سقفه ، و بيضه ، وجدد البيمارستان بالمدينة ۽ ونقل إليه سائرالمعاجين والأكحال والأشربة . و بمث إليه طبيبا من الديار المصرية . وجدد قبة الخليل عليه السلام، ورَمَّ شَعَثه، وأصلح أبوابه وميضأته . و بيضه، وزاد في راتبه المجرَى عليه وعلى قُوَّامه ومؤذنيه ، ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به ، وجدد بالقدس الشريف ما كان تَدَاعي من قبة الصخرة ، وجددقبة السلسلة وزخرفها ، وأنشأخانا للسبيل، و بني به مسجداً وطاحونا و بستانا وفرنا ، و بني على قبر موسى عليه الصلاة والسلام قبة ومسجدا ، وهو عند الكثيب الأحمر، ووقف عليها وقفا، وجدد بالكوك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ، ووسع مشهد خِمفر الطيار ، ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه ا وعمر جسر دامية بالغور ، ووقف عليه وقفا برسم ماعساه يتهدم من عمارته ، وأنشأ جسورا كثيرة بالساحل والغور ، وعمر قلعة قابون ، و بنى بها جامعا « ووقف عليه وقفا ، و بني حوض السبيل ، وجدد جامع الرملة ، وأصلح مصالحها ، وأصلحجامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية ، وجدد ماسورة لقلمة صفد ، و بني برَبَضُها جامعًا حسنًا ، وكانت الشقيف قلمتين مجاورتين فجمع بينهما ، و بني بها جامعا وحماما ودار نيابة ، وجدد قلمة الصبيبة ^(١) بعد ماخر ّبها التتار ، وكان التتار

⁽١) في ابن إياس ﴿ قلعة الصيبة ﴾ وما هنا موافق لما في الساوك

هدموا شراریف رؤس قلمة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك ، و بني الطارمة (١) التي على سوق الخيل ، و بني حماما خارج باب النصر ، وجدد ثلاث إصطبلات على الشرف الأعلى ، و بني القصر الأبلق بالميدان ، ولم يكن مثله ، وجدد مشهد زين المابدين بجامع دمشق ، وجدد رؤس الأعمدة والأساطين وذهَّمها ، وجدد باب البريدوفَرَ شَه بالبلاط ، ورَمَّ شعث مغارة الدم ، وجدد دور تلك الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحام، وجدد ما تهدم مرن قلمة صرخد وجامعها ومساجدها ، وكذلك فعل ببصرى و بمجلون والصلت ، وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك ، وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام ، وجدد أسوار حصن الأكراد ، وعَقَد قلمتها حَنَايا، وحال بينها و بين المدينة بخندق ، و بني عليها أبرجة بطلاقات ، وجدد من حصن عكار ما كان استهدم ، وزاد الأبرجة ، وزاد مكان المحدثة ، وعمل بها الحفراء ، و بني من القصير إلى المناخ إلى فارا إلى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والحفراء ، وكذلك من دمشق إلى تَدْمُر والرحبة إلى الفرات ، وجدد سفح قلمة حمص والدور السلطانية بها ، وقلمة شميس أنشأها بجملتها ، وأصلح قلمة شيزر وقلعتي السفيج و بكاس وقلمة بلاطنس ، و بني قلاع الإحماعيلية النمان ، و بني ماتهدم من قلعة عين تاب والراوندان ، و بني بأنطاكية جامعا مكان الكثيب وَكَذَلِكَ بِبِغْرِاسَ ، وأَنشأ قَلْعَة البيرة ، و بني بها الأَثْرِ جَةً " ووسع خندقها ، وجدد جامعها ، وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة ، وأنشأ الجسر القلمة 🛚 و بني في أيامه ما لم 'يبن في أيام غيره .

وكانت العساكر في الديار المصرية في أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف « وكانت الملوك قبله مقتصدين في النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك « وكانت كلف المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصرى كل يوم

⁽۱) الطارمة : بيت من الخشب يجمل سقفه على هيئة قبة ويعد لجلوس السلطان ، فارسية الأصل ، وتجد لها ذكرا في خطط المقريزي (٣٥/١ و ٣٤٤/٢)

قضاعفها عشر مرات ، فكانت في الأيام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل ، وتوا بِلُهاعشرة آلاف (الدهم ، ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم ، ويصرف في ثمن القرط لداو به ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ، ويقوم بكلف الخيل والبغال والجال والجير كل يوم خسة عشر ألف عليقة عنها سمّائة أردب ، ويصرف للمخابز للجرايات خلاما يصرف لأرباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إردب .

وكان رحمه الله تعالى قد منع الخر والحشيش ، وجعل الحد على ذلك السيف ، فأمسك ابن الكازرونى وهو سكران ، فصلبه ، وفي خلفه جرة خر ، فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى :

لقد كان حَدُّ السكر من قبل صلبه ﴿ خفيف الأذى إذ كان فى شرعنا جَلْدَا ﴿ فلما بدا المصلوبُ قلت لصاحبى : الاتُبْ فإن الحدد قد جاوز الحدا وقال القاضى ناصر الدين بن المنير :

ليس لإبليس عندنا طمع غَيْرُ بلاد الأمير مأواه منعته الخمر والحشيش معا أحرمته ماءه ومرعاه وقال ناصر الدبن بن النقيب الفقعسى:

منع الظاهر الحشيش معالخمـــر فولَّى إبايس من مصر يَسْعَى قال : مالى وللمقام بأرض لم أمتع فيها بماء ومرعى وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال :

نهى السلطان عن شرب الحيّاً وصير حدها حـــد اليماني (٢) فا جسرت ماوك الجن خوفا لأجل الخر تدخل في القناني

⁽۱) فی ب ﴿ عشرون ألف درهم ﴾ (۲) الحميا – بزنة الثربا – الحمر

وقال آخر:

الخريا إبليس إن لم تقم وتوسم الحيلة في ردها أَفْلَحْتَ يَا إِبِلِيسِ مِن بِعِدِهِا لا نَفَقَتْ سوق المعاصي ولا

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة (١) على البسانين بدمشق واحتاط عليها وعلى الأملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنني: هذا ما يحل، ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه، وقام مُغْضَبا، وتوقف الحال، وضعفت البساتين تلك السنة ، وحملت ، وعدمت الثمار جملة كافية ، فقال في ذلك بحد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى :

واها لأعطاف الغصون وما الذي صنعته أيدى البرد في أثوابها صبغت حائلها الصَّبَا وكأنها قد ألبست أسفا على أربابها

وقال نور الدين بن مصعب :

لهني على حلل الغصون تبدلت من بعد خضرة لونهــــا بسواد وأظنها حَزَنَتُ لفرقة أهلهـــا فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال: فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك ، فلما أراد التوجه إلى مصر أحضر الملماء ، وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها ، بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضى الله تمالى عنه عَنْوة ، ثم قال : مَنْ كان معه كتاب عتيق أجريناه ، و إلا فنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ، ثم قرر عليهم ألف ألف درهم ، قال : فسألوه [أن] يُقَسَطها، فأبي ، وتمادى الحال ، فعجلوا له أر بعمائة ألف درهم بواسطة فخرالدين الأتابك وزير الصحبة ، ثم أسقط الباقى عنهم بتوقيع قوى على المنبر ، رحمه الله تمالي !

⁽١) ورد لفظ القطعة بما يفيد أنه ضرب من الجباية (الضريبة) غيرالعادية في الساوك للمقريزي (١/١٠ و ٣٨٨)



حرف التاء

تنكر:

تذكر (1): الأميرال كبير، المعظم ، المهيب ، سيف الدين ، نائب السلطنة بالشام جُلُبَ إلى مصر وهو حَدَث ، فنشأ بها ، وكان أبيض إلى السمرة ، رشيق القد ، مليح الشعر ، خفيف اللحية ، قليل الشيب ، حسن الشكل ، جَلَبه الخواجا علاء الدين السيواسي ، فاشتراه الأمير حُسّام الدين لاجين ، فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر ، وشهد معه وادى الخزندار (٢) ، ثم وقعة شقحب .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في تاريخه : أخبرني القاضي شهاب الدين القيشراني قال : قال لى الأماولا أمير سيف الدين دانيال من مماليك الأشرف أمّره الملك الناصر على عشرة قبل توجهه إلى الكرك ، وكان قد سلم إقطاعه إلى الأميرصارم الدين صاروخا(۴) المظفرى ا في خلال على مصطلح الترك أغاله الواوجه السلطان إلى المكرك كان في خدمته الوجهزه من دمشق رسولا إلى الأفرم السلطان إلى المكرك كان في خدمته الوجهزة من دمشق رسولا إلى الأفرم الماتهمة أن معه كتبا إلى أمراء الشام الفصل له منه مَهَابة شديدة ، وفتش ، وعرض عليه العقوبة الفاعاد إلى السلطان عرفه ما جَرَى له ، وقال : إن عدت إلى الملك فأنت نائب دمشق ، فلما عاد إلى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار فأنب مصر بعد إمساك الجوكندار الكبير ا وقال لتنكز ولسنودى : احضرا كل نائب مصر بعد إمساك الجوكندار الكبير ا وقال لتنكز ولسنودى : احضرا كل يوم عند أرغون ، وتعلما منه النيابة والأحكام ا فيقيا كذلك سنة يلازمانه ، فلما مهرا جهز سيف الدين سنودى إلى حلب نائبا ، وسيف الدين تنكز إلى دمشق مهرا جهز سيف الدين سنودى إلى حلب نائبا ، وسيف الدين تنكز إلى دمشق نائبا الهين أرقطاى وحسام الدين نائبا المقالي المها الدين المها الدين المها الدين أرقطاى وحسام الدين نائبا المهنا على البريد هو والحاج سيف الدين أرقطاى وحسام الدين نائبا المهنا الدين أرقطاى وحسام الدين

⁽١) في كل الأصول «تنكر» بالراء المهملة في جميع الترجمة ، وانظر ابن إياس ١٧١/١

 ⁽٣) ■ وادى الحزندار ■ واقع فيا بين حماة وحمس، ووقع فى ب ، ث «وادى الجرندار» تحريف

⁾ كذا ، وهو في شدرات الدهب ١٣٨/٦ صارم الدين صاروجا _ بالجيم مكان الحاء _ وذكر وفاته في سنة ٧٤٢ ، وانظر ابن إياس ١ / ١٦٦

طرنطاى (۱) الشمقدار ، فكان وصولهم إليها في شهر و بيع الأول سنة اثني عشرة وسبعائة ، وتمكن في النيابة ، وسار بالعساكر إلى مَلَطْيَة فافتتحها وعظم شأنه ، وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام ، وآمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الأمراء ولاأر ماب الجاه يقدر أن يظلم أحدا آدميا أو غيره ، خوفا من بطشه وشدة إيقاعه ولا يزل في ارتفاع وعاو درجة تتضاعف إقطاعاته و إنهامه وعوائده من الخيل والقاش والطيور والجوارح حتى كتب له : أعزالله أنصار المقر (۱) الكريم العالى الأميري وفي الألقاب : الأتابكي الزاهدي الهابدي وفي النعوت : معز الإسلام والمسلمين، سيدالأمراء في العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولاغيرنائب على اختلاف الوظائف .

وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يشاوره فيه (٣) ، وقلما كتب إلى السلطان في شيء فرده ، وكلما قرره من إمرة ونيابة و إقطاع وقضاء أو غير ذلك ترد دُ التواقيع السلطانية بإمضاء ذلك -

وكان قد اعتمد شيئا ما سمع عن غيره ، وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل إلا حساب ما يدخل فى خزانته من الأموال وما يستقر له ، فإذا حال الحول عمل أوراقا بميا يجب صرفه من الزكاة ، فيأمر بصرفه إلى أصحاب الاستحقاقات ، وزادت أمواله وأملاكه .

وعمل الجامع المعروف به بحكر السهاق بدمشق ، وأنشأ إلى جانبه تر بة وحماما ، وعمل الجامع المعروف به بحكر السهاق بدمشق ، وأنشأ إلى جانب داره ، دار الذهب، وأنشأ بالقدس ر باطا ، وعمر القدس ، وساق إليه الماء وأدخله الحرم ، وعمل به حمامين وقيسارية مليحة إلى الغاية ، وعمر بصفد البيارستان المعروف به ، وجدد القنوات

⁽۱) فی ب ، ث «طرفطای» (۲) فی ب «أعز الله أنسار المعن السكريم» محرفا (۳) فی ب د حق یصیر یشاورم فیه » وكله د یصیر ، مقحمه ولیست فی ث

بدمشق، وكانت مياهُهَآقدتغيرت، وجدد عمائرالمساجد والمدارس ، ووسع الطرقات بها، واعتنى بأمرها ، وله في سائر الشام أملاك وعمائر وآثار .

ولم يكن عنده دَهَا ، ولا له باطن ، ولا يتحمل شيئا ، ولا يصبر على أذى المحمل عنده مداراة للأمراء ، ولا يرفع لهم رأسا(۱) ، وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم ، وكان كل سنة يتوجه إلى الصيد بالمسكر ، وغدا في بعض السفرات إلى نواحى الفرات ، وأقام في ذلك البر خسة أيام يتصيد ، وكان الناس إيخالون (۲) قدامه إلى بلاد تورين والسلطانية ، وما كان قصده غير الحق ، والعمل به ، ونصرة الشرع ، خلا أنه كانت به سوداً ويتخيل بها الأمر فاسداً ، ويفي عليه ، فهلك بذلك أناس، ولايقدرا حد من مَهَابِته [أن] (٢) يوضح له الصواب ، ولا يقول الحق فيا يفعله ، وكان إذا غضب لا سبيل له إلى الرضا ولا العفو ، وإذا بقطس بطش بطش الجبارين ، ويكون الذنب صغيرا فلايزال يكبره و يزيده و يوسعه إلى أن يزيد فيه عن الحد .

وكان الشيخ حسن بن دمرتاش قد أهمه أمره ، وخافه ، يقال : إنه نم عليه عند السلطان ، وقال ، إنه قصد الحضور عندى والحامرة عليك ، فتذكر السلطان ، وكان في تلك (٢) الأيام قد عزم السلطان على أن يجهز الأمير بشتاك ، ويلبغا البخارى (٤) ، وعشر ين أميراً من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ، و يجهز ممهم بنات السلطان ، فبعث يقول : يا خوند ، إيش الفائدة في حضور هؤلا، الأمراء الكبار إلى دمشق ، والبلاد الساحلية في هذا العسام مُمْحِلة ، و يحتاج المسكر إلى كلفة كثيرة ، أنا أحضر بأولادى إلى الباب ، ويكون الدخول هناك ، فجهز إليه السلطان طاجار الدوادار ، وقال له : السلطان يسلم عليك ،

⁽١) في ب ﴿ ولايرفع بهم رأسا ﴾

⁽٢) هذه الكلمة ساقطة من ب

⁽٣) في ب ﴿ في ذلك الأيام ،

⁽٤) انظر ترجمته في شدرات الدهب ٢١٧/٦

ويقول لك: إنه ما بقى بطلبك إلى مصر ، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا تتوهم ، فقال تنكز: أنا أتوجه بأولادى إليه ، فقال طاجار ، لو وصلت إلى بلبيس ردّك ، وأنا أكفيك هذا المهم ، وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد و إنعام جديد ، فَلَبَّنه (١) بهذا الكلام ، ولوكان توجه إلى السلطان لكان خيراً له ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا .

وكان أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه إلى بلاد التبار " فوقع هذا الكلام في سمع طاجار الدوادار ، وكان قد عامله تنكز في هذه المرة معاملة لاتليق به ، فتوجه من عنده مُفْضَباً ، وكأنه حَرَّفَ الكلام " والله أعلى، فتغيرالسلطان تغيراً عظيما ، وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر، وجهز بربذي (٢) إلى الأمير طشتمر [المعروف] بحمص أخضر (٣) ناثب صفد ، وأمره بالتوجه إلى دمشق لمسك تنكز ، وكتب إلى الحاجب و إلى الأمير سيف الدين قطاو بغا الفخرى ، و إلى الأمواء بالقبض عليه " وقال : إن قدرتم على تعويقه فهو المراد ، والعساكر تصل إليكم من مصر ، فوصل الأمير سيف الدين طشتمر الظهر إلى المرقة ، وجهز إلى الأمراء بالقبض الدين الفخرى ، وكان دوادار قد وصل بكرة النهار ، واجتمع بالأمراء ، واتفقوا ، وتوجه أيتمش الحاجب إلى القاقون (١٠) " ووعرا اللهار ، واجتمع بالأمراء ، واتفقوا ، وتوجه أيتمش الحاجب إلى القاقون (١٠) " ووعرا الطريق " ورمى الأخشاب فيها ، وأحمال التبن " وقال للناس : إن غريم السلطان يعبر عليكم الساعة ، فلا تمكنوه " وركب الأمراء ، واجتمعوا إلى باب النصر .

هذا كله وهو في غفلة عما يُرَاد به ، منتظر ورود طاجار الدوادار ، وكان قد

(۱۲ - فوات ۱

⁽١) لبثه : جعله يتمهل ويتنظر ، وقال الراجز :

[■] لبث قليلا يلحق الهيجا حمل

وانظر هذه القسة في ان إياس ١٧١/١ كذا (٢) كذا

⁽٣) كلة ﴿المعروفِ سافطة من ب ، ث وفيهما ﴿أحضر ﴾ بحاء مهملة ؛ وانظر ابن إياس ١٩٤/١ ﴿ ﴿ ﴾ فِي ث ﴿ القابون ﴾ وفي ب ﴿ القابور ۗ تحريف

خرج فى ذلك النهسار إلى القصر الذى بنساه فى القطائع ، فتوجه إليسه الأمير سيف الدين قرشى (1) ، وعرفه بوصول طشتمر ، فبُهِتَ لذلك ، وسُقِط فى يده ، وقال : ما العمل ؟ قال : تدخل إلى دارالسعادة ، فحضر ، ودخل إلى دارالسعادة ، وغلقت أبواب المدينة ، وأراد السكبس والمحاربة .

ثم علم أن الناس ينهبون ، و يعمل السيف في البلد ، فآثر إخماد الفتنة ، وأن لا يجرد سلاحاً ، فجهز إلى الأمير سيف الدين طشتمر ، وقال له : في أيُّ شيء جئت ؟ قال : أنا جئتك رسولا من عند أستاذك ، فإن خرجت إلى قلت لك ما قال لي . و إن رُحْتَ إلى مطلع الشمس تبعتك ، ولا أرجع إلا إن مات أحدنًا ، فخرج إليهم ، واستسلم ، فأخذ سيفه ، وقيد خلف مسجد القدم (١) ، وحمل إلى السلطان ، وعين معه الأمير ركن الدين بيبرس السلحدار ، ثالث عشر من ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة ، وتأسف أهلُ دمشق عليه ، ويا طول أسفهم، فسبحان مزيل النسم ، الذي لا يزول ملكه ، ولا يتغير عزه ، ولا تطرأ عليه الحوادث! واحتیط علیحواصله ، وأودعطغای وجنفای (۲) مملوکاء فیالفاعة 🛚 و بسد مدة يسيرة حضر الأمير سيف الدين بشتاك ، وطاجار الدوادار ، والحاج أرقطاى وتتمة عشرة أمراء ، ونزلوا القصر الأبلق ، وحال وصولهم حلفوا الأمراء، وشرعوا في عرض حواصله ، وأخرجوا ذخائره وودائمه ، وتوجه بشتاك إلى ممر ومعه من ماله ثنثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية ، وألف ألف وخسمائة ألف درهم " وجواهر ، و بلخش ، وأقطاع مثمنة " ولؤلؤ غريب الحب، وطوز زركش ۽ وكلوتات ، وحوائص ذهب ، ولجامات مرصعة ۽ وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل ، وأقام بعده برسبغا ، وتوجه في أثره بعد ما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ، ومعه أربعون ألف دينار وألف

¹²⁵⁽¹⁾

⁽٧) في نسخة ، خبغاى ، ولم أعثر على مايصحم احمه

ألف وأر بمائة ألف درهم ، وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المشمنة إلى مصر ، وأما هو فإنه جهز إلى إسكندرية ، وحبس بها مدة دون الشهر ، ثم قضى الله تعالى فيه أمره .

يقال: إن المقدم ابن صابر (١) توجه إليه ، وكان ذلك آخر العهد به ، ثم مات ، وصلى عليه أهل الإسكندرية :

فَكَا مُنهُ بَرُ قُ تَأَلَّقَ بِالْحِي مُم انتَني فَكَا لَهُ لَم يلم

ثم ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه ، فعمل ذلك بالعـدول وأرباب الخبرة ، وحضرت محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى الأبواب السلطانية .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: فنقلت منها ما صورته: دار الذهب عجموعها و إصطبلاتها ستائة ألف درهم ، دار الزمرة مائنا ألف درهم ، دار الزردكاش وما معها مائنا ألف وعشرون ألف درهم ، الدار التي بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم ، الحام الذي بجوار الجامع مائة ألف درهم ، خان المرصة مائة ألف درهم ، وخسون ألف درهم ، إصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم ، الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخسمائة درهم ، قيسارية المرجليين مائنا ألف وخسون ألف درهم ، الغرزوالحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم ، حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم ، الأهراء من إصطبل بها دراص عشرة الاف درهم ، خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم ، حوانيت باب الفرج خسة وأربعون ألف درهم ، حمام القاقون (٢) عشر ون ألف درهم ، حمام القسير العمرى ستة آلاف درهم ، الدهيشة والحمام مائنا ألف وخمسون ألف

ی

١,٠

نق

⁽۱) مماه ابن إياس • الحاج إبراهيم بن صابر ، مقدم الدور • وذكر أنه خنقه السجن ١٧٧/١ بولاق (٧) انظر الهامشة ، في ص ١٧٧/١

درهم، بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم . بستان التجيبي والحام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف دره ، و بستان الجيلي بحرَسْتاً ألف دره ، الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأر بسون ألف درهم ، بستان القوصي بحرستا ستون ألف درهم ، بستان الدردور بزيدين خمسون ألف درهم ، الجنينة المعروفة بالحمام بزيدين سبعة آلاف درهم ، بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم ، الجنينة و بستان غيرهما ثمانون ألف درهم ، مزرعة البوقي والعنبري مائة ألف درهم ، الحصة بالدفوف القبلية بكفر يطنا [ثلثاها] ثلاثون ألف درهم، بستان السفلاطوني بالمنجية خمسة وسبمون ألف درهم ، حقل البيطارية لها خسة عشر ألف دره ، الفاتيكيات والرشيدي والـكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم ، مزرعة المرقع بالقاقون مائة ألف وعشرة آلاف درهم، الحصة من غراس غيطة الأعجام عشرون ألف درهم، نصف الغيطة المعروف بزريبة خمسة آلاف درهم ، غراس قوائم جواردار الجالق ألفا درهم 』 النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم ، الحوانيت التي قبالة الجاسم مائة ألف درهم، الإصطبلات التي عند الجامع ثلاثون ألف درهم، بيدرز بردين ثلاثة وأر بعون ألف درهم ، أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم ، القمر وما معه خسمائة ألف درهم وخسون ألف دره ، ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم، نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف درهم، حصة من البويضاء مالة أَلِفَ وَخَسَةً وَثَمَانُونَ ٱلفَ دَرَهُم ، نصف بُوابَة مَائَةً وَثَمَانُونَ ٱلفَ دَرَهُ ، السَّلَانِهُ بعيون ألفاسها ثمانون ألف درهم ، حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درم حصة دو ير اللبن ألف وخمسمائة درهم، الدير الأبيض خمسون ألف درهم ، التنور إ اثنان وعشرونألف درهم، العزيل مائة ألف وثلاثونألف درهم، حوانيت داخل باب الفرج أر بمون ألف درهم .

-

i

1

10

الم

الأملاك التي بمدينة حمص : الحام خسة وعشرون ألف درهم، الحوانين

أ كثراً مماء الأما كن التي ذكرت هنالم يتيسر لى تحقيقها فتركتها على هي ماعليه في بان

سبعة آلاف درهم ، الربع ستون ألف درهم ، الطاحون الراكبة على العاصى ثلاثون ألف درهم ، ردوقبجق خمسة وعشرون ألف درهم ، الخان مائة ألف درهم ، الحمام الملاصقة للخان ستون ألف درهم ، المناخ ثلاثة آلاف درهم ، الأراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم .

الأملاك بببروت: الخان مائة وخمسة وثلاثون ألف درهم الحوانيب والفون مائة وعشرون ألف درهم الحوانيب والفون مائة وعشرون ألف درهم المحسنة (١) بآلاتها عشرة آلاف درهم الحمام عشرة ألف درهم ، الطاحون خمسة آلاف درهم ، قرية زيالا(٢) خمسة وأر بمون ألف درهم .

القرى بالبقاع ، مرج الصفا بسبعائة ألف درهم ، التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم ، المباركة خسة وسبعون ألف درهم ، المسمودية مائة ألف وعشرون ألف درهم .

الضياع الثلاثة : المعروفة بالجوهمى أر بمائة درهم وسبعون ، السعادة أر بمائة ألف درهم ، أبروطياستون ألف درهم ، نصف تبرود الصالحية والحوانيت أر بمائة ألف درهم ، الناصرية مائة ألف درهم .

رأس المسابير ، الرؤس سبعة وخمسون ألف درهم ، حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم ، رأس الماء والدلى بمزارعها خمسة آلاف درهم وخمسائة ، مام صرخد خمسون ألف درهم ، طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم ، السالمية سبعة آلاف وخمسائة درهم ، طاحون المغار عشوة آلاف درهم ، قيسار ية أذرعات اثنا عشر ألف درهم ، قيسار ية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم .

الأملاك بقار الحمام خسة وعشرون ألف درهم ، الهرى ستمائة ألف درهم ، السلم المالحية والطاحون والأراضي مائة ألف وخسة وعشرون ألف درهم ، راسليتا

زن

نيا

. زیٹ

⁽١) المصبنة : الموضع الذي يصنع فيه الصابون

⁽٢) فى نسخة ۄ زلايا ۄ وفى أخرى ﴿ لايا ۗ

ومزارعها مائة وخمسة وعشرون ألف درهم ، القصيبية أر بعون ألف درهم ، القريتين المعروفة إحداها بالمزرعة والأخرى بالنيسبية تسمون ألف درهم .

هذا جميعه خارجٌ عمَّا له من الأملاك في وجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطحولية والرحبة والديار المصرية .

ولما كان فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأر بعين وسبعائة حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ، ودفن فى تربته جوار جامعه المعروف بإنشائه ، رحمه الله تمالى ! فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى :

فی نَقُلِ تنکز سر اُراده الله ربه(۱) اَتی به نحو اُرض بجبها وتحبـــه

V١

تو بة بن الحير ، الخفاجي (٢).

توية أبن الحير

أحد المتيمين ، صاحب ليلى الأخيلية ، ويأتى ذكرها فى حرف اللام إن شاء الله تعالى .

كان يهوى ليلى الخطبها إلى أبيها ، فأبى أن يزوّجه ، وزوّجها فى بنى الأداع (٣) فكان يكثر زيارتها ، فشكوه إلى قومه ، فلم يُقْلع الفسكوه إلى السلطان فأهدردمه إن أناهم الفيلت بذلك ليلى ، ثم إن قومها كَمَنُواله فى الموضع الذى تَلْفاَه فيه ، فلما جاء خرجت إليه سافرة حتى جلست فى طريقه ، فلما رآها سافرة فَطِنَ لما أرادت ، فركض فرسَه ونجا ، وقال قصيدته التي منها :

وكنت إذا ما جئت الجلي تبرقعت فقد رَا بَني منهـا الغداة سُفُورُهَا

⁽۱) فی ب ، ث ﴿ فی قتل تنکزسر ۞ وأثبتنا ما وقع فی ابن إیاس ۱۷۲/۱ (۲) له ترجمة فیالشعر والشعراء لابن قتیبه (۲۹۹ أوربة) والأغانی (۱۰/ ۲۷ بولاق) وكلمة «الحفاجی» وقعت فی ب «المحتاجی » تحریف قبیح (۳) فی ب ، ث ﴿ الأولغ »

ثم إن توبة قتلته بنوعوف بن عقيل في حدود الثمانين من الهجرة ، رحمه الله تعالى ! فقالت ليلي ترثيه :

نظرتُ ودونی من عمایة منکب و بطن الرکاء أَیَّ نظرة ناظرِ (۱) و بون الرکاء أَیَّ نظرة ناظرِ (۱) و تو به أَخْیَی من فتاه حَمِیة وأجرأ من لیث بِخَفَّانَ خادر (۲) و نعم الفتی إن کان لیس بفاجر و فا فیه مراث أخر .

ثم إن ليلي أقبلت من سفر فمرت بقبرتو بة وهي في هَوْدَج ، ومعها زوجها ، فقالت : والله لا أبرح حتى أسلم على تو بة ، فجعل الزوج يمنعها وهي تأبي إلا أن تبلم به ، فبزلها ، فصعدت أكمة عليها قبر تو بة ، فقالت : السلام عليك يا تو بة ، ثم حولت وجهها نحو القبر ، وقالت : ماعرفت له كذبة قط ، فقالوا : وكيف ذلك ؟ قالت : أليس هو القائل :

ولو أن ليلى الأخْيَلية سَلَّمت على ودونى جَنْدَل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة أوزقاً إليهاصدَّى من جانب القبرصائح وأُغْبَطُ من ليلى بما لا أنالُهُ الاكلُّ ماقرَّتْ به المينُ صالح

فا بَالهُ لم يسلم على كما قال ، وكان إلى جانب قبر تو بة بومة كامنة ، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت في وجه الجلل ، فنفر ، ورمى بليلي على رأسها ، فاتت من وقتها ، ودفنت إلى جانبه .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: ماكذب تو بة بعدُ ؛ لأنه قال: « أوزقا الهماصدى من جانب القبر» والصدى هوذكر البُوم ، وهذا من عجائب الاتفاق، رحمها الله تعالى ا

⁽۱) ورد فی ب، ث ونظرت ودونی من غمامة » وفیهما « وبطن الردی من أى نظرة ناظر » تحریف

⁽٢) خفان _ بالحاء المعجمة _ ووقع فى ب ، ت ﴿ بحفان ﴾ بحاء مهملة ، تحريف ، وخفان : مأسدة قرب الكوفة ، وخادر : ملازم للعرين .

(VY)

توبة بن على توبة (۱) بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، الصاحب، تقى الدين ، تو بة التكريق الوزير التكريق المعروف بالبيع (۱) .

ولد يوم عمافة بعرفة سنة عشر بن وستمائة ، وتَمَانى التجارة والسفر ، وتَمَرَّف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا ، وعامله ، وخدمه ، فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ، ثم عزله ، وصودر غير مرة ، ثم سلمه الله تعالى .

وكان مع ظلمه وعشفه فيه مروءه ، وحسن إسلام ، وتقرب إلى أهل الخير ، وعدم خبث ، وهمة عالية ، وسَمَاح ، وحسن خاق ، ومزاح ، واقتنى الخيل المسوّمة والدور الحسنة ، واقتنى المماليك الملاح ، وعر لنفسه ثر بة حسنة تصلح لملك ، وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة يقال عنه : إنه كان عنده مماوك مليح اسمه أقطوان ، فخرج ليلة وأفطوان عناه إلى وادى الربوة ، فهروا على مسطول وهو ناشم ، فلما أحس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال : يا الله توبة ؟ فقال له : ماللك يا قواد ، إيش تعمل بتو بة ؟ شيخ نحس مقلع الأسنان ، قل : يا الله أقطوان .

ويقال: إنه أتى إليه رجل من بادية تكريت، وقال له: يا مولانا الصاحب أشهى منك شفاعة إلى شيخ الخانقاه السميصانية حتى ينزلني فيها، فدعا بنقيبه وقال له: رُحْ مع هذا إلى شيخ الخانقاه ، وسلم عليه من جهتى، وقل له: تقبل شفاعتى في هذا وتنزله في الخانقاه، فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له: قل للصاحب اهذا ما هو صوفى، ولا ينزل عمره في خانقاه ، وهذه الخانقاه شر طها أنه لاينزل فيها إلا صوفى مؤدب يمرف آداب القوم، فجاء إليه الرجل باكيا، وقال له: ياسيدى

له نرجمة في شذرات الدهب ٥/ ٤٤

⁽ ٢) في ب ، ث « المعروف بالتبع أ» وأثبتنا مافي الشدرات لقوله • فلماأخدت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى البيعية بدار الوكالة _ إلخ »

لم يسمع من رسالتك ، فغضب ، وأرسل خلف الشيخ ، وقال ، يا مولانا ، لأى ممنى ما تنزل هذا ؟ قال: يامولاى ماهذاصوفى ، فقال الصاحب للرجل: ما تعرف تأكل رز مفلفل ؟ قال ، بلى والله ، قال : ما تعرف ترقص فى السماع ؟ قال : بلى الله ، قال : ما تعرف تاوط بالمليح ، قال : بلى والله ، قال : صوف أنت طول عمرك . ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه ، وقد أعيد إلى الوزارة :

عتبت على الزمان وقلت مهلا أقمت على الخنا ويئست توبه تعالى في التجاهل والتمادى وعاد إلى التقى وأتى بتوبه ولملاء الدين الوداعي الكندى فيه ، وقد سقط عن حصان :

فديناك لا تخش من وقعة فإنَّ وقوعك للأرض فخر سقوط الغمام بفصل الربيع فني النرِّ رُنَّ وفي البحر درَّ وله أيضا فيه رحمه الله تعالى :

إنى حلفت يميناً لم آت فيها بَحُوْبهُ مَدُ أَقَمَدُتُنِي اللَّيَالِي اللَّهِ لَمْ قَتْ إِلَّا بِشُوِّبِهُ *

(VV)

الملك المعظم توران شاه غياث الدين توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل السكبير ، الملك المعظم ، غياث الدين (١) .

لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين بن الشيخ الأمراء ، وحلفوا له ، وكان بحصن كَيْفاً ، وسَيَّرُوا إليه الفارس أقطاى ، فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك ، فكاد يهلك عطشاً ، حتى قدم دمشق ، ودخل بأبهة السلطنة في أواخر رمضان ، ونزل القلعة ، وأنفق الأموال ، وأحبه الناس ، مم سار إلى

⁽۱) انظر تاریخ ابن ایاس ۱/۸۵،۸۵،۸۵،۸۸، ۹۸،۸۹ ، وانظر السلوك للمقریزی فی المواضع التی ذکرت فی الفهرس (المعظم غیاث الدین توران شاه بن الصالح أیوب)

مصر بعد عيد الأضحى ، فاتفق كسرة الإفرنج — خذلهم الله تعالى ! — عند قدومه ، ففرح الناس ، وتَيَمَّنُوا (١) بوجهه ، لكن بَدَتْ منه أمور نفرت الناس عنه .

منها: أنه كان فيه خفة وطيش.

وكان والده الصالح يقول : ولدى ما يصلح للملك ، وألح عليه يوماً الأمير حسام الدين بن أبى على ، وطلب إحضاره من حصن كَيْفاً ، فقال : أجيبه لكم حتى تقتلوه ! فكان الأمركما قال أبوه .

قال سعد الدين بن خيمونة: لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا في حياة أبيه، ووجدوه مختل العقل ، سيى التدبير و رفع خبر فخر الدين شيخ الشيوخ بحواصله إلى جوهر الخادم، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كا عطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر، وكان لا يزال يحرك كنفه الأيمن مع نصف وجهه ، وكثيرا ما يعبث يلحيته ، وكان إذا سكر ضرب الشمع بالسيف ، وقال و هكذا أفعل عماليك أبى ، ويتهدد الأمراء بالقتل ، فشوس قلوب الجميع ، ومَقَتُوه وصادف بخله .

قال سبط ابن الجوزى « بلغنى أنه كان يقمد على السماط بدمشق « فإذا سمع فقيهاً يقول مسألة يقول : لا نسلم « و يصيح به (۲) .

ومنها: أنه احتجب عن الناس ، وانهمك على اللذات ، والفساد مع الغلمان ا على ماقيل ، ويقال: إنه تعرض لحظايا أبيه .

ومنها: أنه قدَّم الأراذل ، وأخر خَوَاصَّ أبيه ، وكان قد وعد الفارس. أقطاى لما جاء إليه إلى حصن كَثِفاً أن يُؤمِّره ، فما وفيله ، فنضب .

⁽۱) فی ب « وتهنوا » عریف

⁽٢) في ب و ويصيح بها ، وليس بشيء

وكانت شجرة الدر زوجة أبيه قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة المعادة فجاء هو إلى المنصورة ، وأرسل إليها يُهددها و يطالبها بالأموال الماملة فعاملت (١) عليه الله كان اليوم السابع من الحرم سنة ثمان وأر بعين وستانة ضربه بعض البحرية وهو على السماط ، فتلقى الضربة بيده ، فذهبت بعض أصابعه الفقام ودخل البرج الخشب الذي هناك ، وصاح : مَنْ جَرَحني ؟ فقالوا : بعض المشيشية ، قال : الموافلة إلا البحرية ، والله الأفنينهم ، وخاط المزين جُرْحَه الوهو يهددهم ، فقالوا : تمموه و إلا أبادنا ، فدخلوا عليه ، فهرب إلى أعلى البرج ، فرموا النار في البرج ، ورموه و الله أبادنا ، فدخلوا عليه ، وهرب إلى النيل ، وهو يقول : النار في البرج ، ورموه و المناشاب ، فرمى بنفسه ، وهرب إلى النيل ، وهو يقول : ماأر يد ملكا ، دعوني أرجع إلى حصن كيفا ، يامسلمين مافيكم مَنْ يصطنعني المناريد ملكا ، دعوني أرجع إلى حصن كيفا ، يامسلمين مافيكم مَنْ يصطنعني المناريد ملكا ، دعوني أرجع إلى حصن كيفا ، يامسلمين مافيكم مَنْ يصطنعني المنارية أباه أحد ، فتعلق بذيل الفارس أقطاى ، فسأ أجاره ، وتول في البحر إلى الخليفة فواروه الوبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام ، حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه .

وكان الذى باشر قتله أربعة ، فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجرة الدر .

مم نسلطن الملك المعز أيبك التركاني (٢).

وكان المعظم توران شاه قوى المشاركة في العاوم ، حسن البحث ، ذكيا .

قال ابن واصل : لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء ، فابتدأ المدل. تاجُ الدين بن الدجاجية ، فقال :

كيف كان القدوم من حصن كيفا ﴿ حين أرغمت للأعادى أنوفا

⁽١) في ث ﴿ فعملت عليه ﴾

⁽٢) انظر المواضع التي ذكرت في فهرس ابن إياس (عز الدين أيبك التركماني)

فأجابه المعظم في الوقت :

الطريق الطريق يا ألف نحس تارة آمنا وطـــورا مخُوفا وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه 1

يا بعيد الليـــــــل من سَحَرهُ دأعُــــا يبكي على قره(١) خَلِّ ذا وانْدُب معي ملكا ولت الدنيا على أثره كانت الدنيا تطيب لنا بين باديه ومُعْتَضَرَهُ حسدوه حين فأنه __م في الشباب المَيِّن من عمره

وفيه يقول نور الدين بن سعيد :

ليت المعظم لم يُسِر من حصه يوما ولا وافي إلى أملاكه إن المناصر إذ رأته مكملا حسدته فاجتمعت على إهلاكه واتفق يوم خروجه من دمشق (٣) مطرعظيم ، فقال نور الدين بن سميد : إن المعظم خير أملاك الورى ﴿ سُرَّتْ بِهِ الدِنيا وتُمُذَّرُ فيه ﴿ ا

و ما رأیت دمشق یوم قدومه ضحکت ، و یوم وداعه تبکیه

⁽١) تبع في هذه الأبيات قول الشاعر أبي ولف العجلي إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره فإذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على أثره

⁽٢) في ب « واتفق يوم خروجه من مصر » خطأ ، ولا يتفق مع ماذكر في ثاني البيتان.

⁽٣) في ب ﴿ وتغدر فيه »

حرف الثاء

(**V**٤)

ثابت بن ثاوان ، نجم الدين ، أبو البقاء ، التفايسي ، الصوفى من شعره :

ثابت بن ثاوان

اغتنم يومك هـذا إنما يومك ضيف وانتهب فرصة عمر الماضرة فالوقت سيف لا تضيع هذه الأنفـاس فالتضيع حَيْفُ عَنْ سوف أو الـاساعة أو أين وكيف

حرف الجيم

(Va)

جرول بن أوس بن مالك ، الحُطَينة الشاعر (1) لقب بالحُطَيئة المر به من الأرض، فإنه كان قصيرا

جرول بن أوس (الحطيثة)

وهو من فحول الشعراء وفصحائهم « وكان ذا شر ، وأسلم ثم ارتد ، وكان هَجَّاء » قال يهجو أمه :

تَنَحَّى فاجلسی عنی بعیدا أراح الله منك العالمینا أغُر بالاً إذا استودغت سرا وكانونا علی المتحدثینا (۲) حیاتُك ماعلم تُ حیاتُ سوء وموتك قد یَسُرُ الصالحینا والنمس یوما إنسانا یهجوه ، فلم یجد ، فضاق علیه ذلك ، فقال : أبت شَفَتَای الیوم إلا تسكلها بشر ، فما أدری لمن أما قائله وجعل یردد هذا البیت فی حَلْقه ولا یری إنسانا ، فاطلع فی حَوْض ما ، ، فرأی وجهه فیه ، فقال :

أرى لى وجها قَبَيَّحَ الله خلقه فقُبَيِّحَ من وجه وقبح حامله وقدم المدينة في سنة تُجَدِّبة ، فجمع أشرافها له من بينهم إلى أن تكمل له أر بمائة دينار • وأعطوه إياها ، فلما كان يوم الجمعة استقبل الإمام ونادى : من يَحَمَّلْنَي على بغلين كفاه الله كبة جهنم .

قال الأصمعي : كان الحطيئة سَؤُولا ، مُنْحِفا ، دنى ، النفس ، كثير الشر" ، قليل الخير ، بخيلا ، قبيح المنظر ، رَثُّ الهيئة ، مغموز النسب ، فاسد الدين .

وهجا الزِّرقان بن بدر بالأبيات التي منها :

دع المكارم لا تَرْحَلْ لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

⁽١) له ترجمة في الشعراء لابن قتيبة ١٨٠ أوربة وفيالأغاني ٢/٣٤ بولاق

 ⁽٣) أراد تشبيهها بالغربال فى أنها لا تبقى شيئاً حتى تذبيعه ، وكانون هنا شهر
 من شهور الروم يأتى فيه الشتاء .

فاستعدى عليه الزِّبْرِ قان إلى عمر بن الخطاب رضى الله تمالى عنه ، فرفعه عمر إليه واستنشده ، وقال لحسان : أثراه هجاه ؟ قال : نعم ، وسَلَح عليه ، فحبسه فى بئر ، وألقى عليه غطاء ، فقال :

زغب الحواصل لا ماء ولا شَجَرُ افاعفر عليك سلام الله ياعمر ألقت إليك مقاليد النهى البَشَرُ لكن لأنفسهم كانت بك الأثرُ

ماذا تقول لأفراخ بذى مرَح القيت كاسبهم فى قمر مظلمة أنت الإمام الذى من بعد صاحبه لم يُؤْثِروك بها إذ قَدَّموك لها

فأخرجه ، وقال : إياك وهجاء الناس ، قال : إذًا تموت عيالى جوعا ، هذا مكسبى ، ومنه معاشى ، قال ، إياك والقدع ، قال ؛ وما القذع ؟ قال ، أن تخاير بين الناس ، فتقول ، فلان خدير من فلان ، وآل فلان خدير من آل فلان ، قال : فأنت والله أهجى منى ، فقال عر رضى الله تعالى عنه : لو لا أن يكون سُنّة لقطعت السانه ، واحكن اذهب فأنت له ياز برقان ، فألقى الزبرقان في رقبته عامقه ، واقتاده مها ، فعارضَتْ غطفان ، وقالت له : يا أبا شَذرة (١) أخوتك وبنو عمك فهبه لهم ، فوهبه لهم .

وقيل: إن عمر رضى الله تعالى عنه لما أطلقه اشترى منه أعراضَ المسلمين بثلاثة آلاف درهم، ليؤكد الحجة عليه .

ولما حضرت الحطيثة الوفاة واجتمع إليه قومه ، فقالوا : يا أبا مليكة ، أوس ، فقال : ويل للشعراء من رُواة السوء ، فقالوا له : أوس يرحمك الله ، فقال : من هو الذي يقول :

إذا أنبض الرامون عنها ترنم ترنم ثكلي أوجَعَتْهَا الجنائز(٢)

⁽١) في ب ، ث ﴿ يَا أَبَا سدرة ﴾ بمهملتين ، وأثبتنا ما في الأغاني

⁽٣) البيت الشماخ بن ضرار الغطفاني ، وهو في وصف قوس ، وأنبض : أراد رى ، وترتمت : صوتت ، والشكلي : القفقدت ولدها أو عزيزا عليها ، والجنائز : تقال بفتح الحجم عني الميت نفسه ، وبكسر الحجم بمعني الحشبة التي يحمل عليها الميت أذا كان فيها الميت ، فإن لم يكن فيها الميت فسرير أو نعش

فقالوا: أوص و يحك بما ينفعك ، فقال: أبلغوا جماعة اصرى القيس أنه أشعر العرب حيث يقول:

فيالكَ من ليل كأن نجومه بكل مُغارِ الفهل شدت بيَذُ بُل فقالوا : اتَّقِ الله ، ودع عنه هذا ، فقال : أبلغوا الأنصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول :

أيفشون حتى ماتهر كلابهم لا يَشْألُون عن السواد المقبلِ (1) فقال : إن هذا لا يغنى عنك شيئا ، فقل غيرما أنت فيه ، فقال ، الشعر صعب وطويل سُلّمه إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه زَلَّت به إلى الحضيص قدمه يريد أن يعربه فيعجِمُه فقال :

قَدْ كَنْتُ أَخْيَاناً شَدِيدَ الْمُفْتَمَدُ ﴿ وَكَنْتُ ذَا غَرْبِ عَلَى الْخُمِمِ الْأَلَدُ ۗ فَوَرَدَتْ نَفْسَى وما كادَتْ ثَرَدْ

فقالوا 1 يا أبا مليكة ، ألك حاجة 1 قال : لا ، ولكننى أجزع على المدبح الجيد ، يُمْدَح به من ليس له أهلا ، فقالوا 1 مَن أشعر الناس ؟ فأومأ بيده إلى فيه ، وقال 1 هذا إذا طمع في خير ، واستعبر باكيا ، فقالوا له 1 قل لا إله إلا الله 1 فقال :

قالت وفيها حَيْدَةُ وَذُعْرُ عَوْذٌ بربي منكم وحجْرُ

قالوا: ما تقول فى عبيدك و إماثك؟ قال 1 هم عبيدى، ماعاقَبَ الليل النهار، قالوا: فأوص للفقراء بشىء، قال: أوصيهم بالإلحاح فى المسألة، وأست المسئول أضيق، قالوا: فما تقول فى مالك؟ قال: للأنثى مثل حظ الذكر،

⁽١) البيت لحسان بن ثابت في مدح أبناء جفنة

قالوا: ما هكذا قضى الله عز وجل! قال: لكنى هكذا قضيت، قالوا: فما توصى اليتامى القال: كلوا أموالهم وافعلوا بأمهاتهم ، قالوا: فهل تعهد غير هذا؟ قال: نم علاحلونى على أتان واتركونى راكبا حتى أموت ، فإن الكريم لا يموت على فراشه ، والأتان من كب لم يمت عليه كريم قط ، فحملوه على أتان ، وجعلوا لذهبون به ويجيئون حتى مات ، وهو يقول ا

لا أحد ألأم من حُطَيَّة هجا بنيه وهجا المريه (1) من لؤمه مات على فُرَيَّة

الفُرَية : الأتان .

y

یل

وتوفى في حدود الثلاثين للهجرة .

(TV)

أبو الجعد

أبو الجمد المعروف بشعر الزنج .

كان وقّاداً ببغــداد، وقصته طويلة، وأمره عجيب (٢) ، أفضت به الحال في تصرفاته إلى أن صار وقاداً في أتون حمام .

عشق غلاماً من أبناء بغداد = وقال الشعر فجوده ، ، واشتد كاَمه بالفلام = وكان الفلام ظريفا ، مغرماً بالتفاح ، لا يكاد يفارقه في أوانه = فجاء يوماً شعر الزنج = فقعد بإزاء الغلام ، و بيد الفلام تفاحة ، وهو يقلمها تارة ، ويشمها تارة ، ويُدّنيها من خده تارة ، ومن فيه تارة ، فقال شعر الزنج =

تفاحة أكرمها ربها ياليتني لوكنت تفاحه تقبل الحب ولا تستحى من مسكه بالكف تفاحه

 ⁽١) الحطية : تصغير حطيئة ، والمرية : تصغير المرأة ، والفرية : تصغير فريئة ، وف كل واحد من هذه الألفاظ الثلاثة تسهيل الهمزة بقلبها ياء وإدغامها في الياء
 (٢) في ب ، ث ﴿ أمضت به الحال »

تجرى على خديه جوالة نفسى إلى شمك مرتاحه فلما سمع الغلام ذلك رمى بها فى الطريق ، فأخذها شعر الزنج ، واشتد كلفه بالغلام ، واشتد إعراض الغلام عنه ، فعمد شعر الزنج إلى تفاحة حمراء عجيبة ، فكتب عليها بالذهب :

أنى لأعذركم فى طول صدكمُ من راقب الله أبدى بعض ما كما لله الكلما(1) لكن صدودكم يؤذى لمن علقت به الصبابة حتى يرجع الكلما(1) ورمى بالتفاحة إلى الغلام ، فقرأ ما فيها " ثم قام ودخل بيته " وأبطأ ، وعاد فرمى بها إلى شعر الزبج ، فأخذها وهو يظن أنه قد رَقَّ له ، وإذا هو قد كتب بالأسود تحت كل سطر :

نصدُّ عنكم صدود المبغضين لـكم فلا تردُّوا إلينا بعــــدها كلــا وما بنا الناس لوأنًا نريدكُمُ فاصبر فؤادك أومت هكذا ألمـا

فاشتعلت نيران شعر الزنج و وتضاعف وَجْده ، ثم ظن أن الغلام يستوضع حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطوراً (٢) يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذي لا يوجد في بغداد أكثر منه تفاحاً وأنى إلى صاحب له ومعه تفاح كثير ، وقال : أحب أن تهدى هذا التفاح إلى الغلام و وتعمد المكتوب منه ونظر، فإذا هو قد كتب على بعضه ببياض لمناكان في شجره ومن جملتها مكتوب عليها فإذا هو قد كتب على بعضه ببياض لمناكان في شجره ومن جملتها مكتوب عليها هذه الأبيات في تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض :

جُودُوا لمن تَيَّمه حبركم فهاما^(٢) وصار ضَــوْه يومه من حــزنه ظلاما

⁽١) الصبابة : بفتح الصاد ــ شدة العشق

⁽٢) الناطور 🛚 حارس البستان ، وجمعه نواطير

 ⁽٣) تيمه : ذاله واستعبده : وهام : أصابه الهيام وهو شبه الجنون

وكتب على الأخرى:

مهجة نفس أبيك مرتاحه بشكو هواها بلفظ تفاحه (۱) فأهدى ذلك التفاح إليه ، فلما قرأ ما عليه قام ، وقد خجل ، وصار شعر الزنج يختسار أكثر التفاح ، ويكتب عليه الشعر ، ويحتال بصنوف الحيـل في إيصاله إلى الفلام .

وقال الحاكى: كنت يوماً جالسا أنا والغلام إذ اجتاز بنا يائع فاكهة جل مامه تفاح ، فأجلسه الغلام ، وابتاع منه التفاح بما أراد دون مُمَاكسة ، وسر النلام برخص التفاح ، وجعل يقلبه « يعجب من حسنه ، وإذا هو بتفاحة صفراء ، مكتوب عليها بالأحر .

> تفاحة تخبر عن مهجة أذابها الهجرُ وأضناها يا بؤسَهَا ماذا بها وَيُلَهَا ﴿ أَبعدها الحب فأقصاها

فقطن حينتذ وخالطني ، وقال : ما ترى يكتبون الناس على التفاح طلباً الماش ، فتفافلت عنه ، وكان شعر الزنج قد دفع التفاح إلى البائع ، وقال له ، تلطف في إيصاله إلى الفلام و بعثهُ إياه بما أراد .

ثم إن شدر الزَّبج أهدى إلى يوماً تفاحاً كـثيراً أحر كالشقائق ، وأبيض كالفضة ، وأصفر كـالذهب ، منه ما كـتب عليه ببياض في حرة ، و بحمرة في بياض ، وعلى أحدها شعر :

نبتُ في الأغصان مخلوقة من قلب ذي شوق وأحزان صفرني سُمُّمُ الذي لونُهُ يَغْبَر عن حالي وأشجاني (٢) وعلى أخرى بأحمر:

⁽١) صدر هذا البيت قلق ولا يستقيم وزنه

⁽٢) الأشجان : جمع شجن ، وهو الحزن

تفاحة صيغت كذا بدعة مسفراء في لون المحبينا زَيَّنَهَا أَذُو كَدَ مَدَنَفُ ﴿ بَدَمِعَهُ إِذْ ظَـٰلُ مُحْرُونَا فامن فقد جئت له شاكيا وُقِيتَ مِن بِـُلُواه آمينا وعلى أخرى:

كتبتُ لما سُفِكت مهجتى بالدم كى ترحـــم باوائى رفعت هذى قصتى اشتكى الـــهـــجر فوقع لى بإعفائى

قال: فرحمته ، وأدركتني رقة له ، وحفظت القفاح جيماً ، وعملت دعوة ودعوت الفسلام و إخوته ، واجتمعنا على مجلس أنس ، وأحضرت النفاح ، فلما أحضرته فرأوا منه شيئا لم ير وا مثله ، ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدى الفلام ، فعجب منه ، وقرأ ماعليه ، وقال لى خفية : ترى من كتب هذا الذى عليه ؟ فقلت له : الذى كتب على ذلك التفاح الذى ابتمته ذلك اليوم ، قال : ومن كتبه ؟ قلت : شهر الزنج ، قال : فخجل ، ثم استهدائيه ، فقلت : لا تستهده فإنه من أجلك على ولك حضر ، ثم أخذت في رياضته على الحضور لا تستهده فإنه من أجلك على ولك حضر ، ثم أخذت في رياضته على الحضور الما أبيه ، فقركته ومضيت معشعر الزنج المفاكهة (١) ، فوجدته شديدالنفورمنه والبغض فيه ، فتركته ومضيت إلى أبيه ، فقلت ؛ إن هذا الأمر إن في منزلي بمحضر من أوله إلى آخره ، وقلت له : إن هذا الأمر إن أخلى ما تراه مصلحة فأنت بمن لا يتهم ، قال : فعرفت شعر الزنج بما جرى له ، وقلت له : المنا و يستر أمره ، فقال : المعلى ما تراه مصلحة فأنت بمن لا يتهم ، قال : فعرفت شعر الزنج بما جرى له ، وقلت له : المنا كذا وكذا فأحضر وادخل بلااستئذان كأنا لم نشعر بك ، واجلس إلى أن نومي أليك بالقيام ، ثم دعوت الغلام و إخوته في الليلة المحدودة ، واجتمعنا أن نومي أليك بالقيام ، ثم دعوت الغلام و إخوته في الليلة المحدودة ، واجتمعنا أن نومي أليك بالقيام ، ثم دعوت الغلام و إخوته في الليلة المحدودة ، واجتمعنا

^{. (}١) في ب ، ث ﴿ لَلْفَاكُمَّةُ ﴾ وصوبنا ما أثبتناه

في مجلس أنس، وشربنا فلم نشعر إلا وشعر الزيج داخل علينا، فلما رآه الغلام خجل، واستوحش، وهم بالخروج، فمنعناه، وكان بحضرتنا تفاح كثيرأحمر والفتي يكثر شمه واللعب به والتنقل منه في أثناء شر به ، فجعل شعر الزنج يتأمَّلُ الدلام ، ثم قال :

> وبيت أحزاني وأتراحي(١) يا قمرا في سَــهْد أبراجه أَكْثَرَ في حبى له اللاَّحِي (٢) ويا قضيبًا ماثلا ماثلا والليل في حــلة أمساحي أبصرته في مجلس ساعة صالت عليهم سطوة الراح فى فتية كلهمُ ســــيد ويشرب الراح على الراح يعض تفائحا بتفاحية

فخجل الغلام واحمر، فقال شعر الزُّج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا ، فقلنا لشعر الزُّبج : يَكْفيك قد أُخجلت الفتي ، فأومأنا إليه بالقيام على الوفق الذي كان بيننا ، فوثب وهو يبكى ، وانصرف وقد انهار الليل ، فلم نزل في ذكره بقية ليلتنا إلى الصباح = رحمه الله تعالى وعفا عنه !

جمفر بن عد ، العلوى ، الأديب ، المصرى .

من شعره في مهندس مليح الصورة:

أموت به فی كل يوم وأبعث محيط بأشكال الملاحة وجهه كأن به إقليدسا يتحدث فعارضُهُ خَطُّ ، استواء وخاله كل به نقطة، والصدغُ شكل مثلث

جعفر بن محمد

الماوي

وذى هيئة يرهمي بحسن وصنعة

ومن شعره في مليح مغن بيده طار:

بأنمل كالأبجم الخس غنی بطار طار قلبی له

(١) الأنراح : جمع ترح _ بفتح التاء والراء جميعا _ وهو الحزن والسكدر (٢) اللاحي: اللائم العاذل

كأنه والطار في كفه بدرالدجي بلعب بالشمس ومن شعره رحمه الله تعالى:
وافيت أنحوكم لأرفع مبتدا شعرى وأنصب خفص عيش أخضرا حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي أو تصرفوا من غير شيء جعفرا توفى بعد الستمائة، رحمه الله تعالى 1.

· (VA)

قمر الدولة جمفر بن على بن دواس، المعروف بقمر الدولة . جمفر بن على

من أهل مصر ، نشأ بطرابلس الشأم ، وكان شاعرا رقيق الألفاظ ، عذب الإيراد ، لطيف المعانى ، وله فى الفناء وضرب العود وطر به طريقة حسنة بديمة .

إن صار مولاى ذا يَسَار فإننى ذلك المُقَـِلُ المُقَـِلُ كَالَّهُ مِنْ المُقَـلُ وَطَلَ عَصِر فَ اللهِ عَمَالَى :

لما رأيت المشيب في الشَّر الأسيود قد لاح صيحت واحزني هيدا وحق الإله أحسبه أول خيط سدى من الكفن وقال أيضا:

أَنَا مِثَنْ إِذَا أَنِيَ صَاحِبُ البَيْتِ للْكَرِي() تَتَجَــافي جنوبُهُم كُلَّ وقت عن الكَرَى وقال أيضا:

(١) الكرى - بكسر الكاف - أجرة البيت ، وأصله الكراء ، ومن حقه أن يتكب بالألف ، لكنه كتب بالياء لتكميل الجناس

وأرشَقُ من هذا قولُ القائل:

وعهدى فى الصبا زمنا وقدِّى فقد أصبحت منحنيا كأنى ومن شعر قمر الدولة :

تمجبَتُ دُرُّ من شیبی فقلت لها وزادها عجبا أن رحت فی سمل

وله أيضا:

ا: قلت لمن نادمني لَيلة عند التداني نَعِ قصانك فامتثل المرسوم من وقته فقلت عند الصبح قم صانك

حكى ألف ابن مُعلَّهُ في السكتاب

أفتش في التراب على شبابي

لاتمحى فطاوع البدر في السدف

وما درت دُرُّ أن الدر في الصدف

(V9)

جمفر بن محمد « المتوكل على الله بن الممتصم بن الرشيد (۱) . جعفر بن محمد بو يع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق « وذلك في ذي الحجة سنة اثنتين المتوكل على الله

وثلاثين ومائتين 🛭 وقتل سنة سبع وأر بعين ومائتين .

وكان أسمر ، مليح المينين ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين ، ولما استخلف أظهر السنة، وتكلم بها فى مجلسه ، وكتب إلى الآفاق برفع (٢) المحنة ، و إظهار السنة و بسط أهلها ونصرهم .

وقال إبراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر الصديق رضى الله تمالى عنه ، قاتلَ أهل الردة حتى استجابوا ، وعمر بن عبد العزيز ، ردَّ مظالم بنى أمية ، والمتوكل ، كما البدَعَ وأظهر السنة .

وقال محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : إني جملت دعائي في المشاهد

(١) له ترجمة في شدرات الدهب ٢ / ١١٤

⁽٢) المراد بالمحنة هنا القول بخلق القرآن ، وقد بدأت في عهد المأمون العباسي عم المتوكل صاحب الترجمة ، وفيها أوذى قوم من كبار أثمة المسلمين وعلمائهم ، ومنهم إمام أهل السنة والحديث أحمد بن محمد بن حنبل

كلها الهتوكل ، وذلك أن عمر بن المزيز جاء الله به لرد المظالم ، وجاء بالمتوكل. لرد الدين .

وقال یزید المهلبی: قال المتوکل یوما: یا مهلبی ، اِن الخلفاء کانت تغضب. علی الرعیة لتطیمها ، وأنا ألین لهم لیحبونی و یطیمونی .

يقال 1 إنه سَلَم عليه بالخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة 1 منصور بن المهدى 1 والمباس بن الهادى 3 وأبو أحمد بن الرشيد 1 وعبد الله بن الأمين ، وموسى بن المأمون ، وأحمد بن المعتصم 1 ومحمد بن الواثق ، وابنه المنتصر بن المتوكل .

وكان جوادا ممدَّحا ، يقال : ما أعطى خليفةٌ ما أعطى التوكل .

وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ، ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لأمه وكان يتهدده و يشتمه و يحط منزاته لأنه سأله النزول فأبى ، واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لأنه صادر وصيفاو بُغَا فاتفقوا مع المنتصر (1) على قتل أبيه ، فدخلوا عليه في مجلس لهوه فقتلوه .

رآه بعضهم في النوم فقال له : مافعل الله بك؟ قال: غفرلى بقليل من السنة أحييته ورؤى أيضا كأنه بين يدى الله تعالى ، فقيل له ، ما تصنع ها هنا؟ قال : أنتظر محمدا ابنى أخاصمه إلى الله الحبكيم الكريم العظيم . وقيل : كان له أربعة آلاف سُرِّية وطئ الجميم .

ودخل دمشق ، وعزم على الإقامة بها لأنها أعجبته ، ونقَلَ دواوين الملك إليها ، وأمر بالبناء بها ، فغلت عليه الأسمار ، وحال الثاج بين السابلة والميرَة ، فأقام بها شهرين وأيامًا ثم رحل إلى سَامُنَّا ، وكان قد 'بنِيَ بأرض دَارَيًّا قصر عظيم ، ووقعت محبته في قلبه بالموافقة .

⁽١) وقع في ب ، ب هنا « المستنصر ، تحريف ، مع ذكرها « المنتصر » قبل. ذلك بسطر واحد .

وكان المتوكل قد أمر في سنة ست وثلاثين وما تتين بهدم قبر الحسين رضى الله تمالى عنه وهدم ما حوله من الدور ، وأن يعمل مزارع و يحرث ، ومنع الناس عن زيارته ، و بقي محمراء ، وكان ممروفا بالنصب ، فتألم للسلمون لذلك ، وكتب أهل بغداد شَتْمَه على الحيطان ، وهجاه الشعراء دعبل وغيره ، وفي ذلك يقول يعقوب

ابن السكيت ، وقيل : هي للبسّامي : تالله إن كانت أمية قد أتت

فلقد أتاه بنو أبيـــه بمثله هــــذا لعمرك قبره مهدوما أسفواعلىأن\ا يكونواشاركوا في قتـــــله فتتبعوه رميا

(A •)

جعفر بن حِنزایة (۱)، الوزیر ، المحدث، أبوالفضل، البغدادی ، نزیل مصر . جعفر بن حنزابة وزَرَ أبوه للمقتدر فی السنة التی قبل فیها ، وتقلد أبو الفضل وزارة کافور الإخشیدی بمصر، قال الخطیب : کان یذکر أنه سمع من أبی القاسم البَغَوی ، وکان یُم کُل یُم الله الحدیث بمصر، و بسببه خرج الدار قطنی إلی هناك ، وکان ابن حنزابة یرید أن یصنف مُشْنَدًا ، فأقام عنده مدة ، وحصل بسببه له مال کثیر، وروی عنه الدارقطنی أحادیث .

قتل ابن بنت نبيها مظلوماً

ولد سنة ثمان وثلثمائة ، وتوفى سنة إحدى وتسمين وثلثمائة .

ومن شمره رحمه الله تعالى :

مَنْ أَخْلِ النفس أحياهاوروجَهَا ولم يبت طاويا منها على ضجر (٢) ان الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس تقصف إلا عالى الشجر

قال السُّلَغي : كان ابن حنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته .

ولما مات كافور وزر لأبى الفوارس أحمد بن الإخشيد ، فقبض على جماعة من أرباب الدولة ، وصادر يعقوب بن كلس (۱) ، فهرب إلى الغرب ، ورد على أبى عبيد (۲) ، وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ، ثم إن ابن حنزابة لم يقدر على رضا الإخشيد ، فاختنى مرتبن ، ونهبت داره ، ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله ابن طُنْج ، وغلب على الأمور ، فصادر الوزير ابن حنزابة وعذبه ، فنزح إلى الشام ، ثم إنه بعد ذلك رجع إلى مصر ، وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد ، وكان الوزير في أيامه ينفق على أهل الحرمين من الأشراف وغيره ، واشترى دارا إلى حانب المسجد من أقرب الدور إلى القبر الشريف ليس بينها و بينه إلاحاقط ، وأوصى أن يدفن فيها ، وقرر عند الأشراف ذلك ، فأجابوه ، فلما مات حمل تابوته وأوصى أن يدفن فيها ، وقرر عند الأشراف من مكة ، وحلوه ، وسَعَوا به وطافوا من مصر إلى الحرمين ، وخرج الأشراف من مكة ، وحلوه ، وسَعَوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ، ثم ردوا به إلى المدينة ، ودفنوه في الدار التي اشتراها ، وحضر وقفوا به بعرفة ، ثم ردوا به إلى المدينة ، ودفنوه في الدار التي اشتراها ، وحضر وقفوا به بعرفة ، ثم ردوا به إلى المدينة ، ودفنوه في الدار التي اشتراها ، وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعان وقائد القواد وسائر الأكر كار .

وقال المسبحى: لما غسل جمل فى فيه ثلاث شعرات من شَعَر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم، وكانت عنده فى در جمختوم الأطراف بمسك. وأوصى أن تجمل فى فيه إذا مات، ففعل ذلك.

وقال الشريف محمد بن أسمد الحرانى المعروف بالنحوى : كان الوزير يَهُوَى النظر إلى الحشرات من الأفاعى والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هـذا المجرى ، وكان فى داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخة فيها تلك الحيات ، ولها قَيِّم وفراش وحاو يستخدمون برسم نقل تلك

⁽۱) هو أبوالفرج يعقوب بن يوسف بن كلس ، ووفاته في سنة . ٣٨ وله ترجمة في ابن خلـكان (الترجمة رقم ٨٠٧ في ٢٧/٦ بتحقيقنا)

⁽ ۲) كذا ، وهو قد لتى القائد جوهر بن عبد الله قائد المعز الفاطمي ، وعاد معه لى مصر ، ووز المعز الفاطمي

الحيات وحطها " وكان كل حاو بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ، و يتناهون في ذوات العجب من أجناسها ، وفي الكبار " وفي الغريب منها ، وكان ينيبهم على ذلك أجل الثواب ، ويبذل لهم الجزيل " حتى يجتهدوا في تحصيلها ، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ، ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون مافي تلك السلل " ويطرحونه على ذلك الرخام " ويُحرِّ شون بين الهوام " وهو يستمجب من ذلك ، ويستحسنه ، فلما كان ذات يوم أنفذ خلف ابن المدبر الكاتب ، وكان من كتاب أيامه ودولته " وهو عزيز عنده " ويسكن جواره " فأنفذ يقول له في رقعة " إنه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات ، الجارى بها العادات ، انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة ، وما حصاوا لنا إلا بعد عناء طويل و بعد مشقة وجملة بذلناها للحواة " وغن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع إلى حاشيته بصوّن ما وجد منها إلى أن وغن نأمر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع إلى حاشيته بصوّن ما وجد منها إلى أن أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته ، وحرس مدته! _ بما أشار إليه من أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته ، وحرس مدته! _ بما أشار إليه من أمر الحشرات ، والذي أعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثا إن بات هو أو أحد من أولاده في الدار ، والسلام .

$(\Lambda 1)$

جعفر بن محمد بن ورقاء ، الشيباني(١) .

جعفر بن محمد ابن ورفاء الشيباني

كان من بيت إمرة وتقدم وآداب، ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين وماثتين، وتوفى في شهر رمضان سنة اثنتين وخسين وثلثاثة .

وكان المقتدر يجريه مجرى بنى خُدان ، وتقلد عدة ولايات ، وكان شاعرا ، كاتبا ، جيد البديهة والروية ، وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم

⁽١) أنظر النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ في حوادث سنة ٣١٣

كأنه عن حفظه ، وكان بينه و بين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره :

ولـــاعبثن بأوتارهن قبيل التبلُّج أيقظننى جَسَسْنَ البهوم وأتبعنها بنقر المثانى فهيجننى عدن لإصلاح أوتارهن فأصلحنهن وأفسدننى

: els

لحَمِّى ، ولا أبى أردت التقاضيا إلى الهَرِّز محتاجاً و إن كان ماضيا

فالموت كأس عيم مرُدُ مشر به بانا في أنا مشغول بمطلبه من فيض دمع مكيث القطر مسكبه هل يحفظ المره شيئا ليس من أر به وللبكاء عليه إن فجعت به

مَرَزْتُكَ لا أبى علمتك ناسيا ولكن رأيت السَّيْف من بعد سله وأنشد للمذكور ا

قالوا: تَقَرَّ لقد أسرفت في جزع فقلت: إن غرامي والفقيد معا قالوا: فعينك إحميها فقد رمدت فقلت: مالى فيها بعده أرب ما كنت أذخرها إلا لرؤيته

(AY)

جمفر بن محمد بن عبد المزيز بن أبى القاسم بن عمر بن سليان بن إدريس ابن يحيى ، وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه إلى الحسين بن على رضى الله عنهما ،

وأنشدله :

جمفر بن محد

ابن عبدالمزيز

لا تَلُمُنَا إذ رقصنا طربا لنسيم هب من ذاك ألخبَا طبق الأرض بنَشْرِعَطِرِ فيـــه للمشاق سرٌ ونَبَا(١)

⁽١) نبا: أصله نبأ _ بالهمز _ ومعناه الحبر ، أو العظيم منه خاصة ، ثم سهل الهمزة فصارت ألفا

يا أهيل الحي من كاظمة قد لقينا من هواكم نَصَبَا قلتم جُز لترانا بالحي وملأنم حيكم بالو ُقبَا ليس أخشى الموت في حبكم ليس قتل في هواكم تجبَا إنما أخشى على عرضكم أن يقول الناس قولا كذبا: استحلّوا دمه في حبهم فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

توفى بعد الثمانين وستمائة تقريبا ، رحمه الله تعالى !

(ΛT)

جعيفران الموسوس جعیفران الموسوس ، ابن علی بن أصفر بن السّرِی بن عبدالرحمن ، الأنباری من ساكنی سامرا .

ومولده ببغداد ، وكان أبوه من أبناء جند خراسان ، وظهر لأبيه أنه يختلف إلى بعض سَرَار يه فطرده ، وحج تلك السنة ، وشكا ولده إلى موسى بن جعفر الكاظم ، فقال له موسى ، إن كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله ، وإن كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه في منزلك ، ولا تطعمه شيئاً من مالك في مدا حياتك ، وأخرجه عن ميراثك ، وسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه ، فدلوه على الطريق في ذلك ، وأشهد عليه أبا يوسف القاضى ، فلما مات أبوه أحضر الوصى للقاضى بينة عدولا تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه ، فلم ير أبو يوسف ذلك ، وغزم على أن يورثه ، فقال الوصى : أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة ، فأبى أبو يوسف أن يسمع منه ، وجميفران يقول : قد ثبت عندك أمرى فلا تدفعنى ، فاستمهل الوصى إلى غد ، وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ، ورفعها لمن يدفعها إلى القاضى ، فلما قرأها دعا الوصى، فاستحلفه على ذلك، فحلف باليمين الغموس ، فقال: تعال غدا مع صاحبك

فضر إليه ، فحكم أبو يوسف للوصى « فلما أمضى الحسكم وسوس جعيفرات ، واختلط (١) ، وكان إذا ثاب إليه عقله قال الشعر الجيد .

وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه ، قال : كنت ايلة أشرِفُ (٢٠) من سطح دارى على دار جميفران ، وهو فيها وحده ، وقد تحركت عليه السوداء ، وهو يدور فى الدار طول ليله ، ويقول :

طاف به طیف من الوسواس ففر عنده لذه النماس فلف به طیف من الوسواس ولا یلد عشرة الجالس فلف الناس وهو غریب بین هذی الناس الله

ولم يزل يرددها حتى أصبح ، ثم سقط كنأنه بقلة ذابلة .

وعنه قال : غاب عنا أياما ، وجاءنا عريانا ، والصبيان خلفه ، وهم يصيحون به : يا جعيفران يا خرا في الدار ، فلما بلغ إلى وقف عندى ، وتفرقوا عنه ، فقال يا أبا عبد الله ،

رأيت الناس يدعونى بمجنون على حال ولكن قو مُمُمُ هذا لإفلاسي وإقلله للولاسي وإقلله للولاسي وإقلله ولو كنت أخا وفر رخياً ناعم البال رأونى حسَنَ العقل أحل المنزل العالى وماذاك على خير ولكن هيبة المال

قال : فأدخلته منزلى ، فأكل ، وسقيته أقداحا ، ثم قلت له: تقدر على أن تغير تلك القافية ؟ قال : نعم ، ثم قال بديهة :

⁽١) اختلط: أصيب عس

⁽٢) أشرف: أنظر من عال

رأیت الناس یَر مُویی احیاناً بوسواس و این یضبط یا صاح مقال الناس فی الناس اس؟ ومن یضبط یا صاح مقال الناس فی الناس اس؟ فلاع ما قاله الناساس و نازع صفوة الکاس فتی حسر صبح الود ذا بر و إیناساس و یان الخلق مناسرور بأمشالی و اجناسی ولو کنت آخا مال اثونی بین جالسی ولو کنت آخا مال اثونی بین جالسی میمیشونی یحیاس ولی علی العینین والراس ویدعونی عسرزیزا غیر آن الذل یافلاسی

ثم قام ليبول ، فقال بعض من حضر : أى معنى فى عشرتنا لهذا المجنون العريان ؟ والله ما نأمنه وهو صاح ، فكيف وهو سكران ؟ ففطن جميفران لتوله ، فخرج وهو يقول :

وندَامى أكلونى إذ تغنيت قليسلا زعواأنى مجنسو ن أرى المُر ْى جميلا كيف لا أعرى وما أبسمر فى الناس منيلا إن يكن قدساء كم قو بى فخلوا لى السبيلا وأثموا يومكم سَرَّ كُمُ الله طسويلا

قال : فرفقنا به ، واعتذرنا إليه ، وقلنا له : والله ما نلتذ إلا بقربك ، وأتيناه بُوب لَبِسه ، وأتممنا يومنا ذلك معه .

(AE)

شجاع الدین جلدك بن عبد الله المظفری

جلدك بن عبد الله (۱) « المظفرى « البغوى ، شجاع الدين ، والى دمياط .

⁽۱) ترجم له في شذرات الذهب ٥/٧٧ وله ذكر في السلوك ١ /٧٠٧ و٢٧٤ (١) درجم له في شذرات الذهب ٥/٧٠)

قال شهاب الدين القوصي في معجمه : أنشدني شجاع الدين جلدك لنفسه :

فكم قتل المشاق عمدا ولا يَدِي(١) ولا تردوا ماء بمدين حسيبة فليس بهاماينفع الهائم الطّيدي (٢) أبلُّ ثراه لاثما بتـــودد بدا من سناذاك الجيال المحمدي على جمرات الوجد مَنْ هو مُنْجدِي وجدت على ذاك الشنيب المنضد(1)

خذواحذركم منساحرالطرفأغيد ولما نزلنا وادى الود لم أزل ونادی کا___م الشوق مولاه ر به وخر فؤادی صاعقاً لم أفق لما وبات كما شاء اختيارى على المني

وسمع جلدك كثيراً من الحديث النبوى على الحافظ السُّلغي ، وروى عنه ، وكان مولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الإسكندرية ودمياط وشهد مصر ، وذكر أنه نسخ بيده أربعاً وعشرين ختمة ، وكان سمحا ، جوادا ، محباً للملماء " مكرماً لهم ، يساعدهم بماله وجاهه " وله غَزَوات مشهورة " ومواقف مذكورة ، ومدح بالشعر ، و بني بحماة مدرسة ، قال النفيسي أحمد القرطبي عدحه مصيدة منها:

> أحرقت يا تغــــر الحبيب حَشَايَ لمـا ذقتُ رَ دَكُ أتظن غصن الب_ان يعجبني وقد عاينت قيدك أوخلت آس ع_ ذارك الفضى يحمى من ك وردك

⁽١) الأغيد: الناعم ، ولا يدى: أي لا يغرم الدية

⁽٢) الصدى 1 العطشان

⁽٣) الشنيب والأشنب: الذي به الشنب، وهو برد وعدوبة في الأسنان

ياقلبَ مَن لانت معاطفه علينا ما أَشَــــدَّكُ الله القوى أو أن لى عزمات جلدك وتوفى فى شعبان سنة ثمـان وعشر بن وستمائة و رحمه الله تعالى وعفا عنه !.

(40)

جنكزخان طاغة التتار جنگزخان (۱) طاغية التتار وملسكهم الأول الذي خرب البلاد ، ولم يكن التتار قبله ذكر ، إنما كانوا ببادية الصين ، فللسكوه عليهم ، وأطاعوه طاعة أصحاب نبي لنبيهم ، وكان مبدأ ملسكه سنة تسع وتسعين وخسيائة ، واستولى على فارى وسمرقند سنة ست عشرة ، واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ، ولسا رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل إلى مدينة ينكث (۲) من بلاد الخطأ ، فرض بها ومات في رابع شهر رمضان سنة أر بع وعشرين وستائة ، فكانت أيام مملكته خساً وعشرين سنة ، وكان اسمه قبل أن يلى الملك تمرحين ، ومات على دينهم وكفرهم ، وخلف من الأولاد ستة ، وفوض الأمر إلى أركناى (۳) أحدهم بعد ما استشار الخمسة الباقين ، فلما هلك امتنع وفوض الأمر إلى أركناى (۳) أحدهم بعد ما استشار الخمسة الباقين ، فلم يزالوا به بعد وبعث جنوده ، وفتح الفتوحات ، وطالت أيامه ، وولى بعده موركونا وهو القان وبقى في الأمر إلى سنة أر بع وسبعمائة ، ومات بمدينة خان بالق .

⁽۱) ترجم له في شدرات الدهب ١١٣/٥ وذكر أنه هلك في شعبان من سنة ٩٧٤ و قال : وكان من دهاه العالم وأفر ادالدهر وعقلاء الترك ، وهو جد أبني العم : بركة ، وهو لا كو . وقد تكرر ذكره في الساوك (انظر المواضع المذكورة في فهرس الجزء الأول) وتردد ذكره في النجوم الزاهرة (انظر المواضع التي وردت في فهرس الجزءالاول) وتردد ذكره في النجوم الزاهرة (انظر المواضع التي وردت في فهرس الجزءالسابع) (٢) كذا ، والمعروف أن جنكز خان دفن في برخان من بلاد التركستان الصيني (٣) كذا ، ولعله « أوغطاي ، أحد أولاد جنكز خان

يقال: إنه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التقار و يقتلهم و يسبى ذرّاريهم وأولادهم و يمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع (۱) التقار وشكوا ما يلاقون من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء ، فقال لهم جنكزخان : إن ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة وأتباع النسق الذى أضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم ، فالنزموا له بذلك .

وكان بما وضعه لهم أنه قال : كل من أحَبُّ امرأة بنتاً كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولوكان زبالا والمرأة بنت ملك • وكان غرضه أن يتنا كحوا بشهوة شديدة ، ويتضاعف نسلهم ، ويكثر عددهم ، فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه ، وعقدوا مهادنة عشرين سنة ، فما جاءت العشرون سنة يلا وهم أم لا يُحْصَوْنَ .

وكان من جلة ما قرره أنه إذا حَرَّمَ ألقان (٢) على أحد شيئًا فلا يحل له أن بأتيه إلى الممات ، وقرر لهم أن من رُعف وهو يأكل قُتل كائنا من كان ، وقرر لهم أن كل من لم يمض حكم النسق ولم يعمل به قتل أيضاً " وأراد أن يذهب السكبار الذين فيهم ؛ لعلمه أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه افتركهم يوما وهم على سِماطه ورعف نفسه ، فلم يجسر أحد أن يمضى فيه حكمه لمهابته وجَبَروته " فتركوه ولم يطالبوه بما قرره " وهابوه فى فيه حكمه لمهابته وجَبَروته " فتركوه ولم يطالبوه بما قرره " وهابوه فى في وقد رعفت وأنا آكل بينكم ؟ فقالوا : لم نجسر على ذلك ، فقسال : لم تعملوا بالنسق ، ولا أمضيتم أصره " وقد وجب قتل كم " فقتل أكابرهم واستراح منهم .

⁽۱) في ب ﴿ اجتمعوا التتار ﴾

⁽٢) تقدم في كلام المؤلف أن « القان » معناه الخليفة

والترك يزعمون أنه ولد الشمس ؛ لأن في صحاريهم أما كن فيها غاب ، وذلك الفابلايقر به أحد من الذكران ، وأنأمة أعتقت فرجها وراحت إلى ذلك الفاب وغابت فيه مدة وأتتهم ، وقالت : هذا من الشمس ؛ لأن الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا أغتسل، فحملت مهذا ، ويقال: إنه كان حدادا، والله أعلم.

جوبان بن مسمود بن سمدالله ، أمين الدين ، الدنيسري ، القواس ، التوزي

كان من أذ كياء العالم ، وكان له النظم الجيد ، وقال شمس الدين الجزرى : اسمه رمضان ۽ وجو بان لم يکن يعرف الخط ولا النحو ، وکانت کتابته من جهة التنوير في غاية القوة بحيث إنه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درجا

بخط ابن البَوَّاب ونقل ما فيه إلى درج بورق التوز ، وألزق ورق التوز علىخشب وأوقف عليه ابن الشيرازي ، فأعجبه ، وشهد له أن في بعض ذلك شيئا أقوى من

خط ابن البواب ، واشتهر بذلك في دمشق ، و بقي الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق .

وتوفى في حدود الثمانين وستمائة ، رحمهالله تعالى ورضي عنه! .

ومن شمره:

إذا افترَّجُنْحُ الليل عن مُدْسِم الفجر وفاحت له من عابق الروض نـكهة وعهدى بوجه الأرض مبتسما فلم إذا أرجف المـــاء النسيم لوقته وبحر الرياض الخضر بالزهم مزبد

ولاح به ثغر من الأنجم الزهر(١) رشفنا به برد الرضاب من الخر^(۲) تغزر فيها الدمع من مقل الغدر كساه شعاع الشمس دِرْعًا من التبر كأنا به فى فُلُكِ مجلسنا نسرى

أمان الدون جـوبان ين 3 ge___e الدنيسري

⁽١) أفتر ٤ ضحك وتبسم ، والمبسم : موضع الابتسام ، وهو الفم ٤ وقد جعل الليل يضحك وجعلالفجر مبسها علىالتجوز

⁽٢) الرضاب _ بضم الراء _ ماء الفم (الربق)

إذا تاه سارى العقل في لجة السكر نصون القناني بالحميا ولا تدرى (١) وقد عَلِقَ العنقود في سالف الدهر عيون على أيام عهد الصبا تجري غدت بحباب الكاس باسمة الثغر تحققت عين الشمس في هالة البدر (١) فلله ذاك الأغيد المخطف الخصر ومبسمه يغني عرف النظم والنش سقاني بعينيه كؤوسا من السحر إلى غيرمايرضي التُستَق وَهُو لايدري إلى غيرمايرضي التُستَق وَهُو لايدري أذا كان وجهي فيه يُمني عن الزهر (٣) فدون الذي تحوى أنامله خصري

ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدى نصوب الحياً في القنافي وإنما ولما حكى الراووق في العين شكله تذكر عهدا بالكروم، فكله عجبت له والراح تبكى به فسلم إذا ما أتاني كأسها غدير مترع يناولنيها مخطف الخصر أغيد ينادمنا الخطف ونثرا، ولفظه فلم يسقني كأس المدامة دون أن وقال وفرط السكر يتثني لسانه ومن كان لا تحوى ذراعاه ميزري

مستفهما عنه بغير مَلاَلِ من بين شوك مَلاَمة العذال

فقوادی من فراقی فی عَنَا⁽¹⁾ أنا من وجدی منی فی فَنَا قلت والله فلا أدری أنا

إر

Jļ.

أصنى إلى قول الوشاة بجملتى لتلقطى زهرات ورد حديشكم وقال على طريقة الصوفية والنهكم بهم : مُتُت في عشقى معشوقا أنا غبت عنى فهتى يجمعنى أيها السامع تدرى ما الذى

⁽١) الحميا : الحمر ، والفناني : الزجاجات ، واحدها قنينة بزنة سكينة

⁽٢) أترع المكاس: ملاها

⁽٣) ردواً : أمر من ورد يرد ، وأصله أن يأتى الماء ليشرب أو يستى دوابه

⁽٤) فى ب ﴿ فَمْرَامَى مَنْ فَوَّادَى فَى عَنَّا ﴾ والعنا : العناء والجهد والمشقة

وقال أيضا:

الذ العشق ما قَتَلاً وأشقى الناس مَنْ عذلا إذا جار الحبيب على محبيه فقـــد عَدَلاً أحاول أن يُقَال قضى وأحذر أن يقـال سلا و يمكن أن أموت جَوَّى وأما أن أحول فــلا(١) ولى قمر يهـــامزى على اللحظات إن غفلا فــا لاحظتــه إلا يُضَرِّجُ خــده خجلا و إن طالبته بالعــدل في حكم الهوى عذلا و قال في البان (٢):

واهتز عند الصبح عجباوفاح تُعُزَى إلى غصنى قدود الملاح وقال حقا قلتَهُ أو مزاح مقصوف عدوا بالدعاوى القباح ما هذه إلا عيون وقاح

نقش زهر البان إذ نابه وقال مَنْ فى الروض مثلى وقد في النرجس يهزو به بلأنت بالطول تحامقت يا قال له البان ؛ أما تستحى وقال أيضا ه

وأسسى وأضحى ساخطا متعتبا يرى أنها حق عليهم من تبا لوّى وجهه غيظا عليهم وقطبًا (٢) عبيدا وفي كل القلوب محببا من الكون يجرى ما أراد وما أبي

إذا كبرت نفسُ الفتى قلَّ عقله و إنجاء يستقضى من الناس حاجة و إن طالبوء الناسُ يوما بحقهم يرى أن كل الناس قد خلقوا له فلا يرتضى إن لم يكن تحت أمره

⁽۱) الجوى _ بفتح الجيم مقصوراً _ الحزن (۲) البان : شجر سبط القوام الين الرقه كورق الصفصاف ، واحدته بانة الوتشبه به قدود الملاح لطوله

⁽٣) طالبوه الناس : هو لغة ضعيفة اشتهرت بين النحاة باسم • لغة أكلونى البراغيث » والمشهور في العربية • طالبه الناس »

وقال أيضا:

شُرْبَ المدامة تُجْلِيَ في يد الساق كأن سقاة الكاس قد نقضت له بالميل والخر شفاف عن الباق(١)

لاح الهلال ابن يوميه فذكرنى وقال في شبابة:

تميل بعقل ذى اللب العفيف يخالف بين تقطيع الحروف سوى من كانذا طبع لطيف وهيئة موكبومُدَامُ صُوفى

وناطقة بأفواه ثمــــان لمكل فم لسان مستعار مخاطبنا للفظ لا بعيــــــه فصيعة عاشق ونديم داع

وقال في طاسة:

بلثم هَنيِّ الرشف غـير ممنع و إن ضر بت أنت بغير توجع (٢) وصاحبها في غبطة بالتمتع وتنقل ما تملى وتحفظ ما تَعِي فاخصمنها موضع دون موضع

ومعشوقة تسقى المحب رُضَابَهَا إذا استودعت ردت بغيرخيانة مُبَذَلَة لم تحم عن لئم لاثم تجود بمماتحوى فتنجي ببذلما تقبلها الأفواه من كل جانب

وقال في منكورس:

وعكس باقيه شبيه قدّه (٩)

نصف اسمه الأول منك لم يزد وقال أيضا:

فأحق ما أكل الحا بي مالُ أرباب المَطَامع

⁽١) صدر هذا البيت غير مستقيم الوزن مع عجزه والبيت قبله ، وهو مع ذاك كله غير ظاهر المعنى (٢) أنَّت: أراد صوتت

⁽٣) نصف اسمه الأول هو لفظ ◘ منك ◘ ونصفه الثاني ﴿ ورس ◘ وعكسه ■ سرو ، وهو شجر بهي المنظر

وقال في حمام :

فغرنى النقش والحصير جئت أريد الحام يوماً كأنما أتنبش القبور حتى إذاجزت نلت ريحا قد يبست منهم الصدور والناس عندالصدور فيها وقدعلا منهم المدير يَغُر ف هذا من حرزهذا فيها كما ينقــل الضرير أنقلخوف الوقوع رجلي وَهُجُ بِلِ الكُلِّ وْمهر بِر جهنم لا يصاب فيها بنحس أوصافها يسير قد عرفت فالحديث عنها قالت: ألم يأتكم نذير وكليا جاءها زبوت

وقال أيضاً :

ولن يبقى التواصل بالصدود^(١) حمانا النترك وانتهكوا حمانا وجاروا باللواحظ والقدود حونا بالصوارم والعوالي

وقال أيضاً :

ع_ ذول لاعل ولا عيل غسبى مثل موثقه ضعيف يميل على كُلُّ الميل ظلماً أراق دمى بنــاظره وألوى

ووجد لا يقل ولا يقيل وإن لم أرضه فأنا المَــلُولُ وليلي مثل موعده طويل (۲) و بعض البعض ودى لاعيل ألا يرضى وقد رضى القتيل

⁽١) في ب ■ ولن يني التواصل بالصدود ■ ولـكل وجه

⁽٧) الموثق _ ومثله الميثاق _ العهد

وقال موالياً رحمه الله :

تغيب وتبطى أقول السَّاتِجي وأقوم(١)

أجرد عليها ومسيها مسا ميشوم

يجى ومعها الشِّوا والنقل والمشموم (*)

أسكت ومن هون قال الناس ذا مطموم

وقال مواليًا عنى عنه :

أفارقه وأقول إنى قد اتسليت ورحت قلبي وزال الهم وانخليت. واذكر مساويه في حـقي إذا وليت

وإذا رجم جانسيت الـكل وأتخليت.

وقال دو بيت

يمشى مرحا بتيهه والعجب " كالريم إذا خاف لحاق السرب أن ترسم عيني شخصه في قلبي

ما يسرع في المشية إلا حذرا

وقال دو بيت :

كالطيف توارت في ظلال الحلس لا تسل عما لقيته مر 🔻 حرسي

جاءت سحراً نشق فيحر الغاس ما أطيب ما سمعت من منطقها

وقال دو بيت:

رعبا وترعى بالبيوت النارا حتى ركبت من أحل الأخطارا زارت سيحرأ تراقب السمارا بالمهجة أفدى خاطراً عَرِ ٠ يُ لَمَا

(١) السا: أي الساعة

⁽٢) الشوا _ بكسر الشين _ الشواء ، ويراد به اللحم المشوى ، والنقل _ بفتح النون وسكون القاف_ ماينتقل منااشراب إليه ومنه إلىالشراب من فاكمة ونحوها

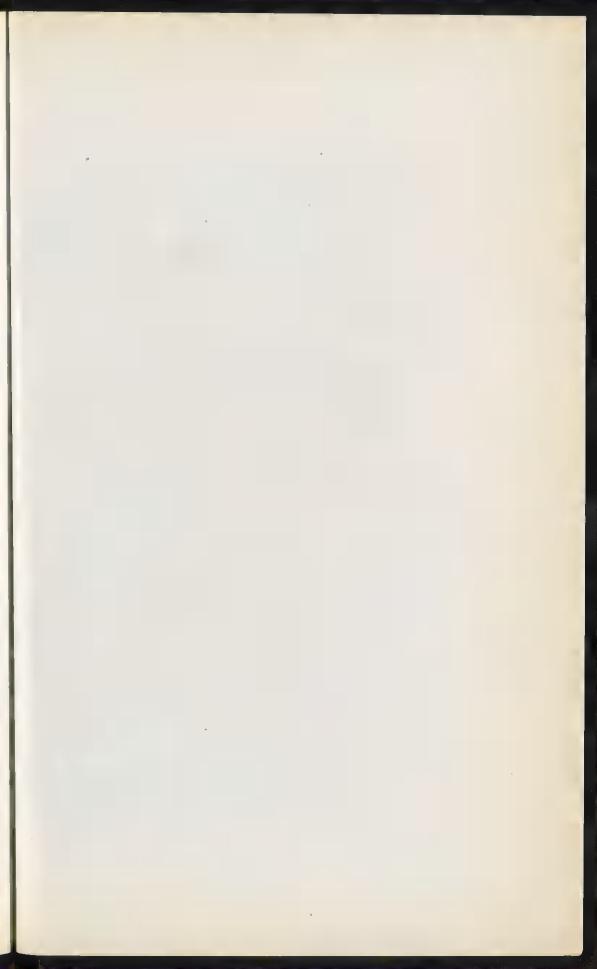
وقال دو بیت :

لاأستمع الحديث من غيركم من لذة فكرى واشتغالى بكم من قائله وخاطری عنــــدکم ألوى نظــــرى كأننى أفهمه

وقال دو بيت :

في مهجته من مهج العشاق ما قام دليله على الإهراق والسالف قد دَبٌّ على حرتها والورد يرى من خلل الأوراق(١)

⁽١) السالف والسالفة : صفحة العنق ، وقيل : ناحية مقدمهامن عندمعلق القرط إلى الترقوة . وهما سالفتان .



حرف الحاء

(ΛV)

عرقلة الدمشقي(١) : حسان بن نمير ، أبو الندى ، السكلبي، الدمشقي ، النديم الخليم ، المطبوع .

حسان من عبر، الدمشق (عرقلة)

كان من أهل دمشق ، وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق في أول أمره ، وهو أمير من أمراء نور الدين ، أنه إن ملك مصر أعطاه ألف دينار ، فلما ملك مصر بعث إليه عرقلة يقول :

قل الصلاح مُعْيِثي عند إعساري يا ألف مولاي أين الألف دينار (٢) أخشى من الأسر إن وافيت أرضكم وما تني جنــة الفردوس بالنار " تُحْرِاً كَا سَيَافُكُمْ غُرًا كَخَيْلُكُمْ عَتْمًا ثَمَّالًا كَا عَدَانِي وأَطْمَارِي

فَجُدُ بِهَا عاض ديات مُوَفَرة من بعض ماخلف الطاغي أخو العار

فسير له ألفًا ، وأخــذ من إخــوته مثلها ، فجاءه الموت فجأة ، ولم ينتفع بفجأة الغنى ، وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين وكان أعور ، رحمه الله تعالى!.

ومن شعره ١

للطالبين سها الولدانُ والحُورُ إلا وغناه قمري وشحرور أناملُ الربح إلا أنها زور

أما دمشق فحَنات مزخرفة ماصاح فيها على أوتاره قَــرْ يا حبذا ودروع الماء تنسجها وقال أيضاً !

من الشوق ماعندي وماأنا صانع

ترى عند من أحببته لاعدمته

⁽١) له ترجمة في شذرات الذهب ٤/٠/٢

⁽٢) في الشذرات و قل الصلاح معين >

⁽٣) في الشدرات وإن حاولت أرضكم »

جمیعی إذا حدثت عن ذاك أعین وقال أیضاً رحمه الله :

كتم الهوى فوشت عليه دموعه صب الموى فوشت عليه دموعه صب المربيع وزهره يا لائمى فيمن تمنّع وصل كيف التخلص إن تجنى أو جَنَى شمس ولكن في فؤادى حرها قال المواذل: ما الذي استحسنته وقال أيضاً رحمه الله :

یا معشر الناسحالی بینکم عجب أحب سُمْرَ القنا من أجل مُشْبِها تنام أجفانه المرضى وقد زعموا يهوى خلافى كا أهوى رضاه ، فإن وقال من أبيات :

أنا السموأل في حفظ الوفاء لهم ما في الخيام وقد سارت كمُولهم كأنما يوسف في كل راحلة وقال أيضاً رحمه الله :

بروق الغوادى أم بروق المباسم

وكلى إذا نوجيت عنه مسامع

من حرّ جمر تحتویه ضاوعه زمناً وفی وجه الحبیب ربیعه عن صبه أحه الحوی ممنوعه والحسن شیء لا رُرَدُ شهیعه قر ولکن فی القباء طهاوعه منه وما بسبیك ؟ قلت : جمیعه

ولیس یعلم إلا الله کیف أنا لونا وأحسد حتی مَنْ به طُمنا بأن کل مریض بألف الوَسَنَا دنوت منه تناءی ، أو نأیت دنا

وهم إذا وَعَــدُوا بالوصل عرقوبُ(١) إلا محب له فى الركب محبوب والحى فى كل بيت منــه يعقوب^(٣)

أشاقك وَهُنَّا أم هديل الحائم ؟

⁽١) السموأل: هو السموأل بن عادياء ، مصرب المثل في الوفاء ، وعرقوب ، رجل من أهل يترب ، يضرب به المثل في إخلاف الوعد

⁽٢) يوسف : ضربه مثلا للحسن المفارق ، ويعقوب 1 ضربه مثلا للحزن

وقد عِيلَ صبرى بين واش ولائم و ينحل جسمي حب غزلان جاسم (١١ على البعد من أطلالكم والمسالم ولا تبعثوا طيفا إلى غـــــير نائم

كائن بك الوجد الذي بي من الأمي تروتق ورق الغــوطتين لواحظى أأحبابناً إن كنتمُ قد عزمتُم فلا تُرْسِلُوا برقاً إلى غــــــيرساهر

وقال أيضًا غفر له :

منزلا مونقا وماء وظلا فَقُرَى جَلَّق فباب الفراديس فباب البريد ، عيش تولي قلت: لا والذي دنا فتدلى قلت : لاوالذي لموسى تجلي د وحاشا هوا كم أن يملا جَنَّ ايلي لصام شكراً وصلى أى صب من القلى ما تقلى

حي بالحي من قباب المصلى قال لى طيفهم: سلوت هوانا قال: بل قل ماعهد قاك فيه كل شيء أبمَلُ منه إذا زا لو رآنی مجنون لیلی إذا ما يتقلَّى من القــلى فلعمرى وقال أيضاً رحمه الله :

ميلُوا إلى دار من ذاق اللمي ميــاوا

هذا بكأنى عليهـــا وهي حاضرة كأثميا قدها رميح ، ومبسمها إنى الأعشق ما يحب ويه برقعها

وقال في المروحة : ومحبوبة في القيظ لم تَخلُ من يد

كحلا، وما جال في أجفانها ميل لا فرسے بیننا یوما ولا میل دمى ودمى على الأطلال مطلول ولست أبغض ماتحوى السراويل

وفي البرد تَقْلُوهاَ أَكَفَ الحيائب

(١) الفوطتين : أراد الفوطة ، فثناها ، والفوطة : هي السكورة التيمنها دمشق استدارتها عانية عشر ميلا بحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ، قاله ياقوت ، وجاسم : اسم قرية بينها وبين دمشق تمانية فراسخ ، وهي بلد أبي تمام-بيب بنأوس الطائى ، واشتهرت بأنها مسكن الظباء إذا ما الهوى المقصور هَيَّجَ عاشقا أَنت بالهوا المدود من كل جانب وقال رحمه الله تعالى :

دمشق حُيِّيتِ من حی ومن نادی يارائحــا غاديا عرج على بَرَدَی كم قــد شربت به من ماء دالية في جنب ساقية من كف سافية لها بعيني إذا ماست معاطفها وقال أيضا رحمه الله •

وحبذا حبذا واديك من وادى وخلَّني من حديث الرائع الفادى(١) في ظل دالية تنبيك عن عاد كادت تَدَنَى بقد غير مياد(٢) جمال مَيَّامة في عين مقداد

قال قوم بَدَا عـذار وهيب فاسئلُ عنه فقلت لاكيف أسـاو أما جلد على لقا أســد عينـــيه أأخشى عذاره وهو تَمـٰـلُ وقال أيضا:

فاليوم لاحسن ولا إحســـان والنــاس ناس والزمان زمان

یالیت شمری أین كنت من الدُّنا وقال أیضا رحمه الله : عارضاها إن تبدت عارضاها

كثر الخؤن وقَلَّتِ الإخوان

وسلاها عن فؤاد ماسلاها^(۲) إن شفت علة قلبي شَفَتَاها وسوائي ملَّ من تقبيل فاها^(٤)

بأبى جارية جائزة ما أتمــنى قبــلة من يدها وقال وكان أعور وله معشوق طو بل:

لى حبيب قدّه قَدِيدُ مُن السمر الرقاق من رآه ورآني فال ذا غير اتفاق

 ⁽١) بردى _ بفتحات _ نهر دمشق (٧) لعلما « بقد جد میاد »
 (٢) سلاها الأولى ، أمر من السؤال ، وسلاها الثانية ماض من السلو ، أي السألاها عن فؤاد لم يسلما

⁽٣) ﴿ تَقْبَيْلُ فَأَهَا ﴾ يجرى على لغة تلزم الأسماء الحسة الألف في الأحوال كلها ﴿ (٣) ﴿ قَالَ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُلْمُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللللَّ

أعور الدجال يمشى خلف عُوج ِ بن عناق وقال في قوم مدحهم فأعطوه شعيرا :

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى فقلت لهم إذ مات أهل المكارم أجاز على الشعر الشعير وإنه كثير إذا خَلَصْته من بهائم وقال أيضا رحمه الله:

ومن جور أيام الفراق مجير عسى من ديار الظاعنين بشير هوى ولكنَّ الحب صبور(١) لقدعيل صبرى بمدهم وتسكائرت ڪئيب غزته أعين وثغور(٧) وكم بين أكناف الثغور متسيم سقى الله من سطرى ومقرى منازلا طويل ا وعيش المرء فيه قصير ولا زال ظل النييرين فإنه عسى شَيْم من حافتيك عمير فيا بَرَدَى لا زال ماؤك باردا وقمد لاح فيها نضرة وسرور أبى العيش إلابين أكناف جلَّق حبائلهن المــــال وهي نفور وكم بحمى جيرون سِيرْبُ جآذر ولمكن سأحويه إذا كنت قاصدا إلى بلد فيه الصلاح أمير وقال، وقد تُوكى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق في الأيام النورية: فإبى لكم ناصح في المقال رُوَيْدَكُمُ يَا لُصُوصِ الشَّلَمِ أَمَّا كُم سَمَّ النبيُّ السكريم يوسف رب الحجي والجمال

وقال أيضا رحمه الله ا عندى إليكمن الأشواق والْبُرَحَا ﴿ ماصير الجسم من فرط الصَّنَىٰ شبحا

فذاك يُمَطِّم أيدى النساء وهــــذا يقطم أيدى الرجال

⁽١) عيل صبرى: ضعف

 ⁽٢) الثفور الأول: إجمع ثفر: وهو موضع المخافة بما يلى بلاد العدو: والثفور الثانى: جمع ثفر، وهو اللم

⁽٣) سطری _ بفتح فسکون _ قریة من قری دمشق ، ومقری _ بفتح فسکون أبضا _ قریة بالشام من نواحی دمشق ، وهذا البیت أنشده یاقوت فی « سطری »

الحيال ما حال والتبريح مابرحا لكنت أول من فى دمعه سبحا ما بنت عنكم ولكن فات ماذبحا أحبابنا لاتظنونی سلوتكم لوكان يسبح صبّ فى مدامعه أوكنت أعلم أن البين يقتلنى

 $(\Lambda\Lambda)$

الحسن بن أحد أبي سعيد ، الجنابي ، القرمطي(١).

مولده بالأحساء ، توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة .

غلب على الشام ، وكان كبير القرامطة ، واستناب على درشق وشاح بن عبد الله ، وقدم إلى دمشق ، وكسر جيش المصريين ، وقتل جمفر بن فلاح ، ثم توجه إلى مصر وحاصرها شهورا ، وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع .

قال القاضى فى كتابه • الإشعار ، بما للملوك من النوادر والأشعار ، إن أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم : ما يحضرك فى هذه الشموع ؟ فقال : إنما نحضر مجلس السيد لنسمع كلامه • ونستفيد من أدبه، فقال القرمطى مديها رحمه الله تعالى :

تعرّت وباطنها مكتسى وتاج على هيئة البرنس لساما من الذهب الأملس وقطت من الرأس لم تنعس ضياء يُجَلِّ دلجى الحندس وتلك من النار في أنحس

ومجدولة مثل صدر القناة لها مقلة هي روح لها إذا غازلنها الصّبا حركت وإن رَشِّتُ لنعاس عَرَا وتنتج في وقت تلقيحها فنحن من النور في أسعد

الحسن ابن أحمد الجنسابي القرمطي

⁽۱) له ترجمه فی شدرات الدهب ۱۵۰ وضبط الجنابی بفتح الجیم و وقیال بضمها و وشدید النون و و آخره موحده ، وقال : نسبه إلی جنابه بلد بالبحرین ، وضبط القرمطی بکسر القاف و سکون الراء وکسر المیم و بعدها طاء مهمله ، وقال : والقرمطة فی اللغة تقارب الشیء بعضه من بعض ، و يقال : خط مقرمط ، ومشی مقرمط ، إذا كانا كذلك ، لأن أبا سعید والد الحسن الذكور كان قصيرا مجتمع الجلق ، وانظر أیضا معجم البلدان لیاقوت (جنابة) ۱٤٢/٣

$(\Lambda 9)$

الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا ، الشاعر ، البغدادي(١) .

كان من ظرفاء الشعراء الخلماء ، وأكثر أشماره مقطمات .

وذكره العاد السكاتب وقال: أجمع أهل بغداد على أنه لم يُرْزَقْ أحد من الشمراء لطافة شمره، توفى سنة ثمان وعشر بن وخمسائة ، رحمه الله تمالى!

من شعره:

لافتضاحی فی عوارضه سبب والنیاس لُوَّامُ (۲)

کیف یخفی ما اُکابده والذی اُهواه نمامُ وقال اُیضاً رحمه الله :

تزايد القول فيه أن له وَرْدًا جَنِيًّا في صفحة الخدّ فنكرشت عارضاه تُشْعر أن الشوك لا بد منه للورد وقال أيضاً رحمه الله:

لما بدا خط العذا ريزين خديه بمشق فظننت أن سواره فوق البياض كتاب عتقى فإذا به من سوء حظى عهدة كتبت برقى وقال أيضاً عنى عنه:

ولائم لام فى اكتحالى يوم استباحوا دَمَ الحسين فقلت الدعني، أحق عضو ألبس فيه السواد عيني

الحسن فأحد ابن جكينا الشاع

⁽١) له ترجمة في شذرات الدهب ٤/٨٨

 ⁽۲) البيتان في الشدرات ، وفيه ■ افتضاحي في عوارضه ■ بغير لام ، وما هنا
 هو الصواب

وأحسن منه قول أبى الحسين الجزار:

و يعود عاشوراء يذكرنى رُزءَ الحسين فليت لم يعد ياليت عيناً فيه قد كحلت لشَّاتَةً لم تخل من رمد و يَدَّالِه لمسرة خضبت مقطوعة من زندها بيدى أمَّا وقد قتل الحسين به فأبو الحسين أحق بالكمد ولابن جكينا في الشريف ابن الشجرى صاحب الأمالي ا

یا سیدی والذی یعیدك من نظم قریض یَصْدَا به الفسكر ما فیك من جدّك النبیّ سوی أنك لا ینبغی لك الشعر

(9+)

أبو نصر لحسن بن أسد الحسن بن أسد⁽¹⁾ بن الحسن بن الفارقى^(٢) ، أبو نصر .

شاعر " رقيق حواشى النظم ، كثير التجنيس ، كان فى أيام نظام الملك والسلطان ملك شاه ، شمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه لأنه تولى آمد وأعمالها باستيفاء مالها ، فخلصه الـكامل الطبيب " وكان تحويا رأسا " وإماما فى اللغة ، وصنف فى الآداب تصانيف .

اتفق أنه كان شاعر من المجم يعرف بالفسائى وفد على أحمد بن مروان وكانت عادته إذا وفد عليه يكرمه ويبزله ، ولا يستحضره إلا بعد ثلاثة أيام ، وانفق أن الفسائى لم يكن أعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه ، فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشىء ، فأخذ قصيدة من شعر ابن أسد ولم يغير منها غير الاسم ، ففض الأمير وقال : هذا الأعجمي يَسْخَر منا ، وأمر أن يكتب بذلك إلى ابن أسد فأعلم الفسائى الفسائى علاما له جَلْدا إلى ابن أسد فأعلم الفسائى علاما له جَلْدا إلى ابن أسد

⁽١) له ترجمة موجزة في شذرات النهب ٣٨٠/٣

 ⁽۲) فى ب ، ث (الغارفى ■ تحريف ، وأثبتنا ما فى الشدرات

يدخل عليه و يُعَرفه العذر ، فوصل الغلام إلى ابن أسد قبل وصول قاصد ابن مروان ، فلما علم ذلك كتب الجواب إلى ابن مروان أنه لم يقف على هذه القصيدة أبدا ، ولم يرها إلا في كتابه ، فلما وقف ابن مروان على الجواب أساء على الساعى وسبه ، وقال ؛ إنما تريد إساءتي بين الملوك ، ثم أحسن إلى الفساني ، وأكرمه غاية الإكرام ، وعاد إلى بلاده ، فلم يمض على ذلك مدّة حتى اجتمع أهــلُ مَيَّافَارِقِينِ ودعوا ابن أسد على أن يؤمروه عليهم ، وأفيمت (١) الخطبة للسلطان ملك شاه و إسقاط اسم ابن مروان ، فأجابهم إلى ذلك ، وحشد ابن مروان ، وتزل على ميافارقين ، فأهجزه أمرها ، فسير إلى نظام الملك والسلطان يستمدُّها ، فأنفذا إليه جيشًا ومددا مع الغساني الشاعر ، وكان قد تقدُّم عنــد السلطان ، فصَدَقُوا الحلة على ميافارقين ، فلكوها عنوة ، وقبض على ابن أسد ، وجيء به إلى ابن مروان ، فأمر بقتله » فقام النساني وجرد العناية في الشفاعة حتى خاصه وكفله بعد عناء شدید ، نم اجتمع به وقال : أنعرفني ؟ قال: لا والله ، ولكن أعرف أنك مَلْكُ مِن السَّاء مَنَّ الله على بك لبقاء مُهْجتي ، فقال : أنا الذي ادَّعَيْتُ قصيدتك وسَمْرَتَ عَلَى م وما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فقال ابن أسد : ما سممت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها إلا هذه ، فجزاك الله خيرا! وانصرف الفساني من حيث جاء ، وأقام ابن أسد مدّة ، وتغيرت حاله ، وجفاهُ إخوانه ، وعاداه أعوانه ، ولم يقدر أحد على مُرَ افدته ، حتى أَضَرَّ به العيش ، فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان ، فلما وقف عليهـا غضب وقال : ما يكفيه أن يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرِّقْدُ (٢)، لقد أذكرنى بنفسه، أصلبوه، فصلب سنة سبع وتمانين وأرسائة .

⁽١) كذا ، ولعله ﴿ وإقامة الخطبة ٣

⁽٢) الرفد _ بكسر الراء وسكون الفاء _ العطاء

ومن شمره رحمه الله :

أريقاً من رضابك أم رحيقا وللصَّهباء أسماء و ولكن ومنه أيضاً رحمه الله:

ولرب دان منك تكره قربه فاعرف وخل مجربا هذا الورى وقل أيضاً غفرله :

يا من جلا ثغره الدرّ النظيم ومن أعطف على مستهام ضيم من أسف وله أيضاً رحمه الله :

لا يصرف الهم إلا شدَّوُ محسنة والراح للهم أنفاها فحذ طرفا تكن يخال إذا ما المزج خالطها وقال أيضاً:

تراك يا متلف جسمى ويا من بعد ما أضنيتني ساخط وقال أيضاً رحمه الله :

قد كان قلبي صحيحا كالحي زمنا فكم سخطت على من كانشيمته يا من إذا فوقت سَمْمًا لواحظه

رَشَفَتُ فلست من سكرى مفيقا^(۱) جهلْتُ بأن في الأسماء ريقا

وتراه وهو عشاء عينك والْقَذَى(٢) واترك لقاءك ذا كفافا وألق ذا

تخال أصداغه السود العنافيدا على هواك وفي حبل المَنَاقيدَا^(٢)

أو منظر حسن تهواه أو قَدَحُ منها ودع أمة فى شربها قدحوا سقاتها أنهم زندا بها قدحوا

> مكثر إعلالي ' وأمراضي على في حبك أم راضي

فذ أبحت الهوى منه الحى مرضا وقد أبحت له فيك الحام رِضَا أضحى لها كل قَلْبٍ قُلَّبٍ غَرِضا

⁽١) الرحيق : من أسماء الحر ، وكذلك الصهياء

⁽٢) العشا _ بفتح العين مقصورا _ ضعف البصر ليلاء وقد مده هنا للضرورة

 ⁽٣) العناقيدا : من كلتين و العنا و أى الجمد والمشقة ، و و قيدا و ماض مبنى
 المجمول ، والعناقيدا في البيت قبله جمع عنقود

وما قضى فيك من أغراضه غرضا جسمى لدقته من سقمه عرضا أيدى الصبابة فيه كلا عرضا أشد من زفرات الحب حين قضى إن قيل إن الحب المستهام قضى

نا الذي إن يمت حبا يمت أسفا ألبستُ ثوب سَقَام فيك صار له وصرت وقف على هم تجاذبني ما إن قضى الله شيئا في خليقته فلا قضى كلف كِنْها فأوجعني

(91)

الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن .

هو ناصر الدين بن النقيب الـكناني المعروف بالنفيسي .

قال الشيخ أثير الدين أبوحيان ؛ جالسته بالقاهرة مراراً ، وكتبت عنه ، وكان نظمه حسنا ، وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة .

نصر الدين الحسن بن شاور النفيسي

روى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين ، وغيرها ، وله كتاب سماه • منازل الأحباب ، ومنازه الألباب • مجلدين ، وله ديوان مقاطيع فى مجلدين ، وشعره جيد عذب مُنسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة ، وهو أحد فرسان تلك الحَلْبة الذين كانوا من شعراء مصر فى ذلك العصر، ومقاطيعه جيدة إلى الغاية رحمهالله .

من شعره:

يا من أَدَارَ بريقه مَشْمُولة وَحَبَابِهِ النَّغُرِ النَّقِي الأَشْنَبِ
تُفَاّح خـدك بالعذار مُمَسَّك لكنه بدم القاوب مخضب
وقال أيضا رحمه الله:

يا مالكي ولديك ذلى شافعي مالى سألتُ فما أُجَبُتَ سؤالى فوخدك النعمان إن بليتي وشكيتي من طرفك الغَزَّ الى (١)

⁽۱) النمان ، أراد الأحمر ، أوالناعم ، والغزالى : أراد الباعث إلى كثرة الغزل ، نسبه إلى الغزال وهو اسم المبالغة من « غزل »

وقال أيضًا عنى عنه:

وما بين كنى والدراهم عامر وما استوطنتها قَطُّ يوما وإنما وقال أيضا رحمه الله :

أراد الغلبي أن يحكي التفاتك وفَدَّى الفصنُ قدّك إذ تَكْنَىًّ ويا آسَ العذار فَدَ ثكَ نفسي ويا ورد الخدود حمتك عنى ويا قلبي ثَبَتَ على التجميني وقال أيضا رحمه الله:

أقول لنوبة الحمى الركيني فقالت كيف يمكن ترك هذا وقال أيضا رحمه الله :

حُدِّثْتَ عن ثغره المحليَّ خـــد وثغر فجلَّ رب

> وقلت هل أنهم أو أنجدا يفتقدوا الأتباع والاعبدا وهو بأخبار له يقتدى فقال مالى لا أرى الهدهدا

وجیدک، قلت لایاظبی فا تک وقال الله یبقی لی حیاتك و إن لم أقتطف بفی نباتك عقارب صدغه فا من جناتك ولم یثبت له أحید ثباتك

ولايك منك لى ماعشت أوبة وهــــل يبقى الأمير بغير نوبه

> قَبِلُ إلى خــده المورد بمبدع الخلق قد تفرد

وذاك يروى عن المبرد

هذا عن الواقدى يروى وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وجُرَّ علىَّ بالإحسان ذيلا كتمت زيارتى وأتيت ليلا^(١)

أنا العذرى فاعذرنى وسامح ولما صرت كالمجنون عشقا

وقال أيضا رحمه الله :

تراها فنومى عن جفونى مُشَرد أنا ذلك الشيخ الفقـــير المجرد

وجردت مع فقرى وشيخوختى التى فلا يَدَّعِى غيرى مَقَامى فإننى وقال أيضا عنى عنه:

فيها هلال جسمه منهوك وكأنه من فوقها مكوك أعملت نفسى فى السماء وقد بدا فكا مما هى شيقة مدودة وقال رحمه الله تمالى:

ما ناظـــر إلا إلى أعطافه أخرى ولا مسح على أطرافه

قالوا فلان ناظر فأجبتهم لم يدرمَسْع َ الأرض قلت أزيد كم وقال أيضا رحمه الله :

ودممه النيـــل وتغليقه مقياســه والدمع تخليقه

الصب من بعدكم مفرد وخَدَّه مما بكاكم د.ا وقال أيضا عفا الله عنه :

وذاك لجهـ ني بالعيون وغِرَّتي لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي وما بی سوی عین نظرت لحسنها وقالوا به فی الحب عین ونظرة

⁽١) قوله • وأتيت ليلا » يحتمل أنه أراد أتيت في الليل، وأنه أراد زرت ليلي وهو اسم معشوقة المجنون

وقال أيضا رحمه الله :

قالوا قد احترقت بالنار راحته وقال قوم وما ضَاؤًا وما وهموا وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا غائبا لو قضيت من أسف ما ترك السقم بعدد بعدك لى وقال أيصا رحمه لله :

يقول جسمى لنحولى وقد فعلت بى يا سقم ما لم يكن وقال أيضاً رحمه الله :

لا تأسفن على الشباب وفَقُدْهِ هذاك يخلُفهُ سواه إذا انقضى وقال أيضا غفر الله له:

وهى النمام ومنها الوابل الغَدَقُ بأنها النيل قلت النيل يحترق

وهو في حلية الوزارة عطل وهوفي لدَّسْتِحين بحلسسطل

من بُعْدِهِ ما قضيت ما يجب والله جنبا عليه أنقلب

فملى المشيب وفقده يُتَأَسَّفُ ومضى ، وهذا إن مضى لايخلف

فأصبح القلب وهو عاشـقه أصبحت لا أشتهى أفارقه

⁽١) فى ب، ث ■ تصفيح حتى إذا ما أزحت علتها » وكلمتا ■ إذا ما » زائدتان على الوزن ، ولا يحتاجهما للعنى

فأ كسبكم تلك الحلاوة في الشعر سوى أثر يبدو على النظم والنثر

من هـذه الدنيا وأنت المقتضى (٢) أنت الرضى فيهـــم والمرتضى تعيد مُسُورَد الليــالى أبيضا ومعرضا عن مقبــل ما أعرضا

أصَبَّت من سواد قلبي الغَرَضَا أعقبته من العشاب بالرضا إلا وأولتك الثناء الأبيضا إذ ما أرى لعمر أن يرفضا

قُلْدَتُ يوم البين جيد مودعي دررا نظمت عقودها من أدمعي

وكتب إليه ابن سعيد المغربي : أيا ساكني مصر غدا النيل جاركم وكان بتلك الأرض سيحر، وما بقى فأجابه ابن النقيب :

یا ساکن الروضة أنت المشتهی ویا سرور النفس بین الشمرا ویا سراجی کم تزل أنواره مالی أراك قاطعا لواصل فأجابه السراج الوراق:

یا سهم عتب جاء من کنانه لکن أسوت ماجرحته بما یا ابن النقیب ما أری مَنْقَبَه اِن ولائی حَسَن فی حسن وقال أیضا تغده الله برحته : قَلَدتُ مو ما البین حید مودعی

وطني مصر وفها وطرى ولعيني مشتهاها مشتهاها

⁽١) شيقا : مشتاقا ، وملثم : مصدر ميمي بمعني اللثم

 ⁽۲) الشتهی هنا : اسم مفعول فعله « اشتهی الشیء یشتهیه ■ والمشتهی : اسم
 متنزه من متنزهات مصر وفیه یقول ابن الفارض :

وحدا بهم حادى المطيِّ فلم أرى وَدَّعْتُهِ مِنْ اللَّهِ بِحُسرة ورجعت لأأدرى الطريق ولاتسل وأشد مابي في القضية شامت يا صاحبي أنْصِتْ لأخبار الهوى إنى أحدث في الهوى بمجائب يا نفس قــد فارقت يوم فراقهم هيهات يرجع شملنا بالأجرع بحياتكم جمودوا على تكرما فلقد عدمت الصبريوم فراقكم يا نازحــين فهل لــكم من عودة إن لم تمـــودوا للديار وترجعوا أثرى يعود الدهـــــــر يجمع بيننا ويقر" قلبُ قد أطيــل خفوقه وقال أيضا رحمه الله تعالى :

نحن الا قطاعـة الأجناد نحن إلا حكامة وخيال يحن إلا غسالة لمـــراق نحن إلا زبالة ضمها الزبيال فوق الأكوام للوقاد

قلبي ولا جلدي ولا صبري ممي تركَّتْ معالم معهدى كالبَلْقَمِ (١) رجمت عداك المغضون كرجمي فد جاءنی فی صورة المتوجِّع حاشا لمثلك أن نقول ولايعي وغرائب حتى كأنى الأصمعي طيب الحياة ففي البَقّا لاتطمعي وتعود أحبسابي الذي كانوا معي(٢) والشمل ملتئم بتلك الأربـــم_ فعسى خيالكم أيلم بمضاجعي وتضرمت نار الأسى فيأضُلعِي نزج التفرق مابقي من مدمعي لهاكت من شوقى وفرط نوجُّعِي ويلذ طيب حديثكم في مسمى وتنام عين بعــدكم لم تهجــع (٣)

> و برایات غر هذا النادی وحديث لحاضر ولبادى لقـــدور تفرغت وزبادي

⁽١) انتنيت : رجعت ، والبلقع _ بزنة جعفر _ القفر الحالى من السكان

⁽٢) الأجرع ، وأنثاه الجرعاء : مكان فيه صغار الحصى ، والذى : أراد الذين

⁽٣) يقر : يسكن ويهدأ ويثبت .

جردونا فما قطمنا فردو الموقد أحسنوا إلى الإغماد ما استمدت لحملة وطراد وعرضنا على براذين جيش وأتينا من القماش إليهم بخليهم مرقع وكداد وسروج تطاير الجلد عما كان من تحتها من الأعواد قد نَبَذْنَا عنها مَيَاثرها اللبـــد وخان البلدان عهد الوكاد كشف الله ذلك السترعنها فرأينا عوراتهن بوادى ورماح لم تُمتَقَلُ لطمان وسيوف ما جردت لجلاد صدئت في الجفون من كثرة اللبث وملت بها لطول الرقاد فهو لا فرق في يد الفارس الكشحان منا أو في يد الحداد أترى من يكون في هذه الحال مطيقا مَكا دَ تلك البلاد و يخوض الفرات في شهر كانون وهو شهرمصعب في القياد (١) ألقيَت جشتي على طمرات بجُب شاقتني لجر الجياد كيف أقوى على الجهادوخبزى ما أراه يكفي لسفرة زاد وقال أيضارحه الله :

والعلق لا شيء لديه ولا معه قالواصدقت فذاك يُنفق من سَعَهُ

إذاصرصر البازى فلاديك صادح وما المــوت إلا طيب طعمُه إذا وقال أيضا رحمه الله :

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا فأجبتهم إنفاقه من صرمه

⁽١)كذا ، والبيت غير مستقيم الوزن

⁽٢) صرصر : صاح

⁽٣) الفروج: الصغير من الديوك، وتدايك: فعل مايفعل الديك. وزبب: حصرم: جعله مثلا لمن يتشايخ قبل الأوان

وقال عفا الله عنه :

ياناظرى ما خلت أنك هكذا عوناً على وأنت من أعدامى أرميتنى وفعلت بى والله ما لاتفعل الأعداء بالأعداء فإذا ابتلك الله يوما بالبكى والسهد فاعسلم أنه بدعائى وقال أيضا رحمه الله :

كم تجنيّنت أمردا وتأبيــت وكم تهت بالملاحة زائد ثم صار الجميع إذ ضرب الحيّ و بقى وجهنا ووجهك واحــد(١) وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا ُقَمْلَ باب الرزق يا ذا الذي ما زال عند الفتح قفلا عسر أفرطت في العسر ولا بد أن تنفش أو تندق أو تنكسر وقال أيضا رضى الله عنه :

ألا يا أمير المـــلاح اتثد فقد ذَلَّ مَنْ الجمال انتصر ولا بدَّ تعزل عما قليل إذا قام عارضك المنتظرَّ وقال أيضا رحمه الله :

قالت بما ذا قصرت شعراً من أسود الرأس والعذار فقلتُ: إن تسألي فهذي فصارة الليبل والنهار

(9Y)

الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي حصينة ، الأمير الأمير الوالفتح أبوالفتح .

توفى فى حدود الخسمائة ، رحمهالله تمالى !.

(۱) كذا ، والبيت غير مستقيم الوزن ، ولعلى البيت هكذا : ثم زال الجيم إذ صرت ألحى وبقى وجهنا ووجهك واحد وألحى 1 أي ذالحية من شعره يمدح أسد الدولة عطية بنصالح بن سرداس:

فأخفى دجبي ليل وأبدى سنا فجر مناقبه أغنت عن الأنجم الزهر(٢) إليه المطايا مصغيات إلى جــــبر فَتَى ولدته أمه لي___لة القدر وأخلاقه أشهى من المياء والخمر عَرَ تَنِّي كَا يَشْكُو النَّهِ تَ إِلَى القَطُّر (٣) إلى الصخر فَجُّر "تَ العيون من الصخر يطلون إطلال الفراخ من الوكر فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

سرى طيف هند والمطي بنا تسرى إلى ملك مر عامر ب الو تمثلت إذا نحن أثنينا عليب متلفت وفوق سرير اللك من آل صالح فتى وجهه أبهى من البــدر منظراً أبا صالح أشكو إليــــك نوائبا لتنظر نحـــوی نظرة إن نظرتَهَا وفي الدار خلني صبية قد تركتهم جنیت علی روحی بروحی جنے اللہ فَهَبْ هِبَة يبقى عليك ثناؤها بقاء النجوم الطالمات التي تسرى

قال الأمير أسامة بن مرشد: فلما فرغ من إنشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود ، وأشهد على نفسه بتمليك ابن أبي حصينة ضيعة من ملسكه لها ارتفاع كثير ، وأجازه ، وأحسن إليه ، فأثرى ، وتموَّل .

ولما امتدح نصر بن أبي صالح بحلب قال له : تَمَنَّ ، قال : أَثْمَني أن أ كون أميراً ، فجمله أميراً يجلس مع الأمراء ، و يخاطَبُ بالأمير ، وقرَّبه ، وصار يحضر مجلسه في زُمْرة الأمراء ، ثم وهبه يوما أيضا مكانا بحلب قبل حمام الواساني ، فعمله داراً " وعرَّضها " وزخرفها " وتمم بناءها " وكمل حالها " ونقش على دائرة الدرابزين :

⁽١) الفجاج: جمع فيج ، وهو الطريق المسلوك في الجبل ، والمواسى : جمع موماة وهي الصحراء (٧) المناقب: جمع منقبة ، وهي المفخرة (٣) عرتنى : نزلت بى ، والقطر _ بفتح فسكون _ المطر

دار بنيناها وعشنا بها فى دَعة من آل مرداس^(۱) قوم تَعَوْ ابؤسى ولم يتركوا عَلَى فى الأيام من باس قل لبنى الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس بالناس

ولما تكامل بناء الدار عمل دءوة ، وأحضر إليها نصر بن صالح ، فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار و ُنقُوشها وقرأ الأبيات قال : يا أمير ، كم خسرت على بناء الدار ؟ قال : يا مولانا مالى علم " بل هذا الرجل قد تولّى عمارتها ، فسأل الممار " فقال : غرم عليها ألني دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألني دينار مصرية وثوب أطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب (؟)،

قل لبنى الدنيا ألا هكذا فليفعلنَّ الناس بالناس (٢) و بعد أيام حضر رجل من أهل المعرة ينبز بالزقوم كان من أراذلها وفيه رجله (٢) فطلب خبر جندى ، فأعطى ذلك ، وجعل من أجناد المعرة ، فلما وصل نظم أحمد ابن عجد الزويدة المعرى :

⁽۱) الدعة _ بفتح الدال والمين جميعا _ هدوء النفس واطمئنان البال وسكون الخاطر (۲) كذا (۲) فى ب ، ث و فلفعل الناس بالناس ، فى الموضعين ، ولا يستقم وزن الديت

(94)

الحسن بن عدى (١) بن أبي البركات بن صخر بن مسافر ، الملقب بتاج العارفين الشمس الدين ، أبو محمد الشيخ عدى رحمهما الله تعالى ا

أبو محمد شمس الدين تاج العارفين الحسن بن عدي

وكان شمس الدين من رجال المالم رأيا ودهاء ، وله فضل وأدب وشعر وتصانيف في التصوّف ، وله أتباع ومريدون يبالغون فيه .

قال الشيخ شمس الدين الذهبى: و بينه و بين الشيخ عدى من الفَرْق ، كما بين القدَم والفَرْق (٢)، وقد بلغ من تعظيم العدوية له أنه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه و بكى وغشى عليه و فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه ، شم أفاق الشيخ حسن فرآه يتشخّطُ (٣) في دمه و فقال : ما هذا؟ فقالوا : و إيش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ ؟ فسكت حفظا لدسته ولحرمته ، وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، فقبض عليه وحبسه ، شم خنقه بوتر بقلمة الموصل خوفا من لؤلؤ صاحب الموصل ، فقبض عليه وحبسه ، شم خنقه بوتر بقلمة الموصل خوفا من الأكراد ؛ لأمهم كانوا يشنون الغارات على بلاده ، فخشى أن يأمرهم بأدنى إشارة فيخر بون بلاد الموصل ، وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ لا بد فيخر بون بلاد الموصل ، وفي الأكراد طوائف إلى الآن يعتقدون أن الشيخ لا بد أن يرجع وقد تجمعت عندهم ذكوات ونذور ينتظرون خروجه وما يعتقدون أن يحمد

وكانت قتلته سنة أربع وأربعين وستمائة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة ، رحمه الله تمالى ورضى عنه !

ومن شعره:

سَطًا وله في مذهب الحب أن بسطو الله مليح له في كل جارحة قسط

⁽١) له ترجمة في عدرات الدهب ٥/٢٢٩

رُع) الفرق الأول واحد الفروق ، والفرق الثاني أصله موضع فرق الشعر من الرأس ، وأراد به هنا الرأس

⁽٣) يتشحط فى دمه : يتضرج به , ويضطرب فيه ، ووقعفى الشذرات ﴿يَخْبِطُ﴾ وفيه ■ فقالوا : و إلى إيش هو هذا الـكلب حتى يبكى سيدنا ■ وفى ب﴿ولا إيشٍ﴾

ومن فوق صحن الخد للنقط غاية تدل على ما يفعل الشكل والنقط (٩٤)

أبو على الحسن بن على ، العبدي

الحسن بن على بن نصر بن عقيل ، أبوعلى ، العبدى ، الواسطى ، البغدادى ، المنعوت بالهمام .

مدح طائمة بالشام والعراق ، وأقام بدمشق ، وكان شيعيا ، روى عنـــه القوصى ، واتصل بخدمة الأمجد صاحب بعلبك .

توفى سنة ست وتسعين وخمسائة

ذكره العاد الكاتب في الخويدة.

ومن شعره رحمه الله :

ن

رن

ون

من

ط

ش)

ذمًّا مَعَى قلبي وليلي في الهوى فيكلاها بالطيف نم وأخبرا ذا أَيْقُظَ الرقباء فرطُ وجيبه بين الضلوع وذاك أشرق إذ سَرَى (١) وقال أيضا رحمه الله :

أين من ينشد قلبا ضاع يوم البين منى ؟ تاه لما راح يقفو أثر الظبى الأغن منى المكن البيد فعلمى فيهما لارجم ظن أن هذا فى لظى حزن وذا فى روض حسن أنع ميى شوقا إلى البالة يا روق وغانى كلنا قد علم الحب بنا عاشق غصن كلنا قد علم الحب بنا عاشق غصن

القاضى المهذب الحسن بن عليه

الحسن بن على بن إبراهيم بن الزبير بن محمد ، الملقب بالقاضي المهذب(٢) .

⁽١) وجب القلب يجب _ كوصف بصف _ وجيباً : أى خفق واضطرب (٢) له ترجمة قصيرة فى شذرات الذهب ١٩٧/٤ وقد أنشد له فيها ثلاثة الأبيات اللامية ، وله ترجمة فى معجم الأدباء ٤٧/٩ وله ترجمة فى الطالع السعيد ١٠٠

كان كاتيا مليح الجط ، جيد العبارة ، مليح الألفاظ ، واختص بالصالح الن كرزيك ، ويقال : إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو من شعر المهذب ، وحصل له من مال الصالح شيء جم ، ولما مات ابن الحباب شمت به ابن المهذب ، ومشى في جنازته بثياب مذهبة ، فاستقبح الناس فعله ، ونقص بهذا السبب ، ولم يعش بعده إلا شهراً واحداً .

ومن شعره :

لقد طال هذا الليل بمد فراقه وكيف أرجِّى الصبح بمدهموقد وله أيضاً رحمه الله :

أقْصِرُ فديتك عن لوى وعن عَذَلِي من كل طرف مريض الجهن ينشدنى إن كان فيه لنا وهو السقيم شِفاً وله في رفاء :

بليت برفاء لواحظُ طرفيه بجور على المشاق والعدل دأبه وله أيضاً رحمه الله :

وائن ترقرق دمه يوم النوى فالسيف أقطع ما يكون إذا غدا وقال يرثى صديقاً له وقع المطر بعد موته :

وعهدی به قبل الفراق قصیر تولت شموس بمدهم و بدور

أولا فخذ لى أماناً مِن ظُبِي اللَّهِلَ (1) (يارب رام بنجد من بنى ثقل)(٢) (فر بما صحت الأجسام بالعلـــــل)

> بنا فعلت ما ايس يفعــــله النصل و يقطعني ظلما وصنعته الوصـــل

بنفسي من أبكي السموات فقده بغيث ظَنَــناً، نوال يمينه

⁽١) الظبي : جمع ظبة _ بضم ففتح _ وهي حد السيف، والمقل جمع مقلة _ بضم اللهم _ وهي العين ، والإضافة من إضافة المشبه به إلى المشبه

⁽٢) في الشدرات « ينشدلي = وبنو ثعل : أشهر العرب بالإصابة في الرمي

فل استمبرت إلا أسَّى وتأسفا وله أيضا عنى عنه:

لانرجُ ذا نحس و إن أصبحت كيوانُ أعْلَىٰ كوكب موضعًا وله أيضًا رحمه الله :

إذا أحرقت فى القلب موضع سكناها وما الدمع يوم البين إلاَّلَالَيُ وا عسا وما أطلع الزهر الربيع وا عسا ولما أبان البين ستر صدورنا عددنا دموع العين لمسا تحدرت ولمسا وقفنا للوداع وترجمت بدت صورة فى هيكل فَلُو أنسا وما طربا صفنا القريض ، و إنما وليسسلة بتنا فى طلا وشبيبتى وليسسلة بتنا فى طلا وشبيبتى ومهما أدر الكأس باتت جفو أننا ومنها:

ولو لم یجد یوم الندی فی یمینه فی الدنیا وسائس أهلها ومن کلّف الایام ضد طباعها عسی نظرة تجلو بقلی وخاطری

وَ إِلَّا فَــاذَا القَطْرِ فِي غَيْرِ خَيِنَهُ

من دونة في الرتبة الشمسُ وهــــو إذا أنصفته نحس⁽¹⁾

فين ذا الذي من بقد يكرم مثواها على الرسم في رسم الديار تثرناها رأى الدمع أجياد الفصون فحلاها وأمكن فيها الأعين النجل مرماها دروعا من الصبر الجيل نزعناها لعيني عسل في الضائر عيناها ندين بأديان النصارى عبدناها جسلا النور مرآة القرائح مرآها شراى وفي ليل الذوائب مسراها بأنفاس رَبًّا آخر الليسل رياها من الراح قسقينا الذي قد سقيناها

لسائله غـــير الشبيبة أعطاها سياسة من ساس الأمور وواساها وعاين أهوال الخطوب وعاناها صـــداه فإنى دأمًا أتصداها(٢)

⁽١)كيوان السم لزحل بالمارسية ، وهو ممنوع من الصرف للعامية والعجمة (٢) أتصداها 1 أتعرض لها

ومنه القصيدة التي كتبها إلى الداعي لمـا قبض على أخيه باليمن يستعطفه على أخيه الرشيد فأطلقه ، وهي :

هل أنجدوامن بعدالا أو أنْهَمُوا⁽¹⁾ ومن الفؤاد مكان ماأنا أكتم لا أوحش الله المنازل منهم شمسُ الضحى من نحوكم فأسلم إنى أغار من النسم عليكم فسلوت إلاعنكم وقنعت إلا منكم وزهدت إلا فيكم ليبوح إلا بالشكاية لى فَمُ کلا ولا وجدی علیــه متم وَلَوْ َّبُمَا هِو الْعَرَيْنَ الضيغم (٣) كالسيف يمضى عزمه ويصمم أثرى يكون لكم علينامقدم ما إن لم مذغبت شمل يُنظمُ لما رحلت وإنما هو مَغْرِم هلمكوا بيغيهم وأنت مُسَلّم وماوك قحطان الذين هم هم ما النَّطَعْت من إجلالهم تتكلم(١)

يا رَبْعُ أَين ترى الأحبة بمعوا نزلوا من العين السواد و إن نأوا رَحَاوُا وفي القلب المعنى بعدهم وتعوضت بالأنس روحي وَحْشَةً إنى لأذكركم إذا ما أشرقت لاتبعثوا لى فى النسيم تحيــة إنى امرؤ قد بعث حظى راضيا ماكان بعد أخي الذي فارقته هو ذاك لم يملك علاه مالك أفوت مغانيه وعطل ربمه ورمت به الأهوال همة مأجد يفديك قوم كنت واسط عقدهم جهلوا فظنوا أن بعدك مَغْنم ولقد أقر المينَ أن عِدَاكَ قد أقيال بأس خيرٌ مَنْ حمل الْقَنَا متواضعين ولو ترى ناديهم

⁽١) أنجدوا: ساروا إلى نجد ، وأتهموا: ساروا إلى تهامة

⁽٣) أراد مالك بن نويرة ومتمم من نويرة أخاه

⁽٣) في ب ﴿ لما رمى هجر العزيز الضيغم ۗ وفي ث ﴿ وَلَرْبُمَا هَجِرَ الْعَزَيْرُ ۗ ۗ وكلاهما تحريف ، والضيغم : الأسد ، والعرين _ بفتح العين _ مسكنه ، وهو في للعجم كما أن أثبتناه ﴿ ٤) في معجم الأدباء ■ متواضعون ﴾ وكل صحيبح عربية

أن أصبح الداعى المتوج منهم و بنو أبيه بنو زريع أنجم لكنه للحاسدين جهنم كالدر بل أبهى لَدَى من يفهم وتبيت تَشْرِى والـكواكب نُوَّمُ

وكفاهم شرفا ومجددا أنهم هو بدر تم في سماء علاهُمُ ملك حمداه جَنَّة لعُفَاتَه مع أننى سيرت فيك شواهدا تغدووهُوجُ الذاريات روا كد

(97)

الحسن بن على الساسكونى

الحسن بن على السَّاسَكُوني(١) .

وسيوف لحظك تُذتضَى لـكفاحه (۲)
أنسيت يوم البعث حمل جُنَاحِه (۲)
وفساده فى الحب عين صلاحه
وإلام طرفى مُولَع بطلاحـــه
فلقد أراد الستر من فَضّاحِــه
لم يَمْ عن عينى جَنَى تفاحــه
مُرْهُ بهم التكون من نصاحـه
لو شاء صيره مكان وشاحــه
كالروض لاح لديك نور أقاحه (۱)
رشأ ينوب بعينه عن راحــه
رشأ ينوب بعينه عن راحــه

من شعره ا أبروم هـذا القلب بُرْء جراحه يا مستبيح دم المتيم عامــدا نظرى الذى فى الحب قد أفسدته حَتَّام تطرف طرف عينى بالبكى يا و بح مُودع سره فى جفنــه ايت الحبيب غداة أثمر خده يا لائم المشتاق تبغى نصحه أو فا نظر الرشأ الذى خلخاله يفـتر عن شـيم تلألا نوره ويدير ناظر، فيسكرنا فقــل ملك إذا رتج الهــدا أبوابهم

4

⁽۱) الساسكونى: نسبة إلى ساسكون ، قال ياقوت « ساسكون من قرى حماة ، ينسب إليها المهذب حسن الساسكونى شاعر شاب عصرى أنشدنى له بعض أصحابنا أبياتا فى الجبول » ا م (۲) انتضى السيف : استله من غمده ، وقد شبه ألحاظه بالسيوف ، ثم أضاف المشبه به إلى المشبه (۳) الجناح – بضم الجيم – الإثم بالسيوف ، ثم أضاف المشبه به إلى المشبه (۳) الجناح – بضم الجيم – الإثم بالسيوف ، ثم أضاف المشبه به إلى المشبه (۵) الجناح – بضم الجيم – الإثم بالسيوف ، ثم أضاف المشبه ويضحك ، وشبم – بفتح فكسر – أصله البارد ، وأراد الهم

مقرونتان بصفحه وصفاحيه بشرا لعنفه لفرط سماحــــه(١) لا يغرقنك وَادْنُ من ضحضاحه(٢) كالطود يدفع ماءه لبطاحـــه (٢)

أعن لؤلؤ رطب تَدِسَّمْت أم ثغر ومن ريقة أسكرتِني أم من الخمر وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر يحاول نصحى بَدَّلَ النهي بالأمر لديك، وياشوقي إلى ذلك النذر ليبعثني خصا لك الله في الحشر

لا تنكروا ما ادّعى فلان من الــــشعر إذا قيل إنه شــــاعر في الجرنصب الفرمول في الآخر تجمع بين الطويل والوافر

أنا أرض تفار مني السهاء إذ يطاني بأخصيه البهالا في حواشيه روضة غنـــاء

كأيما الفص ولوزاته لسانه بين ثنياياه

يرجني ويخشى فالمنية والمني سمح لَوَ أن الغيث كلم قبله هو بحر جود فابتعد عن لجه يملو وينزل للرعية فضلله وقال يمدح زين الدين أتابك :

وعطمك تيهاً ماس أم خوط بانة فعنك نهـــاني لائمي ولو أنه وها فا نذري إن كنت اذرة دمي و إنى لأهوى أن تبونى بقتلتي وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا :

فالنحوثم العروض قد شهدا يقصر مسدوده و رفعهــه يريك وهو البسيط دائرة وقال في طراحة فيروز أخضر :

فاض من كفه المني فاستدارت وقال ، وقد ناوله مليح خاتما فصُّه عقيق ولوزاته فضة :

وأهْيَفُ ناولني خَاتْما فخلتــه ناولني فاه فصل فيه أنه خاتم من فضة قدصاغه الله

⁽١) الغيث : المطر ، وعنفه : لامه أشد اللوم ، والسماح : الجود

⁽٢) الضحضاح ـ بفتح الضادين ـ الماء القريب الغور

⁽٣) الطود _ بالفتح _ الجبل

(9V)

أبو على الحسن بن عضدالدولة الجذامي

الحسن بن عضد الدولة ، أبى الحسن ، أخى المتوكل على الله ملك الأندلس ابن يوسف بن هودٍ ، الجذامى(١) .

قال الشيخ أثير الدين: رأيته بمكة ، وجالسته ، وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ، ثم لا يظهر الفيبة منه ، وكان يلبس نوعا من الثياب بما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد ، وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الأوائل ، وكان له شعر ، منه :

خُضْتُ الدَجُنَّةَ حتى لاح لى قَبَسَ وبان بانُ الحَى من ذلك القبس فقلت للقوم هذا الربع ربعهم وقلت للسمع لا تخلو من الحدس وقلت للعين غُضِّى عن محاسنه وقلت للنطق هذا موضع الخرس

وقال الشيخ شمس الدبن : هو الشيخ الزاهد الكبير أبو على بن هود ، المرسى ، أحد الكبار في التصوف على طريقة الوحدة .

مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بِمُرْسِية ، وكان أبوه نائب السلطنة بها ، حصل له زهد مفرط ، وفراغ عن الدنيا ، وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، واشتغل بالطب والحكمة ، وزهديات الصوفية ، وخلط هذا بهذا ، وحج ، ودخل المين ، وقدم الشام ، وكان ذا هيبة ، ووقار ، وشيبة ، وسكون ، وفنون ، وتلامذة وذبول ، وكان على رأسه قبع كشف (٢) ، وعلى جسده دلق ، كان غارقا في الفكرة ، عديم اللذة ، متواصل الأحزان ، فيه انقباض عن الناس ، وهل مرة إلى والى المهدد وهو سكران ، أخذوه من حارة البهود ، فأحسن وهل مرة إلى والى المهدد وهو سكران ، أخذوه من حارة البهود ، فأحسن

⁽۱) له ترجمة فی شدرات الدهب ه/۲۶۳، وسماه « بدر الدین حسن بن علی بن أمير المؤمنين أبی الحجاج يوسف، المغربی ، الأندلسی ، تزیل دمشق المعروف بابن هود » وقال « ووصفه الدهبی بالاتحاد والضلالة » (۲) كذا

الوالى به الظن ، وأطلقه ، وقال : سقاه اليهود خُبثًا منهم ليغضوا منه بذلك ، وكان قد نالهم منه أذى ، وأسلم على يده جماعة : منهم سعيد ، و بركات ، وكان يحب الـكوارع المغمومة ، فدعوه إلى بيت واحد منهم ، وقدموا له ذلك ، فأكل ثم غاب ذهولا على عادته ، فأحضر وا الخر ، فلم ينكر حضورها ، فأداروها ، ثم ناب ذهولا على عادته ، فأحضر وا الخر ، فلم ينكر أخرجوه على تلك الحالة ، ناولوه منها قد حا ، فاستعمله تشبها بهم ، فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة ، و بلغ الخبر الوالى ، فركب وحضر إليه ، وأردفه خلفه ، و بتى الناس خلفه يتحجبون من أمره ، وهو يقول لهم بعد كل فترة : إيش جرى من ابن هود بشرب المقار ؟ يعقد القاف كافا في كلامه ، وكان يشتغل اليهود عليه في بشرب المقار ؟ يعقد القاف كافا في كلامه ، وكان يشتغل اليهود عليه في كياب « الدلالة ، وهو مصنف في أصول دينهم للريس موسى .

قال الشيخ شمس الدين: قال شيخنا عماد الدين الواسطى: أتيت إليه وقلت. 4: أريد أن تسلكنى، فقال: من أى الطرق ؟ من الموسوية، أو مرف العيسوية، أو المحمدية؟.

وكان إذاطلعت الشمس يستقبلها ويُصَلِّب على وجه .

وصحب العفيف عران الطبيب ، والشيخ سعيد المغربي ، وغيرهما ، ولم يصل عليه إلا القاضي بدر الدين بن جماعة .

ودفن بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستهائة(١) .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان بعض الأيام يقول له تلميذه سعيد : أرنى فاعل النهار ، فيأخذ بيده و يصمد إلى سطح فيقف باهتا إلى الشمس نصف نهار ، وكان يمشى في الجامع ، باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع

⁽۱) فى الشذرات عن المناوى فى طبقاته أن وفاته كانت فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، واتفق مع ما هنا على أنه دفن بقاسيون

أصبعه السبابة كالمتشهد ، وكان يوضع فى يده الجر فيقبض عليه ذهولا عنه ، فإذا أحرقه رجع إلى حسه فألقاه من يده ، وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة .

ومن شمره عفا الله عنه :

فؤادى من محبوب قلبى لا يخسلو وسرى على فكرى محاسِنَهُ يجلو ألا يا حبيب القلب يا من بذكره على ظاهرى من باطنى شاهد عَدْلُ تَجلَّيْتَ لى منى على فأصبحت صفاتى تنادى : ما لحجو بنا مثل أورَّى بذكر الجزع عنه و بانة ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل وأذكر سُعْدى فى الحديث مفالطا بليلى ولا ايلى مرادى ولا مجمَّلُ ولم أرفى المشاق مثلى ، لأننى تلذلى البلوى و يحلولى المذل

وله قصيدة منها:

ن

علم قومی بی جهل إن شانی لأجَلُّ أنا عبد أنا رب أنا عبد أنا ذل (1) أنا دنيا أنا أخرى أنا بعض أنا كل أنا معشوق لذاتى لست عنى الدهر أسلو(1)

وهي طويلة جدا ، والله تمالى أعلم بحاله .

⁽١) بهذا ونحو. تمسك الدهبي على أنه اتحادى

(91)

الحسن بن على ، الشيخ بدر الدين ، المحدث ، الكانب المجود .
كان فاضلا ، ينظم وينتر ، وله كتاب برُبي الجابية بدمشق ، وكان يكتب القصص بالأمينية ، وكتب عليه جماعة ، وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض .

بدر الدين الحسن بن على الـكاتب

تو في سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وقد ناهر السبعين .

كان الملك الأوحد له معه صحبة ، فتحدث له مع الأفرم أن يدخل ديوان الإنشاء بدمشق و فرسم له بذلك و فأبي و فلا مَهُ الملك الأوحد على ترك ذلك و فقال ؛ أنا إذا دخلت إلى الديوان ما يرتب لى أكثر من خمسة دراهم كل يوم ولم يجلسوني فوق بني فضل الله ، ولا بني القلانسي و لا بني القيسراني ، ولا فوق بني غام ، ولم يجلسوني إلا دونهم ، ولو تسكلمت فالوا : أبصر الصقمة واحدكان فقيه كتاب يريد أن يقد فوق السادة الموقعين ، و إن جاه سفر ما يخرجون غيرى و إن تكلمت قالوا : أبصر الصقمة ، يحتشم عن السفر في ركاب ملك غيرى و إن تكلمت قالوا : أبصر الصقمة ، يحتشم عن السفر في ركاب ملك فيرى و وان تكلمت قالوا : أبصر الصقمة ، يحتشم عن السفر في ركاب ملك والأقل و وأنا كبير هذه الصناعة و وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين .

ومن شعره فى فرحة بنت المخايلة المغنية :

ما فرحتی إلا إذا واصلت فَرْحَة ُ بين الكس والكاس لا أن أراها وَهْيَ في مجلس ما بين طباخ وهرَّاسِ ومن شعره رضى الله تعالى عنه : وقد عنفونى في هَوَاه بقولهم ستطلع منه الذهن واصبر على الحزن

فقلت لمم: كفوا فإنى واقع وحقه الوجد فيه إلى الذقن (٩٩)

الحسن بن على بن محمد الكاتب ، أبو الجوائز ، الواسطى (۱) . أبو الجوائز الواسطى (۱) . أبو الجوائز الواسطى الحسن بن على اقام ببغداد زمناً طويلا ، وذكره الخطيب في تاريخه ، وقال : عُلقت الواسطى عنه أخبار ، وحكايات ، وأناشيد ، وأمالي عن ابن سكرة الهاشمى ، وغيره ، ولم يكن ثقة ، فإنه ذكر لى أنه سمع من ابن سُكرة ، وكان يصفر عن ذلك ، وكان أديباً شاعراً .

ومن شعره:

إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح صفاء بَنييب في فالطباع جوامح حسلال، وخل في المودّة ناصح

دع الناس طرُّ اواصرف الود عنهم ولا تبـــخ من دهر تظاهر زَيْفُهُ وشيئان معدومان في الاُرض: دِرْهِ ومن شعره أيضا رحمه الله :

يا خجلتي من قولها خان عهودي وَلَمَا (٢)
وحق من صيرني وقفا عليها ولها (٢)
ما خَطَرَتْ بخاطري إلا كستني ولها (٤)
وكانت وفاته في سنة ستين وأر بعمائة ، رحمه الله تعالى !

⁽۱) له ترجمة فی ابن خلـکان ذکر فیماکل ما ذکرههذا (رقم ١٦٥) فلیس هو من الفوات

 ⁽٣) ولها: الواو للعطف ، لها: ماض من اللهو ، وفي ابن خلـكان « واحزني من قولها » (٣) ولها: الواو للعطف ، واللام جرف جر ، وها: ضمير الفائبة
 (٤) الوله ـ بفتح الواو واللام ـ أن يشتد العشق حتى يشبه الجنون

وقال أيضاً غفر له 🗈

أبو العالية الحسن بن مالك ، أبوالعالية ، الشامى ، مولى العميين ، و بنوالعم : قوم من الحسن بن مالك فارس نزلوا البصرة فى بنى تميم أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . العمى كان أديباً شاعراً ذا دراية من أصحاب الأصمعى ، وكان إذا جلس الأصمعى أو غيره وتكلم معه انتصف منه وزاد عليه .

ومن شمره :

ولوانبي أغطيت من دهرى المني ﴿ وما كُلُّ من يعطى المني بِمُسَدَّدِ

لَقُلْتُ لَآيًا مِ مَضَيْنَ الا اُرْجِعِي ﴿ وَقُلْتُ لَآيًا مِ اَتَيْنَ الاَ اَبْمَدِي

حدث المبرد قال ، قال الجاز لأبي العالية : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما أحب أنا وغير ما يحب إبليس ؛ لأن الله عز وجل يحب أن اطيمه ولا أعصيه ولست كذلك ، وأنا أحب أن أ كون على غاية الجِدَة والثروة ولست كذلك ، وإبليس يحب أن أكون منهمكا في المعاصى واللذات ولست كذلك ، وإبليس يحب أن أكون منهمكا في المعاصى واللذات ولست كذلك .

ومن شعره أيضًا :

أَذَمُ بِغَـــداد والمُقامَ بها من غير ما خبرة وتجريب ما عند شكاً نها لمختبط ريْ فد ولافرجــة لمكروب(١) قوم مواعيـــدهم مُطَرزة بزخرف القول والأكاذيب خلوا سبيل العــلى لفيرهم ونازعوافي الفسوق والحوب

⁽١) المختبط: هو من يتعرض لك ابتغاء معروفك من غير أن تكون له وسبة يمت بها إليك ، والرفد ــ بالكسر ــ العطاء .

یحتاج راجی النوال عنده بالی ثلاث من غیر تکذیب کنوز قارون أن تکون له وُغُمْر نوح وصَـــــــبُر أیوب وکانت وفاته یوم تمـام الأر بعین والمــائتین ، رحمه الله تعالی !

 $(\uparrow \bullet \uparrow)$

أبو الحسين الحسن بن المبارك

الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل ، الفقيه ، أو الحسين (1) .
كان شاعراً • ظريفاً • رشيق القول، مليح المعالى • مدح وهجا ، وتنوع في قول الشعر • وقال الدوييت .

قال محب الدين بن النجار: روى شعره أبو بكر بن كامل الخفاف وأبوالقاسم على _ هوابن الحسين بن هبة الله الدمشق _ فى معجم شيوخهما ، وكلهم سماه الحسن، وسماه ابن السمعاني أحمد ، ورأيت بخطه « وكتب الحسن » .

وتوفى فجأة سنة اثنتين،وخمسين وخمسائة .

ومن شمره رحمه الله تعالى :

رَوِّحاً روحی براح لیس بالماء القراح وادر کانی بالأغانی قبل إدراك الصباح فهو يوم قد بدت فيه أمارات الفلاح يوم لهو وفنون من مجون ومزاح سيّاً والغيم قد أقه بل من كل النواحی واستفات الماء فی دجه من جور الریاح ودَعَا عَذْلَكِما لی فی فسادی وصلاحی

⁽۱) وقع فى الاصول « أبو الحسنين = وقد ذكر فى شدرات الدهب ١٦٤/٤ أبا الحسن محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن الحل ، الفقيه الشافعي البغدادي ، وذكر عقيبه أخاه أبا الحسين أحمد بن المبارك ، ولابن الحل ترجمة في ابن خلكان (رقم ٥٦٥) وذكر فيها أبا الحسين أحمد بن المبارك ، وهو هذا ؛ ولكنه عقدها لأخيه أبى الحسن محمد الفقيه

وارطيف الخيال يضو خيال وورة ما تموهت بالوصال غير أن الحب يرضى بطيف أو بوعد منفص عطال وعلى أنه يسر والحكن حين يسرى عنى يزيد خبالي آو من قلة التجال والصابرة وويلى من كثرة المان وبنفسى ذاك الفرال وحاشا حسنه أن أقيسة بالفان والبديع الذى إذا بلبل الأصد اغ أعدى القاوب بالبلبال وعمل أيضاً وحمه لله :

قلت لما لا تقتلى مدنفاً هُوَاكِ قد هَيَّجَ بلباله مازال برجو منكوَصْلاً إلى أن قطع الهجران أوصاله فابتسمت تيها وقالت وكم قد قتلت عيناى أمثاله (١٠٢)

الحسن بن (۱) محمد بن عبد الله بن هارون ، ، أبو محمد ، الوزير المهلّبي ، من ابن محمد الحسن بن أبي صفرة .
ابن محمد الوزير ولد المهلب ابن أبي صفرة .
المهلي كان كاتب معز الدولة بن بُوكه ، ولما مات الصيمري قلده معز الدولة

كان كاتب معز الدولة بن بُويه ، ولما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه ، وقر" به ، وأدناه ، واختص به ، وعظم جاهه عنده ، وكان يدبر أمر الوزارة المطيع من غير تسمية الوزارة ، ثم جُدِّدت له الخِلَع من دار الخلالة بالسواد والسيف والمنطقة ، ولقبه المطيع بالوزارة ، ودبر الدولتين ، وكان ظريفا

⁽۱) له ترجمة في شدرات الدهب ۴/ و وله ترجمة في وفبات الأعيان لابن خلكان (الترجمة رقم ۱۷۰ في ۳۹۲/۱ بتحقيقنا) فليس هو من الفوات ، وله ترجمـة في معجم الادباء ۱۱۸/۹

نظيفًا ، قدأخذ من الأدب مِحَظِّ وافر ، وله همة كبيرة ، وصَدْر واسع ، وكان جامعًا لخلال الرياسة ، صبورًا على الشّدائد .

وكان أبوالفرج الأصبهاني وسخا في ثوبه ونفسه وفعله ، فواكل الوزير الهلبي على مائدة ، وقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعلة ، فندرت من فه قطعة بلغم وقعت في وسط الصحن ، فقال المهلبي ، ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون في غير هذا الصحن ، ولم يَبِنْ في وجهه استكراه ، ولا داخل أبا الفرج حياء ولا انقباض .

وكان من ظرَّ ف الوزير المهلبي إذا أراد أكل شيء من أرز بلبن وهرايس وحلوى رقيق وقف إلى جانبه الأيمن غلام معه نحو من ثلاثين مِلْمَقَة زجاجا مجروداً (١) ، فيأخذ المُلْمَقَة من الغلام الذي على يمينه ويأكل بها لقعة واحدة ثم يدفعها إلى الفلام الذي على يساره لثلا يعيد المُلْمَقَة إلى فيه مرة ثانية

ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من أبى الفرج جمل له مائدتين إحداها كبيرة عامة ، والأخرى لطيفة خاصة يواكله عليها مَنْ يدعوه إليها .

وعلى صنعه ما كان يصنعه بأبى الفرج ما خلا من هجوه ، كان أبو الفرج قال: أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتنى وقذفتنى من حالق لست الملوم أنا الملوم لأندى أنزلت آمالى بغير الخالق ويروى أن هذين للمتنبى ، رواها له الكندى (٢٠).

وكان قبل وزارته قد سافر مرة ، ولتى فى سفر م مشقة شديدة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه ، وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى ، فقال المهلبى ارتجالا شعراً :

⁽۱) في ب و زجاجا مجرورا ١

⁽۲) هما فی ترجمة المتنبی منسوبان إلیه ، وقال ابن خلسکان (الترجمة رقم ۹۹) «وکان الشیخ تاجالدین السکندی ــ رحمه الله الــ یروی له بیتین لایوجدان فی دیوانه وکانت روایته له یابلسند الصحیح المتصل، فأحببت ذکرها، وهما » ثم ذکرهذین البیتین . (۲۷ ــ فوات ۱)

ألا موت يباع فأشــــتريه فهذا العيش مالا خير فيه إذا أبصرتُ قبراً من بعيد وددت لو أنني مما يليه ألا موت لذيذ الطعم يأني أيُخَلِّصني من الموت الكريه إلا رَحِمَ المهيمنُ نفسَ حر تصدق بالوفاة على أخيه

فلما سمع هذه الأبيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه ، وتفارَقاً ، وتقلبت الأحوال بالمهلبي ، وولى الوزارة ، وضاقت الأحوال برفيقه الصوفى ، فقصده وكتب إليه شعراً :

ألا قل للوزير فَدَنْهُ نفسي مقال مُذكر ما قد نسيه أتذكر إذ تقول لضيق عيش (ألا موت يباع فأشتريه)

رق الزمان الفافتي ورَرْثي الطول تقلقي (1) فأناليني ما أرتجيب وحاد عما أتقى فلا صفحن عما جناه من الذنوب السُبُقِ حتى جنايته عمل فعل المشيب بمفرق

ومن شعره رحمه الله :

قال لى من أحبِ والبين قد جــدوفي مهجتي لهيب الحريق ما الذي في الطريق تصنع بعدى ؟ قلت: أبكي عليك طول الطريق

⁽١) الفاقة ، الفقر ، والتقلق : الاضطراب وكثرة النقلة في البلاد

قال أبو إسحاق الصابي : كنتُ يوما عند الوزير المهلبي ، وقد أُخذ ورقة وكتب فيها .

فقلت بديها:

ومنطق دره في الطِّر س ينتثر (١) وفىأناملها سَحْبَان يستر (٢)

له مد أمدعت جوداً بنائلها فحاتم كامن في بطن راحتــه ومن شعره رحمه الله :

وكيف يصنع مَنْ بالقَرْض يحتال إلى اتساع فلي في الغيب آمال

الجود طبعي ولكن ليس لى مال فهاك خطى فخده منك تذكرة ومنه أيضًا عني عنه :

عَـدُولُ لَى يلقب بالحبيب بلا واش أتيت ولا رقيب كلون الشمس في شفق الفروب قريب من قريب من قريب

أتاني في قيص اللاذ يسمى فقلت له فديتك كيف هذا فقال الشمس أهدت لي قيصاً فثو بی والمدامُ ولونُ خدی ومنه أيضاً رحمه الله !

تطوى بأوتارها الهموم كا تطوى دجي الليل بالمصابيح بروحها خلمة على روحي

ثم تفنت فخلنها سمحت

وكان أبو النجيب شداد بن إبراهيم الجَزَرى الواعظ الْمَلَقَّب بالطاهر كثيرَ اللازمة للوزير المهلبي ، فاتفق أن غسل ثيابه ، فأنفد الوزير يدعوه ، فاعتذر ، فل يقبل ، وألح في استدعائه ، فكتب إليه شعراً ،

عبدك تحت الحبل عريان كأنه _ لا كان ا_ شيطان

⁽١) الطرس - بالكسر - الذي يكتب فيه

⁽٢) حاتم 1 مضرب المثل في الجود ، وسحبان واك : مضرب المثل في الفصاحة

يفسل أثوابا كأن البلى فيها خليط وهي أوطان أرقَّ من دِيني وإن كان لى دين كا للناس أديات كأنها حالى من قبل أن يصبح عندى لك إحسان يقول مَنْ يبصرنى معرضا فيها وللأقسوال برهان هذا الذي قد نسجت فوقه عناكب الحيطان إنسان

فأنفذ إليه جُبَّة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسائة درهم ، وقال : أنفذت إليك ما تلبسه ، وما تدفعه إلى خياط ، فإن كنت غسلت التكة و إلا عرفنى لا نفذ إليك عوضها .

ومن شعر الوزير المهلبي :

تصارمَتِ الأَجِفَانُ لَمَا هِرتنى فَمَا نَلَتَقَى إِلاَّ وَلَيِ عَـبَرَة تَجَرَى (١) وَطُوَّلَ يَا قُوتَ تَرجَمَتُه .

وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ، بطريق واسط ، وحمـــل إلى يغداد ، رحمه الله تمالى !

(1.4)

الحسن بن محمد بن على (^(*) مالاً نصارى، أبو على ما لمالقى، المعروف بابن كسرى ^(٣). قال ابن الاً بار فى « تحفة القادم» : توفى سنة أر بع وستمائة ، رحمه الله تعالى اومن شعره فى طفل قَبَّله فا حَرَّت وجانته ،

وا بأبى رائق الشباب دَناً ﴿ بهجة خديه ما أُمَيْاحِهَا كأننى عنـــدما أقبلها أنفخ فى وردة لأفتَحها وقال أيضا رحمه الله :

وَخَالِقُ بِنقَصَانَ جَمِيعِ الورى تَفَزُ ﴿ فَيَا سُوءَ مَا تَلَقَّاهُ إِنْ كَنْتُ فَاصْلا

(۱) تصارمت الأجفان : أى جفا بعضها بعضا ، وكنى بهذه العبارة عن عدم النوم لأن النوم يحصل بانطباق أحدالجفنين على الآخر ، فإذا لم يتلاق الجفنان لم يجدث النوم النوم يحسل بانطباق أحدالجفنين على الآخر ، فإذا لم يتلاق الجفنان لم يجدث النوعة (ص ٢٧٩) (٣) في البغية « يفرف بابن كسكرى الله ترجمة في بغية الوعاة (ص ٢٧٩) (٣) في البغية « يفرف بابن كسكرى الله ترجمة في بغية الوعاة (ص ٢٧٩)

آبو على إلحسن ابن محسد الأنصارى للالقي إلان كسرى) ألم تر أن البـــدر يُرْ فَبَ ُ ناقصا ويترك منسيا إذا كاب كاملا . وقال في ابن خلدون :

> یا شاعراً یتسامی وجَدّه خلدون لم یکف اُنك خَلُ حتی باُنك دون (۲۰۶)

الحسن بن محمد^(۱) بن الحسن بن حيدر العلامة ، رضى الدين ، أبوالفضائل ، أبو القضائل الحسن بن محمد الحسن بن محمد القرشى ، العدوى ، العمر بي ما العمر بي العمر بي العمر بي العمام العمام بي العمام بي العمام بي العمام بي العمام العمام بي العم

قال الدمياطى : كان شيخنا صالحا ، صموتا عن فُضُول الكلام ، صدُّ وقا في الحديث ، إماما في اللغة والفقه والحديث ، قرأت عليه ، وحضرت دفعه بداره بالحريم الظاهرى ، ثم نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة ، ودفن بها ، وكان قد أوصى بذلك ، وأعدَّ خسين ديناراً لمن يحمله .

وتوفى سنة خمسين وسمائة(٢) .

قال الملامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى الحكى لى الشيخ شرف الدين السبكى المدين الساغلى أن الصاغلى كان معه ولد ، وكان يترقب ذلك الوقت ، فعمل يترقب ذلك الوقت ، فحضر ذلك اليوم وهو مُمَافى قائم ليس به علة ، فعمل

⁽۱) له ترجمة فى بنمية الوعاة (ص ۲۲۷) ومعجم الأدباء ١٨٩/٩ وفى كشف الظنون ١١٢٢

^(∀) فى ب ، ث « وتوفى سنة خمسين وثلاثمائة ، وهو تحريف، فإن السيوطي الس على مولده فى سنة سبع وسبعين وخمسائة بمدينة الاهور ، وأنه دخل بغداد سنة خمس عشرة وستائة ، وقال ياقوت ، وفى سنة ثلاث عشرة وستائة كان بمكة ، وقد رجع من البين ، وهو آخر العهد به ، اه ، ونص حاجى خليفة على وفاته فى سنة ٢٥٠ وذكر فى الكلام على مفسل الزمخشرى (ص ٢٧٧٣) أن الصاغانى توفى فى سنة ٥٠٠ وهو خطأ بدليل ماذكرناه عن ياقوت الذى لقيه والصاغانى صاحب العباب فى اللغة وغيرها من الكتب

لأصحابه وتلامذته طعاما شكراً، وفارقناه وعديت الشط، فلقيني مَنْ أخبرني بموته و فقلت له : الساعة فارقته ، فقال : والساعة وقع الحمام به فجأة و أو كاقال و رحمه الله تمالي وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه ! .

(1.0)

الحسين بن محمد(١) ، السَّهُوَ اجي ، أبو على .

قال یاقوت ا أدیب شاعر لبیب مشهور مذکور، وَسَهْوَاج ا من قری مصر ، صنف کتاب « القوافی » .

وتوفى بمصر سنة أر بسمائة ، رحمه الله تعالى ! .

ومن شعره:

ومنه أيضا رحمه الله : كرامُ المَسَاعي في اكتساب محامد وأهدى إلى طرق الممالي من القطا

وأبوابه معمورة بعنفاتهم وأيديهم ماتستريح من العطا

ومنه أيضًا قوله :

ذَكَرَتْ إلفها فحنت إليه فبكينا من الفراق جميعا ومنه أيضا :

قوم كرام إذا سَــاوا سيوفَهُمُ في الرَّوْع لم يغمدوها في سوى المهج إذا دجًا الخطب أو ضاقت مذاهبه وجدت عندهم ما شأت من فرج

(۱) فی معجم البلدان (۱۸۷/) • سمواج بفتح أوله وسكون ثانيه ثم والا وآخره جيم – قرية من قری مصر ينسب إليها أبو على الحسن بن محمدالأديب صاحب كتاب القوافی ، وفی معجم الأدباء (۱۰/۱۰) ترجمته بما نقله عنه صاحب هذا الكتاب، وذكره فی أثنا، من يسمى • الحسين • فيكون ماوقع فی معجم البلدان خطأ

أبوعلى الحسين ابن عمد السيواجي

$(1 \cdot 7)$

عز الدين الحسن بن محمد الفيلسوف الضرير

الحسن بن محمد (١) بن أحمد بن بجاء الإربلي، الفيلسوف ، عز الدين، الضرير (٢).

كان بارعاً في الفنون الأدبية ، رأساً في علوم الأواثل ، وكان بمنزله بدمشق ، منقطعا ، ويقرئ المسلمين وأهل الكتاب ، والفلاسفة ، وله حرمة وافرة ، وكان يهين الرؤساء وأولادهم بالقول ، وكان مخلا بالصاوات ، يبدو منه ما يشعر بالحلاله ، وكان يصرح بتفضيل على على أبى بكر ، وكان حدن المناظرة ، له شعر خبيث الهجو .

وتوفى فى سنة ستين وستمائة (٣) .

ولما قدم القاضى شمس الدين بن خلـكان ذهب إليـه ، فلم يحتفل به ، فأهمله القاضى وتركه .

وقال عز الدين بن أبى الهيجاء: لازمت العــز الضرير يوم موته ، فقال الهذه اللهينية قد انحلت ، وما بقى يرجى بقاؤها ، واشتهى أرزابلبن ، فعمل له الوأكل منه ، فلما أحس بشروع طلوع الروح منه ، قال : قد خرجت الروح من رجلى ، ثم قال ؛ قد وصلت إلى صَدْرى ، فلما أرادت المفارقة بالـكلية تلا هذه الآية (ألا يعلمُ مَنْ خلق وهو اللطيفُ الخبير) ، ثم قال : صـدق الله العظيم ، وكذب ابن سينا ، ثم مات في ربيع الآخر ، ودفن بسفح قاسيون . ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخسمائة .

قال الشيخ شمس الدين: وكان قذراً ، ردىء الشكل ، قبيح المنظر ،

⁽١) في ب ، ث ﴿ الحسن بن محمد ۗ وهو موافق لما في بغيةالوعاة (ص٢٢٦) وفي الشذرات ﴿ الحسين بن محمد ۗ

⁽٧) له ترجمة في بغية الوعاة (ص ٢٣٦) وفي شذرات الدهب ٥٠١/٥

⁽٣) في الشذرات أنه توفي في ربيع الآخر من سنة ٩٦٠ عن أربع وسبعين سنة ، ومثله في بغية الوعاة ماعدا بيان مقدار عمره

لايتوق النجاسات، ابتلى معالعمى بُقُرُوح وطلوعات ، وكـان ذ كيا، جيد الذهن . ومن شعره دو بيت :

لوينصرني على هواه صبرى ماكنت ألذ فيه هَنْكَ السَّنْرِ حَرَّمْتُ السَّمْرِ مَاكَ سَمَر سوى حديث السَّمْرِ ومن شعره فى العاد بن أبى زهوان ، وكنان يلقب أولا بالشجاع ،

تَعَمَّمَ بِالطِرف من طرفه وقام خطيبا لندمانه وقال السلام على من زَنى ولاط وقاد لإخسوانه فردوا جميماً عليه السلام وكل يترجم عن شانه وقال: يجوز التداوى بها وكل عليه بأشجانه

وله فيه ۽ وقد تلقب بالعاد :

شجاع الدين عُمِّدتاً فهد كدنت مُمَّدتاً خطيبا قمت سكرانا و بالزكوات عممتا

وقال أيضا رحمه الله تمالى :

توهم واشینا بلیل مَزَارَهُ فهم لیسمی بیننا بالتباعد(۱) فهانقته حتی اتحدنا تعانقاً فلما أتانا مارأی غیر واحد

قال القاضى كمال الدين بن العديم لما سمع هذين البيتين : أمسكه مسكة أعى . وهذا المعنى تداوله الشعراء ولهجوا به ، قال سيف الدين بن المشد :

ولما زار مَنْ أهواه ليلا وخفنا أن يلم بنا مراقب تمانقنا لأخفيه فصرنا كأنا واحد فى عقد كاتب

⁽١) في الشدرات وتوهم واشينا قليل مزاره ، تحريف

وقال نِفْطُوَيْهُ النحوى :

ولما التقينا بعد بعيد عجلس جعلت اعتادى ضمّة واعتناقه وقال عز الدين أبو بكر الإربلي : هم الرقيب ليسهم في تفرقنا عانقته فالمُحدُنا والرقيب أتى ومن شعر العز الإربلي دو بيت : إن خفت تكلفا وفي لي طبعا يبغي لي في ذاك دوام الأسر

وكاعب قالت لأنرابها هل تعشق العيون ما لا ترى إن كان طرفي لا يرى شخصها وقال أيضا رحمه الله :

ومنه قوله أيضا:

ذهبت بشاشة ما عَهِدْتُ من الجوى وسلوت حتى لو سَرَى من نحوكم وقال أيضا غفر الله له 1

فالوا عَشِفْتَ وأنت أعمى وحسلاه ما عابَدْتها وحسلاه ما عابَدْتها وخياله بك في المنا للفؤا من أين أرسل للفؤا

ُنفازل فيه أعين النرجس الغض فلم نفترق حتى توهمته بعضى

لیلا وقد بات من أهواه معننقی ففذ رأی واحدا وَلَّی علی حَنَقِ

يا قوم ما أعجب هذا الضرير فقلت والدمع بعينى غــزير(١) فإنها قد صورًرّت في الضمير

وتفرت أحواله وتفكرا طيف لما حياه طيني في السكري

ظبيا كحيل الطرف ألْمَى المتعدول قد شَغَفَتُكَ وهما مفاأط ف ولا ألما دولم تراه العين سهما

 ⁽١) فى ب « هل تعشق العين ما لا ترى ■ ولا يستقيم عليه وزن البيت ، وفي أبية الوعاة « هل تعشق العينان مالاترى» وهو أظرف نما أثبتناه موافقة لما فى ث

فأجبت: إنى مُوسَوِئُ المشـــق إنصــاتا وفهمـــا أهوى بجــــارحة السما ع ولا أرى ذات المسمَّى وشعر العز الإر بلى كله جيد ، رحمه الله تعالى وعفا عنه !

(\·V)

الحسن بن عد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبى سعد ، الصاحب ، قوام الدين الدين ابن الطراح (١) .

(ابنالطراح)

قال أثير الدين : هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث ، وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك ، وكان فيه تشيع يسير ، وكان حسن الصحبة والحاورة ، وكان لأخيه فحر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التنار ، قدم علينا قوام الدين إلى القاهرة ، ثم سافر إلى الشام ، ثم كر منها راجعاً إلى العراق مع غارات ، وكنت سألته أن يوجه لى شيئاً من أخباره وشيئاً من شعره ، فوجه إلى بذلك ، وكنت لى من شعره بخطه :

غدير دمعى فى الخد يَطُّرد وَنَارَ حَبَى فَى الفَلَبِ تَتَقَدُ وَمَارِ حَبَى فَى الفَلَبِ تَتَقَدُ وَمَهِجَةً فَى هُواكُ أَتَلَفُهَا السِيشُوقُ وَقَلْبِأُودَى بِهِ السَّكَمَدُ عَهَدُكُ لَا يَنْقَضَى لَهُ أُمَدُ وَلَا لِلْيِلِ الْمُطَالِ مِنْكُ غَدُ وَمِنْهُ أَيْضًا :

لقد جمعت فی وجهـه لحجه بدائع لم بُجُمْمن فی الشمس والبدر حباب وخمر فی عقیق و نرجس و آس ور بحان ولیل علی فجر قال : و کتب إلی آخی أبو محمد المظفر یما تبنی علی امتناعی عنه و هو الذی ر بانی و کفلنی بعد الوالد و فقال :

لوكنت يابن أخى حفظت إخائى ما طبئت نفسا ساعة بجفائى وحفظتنى حفظ الخليل خليلة ورعيت لى عهدى وحسن وفائى خَلَّفْتنى قلق المضاجع ساهرا أرعى الدجى وكواكب الجوزاء

⁽١) لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب ، مع طويل البحث

أو أن يكون البعد منك حزاني ما كان ظنى أن تحاول هجرتى فكتبت إليه الجواب -

إن غبت عنك فإن ودى حاضر رَهُنُ بَمَحْض محبتى وولانى ما غبت عنك لهجرة تمتدها لكنني لما رأيت يَدَ النوى أشفقت من نظر الحسود لوصلنا

ذنبا عَلَى ولا لضعف وفائي ترمى الجميع بفرقة وتنسأنى فحبته عرن أعين الرقباء

الحسن بن وهب بن سعيد^(١) بن عمرو بن حصين « السكاتب .

من شعره:

تخاف عند الذنوب إعراضي عليك فالقلب ضاحك راضي حكمك في قبض مهجتي ماضي يوما إذا كان خصمه القاضي جزاك عفوى عن الذنوب فما أشد يوما أكوانه غضبا أنت أمــــير على مقتدر والخَصْمُ لا يرتجي الفـلاح له وقال أيضا رحمه الله:

أبكي فما أيسر ما في البكا لأنه للوجيد تسهيل وهــو إذا أنت تأملته حزن على الخدين مطلول

قال الصولى : كان أبو تمام يعشق غلاما خَزَر يا للحسسن بن وَهْب ۗ وكان الحسن يعشق غلاما روميا لأبي تمام ، فرآه يعبث بغلامه ، فقال : والله لئن سرت إلى الرومي لأسيرن إلى الخُزَري ، فقال له الحسن : لو شئت حكمتنا واحتكمت . فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بداود عليه السلام ، وأشبهني بخَصْمه ، فقال له الحسن :

الحسن بن. وهب،الكاتب

⁽١) تجد أخباره في الأغاني (٢٠/٤٥ ـ٥٩ بولاق) وله ترجمه في سمط اللالي (ص٥٠٠) وفهرستا بن النديم (١٧٧ مصر) ولأخيه سلمان بن وهب ترجمة في الأغاني (YY - 4Y/Y ·)

لوكان هذا منظوما ، فقال أبوتمام من أبيات :

مُصَرَّفَ القلب في الأهوال والفكر (١) وأنت مشتغل الأهــواء بالقمر جآذر الروم أعنقنا إلى الخزر ورب أمنع منے علی خطر امسی وتکته منی علی خطر عنه غياهبها عن نيكة هدر أنت المقم في التندو رواحلُهُ وأبره أبدا منه على سفر

أذكرتني أمر داود وكنت فتي أعندك الشمس تُزُّ لهي في مطالعها إن أنت لم تنزك السير الحثيث إلى جردت فيه جيوش العزم فانكسرت

وقيل لأبي تمام : غلامك أطوعُ للحسن بن وهب من غلامه لك ، قال : أَجَل ؛ لأنه يمطى غلامي مالا ، وأنا أعطى غلامه قييلاً وقالا .

وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجري بينهما ، فاتفق أن عزم غلام أبي تمام على الاحتجام ، فكتب إلى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا ، فوجه إليه بمائة منّ مطبوخ ومائة دينار، وكتب إليه :

ليت شعرى يا أملح الناس عندى هـل تداويت بالحجامة بعدى دفع الله عنك لى كل سوء باكر رائح وإن خنت عهدى قد كتمت الهوى بأبلغ جهدى فبدأ منه غير ما كنت أبدى وخلمت المذار إذ علم النا س بأني إياك أصــــــ في بودّى فليقولوا بمــــا أحبوا إذا كنــــت وصولا ولم تُرُّعْني بصــد

واتفق أنه وضم الرقمة عند مُصَلاه " و بلغ محمد بن الزيات خبرها " فوجه إلى الحسن مَنْ شغله بالحديث ، وأمر مَنْ جاءه بتلك الورقة ، ففكما وقرأها ، وكتب فيها على اسان أبي تمام الطائي :

⁽١) يشير إلى قضة داود عليه السلام التي أشار الله تعالى إلىها في سورة ص من القرآن الحربم، وموضعالإشارة هناقوله جل ذكره (إن هذا أخيله تسع وتسعون نعجة ، ولى نمجة واحدة ، فقال أكفلنها وعزنى في الحطاب)

وقال ا ضُمُوا الرقمة مكانها ، فلما رآها الحسن قال : إنا فله ! افتضحنا عند الوزير ا وأعلم أبا تمام بما جَرَى ا ووجّه إليه بالرقعة ا فلقيا مجد بن عبد الملك ، فقالا له : إنا جملنا هذين الفلامين سببا لمكاتبتنا بالأشعار ا فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تمالى إلا خيرا ، فقال : ومن يظن هذا بكما ؟ وكان هذا الكلام أشد عليهما .

ولما مات الحسن بن وهب رئاه البحترى بأبيات منها:

أصاب الدهر دواة آلِ وهب ونار الليل منهمم والنهار أعارهُمُ رداء المسرز حتى تقاضاهم فردوا ما استعاروا وقد كانت وجوههم بدورا لختبط، وأبديهم بحار

(1.9)

الحسن بن يوسف (١) بن عد بن أحد بن عبدالله ، أمير المؤمنين ، المستضى أمير المؤمنين بالله ، بن المقتدر ، المستضى بالله ، بن المستضى بالله ، بن المستضى بالله ، بن المستضى بن المستضى بن المستضى ابن المستضد ، بن الموفق ، بن المتوكل ، بن المستصم ، بن الوشيد ، بن المهدى ، بوسف العباسى ابن المنصور .

⁽۱) له ترجمة في تاريخ الحلفاء (ص١٧٨ طبع المطبعة الميمنية في سنة ١٣٠٥) وانظر ابن الأثير ١٤٦/١١ و ١٨٧

بو يع بالخلافة بعد وفاة والده المستنجد يوم الأر بعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ستوستين وخمسائة ، وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر و يومان ، ومولده سَحَر يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان سنة ست وثلاثين وخمسائة ، وأمه أم ولد أرمنية اسمها غضة .

كان حليها ، رحيها ، شفوقا ، لينا ، سهل الأخلاق ، كريما ، جيدا ، معطّاء ، كثير الصدقة والمعروف ، شديد البحث عن الفقراء وأحوالهم ، ويتفقدهم بالبرّ والمطاء .

وكانت أيامه مشرقة بالعطاء والعدل .

وتوفى سنة خمس وسبمين وخمسمائة .

وكان له من الولد أحمد وهو الإمام الناصر ، وهاشم أبو منصور .

ولما تولى المستضىء بالله نادى برفع المسكوس، ورد المظالم السكبيرة، وفرق مالا عظيا على الهاشميين والعَلَوبين والمدارس والرُّبُطُ ، وكان دائم البذل للمال ، وخلع على أرباب الدولة ألفا وثلثمائة قباء إبريسم لما استخلف ، وحر تسعة عشر عملوكا ، ثم احتجب عن الناس ، ولم يركب إلا مع الخدم ، ولم يدخل عليه غير قايماز .

وفى أيامه زالت دولة العُبَيْدية (١) بمصر ، وضر بت السَّكة باسمه ، وجاء البشير إلى بغداد ، وغلقت الأسواق ، وعملت القباب ، وصنف ابن الجَوْزِي فى ذلك كتاب « النصر ، على مصر » وخُطِبَ له بمصر وقُرَ اها والشام والمين و برقة ، ودانت الملوك لطاعته ، وكان يطلب ابن الجوزى ، ويأمره بمَقْد مجلس الوعظ ، و يجلس حيث يسمع .

⁽۱) يريد دولة الفاطميين ، نسبتهم إلى عبيد الله المهدى ، وآخرهم العاضد لدين الله عبدالله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ، وقد خلع فى سنة سبع وستين وخمسائة ومات بها ، وعدة من ملك منهم أربعة عشر متخلفا

ووَزَرَله عضدُ الدولة (١) ابن رئيس الرؤساء ، وأبوالفضل ظهيرالدين بن جمغر ، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الأنبارى ، ومات [و] في الوزارة ظهير الدين بن العطار (٣) ، وكان على قضائه أبوالحسن على بن الدامغاني ، وحاجبه مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب وأبو سعد محمد بن الفرج، قال فيه الحَيْصَ بَيْصَ : يا إمام الهدى عَلَوْتَ عن الجو د بمال وفضية ونُضَار فوهبت الأعمار والمدن والبلدان في ساعية مضت من نهار (٣) فهاذا أثنى عليك وقد جا وَزْتَ فعـــل البحور والأمطار (٤) إعا أنت معيحين مستقل خارق للمقول والأبصيار جَمَعَتْ نفسُ _ ك الشريفة بالبأس وبالجود بين ماء ونار

الحسن بن عبد الله بن الحسين ، أبو عبد الله ، بن الجصاص ، الجوهرى . كان من أعيان التجار ذوى الثروة الواسمة ، ولما بويع لعبد الله بن الممتز وأنحل أمر. وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختنى عند ابن الجصاص هذا ، فَوَشَى به خادم منير لابن الجصاص ، فصادره المقهدر على ستة آلاف ألف دينار .

قال ابن الجوزى: أخذوامنه مامقداره ستة عشر ألف ألف دينار عيناوور قاوقاشا وخيلاءو بقيله بعدالمصادرة شيءكثير إلى الغاية من دوروقماش وأموال و بضائع وضياع قال أبو القاسم على بن المحسِّن بن على التُّنُوخي عن أبيه قال 1 حدثني أبو الحسن أحد بن محد بن جملان ، قال : حدّثني أبو على أحمد بن الحسن بن عبد الله

أبو عسدالله الحسين بن عبدالله بن الجمداس الجوهرى

⁽١)كذا في ب،ث ، وفي تاريخ ابنالأثير في الموضعين • عضد الدين أبوالفرج ابن رئيس الرؤساء» (٧) في ب ، ث ﴿ زَهِي الدين ۗ محرفا ، وأثبتنا ما في ابن الأثير ، وسماء « ظهير الدين أبو بكر منصور بن نسير، المعروف بابن العطار » ولم يذكر غيره بعد عضد الدين .

⁽٤) وفيه ◙ فماذا يثني عليك ◙ و ﴿ جاوزت فضل البحور ﴾

ابن الجصاص الجوهري قال : قال لي أبي : كان بَدْ ، يَسَاري أني كنت في دهليز أبي الجيش تُخَارويه بن أحمد بن طولون ، وكنت وكيله في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون إليه ، وما كنت أفارق الدهايز لاختصاصي به ، فخرجَت إلى قَهْرَ مَانة (١) لهم في بعض الأيام ، ومعها عقد جوهرفيه مائة حبة ، لم أرَّ قبله ولا بعده أفخر ولا أحسن منه " كلُّ حبة منه تساوى مائة ألف دينار عندى " وقالت " يحتاج أن تخرط هــذه حتى تصغر فتجمل في آذان اللعب وفي قلائدها ، فــكدت أطير ، وأخذتها ، وقد قلت : السُّمْع والطاعة ، وخرجْتُ في الحال مسروراً ، وجمعت التجار ، ولم أزل أشترى كل ما قدرت عليه ، إلى أن جمعت مائة حبة يحتاج إلى انتظار وزمان ، وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه ، وهو هذا ، ودفعت إليها المجتمع، وقلت : الباقى يخرط فى أيام ، فقنعت بذلك ، وأعجبها الحب ، فخرجت ◘ وما زلت أياما في طلب الباقى حتى اجتمع ، فحملته إليها ◘ وقامت على المائة حبة بدون المائة ألف درهم، وأخذت منهم جوهراً بمائتي ألف ألف دينار، ثم لزمت دهليزهم، وأخــذت لي غرفة كانت فيه، فجعلتها مسكني، وكان يلحقني من هذا أكثر مما يحصي ، حتى كثرت النممة ، وانتهيت إلى ما استفاض خبره .

وحكى أبن الجصاص ، قال اكنت يوم قبض على المقتدر جالسا فى دارى وأنا ضيق الصدر ، وكانت عادتى إذا حصل لى مثلُ ذلك أن أخرج جواهر كانت عندى فى درج مُعَدَّة لمثل هذا من يا قوت أحمر وأصفر وأزرق وحبا كباراً ودرًّا فاخرا ما قيمته خمسون ألف دينار ، وأضعَه فى صينية ، وألعب به

⁽١) أصل القهرمان : الوكيل عن الشخص ، أو الأمين على الدخل والحرج ، ونعله القهرمة ، وهو دخيل في العربية ، وليس منها ، والمرأة قهرمانة

حتی یزول قبضی ، فاستدعیت بذلك الدرج ، فأتی به بلا صینیه ، ففرغته فی حجری ، وجلست فی صحن داری فی بستان فی یوم بارد رطیب الشمس ، وهو مُزْهِر بصنوف الشقائق (۱) والمنثور ، وأنا ألعب بذلك إذ دخل الناس بالزعقات والمسكروه ، فلما رأیتهم دُهِشْت ، ونفضت جمیع ما كان فی حجری من الجوهر بین ذلك الزهر فی البستان ، فلم یَرَوْه ، وأخذت و مُحِلْت و بقیت مدة فی المصادرة والحبس ، و تقلبت الفصول علی البستان ، وجف ما فیه ، ولم یفکر أحد فیه ، فلما فرج الله عنی و جئت إلی داری و رأیت المسكان الذی كنت فیه ذكرت فلما فرج الله عنی و جئت إلی داری و رأیت المسكان الذی كنت فیه ذكرت الجوهر ، فقلت : هیهات ا وأمسكت ، ثم قمت بنفسی و معی غلام یُشِیر البستان بین یدی ، وأنا أفقش ما یشیره ، وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة ، إلی أن و جدت الجیع ، ولم أفقد منه شیئاً .

وكان يُنسب إلى الحق وأَلْبَلَهِ فما يحكى عنه أنه قال في دعائه يوما: اللهم اغفرلى من ذنو بى ما تملم ومالا تملم .

ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال : يا سيدى عندنا فى الحوَيْرة كلاب لايتركوننا ننام من الصياح ، فقال الوزير : احبسهم جزاء، فقال : أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلى ومثلك .

ونظر يوما فى المرآة فقال لرجل آخر: أنظر ذقنى ، هل كبرت أو صغرت؟ فقال له: إن المرآة بيدك ، فقال: صدقت • ولكن الحاضر يرى مالايرى الغائب. ورؤى وهو يبكى وينتحب • فقيل له : مالك ؟ قال: أكلت اليوم مع الجوارى المخيض بالبصل ، فآذانى • فلما قرأت فى المصحف (ويسألونك عن

⁽١) الشقائق: أراد بها شقائق النعمان ، وهو زهر أحمر ، يقال: أضيف إلى النعمان بن المدر ملك العرب فى الحيرة لأنه رآه يوما فأعجبه فحماه ، ويقال: بل أضيف إلى النعمان_ وهو اسم للدم _ لأن لونه لون الدم .

المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض) فقلت : ما أعظم قدرة الله ا قد بين كل شيء حتى أكل اللبن مع الجوارى! .

وأراد مرة أن يدنو من بعض جواريه ، فتمنعت عليه ، فقال : أعطى عهد الله لا أقر بُكِ إلى سنة لا أنا ولا أحد من جهتى .

وقال مرة : قد خريت يدى ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو أغسلها مرتين ومانت امرأة أبى إسحاق الزجاج ، فاجتمع الناس عنده للمزاء ، فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول : يا أبا إسحاق ، والله سرنى هذا ، فدهش أبو إسحاق والناس ، وقال بعضهم ، يا هذا كيف سَرَّكَ غمه وغمنا ؟ قال : بلغنا أنه هو الذى مات ، فلما صح عندى أنها امرأته سرنى ذلك ، فضحك الناس .

وكان يكسر يوما لوزا ، فطفرت لوزة وأبعدت ، فقال : لا إله إلا الله ، كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز .

وقد قال يوما في دعائه : اللهم إنك تجد مَنْ تعذبه سواى ، وأنا أجد من يرحمني سواك، فاغفرلي .

وقال يوما: اللهم امسخني واجعلني حورية ، وزوجني بعمر بن الخطاب، فقالت له زوجته : سَلِ الله أن يزوجك مر النبي صلى الله عليه وسلم إن كان لا بدلك أن تبقى حورية ، فقال : ما أحب أن أكون ضرة لعائشة رضى الله عنها ! .

وأثاه يوما غلامه بفَرْخ وقال : أنظر هذا الفرخ ما أشبَهَه بأمّه! فقال: أمّه ذَكَرَ أو أننى ؟.

و بنى ابنه داراً وأتقنها ثم أدخل أباه ليراها وقال له : أنظر يا أبت ، هل فيها عيب الفطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه ، وقال : فيه عيب ، وهو أن بابه ضيق لا تدخل منه المائدة . وكتب إلى وكيل له أن يحمل إليه مائة مَن قطنا ، فلما حملها إليه حلَّجها فاستقلُّ الحِلوج ﴿ وَكُتِبِ إِلَيْهِ : هذا لم يجيء منه إلا الربع ، فلا يزرع بمدها قطن إلا بغير حب ، ويكون محلوجا .

وقال نوما لصديقه : وحياتك الذي لا إله إلا هو .

وانشق له كنيف ، فقال لفلامه : بادر أحضر من يصلحه لنتغدى به قبل أن يتمشى بنا .

وطلب بوما من البستان الذي له بصلا بخل ، فأحضر إليه بصل بلاخل ، فقال : لأى شيء ما تزرعه بخل .

والصحيح أنه كان يتظاهر بذلك ، ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيأمنوه على أنفسهم إذا خلا بالخلفاء .

وتوفى بعد العشرين والثلثمائة تقريباً " عفا الله عنه ورحمه !

(111)

الحسين بن عبد الله بن رواحة (١)، أبو على ، الأنصارى، الفقيه الشافعي . الشاعر، ابن خطيب حماةً .

أبو على الحسين

ابنعيداللهن

رواحية الأنصساري الفسيقيه

ما أنت منه عامداً أمرا يا قلب دع عنــك الهوى قسرا إن نلت وصلا ضاعت الأُخْرَى أضعت دنیای بهجــــرانه ومنه أيضا رحمه الله تعالى : أن الموى سبب السعاده لاموا عليك وما دَرَوْا

أوكان هجرأ فالشهاده إن كان وصـلا فالمُنيَ

⁽١) بعد طويل البحث لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب.

ومنه أيضاً :

الطيي

إن كان يحلو لديك قتلى فزد من الهجر فى عذابى عسى يطيل الوقوف بينى و بينك الله فى الحساب

(117)

آبو عبد الله الحسين بن على بن أحد (١) بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب ، الطيبي (٢) معد الله أبو عبد الله الكاتب ، سعيد الدين .

كان من الأعيان الفضلا المشهورين بالأدب وكال الظرف الختص بالإمام المستنجد ومنادمته (٣).

دخل يوما على المستنجد فقال له : ابن شبيب ؟ فقال له : عبدك يا أمير المؤمدين ، فأعجبه هذا التصحيف منه .

وذكره العماد الكاتب فى الذخيرة ، فقال : ابن شبيب ، حُلو التشبيب ، رقيق نسيم النسيب

ومن شمره في الإمام المستنجد بالله :

أنت الإمام الذي يحكى بسيرته من ناب بعـــدرسول أوخَلَفا اصبحت ﴿ لُبُ بَي العباس كلهم إن عُدِّدت بحروف الجلل الخُلَفا المستنجدهو الثانى والثلاثون من الخلفاء ، و «لب» جُمِّلُ حروفها اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خسمائة ، وتوفى سنة ثمانين وخسمائة ، ودفن بمقبرة معروف الـكَرْخي ، رحمه الله تمالى !

ji

زب

Y

45

ومن شعره:

وأُغْيَــــــــدَ لم تسمح لنا بوصاله يد الدهرحتي دَبَّ في عاجه النملُ

(١) له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت (١٧٦/١٠).

(٢)كذا في ب ، ث، والذي في ياقوت ﴿ النصيبي ■

(٣) كان الجواب « عندك ، فصحفه إلى « عبدك »

تمنیت لما اختطَّ فقدان ناظری ولم أر إنسانا تمنی العمی قبسل لیبقی علی مر الزمان خیراله خیالی، وفی عیدی لمنظره شکل وکان ابن شبیب مِقْدَاما فی حل الألفاز، ولا یکاد یتوقف عما یُسْأل عنه، فتفاوض أبو غالب بن الحصین هو وأبو منصور محمد بن سلمان بن قیلش (۱) فی أمر ابن شبیب هذا وما هو علیه من حل اللفز، فقال أبو منصور: تعال حتی نعمل لفزاً محالاً و ونسأله عنه، فنظم أبو منصور ا

وما شيء له في الرأس رِجْلُ موضِيعُ وَجَهِهُ منه قَـفاهُ إِذَا عَمَضَتَ عَيِنْكُ أَبِصَرَتُهُ وَإِنْ فَتَحَتَ عَيِنْكُ لَا تُراهُ وَنَظُمُ أَيْضًا ا

وأنفذا اللغزين إليه ، فكتب على الأول: هو طيف الخيال ، وكتب على الثانى ، هو الزئبق، فجاء الميه وقالا: هب اللغز الأوله وطيف الخيال ، والبيت الثانى ، ساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت (٢) الأول؟ فقال : لأن المنام يفسر بالعكس ؟ لأن من يبكي يفسر له (٤) بالضحك، ومن مات يفسر له بطول العمر ، وقوله في الثانى هو طيار ، أر باب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفراار والآبق وما أشبه ذلك ، لأنه يناسب صفته ، وأما برده فظاهر ، ولإفراط برده ثقل جسمه وما أشبه ذلك ، لأنه يناسب صفته ، وأما برده فظاهر ، ولإفراط برده ثقل جسمه

⁽١) في المعجم و محمد بن سلمان بن تملس

⁽٢) في معجم الأداء ، وجار وهو تيار ،

⁽٣) في المعجم « فسكيف نعمل بالبيت الأول »

[﴿]٤) فيه ■ يفسر له بكاؤه بالضحك ﴾ وفيه ■ ومن مات يفسر موته ■

وجرمه ، وكله نار لسرعة حركته وتشكله فى انتراقه والتثامِهِ ، وعلى كل حال فنى ذلك تسامح يجوز فى مثل هذه الأشياء الباطلة إذا نزلت على الحقائق.

وقد ذكر ابن شرف القيرواني في كتابه • أبكار الأفكار » عن رجل يُعْرَفُ بأبي على التونسي أنه عمل ألغازاً من هذه المادة التي لاحقيقة لها ، وأنشده إياها ، فيجيب عنها على الفور ، وينزلها على حقائق ، منها أنه عمل لفزاً ، وهو :

ما طائر في الأرض منقارهُ وجسمهُ في الأفق الأعلى ما زال مشغولا به غيره ولا يرى أن له شغيلا

فقال للوقت والساعة : هو الشمس ، وأُخذ يتكلم على شرح ذلك ، وذكر عدة ألغاز صنعها له ، وهو ينزلها على حقائق ، ويذكر لها مناسبات لائقة بذلك ، وسرد جميع ذلك في « أبكار الأفكار » والله سبحانه وتعالى أعلم .

(117)

آبو عبد الله الحسن بن العلى بن محمد بن ممويه ، أبو عبد الله ، المعروف بابن قُم " (٢) . المسعود الله ولد بزبيد ، وكتب رسالته المشهورة عنه إلى أبى حمير سبأ بن أبى السعود ابن على الحد بن المظفر بن على الصليحي ، الهياني " بعد انفصاله عنه " رواها الحافظ أبو ظاهر السّلني عنه سنة اثنتين وستين وخسمائة " والرسالة المهذكورة : كتب عبد حضرة السلطان الأجل " مولاى ربيع المجدبين " وقريع المتأدبين ، عبلاء الملتبس (٣) ، وذكاء المقتبس ، شهاب المجد الثاقب ، ونقيب ذوى المناقب ، أطال الله بقاءه ! وأدام علو" وارتقاءه ! ما أجابت العارية المستوير (١) ووزمت الياء التصفير " وجمل رتبته في الأولية وافرة السنهام (٥) " كحرف الاستفهام ، وكالمبتدأ

⁽١) مماه ياقوت « الحسين بن على » وهو الظاهر من صنيع مؤلف هذا الكتاب

⁽٧) له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت (١٠/١٠)

⁽٣) في ياقوت 🖀 جلوة الملتبس 🛚 وجذوة المفتبس »

⁽٤) فيه ■ ما قدمت العارية للمستعير ■ (٥) فيه ■ عالية المقام ■

فإنه و إن(١) تأخر في البنية ، فإنه مُقَدَّم في النية ، ولا زالت حضرته للوفود مزدحما ، ومن الحوادث حِمَّى، حتى يكون في العلا ، بمنزلة حرف الاستعلا ، فإنها (٢) لحروف اللين حُصُون ، وما جاورهن عن الإمالة مَصُون ، ولا زال عدوه كالألف ، في أن حالها يختلف، فتسقط في صلة الـكلام ، لا سما مع اللام ، ولا يكون أولا بحال . و إن تقدم هُمِز فاستحال ، لأنه_ أدام الله علو. _ أحسن إلى ابتداء . ونشر على من فضله رداء ، أراد إخفاه ، فكشف خَفاه ، ومن شرف الإحسان سقوط ذكره عن اللسان ، كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل ، لما حذف من الكلام ذكر الفاعل، يهدى إليه سلاما ما الروض ، ضاحكة النوض (٢) ، غرس ، وحرس ، وسقى ، ووقى ، وغيب (١) ، وصيب ، فأخذ من كل نُو " بنصيب ، زَهَاه الزهر ، وسقاه المهر ، جاور الأضًا ، فحسن وأضًا (٥) ، رتم فيه الفور (٦) ، ومرح العصفور ، فاطلع من التمراد ، وقد ظفر بالمراد ، فنظر إلى أفاحيــه ، تفتر في نواحيه ، و إلى البَّهَار ، يضاحك شمس النهار ، فجمل يلتم من ورده خدودا ، ويضم من أغْصَانِهِ قدودا ، ويقتبس النار ، من الجلنار ، ويلتمس العقيق ا من الشقيق ، فغرد عملا ، وغَـــتني خفيفا ورملا ، بأطْيَبَ (٧) من نفحته المسكية ، وأعطر من رائحته الذكية ، مع أنى و إن أهديته في كل أوان ، من أداء ما يجب عليٌّ غير وان ، أعدُّ نفسي السكيت الأحق (٨)، لما يجب على من الحق ، [أثر ت] فمثرت ، وجهدت فما أثرت، فأنابحمدالله في حال خمول وقنوع ، وجناب عن غي

1

4

١

اب

⁽١) فيه ، وكالمبتدأ إن تأخر في البنية فإنه مقدم _ الخ ،

⁽٢) وفيه « وهو من حروف اللين في حصون »

⁽٣) النوض _ بفتح فسكون _ الثمر اليانع ، وهو أيضاً مخرج الماء

⁽٤) صيب : ماض مبنى للمجهول ، ومعناه جاده المطر الصيب : أي الكثير

⁽٥) الأضا : الغدير ، وأصله الأضاة ، وأضا : أنار ، وأصله أضاء

⁽٢)كذا ،وفي باقوت ووقع فيه الشحر ور٥ (٧) هذاخبر وما هفي قوله وما الروض،

 ⁽A) فى المعجم و السكيت فى السبق ، لتقصيرى فيا وجب على من الحق ■

الغير ممنوع (١)، فارقت المُتُولَ ولا أزالَ ، ولزمت الخُولِ والاعتزال ، سعيى سعى الجاهد ، وعيشى عيش الزاهد ، ببلد الأديبُ فيه غريب ، والأريب المريب الناكم استقل ، ومعيشته إن تكلم استقل ، وأن سكت استقلل ، منازله كبيوت العناكب ، ومعيشته كعُجَالة الراكب ، فهو كا قال أبوتهام حيث قال :

أرض الفلاحة لو أتاها جَرْوَلِ أعنى الحطيثة لاغتدى حراثا للم آتِهَا من أَى باب جئنُهَا إلا حسبت بيوتها أجداثا(٢) تَصْدَا لهـ الأفهام بعد صقالها وترد ذكران العـ قول إناثا رض خلعتُ اللهو خلمى خاتمى فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجَلَد ، فما حال أم تسمة من الولد ؟ ذكور ، كا نهن عقبانُ وكور () ، اخسترم منهم ثمانية ، وهى على التاسع حانية ، نادى النذيرُ فى البادية () ، للمادية يا للمادية ، فلما سممت الداعى ، ورأت الخيل وهى سوَاعى ، جعلت تنادى ولدها الأناة الأناة ، وهو ينادى : العياة العياة :

بطل كأن ثيب ابه فى سرحة يُحُذّى نعال السِّبْتِ ليس بتوأم فين رأته يختال فى غصون الزرد المصون ، أنشأت تقول : أنشد أضبط يمشى بين طرفاء وغيل (٥)

ابسه من نسج داو د کضحضاح المسیل

⁽١) في المعجم ■ عن غين العين ممنوع »

⁽٢) في المعجم ، ما جئتها من أي باب جئتها ،

⁽٣) في المعجم «كأنهم عقبان وصقور »

⁽٤) فيه ۽ نادي النذير : العربان في البادية ، للعادية ياللعادية ۽

البيتان هنا غير مستقيمين ، وها في ياقوت :

نشدت أضبطا يميل [ما] بين طرفاه وغيل لباسـ من نسيج دا ود كضحضاح بسيل

فمرض له فى البادية أسد هصور ، كأن ذراعه مسد مضفور:

فتطاعنا وتواقفت خَيْلاَهْما وكلاها بطل اللقاء مُقَنَّعُ
فلما سمعت صياح الرعيل ، برزت من الصرم (١) بصبر قدعيل ، فسألت عن الواحد ، فقيل لها . لحَدَه اللاحد :

فكرت تبتغيه فصادفته على دَمِهِ ومصرعه السّباَعَا عبثن به فلم يتركن إلا أديما قد تمزق أو كراعا

بأشد من عبدك تأسفا ، ولا أعظم كدا ولا تلهفا ، وإنه ليعنف نفسه دائما ، ويقول لها لأنما : لو فطنت لقطنت ، ولو عقلت لما انتقلت ، ولو ندمت (٢) لرجعت ، وما هجمت :

تقيم الرجالُ الموسرون بأرضهم وتَرْمَى النَّوَى بالمقترين المراميا وما تركوا أوطانهم عن ملالة ولكن حذارا من شمات الأعاديا أيها السيد ، أمن العدل والانصاف ؟ ومحاسن الشيم والأوصاف ؟ إكرام المهان ، وإذلال جواد الرهان ، يشبع في ساجوره كلب الزِّبْلِ ، ويَسْفَبُ في خيسه أبو الشبل (٣) :

إذا حَلَّ ذو نقص محلة فاضل وأصبح رب الجاه غير وجيه فإن حياة المرء غير شهية إليه وطعم الموت غير كريه أقول لنفسى الدنية: هُبي طال نومك ، واستيقظى لاعز قومك ، أرضيت بالعطاء المهزور ، وقنعت بمواعيد الزور ؟ يقظة ، فإن الجد قد هجع ، ونجعة فن أجدب انتجع العجزت في الأداء ، عن خلق الحرباء ، ولى لسان كالرشاء ؟

⁽١) في العجم « برزت من الحدر » والصرم _ بكسر الصاد _ جماعة البيوت

⁽۲) فى العجم « ولو قنعت لرجعت وما هجعت ■

⁽٣) الساجور : خشبة تعلق في عنق الكلب ، ويسغب : يجوع أ، والخيس _ بالكسر _ موطن الأسد ، والشبل _ بالكسر _ وله الأسذ

وتنسم أعلى الأشياء (١) ، ناط همته بالشمس ، مع بعدها عن اللمس ، أبغ من ضيق الوجار ، ففرخ في الأشجار ، فهو كالخطيب ، على الفصن الرطيب : وإن صريح الحزم والرأى لامرى ، إذا بكفته الشمس أن يتحبولا وقد أشخب عبده هذه الأسطر شعراً يقصر فيه عن واجب الحمد ، وإن بنيت فافيته على المد ، وما يعد نفسه إلا كمهدى جلّه السّبيّ الأسمر ، إلى الديباج الأحمر ، أين ذو الحباب ، من ثغور الأحباب ؟ وأين السراب ، من السراب ؟ والرّكى ، البكى (١) ، من الواد ، ذى المواد ؟ أنطلب الفصاحة من الفنم ؟ والصّباحة من الفتم ؟ علط من رأى الآل في التي (١) ، فشبه بهلهال الدبيق ! هيهات مناسج الرياط ، تسبق تنيس ودمياط ! لا أقول (١) كال القائل :

مَنْ يُسَاجِلني يساجل ماجدا يملأ الدلو إلى عقد الكرّب بل أضع نفسى فى أقل المواضع ، وأقول لمولاى قول الخاضع فأسبل عليها ستر معروفك الذى سسترت به قِدْمًا تَخَازِيَ عوراتى وهاهى هذه :

فيك بَرَّحْتُ بالعذول إماء وعصيت اللهوام والنصحاء فانتنى العاذلون أخيب منى يوم أزمعتم الرحيل رخاء من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى جمع النهار خده والماء فيه لليل والنهار صفات فلهذا سَرَّ القهوب وساء لازم شيمة الخلاف فإن لنهات قساً أو دنوت منه تناءى

⁽١) في المعجم « تنسم أعلى السماء » (٢) الركى : البئر ، والبكى : القليل الماء

⁽٣) التي _ بكسر القاف _ الأرض القفر

⁽٤) في ب ، ث « لا أقول إلا كما قال القائل ، وهو لا يريد الفخر ، لا جرم كانت كلة « إلا » مقحمة

يا غريب الصفات حَقُّ لمن كا ن غريبا أن يرحم الغرباء و إذا ما كتمت مابي من الوجــــد أذاعتــــه مقلتاي بكاء كمطايا سبابن أحد يحقيها فتزداد شهررة ونماء أَثَرَجَّى بهـ في المدّح الجو وَوإن لم نمدحه جاد ابتداء ألمعيّ يكاد يُنْبيكُ عما كان في الغيب فطنة وذكاء أخلفت راحتاه ذاك السماء وإذا أخلف السماء بأرض وجَدّى ينهل الرماح الظاء(١) بندى يخجل الغيوث انهمالا أحسن الدهر بالورى أم أساء ما أبالي إذ أحسن الدهر فيه فَعَظَاكِاهُ تخب ل الأنواء(٢) أيها الطالب الضريك فزره ب الكريم السميدع الأبأء تلق منه المهذب الماجد الند وحسام في الروع يَهْمَى دماء راحة في الندى تنيل نُضَارا يا أبا حمير دعوتُكَ للدهـر فكنت امرأ تجيب الدعاء فأبي البخل أن يكون أماما وأبي الجود أن يكون وراء دأبه أن يماند الأدباء أما أشكر إليك جور زمان ألف الوصــــل ألغيت إلغاء أهملتني صُرُوفُ وكأبي جام أو جاد بَخْلَ الـكرماء إن سَطًا أرهَبَ الضراغ في الآ شيم من أبيه أحمد لا ينفسك عنها تتبعا وافتفاء عجزوا واحتملت فيمه العناء قد تماطى فى المجد شأوك قوم عدمليا وعزَّةً قمساء (٢)

 ⁽١) فى ب ، ث « وشدا ينهل الرماح» وأثبتنا ما فى معجم الأدباء
 (٢) فى المعجم ■ أيها المجدب الضريك انتجعه » وهو خير مما هنا ، والضريك النجعه » وهو خير مما هنا ، والضريك النبى قد اشتد فقره (٣) عدمائيا ؛ أراد موروثا عن الآباء

مال عنى بما أؤمل فيـــــه كلما قلت سوف يأسو أساء رهن بيت لو استقرّ به الير بوع لم يرضيه له نافقاء نفضتني نفض المرجم حتى خلتنی فی فم الزمان نداء منعتني من التصرف منع العـــلل النسع صرفها الأسمـــاء(١) يا أبا حمير وحرمة إحسا نكعندى ما كان حبى رياء ما ظننت الزمان يبعدني عنيك إلى أن أفارق الأحياء غير أبي فدتك نفسي من السو م وإن قل أن تكون فداء ضاع سميي وخبت خابت أعاد يك ومن يبتغي لك الأسواء واحتملت الزمان والنقص والإبـــاد والذل والعنــــا والجفاء وتحملت واضطربت فما أبـقى على عودى الزمان كاء ولو أبی لم أعتمد دون غیری لتأسیتُ أن أموت وفاء غير أن التصريح ليس بخاف عند من كان يفهم الإيماء غير أنى مثن عليك وما لميت على ما لقيت إلا القضاء وسيأتيك في البعاد وفي القـــرب مديح كُخَمَل الشعراء(٢) فبشكر رحَلْتُ عنه وألقهاك به إن قضي الألَّهُ لقهاء ليس يبقى في الدهر غير ثناء فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

(311)

الحسين بن مُطَير ، الأسدى (٣) . من فحول الشعراء .

من شعره:

الحسن بن مطير،الأسدى الشاعر

⁽١) أشار إلى موانع الاسم من الصرف ، وهي علل تسع مذكورة في كتب النحو

⁽٢) في المعجم « مديح يستوقف الشعراء »

⁽٣) له ترجمة في مسجم الأدباء ١٠/١٦٠ والأغاني ١١٤/١٤ بولاق

على كبدى نارا بطيئا تُمُودها عهاد تَوَلاهَا بشَوْقِ يُعيدها(١) عهاد تَوَلاهَا بشَوْقِ يُعيدها(١) وصفر تراقيها وبيض خدودها بأحسن عميا زينتها عقودها رفيف الخُزَامى بات طَلَّ يجودها فقد وردت ما كنت عنه أذودها وجدنا لأيام الحمى من يعيدها كنظرة تَكانى قد أصيب وليدها أم الله إن لم يعف عنهيا يعيدها

سَقَتْكَ الغوادى مَرْ بَما ثَم مَر بَعاً مَ مَر بَعاً مِن الأَرْضِ خُطَّتْ للسهاحة مضجعا وقد كان منه البر والبحر مُتْرعا ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا كا كان بعد السيل مجراه مرتعا وإن كان قد لاقى حماما ومَصْرَعا وأصبح عرْ نَين المحكارم أجدعا

كأن لم يَرَوا بعدى محبا ولا قبلي (٣) وصرم حبيب النفس أذهب للعقل

لقد كنت جَلْدا قبل أن يوقد الهوى فقد جعلت في حبة القلب والحشى فسود نواصيها وحمر أكفها تحقيرة الأوساط زانت عقودها تمنيننا حتى ترف قلو بنا وكنت أذود العين أن ترد البكي خليلي ما بالعيش عتب لو أننا ولى نظرة بعد الصدود من الجوى هل الله عاف عن ذنوب تسلفت وقال يرثى مَعْنَ بن زائدة:

ألمّا على مَعْن فقولاً لقبره:
فيا قَبْرَ مَعْن أنت أول حفرة
ويا قبر معن كيف وارَيت جوده
بلى قد وَسِعْت الجود والجود ميت
فتى عيش في معروفه بعد موته
أبي ذكر مَعْن أن تموت فعاله
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى
ومن شعره رحمه الله تعالى:
فيا عجباً يستشرفون برأيهم

يقولون لى أصرم يرجع العقل كله

⁽۱) فی ب ، ث ﴿ عهاد الهموی تولی سیوف بعیدها ﴾ تحریف شنیده (۲) فی غیر هذا السکتاب أول البیت ﴿ فصفر تراقبها ۗ وفی أول النصف الثانی ﴿ وسود نواصیها ﴾ (۳) الذی فی دیوان الحاسة وشرحه (۲۲۲/۳ بتحقیقنا) ﴿ فیا مجبا للناس یستشرفوننی ﴾

وياعجبا من حب مَنْ هو قاتلي ﴿ كَأَنِيَ أَجْزِيهِ المُودَّةِ مِن قَتلَىٰ وَعَلَيْ مِن أَهلَى وَعَينَ مِن أَهلَى وَمِن يَناتَ الحِب أَن كَان أَهلُها ﴿ أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي وَعَينَى مِن أَهلَى وَمِن يَناتَ الحِب أَن كَان أَهلُها ﴿ ١١٥)

الحسكم بن عَبْدُل(۱) ، الأسدى ثم الغاضرى ، الكوفى · شاعر مشهور مجيد القول نجيب ، نَفَاه ابن الزبير من العراق ، وقدم دمشق وكان له من عبد الملك بن مروان موضع .

وقال صاحب الأغابى: كان أعرج ، لا تُفارقه العصا، فترك الوقوف بباب الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ، ويبعث بها مع رسوله ، فلا يحبس له رسول ، ولانؤخر له حاجة ، فقال فى ذلك يحيى بن نوفل:

عصاحَكُم في الدار أولُ داخل ونحن على الأبواب نُقْصَى ونُحْجَبُ
وكانت عصاموسى افرعون آية ولهذي لَعَمْرُ الله أدهى وأعجب
تطاع ولا تُعْصَى ويحذر سخطها ويرغب في المرضاة منها ويرهب (٢)
وشاعت هذه الأبيات بالكوفة، وضحك منها الناس، فكان الحكم
يقول ليحيى اياابن الزانية ماأردت من عصاى حتى صيرتهاضحكة اواجْتَلَبَ أن
يكتب عليها كما كان يفعل أولا

وكان له صديق أعمى يدعى أبو علية " وكان ابن عبدل قد أقمد " فخرجا ليلة من منزلهما إلى منزل بعض إخوانهما ، والحكم يُحمَّلُ وأبوعلية يقاد " فلقيهما صاحب المسسس بالكوفة ، فأخذها وحبسهما ، فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصاء موضوعة في الحبس بجنب عصا أبي علية ، فضحك الحكم " وقال :

حبسى وحبس أبي عليت من أعاجيب الزمان

الحريم بن عبدل الكوفي الشاعر

⁽۱) له ترجمة فى معجم الأدباء ٢٧٨/١٠ ، وفى الأغانى ١٤٩/٢ بولاقى ، وفى الريخ دمشق (المختصر ٣٩٩/٤) تاريخ دمشق (المختصر ٣٩٩/٤) (۲) لوكان = ويرغب فى المرضاة فيها ويرهب = ليكان أظرف

وكان بالكوفة امرأة مُوسِرة ، وكان لها على الناس ديون فى السواد ، فاستفائت بابن عَبْدَل فى دَينها ، وقالت : إنى است بزوج ، تُعَرَّض أنها تزوجه بنفسها ، فقام ابن عبدل فى دينهاحتى اقتضاه ، فلما طالبها بالوفاء كتبب إليه شعراً : سيَخْطيكَ الذى حاولْتَ منى فَقَطَّعْ حَبْلَ وصلك من حبالى (٢) كا أخطاك معروف أبن بشر وكنت تعد ذلك رأس المال وخرج ليلة وهوسكران محول فى مِحَفّة فلقيه صاحب المسسى فقال له : من أنت المناس

وخرج ليلةوهوسكران عمول في مِحْفَة فلقيه صاحب المسس فعال له : من انت الخقال : يابغيض ، أنت أعرف من أن تسأل عنى ، اذهب إلى شغلك فإن اللصوص لا يخرجون بالليل في محفة ، فضحك منه وانصرف .

وكانت له جارية سوداه ، فولدت له ولداً أسود، وكان أغرَمَ الصبيان، فقال فيه :

یا رب خال لك مُسُورَد القفا لا یشتکی من رجله مشی الحفا
کأن عینیه إذا نَشَـــو قا الله عینا غراب فوق نیق الشر فا
وأخباره فی الأغانی كثیرة ، وشعره .
وأخباره فی الأغانی كثیرة ، وشعره .

 ⁽١) الطرف ــ بكسر الطاء وسكون الراء ــ الجواد ، والصهيل : صوت الحيل،
 وأراد بقوله ■ لايتصاهلان » لا يصهلان
 (٢) فى ب ، ث « بقطع حبال ■ تحريف

(711)

الحكم بن هشام الحكم بن (۱) هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموى ملك الأمداس .

ولى الأمر بعد والده ، وأمتدت أيامه ، وأفام فى الأمر بعده سبما وعشر بن سنة وشهراً ، ولَقَّبَ نفسه بالمرتضى (٢) .

وكان فارساً، شجاعاً « فاتكا ، جواداً » ذا حزم ودها، كان يُمسِك أولاد الناس الملاح فيخصيهم و يمسكهم لنفسه .

وتوفى سنة ست وماثنين ۽ وهو ابن خمسين سنة ، وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن .

وله شعر ۽ فمنه :

قُضْبُ من البان ماست فوق كُثبانِ ولَّيْنَ عنى وقد أزمهن هجرانى ملكننى ملكا ذلت عسرائعه للحب ذُلَّ أسسير مُوثَقِ عانى من لى بمغتصبات الروح من بدنى يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى وكان قد تظاهر فى صَدْرِ ولايته بالخور والفسق ، فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ، ثم أعادوه لما تنصل وتاب ، فقتل طائفة من الكبار وصَلَبهم بإزاء قصره ، قيل : بلغوا سبعين نفسا ، وكان يوما فظيما فقتته الناس والنفوس وأضروا له السوء وأسمعوه الكلام المر ، فتحصن واستعد ، وجرت له أمور يطول شرحها .

⁽١) له ترجمة في « المعجب ، في تلخيص أخبار المغرب » ١٩ وفي نفح الطيب (١) له ترجمة في « المعجب ، في تلخيص أخبار المغرب » ١٩ وفي نفح الطيب

⁽۲) فى المعجب « الملقب بالربضى ■ ولا تنافى بين الـكنيتين ، فإنه لقب نفسه بالمرتضى ، ولقبه الناس بالربضى ، لوقعته المشهورة بأهل الربض ، وهو محـلة متصلة بقصره ، وفى تاريخ الحلفاء للسيوطى (ص ٣١٣) ■ وقام بعد هشام ابنه الحـكم أبو المظفر الملقب بالمرتضى ، ومات فى ذى الحجة سنة ست وماثتين ■ اه وقد ذكر المقرى فى نفح الطيب قصة الربض وما فعله الحمكم بأعيان الدولة

قال أبو محمد بن حزم: وكان من المجاهرين بالمعاصي، سَمًّا كا للدماء.

())

حمدة بنت زياد

حمدة بنت زياد بن تني العوني (١) .

كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعفمات.

قال ابن الأبار: أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادى آش، فرأت ذات وجه وسيم أعجبها، فقالت ا

له للحسن آثار بَوَادي (٢) ومن روض يطوف بكل وادى (٦) سبت لبي وقد ملكت قيادى (٤) وذاك اللحظ يمنعني رقادى (٥) رأيت البدر في جنح السواد (٢) فن حزن تسر بل بالحداد

ومالَهُمُ عندى وعندك من ثار

أباح الدمع أسرارى بوادى فن نهر يطوف بكلروض فن نهر يطوف بكلروض ومن بين الظباء مهاة رمل لهما خط ترقده لأمر إذا سدلت ذوائبها عليها كأن الصبح ماتله شقيق ولها أيضا رحمها الله المنافية المنافية المنافية الواشدون إلافراقنا

(۱) لهما ترجمة في الفصر الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب المقدري المدري المدري المدري المدري الأدباء ٢٧٤/١٠ ، ويقال في اعمها «حمدونة» أيضا ، وقال المقرى قبل إنشاد الأبيات الدالية وخرجت حمدة مرة للوادي مع صبية فلما الفت عنها ثيابها وعامت قالت و وتنسب لحمدة أبيات ميمية جليلة منسوبة المنازي

- (٧) بوادى : جمع بادية ، اسم الفاعل المؤنث فعله ، بدا يبدو ، أى ظهر
 - (٣) في النفح والمعجم ۽ ومن روض يرف بكل وادي ۽ ويرف : يهتز
- (٤) في النفيح « مهاة أنس » « وقد ملكت فؤادى » وفي نسخة منه وقد سلت فؤادى »
 - (٥) في ب، ث و لحظ تردده . (٦) في ب، ث و ذوائبها عليه . (٥) في ب، ث و النبها عليه . (١٩)

وشَنُوا على أسماعنا كل غارة وقلَتْ حماتي عند ذاك وأنصارى غزوتهم من مقلتيك وأدمعي أومن نَفَسِي بالسيف والسيل والنار

())

حزة بن بِيْض ، الحنفى ، أحد بنى بكر بن وائل (١) . كونى ، شاعر ، مجيدُ سائر القول ، كثير المجون .

حمزة بن بيض الحنفي،الشاعر

كان منقطعً إلى المُهلَّب بن أبي صُعفرة وولده ، ثم إلى بلال بن أبي بُرْدة (٢) ، حصلت له أموال كثيرة إلى الغاية من ذهب وخيل ورقيق .

قيل: إنه حصل له ألف ألف درهم.

وتوفى سنة عشرين وماثة .

أتى بلال بن أبى بردة " وكان كثير المزاح معه " فقال لحاجبه " استأذن لحزة بن بيض الحنفي " فدخل الحاجب وخرج " وقال " يقول لك " حمرة بن بيض ابن من ؟ فقال : ادخل ، وقل له : الذي جئت إليه إلى سيار الحام وأنت أمرد " نسأله أن يَهبَكَ طائراً ، فأدخلك السيار ونا كلك وأعطاك طائراً " فشتمه الحاجب ، فقال " ما أنت وذا بعثك برسالة فأبلغه الجواب " فدخل الحاجب وهو مُغْضَبُ " فلما رآه بلال ضحك ، وقال : ما قال لك ؟ قبحه الله تعالى ! فقال " ما كنت لأخبر الأمير بما قال ، فقال : يا هذا أنت رسول " نقال ! فقال " ما كنت لأخبر الأمير بما قال ، فقال : يا هذا أنت رسول " فأد الجواب ، فأبى ، فأقسم عليه " فأخبره بقوله ، فضحك حتى فحص برجليه ، وقال : قل له قد عرفنا العلامة فادخل " فدخل " فأ كرمه ، وسمع مديحه "

⁽١) له ترجمة فى الأغان ١٤/١٥ — ٢٦ الساسي ، وتجدها فى مهذب الأغانى ٣٣٤/٣ ، وفى ، معجم الأدباء ٢٨٠/١٠ (٢) وفى ، معجم الأدباء ٣٠٠/١٠ (٢) زاد فى الأغانى فيمن انقطع حمزة إلهم ، أبان بن الوليد ،

وأحسن صِلَته ، وأراد بقوله « ابن من » قولَ الشاعر فيه ، أنت أبن بيض لَمَوْرِي لست أنكره

فقد صدقت ولكن مَن " أبو بيض

وقدم على مَخْلد بن المهلب ، وهو عند الكثيب ، وأنشده ،

قدم على متخلد بن المهلب ، وهو عند الحاليب ، والسده ، الرحب التيماك في حاجة فَاقْضِها وقل مرحباً يجب المرحب ولا تُتكلِلنَا إلى معشر متى وعدوا عددة يكذبوا(١) فإنك في الفرع من أسرة لهم خَضَعَ الشرق والمغرب بلفت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ المسيد الأشيب فهمك فيه جسام الأمور وهَمُ لِدَاتِكَ أَن يلعبوا(٢) وجدت فقلت : ألا سائل فيعطى ولا راغب يرغب فين يندو بك أن يطلبوا فين يندو بك أن يطلبوا

فأمر له بمسائة ألف درهم « فأخذها ، وسأله عن حوائجه ، فأخبره ، فقضاها حميمًا له .

وأودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ، ومثلها عند رجل نباذ ، فأما الناسك فبنى بها داره وزوّج بناته ، وأنفقها ، وجَحَدَهُ ، وأما النباذ فأدّى إليه الأمانة في ماله ، فقال حمزة :

ألالا يفرّك ذو سجدة لل يظل بها دائما يخدعُ (٢) كان بجبهته جلبَدة سبح طوراً ويسترجع (٤)

⁽١) في ب ، ث ﴿ وَلَا لَا تَـكَلَّنَا ۞ وَلَيْسَ بِشَيَّءَ ، وَآثَبَتْنَا مَا فِي الْأَغَانِي

⁽٢) في الأغاني « فهمك فيها جسام الأمور »

⁽٣) في الأغاني « يظل بها دائباً يخدع »

⁽٤) في ب ، ث والمعجم ﴿ كَأَنْ بِجِبْهُ حَبَّهُ ﴾ تحريف ، وفهما ﴿ تسبِح طُوراً ﴾

ولكن ليغتر مستودع وما للتسقى لزمت وجهه فلا تنفرن من أهل النبيذ و إن قيل يشرب لا يقلع ت إن كان علمهُما ينفع (١) فمندی علم بما قد خبر ثلاثون الفاحواهاالسجود فليست إلى أهلها ترجع بني الدار من غير ماماله فأصبح في بية____ برتم مهائر من غير مال حواه ﴿ يُقَاتُونَ أَرْزَاقَهُم جُوَّعَ ۗ وأدى أخو الكأس ما عنده وما كنت في ردّها أطمع (٢)

وكان عبد الملك بن مروان يعبث به ، فوجَّه إليه ليلة رسولاً ، وقال : جئني به على أيّ حالة وجدته ، فهجم عليه ، فوجده داخلا إلى بيت الخلاء ، فقال : أجب أمير المؤمنين ، فقال : وبحك َ ! أكلتُ كثيراً ، وشربت نبيذاً حلواً ، وقد أخذني بطني = فقال : لا سبيل إلى مُفَارِقتك ، ثم أخذه ه وأتى به إلى عبد الملك " فوجده قاعداً في طارمته ، وعنده جارية جميلة تحظاها " وهي تسجر العود ۽ وتبخر أمير المؤمنين ، فجلس يحادثه ۽ ويعالج ماهو فيه من داء بطنه ، فمرضت له ربح ، فسيَّبَهَا ظنا أن يسترها البخور . قال حمزة ، فوالله لقد غلب ريحُها ريحَ البخور والند ، فقال : ما هذا يا حزة ؟ قال : فقلت ا على عهــدُ الله والمشيُّ إلى بيت الله والوكُّ يُن كنت فعــلتها ، وما فعلتها إلا هذه الجارية ، فغضب ، وخجلت الجارية ، وما قَدَرَت على الكلام ، ثم جاءتنی أخری ، فسَرَّحْتِهَا ، وسَطَعَ واقله ربحها ، فقال : ما هــذا ا

⁽١) في الأغاني والمعجم وفعندك علم ٣ وفي الأغاني ٣ إن كان علم بها ينفع » وف المحم ﴿ على بها ﴾ ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ فِي الْأَغَانِي * وأدى أبو الكائس ماعند. *

ويلك 1 أنت والله الآفة ، فقلت : امرأتي طالق إن كنت فعلتها ، فقال ؛ وهـــذه اليمين لازمـــة لي إن كـنتُ فعلتُها ، ثم قال للجـــــــارية ، ويلك 1 ما قصتك؟ قومي إلى الخلاء إن كـنت تعجدين شيئًا ، وطمعتُ فيها ، فسَرَّحْتُ الثالثة ، فَسَطَعَ ريحها مالم يكن في الحساب ، فغضب عبدُ الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ، ثم قال : يا حمزة ، خذ بيد هذه الجارية الزانية ، فقد وهبتها اك ، وامْض ، نقد مَنْصَتْ على ليلتي ، فأخذتُ بيــدها وخرجت ، فلقيني خادم . فقال : ما تريد أن تصنع ؟ فقلت : أمضي بها ، فقال : والله لأن فعلت ليبغضننك بغضا لاتنةهممنه بعد : وهذه ماثتا دينار، فخذها، ودَعْ هذه الجارية ، فقلت : والله لا نَقَصْتُكَ من خسمائة دينار ، فقال : ليس إلا ما قلت لك ، فَأَخَذَتُهَا مِنْهُ ، وَأَخَذَ الجارِية ، فلما كان بعد ثلاث ِ دَعَانِي عبدُ الملك ، فلقيني الخادم ، فقال ؛ هذه مائة دينار أخرى ، وتقول مالا يضرُّك ، ولعله ينفعك ، فقلت : ما هو ؟ فقال : إذا دخلْتَ إليه تَدُّعي عنده أنَّ تلك الفَسَوَاتِ الثلاث أنت فعلنهن ، فقلت : هاتها ، فلما دخلت وقفت بين يديه ، فقلت : الأمان يا أمير المؤمنين ، فقال : قل ، فقالت : أرأيت تلك الليلة ما جرى من الفسوات؟ قال 1 نعم ٥ قالت : على وعلى إن كان فَسَاهُن َّ غيرى ، فضحك حتى سقط على قفاه ، وقال : فلم و يحك ما أخبرتني ؟ فقلت : أردت خصالا ، منها أن قمت ُ وقضيتُ حاجتي ، ومنها أخذت جاريتك ، ومنها أن قد كافأتك على أَذَاكَ بمثله ، حيث منعني رسولكَ من دَفع أذاي = قال : وأين الجارية؟ فقلت: ماخرجت من دارك ، وأخبرته الخبر ، فَسُرٌّ بذلك ، وأمر لى بمائة دينار أخرى ، وقال : هذه لجنيل فعلك ، وتَرْ كلُّ أُخْذَ الحِارِية •

وأخبار حمزة كشيرة ، وكلها ُطرَف(١) .

⁽١) الطرف : جمع طرفة ، ووقع في بعض الاصول ◙ وكلها ظرف ﴾



حرف الخاء

(119)

خالد بن يزيد ، أبو الهيثم ، السكانب ، البغدادي (١).

أصله من خُرَ اسان ، وكان أحد كتاب الجيش ، ولاه ابن الزيات الإعطاء (٢)

بيعض الثغور ، فخرج ، فسمع في طريقه منشداً ينشد :

مُللَّتُ طوعَ النفوس حتى

واجْتَمْعَ الصَّدُّ فيه حتى

من كان ذا شـــجن بالشام يطلبه فني سوى الشام أمسى الأهل والوطن (٣)

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ، ثم أفاق واختلط عقله ، واتصل به ذلك إلى

الوسواس، و بطل، وكان مغرما بالمُرْدِ ، وينفق عليهم كل ما كان يستفيده ،

فهوى غلاما ، يقال له عبد الله ، وكان أبو تمام يهواه ، فقال فيه خالد :

قضيبُ بانِ جَناَه وردُ يحمله وجنــــة وخَدُّ(؛)

مات عزاء وعاش وَجْدُ

عَلَمُه الحسنُ كيف يَبدُو(٥)

ايس لخلق سوَّاهُ صَــدُّ

في برده يا خالد البيارد

في برده يا حالد البيارد

فعلقها الصبيان □ وما زالوا يصيحون به « يا خالد البارد ■ حتى وسوس □ وهجا أبا تمــام ، فقال □

والمرء فى القول بين الصدق والكذب

فداء وجمائه أعــدى من الجرب

فتركبوا عمدا ايست من الخشب

1

أبو الهيئم خالد بن يزيد البغدادي الكاتب

فبلغ ذلك أبا تمسام ، فقال :

(۱) له ترجمة فى الأغانى ۲۰/۱ وتجدهافى مهذبالأغانى ۴/۳۰ ، وفى مسجم الأدباء ۲۰/۱ وفى الريخ بغداد ۴/۸۰ (۲) فى المسجم و ولاه عملا و (۳) فى المعجم «الأهل والشجن» (٤) فى ب ن «قضيت و «يحمله جنة وورد ت تحريف، وأثبتنامافى الأغانى (۳) فى الأغانى و علمه الزهوكيف يبدو »

ومن شعره أيضا:

وَالضَّنَى إِن لَم تَصَلَى وَاصَلَى (1) فيك ، والسقمُ بجسم ناحل تركانى كالقضيبالذا بـــل فبكائى لبـــكاء العاذل

عش فحبیك سریعاً قاتلی ظفر الشــوق بقلب دنف فهما ما بین وجــد وضّی و بكی العادل لی من رحمــة

ومن شعره أيضا ؛

خدود أضيفت بعضهن إلى بعض كفعل النسيم الرطب فى الفصن الغض عشیة حَیّانی بورد کأبه وراح و فقر کاته وراح و فقر کاته ومنه أیضا رحمه الله :

وليــــلُ الحب بلا آخر د ما فعل الدمع بالنـــاظر

رَقَدْتَ وَلَمْ تَرْثِ للسِاهِرِ وَلَمْ تَدر بمِلْهِ ذَهَابِ الرقا

وتوفى خالد فى حدود السبعين والمـاثتين ، رحمه الله تعالى !

(17.)

زين الدين أبوالبقاء خالد ابن يوسف النابلس خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرح بن بكار ، الحافظ ، المفيد و ن الدين ، أبو البقاء ، النابلسي ، مم الدمشقي (٢) . ولد بنابلس منة خمس وعمانين وخمسائة .

وتوفى سنة ثلاث وستين وستمائة .

قدم دمشق « ونشأبها » وسمع من [أبى] القاسم بن عساكر و محمد بن الخصيب وابن طَبَرُ زد ، وحنبل » وطائفة ، وسمع ببغداد من ابن الأخضر ، وابن مينا ، وكتب »

(۲) له ترجمة في شذرات الدهب ٥/٣٣/

6≥11

C J

⁽۱) في ب ، ث ■ والحموى إن لم تصلني واصلي ■ وليس بشيء ، وأثبتنا مافي الأغاني ومهذبه

وحصل الأصول النفيسة ، ونظر فى اللغة والعربية ، وكان إماماً ذكياً ، فطناً ، ظريفاً ، حلو النادرة ، حلو المزاح ، وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والأسماء والمختلف والمؤتلف ، وله حكايات متداولة بين الفضلاء ، وكان الملك الناصر يحبه و يكرمه ، روى عنه الشيخ محيى الدين النووى والشيخ تاج الدين الفزارى وأخوه الخطيب شرف الدين وتقى الدين بن دقيق العيد ، وكان ضعيف الكتابة جداً ، ويعرج من رجله .

حدث الشرف الناسخ أنه كان يحضر [عند] الناصر بن المزيز ، فأنشد شاعر، قصيدة يمدحه بها ، فخلغ الزين خالد سراويله وخلمه على الشاعر ، فضحك الناصر ، وقال : ما حلك على هذا ؟ قال : لم يكن معى ما أستفنى عنه غيره ، فمجب منه ووَصَله .

وولى مشيخة النورية ، وكان قصيراً شديد السمرة ، ويلبس قصيراً . ومن شعره :

أبا حسن إنى إليك وإن نأت ركابى إلى بغداد ما عِشْتُ تائق ولو عَنَتِ الأقدار قبلى لماشق للما عاقنى عنك العشية عائق ومنه أيضا رحمه الله :

يا رب بالمبعوث من هاشم وصهره والبضعة الطهر لا تجعل اليوم الذي لاترى عيني تاج الدين من عمرى

(171)

الشیخ خضر الشیخ خضر بن أبی بكر بن موسی، المهرانی ، العدوی ، الشیخ المشهور ا ابن أبی بكر شیخ الملك الظاهر (۱) . الكردی

(۱) له ترجمة في شدرات الدهب ه/٢٥١ . وضبط «المهراني» بكسرالم وسكون الهاء ، وقال : إنه نسبة إلى مهران أحد أجداده ، ولة ترجمة في الطبقات الكبرى. للشعراني ٢/٢ بولاق كان صاحب حال ونفس قوية ، وكان له حال كاهني .

أخبر الظاهرَ بسلطنته قبل وقوعها ، فلهذا كان يعظمه وينزل إلى زيارته ، ويُطْلعه على غوامض أسراره ، ويستصحبه في أسفاره .

سأله وهو محاصر أرسوف : متى تؤخذ ا فمين له اليوم ، فوافق ذلك ، وكذلك صَفَد وقيسارية .

ولما عاد إلى الكرك سنة خمس وستين استشاره فى قَصْدها ، فأشار عليه أن لا يقصدها و يتوجه إلى مصر ، فخالفه وتوجه ، فوقع عند بركة ديرى ا

وقال فى بعلبك والظاهم على حصن الأكراد: يأخذه السلطان بعد أر بعين. يوما ، فوافق ذلك

ولما توجه السلطان إلى الروم كان الشيخ خضر فى الحبس ، فأخبر أن. السلطان يظفر ويمود إلى دمشق ، وأموت ويموت بعدى بعشرين يوما ، فاتفق ذلك .

وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر مَنْ حافقَه على أمور لا تَصْدُر من مسلم ، فأشاروا بقتله ، فقال هو للسلطان : أجَــلِي قريب من أجلك، و بينى و بينك أيام يسيرة ، فوجم السلطان لها ، وتوقف عن قتله ، وحَبَسَه ، وضيق عليه ، لـكنه كان يرسل إليه الأطعمة الفاخرة والملابس ، وكان حبسه في شوال سنة إحدى وسبعين وستائة (1).

ولما وصل الظاهر من الروم إلى دمشق كتب إلى مصر بإخراجه الفوصل البريد بعد موته الوكان قد بنى له عدة زوايا فى عدة بلاد، وكل أحد يتقى جانبه ، حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا و بيلبك الخازندار ،

⁽۱) ذكر صاحب الشذرات أن وفاته كانت في سادس المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة ، كما سيأتي ذكر سنة وفاته في كلا نقي الدين

ورأوا ورقة يقول فيها ، من خضر نياك الحارة ، وأخرج من السجن ميتاً ، وحمل إلى الحسينية ، ودفن بزاويته .

قال الشيخ تقى الدين: الشيخ خضر مسلم صحيح العقيدة " لكنه قليل الدين باطولى ، له حال شيطانى " وكانت وفانه سنة ست وسبعين وسمائة " وكان قد بنى له زاوية بالحسبنية على الخليج محاذية لا رض الطبالة " ووقف عليها أحكاراً يجىء منها في السنة ثلاثون ألف دره " و بنى له بالقدس زاوية ، و بالمزة بدمشق زاوية " و بظاهر بعلبك زاوية " و بحماة زاوية " و بحمص زاوية ، وهدم بدمشق كنيسة اليهود ، وكنيسة المصلبة التي للنصارى بالقدس ، وقتل قسيسها بيده " وعملها زاوية " وهدم بالإسكندرية كنيسة الروم ، و بناها مدرسة " وسماها الخضراء " وكان واسع الصدر ، يعطى الفضة والذهب ، و يعمل الأطعمة في قُدُور مفرطة الكبر يحمل القددر جماعة المتالين ، وفي ملازمته للظاهر يقول الناسخ:

ما الظاهر السلطان إلا مالك الدينا بذاك لنا الملاحم تخير ولنا دليل واضح كالشمس في وسط الساء بكل عين تبصر لما رأينا الخضريقدم جيشه أبداً علمنا أنه الإسكندر

(177)

الملك الأشرف خليل بن قلاوون (۱)، السلطان، الملك الأشرف، صلاح الدين، بن السلطان خليل بن الملك الأشرف، صلاح الدين، بن السلطان خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحي . قلاوون قلاوون الصالحي . قلاوون

الصالحي

جلس على تخت الملك فى ذى القعدة سنة تسع وتمانين وستمائة (٢)، بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد ، وسار فنازل عكا وافتتحها ، وأخذ نصف الشام

,

28

λm

⁽۱) له ترجمة فى شذرات الذهب ٥/٢٢٥ وانظر النجوم الزاهرة ابتداء من مطلع الجزء الثامن ، والجزء الأول من ابن إياس (۲) فى النجوم أن ذلك كان يوم الأحد سابع ذى القمدة

كله من الفرنج ۽ ثم سار في السنة الثانيــة فنازل قلمة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ، ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بيسان من غير قتال وهو سأتر إلى دمشق ، ولو طالت مدته مَلَّكَ العراق وغيره ، فإنه كان شجاعا مقداما مَهِمِّبًا عالى الهمة يملأ العين فيرجف القاب ، وكان ضخماً سمينا ، كبير الوجه ، بديع الجال ، مستدير اللحية ، على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة ، وكان إلى جُوده و بذله الأموال في أغراضه المنتهي ، تخافه الملوك في أقطارها ، أباد جماعَةً من كبار الدولة ، وكان منهمكا على اللذات ، لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته ، خرج من القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين ابن السلعوس (١) وأصراء دولته، وفارقه وزيره من الطَّرَّانة (٢) إلى الإسكندرية، وعَسَفَ وظَـلَم وصادر الناس ، ونزل الأشرف بأرض الحامات للصيد ، وأمام إلى يوم السبت ثالث عشر المحرم(٣) ، فلما كان العصر وهو بتَرُ ُوجَةً حضر فائب السلطنة بيدرا وجاعة من الأمراء، وكان الأشرف أمره بكرةً أن يتقدم بالدهليز ليتصيد هو و يعود عشية ، فاحتاطوا به ، وليس معه إلا شهاب الدين [أحمد] بن الأشل أمير شِكار ، فابتدره بيدرا فضر به بالسيف فقطع يده ، فصاح حسام الدين لاجين عليه ، وقال : مَنْ يريد السلطنة تكون هذه ضربته ؟ وضربه على كتفه خلمه ، فسقط السلطان إلى الأرض ، ولم يكن ممه سيف ، بل كان وسطه مشدوداً بالمَبند، ثم جاء سيف الدين بهادر رأس نو بة (٤)، فأدخل السيف من أسفله وساقه إلى حلقه " وتركوه طريحا في البرية ، والتفوا على بيدرا ، وحلفُوا له، وسار تحت العصائب يطلب القاهرة ، ونسمى بالملك الأوحد ، وبات تلك

⁽١) هو الصاحب شمس الدين عد بن عثمان بن أبى الرجاء ، التنوخي (٢) الطرانة : إحدى البلاد المصرية القديمة ، وتقع اليوم في مركز كوم حمادة بمديرية البحيرة جنوبي محطة كفرداود (٣) في النجوم «يوم السبت ثاني عشر المحرم ، (٤) رأس نوبة : هي إحدى وظائف أرباب السيف من الدولة الأيوبية في المدها (صبح الأعشى ١٨/٤)

الليلة ، وأصبح يسير ، فلما ارتفع النهار إذا بطلب كثير قد أقبل يَقَدُّمُه زين الدين كَتْبُغُ (١) وحسام الدين أستادار يطلبون بيدرا بدم أستاذهم ، وذلك بالطّرّانة ، فماوا عليه فتفرق عنه أكثر مَنْ معه ، وقتل في الحال ، وحمل رأسه على رمح ، وجاءوا به إلى القاهرة ، فلم يمكنهم الشجاعي من التعدية ، وكان نائب السلطنة في تلك السفرة ، فأم بالشّواني كلها فر بطت إلى الجانب الآخر ، ونزل الجيش على الجانب الغربي .

ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الأشرف ا فتقرر ذلك ، وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم ا وصار أتابكه كَتْبُغاً ، ووزيره الشجاعي ، واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصوري وغيرهما بمن شارك في قتله .

قال الشيخ شمس الدين الجزرى رحمه الله تعالى : حدثنى الأمير سيف الدين (٢) الجدار قال : كان السلطان رحمه الله تعالى قد أنفذنى بكرة إلى بيدرا بأن يتقدم بالدساكر ، فلما قلت له ذلك هر في (٢) وقال : السمع والطاعة ، كم تستعجلنى أثم إلى حملت الزردخانة والثقل الذي لى ، وركبت ، فبينما أنا ورفيقى الأمير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جُنْدَار عند الفروب وإذا بنتجاب قد أقبل فقلنا له : أين تركت السلطان ؟ فقال : يُطوِّل الله أعماركم فيه ! فبهتنا ، وإذا بالعصائب قد لاحت ، وأقبل الأصراء و بيدرا في الدست ، فجثنا وسلمنا ، وساق معه ركن قد لاحت ، وأقبل الأصراء و بيدرا في الدست ، فجثنا وسلمنا ، وساق معه ركن الدين أمير جُنْدَار ، وقال له : يا خوند هذا الذي كان بمشورة الأمراء ؟ قال : نعم ، أنا قتلته بمَشُورتهم وحضوره ، وهام حضور ، وكان من جملتهم حسام الدين لاجين و بهادر رأس نو بة وقرا سنقر و بدر الدين بَيْسَرى ، وشرع يُعَدِّد ذنو به وإلماله لأمور المسلمين ، واستهتاره بالأصراء ، وتوزيره لابن السَّلُمُوس ، ذنو به وإلماله لأمور المسلمين ، واستهتاره بالأصراء ، وتوزيره لابن السَّلُمُوس ،

⁽١) انظر في التعريف به وبما آل إليه أمره ــ النجوم الراهرة ٨/٥٥

⁽٢) في النجوم الزاهرة ١٨/٨ ■ سيف الدين بن المحفدار ■

⁽٣) في النجوم ٨/٠٠ ﴿ فَنَفُرُ فَي بِيدُرًا ثُمْ قَالَ ۗ

ثم قال : رأيتم الأمير زين الدين كُنْبُغاً الفلنا : لا ، فقال : أمير جَندار عنده علم من هذه القضية ؟ قالوا : نعم ه هو أول من أشار بها ، فلما كان من الفد جاء كتبغا في طلب نحواً لفين من الخاصكية وغيرهم ، ثم قال كتبغا لبيدرا : أين السلطان الورماه بالنشاب ، ورموا كلهم بالنشاب ، وقتلوه ، وتفرق جمع منها رأينا ذلك التجأنا إلى جبل ه واختلطنا بالطلب الذي جاء ، فعرفنا بعض أصحابنا ، فقال نشدوا لنا بالمحلة مناديلكم في رقابكم إلى تحت الإبط ، يعني شعارهم .

قال ابن الجلقدار (۱): سألت شهاب الدين [أحد] بن الأشل الكيف كان قتل السلطان ؟ قال اجاء إليه بعد دفع الدهليز (۲) أن بتر وجَهَ طيراً كثيراً ، فقال : امش بناحتى نسبق الخاصكية ا فركبنا وسرنا ، فرأينا طيراً كثيراً ا فرمي بالبندق وصرع كثيراً ، ثم قال : أنا جيعان (۳) ، فهل معك شيء تطعمني ؟ فقلت : ما معى سوى فروجة ورغيف في شولقي (۱) ، فقال : هاته ، وناولته فأ كله ، ثم قال : أمسك فرسي حتى أبول ا ثم نزل وجعل يريق الماء و يمازحني ثم ركب ، وإذا بنبرا عظيم ا فقال : سئق واكشف الخيب بر ا فسقت ا وإذا ببيدرا وإذا بنبرا عظيم : ما سبب مجينهم ؟ فلم يردوا على ا وساقوا إلى السلطان وقتاوه كا ذكرنا .

ثم إن بعد موته بيومين طلع والى تروجة [ومعه أهل تروجة] (٥) وغساوه وكفنوه ورضَعُوه في تابوت ، وسيروا من القاهرة الأمير سعد الدين كوجَبا الناصرى فأحضر التابوت ودفن في تربة والدته ، وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وكان من أبناء الثلاثين أو أقل ، رحمه الله تعالى ،

⁽١) كذا في ب ، ث ، والذي في النجوم ١٨/٨ ﴿ ابن المحفدار ■ وانظر المامشة ◄ من الصحيفة السابقة

⁽٢) كذا في ب ، ث ، وفي النجوم الزاهرة « بعد رحيل الدهليز ■

⁽٣) الصواب عربية أن يقول ۚ أنا جوعان ﴾ ﴿ ٤) في النجوم ۗ صولتي ﴾

⁽٥) زيادة يقتضيها السياق ، وهي في النجوم الزاهرة

ذكر فتوحاته : عكما ، وصور ، وصيدا ، و بيروت ، وقلمة الروم ، ومَــْيــــان ، وجميع السواحل(١) ، في أقرب مدة .

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهراً وخمسة أيام (٢) .

وكان كرمه زائدا و إطلاقه عظيم ، وكانت واقعته تسمى وقعة الأيدى والأكتاف لله لأن جميع من واقف عليه قطعت أيديهم أولا و ونيهم من مُمَّرً ، وفيهم من قتل ولم يوجد في زمانه مظلمة ، ولااستجد ضمان مكس ، وكان يحب الشام وأهله و وفيه يقول شمس الدين بن غائم :

مليكان قدلقبا بالصالح فهذا خليال وذا يوسف (٣)
فيوسُفُ لا شَكَ في فضله ولكن خليل هو الأشرف
وكان مُمْرَى بالهدم إلا لأنه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعي
لما أمر بهدم الأماكن الحجاورة للميدان بدمشق، ووزع عمارته على الأمراء ا

إنْ أَمْرَ السلطان فى جلـــق بهدم ما جاور ميـــدانه فإنه قد غار لمـــا رأى غير بيوت الله جـــيرانه وقال أيضا:

أرى الأمراء قد جدوا وجادوا وشـــدوا في بنائهم وشادوا وم متســـابقون ولا عجيب فني الميــدان تستبق الجياد

وقال أيضا رحمه الله :

⁽١) في ث « وجميع الساحل »

 ⁽۲) في النجوم « ثلاث سنين وشهرين و خمسة أيام »

⁽٣) يوسف : أراد به صلاح الدين الأيوبي

ولما افتتح السلطان عكا امتدحه القاضى شهابُ الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة ، وهي هذه :

وعَزٌّ بالترك دينُ المصطفى المرَ بي رؤياه في النوم لاستحيَّتُ من الطلب في البحر للشرك عند البرمن أرب(١) دهرا وشَدَّتْ عليها كف مغتصب في البحر والبر ماينجي سوى الهرب أن التفكر فيهـا غابة العجب شاب الوليد بها هولا ولم تشب دارا وأدناها أنأى من العطب(٢) من الرماح وأبراج من اليكب (١) بالنبل أضعاف ماتهدى من السحب من الجانيق ترمى الأرض بالشهب غضبانُ لله لا للملك والنُّسَب جم الجيوش فلم يظفر ولم يُجَب للعجز عنه ملوك المجم والعرب يدعون ربَّ العلى سبحانه بأب نال الذي لم تنله الناس في الحقب ما بین مضطرم ناراً ومضطرب

الحدد لله ذَالتُ دولة الصُّلُب هذا الذي كانت الآمال لوطلبت ما بمد عكا وقد هُدَّتْ قواعدها عقیلة ذهبت أیدی الخطوب بها لم يبق من بعدها للكفر مذخر بت كانت تخيلنا آمالنيا فنرى أماالحروب فسكم قد أنشأت فيتناً سوران بر و بحر حول ساحتها مصفح بصفاح حولها أكم مثل النمائم تهدى من صواعقها كأنما كل برج حـــوله فلك فَهَاجَأْتُهَا جِنُودِ اللهِ يَقَدُّ مُهَا _ا كم رامها ورماها قبله ملك لم ترض هِمُّتُه إلا الذي قعدت ليث أبى أن يردُّ الوجه عن أمم لم يله___ ه ملكه، بل في أواثله فأصبحت وهي في بحرين ماثلة

⁽١) الأرب _ بالتحريك _ الحاجة والمطلب

⁽٢) العطب : الهلاك ، وأنأى : أبعد

⁽٣) اليلب _ بفتح الياء واالام جميعا _ الدروع

عاد ، وراحتهم ضرب من الضرب فى ذلك الأنق برجا غير منقلب عنها مجانيقهم شيئاً ولم ينب به الفتوح وماقد خُطٌّ فيالسكتب عسى يقوم به ذو الشعر والخطب فالحد لله نلنا ذاك عن كَتَبِ (١) لله أى رضى في ذلك الغضب طلائع النصر بين السُّمْنُ والقُصُبِ (٣) ماأسلف الأشرف السلطان من قرب بفتحه الكمبة الفراء في الحجب فالبر في طرب والبحر في حَرَب أبدت من البيض إلاساق مختضب كأنها شَطَن تهوى إلى قُلُبِ (٣) فزادها الطفح منها شدة اللهب فقيدتهم بها ذعرا يدُ الرَّهَب حواسه فغدا كالمنزل الخرب فراح كالراح إذ غرقاه كالحَبَبِ قتلا وعَفَّت لحاويها عن السلب

جيش من الترك ترك الحرب عندهم خاضوا إليها الردى والهجرفاشتبه الــــأمران واختلفا في الحال والسبب تَسَنَّمُوهَا فيلم يترك تسنمهم أتوا حــــاها فلرتمنع وقد وثبوا يايوم عكا لقد أنسيت ماسبقت لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما كانت تمنى بك الأيام مبعدة أغضبت عُبَّاد عيسي إذ أبدتهمُ وأطلع الله جيش النصر فابتدرت وأشرف المصطني المادى البشيرعلي فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت وسار في الأرض سير الريح سُمْعَته وخاضت البيض في بحرالدماء وما وغاص زُرْق القنافي زُرْق أعينهم توقدت وهي غرقي في دمائهم وذاب من حرها عنهم حديدهم كمأ برزَت بطلا كالطُّود قد بطلت أجرت إلى البحر بحراً من دمائهم تحكمت وسطت فيهم قواضكبنا

⁽١) عن كشب _ بفتح الكاف والثاء _ عن قرب

⁽٢) السمر : الرماح ، واحدها أصمر ، والقضب : السيوف ، واحدها قضيب

⁽٣) الشطن : الحبال ، والقلب : الآبار ، واحدها قليب

⁽٤) الحبب : الفقاقيع التي تعلو وجه الحمّر عند مزجمًا بالماء

برج هوى ووراه كوكب الذهب بك الممالك واستعلت على الرتب لديك شيء تلاقيه على لَمَبِ (١) مدت إليك نواصيها بلا نَصَب صِيدَ الملوك فلم تسمع ولم تجب (٢) بأن داعي صلاح الدين لم يخب من قبل إحرازها بحرا من الذهب منه لسر طواه الله في اللقب(٣) أمثالها بين آجام من القضب إزاء جدرانها في جَحْفل كَجبِ (١) للكسروالحطم منهم كلمنتصب منها وأبدت محياها بلا نقب أبراجها لعبا منهن باللعب طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب رؤسهم حين زقوها بلا طرب طو عالموی فی بدی جیرام ۱۱ جُذَب لا يلتجي أحد منهم إلى الهرب كانت بتعليقها حمالة الحطب بفتح صور بلاحصر ولا نصب

كأنه وسِمَانُ الرمح يطلبه بشراك ياملك الدنيا لقد شرفت ما بعد عكا وقد لانت عريكتها فانهض إلى الأرض فالدنيا بأجمها كم قد دعت وهي في أسر العدا زمنا أسّلت فيها كا سالت دماؤهم أدركت تأرصلاح الدين إذ غُصِبت وجئتها بحيوش كالسيول على وخُطْتَهَا بالمجانيق التي وقفت مرفوعة نصبوا أضغابهم فغادا ورُضْتَهِ _ ا بنقوب ذلك شمما وغننت البيض فى الأعناق فارتقصت وخلفت بالدم الأسوار فانقممت وأبرزت كل خود كاعب فزقت بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت بلأحرزتهم والكن السيوف الكي أضحت أبا لهب تلك البروج وقد وتمت النعمة العظمي وقد كملت

⁽١) اللغب _ بفتح اللام والغين جميعا _ النعب والنعب والإعياء

⁽٢) الصيد : جمع أصيد : وهو من يرفع رأسه تكبرا وتبها

⁽٣) أراد باللقب ﴿ صلاح الدين ﴾ الذي كان من قبله يلقب به يوسف بن أيوب

⁽٤) الجحفل : الجيش ، واللجب : الكثير العدد والعديد

فأطفأت ما بصدر الدىن من كرب تلقاء من قومه بالويل والحرب صليبة الكفر لا أختان فى النسب كان الخراب لها أعدى من الجرب لك السمادة ملك الشرق والغرب فالصين أدني إلى كفيه من حلب على البرايا غدت مدودة الطنب بكل فتح مبين المنح مرتقب

وصارت النارفي أرجائها وعلت وأفلت البحر منهم من تحير من أختان في أن كلا منهما جمت لما رأت أختها بالأمس قد خربت الله أعطاك ملك البحر إذ جمعت من كان مبدأه عكا وصور معا علا بك الملك حتى إن قبته فلا برحت قرير المين مبتهجا وقال أيضا يمدحه عند فتح قلمة الروم سنة إحدى وتسمين وستائة ا

فَمَنْ كَيْمْبَاذُ إِنْ رَآهَا وَكَيْخُسْرُو(١) لك الرابة الصفراء يقدمها النصر إذا خفقت في الأرض هدت بنودُ هاهوى الشرك واستعلى الهدى وأنجلي الثغر

جلا النقع من لألا. طلعتها البدر كتاثب خضرتحتها البيضوالسمر (٢) بروق، وأنت البدر، والفلك البحر هدية تأييد يقدمها الدهر سماء مدت تتری کوا کیما الزهر مضى الدهر عنها وهي عائسة بكر (٣) من الرعب أوجيش تقدمه النصر من الخوف أسياف تجرد أو خضر ولا خشب إلا لأرواحهم قبر

وإن نشرت مثل الأصائل في وغي وإن يمت زرق العدا سارتحتها كأن مثمار النقع ليل، وخفقها لما كل يوم أين سار لواؤها وفتح بدا في إثر فتح كأنما فكم وطئت طوعا وكرها معاقل فإن رمت حصنا سابقتك كتائب فني كل قطر للعدى وحصونهم فلا حصن إلا وهو سجن لأهله

⁽١) كقياذ وكمخسرو: اسمان لملكان من ماوك الفرس

 ⁽۲) الكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجاعة من الجيش ، والبيض : السيوف ، والسمر والرماح

⁽٣) العانس : التي فات سن زواجها وهي عند أهلها لم تزوج

وإن عظمت إلا إلى غيرها جسر إذ ما تبدُّتْ في ضمــاثرها سر مجال وللنَّسْرَ في بينهما وَكر (١) و بمض سما حتى همى دونه القطر كما لاح يوما في قلائده النحر إذا مااستدارت حول أبراجها نهر (٢) محديد وفيها عن إجابتها وَقُرْ (٣) على الفكر حتى ما تخيَّله الفكر أو الذريوما زل عن متنه الذر(١) _قاب ويهفو في مراقبهـا النسر صوارمه أنهــــاره والقنا الزهر وجُرْدُ المذاكي السفنُ والخود الدر أهلته ، والنب___ل أنجمه الزهر جيوشك، والآصال راياتك الصفر لها كل يوم في ذرى ظفر ظفر عليهم ولا ينهل من فوقهم قَطُرُ إذا مارماها الفوس والنظر والشزر وفي كل قوس مَدَّ ساعده بدر وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر لقيل: هناقد كان فيما مضي بهر

وما قلمة الروم التي حُزَّتَ نتحها تحجبة بين الجبال كأنها تفاوت وَصْفاَها فللحوت فيهما فبعض رسًا حتى جرى الماء فوقه محيط بها نهران تبرز فيهما فخاض متون السحب فيها كأمها على هضب صخرقد تكلم صخرهااا لمـــا طرق كالوهم أعيا سلوكه إذا خطرت فيها الرياح تعثرت يضل القطا فهاو بخشي عقابها الع فصبعثها بالجيش كالزهر بهجة وأبدعت بلكالبحروالبيض موجه وأغربت بل كالليل عوج ،سيوفه وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه ليوث من الأنواك آجامُهَا القنا فلا الريح تسرى بينهم لاشتباكها يرى الموت معقودا بهدب نبالم فني كل سرج غصن بان مهفهف إذا صدموا صم الجبال تزلزلت ولو وردت ما، الفرات خيولهُمُ

⁽۱) في ب ، ث ﴿ وللنسرين بينهما ذكر » وأعتقده محرفا عما أثبت

⁽٢) في ب ، ث ﴿ سنون السحب ۗ تحريف ما أثبتناه

⁽٣) وقر : صمم ، وفي القرآن السكريم : (وفي آذاننا وقر)

⁽٤) في ب ، ث ﴿ زال عن متنه الدر ٣

لدى خاتم أو تحت منطقة خصر سحاب رَدَى لم يخل من قطر قطر (١) رواعد سخط وَ بُلُمُ النار والصخر (٢) فتوحك فيما قد مضى كله قسر (٣) له الأرض دار، وهي من حسم افصر تبيد الليالي والعدا وهو مُقْتَر (٤) وذخر الأهل الشرك فانمكس الأمر (٥)

أداروا بها سورافاضحت كنفر وأجروا إليها من بحار أكفهم كأن المجانيق التي قمن حولها فأحرزتها بالسيف قهراً ، وهكذا غدت بشعارالأشرف الملك الذي وأضحت بحمد الله ثفراً ممنعاً وكانت قدري في ناظر الدين فأنجل المناسبة في المناسبة في

⁽١) الردى: الملاك

⁽۲) أصل الوبل المطر ، وقد شبه به ماترمی به القلعة من النيران ، وذلك حين عبه المجانين بالرياح الراعدة

 ⁽٣) أحرزتها : حصلت عليها ونلتها : والقسر ــ بفتح القاف وسكون السين المهملة ــ القهر والغلبة .

⁽٤) تبيد: تهلك ، وثغر مفتر : ضاحك

⁽٥) القذى ــ بفتح القاف مقصورا ــ كل ما يقع في العين من عمص ونحوه ، والدخر ــ بضم الدال وسكون الحاء ــ ما يذخر ويحتفظ به لوقت الحاجة بما يضن بإنفاقه

حرف الدال المهملة

(174)

داوودبن عيسى (١) بن عدبن أيوب، الملك الناصر ، صلاح الدين ، أبو المفاخر (٢)، ابن الملك المعظم عيسى ، بن الملك العادل السكبير ، بن أيوب .

ولد فی جمادی الآخرة سنة ثلاث وستمائة ، بدمشق ، وتوفی سنة ست وخمسین وستمائة فی الطاعون ، طمن فی جنبه ، ودفن بسفح قاسیون فی تر بة والده .

وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة ، ووفد عليه راجح الحلي (٣)، ومدحه فوصل إليه منه ما يزيد على أر بعين ألف درهم ، وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار ، وكتب الملك الناصر داود إلى وزيره فخر القضاء ابن بصاقة رحمه الله تعالى :

عدامة صفراء ذات تأجيج عن روضه المتضوع المتأرج من بعد طول تقلق وتموج يكرى فتوقظه بنات الخزرج في لجه المتجمد المتدبج بشماعه المتوقد من الفيروز ج ياليــــــــلة قطَّمْتُ عمر ظلامها بالساحل النامى روائح نشره واليمزاه قد جــــرى تَيَّارِه طوراً يدغدغه النسـيمُ وتارة والبدر قد ألقى سَــنا أنواره فكأنه إذ قدًّ صفـحة متنه نهر تَلَون من نُضَارٍ يانع

ومن شعره رحمه الله 1

صَبِّحَاني بوجهـ القمري واصبتحاني بالسلسبيل الروي

أبو الفاخر صلاح الدين اللك الناصر داودين عيسى

⁽١) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٧١/٧ وفي شذرات النهب ٥/٥٧٧

⁽٢) ويقال ۽ أبو المظفر ۽

⁽٣) ترجمة راجع الحلي تأتى قريبا برقم ١٢٥

بدر ليل يسعى بشمس نهار واغجَباً لاجباع شمس وبدر إن تبدّت بوجهها ذهبيًا يا ولوعا بالنبل أصميت قلبى رشَقَته من حاجبيك سهام ومن شعره أيضا رحمه الله :

لو عاينت عيناك حسن معذبي عين الرشاء قدُّ الْقَناَ ، ردف النقا . ومما ينسب إليه ، وهو غاية :

بأبى أهيف إذا رمت منه قد حمى خدّه بسور عِذَارٍ وله أيضاً رحمه الله :

تراخیت عنی حین جَدَّ بی الهوی فلو عایمنت عیناك فی اللیل حالتی رأیت سلیا فی ثیاب مسلم وقال أیضاً غفر الله له:

إذا عابنت عيناى أعلام جِلَّق تيقنت أن البين قد بان ، والنوى وله أرضا رحمه الله :

طرفي وقلبي قاتل وشهيد

مشبها بينا بناء شهى «١) في سنايا سينا كال بعى «١) قلت هذا من وجهه الفضى بسهام من لحظك البالي (٢) منتضاة أحسن بها من قسى

ما لمتنى ولكنت أول مَنْ عَذَرُ شعرالدجي،شمس الضحي، وجه القمر

لثم ثغر یصد ی عن مرامی مقالتاه أضحت علیه مرامی

وجر بت صبرى عندما نفد الصبر وقد هزنى شوقى وأقلقنى الفكر ومستشمرا قد ضم شرسوفه الشعر

وبانت من القصر المشيد قبابه نأى شَحْطُها ، والعيش عاد شبابه

ودمي على خديك منه شهود

⁽۱)كذا في ب ، ولعله ، في ثنايا كال بهي ،

⁽٢) أصميت قلى : أصبت منه مقتلا ، ولحظك البابلي ، أي الساحر الفاتن

يا أيها الرشأ الذي لحظاته كم دونهن صوارم وأسود من لى بطيفك بعدمامنع الكرى عن ناظري البعد والتسهيد وأنا وحبك لست أضمر توبة عن صبوتي ، ودع الفؤاد يبيد وألذ ما لاقيت فيك منيتي وأقل ما بالنفس منك أجود ومن العجائب أن قلبك لم يتلين لى والحديد ألاًنه داود

وعلى الجلة فإنه لم يكن مسمود الحركات ، لأنه قضى عره فى أسو إحال ، مشردا عن الأوطان ، ممكوس المقاصد ، وقيل : إنه كان إذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول : أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهواء ، فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق ويراه وهوفى الهواء ، فيضحك ويشرب ويقول : أشتهى أن أشم روائع فلان وهو يشوى ، فيحضر ذلك المهتر و يقطع لحمه و يشوى ، وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين ، وله من هذه الأفعال الردية أنواع كثيرة جمة ، يضحك من فعلهم بذلك المسكين ، وله من هذه الأفعال الردية أنواع كثيرة جمة ، وفيه يقول جمال الدين ابن مطروح :

ثلاثة ليس لهم رابع عليهم معتمد الجود الغيث والبحر وعَزِّزْها بالملك الناصر داود رحمه الله تعالى وعما -!

(371)

هزبر الدين اللك المؤيد ملك اليمن (۱) .

داود بن يوسف بن عمر بن رَسُول ، التركاني ، اللك المؤيد ، هز بر الدين اللك المؤيد ، هز بر الدين الله المؤيد ملك اليمن (۱) .

داود بن يوسف ملك المحن ملك المحن ملك المحن ملك المحن الحجة سنة احدى وعشر عن ملك المحن المحت سنة احدى وعشر عن ملك المحن المحت المح

ملك ألبمن ملحكه نيفا وعشرين سنة (٢) ، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعائة .

⁽١) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٩/٣٥٣ والدرر الكامنة

⁽٢) تسلطن في المحرم من سنة ٢٩٣ بعد أخيه

وكان قد تعنى وحفظ «كفاية المتحفظ(۱)» ومقدمة ابن بابشاذ(۲)، و «نخب التنبيه» (۳) وطالع وسمع من المحب الطبرى وغيره ، واشتملت خزانته على مائة ألف علد، وكان محبا للخير ، يزور الصالحين، وقدم عليه عز الدين الكولى ومعه من المسكوالحرير والصينى ما أدّى عليه ثلمائة ألف درهم ، وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال.

ولما مات تولى ابنه المجاهد ، واضطرب ملك اليمن مدة ، وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبض على المجاهد، ثم مات ابن المنصور، وكان دينا رحيا ، فدار الأمر مع المجاهد ، واستولى على قلعة تعز ، ثم قوى أمره ، وأباد أضداده ، وقال الشيخ تاج الدين عبد الباقى اليانى يمدح المؤيد وقد ركب فيلا:

الله أولاك يا داود مكرمة ورتبة ما أتاها قبل سلطان ركبت فيلا وظل الفيل ذا رَهَج مستبشرا وهو بالسلطان فرحان لك الأله أذل الوحش أجمعه هل أنت داود فيه أم سليان

⁽١) اسم الكتاب كاملا «كفاية المتحفظ، ونهاية المتلفظ» وهو كتاب في الألفاظ صنفه أبوإسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله ، الطرابلسي ، المعروف بابن الأجدابي ، له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت وفي بغية الوعاة للسيوطي ١٧٨ (٧) هي رسالة في النحو من تأليف أبي الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليان بن إبراهيم ، النحوي ، المصرى ، المتوفى في سنة ١٩٩ داود بن سليان بن إبراهيم ، النحوي ، المصرى ، المتوفى في سنة ١٩٩ (٣) هكذا في ب ، والذي في الدرر الكامنة والنجوم الزاهرة ويحث التنبيه ،



حرف الراء المهملة

(140)

راجح الحلي الشاعر

راجح الحلى(١). من شعره :

كم ناظر بدموعه قد أشرقا نبلا بغير مقاتلي لا يُتقَى لا يُتقَى الا على مثل القضيب وأرشقا فاعجب خلد بالدموع تخلقا متبلج من فوق غصن في نقا حتى اغتدى بعيوننا متمنطقا كشف الظلامة رد ذاك المطلقا بسلاسل الأصداغ أضحى مُوثقاً نار أثاره وكم دَم قد أهـرقا برهانها إلا وكنت مصدقا برهانها إلا وكنت مصدقا راخ سكرت بنشرها مستنشقا بالمسك في الكافور سطرا ملحقا خالي الحشى لامُت حتى تعشقا خالي الحشى لامُت حتى تعشقا خالي الحشى لامُت حتى تعشقا

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا رشأ يُفَوق عن قِسِيّ حواجب عمل المعاطف لم يُزرَّ قباؤه أنا من تمادى هجره في مأتم كالبدر بسرى في نجوم قلائد لم يكف ضعف الخصر عن أردافه أجرى على عاداته دمعى ، ولو ورأى دليل خفوق قلبى أنه حمل الفرام قررى ملاحته فكم وبدت لنا آيات حسن لم يقم فبلحظه و بوجنتيه وتغسره فبلحظه و بوجنتيه وتغسره فبلحظه و بوجنتيه وتغسره أمعنف العشاق وهو من الهوى

(۱) الراجع الحلى ذكر فى تاريخ مصر لابن إياس ١/ ٥٨ و ٨١، وقد ذكر أنه أقدم من صنى الدين الحلى الشاعرالمعروف ، كما ذكر صلة راجع هذا بالملك الكامل ناصر الدين عهد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب الخامس من ماوك الدولة الأيوبية بمصر و ولراجع ترجمة قصيرة فى شدرات النهب ١٣٣/٥ سماه فيها شرف الدين راجع بن إسماعيل الحلى ، وذكر أن وفاته فى سنة ١٣٧٧ ، وله ترجمة فى النجوم الزاهرة ٢/٥٧ ذكر فيها ما ذكره صاحب الشدرات وزاد ، فأما صنى الدين الحلى فتوفى فى عام ٥٠٠ من الهجرة ببغداد ، واسمه عبدالعزيز بن سرايا وكان من شعراه السلطان الناصر بن قلاوون

فزها بنفسجه الجني وقد غدا إلى لأظمأ ما يكون إذا جرى قر سقيم الطرف عَقْرَبُ صدغه يا مثريا من حسنه عطفا على هل قد رأيت خضوع سائل أدمهي سل عن سوى جَلَدى فإني لم أدع ما بات قلبي للصبابة بمسكا ملكن الضني جسمي سكون مقيد ففداك قلب قد ملكت قياده لو كان قلبك مثل عطفك لينا ما ذا تعد لمن تعاديه إذا

بالورد في روض الملاحة محدقا ماء الحياة بوجهه وترقرقا يثنى عزائمنا ويهـزأ بالرُقَ قلب يبيت من التصبر مملقا أفكان عارا أن تُركى متصدّقا تعليله حتى قضى، فلك ألبَقا حتى غدا جفنى لدمعى منفقا وفشا الغرام إلى فؤادى مطلقا لم يَرْجُ من رق الصبابة معتقا لرثى ورَق لغيض دمع مارَقا ما طرفك اغتال الحب المشفقا ما طرفك اغتال الحب المشفقا

أبو حليمة راشــد *بن*

إسحاق الكاتب

(177)

أبو حليمة «الحكاتب ، راشد بن إسحاق بن راشد (١). شاعو «أديب «أفني عامة شعره في مراثي متاعه .

وقال ابن المرز بان : إيما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر أيام خدمته له في خادم لعبد الله .

ومن شعره :

ن

ĝΰ

لی

4

ولى خادم يرنو بطرف غزال يدلُّ بحسن فاثق وجمال دعانى إلى ما يستحل ابن أَكْثَمَ وقد يستحل الشيخ غير حلال (٢) ولما بدالى ما يريد أجتنبته وقلت له: إنى لذلك قال (٣)

(٣) قال : كاره ، اسم الفاعل من ﴿ قلاه يقلوه ويقليه وأبغضه ، أىكرهه

⁽۱) له ترجمة فى معجم الأدباء ١٣٢/١١ ـــ ١٢١ ، وكان راشد هذا متصلا بمحمد بن عبدالملك الزبات فى عصر أمير المؤمنين المأمون بن هرون الرشيد العباسى (۲) ابن ا كثم : القاضي يحيى بن أ كثم ، وكان يزن بالغلمان .

وقلت له : حاولت مالست قادرا بليت بأير لا يخف إلى الوغى فأصبح لا تهفو إلى اللهو نفسه تدلدل فوق الخصيتين كأنه ولو قام لم أسعفك فيا طلبته وقال أيضا في المعنى :

أيا أير قد صرت أحدوثة ألم تك فيما مضى منعظا وقد كنت تملأ كف الفتاة وقال في المني رحمه الله :

دعیت إلی شادن أدعج فألفیت أیرك مستخدرا تری تر له أیما حسرة وصرت تحرج من نیله سواء علیك إذا ما رنوثت وقال أیضا سامحه الله(۳):

نام أيرى والنوم ذل وهُونُ بات نِضْوًا و بت أبكى عليه كيف يلتــذ عَيْشَهُ آدمى

علیه ا، ولو غالیت فیه بمالی اذا ما التقی الزحفان یوم قتال ولا تخطر اللذات منه ببال رشاء علی رأس الرکیة بال(۱) أحق بأیری منك أثم عیالی

لمن في البلاد من العالم تُشَبّه الوتد القيام فأصبحت تدخل في خاتم

يُشَبَّه بالقمـــر الأبلج وقد يُحُرَّمُ المرء ما يرتجى وأنت به مستهام شَجِي ولو قام أيرك لم تحرج إلى مثله جثت أم لم تج(٢)

فاعتراه بعد الحُرَاكِ سكونُ اِن مَعْمِّى بهمه مقرون بين رجليه صاحب محزون

⁽١) الرشاء _ بكسر الراء _ الحبل . والركية أراد هنا البثر

⁽٢) رنوت : نظرت ، رنايرنو ، ووقع في ب ■ رنيت ■ تحريف

⁽٣) ذكر ياقوت أنه لم يعثر لراهد هــذا على شعر خال من الفحش سوى ثلاثة أبيات أنشدها ₪.

دَبَّ فيـــه البليٰ فماتت تُوَاه أيها الأير لم تخبي ، ولكن غالني فيك ريب دهر خؤون طالما قت كالمنارة ته ـتز اهتزازا تسمو إليـــه الميون رب يوم رفَمَنتَ فيه قميصي فكأنى في مشيتي مجنون سلبتك الأيام لذة عيش يقصر الوصف دونها والظنون كانت الحرَّتَانِ تنكل منـــه وخطوب الزمان فيــــه تهون فتخليت مرخ مجون التصابي وتخلى منك الصبى والجنون شمرت بالكمكاة حربه زأثون أين إقدامك الشديد إذا ما فقتَ أبطاله___ا طماناً وضربا ولكل الأشياء فوق ودُونُ كم صدوق اللقاء دارت عليه في غمــار الوغي رَحاة طَحُونُ (١) وحصون لما وردت عليهـا أيقنت بالبلاء تلك الحصون وصريع أبحت منه مكانا كان يحميه مرة ويصون وشديد المرّاس أنفذت فيــــــــه طعنة يسية الطمون تركته بعد المخافة منهـــــــــا وهو صبَ محسنها مفتون فحنى قوسك الزمان وأفتد لك خطوب تفني علمها القرون لم يَدَعُ منك حادث الدهر إلا جلدة كالرشاء فه_ا غضون (٢) يتشنى كأنه صولجــــان أوكما عوجت من الخط نون فإذا أبصرت خزاياك عينى شَرَقَتُ بالدموع منى الجفون أترى ذاك في حياني يكون وقال أيضا في المعنى :

⁽۱) هكذا في ب ، ث ﴿ رحاة طحون ﴾ بالتاء ، وليس بشيء ، وإنما هي رحي - بفتح الراء مقصورا ـــ وتثني ۗ رحيان ۗ مثل فق وفتيان ، وقد يكونالأصل ارحاء طحون ﴾ بالهمز ، فقد زعم بعض أهل اللغة أنه يقال : رحاء ــ بالمد ــ بدليل جمهم إياه على أرحية (٢) في ب ، ث «لم يبق منك» ولايستقيم عليه الوزن بدليل جمهم إياه على أرحية (٢) في ب ، ث «لم يبق منك» ولايستقيم عليه الوزن (٢١ - فوات ١)

إذا وصفت من كل أير شجاعة يفر حذار الزحف من رأس فرسخ ويكسل بين الغانيات عن الذي ينام على كف الفتاة وتارة كا يرفع الفرخ ابن يومين رأسه تطوق فوق الخصيتين كأنه لئن دق واسترخى لقد كان مرة البل طفائي على مقدوم للنام مقدوم الماني عمل أراه ضال أراه ضار بالمجرانه يعز عليه مذرأيت الحناءه وقال أيضا رحمه الله:

ومنتبه بين الندامى رأيتــه فأولج فيــه مثل أسور سالخ فلما انتحى فيـه تحرك واتكا فقلت له لا تلفــين مقصرا أجد تحت خصيه فإن سكوته فلو لم يكن يقظان ما قام أيره وقال أيضا في المعنى:

أبى جبن أبرى أن يحيط به وصف فكيف تراه حين يقرب بى الزحف يتم لإخوان السرور به القصف وحركات ما تحس به المحف الى أبويه ثم يدركه الضدف رشاء على رأس الرّيكية ملتف (١) له مقبض فى كف لامسه يجفو من الصخر لا قرنان فيها ولا قحف من الصخر لا قرنان فيها ولا قحف كذى سكرة مالت به الجرة الصّر فى ولد هر أحداث تكدر ما يصفو ولا عطف وللدهر أحداث تكدر ما يصفو

•

اأن

وقد رقد الندمان دب إلى الساق أصم من الحيات ليس له راق وأطرق عند الرهز أحسن إطراق ولا مشفقا في غير موضع إشفاق سكوت فتى صب إلى النيك مشهاق ولا لف عند النيك ساقا إلى ساق

⁽١) الرشاء — بكسر الراء — الحبل ، وجمعه أرشية ، والركية : البئر (٢) في ب ﴿ إِذَا شَئْتَ لَاتَانِي ﴾ ﴿ ﴿ مَثَلَ البِشَامِ لَمَا قَحَفُ ﴾ تحريف في الموضِّعينِ

كأن أيرى من رخو مفصلة خريطة قد خلت من الكتب أو حيــــة أرقم مطوقة قد جعلت رأسها إلى الذنب وقال في مرضه الذي مات فيه وهو بطريق مكة:

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق ﴿ و بت والدمع فى خديك يستبق (') لم يسترح مَرَنِ الله عين مؤرقة ﴿ وكيف يعرف طعمَ الراحة الأرقَ وددت لو تم لى حجى ففزت به ماكل ما تشتهيه النفس يتفق

(1TV)

أمير العرب رافع إن الحسسين الأقطع رافع بن الحسين بن حماد (٢) بن المسيب ، الأقطع ، أميرالعرب بنواحى بغداد .

كان فيه فروسية وأدب ، ويقول الشعر ، وكانت أمه علوية فاضلة كريمة مُعَمرة ، وكان فيه شح وإمساك ، وكانت تعيبه بذلك ، وإذا جرى فى ضيافاته تقصير تمعته من بيوتها ، وكانت تقول : واغَوْثاه ، ما عرفت العشرات والخسات إلا منكم في هذا الزمان ، وما كنا نعرف إلا الألوف والمئات ، وكان لها رأى جيد في الحروب وغيرها ، وكان عظيم الغيرة على حرمه وإمائه ، وكانت عليم الغيرة على حرمه وإمائه ، وكانت عليمكته البواز نج والسن (٣) وتكربت والقادسية .

وتوفى سنة سبع وعشرين وأر بمائة ، رحمه الله 1 .

ومن شعره :

din,

⁽١) في معجم ياقوت « وبت والدمع في عيني يستبق 🛎

 ⁽۲) له ترجمة فى تاريخ ابن الأثير ٩/٩٨/ بولاق ، وقد ذكر فيها هذه الأبيات التى أنشدها المؤلف ، وذكر أن اسمه ■ رافع بن الحسين بن مقن » وإنما قيل له الأقطع أن يده قد قطعت فصنعت له يد غيرها كان يمسك بها العنان ويقاتل

⁽٣) السن : مدينة على دجلة فوق تـكريت

⁽٤) في كامل ابن الأثير 🛮 ولم أر سيفا قبل في جفنه يفرى 🖷

أُعِدِّى لِمقدى ما استطعت من الصبر (۱) على طلب العلياء أو طلب الأجر على طلب العلياء أو طلب الأجر تمر بلا نفع ونُحُسَبُ من عمرى ؟

فقلت لها والعيس تحدج في النوى سأنفق ربعان الشبيبة آنفا أليس من الخسران أن لياليا وقال أيضا رحمه الله :

ية إلا انتضى من مقلتيه سلاحا نه خرا وغارس خـــده تفاحا به ونصبتها فتقنصت أرواحا (۱۲۸)

إن ابن حرب ما يحارب مهجة يا دهر إنك أنت نابذ ريقه وغزلت من غزل شِباك جفونه

رتن الهندي (٢).

وتق المندى

قال الشيخ علاء الدين على بن المظفر الكندى: حدثنا القاضى جلال الدين أبو عبد الله عهد بن سليان بن إبراهيم الكاتب من لفظه بدمشق بدار السعادة سنة إحدى عشرة وسبعائة قال: أخبرنا قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على بن أبى عبد الله عهد الحسين الأثرى الحنفي من لفظه عام إحدى وسبعائة بالقاهرة الله عبد الحسين الأثرى الحنفي من لفظه عام إحدى وسبعائة بالقاهرة الله : أخبرنى جدى الحسين بن محمد ، قال: كنت في زمن الصبا - وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة - قد سافرت مع عمى من خُراسان إلى الهند في تجارة الها بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضياع الهند ، فعر ج أهل القائلة ، فسألنا عن الخبر ، فقالوا : هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر ، فلما نزلنا الضيعة رأينا شجرة عظيمة تُظل خلقا كثيراً ، وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة " فبادر السكل نحو الشجرة ، ونحن معهم " فرأينا زنبيلا عظيا ممن أهل الضيعة " فبادر السكل نحو الشجرة ، وقمن معهم " فرأينا زنبيلا عظيا معلقا في بعض أعصان الشجرة ، فسألنا عن ذلك ، فقالوا : هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة رأينا عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة رأينا عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة رأينا عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة رأي النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة ورثن المعمر الذى رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة ورثي المعمر الذى رأى النبي صلى المه عليه وسلم وروي عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة ورثي المعمر الذى رأي النبي عليه وسلم وروي عنه ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة السيالية عليه وسلم المنا عن المناس المناس

 ⁽١) فى كامل ابن الأثير ■ والعيس تحدج فى الضحى» وفى ب «تحرج» تحريف.
 (٢) هذاعلم خرافى، وإن فرض وجوده فهورجل دجال مفتر، كأفال الحافظ الذهبي ...

فليس من شأننا أن نشق على أنفسنا وعلى المطالع بذكر المصادر التي تعرضت للدكره .

إلى الزنبيل ، وكان ببَـكَرة ، فأنزله ، فإذا هومملوء قطنا ، والشيخ في وسط القطن ، ففتح رأس الزنبيل، و إذا بالشيخ فيه كالفرخ ، فوضع فمه على أذنه وقال : ياجَداه، هؤلا عقوم قِدموا من خراسان ، وفيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وماذا قال لك ؟ فمندها تَنَفَّسَ الشيخ وتَكُلم بصوت كصوتالنحل بالفارسية ، ومحن نسمع ونفهم كلامه ، فقال: سافرت مع أبي وأنا شاب من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة ، فلما بلغنا بعضَ أَوْدِيَة مكة ، وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل ، فرأيت غلاماً أُسْمَرَ اللون حسن الوجه رائم الجمال وهو يرعى إبلا في تلك الأدوية ، وقد حال السيل بينه و بين إبله ، وهو يخشى من خوض السيل لقوته ، فعلمت حاله ، فأتيت إليه وحملته وخُضْت به السيل، إلى أن جثت به عند إبله، فلما وضعته عند إبله نظر إلى وقال بالمربية : بارك الله في عمرك ، ثلاثًا ، فتركته ومَضَيْتُ إلى سبيلي ، إلى أن دخلنا مكة وقَضَيْنا ما كنا أتينا له من أمر التجارة ، وعُدْنا إلى الوطن ، فلما تطاولت المدَّة على ذلك كنا جلوساً في فِناء ضيعتنا هذه ، وكانت ليلة البدر ، فنظرنا إليه وقد انشَقَّ نصفين (١) ، فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ، ساعة زمانية ، وأظلم الليل ، ثم طلع النصف من المشرق والنصف الآخر من المغرب ، وسارا إلى أن التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة ، فعجبنا من ذلك غاية المجب ، ولم نمرف لذلك سبباً ، وسألنا الركبان عن سبب ذلك ، فأخبرونا أن رجلا هاشميا ظهر بمكة ، وادعى أنه رسول الله إلى كافة الخلق، وأن أهل مكة سألوه معجزة كمجزة سائر الأنبياء ، وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السهاء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق ثم يعود إلى ما كان عليه ، ففمل ذلك بقدرة الله تمالى ، فلما سمعنا ذلك من الشُّمَار تشوقتُ

⁽١) يشير إلى معجزة انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه المعجزة لا تحتاج في ثبوتها إلى الاعتماد على مثل هذه القصة

أن أراه ، فتحهزت في تجارة ، وسافرت إلى أن دخلتُ مكة ، وسألت عن الرحل الموصوف ، فداُّوني عليه ، فأتيت إلى منزله ، واستأذنت عليه ، فأذن لى ،فدخلت عليه ، فوجدته جالسا في صدر المنزل ، والأنوار تتلألًا في وجهه ، وقد استنارت محاسنه ، وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في السفرة الأولى ، فلم أعرفه ، فلماسلمت عليه ردّ على السلام ، وتبسم في وجهي ، وقال : ادْنُ مني ، وكان بين يديه طبق فيه رُطَب ، وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يمظمونه ويبجلونه ، فقال : كُلُّ من هذا الرطب، فجلست وأكلت معه من الرطب، ونوَانَى بيده المباركة ستَّ رُطُبات ، سوى ما أكلت بيدى ، ثم نظر إلى وتبسم ، وقال لى : ألم تمرفني ؟ فقلت : كأني(١) غير أبي ما أنحقق ، فقال : ألم تحملني في عام كذا وجاوز ْتَ بي أُلسيل وقد حال بيني و بين إيلي ا قال : فعند ذلك عرفته بالعـــــلامة ، وقات : بَلِّي والله ياصَدِيحَ الوجه ، فقال : امْدُدْ إلى يدك ، فمددتُ يدى البمني ، فصافحني وقال: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله ، فقات كذلك كا علمني ، فشر ً بذلك ، وقال لى عند خروحي من عنده : بارك الله في عمرك ، ثلاثِ مرات ، فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالإسلام ، فاستجاب الله تعالى دعاء نبیه صلی الله علیه وسلم ، و بارك فی عمری بكل دعوة مائة سنة ، وها عمری اليوم نيف وستمائة سـنة ، وجميعُ مَنْ فى هذه الضيعة العظيمة أولادُ أولادى وأولادُهم ، وفتح الله على وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

وذكر عبد الرحمن القارىء الصوفى أنه توفى فى حدود سنة اثنين وثلاثين وسمائة ، وذكر النجيب عبد الوهاب أنه سمم من الشيخ محمود خادم رتن

⁽١) يريد كأني أعرفك ، غير أنيما أنحقق ، فحذف خبركان ، لدلالة السياق عليه

أنه بقى إلى سنة تسع وسبعمائة ، وأنه قدم عليهم شيراز ، وذكر أنه ابن مائة وست وسبعين (١) سنة ، وأنه تأهل ورزق أولاداً .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى ، مَنْ صَدَّقَ بهذه الأُعجو بة وآمن ببقاء رتن فما لذا فيه طب ، وليعلم أنى أول من كَذَّب بذلك ، وهذا شيخ مُفْتَر دَجَّال كذاب ، كذب كذبة ضخمة لمكي تنصلح خائبة الضياع ، وأتى بفضيحة كبيرة ، قاتله الله تعالى أنَّى يؤفك ! وقد أفردْتُ جزءاً فيه أُخبار هذا الضال ، وسميته * كسر وثن رتن »

وقال الشيخ علم الدين البرزالي : هومن أحاديث الطُّرْقية .

⁽١) هذا هوالشيخ محمود خادم الشيخ رتن أووثن _ وكائنه أخذ عن محدومه طول العمر ، والله حسيبهم !



حرف الزاى المعجمة

(179)

زاکی بن کامل^(۱) بن علی ، القطینی ^(۲) ، أبو الفضائل ، الهیتی ^(۳) ، یلقب بالمهذب ، و یعرف بأسیر الهوی قتیل الرسم .

كان أدبيا فاضلا ، وكانت وفاته فى سينة ست وأر بمين وخمسمائة ، رحمه الله تمالى ! .

أبو الفضائل أسير الهوى زاكى بنكامل القطيني

ومن شعره :

لی مهجه کادت بحر کُلُومها لم یبق منها غیر اُرسم اُعظہم وله اُیضاً رحمه اللہ تعالی :

سیدی ما عُنْكَ لی عوض کم بلا ذنب تهـددی أبنیر الهجـر تقتلنی ورضائی فی رضك فقـل أنت لی داء أموت به

للناس من فرط الجـوى تقكلم متجردات للهوى تتظــــــــلم

ومهجتی منهما أضحت علی خطر ماذا یضرك لو مَدَّمْتَ بالنــــظر فقد حذرت فما وُقیِّتُ من حذر لا تبتــلی مقلتی بالدمع والسهر (٤) تحیی بها نِضْوَ أشواق علی سفر (٥)

⁽١) له ترجمة في معجم الأدباء ١٩١/١١ وشذرات الدهب ٤/٠٤٠

 ⁽٣) في الشذرات « القطيمي » والذي في المعجم بالفاء كما هنا

⁽٣) في المعجم ﴿ الهبق ۗ بباء موحدة بعد الهاء ، تحريف

⁽٤) فىالمعجم«يامن تمكن فى قلى الغرام به» (٥) فى المعجم وزود بتوديعة أووقفة».

(14.)

زبّانُ بن العلاء بن عمار بن عبدالله بن الحصين ، المازنى ، المقرى ، أبو عمرو زبان، المنحوى ، أحد القراء السبعة ، وقيل : اسمه العريان ، وقيل : غير ذلك . ابن العلاء المنحوى ، أحد القراء السبعة ، وقيل : اسمه العريان ، وقيل المنازق.

اختلف فی اسمه علی عشرین (۲) قولا: الزَّبَّان ، العریان ، یحیی ، محبوب ، جنید ، عیینة ، عتیبة ، عبان ، عیار ، جبر ، جزء ، خیر ، حمید ، عقبة ، عمار ، فائد ، محمد ، أبو عرو ، قبیصة ، والصحیح : زبان — بالزای — قرأ القرآن علی سعیدبن جُبیر ، ومجاهد ، وعلی أبی العالیة الریاحی ، وعلی جماعة سواهم ، وكان لجلالته لا یُسْأَل عن اسمه ، وكان نقش خانمه :

> و إنَّ امرأ دنياه أكبرُ همه الستمسك منها بحبل غُرورِ ولا يروى له من الشمر إلا قولُهُ :

وأنكر تني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا (") وحدث عن أنس بن مالك ، وأبي صالح السمان ، وعطاء بن أبي رباح ،

وطائفة سواهم ، وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصرى .

قال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرا آت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت إلى السقف ، ثم تَذَسَّكَ فأحرقها ، وكان من أشراف العرب ووجوهها ، مدحه الفرزدق وغيره .

وقال ابن معين : ثقــة ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وقال الشيــخ

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجوزبان لم تهجو ولم تدع (٢) فى العجم ■ على أحد وعشرين قولا » على أن المذكور هنا تسعة عشر اسما وقد وقع فى ث « زياد بن العلاء ■

(٣) هذا البيت مروى في قصيدة للاعشى ميمون ، وهو من شواهد النحويين

⁽۱) له ترجمة في معجم الأدباء ١٧٦/١١ وفي طبقات القراء ■ وفي شذرات الذهب الم ١٧٣/١ و له ترجمه في وفيات الأعيان (رقم ٤٧٨) وصحح فيها أن اسمه كنيتة أبو عمرو ■ فليس هو من الفوات ، ولكن الأشهر في اسمه ■ زبان ◄ بزاى ثم باء مشددة ، وهو الذي يقول للفرزدق حين جاءه معتذرا من هجو بلغه عنه :

شمس الدين الذهبي : أبو عمرو قليـــل الرواية للحديث ، وهو ســـدوق حجة في القراءة ، وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء .

قال الأصمعي : كان لأبي عمروكل يوم فُلْساَن ، فلس يشتري به ريحانا ، وفلس بشــترى به كوزاً ، فيشم الريحان يومه ، ويشرب من الــكوز يومه ، فإذا أمسى تصدُّق بالكوز ، وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الأشنان ، أنم يَسْتَجِدُ غير ذلك.

وتوفى سنة أر بع وخمسين ومائة ، رحمه الله تمالى 1 .

(171)

أبو أمامة زياد الأعجم (1).

أبو أمامة زياد الأعجم

دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات ، فأعطاه ، ثم عاد ، فسأله في عشر ديات ، فأعطاه ، فقال :

سألناه الجزيل فمــانَلَكَّا وأعطى فوق مُنْيَتِناً وزادا فأحسن ثم عدت له فعادا تبسم ضاحكا وأنني الوسادا(٢)

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا مراراً ماأعود إليـــــه إلا وقال أيضا رحمه الله (٢):

⁽١) له ترجمة في معجم الأدباء ١٩٨/١١ وسماه ، زياد بن سلمي بن عبد قيس، العبدى ■ وقال ■ قيل له الأعجم للـكنة كانت فيه ■ ا ه وله ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (٢٥٧ أوربة) وفي الأغاني ١٠٧/ ١٠ بولاق ، وخزانه الأدب ١٩٢/٤ بولاق وسمط اللالي (س٧)

⁽٢) في المعجم " مرارا ، لا أعود إليه إلا " وثني الوساد : كناية عن إكرامه حين يفد عليه

⁽٣) هذان البيتان مرويان في معلقة زهير بن أبي سلمي المزنى ، وقد أسقطهما منها التبريزي والأعلم الشنتمري وأبو العباس ثعلب ، وأثبتهما أبو عبد الله الزوزني .

وكائن ترى من صامت لك مُعْجِبِ زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلم السان الفتى نصفُ ، ونصفُ فؤادُهُ فلم تبق إلا صورة اللحم والدم وكانت وفائه في حدود المائة للهجرة النبوية ، رحمه الله تمالى!

(147)

أبوالحسين زيدابن على بن الحسين الطالق

زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو الحسين ، الهاشمى (١) .

روى عن أبيه ، وأخيه محمد بن على ، وأبانَ بن عمان ، وروى عنه جمفر الصادق ، والزهرى ، وشعبة ، وغيرهم ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، فرأى منه جَمْوَة ، فكانت سَبَبَ خروجه وطلبه الخلافة ، وسار إلى الكوفة ، فقام إليه منها شيمة ، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي ، فقتله وصلبه وأحرقه ، وعد ، ابن سمد في الطبقة الثالثة .

وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى زيدبن حارثة و بكي ، وقال :
إن المظلوم من أهل بيتي سَمِي هذا ، وهو المقتول في الله ، والمصلوب من أمتي سَمِي هذا ، وهو المقتول في الله عنى ، كان والله سيداً ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثلة .

وسأل زَيْدَ بنعلى بعضُ أصحابه عن قوله تعالى (والسَّابقون السَّابقون الوائك المقرّبون). قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لاأنالنى الله شفاعة َ جدّى إن لم أوالهماً. وقال: أماأنا فلو كنت مكان أبى بكر لحكتُ مثلَ ما حكم به أبو بكر في فَدَكُ (**).

 ⁽۱) له ترجمة فی تاریخ دمشق لابنءساکر (انظرالتهذیب ۱۰/۹) وانظرتاریخ ابنالأثیر ه/ ۹ بولاق و شرح نهجالبلاغة ۱۵/۱ ومروج الدهب ۱۸/۳ بتحقیقنا ومقالات الإسلامیین اللائشمری ۱/۹۲ و ۱۶۶ بتحقیقنا

⁽٧) يشير إلى ماكان من أبى بكر الصديق — رضى الله تمالى عنه ! — من منع فاطمة الزهراء رضى الله عنها من ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ، استبادا لما روى من قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركناه صدقة ۗ وانظر أيضا فى ذلك مقالات الإسلاميين ٧/١٤ بتحقيقنا ، وانظر أيضا سنن أبى داود ١٩٧/٣ طبعة ثانية بتحقيقنا

وقال أيضا: الرافضة حربي وحرَّبُ أبي في الدنيا والآخرة (١).

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية ، فقال : أما الرافضة فأوّل ما ترفَّضَتُ جاءوا إلى زيد بن على حين خرج ، وقالوا له : تبرّ أ من أبى بكر وعمر حتى نكون ممك إقال : بل أَنولاً هما ، قالوا: إذا رَفُضُكَ ، فسميت الرافضة والزيدية.

وقال الزبير بن بكار : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ، قال : دخل زيد بن على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق ، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قدحان قيامُهُم ، فقاموا ، فأشار إليهم ، وقال : يا قوم ، أنتم أضعف من أهل الحرة ؟ قالوا : لا ، قال : وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من حِشَام ، فمالكم ؟ فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة ، فلم يلبث أن خرج ، فقتل .

وقال الوليد بن محمد : كنا على باب الزهرى ، فسمع جَلَمَة ، فقال : ما هذا يا وليد ؟ فنظرت ، فإذا هو رأس زيد بن على 'يطاف به ، فأخبرته ، فبكى ، ثمَّ قال : أَهْلَكَ أَهْلَ هذا البيت العجَلةُ .

وصلبوه بالسكناسة (٢) سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وله أربع وأر بعون سنة المثم أحرقوه بالنار ، ولم يزل مصلو باللى سنة ستوعشرين ، ثم أنزل بعد أر بع سنين . وقيل : كانوايوجهون وجهه إلى جهة العراق، فيصبح وقددار إلى القبلة ، مراراً . ونسجت العنكبوت على عَوْرته ، وكان قد صلب عُرْيانا .

وقال الموكل بخشبته : رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال : « مكذا يصنمون بولدى من بعدى ؟ يا بني « يازيد ، قالوك قتامهم الله ،

j

⁽۱) وقع فى ب ﴿ الرافضة حزبى وحزب أبى فى الدنيا والآخرة ﴾ وهو تحريف يفسد المعنى المراد ؛ ويخالف الواقع ، وما أثبتناه موافق لمــا ث وما فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٩/٦

⁽٧) الكناسة — بضم الكاف وفتح النون مخففة — محله بالكوفة هي الق أوقع فيها يوسف بن عمر الثقني بزيد ، ثم كان منه ماذكره المؤلف ، والله حسيبه ا

وصلبوك صلبهم الله» ، فخرج هذا فى الناس ، فكتب يوسف بن عمر إلى هشام : أن عَجِّل إلى المراق فقد فتنوا ، فكتب إليه هشام : أن أحرقه بالنار .

قال جریر بن حازم : رأیت النبیّ صلی الله علیه وسلم مسنداً ظهره إلى خشبة زید بن علی وهو یبکی ، و یقول : هکذا یفه لون بولدی ؟ .

ذكر هذا كله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق .

وقال ابن أبى الدم فى الفرق الإسلامية: الزيدية من أصحاب زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب، كان زيد قد آثر تحصيل علم الأصول ، فتلمذ لواصل بن عطاء وأس الممتزلة ، فقرآ عليه ، واقتبس منسه علم الاعتزال ، وصار زيد وجميع أصحابه ممتزلة فى المذهب ، والاعتقاد ، وكان أخوه على الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه ، مع كونه يُجوز الخطأ على حرب الجل يُجوز الخطأ على حرب الجل والمَّهْرَ وَانِ ، ولأن واصلا كان يتكلم فى القضاء والقَدَر على خلاف مذهب أهل البيت .

وكان زيد يقول : على أفضل من أبى بكر الصديق ومن بقية الصحابة ، إلا أن أبا بكر فُوِّضت إليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعونها من تسكين الفتنة وتطييب قلوب الرعية ، وكان يجوز إمامة المفضول مع قيام الأفضل للمصلحة .

خروج يميي ابن زيد فلماقتل زيد فى خلافة هشام قام بالأمر بعده ولده يحيى (١)، ومضى إلى خُرَ اسان ، فاجتمع بها عليه خلق كثير، و بايموه ، ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه ، و بَذَلوا له الطاعة ، فبلغ ذلك جعفر بن محمد الصادق ، فكتب إليه ينهاه عن ذلك ، وعرفه أنه مقتول كاقتل أبوه ، وكان كاأ خبرالصادق ، فإن أمير خراسان قتله بجو و زُنجان (٢)

⁽۱) انظر كامل ابن الأثير ١٠٨/٥ بولاق ، ومروجالدهب للمسعودى (٣/٥٧ بتحقيقنا) ومقالات الإسلاميين للأشعرى ١٠٨/١ و١٤٤

 ⁽۲) کذا فی ب ، ث ، والدی فی معجم البلدان « جوزجان » أو «جوزجانان»

فرق الزيدية

ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق ، جارودية ، وسلمانية ، و رُبترية ، أما الجارودية فأصحاب أبى الجارود ، وكان من أصحاب زيد بن على ، زعسوا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على على بن أبى طالب بالنص دون التسمية ، وأن الناس كفروا بنصب أبى بكر إماما ، ثم ساقوا الإمامة بعد على إلى الحسن ، ثم إلى على بن الحسين ، ثم إلى على بن الحسين ، ثم إلى زيد بن على وأما السلم انية فيأتى ذكرهم في ترجمة سلمان بن جرير وأما البترية فيأتى ذكرهم إن شاء الله تعالى في ترجمة كثير الأبتر ، ومن شعر زيد بن على

فإن عليا فَضَّلَتُهُ المناقبُ وإن رغت منه الأنوف الكواذب كهارون من موسى، أخ للى وصاحب (٢) فبادر في ذات الإله يضارب

ومن فَضَّلَ الأقوام يومًا برأيه وقول رسول الله والحقُّ قوله بأنك منى يا على معالنا دعاه ببَال فره

⁽۱) ومن شعر یمی بن زید بن علی ، یقوله فی مقتل أبیه زید :

خلیلی عنی بالمدینة بانها بنیهاشم أهلاالنهی والتجارب
فتی متی مروان یقتل منسكم خیاركم ، والدهر جم العجائب
وحتی متی ترضون بالحسف منهم وكنتم أباة الحسف عندالتحارب
لسكل قتیل معشر یطلبونه ولیس لزید بالعراقین طالب
(۲) یشیر إلی قوله علیه الصلاة والسلام لعلی رضی الله تعالی عنة ۱ و آنت می بمنزلة هارون من موسی ، غیر أنه لانی بعدی ۲

حرف السين

(144)

السائب، أبوالعباس، الأعمى، الشاعر، المسكى().
هو والد العلاء ، وتوفى فى حدود المائة ، وكان هَجَّاء خبيثا فاسقا، مبغضا
لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، مائلا إلى بنى أمَيَّة، مَدَّاحًا لهم، وهو القائل

لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيميا :

لعمرك إنني وأبا طفيل المختلفان والله الشهيدُ الشهيدُ لقد ضلوا ببغض أبي تراب كاضَلَّتْ عن الحق اليهود(٢)

(371)

سحيم بن وثيل ، عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان ، يكني أبا عبدالله (٣). وهو زنجي أسود ، فصيح .

توفى فى حدود الأر بمين من الهجرة ، وهو القائل :

أشعار عبد بنى الحسحاس قُمْنَ له عند الفخار مقامَ الأهل والورقِ إن كنت عبدا فنفسى حرة كرما أو أسودَ اللونِ إنى أبيضُ الخلقِ عن ابن سَلاَّم قال: أتى عُمَان بن عفان رضى الله عنه بسُحَيم ، فأعجب به ، فقيل له: إنه شاعر ، وأرادوا [أن] برغبوه فيه ، فقال: لاحاجة لى به ، إذ الشاعر لا حريم له ، إن شَبِعَ شَبَّب بنساء أهله ، وإن جاع هجاهم ، فاشتراه غيره ، أبو العباس الأعمى الشاعر

سحيم بنوئيل الرياحي عبد بن الحسحاس

 ⁽۱) له ترجمة في معجم الأدباء ۱۷۹/۱۱ وسماه «السائب بن فروخ» وله ترجمة فىنكت الهميان ۱۵۳ ، وله ترجمة فى الأغانى ۷/۱٥ ساسى .

⁽٢) كذا فى ب ، ث ، ونكت الهميان ، ولعله ﴿ لفد ضلوا بحب أبى تراب ۗ حتى يلتئم مع ما ذكره عنه من كونه مبغضاً لآل رســول الله صلى الله عليه وســلم ، وكذلك وجدته فى المعجم

⁽٣) له ترجمة فىالشعرا. لابن قتيبة ٢٤١ والجمي ٤٣ والأغانى ٧/٧ والإسابة ٣/٣٣ وخزانة الأدب ٢٧١/١ ، ووقع فىب ، ث «سحيم بن أبي الحسحاس» تحريف وانظر معاهد التنصيص ٣٣٩/١ بتحقيقنا

فلما رَحَلَ به قال فى طريقه ، وكان الذى اشتراه رجلا من نجد والذى باعه حالك ابن الحسحاس :

وما كان ظنى مالكى أن يبيعنى بمال ، ولوأضحت أنامله صفرًا أشوقا وآمًّا يَمْضِ لى غير ليله فركيف إذا سار المطيَّ بناعشرا() أخوكم ومولى ما لكم وربيبكم ومن قدربى ممكم وعاشركم دهما فلما بلغهم شعره رَثَوْا له ، واشتروه ، فأخذ حينئذ يُشَدِّب بنسائهم ، ويذكر أخت مولاه ، فن قوله فيها وكانت مريضة .

ماذا يريد السَّقَامُ من قمر كل جمال لوجهـــه تَبَعُ ما يرتجى خاب من محاسنها أماله فى القِبَــاج متسع غير من لونها وصفرتها فارتد فيـــه الجمال والبدع لوكان يبغى الفداء قلت له ها أما دون الحبيب يا وجع

وعن المدائني قال: كان سُحَم يسمى حَيَّه (٢) ، وكانت اسيده بنت بكو المعجبه جالها و أعجبه ، فأصرته أن يتمارض ، فقعل ، وعصب رأسه ، فقالت الشيخ : اسرح أيها الشيخ بإبلك لا تَربُها إلى العبد ، فكان فيها أياما و يجتمعان ، ثم أن سيده قال له . كيف أنت ؟ قال : صالح ، قال : فاخرج في إبلك العشية ، فراح فيها ، فقالت الجارية لأبيها : ما أحسبك إلا قد ضيعت إبلك إذ وكلتها إلى حيَّة ! فخرج في آثار إبله ، فوجده مستلقيا على قفاه في ظل شجرة ، وهو يقول :

يا رُبَّ شَجْوِ لك في الحاضر يذكرها وأنت في الصادر من كل بيضاء لها كَثْمَبُ مثل مثل سنام البكرة الماثر

فقال الشيخ : إن لهذا لشأنا ، وانصرف ، فقال لقومه : اعلموا أن هـذا قد فضحكم ، وأنشدهم شعره ، فقالوا : اقتله فنحن طَوْعك ، فلما جاء وتَبُوا عليه ، فقالوا له : قلت وفعلت ، فقال لهم : يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة إلا أصبتها

⁽۱) فی ب ، ث ﴿أشوقا ولم يمضى لنا غير ليلة ﴾ تحريف ، وفی كثير مما ذكرنا من الأصول ﴿فَكَيْفَإِذَاخُبِاللَّعْلَى بِنَاعَشِرا ﴾ (٧) فى ب،ث ﴿حَبَّةَ ﴾ بالباءالوحدة

إلا فلانة فإني على موعد منها ، فلما قدَّموه ليقتل قال :

شدّوا وثاق العبد لا يغلبكم إنّ الحياة من المات قريب فلقد تحدّر من جبين فتاتكم عَرَقُ على جنب الفراش يَطيبُ (١) فقتاوه وكان سحيم في لسانه عجمة .

(150)

شداد بن إبراهيم ، أبو النجيب ، الجَزَرَى ، الملقب بالطاهر (٢) . شاعر ، مدح المهلبي وزير معز الدولة ، ومدح عضد الدولة ، وكانت وفاته في حدود الأربعائة (٢) ، رحمه الله ! .

ومن شمره:

أأبو التجيب

شداد بن

الرامع

الخزرى

قلت للقلب ما دهاك أبن لى قال لى بائع الفـــرانى فرانى فرانى ناظراه فيا جنت ناظراه أو دعانى أمت بمـــا أودعانى ومنه أيضا:

أفسدتُمُ نظرى على فا أرى مذغبتُمُ حسنا إلى أن تَقْدَمُوا فدعوا غرامى ليس يمكن أن ترى عين الرَّضٰى والسخط أَحْسَنَ منكم ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى:

أرى جيل التصوف شرجِيل فقل لهم وأهون بالحلول⁽³⁾ أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

(۱) كذا فى ب ، ث والديوان ، ٣ ، وفى الجمعى وابن قتيبة
وفقد تحدر من كريمة بعضهم وفي الجمعي وحده (على متن الفراش) وفي الديوان (على ظهر الفراش) وفي الديوان (على ظهر الفراش) كذا وقع هذا العلم وسط حرف السين المهملة وآثرنا بقاءه فى موضعه من الأصول مع التنبيه على أن موضعه في حرف الشين ، وله ترجمة فى معجم الأدباء ٢٧٠/١١ فى المعجم أن وفاته فى سنة إحدى وأربعائة

(٤) روى في معجم الأدباء هذا البيت هكذا:

أيا جيل التصوف شر جيل لقد جثتم بأم مستحيل

(177)

أبو الحسن سعد الله بن ضر الله اله جاجه سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبى على « الدجاجى ، أبو الحسن ، الواعظ النبيل^(١).

كان يخالط الصوفية ، و يحضر معهم السَّما عات . وتوفى في سنة أر بع وستين وخسيائة (٢) ، رحمه الله !.

ومن شعره :

فأنتم اليوم أغلالى وأغلىٰ لى غبكم هو أعلالى وأعلىٰ لى فقطع البين أوصالى وأوصى لى

ملكتمُ مهجتى بيما ومقدرة علوت فخراولكنى ضَنيتُ هَوَى أوصى لى البين أن أشقى بحبكم ومن شعره رحمه الله تعالى:

وأحب بين يدنك سفك دموعى لى من جَوَّى قد كَنَّ بين ضاوعى عار ه ولا جار الهوى ببديم (٣) عن رَجَكَ لقلبه ها للوجوع عن رَجَكَ لقلبه عن سؤال شفيع

لى لذة فى ذلتى وخضوعى وتضرعى فى رأى عينك راحة ماالذل المحبوب فى شرع الهوى هبنى أسأت فأين عفوك سيدى جُدْبالرضى من عطف لطفك واغنه

(17V)

سعد الله بن مروان الفارق الموقع

سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير « الصدر الأديب « سعـــد الدين » موا الفارق ، الموقع (٤) .

سنة ١٩٩١ بدمشق وهو في عشر الستين 🔳

 ⁽٣) فى الشدرات ■ توفى ثانى عشر شعبان ، ودفن بمقبرة الرباط ، ثم نقل بعد خسة أيام فدفن على والديه بمقبرة الإمام أحمد»
 (٣) المحفوظ «ولاجور الهوى»
 (٤) له ترجمة موجزة فى شدرات الدهب ٥/٨/٤ وقال ■ توفى فى رمضان من

کان بلیغا منشئا شاعرا محسنا ، سمع من ابن کریمة وابن رواحة وابن خلیل وجماعة ، وحَدَّث بمصر ودمشق ، و بها توفی کهلا فی سنة إحدی وتسمین وستمائة ، ودفن فی سفح قاسیون ، رحمه الله تعالی !

ومن شعره 1

قِفْ بِي على نجد فإن قبض الهوى و إذا دجًا ليــل الوصال فناده وله أيضاً رحمه الله :

ناه على عشاقه واستطال كأن شمس حُسنه أشرقت قد فصل الشَّعْرُ على خده وله أيضا في المعنى الم

يقولون قد وافي البشير بقربهم فلا أخروا عن منزل فخره به وكتب إلى ولده عز الدين ا

من بعد بعدك يا محمد شاقب بي وحياة وجهك ما تجلّى فى الدجى كلا ولاسامرت د كرك فى الدجى لوكنت أحسّب أنَّ بَيْنَك صانع فعليك منى ما حييت تحيية وكتب إلى الصاحب بهاء الدين بن حنا:

روحى فطالب خَــدًّ ليني بالدم يا كافراً حَلَّلْتَ قنـــــل المسلم

مذ قصر الحسن عليه وطال فليتها أما أشرفت للزوال ثوب حدادحين مات الجمال

فعفَّرتخدى فى ثَرَى الأرض لانما ولا قدموا إلاعلى السعــد فادما

رَ ق إلى أسرار وجهك سافنى قمر حكى معنى الله إلا شاقنى الا طربت بظاهرى و بباطنى بى ما وجَدْتُ لَمَا تُحرك ساكنى تلهى المقيم بطيب ذكر الظاءن

وناده في المضلع المفضل(١)

⁽١) في ب ﴿ يَمْمُ عَلَيْهُ ۗ عَلَيْهِ الْعَصْرِيفُ

فرِفْدُهُ مجد على مجدب ووفده مفض إلى مفضل (١) (١٣٨)

سعدون المجنون (٣) .

سعدون الحجنون

يقال: إن اسمه سميد، وكنيته أبو عطاء ، ولقبه سعدون، من أهل البصرة. كان من عقلاء المجانين وحكمائهم ، له أخبار ملاح وكلام شديد ونظم ونثر يستحسن، وطَوَّفَ البلاد، ودُوِّنت أخباره.

استقدمه التوكل « وسمع كلامه ، وكان من المحبين لله عز وجل ، صام ستين سنة فخف دماغُهُ « فسماء الناس مجنوناً .

قال عطاء السلمى : احتبس عنا القَطْر بالبَصْرة ، فخرجنا نستسقى ، وإذا بسعدون الحجنون ، فلما أبصرنى قال : ياعطاء ، أين كنت ؟ قلت : خرجنا نستسقى ، قال : بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية ؟ قلت : بقلوب سماوية ، قال : لا تتبهرج فإن النافد بصير ، قلت : ما هو إلا ما حكيت لك ، فاسْتَسْق لنا ، فرفع رأسه إلى السماء وقال ، أقسمت عليك إلا ما سقيتنا الغيث ، ثم أنشأ يقول :

سبحان من لم يزل له حُنجَج قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم يعجز وصف الأنام عن صفته
وقال عطاء: رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتفلّى فى الشمس ، فانكشفت
عورته ، فقلت له : استرها يا أخا الجهل ، فقال : لك مثلها فاستتر ، ثم مرّ بى يوما
وأنا آكل رمّاناً فى السوق ، فعَرَكُ أذى ، وقال :

⁽۱) فی ب « قد قده مجد » و « ووقده مفض » تحریف ، والرفد : العطاء و بحد ۱ اسم فاعل فعله « أجدى علیه » أى نفعه ، والوفد ۱ جماعة الوافدين علیه لاستمناحه ۱ ومفض : اسم فاعل فعله ■ أفضى إلى كذبا ■

 ⁽۲) ذكره الشعراني في الطبقات (۷۹/۱ بولاق) وقال «كان يجن ستة أشهر ويفيق ستة أشهر ، وكان إذا هاج صعد السطح ونادى بالليل بصوت رفيع : يا نيام انتبهوا من رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت يأتيكم بفتة ■ اهـ .

أرى كلإنسان يرى عَيْبَ غيره و يَعْمَى عن العيب الذى هو فيه وما خير مَنْ تخفى عليه عيوبه ويبدأ بالعيب الذى لأخيه وما خير مَنْ تخفى عليه عيوبه وما يعرف السوآت غيرُ سفيه وكيف أرى عيباً وعيبى ظاهر وما يعرف السوآت غيرُ سفيه وقال عبد الله بن سويد : رأيت سعدون المجنون و بيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب :

يا خاطب الدنيا إلى نفسه إن لها في كل يوم خليل ما أقبح الدنيا بخُطَّ ابها تقتلهم عمداً قتيلا قتيل تستنكح البعل وقد وطنت في موضع آخر منه البديل إنى لمغتر وإن البال يعمل في نفسي قليلا قليل تزودوا للموت زاداً فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم : كان سعدون سَيَّاحا لَهِيجًا بالقول، فرأيته يوما بالفُسْطَاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول : ياذا النون ، متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً ؟ فقال ذو النون : إذا اطلع الخبير على الضمير فلم يرفى الضمير إلا الخبير، قال : فصرخ سعدون ، ثم خر مغشياً عليه ، ثم أفاق وهو يقول ، ولا الخبير، قال : فصرخ سعدون ، ثم خر مغشياً عليه ، ثم أفاق وهو يقول ، ولا خير فى شكوى إلى غير مشتكى ولا بد من شكوى إذا لم يكن صبر ثم قال : أستغفر الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : يا أبا الفيض ، ثم قال : يا أبا الفيض ، إن من القلوب قلو با قستغفر قبل أن تذنب ، قال : نعم ، تلك قلوب تُثاب قبل أن تُذب ، قال : نعم ، تلك قلوب تُثاب قبل أن تُطيع ، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء اليقين .

وكانت وفاة سمدون بعد الخسين والمائتين ، رحمه الله تعالى |

(144)

سعد بن أحمد بن مكي النيلي ، المؤدب (١) . له شعر ، وأكثر مدبح في أهل البيت، رضي الله تعالى عنهم! . سعد بن أحمد النيلي، المؤدب

قال العماد الكاتب : كان غاليا في التشيع ، حاليا بالتورع ، عالما بالأدب، معلما في الكتب ، مقدما في التعصب ، ثم أَسَنَّ حتى جاوز حد الهرم ، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأناف على التسمين ، وآخر عهدى به في درب صالح ببغداد في سنة اثنتين وتسمين وخسمائة(١) .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

J

لم لا يجود لمهجيتي بذيمًامه (٢) قر أقام قيامتي بقَوَامِــــــهِ بجمال بهجته وحسن كلامه مَلَّكَتِه كَبدى فأتلف مهجتي و بمسم عَذْب كأن رُضَابه شهد مُذَاب في عبرير مدامه يصمى القاوب إذا رنابسهامه (٢) و بناظر غَنِـج وطرف أحور شمس تجلت وهي تحت لثامه ⁽⁴⁾ وكأنخط عذاره في حسينه والغصن ليس قوامه كقوامه والظبي ليس لحاظه كلحاظه بعضاً فساء_ده على قسَّامه قركأن الحسن يعشق بعضه ويمينــــه وشماله وأمامه فالحسن مرس تلقائه وورائه ينقدُّ بالأرداف عندد قيامه ويكاد من ترك لرقة خصره

سعد بن الحسن بن شداد « السُمتي ، أبو عثمان ، المعروف بالناجم (٥). أبو عثمان سعد كان يصحب ابن الرومي، و يروى أكثر شعره ، وكان أديبا فاضلا شاعراً . أبن الحسن وتوفى سنة أر بع عشرة وثلثمائة .

(۱) في معجم ياقوت أنه مات سنة وده وقد ناهز المائة ، وذكره صاحب الشذرات في وفيات سنة ٥٩١

⁽٢) الدمام _ بكسر الذال ، بزنة السكتاب _ المهد

⁽۳) في معجم الأدباء « يصمى القاوب إذا رمى بسهامه »

⁽٤) وفيه ﴿ وَكَانَ خَطَّ عَدَارَهُ فَى خَدَهُ ۗ ، وَبِعَدُ هَذَا بِيتَ فَيهُ الْ فالصبح يسفر من ضياء جبينه والليل يقبل من أثيث ظلامه

⁽٥) له ترجمة في معجم الأدباء ١٩٢/١١

قال ابن الرومي يخاطبه :

أبا عثمان أنت عميد قومك وجودُكَ للعشيرة دون لومك تمتع من أخيك في الراه والأثراء بعدد يومك ومن شعر الناجم في علته التي مات فيها:

قالوا اشتكت وَجْنَتَا وجهه قلت لهم أحسن ما كانا حمرة وَرْدِ الخد أعْدَتْهُما والصَّبْعُ قد ينفد أحيانا(١) وله أيضا رحمه الله :

لَّمْنَ كَانَ عَنَ عَينِي ۗ أَحْمَـدُ عَائِبًا ۗ فَمَا هُو عَنَ عَينَ الضّمير بِغَائِبِ لَهُ صُورَةً فَى القلب لِمُيقَّصِهَا النوى ولم تتخطفها أكف النوائب (٢) إذا ساء في منهم مروحُ ديارِهِ وضاقت على في نواه مـذاهبي عطفت على شخص له غير نازح محلّته بين الحشـــا والتراثب

(131)

سمد بن هاشم بن وعُلَة ، ينتهى إلى عبد القيس ، أبو عثمان ، الخالدى (").
قال محمد بن إسحاق النديم : قال لى الخالدى ، وقد تعجبت من كثرة
حفظه : أنا أحفظ ألف سفر ، كل سفر مائة ورقة ، وكان هو وأخوه مع ذلك
إذا استحسنا شيئا غصباه صاحبة ، حيا كان أو ميتا ، لا عَجْزاً منهما ، قول
الشعر ، ولكن كذا كان طبعهما ، وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل
موته ، وله تصانيف ، منها ، حماسة شعر المحدثين ،

أبو عثمان سعد ابن هاشم الحالدي

⁽١) فيب، ت ﴿ والصبرقد ينفد أحياناً ﴾ تحريف ، وماأثيتناه عن معجم الأدباء

 ⁽۲) فى ب ، ث ﴿ لم يقضها النوى ◄ بالضاد معجمة _ تحريف ، وما أثبتناه ومعجم الأدباء

⁽٣) له ترجمة فى معجم الأدباء ٢٠٨/١١ وسهاه • سعد بن هاشم بن سعيد» وفى الوافى بالوفيات وقال «سعد بن هاشم بن سعيد بن وعلة» وترجمه وأخاه أبا بكر فى اليتيمة ٢/٣٨٢ بتحقيقنا

أمور وإنء_دت صغاراً عظائم

أتيحت له من نتفهن الأداهم

وأترك ماأفلي وا نـــــفي راغم

ومن شعره :

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت إذارمت بالمنتاش نتف أساهبي فأنتف ما أهوى بفي ير إرادتي وله أيضا رحمه الله:

وقال يصف غلامه رَشاً ، وهي بديعة في الحسن(١):

خَوَّلنيه المهيمن الصــــمد فهويدى والذراع والعضد وشيد أزرى بحسن خدمته تمازج الضعف فيه والجلد(٢) صفير سن كبير منفعة فمثله يُصْــــــطَنَى و يعتقد في سنّ بدر الدجي وصورته مُعَطَّلُ الجيدد حليه الجيّد (٢) معشق الطرف كليم كُحَلّ فيهن ماء النعيم يطرد(١) رياض حسن زواهــــــر "أبدا شَدَا فقمرى بالله غَـــردُ وغصن بان إذا بدا، وإذا مجتمع في منفرد أنسى ولهوى وكلُّ مأربتي جـــوهر حسن شرارة تَقَدُ ظریف مزح ملیے ح نادرة ومنفق مشفق اإذا أما أسرقت وبذرت فهومقتصد

⁽١) القسيدة برمتها في معاهد التنصيص ١٠/١ بتحقيقنامع بعض تقديم وتأخير (٢) في ب، ث ﴿ تَمَازِحِ الضَعِفِ ۗ بِحَاء مَهِمَلَةً ـ تَحْرِيفَ

⁽٣) فى المعاهد وكحله كيمل ، ولها وجه ، وفى ب ، ث « مغزل الجيد»

⁽ع) في الماهد ، مطرد ،

مسامري إن دجًا الظلام فلي منه حديث كأنه الشهد خازن مافی یدی وحافظ__ه فلیس شیء لدی یفت__قد(۱) يصونكتي فكألها حسن يطوى ثيابى فكألها جُدُدُ وأبصَرُ الناس بالطبيـخ فكالـــمسك القــلايا والعنبر الثردُ تمنے ح کا سی یَدُ أناملُها تنحل من لینہا وتنعقد(۲) ثقَّفَهُ كُلْمُهُ فَلَا عَصِوحِ في بعض أخلاقه ولا أوَدُ(٣) وصيرفي القريض وزان ديـــنار المعاني الجيــاد منتقد(1) وكاتب توجد البلاغـــة في ألفاظه والصوابُ والرشَدُ وواجــــد بي من الحبة والــــرأفة أضعـاف ما مه أحد ذا بعضُ أوصافه وقد بقيت له صفات لم يحـــوها أحد وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام له عَـكُسُ هذا المعني (٥)، وأبدع: ما هو عبد كلا ولا ولد الا عناء يَضْنَي به الكبد وفرط سقم أعيا الأسّاةَ فلا جلد عليه يبقى ولا جلد أقبعحُ مافيــه كُلُّه فلقد ﴿ تساوت الروحُ منه والجسدُ أشبه شيء بالقرد فهوله إن كان للقرد في الورى ولد

 ⁽١) وفيه ■ مفتقد > تحريف (٢) في المعاهد « عنح كأسي بدأ أناملها ■

⁽٣) فى ب ، ث « ثقف كذا كيسى فلا عوج ، تحريف

⁽ع) في الماهد « الماني الدقاق »

⁽٥) وهذه برمتها أيضاً في معاهد التنصيص ٧٧/١ تلي تلك

وجنته مثل صبغة الورس لُـكنْ ذاك صاف ولونُها كمد يقطر سما فضحكه أبدا شر بكاء وبشره حرّد تسييل دمما وما مها رمد ذو مقلة حَشُو جفنها عَمَص قداً كلَّتْ فوق صحنه غدد كأنمـا الخـــد في نظافته كأنه في المحيير مرتمد يجمع كتفيه من مهانته يطرق لامن حياء ولا خجل كأنه للتراب منتقد أَلَكُن إِلا فِي الشَّم يَنْبِحُ كَالْكَابِ وَلُوكَانَ خَصِمَهُ ۖ الْأُسَدُ (١) إذ ليس يرضى بسبة أحد (٢) يشتمني الناس حين يشتمهم ما حضر الأكل جمرة تقد ُ كسلان إلا في الأكل فهو إذا من قله رَقْم طَوْزِها طود(٢) أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسيد وهــو بأضعاف ذاك منفرد كل عيوب الورى به اجتمعت قال كلانا في الفهم متحد إن قلتُ لم يدر ما أقول، وإن مــنى ما، وكفهر دُ(٤) كأن مالى إذا تسامه كنت عليها فى الظرف أعتمد (٥) حملته لي دُوية حسنت عيني لها مُشْبِهَا ولا أجد (٦) كنل زهر الرياض ماوجدت فر" يوما بهـــا عَلَى رجل وما حواه من بعدها بلد أودعها عندهُ فقر سما

⁽١) في الماهد ، ولو أن خصمه الأسد ، وهي أظرف مما هنا

⁽٢) في المعاهد ﴿ إذ ليس يرضى بشتمه أحد ٣

⁽٣) في ب ، ث ﴿ يدخل في حلة ﴾ تحريف ما أثبتناه

⁽٤) فىب ، ث «وكفه برد» وأثبتنا ما فىالمعاهد ، وفيه «ماء قراح وكفه سرد»

⁽a) دوية : تصغير دواة (٦) في ب، ث « لها شبهها ■

⁽٧) في الماهد «لديه علم اللصوص يستند»

جُاه ببكى فظلت أضحك من فعلى وقلبى بالغيظ متقدد(١)
وقال لى لا تخفف فحليته مشهورة الوصف حين بنتقد(٢)
عليه وب وعمة وله وجه وذفن وسهاعد ويد
وقائل بعه قلت خده ولا وزن تجازى به ولا عدد
فني الذي قد أضاعه عوض وهو على أن يزيد مجتهد
وكانت وفاة الخالدي في حدود الأر بعائة رحمه الله:

(121)

شرف الدين سلمان بنامان المدانى ، الإربل

سليان بن ُبلَيْمان (٣) بن أبى الجيش بن عبد الجبار ، الأديب، شرف الدين ، أبوالفرج ، الممدانى ، ثم الإر بلى .

شاعر محسن في سائر القول ، له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو .

كان أبوه صائفاً ، وكذلك هو ، جاء إليمه مملوك من مماليك الأشرف موسى ، وقال له : عندك خاتم مليح على قدر أصبعى ؟ قال : لا ، إلاعندى إصبع مليح على قدر خاتمك .

وتوفى سنة ست وثمانين وستمائة « وله سبمون سنة أو أزيد . ولماقامر الشهاب التَّلَّعفرى بثيابه (٤) وخفافه قال ابن ُبلَيمان (٢) وقد أنشدها للملك المناصر بن عبد المزيز :

يا مليكا فاق الأمام جميعا منه جودا كالمارض الوكآف

3

⁽۱) وفيه ■ يتقد ■ (۲) كذا في ب ، وفي ث والمعاهد ■ حين يفتقد ■

(٣) وقع في ب ، ث «سليان بن نتيان» محرفا ، وصوبناه عن النجوم الزاهرة

(٣) وتجد له ترجمة في شذرات النهب ه/٥٩٣ وفي النجوم في الموضع اللدى ذكراه

(٤) هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة التلعفري _ بتشديد

التاء وتشديد اللام مفتوحتين _ نسبة إلى ■ تل أعفر ■ موضع بناحية الموصل ولد في عام ٩٧٥ وتوفى في عام ٩٧٥

والذى راش بالمطايا جناحى وتلافى بعيد الإله تلافى ما رأينا ولا سمعنا بشيخ قبل هيذا مقامر بالخفاف وبها كم يُدَقُ في كل يوم في قفاه والرأس والأكتاف أسود الوجه أبيض الشعرلكن في شحيم وقبحة وخفاف يدَّعى نسبة إلى آل شيبا ن وتلك القبائل الأشراف مثل نجد لو استطالت لقالت ليس هذا الدعاء من أكناف فابسط العذر في هياء رقيع عادل عن طرائق الإنصاف فابسط العذر في هياء رقيع

فلماسمع التلُّعفرى هذه الأبيات قال: أماما أناجندى [حتى] أقامر بخفافى ، قال: بخفاف امرأتك ، فقال: مالى امرأة ، فقال: لك مقامرة من بين الحجرين إمّا بالخفاف و إما بالنمال

ولما وقع ابن ُبلَمان من على بغلتـــه انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين ه سمع بعض الناس يقول: ما يضرب الله بعَصَوْين ، فقال: بلى لابن ُبلَــْمان

ورؤى راكبا على حمارة ، فسألوه عن ذلك ، فقال : تزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الجحشة

ونظم فيه الشهاب التلَّمفرى :

سُمعت لابن مُبكَيْمان و بغلته قالوا رمته وداست بالنمال على لأنها فعلت في حق والدها ومن شعرابن بُكيمان رحمه الله : اشرب فشر بك هذا اليوم تحليل

ناه

عجيبةً خلتها إحدى قصائده(۱) قفاه قات لهم ذا من عوائده ماكان يفعله فى حق والده

وأنف الهموم فقــد وافاك أيلول

⁽۱) في ب ، ث ﴿ سمعت لابن نتيان ۗ ، ولم أعثر على هذه الأبيات في ديوان شهاب الدين التلعفري

أتاني كتاب منك لما فضضته تروّى من الإحسان صادم و الجنا فخيل لى ما أنت أنت لكثرة الــــتواضع والإحسان أو ما أنا أنا وقال أيضا رحمه الله:

وأجمل عرضى عرضة للوائم وأقرع في ناديكم سن نادم أما يمتريكم هـــزة للمكارم وقد أصبحت ممدودة في المحارم

خلیلی کم أشکو إلى غیر راحم وأسحب ذیل الذل بین بیوتکم هبوئی ما استوجبت حقا علیکم کأن المعالی ما حلان لدیکه

(124)

سليمان بن وهب (١) بن بهرام ، القر مطى، بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابى ، رئيس القرامطة

سلمان بن وهب آلقر مطی ا الجنابی

ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ثمان وسبعين وماثنين ، قال (٢) : في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ، ثم بسط القول في مبدأ أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يخصف الخوص ، و يأكل من كسبه ، وكان يدعو الناس إلى إمام [من] أهل البيت . وأقام على ذلك مدة ، فاستجاب له خلق كثير ، وجَرَتْ له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه ، وانتشر بسواد الكوفة ذكره .

 ⁽١) تقدمت ترجمة أبى سعيد الحسن بن أحمد القرمطى (رقم ٨٨)
 (٢) انظر تاريخ ابن الأثير ١٥٩/٧ بولاق

ثم قال في سنة ست وثمــانين وماثنين : وفيهذه السنة(١) ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابي بالبحرين ، واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة ، وقوى أمره ، وأن غلامه الصقلبي قتله سنة إحــدى وثلُّ اثَّة ، وقام بعده أبو طاهر ابنه وفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهو البصرة ، وملكها بغير قتال ، بل صعد إليها بسلالم شَمَر ، فلما أحسوا بهم ثاروا إليهم ، فقتلوا والى البلد ، ووضعوا السيف في الناس ، فهرب منهم من هرب ، وأعاموا فيها سبعة عشر يوما ، ونهب القرمطي جميم ما فيها ، وعاد إلى بلده ، ولم يزل يعيث في البلاد. ويكثر فيها الفساد ــ من القتل ، والسبي ، والحريق ، والنهب ، إلى سنة سبم عشرة وثلثماثة " فحج الناس ، وسلموا في طريقهم . ثم إن القرمطي وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج ، وقتلهم حتى في المسجد الحرام ، وفي البيت نفسه ، وقلع الحجر الأسود، وأنفذه إلى هجر، فخرج إليه أمير مكة في جماعة من الأشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين ، وقلم بابالـكمبة، وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلي في بئر زمزم وترك الباق في المسجد الحرام ، وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ، ونهب دور أهل مكة ، فلما بلغ ذلك المهدى عبد الله ، صاحب إذر يقية " كـتب إليه ينـكر عليه ويلومه ويلمنه ، ويقول : حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الإلحاد بمـا فعلت ، و إن لم تردّ على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم " وتردُّ الحجر الأسود إلى مكانه ، وتردُّ الكسوة ، وإلا فأنا برىء منك في الدنيا والآخرة ، فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود

⁽۲) انظره ۱۷۰/۷ وفیه ، یعرف بأی سعید الجنابی _ النج ، وقد ترك المؤلف كلاما كثيراً فارجع إلیه هناك ، وانظره أیضاً ۱۷۷/۷ ، ۱۸۲ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۹۸ و ۱۸۸ و ۱۹۸ و ۱۸۸ و ۱۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و ۱۸۸ و

وما أمكنه من أموال أهل مكة ، وقال : أخذناه بأمر ، ورددناه بأمر ، وكان بجكم التركى أمير العراق و بنداد قد بذل لهم فى رده خسين ألف دينار فلم يردوه (١) .

قال ابن الأثير: ردّوه إلى الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المطيع ، وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ، ولمما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالمها .

قال ابن أبي الدم في الفرق الإسلامية ؛ إن الخليفة راسَلَ أبا طاهم في ابتياعه ، فأجاب إلى ذلك ، فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار ، وجهز الخليفة إليهم عبد الله بن حكيم ، المحدّث ، وجهاعة معه ، فأحضر أبو طاهم شهوداً ليشهدوا على نو اب الخليفة بتسليمه ، ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين ، فقال لهم عبد الله بن حكيم : إن لنا في حَجَرنا علامة : إنه لا يسخن بالنار ، وثانيسة أنه لا ينوص في المساء ، فأحضروا ما ، وناراً ، فألقاه في المساء وغاص ، ثم ألقساه في النار ، فحمى ، وكاد يتشقق ، فقال : ليس هذا بحجرنا ، ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع ، وقد ضَمَّخَه بالطيب ، وغشاه بالديباج ليظهر كرامته ، فصنع به عبدالله كاصنع بالأول ، وقال : ليس هذا بحجرنا ، فأحضر الحجر الأسود بعينه ، كاصنع بالأول ، وقال : ليس هذا بحجرنا ، فأحضر الحجر الأسود بعينه ، فوضعه في المساء ، فطفا ، ولم يغص ، وجعله في النار ، فلم يسخن ، فقال ؛ سذا

-

>

⁽۱) هذا الكلامكله من أول الترجمة إلى آخرها أصله كلام ابن الأثير فى المواضع الق أشرنا إليها من قبل ، وقد لحصه ابن خلكان في وفيات الاعيان (۹/۱، ٤ ومابعدها، بتحقيقنا) ثم نقله المؤلف هنا فترك ما ترك ابن خلكان وذكر ما ذكره، وليس لهفيه كبير شيء ، وقد اعترض ابن خلكان كلام ابن الأثير في هذا الموضع قائلا ،

قلت : وهذا الذي ذكره شيخنا _ من كتاب المهدى إلى القرمطى = وأخذه الحجر ، وأنه ردة لذلك _ لا يستقيم ؟ لأن المهدى توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ،
 وكان ردا لحجر فى سنة تسعوثلاثين = فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة ، والته أعلى الهدي المعلى المع

حجرنا " فتعجب أبوطاهم " وسأله عن طريق معرفته " فقال عبدالله بن حكيم :
حدَّثنا فلان عن فلان ، أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال : " الحجر الأسود

يمين الله تعالى في أرضه ، خلقه الله تعالى من درَّة بيضاء في الجنة ، و إنما اسود من ذنوب الناس ، يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ، ولسان يتكلم به "
بشهد لكل من استامه وقبله بالإيمان " وأنه حجر يطفو على الماء ، ولا يسخن عالنار إذا وقدت عليه " ، فقال أبو طاهم : هذا دين مضبوط بالنقل .

وقال صلاح الدين الصفدى فى تاريخه: قال بعضهم: إن القرامطة أخذوا الحجر الأسود مرتين « فيحتمل أن المرة الأولى ردوه بكتاب المهدى ، والثانية ردوه لما اشترى منه ، أو بالعكس ، والله أعلم .

وقصد القرامطة أطراف الشام ، وفتحوا سلمية " و بعلبك ، وقتلوا غالب من بهما من المسلمين " وخرج المكتفى بنفسه فى جيش عظيم لما عزموا على حصاو دمشق ، وكثر الضجيج عدينة السلام ، وسار حتى نزل بالرقة ، و بث الجيوش بين حلب وحماة وحمص ، وعادت القرامطة تقصد حصار حلب ، فالتقى الجمعان بموضع بينه و بين حماة اثنا عشر ميلا ، وكان ذلك سنة إحدى وتسمين ومائتين أيام والده أبى سعيد ، فانهزم جميع القرامطة ، وتبهم المسلمون ، وأفنوا عامتهم . ثم قام القرامطة أيضا ، وكثر حر بهم ، ولم يزالوا إلى أن مات أبو سعيد " وقام أبو طاهم ابنه .

1.

ق

d

نيه

14

Ale

وقيل: إنه ملك دمشق، وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين. ثم بلغ عسكرالقرامطة إلى عين شمس، وهى على باب القاهرة، وظهروا عليهم، ثم انتصر أهل مصر عليهم، فرجعوا عنهم، ولم يزل الناس معهم في شدة و بلاه إلى أن قبل أبوطاهر سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة (١) ، والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم.

⁽۱) أبوطاهر هو سليان الذيءقد المؤلفالترجمة له ، وهو ابن أبي سعيد الجنابيم فيكون « سليان بن الحسن » لا «ابن وهب ■

(188)

الستعين عليان بن الحم (۱) بن سليان بن الناصر عبد الرحن الأموى ، الملقب المجان الملقب المستعين .

من شعره رحمه الله تعالى :

وأهاب سيحر فواتر الأجفان منها سوى الإعراض والهجران زُهْرُ الوجوهِ نواعم الأبدات من فوق أغصان على كُثْبَانِ فقضى بسلطان على سلطاني في عز ملكي كالأسير الماني ذل الهيدوي عز وملك ثان و بنو الزمان رهُنَّ من عُبْدَايي كلفا بهنَّ فلست من مَرْوانِ

عجباً بهابُالایثُ حـــدٌ سِنایی وافارع الأهــوال لا منهیباً وافارع الأهــوال لا منهیباً ککو کت روحی ثلاث کالدُّملی ککوا کب الظاماء لحن لفاظری حکمیتُ فیهن السلو إلی الصبا فأبحن من قلبی الحی و ترکننی لا تهـــــدلوا ملـکا تذلل للهوی ماضر ای عبــــدهن صبابة ای عبـــدهن صبابة ای الموی ان لم أطع فیهن سلطان الموی

(120)

سلیان بن خلف (۲) بن سعد بن أیوب بن وارث ، أبوالولید (۳) ، الباجی الأندلسی ، القرطبی و صاحب التصانیف .

أبو الواليد سليات بن خلف الباجي القرطي

⁽۱) ذكر ولايته على الأندلس فى « المعجب = ٤٣ مصر = وأنه ولى لست خلون من شوال سنة ١٩٩٩ وتلقب بالمستمين بالله = ثم دخل قرطبة فى ربيع الآخر سنة ٥٠٠ فنلقب بالظافر بحول الله مضافا إلى المستمين بالله . وانظر نفح الطيب ١/٩٠٤ بتحقيقنا (٢) له ترجمة فى تاريخ دمشق (المختصر ٢/٨٤٢) وفى شدرات الذهب ٣/٤٤٣ وله ترجمة فى نفح الطيب للمقرى ٢/٧٢٢ بتحقيقنا وله ترجمة فى نفح الطيب للمقرى ٢/٧٢٢ بتحقيقنا (٣) فى ب = ث « بن الوليد = وتسويبه عن الأصول التي ذكرنا

توفى سنة أربع وتسمين وأربعائة(١)

ومن شعره رحمه الله تمالى :

إذا كنت أعلم علما يقينا ﴿ بَأَنَّ جَمِيسَعَ حَيَاتَى كَسَاعِهُ فَلَمْ لَا أَكُونَ ضَنَيْنَا بَهِمَا ﴿ وَأَجَمَّلُهَا فِي صَدِلاَحِ وَطَاعِهُ

وله أيضاً رحمه الله تمالى :

إذا كنت تمسلم أنْ لا تَحِيدَ لذى الذنب عن هول يوم الحساب فأعسص الإله بمقددار ما في تحب لنفسك سوء المدداب

(127)

سليان بن داود بن موسك ، الأمير أسدالدين بن الأمير عماد الدين بن الأمير أسد الدين المدين الأمير أسد الدين المذباني (٢). المحبير عزالد بن الهذباني (٢).

ولد فى حدود الستمائة بالقدس ، وتوفى سنة سبع وستين وستمائة ، وكانت له يد فى النظم ، وعنده فضيلة ، وترك الخدم ، وتزهد ، ولبس الخشن ، وجالس العلماء ، وأذهب معظم نعمته ، واقتنع .

وكان أبوه أخص الأمراء بالأشرف بن العادل ، وجده الأمير عز الدين موسك (٣) ابن خال السلطان صلاح الدين .

ومن شعر أسدالدين سلمان قوله المالخين ما الحب إلا لوعة وغرام فذارِ أَن يَثَنْدِيكُ عنه مَلاَمُ

⁽۱) كذا فى ب ، ث ، وليس بشىء ، وفى الشذرات أنه توفى هسنة ٤٧٤ بالمرية عن إحدى وسبعين سنة

 ⁽۲) له ترجمة وجیزة فی ألساوك ۱/۲۸ فیحوادث سنة ۲۹۷ ووقع فی ب ، ث
 الهذیابی ◄ تحریف

⁽٣) هو منشىء قنطرة الموسكى بالقاهرة ، قال المقريزي فى الحطط (١٤٧/٢) : «قنطرة الموسكى _ أنشأها الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بنأيوب ، وكان خيراً ، يحفظ القرآن ويواظب على تلاوته ، ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم ، ومات بدمشق يوم الأربعاء ثامن عشرى شعبان سنة ١٨٥ له .

برد على أكبادهم وسلام وسلام وجسومهم إذ شَفَها الأسقام أنا في شريعتها الغدَاة إمام خوف الوشاة رسائل وكلام معنى فحارت دونها الأفهام وجلت لهم أسرارَها الأوهام ما للملام بطرقها إلى أللها فإلام في حب الحياة ألام

العشق العشاق نار حرّها تلقذ فيه جفونهم بسُهادها ولهم مذاهب في الغرام وملة ولهم وللا حباب في لحظانهم لطفت إشارتهم ورَقَتْ في الهوى وتحجبت أنوارها عن غيرهم فإليك عن عذلي فإن مسامعي أنامن بركي حب الحسان حياته

(1EV)

عون الدين سسليان بن عبد الحيد الحلي

سليان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن ، الا ديب ، البارع ، عون الدين ابن العجمى ، الحلى ، الكاتب (١٠) .

ولد سنة ست وستمائة ، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة ، بدمشق ، وشيعه الأعيان والسلطان .

وكان متأهلا للوزارة ،كامل الرياسة « لطيف الشائل ومن شعره « رحمه الله تعالى ؛

لهيب الخدّ حين بداً لعينى هوى قلبى عليه كالفرَاشِ فأحرقه فصار عليه خالا وها أثر الدخان على الحواشى وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر ، وأسند ظهره إلى الطراحة ، فقال له أستاذ الدار : السترة وراءك ، فقال له الملك الناصر : سلمان من أهل البيت ، فقال :

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى ، وقال فيه ﴿ سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبى غالب بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن ، الأديب البارع ، عون الدين ، ابن العجمى ، الحلمى ، الكاتب ، توفى سنة ٣٥٦ بدمشق ﴾ وربما كانت كلمة ﴿ بن في قوله ۗ أبى غالب بن عبد الله ﴿ زائدة ، فيتفق مع ماهنا

رعى الله مَلْمَكَا ماله من مُشَايِهِ لِإِحساله أمسيت حَسَّان مدحِهِ ومن شعر عون الدين :

ياسائقا يقطم البيداء ممتسفا إنجز ت بالشام شم تلك البروق ولا واقصد عــــلالى قلاليه ُتلاَقِ بها من كل بيضاء هياف القوام إذا ورب صُدْغ بدا في الخيلة مرسله فلیت ریقتـــه ورْدِی ، ووجنته وعُجْ على دير مَتِّى ثُمَّ حَى به الــ فهمت منه إشارات فهمت بها وأعبر بديرحنينا وانتهز فرص الـــ واستجل راحاتها تُحيّٰي النفوس إذا حمراء صفراء بعد المزج کم قذفت كم رحت فى الايل أسقيها وأشربها سألت توماس عمن كان عاصرَهما وقال: أخــــبرنى شممون ينقله بأنها سَــفَرَتْ بالطور مشرقة

يمنُّ على العــانى ولم يك مَنَّاناً وكنت سلمانا فأصبحتُ سَلْمانا (1)

بضام لم يكن فيسيره واني تمدل بلغت المني عن دير مُرَّانِ ما تشتهى النفس من حور وولدان ماست فيا خجلة المرَّان والباَن وكَمَّلَ الحسنُ فيهـ فرطَ إحسان في فترة فتنت من سيحر أجفان وَرْدِي، ومن صُدْغه آسي ور يحاني ر بان بط_رس ، فالر بانُ رَبَّاني وصنت منشـــورها فيطي كتاني _لذات ما بين قِسِّيسِ ومـــطران دارت براح شم اميس ورهبان بشهبها من همومي كل شميطان حتى انقضى ونديمي غيرُ ندمانِ أجاب رمزاً ولم يسمـــح بتبيان عن ابن موجم عن موسى بن عمران أنوارها فكنوا عنهيا بنيران من عهد هرمس من قبل ابن كنعان

⁽۱) أراد بسليمان هنا الوصف ، أى كنت صغير القدر ، وأراد من سلمان الوصف أيضا ، أى صرت كبير القدر ، وذلك لأن سليمان تصغير سلمان

عنها بشمس الضحى لى قومه مانى على الندامى وليس الشح من شانى ما قيل فيها بترجيب ع وألحان و ينتشى الكون من أوصاف نشوان فى الجود ثان ولا عن جوده ثانى

وهى التى عبدتها فارس فكنى السكرت منها فلا صحو وجُدْت بها وسوف أمنحها أهدلا وأنشده حتى تميل لهدا أعطافه طربا خير المداوك صلاح الدين ليس له

(18A)

سلمان بن عبد الملك بن مَرْ وَان (١).

كان من أخيار ملوك بنى أمية ، ولى الخـلافة فى جمادى الآخرة سـنة ست وتسمين ، بعد الوليد ، بالعهد من أبيه ، وكانت داره موضع سقاية جَيْرُون ، وكان فصيحاً مُفَوِّها ، مؤثر العدل ، محب الفزو .

ومولده سنة ستين ، وتوفى عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق الشفل وهو يخطب ، فنزل وهو مجموم ، فما جاءت الجمعة الأخرى حستى مات ، وولى عمر ابن عبد العزيز ، وكان جميل الوجه ا وعزل عمال الحجاج ، وأخرج مَنْ فى سجون العراق ، وهم بالإفامة فى القدس، وحج سنة سبع وتسعين ا وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس فى الموسم : أما ترى هذا الخلق الذين لا يُحصِى عدد هم إلا الله تمالى ، فلا يسع رزقهم غيره ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء اليوم رعيتك ا وغدًا خصاؤك ، فهكى بكاء شديداً ، ثم قال : بالله أستعين .

وكان من الأكلة ، قال ابنه : أكل أبى أر بعين دَجَاجة تُشُوى على النار ، وأكل أر بعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ، وأكل تسعين رُمانة وخروفا وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع .

سلیان بن عبد الملك ابن مروان

⁽۱) انظر ترجمته فى التنبيه والإشراف ٢٧٥مصر ، وفى شذرات الدهب ١٩٦/ وتاريخ ابن الأثير ١٥/٥ ومروج الذهب ١٨٣/ ١٨٠٠ طبعة ثانية بتحقيقنا ، وتاريخ ابن كثير ١٧٧/ – ١٨٤ وتاريخ اليعقوبى ٢/٣ النجف ، والفخرى لابن طباطبا ١٥٧ أوربة ، وتاريخ الحلفاء للسيوطى ٨٧

وقيل: إنه جلس في بيت أخضر ، ونحته وطاء أخضر، عليه ثياب خُضْر ، ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه ، وقال : كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا ، وكان أبو بكر صديقًا ، وكان عمر فاروقا ، وكان عُمان حييا ، وكان مماوية حلما ، وكان يزيد صبوراً ، وكان عبدالملك سائسا ، وكان الوليد جباراً ، وأنا الملك الشاب ، فمادار عليه الشهر حتى مات . وفال معيد بن عبدالعزيز: إنَّ سلمان ولي وهو إلى الشباب والبزق ماهو، فقال لعمر بن عبد المزيز: ياأبا حفص إما قد وَلينا ماترى ، ولم يكن لنا بتدبيره علم فا رأيت من مصلحة المامة فمر به يكتب ، فكان من ذلك عزل عمال الحجاج، و إخراج مَنْ في سجون المراق ، وكان يسمع من عمر بن عبدالمزيز جميع مايأمره به . وقَدَمَ عليه موسى بن نُصَير () من ما حية المغرب ، ومسلمة بن عبدالملك ، فبينما هو على ذلك إذ جاءه الخبر من الروم أنَّ الروم خرجت على ساحل حُمْصَ فَسَبَّتَ امرأةً " وجماعة ، فغضب سلمان ، وقال : والله لأغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك ، فأغزى جماعة أهل الشام والجز برة والموصل فىالبر فى نحو مائة وعشرين ألفا ، وأغزى أهل مصر و إفريقية في البحر في ألف مركب ، وعلى جماعة الناس مسلمة بنءبدالملك ، وأغزى داود ىن سلمان فىجماعة من أهل بيته ، وقدم سلمان من القدس إلى دمشق ، ومضى حتى نزل مرجدابق، فأمضى البعث وأفام بالمرج. قال عبد الغني : وسمى سلمان بن عبدالملك • مفتاح الخير ، لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز .

وقال ابن ســيرين: رحم الله سلمان بن عبد الملك! افتتح خلافته بخير ، وختمها بخير ، افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها ، وختمها بأن استخلف عمر ابن عبد العزيز، رحمهما الله تعالى!

⁽۱) هو أبو عبد الرحمن موسى بن نصير القائد المظفر الذى فتح الله على يديه ويدى أتباعه بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب، ولم يهزم له جيش قط، وكان من رجال العالم رأيا وحزما وهمة ونبلا وشجاعة وإقداما، توفى بوادى القرى وهو حاج مع الحليفة سلمان بن عبدالملك في سنة ٩٥ه

(129)

سلیمان بن علی بن عبدالله بن عباس ، الهاشمی ، أحد أعمامالسفاح والمنصور (۱) ولد سنة اثنتین وثمانین ، وتوفی سنة اثنتین وأر بمین ومائة .

وكان سليمان كريما ، جوادا ، مرّ برجل يسأل قد تحمل عشرديات ، فحملها عنه ، وكان يمتق فى كل موسم عشية عرفة مائه نَسَمة ، و بلغ عطاؤه فى الموسم على قريش والأنصار خمسة آلاف ألف درهم .

(100)

سلمان بن على ، الصاحب ، معين الدين ، البرواناه (٢).

القرآن ، فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفى الروم ، ثم ناب عنه ، ثم ولى القرآن ، فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفى الروم ، ثم ناب عنه ، ثم ولى موضعه فى أيام السلطان علاء الدين ، وظهرت كفايته ، فاستوزره ، ثم وزَر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنتين وأر بعين ، فعظم أمره إلى أن استولى على عالث الروم ، وصانع التتار ، وعمر البادية ، وكاتب الملك الظاهر ، ثم نقم عليه آنفا ، ونسبه إلى أنه هو الذى جسر الظاهر على بلاد الروم ، وحصل ما وقع من قبل أعيان المُذُل ، فبكت الخوانين ، وشقت الثياب بين يدى 'بغاً ، وقالوا ، البرواناه هو الذى قبل رجالنا ، ولا بد من قتله ، فقتله .

وكان من دُهاة العالم وشُخِمانهم ، له إقدام على الأهوال ، وخبرة بجميع الأحوال ، وخبرة بجميع الأحوال ، قطعت أربعته وهو حى ، وألتى فى مر جل ، وسلق وأكل المفل لحمه من غيظهم ، وصلى عليه من الروم ناس وخلائق ، وذلك سنة ست وسبعين وسبائة ، رحمه الله تمالى 1 .

سلمان بن على

معين الدين سليان بن على الصاحب البرواياء

إين عبد الله المساشمي المساسي

⁽۱) له ترجمة فى تاريخ دمشق (المختصر ۲۸۱/۹) وورد فى شذرات الدهب ۲۱۰/۱ وذكر أنه ابن عم المصور ، وليس بصحيح

⁽٢) له ترجمة فى شذرات النهب ٢/٥ ٣٠ وله ترجمة فى المنهل الصافى ، والبرواناه: كلة فارسية أصل معناها الحاجب، وقد أطاق هذا اللفظ فى دولة السلاجقة على الوزيرالأكبر

(101)

عفیف الدین سلمان بن علی ابن عبدالله التلسانی سليان بن على بن عبد الله بن على ، الشيخ الأديب البارع ، عفيف الدين التَّهِ التَّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ التَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ الله

كان كوفى الأصل(٢) ، وكان يدّعى العرفان ، ويتكلم على اصطلاح القوم .
قال قطب الدين اليونيني : رأيت جماعة ينسبونه إلى رقة الدين والميل إلى
مذهب النصيرية .

وكان حسن العشرة ، كريم الأخلاق، له حرمة ووجاهة ، خَدَم فى عدة جهات . وقال الجزرى فى تاريخه : إنه عمل ببلاد الروم أر بعين خلوة ، يخرج من واحدة و يدخل فى أخرى ، وله فى كل علم تصنيف .

وحكى بعضهم قال: طلعت عليه يوم قبض، فقلت له: كيف حالك؟ قال ا بخير، مَنْ عرف الله كيف يخافه؟ والله منذ عرفته ما خفته ، وأما فَرْ حَان بلقائه.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: وحكى لى الشيخ طى الحافى قال: كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق ، فحضر الأسعد بن السديد الأعز إلى دمشق صحبة السلطان الملك منصور ، فقال له يوما : يا عفيف الدين ، أريد منك أن تعمل لى أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها ، قال : نعم ، وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول 1 نعم ، فقال فى الآخر : أراك كلى أطلب منك الأوراق تقول لى نعم ، وأغلظ له فى القول ، ففضب الشيخ عفيف الدين وقال له : ويلك! لمن تقول هذا الكلام ؟ يا كلب يا ابن الكلب ، يا خنزير ، وهذا من عجز المسلمين

⁽۱) له ترجمة فی شذرات الذهب ه/۱۷۶ وقال عنه « أحد زنادقة الصوفية ، وقيل له مرة : أأنت نصيری ا فقال : النصيری بعض منی» وله ترجمة فی النجوم الزاهرة ٨٩/ وقال فی آخرها « وقد استوعبنا من ذكر العفیف هذا فی ترجمته فی تاریخنا النهل الصافی والمستوفی بعد الوافی نبذة كبيرة ، فلينظر هناك

 ⁽۲) في النجوم ■ العابدى ثم الـكوفى ثم التلسانى ، كان فاضلا ، ويدعى العرفان
 ويتكلم فى ذلك على اصطلاح القوم ■

و إلا لو بصقوا عليك بصقة لأغرقوك ، ثم شق ثيابه ، وقام يَهُمُّ بالدخول على السلطان * فقام الناس إليه ، وقالوا : هذا ما هو كاتب * هذا الشيخ عفيف الدين التلمساني ، وهو معروف بالجلالة والإكرام بين الناس ، ومتى دخل إلى السلطان آذاك، فسألهم ردّه، وقال له: يا مولانا ، ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها . وقال الشبخ أثير الدين [فيحق] المذكور: أديب ماهو جيد النظم، يكون شيخ صوفية وتارة كاتباوتارة مجردا، قدم علينا القاهرة ، ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الأيلي ، وكان متخيلا في أقواله وأفعاله

وتوفى الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسمين وسيانة ، ودفن عقابر الصوفية .

ومن نظمه :

طريقة ابن العربي .

وقفنا على المَنْنَيّ قديما فما أغْنَى وكم فيه أمسينا وبتنا بربمه فلم نر للغيد الحسان بهم سنا ثملنا وملنا والدموع مدامنا نسائل باناتِ الحي عن قدودهم ونلئم تربالأرضأن قدمشتبها فواأسفا فيه على يوسف الحمي وليس الشَّجي مثل الخلي لأجل ذا

ولا دلت الألفاظ منه على معنى (١) حَياري ، وأصبحنا حياري كارتنا ولولا النصاري ما عملنا ولا ملنا(٢) ومن أجل بدرالتم في حسنها أسنا ولا سما في لينه_ البانة الفَنَّا (٢) سليمي وابني لا سليمي ولا أُبْنَى ويعقوبه تبيض أعينه حزنا به نحن نُحْنا والنام بنا غَـنَّى

⁽١) المغنى ١ أصله اسم مكان من قولهم ١ غنى فى المــكان يغنى ﴾ بمعنى أقام ، فلمو مكان الإقامة ، وأراد به دار أحبابه ، وما أغنى 1 أي ماأجاب جوابا مفيدا

⁽٢) ثمل : شرب حتى ترنح

⁽٣) الفنا : أصله الفناء ، فقصره حين اضطر ، والفناء : الملتفة الأغصان

ينادى مناديهم ويُصْنِي إلى الصدى وقال أيضا رحمه الله تعالى :

إن كان قتلى فى الهوى يتمين حسبي وحسبك أن تكون مدامعى عجبا لخلد وردة فى بانة أدنته لى سينة الكرى فشمته ووردت كوثر ثغره فحسبتنى ما راعنى إلا بلال الخيال فو فنشرت من خوف الصباح ذوابة يا نظرة كم رمت أشرق أختها وقال أيضا رحمه الله:

رياض بكا ها المزن فهي بواسم وأودعت الأنواء فيهن سرها يبيت الندى في أفقها وهو ناثر كأن الأقاحي والشقيق تقابلا كأن بها للمرجس الفض أعينا كأن ظلال القضب فوق غديرها كأن غناء الورق ألحان معبد كأن نثار الشمس تحت غصونها كأن ثمارا في غصون توسوست

فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا

یا قاتلی فیسیف طَرْفِكَ أهون غسلی، وفی ثوب السقام أكفنن والورد فوق البات مالا یمكن حتی تبدل بالشقیق السوسن فی جنة من وجنتیه أشكن ق الخد فی صبح الجبین یؤذن (۱) هی كالدجی وظالت فیما أكمن من مقال معیدن

وناحت لغير الحزن فيها الحائم فنمت عليه— ن الرياح النواسم ويضحى على أجيادها وهو ناظم خدود جلاهن الصبا ومَبَاسم تنبه منها البعض والبعض نائم إذا اضطربت تحت الرياح أرافم إذا رقصت تلك القدود النواعم دنانير في وقت ووقت دراهم له—ارض خفاق النسيم تمائم

أقام بلال الحال في صحن خدم ﴿ يُراقبُ مِنْ لأَلَّاء غَرْتُهُ الْفَجْرِا

⁽۱) بلال : أصله اسم مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو حبشى ، وأراد منه همنا الوصف ، وهو السمرة ، والحال : نكتة سوداء فى الحد ، وهى تمايستملحه العرب ، وهذا المعنى مأخوذ من قول الحاجرى ،

فغي كل غصن ماسَ في الدَّوْح ِ خَاتِمُ

عليه خَفْقُ فؤادى قَطُّ ما سكنا هـ ذا أقام بأحشائى وذا ظَعَنَا بدا على الـكون منه بهجة وسنا أجفانه لم تزل مملوءة وَسَدنا أوقلت بدر تثنى قده غُصُدنا منى ليفنى به فى الحب قلت أنا لحسنه البدر مالى عن هواك غَنَى لحدة عُمَدة عُمَدة عُمَدة البدر مالى عن هواك غَنى

إنما يرحم الحجبُّ الحجبُّ وله في ديار ليالي مَهَبُّ وحبيبي أنواره ليس تخبو كأن القطوف الدانيات مواهب وقال أيضاً غفر الله له :

لاتلم صبوتی فن حَبَّ بَصْبُو کیف لا بوقد النسیم ُ غرامی ما اعتذاری إذاخبَتْ لی نار

وشمره جيد إلى الغاية ، رحمه الله تمالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين ا

(101)

سليان بن موسى (١) بن سالم بن حسان، الحميرى، الكلَّاعى، الأندلسى، البَّلَنْسى. ومن شعره:

قلبی شجا وهواه فیـــه هیجا آسا و یخلط بالشقیق بنفسجـا کرةلصدغیه غـــداة تَصَوْ کِحا سلبان بن موسی بن سالم البلنسی السکلاعی

(١) له ترجمة في شدرات الذهب ١٦٤/١ قال في مطلعها ■ أبو الربيع الكلاعي سلمان بن موسى بن سالم ، البلنسي ، الحافظ الكبير ، الثقة ، صاحب التصانيف ، وبقية أعلام الأندلس ، ولد سنة خمس وستين وخمسائة » ا ه . وذكره في وفيات سنة ١٣٤ وقال ■ استشهد بكائنة إيتسة بقرب بلنسية مقبلا غير مدبر، في ذي الحجة »

ومنه أيضاً رحمه الله :

(104)

سدر الدین سلیمان بن هلال بن أسید (۱) بن فلاح ، الشیخ الإمام الفقیه المفتی القدوة الزاهد أبو الفضل المابد القاضی الخطیب ، صدر الدین، أبو الفضل ، القرشی، الجعفری ، الحورانی، سلمان بن هلال الشافعی ، صاحب النواوی .

ولد سنة اثنين وأر بعين بقرية بصرى من السواد ، وتوفى سنة خمس وعشر بن وسبعائة (٢) .

قدم دمشق مراهما ، وحفظ القرآن بمدرسة أبى عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد ، ثم قدم بعد سبع سنين ، وتفقه بالشيخ تاج الدين و بالشيخ عبى الدين ، وأتقن الفقه ، وأعاد بالناصرية ، وناب فى القضاء لابن صقرى مدة ، ولم يغير ثو به القطن ولا عمامته الصغيرة ، ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم ، يقال : إنه كان إذا علم أن الغريم ضعيف يعجز عن أجرة رسول القاضى قام مع الغريم ، ومشى إلى بيت الغريم أو حانوته ، وكان خيراً متواضعاً ، وكان يمشى إلى بعض العدوري عنه الشهادة ، وولى خطابة العقيبة ، واكتفى بها ، وعينه الأميرسيف الدين تنكر للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة ، فسقوا ، وقد كان خطيباً بداريًا يدخل إلى دمشق على بهيم ضعيف ، وكان لا يدخل حماماً ، ولا يتنعم ، بداريًا يدخل إلى دمشق على بهيم ضعيف ، وكان لا يدخل حماماً ، ولا يتنعم ، وناب عن ان الشريشى في دار الحديث ، وشيع جنازته خلق كثير ، رحمه الله تعالى ! .

⁽۱) له ترجمة في شدرات الذهب ٢/٣ وفيها ■ صدر الدين سليان بن هلال بن شبل بن فلاح بن خصيب = الفاضى العالم الزاهد الورع ، أبو الربيع = الهاشمى = العروف بخطيب داريا ، ولد سنة ٢٤٣ وسمع الحديث وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزارى والشيخ محيى الدين النووى ، وولى خطابة داريا _ إلخ ■ الفزارى والشيخ محيى الدين النووى ، وولى خطابة داريا _ إلخ ■ (۲) في برسنة خمس وعشرين وستانة » والصواب ما ثبتناه موافقالما في ثوالشذرات

(108)

سليان (١) بن حمزة بن أحدبن الشيخ أبى عمر، الإمام المهتى أشيخ الذهب، مسند الشام، تقى الدين ، أبو الفضل؛ المقدسي، الجماعيلي الأصل، الدمشقى الصالحي، الحنبلي . ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وتوفى سنة خمس عشرة وسبمائة .

ولى القضاء عشر بن سنة ، وعُزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين. الحافظ ، عَزَله الجاشنكير ، ثم أعيد لما جاء الناصر من الـكرَك ، فاجتمع به ووَلاَّه ، وكان إذا أراد أن يحكم قال : صلوا على رسول الله ، فإذا صلوا حكم ، رحمه الله تعالى وإيانا وجميع المسلمين !

(100)

سهل بن هارون بن راهبون ، الدُّسْتَمِيسَاني ، أبو عمر (٢٠).

انتقل إلى البصرة ، واتصل بخدمة المأمون ، وتولى خزامة الحكمة له ، وكان حكيا فصيحا شاعرا ، فارسى الأصل ، شُعُو بى المذهب ، شديد التعصب على العرب ، وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته .

وكان نهاية فى البخل ، وله فيه حكايات ، قال دعبل : كنا عنده يوما ، فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ، ثم قال : ويحك ياغلام ! غدّنا ، فأتى بقصّهة فيها ديك مطبوخ ، فقال : مقال : أين الرأس ؟ قال : رميت به ، فقال : والله إلى لأمقت من يرّمي برجليه فكيف برأسه ، ولو له أكر عماصنعت إلا للطّيرة والفأل لكرهته ، أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ، ومنه يَصِيحُ الديك ، ولولا صوته ما أريد ، وفيه فَرْقُهُ الذي يتبرك به ، وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء

(۱) له ترجمة فى شدرات الدهب ٢/٥٥ ــ ٣٩ ، وهو المشهور بابن قدامة المقدسى
الحنبلي ، مولده فى منتصف رجب ٦٢٨ ووفاته لبلة الاثنين حادى عشر ذى القعدة
سنة ٧١٥ وله ترجمة وجيزة فى النجوم الزاهرة ٢٣١/٩

(۲) له رسالة في الرد على من ذم مذهبه في البخل ، وهي أول ماذكره الجاحظ في البخلاء بعدالتصدير، وله ترجمة في فهرست ابن النديم ١٧٤ مصر ، وفي معجم الادباء في البخلاء بعدالتصدير، وفاته في سنة ٢١ والدستميساني: نسبة إلى دستميسان بفتح فسكون ففتح فم مكسورة _ وهي كورة بين واسط والبصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب

تقی الدین أبوالفضل سلمان بن حمـــزة الجاعیلی

أبوعمر، سهل ابن هارون فيفال : شراب كعين الديك ، ودماغه مجيب الوجع السكلية ، ولم تَرَعظا أهَش تَعْت الأَسنان منه ، وهل ظنفت أبي لا آكله ؟ [اإن كان ذلك فا اإن العيال يأكلونه ، وإن كنان قد بلغ من أبلك أنك الاتأكله فعندنا من يأكله ؟ أوماعلمت أنه خير من طرف الجفاح ، ومن رأس العنق ، أنظرالى أين هو ، فقال : والله ما أدرى أين هو ، ولا أين رميت به ، رميت به في بطنك ، قاتلك الله الين رميت به ، رميت به في بطنك ، قاتلك الله الين وعل كتابا في البخل ومدّحه ، و بعثه إلى الحسن بن سهل يستمنحه ، فوزقع وليه الحسن بن سهل يستمنحه ، فوزقع اليه الحسن بن سهل يستمنحه ، فوزقع اليه الحسن بن سهل يستمنحه ، فوزقع اليه الحسن بن سهل من الله المحسن بن سهل المناك ، وقد جعلنا ثوا بك قبول قولك يه فا نعطيك شيئا .

ومن شجره رحمه الله اتعالى:

وقد تركا قلبي محسلة بلبال ربيبة خدر ذات قر ط وخلخال سوى أن تماكل النورفي رأس ذبال على على حكمة المثالل على حدث تبكى له عين أمثالل وخلة خسل لا يقوم بها مالل وتعذر الفضال

قَمَّاسِمِنَى قَمَّانِ قَدْ كَسَفَا بِلَلِي . وَقَدْ الْمُ الْحَرِيَا دَمْمِي وَلِمْ تَذْرِ عِبْرَتِي رَبِهِ وَلَا قَهُوهَ لَمْ يَبْوَقَ مَنْهَا عَلَى الْمُدِي سِخْمِنَةً عَلَى وَلَكَمْنَى أَبِكَى بِعِينَ سِخْمِنَةً عَلَى وَلَا تَشْمُ خَلِينَ سَخْمِنَةً عَلَى فَرَاقَ خَلِيلُ مِثْلُهُ يَبْعِثُ الْأَسَى وَخُوااً أَسْفَا حِتَى مِتَى القَلْبُ مُوجَعَ مَنَى القَلْبُ مُوجَعَ عَلَى فَهُ فَوَا الْعَمْرِ اللَّهُ أَنْ يَجُودُ بِنَا اللَّهِ وَالْلَهُ فَلَا الْعَمْرِ اللَّهُ أَنْ يَجُودُ بِنَا اللَّهِ وَالْلَهُ وَاللَّهُ فَا الْعَمْرِ اللَّهُ أَنْ يَجُودُ بِنَا اللَّهِ وَاللَّهِ وَالْلَهُ وَالْلَهُ وَالْلَهُ وَاللَّهُ وَلَيْفُوا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَيْلًا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلِلْلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ وَلِلْلِهُ الللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلِلْلّهُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلِلْلّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ لَا اللّهُ وَلِهُ لَا اللّهُ وَلّهُ لَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِلْمُ الللّهُ وَلِهُ اللللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلِهُ اللّهُ وَلِلْمُ الللّهُ وَلِلْمُ الللّهُ وَلّهُ الللّهُ وَلِلْمُ الللّ

الأمرير ، الأمير ، سيف الدين ، التستري ، الصالحي ، المنصور ي (١) . سيف الدين كان أولا من عاليك الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون ، فلنا مات سلار التستري الصالح صار من خاصة المنصور ، ثم اتصل مخدمة الأشرف ، وحَظِي عنده ، الصالحي وتأمر ، وكان عاقلا ، تاركا للشر ، ينطوى على دهاء وخبرة بالأمور ، وفيه دين

⁽١) انظر النجوم الزلهرة ١٩٧٠و. ٣ وما بعدها ، ثم انظر بقية المواضع المذكورة في فهرس الجزء التاسع

بالجلة ، وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه منكو تمر ، نَدَبَه الأُمراء لا حضار السلطان الملك الناصر من السكرك ، فسار إليه وأحضره ، وركن إلى عقله واثبانه ، فاستنا به ، وقرَّبه على الجميع ، فخضعوا له ، ونال سَلاَّرُمن سعادة الدنيا مالا يوصف ، وجَمَع من الذهب قناطير مقنطرة ، حتى اشتهر على ألسنة الناس أنه كان مدخله كل يوم مائة ألف درهم ، واستمر في دَسْت النيابة إحدى عشرة سنة ، وكان إقطاعه بضمة وثلاثين طبلخاناه .

ولما توجه الملك الناصر إلى الكرك وتملك الجاشنكير استمر في النيابة الوازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر ، فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلار إلى أنباء الرسل ، ولما دخل مصر أعطاه الشوبك وفوجه إليها هو وجماعته ، وتشاغل السلطان عنه و ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وسار يطلب الأمان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله عز وجل وأجابه السلطان إلى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مردداً بين العرب ينو به في كل يوم ألف درهم وأر بعون غرارة شعير ، فلما جاء عاقبة السلطان (١) ، واعتقله ، ومنعه الزاد حتى مات جوعا .

قيل: إنه أكل سرموزته (٢) ، وقيل: خفه ، وقيل: إنهم دخلوا عليه وقالوا له ، عفا السلطان عنك ، فقام من الفرح ، ومشى خطوات ، وسقط ميتا .

⁽١) فى النجوم ٩/٧١ ■ فعند ماقدم على الملك الناصر قبض عليه وحبسه بالبرج من قلعة الجبل ، وذلك فى سلخ شهر ربيع الأول سنة عشر وسبعائه ■ ثم قال بعد كلام طويل ◄ ثم إن السلطان طلبه وأمر أن يبنى عليه أربع حيطان فى مجلسه ، وأمر ألا يطعم ولا يستى » ثم قال ■ وبتى على هذه الحال اثنى عشر يوما ومات »

 ⁽۲) فى ب ، ث « زرموزته ◄ والسرموزة : النعل ١ وأصلها فارسى ، وممناه
 رأس الخف ، وقال الأزهرى :

مماطل رجلی شکت ترددی إلیـــه وکان لی سرموزة قطعتهـا علیـــه والعامة تقول ■ سرموجة ■

وكان أسمر ، لطيف القد ، لحيته فى حنكه ، سوداء ، وهو من التتار الأو يراتية مات فى أوائل الكهولة فى سنة عشر وسبعائة ، ولعله ما بلغ الكهولة ، رحمه الله تمالى !

وأذن السلطان للجاولي أن يتولى خزانته وجنازته ودفنه ، فدفن بتربته عند الــكبش بالقاهرة .

وكان ظريفاً فى لبسه ، اقترح أشياء فى الملبس ، وهى إليه منسو بة ، وكذلك فى المناديل ، وفى قماش الخيل ، وفى آلة الحرب .

قال شمس الدين الجزرى : قيل : إنه أخذ له ثلثائة ألف ألف دينار (١)وشىء كثير من الجواهر والحلل والسلاح والفلال مالا يكاد يحصر .

قال الشيخ شمس الدين : وهــذا مستحيل ؛ لأن ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل .

قال الشيخ شمس الدين الجزرى: نقلت من ورقة بخط علم الدين البر زالى قال : رفع (٢) إلى المولى جمال الدين بن الفويرة (٣) ورقة بتفصيل بعض أموال سَلاً ووقت الحَوْطة عليه في أيام متعددة : [أولها] يوم الأحد تسعة عشر رطلا بالمصرى زمود، وياقوت رطلان ، بَلَخْش رطلان ونصف ، صناديق ستة ضمنها جواهر وفصوص الماس وغيره ، لؤاؤ كبار مدور مازنته درهم إلى مثقال ألف ومائة وخسون حبة (١) ذهب مائتا ألف وأر بعون ألف مثقال ، دراهم أر بعائة ألف وسبعون ألف درهم . يوم

⁽١) فى النجوم ٩ / ٢٠ نقلا عن الجزرى « وجد لسلار بعد موته ثمانمائة ألف ألف دينار، وذلك غيرالجوهروالحلى والحيل والسلاح» شمقال: «قال الحافظ أبوعبد الله الذهبي: هذا كالمستحيل، وحسب زنة الدينار وجمله بالقناطير فقال: يكون ذلك حمل خمسة آلاف بغل =

⁽۲) في ف ، ث « دفع » (٣) في ب، ث « النويرة ■

⁽٤) في النجوم نقلا عن صاحب هـذا الكتاب ﴿ أَلْفَ وَمَانَةُ وَخَمْسُونَ حَبَّةً ﴾ وفي النابل الصافى ﴿ أَلْفَ وَخَمْسُونَ ﴾ وفي الكلام اختلاف كثير فراجع ماهنالك

الائدين ذهب مائة ألف وخسون ألف دينار، وألف ألف درهم وخسون ألفا م قصوص رطالان ونصف ، مصاغ وعقود وأساور وزنود وحلقاً ربع قناطير بالمصرى، وفضيات وأوانى وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير . يوم الثلاث خسة وأر بعون ألف دينار، وثمانية آلاف ألف دره ، وأهلة وصناجق ثلاثة قناطير ، يوم الأر بعاء ذهب ألف ألف دينار، وثمانمائة ألف دره، أقبية ملونة بغرو قاقم (۱) ثلاثمائة قباء، أقبية سنجاب أر بعائة قباء (۲) ، سروج مزركشة مائة سرج

ووجد عند صهرة الأمير موسى ثمان سناديق كان من جملة مافيها عشرة جواشن عجوهرة سلطانية « وتركاش ما يُقُوَّم ، ومائة ثوب طرد وحش ، وحضر سحبته من الشو بك خسون ألف دينار و خسمائة ألف درهم (٣) وثما ثمائة خلمة وخَرْ كاه (٤) أطلس معدنى مبطنة بأزرق و بابها زركش ، وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال « ومثلها جمال ، كل هذا سوى الأنمام (٥) والجوارى والغلمان والأملاك والعدد والقماش .

⁽١) قاقم : دويبة تشبه السنشاب ، وهو أعز قيمة ، ومنه يتخذ الفراء ، ووقع فى ب ، ث « بفرة قاقم » تحريف شنييع

 ⁽۲) فى النجوم ﴿ أَقْبِية حرير عمل الدار ماونة بفروسنجاب أربعائه قباء »

⁽٣) فى النجوم ﴿ وأربعائه درهم وسبعون ألف درهم »

⁽ع) فى ب،ث لاجركاه تحريف، والحركاه : بيت من خشب مصنوع على هيئة عضوصة ويغشى بالجوخ ونحوه ، يحمل فى السفر لتكون فى الحيمة للمبيت فى الشتاء القاء من البرد

⁽٥) في النجوم ﴿ كُلُّ هَمَدًا خَارِجٍ عَمَا وَجِدُلُهُ مِنَ الْأَعْنَامُ وَالْأَبْقَارِ وَالْجُوامِيسِ وَالْأُمْلَاكُ وَالْمَالِيَاكُ وَالْجُوارِي وَالْمَبِيدِ ۗ

ذكروا أنه عوقب كاتبه ، فأقرأنه [كان] يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم يها غيره .

وقيل: إن مملوكا(١)دلمَّم على كنزله مبنى فى داره ، فوجدوا أكياسا وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكياسا ، ثم مات البائس يتحسر على الخبز اليابس .

قال الشيخ شمس الدين : وحدثنى شيخنا فخر الدين أن إنسانا حدثه قال الدخل العام شونة سَلاَّر ستمائة ألف أردب ، والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم .

⁽۱) وردت هذه العبارة فى النجوم ۹۳/۹ هكذا «ودل مملوكه على مكان مبنى فى داره ، فوجدوا حائطين مبنيين بينهما أكياس ماعلم عدتها ، وفتح مكان آخر فيه فسقية ملا نة ذهبا منسبكا بغير أكياس»



حرف الشين المعجمة

(YOY)

شافع بن على بن عباس بن إسماعيل بن عساكر (١) ، الكناني ، العسقلاني ، المصرى ، سبط القاضى محيى الدين (٢) بن عبدالظاهر الإمام ، الأديب ، ناصر الدين . ولد سنة تسم وأر بعين وستمائة ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

شافع بن على الكنداني المسقلاني المستلاني المسرى

كان يباشر الإنشاء بمصر زماناً ، إلى أن أضر ، لأنه أصابه سَهم في نوبة حمس الكبرى سنة ثمانين وستماثة في صُدغه ، فعمى ، و بقي ملازما لبيته ، إلى أن توفى .

روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره ، وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان ، والشيخ علم الدبن البرز الى وغيرها ، وله النظم السكتير ، والنثر السكبير ، وكتب المنسوب ، وكان جماعاً للسكتيب ، خلف ثمانى عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة أدبية ، وكانت زوجته تمرف ثمن كل كتاب ، و بقيت تبيع منها إلى سنة تسم وثلاثين وسبمائة .

وكان إذا لمس الكتابوجَسَّهُ ، قال ؛ هذا الكتاب الفلانى ، وملكتهُ فى الوقت الفلانى ، وكان إذا أراد أى مجلد قام إلى خزانته ، وتناوله كأنه الآن وضَعه بيده .

ومن شعره 1

عن شمالی من لِمَــّـتی ویمینی لیـــل شك محاه صبح یقینی

قال لی مَنْ رأی صباحَ مشیبی أی شیء هذا ؟ فقلت مجیبا :

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

على وحشة الموتى لهـــا قلبنا يصبو

تعجبت من أمر القرافة إذ غدت

⁽١) له ترجمه في نكت الهميان ص ١٦٣ يكاد يكون أولها بنفس عبارة المؤلف

⁽٢) في النكت « سبط القاضي رشيد الدين عبد الظاهر »

ومستوطَّن ُ الأحباب يَصْبُوله القلبُ فألفيتها مأوى الأحبية كلهم وله أيضًا غَفَرَ الله :

شكالى صديق خُب سودا، أغربت عص لسان لا تميل له وردا فقلتله : دعها تلازم مصي فساء لسان الثور يصلح السوَّة وقال في مليح وسطه مشدود بَبُنْدِ أحمر:

وكالرمح في طمن تقدُّ وفي قد وبي قامة كالغصن حين تمايلت فخضنا به ماء على الخصر من بند جری من دمی بحر بسهم فراقه وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباش :

لى شُعْلُ عن حاجروالعقيق(١) مَنْ مجيري من شادن بهواه خصره تحت أحمر البند يحكي خنصرا فيه خاتم من عقيق وقال شافع أيضًا رحمه الله :

لقد فاز بالأسوال قوم تحكموا وكان لمنم مأمورها وأميرها تقاسمهم أكياسها شر قسمة

وقال في سجادة خضراء :

عجبوا إذ رأوا بديم اخضرار ثم قالوا : من أي ماء تروسي؟ وقال في بمسحة القلم :

وممسحة تَنَـاهَى الحسن فيها ولا نـكر على القـــــــلم الموأفى

فنيناغواشيها، وفيهم صدورها

ضمن سَـــجادة بظل مديد قلت : ماء الوجوه عند السجود

فأضحت في الملاحة لا تُبَارَى

⁽١) الشادن : ولد الطبية ، ويقال ، شدن يعدن ، أى قوى وتزعرع ، وحاجر ، والعقيق: كل منهما اسم مكان بعينه

وكتب إليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر : أيا ناصر الدين انتصر لى ، وطالما ﴿ ظَفُرت بنصر منك في الجاه والمسال وكن شـــافعي فالله سماك شافعاً ﴿ وطابقت أسماء بأحسن أفهـــال لأن ابن عباس من الصحب والآل وقدرك لم بجهله عند محسله وقال أيضا في المعنى :

سیدی الیوم أنت ضیف کریم فاق مَعْناً فی جوده بمعان (۱) لو رأى الفتح سؤدد الفتح هذا ما انتمى بعــــده إلى خاقان^(٢) أورآه الفتح المقارب على بحسله قلائد المقبان وكأني أراكا في عيار المعاني بحرين يلتقيان وتطارحتما مذاكرة يفيتن منها أزاهر الأفنيان فإذا مر للصنائم ذكر فاجعلاني من بعض من تذكران

(10A)

تق الله بن شبيب شبيب بن حمدان ، الأديب الفاضل ، الطبيب الكحال ، تقي الدين ، ابن حدان أبو عبدالرحمن ، نزيل القاهرة ، أخو الشيخ نجم الدين ، شيخ الحنابلة . ولد بعد العشرين وستمائة ۽ وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة .

سمم ابن رزو بة (۲^{۲)} ، وكتب عنه الدمياطي ، وكان فيه شهامة وقوة نفس . وله أدب وفضائل ، وعارض ﴿ بانت سعاد ، بقصيدة منها :

إلى النبي رسول الله إن له مجدا تسامَى فلا عرض ولا طول مجدا كبا الوهم عن إدراك غايته ورد عقل البرايا وهو ممقول

(١) أراد بمعن هنا معن بن أوس

الخنيل

⁽٢) أراد بالفتح هنا الفتح بن خاقان وزير المتوكل العباسي ، وأراد بالفتح في. البيت بعده الفتح بن خاقان الأندلس الأديب صاحب كتاب «قلائد العقيان» (٣) في ب و دويية ،

مطهر شرّف الله العباد به وشاد فخرا به الأملاك جبريل طوبى لطيبة، بلطوبى لكل فتى له بطيب ثراها الجعد تقبيل قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : عرض على ديوانه ، فانتخبت منه ماقرأته عليه ، فن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

فاسْتَجْلِ أنوار الهـداية وانظر في مسك تربته خدودك وأفخر بحماه من جَوْرِ الزمان المنكر كشفت غطاء الحق للمستبصر أفق الهداية بالصباح المسفر شرفا على الفلك الأثير الأكبر

هذا مقام السلم النبوة والمنبر والنبر والنبر أرى ذاك الجناب معفرا واحلل على حرم النبوة واستجر فهناك من نور الأله سريرة وجلت دُجلى ظلم الضلال فأشرقت نور تجسم فارتـــق متجاوزا وقال أيضا رحمه الله :

وامزج لنا من رُضَابِكَ القدحا والطير فوق الفصون قد صَدَحَا(۱) بدر قَطْر في نظمه سبحا ورقَّسَ الفصنُ طـــيره فرحا الســودَ مستسقيا وقد ذبحا تذهب كأسى وتذهبُ الترحَا(٢) وافتضَّهَا المــاه سبح الفرحا لولامس المــاه خَدَّهُ جرحا(٢) انهض فَزَنْدُ الصباح قد قد حا فالزهر كالزهر فى حدائقه فى روضة نقطّت عرائسها وصفقً المداء فى جداوله والزّق بين السقاة تحسبه فعاطني قه حققة بكر إذا عرّس النان معتدل من كف رَخْصِ البنان معتدل

⁽۱) صدح : عنى (۲) الترح - بفتح التاء والراء جميعا - الكدر (۳) رخص البنان - بفتح الراء وسكون الخاء - طرى الأصابع ، يريد أن أصابعه لينة ليست شننة الأصابع ، لأنه لا يعمل بها شيئا

ومن سُلاَفالشباب مصطبحا(۱) وجدا إذا جدّ بالهوى سرحا عقيق دمع عليه قد سفحـــــا

حَبَّ الفاوب لواعِيَج البرحاء حب النواظر خُصَّ بالأضواء أسرى المدامع ليلة الإسراء أصل الجنون يكون بالسوداء

واحتج لى قده القـــويم أسقمنى طرفه السقـــيم فارقه بعده النعــــيم حديثُ أيامه القـــديمُ

فيه ، وأبدعه بنه بنر مثال ولتغره النّظّام عقدد لآلي(٢) وكذلك الإحياء للفدرالي بالله فيهم مثل طرف غزالي

الم حيا عيون العاشقين بلحظه الـفزالي والإحياء للغزالي

يسعى بخسر الدلال مغتبقا قد تكف القلب من سو الفه كم لى بسفح العقيق من كمكف وقال أيضاً رحمه الله :

و بديمة الحركات أسكن حمها سوداء بيضاء الفعال ، وهكذا أسرت محاسنها العقول فأطلقت فلئن جننت محمها لا بدعة وقال أيضاً غفر الله له 1

ومهفهف قسم الملاحمة ربّها فلخده النعمان روض شقائق ولطرفه الغزال إحياء الهوي يا من رأى غزلان رامّة هل رأي يشبه قول محيى الدين بن عبد الظاهر:

⁽۱) الاصطباح 1 الشرب وقت الصباح ، والاغتباق : الشرب وقت العشى (۲) النمان والنظام والفزائي : أعلام أشخاس في الأصل ، والإحياء في الأصلى المرابع كتاب من مؤلفات حجة الإسلام الغزائي

(109)

شرف من أسد ، المصرى (١).

شرف بن شيخ ماجر ، منهمتك ، ظريف ، خليم ، يصحب الكتاب ، ويعاشر أسد المعرى الندماء ، و يشبب في الجالس على القيان .

> قال الشيخ صلاح الدين : رأيته غير منة بالقاهرة ، وأنشدني له شعرا كثيراً من البلاليق والأزجال والموشحات وغير ذلك ، وكان عاميًا مطبوعا ، قليل اللحن يمتدح الأكابر، ويستعطى الجوائز ، وصنف عدة مصنفات في شاشات الخليج والزوائد التي للمصريين والنوادر والأمثال ، و يخلط ذلك بأشماره ، وهي موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد إلهم .

وتوفى رحمه الله تمالى بعد ما تمر"ض زمانا في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة · قال: وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى:

> وأنا ذا الوقت ممسر وأشتهى الإرفاق ليه حتى تروى الأرض بالنيل ويباع القـــرط بدرى وأصوم شهرين وما أدري فأنا أثبت عسرى لا تربحني خطيه طول سهاري للمشيه أمسير أعطيك الثل مثلين ما أعترف لك قط بالدين أنت من أين وأنا من إين

وأعطيك الدرهم ثلاثة وإن طلبتيني ذا الوقت فاستهمل واربح ثوابي وتخليسنى أسقف الك ثلاثين يوم عندى وإن عسفتني ذى الأيام بوأ نكرك واحلف وأقول لك

⁽١) لم أعثرله على ترجمة في غير هذا السكتاب فها بين يدى السناعة من مصادراالرجال

وأقاسى الموت لأجلك ويكون ذا من فضلك من أنا بين البريه تحت أحكام المُشيَّة بعج___ل ولا تقصر (١) وخذ أيش ما سهل الله ما الزبونات بالسويه ذى حرور تذيب القلب ونهار أط_ول ملعام ذاك يكون الله في عونه ويكفر عنه الآثام وجميع كلامي هدذا بطريق الضحكيه والله يعلم مافي قلبي والذي لي في الطويه

وأهرب وأقمد فيقامه أوفى قلالي توشيه وأجي في عيد شـــوال واستريح من ذي القضيــه و إلاخذ منى نقــــديه فى المعجل نصف رحلك صومي من بڪره الظهر وأصوم لك شهر طـوبه إيش أما في رحمية الله أنا إلا عبد مقهور أنت جيت في وقت لوكان الجنيك في مثلو أفطر هون الأمــــور ومَشَّى الللي خذ منه عاجل وامهل المعسر شويه

قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى : وضع حكاية حكاها لى بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان سنة نمان وعشرين وسبعمائة ، وهي ا اجتاز بعضُ النحاة ببعض الأساكفة ، فقال له : أبيت اللمن واللمن يأباك ، ورحم الله أمك وأباك، وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الإسلام ، لكن عليك أفضل السلام والسلام ، ومثلك من يعز و يكرم ، قرأت القرآن ، والتفسير

[👢] في ث ﴿ يعلى لا تعسر 🔳

والعنوان ، والمقامات الحريرية ، والدرة الألفية ، وكشاف الزمخشرى ، وتاريخ الطبري ، وشرحت اللغة والعربية ، على سيبو به ونفطو به ، والحسن بن خَالَوبه ، والقاسم بن كميل ، والنضر بن شميل ، وقد دعتني الضرورة إليك ، وتمثلت بين يديك ، لملك تتحفني من بعض حكمتك ، وحُسْن صنعتك ، بنعل تقيني الحر ، وتدفع عنى الشر ، وأعرب لك من اسمه حقيقًا ، لأنخذك رفيقًا ،فيه لغات مؤتلفة، على لسان الجمهور مختلفة ، فني الناس ، من كَنَاه بالمَدَاس ، وفي عامة الأمم ، من لقبه بالقدم ، وأهل شهرنوزه ، سموه بالسَّرموزه(١) ، و إنىأخاطبك بلغات هؤلاء القوم ، ولا إثم عليَّ في ذلك ولا لَوْم ، والثالثة به أولى ، وأسألك أبها المولى " أن تتحفني بسرموزة ، أنعم من الموزة ، وأقوى من الصوان ، وأطول عمر امن الزمان ، خالية البواشي " مطبقة الحواشي ، لا يتغير على وَشْبُها ، ولا يَر وعني مَشْبُها ، لا تفلت إن وطئت بهاجروفا، ولاتنقلب إن طحت بهامكانا مخسوفا، لا تتلوّ ق من أجلي، ولا يؤلما ثقلي، ولا تمرق من رجلي ، ولا تنفرج ، ولا تنزعج ، ولا تتلقوق ولا تنبعج ، ولا تقب تحت الرحل ، ولا تتازق بغير الفحل ، ظاهرها كالزعفران ، و باطنها كشَّقَائق النَّممان " أخف من ريشة الطير ، شديدة البأس على السير " طويلة الكعاب ، عالية الأعتاب ، لايلحقها التراب، ولايعرفهاماه السحاب، تصرُّ صرير الباب ، وتلمع كالسراب، وأديمها من غير جراب، جلدها مرن خالص جلود المعز ، ما لبسها ذليـل إلا افتخربها وعز ، مخروزة كخرز الخرفوش ، وهي أخف من النقوش ، مُسمَّرة بالحديد منطقة ، ثابتة في الأرض الزلقة ، نعلها من جلد الأفيلة الجير لاالفطير، وتلوز بالنزر الحقير، فلماأمسك النحوى من كلامه، وثب الإسكاف على أقدامه ، وتمشى وتَبَخَّتر ، وأطرق ساعة وتمكر ، وتشدد وتشمر ، وتحرب وتنمر،

⁽١) انظر الهامشة رقم ٧ في ص ٣٧٠

ودخل حانوته وخرج ، وقد داخله الحنق والحرّج ، فقال له النحوى : جنت بماطلبته ، قال الله الله بحواب ماقلته القال : قل البشر سابخورى شطبطاب المتقوقل ، والمهميب من جانب الشرسنكل ، والديوك تصهل كنهيق رقار يق الصولجانات ، والحرفوق هوالفرتاح ببيض القرقيطق والزعرير حواحلتبوا و ياخيرمن الطير تجنع بشمر دلوخاط الركبكوا شاع الحبربر يجفوا المترتاح بن بينوشاح على نوى بن شميدوخ على لسان القروان مازلوخ أنك كيت أرض برام المتلطخ بالشمر دكند مخلوط والزيبق بحبال الشمس مر بوط فلعل بشعلعل مات الدكر كبدوس المسمر دكند مخلوط والزيبق بحبال الشمس مر بوط فلعل بشعلعل مات الدكر كبدوس المحدوث في الوليمة يا تيس تس يا حمار بهيمة ، أعيدك بالزحراج ، وأبخرك بحصى المبان المستراح ، وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون ، لتخلص من داء البرسام والمجنون ، ونزل من دكانه ، مستفيا المجيرانه ، وقبض لحية النحوى بكفيه ، وخنقه وألم ونشر وشخر ، ونزل من دكانه ، مستفيا المه أكبرالله أكبر ، ونلك ياهذا المقان ، قال من حاء المدين ، والسلام ،

(17.)

شعیب بن عمد للعري، العزی

شيهب بن مجمد بن مجمد بن مجمد بن ميمون عالمزي(١) ، عالممرى الأصل .

قال الشيخ أثير الدين : نشأ المذكور بالقاهرة ، ومؤلده بساخل أبي الحجار عوضع يسمى قرعه رئاني عشر القعدة سنة ستين وستائة ، فأنشدنا من نظمه رجمه الله تعالى :

هَزُّ وا الغصونَ معاطفا وقدودا ﴿ وجنوا من الورد التَّجْنِيُّ خدودا

⁽١) لم أعثرله على ترجمة في غير هذا الكتاب فيا بين يلزى الساعة من مصادر الرجال

وتقلدوا فترك النجوم متباسما وتبسموا فترى الثغور عُقودًا وغدا الجال بأسره في أسرهم فإذا سفون أهلة وإذا سرحـ ـن جآذرا وإذا حملن أسودا وإذا لووا زَرَدَ المذارعلي القنا جعلوا اللوى فوق العقيق زرودًا رحلوا من الوادى فما لنسيمه طربا ولم أحمم به تغــــــريدا وذوت غصونُ البان فيه فلم تَمينُ فكالمام بانهُ وغصرونهُ وظُمَهَا رباه وظمينُه مدودا فلأجلهم عَذُبَ العذيب ورودا نصبوا على ماء العذيب خيامهم وتحملت ربح الصبا من عَرْفهم مسكا يَضُوعُ به النسيم وعُودًا

(171)

شقيق بن إبراهيم ، الأزدى ، البَّلْخِي ، الزاهد (١). أحد شيوخ التصوف ، صاحب إبراهيم بن أدهم . توفى سنة أربع وتسعين ومائة .

له كلام فى التوكل معروف ، حدَّث عن إبراهيم بن أدهم وأبى حنيفة وإسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق وغيرهم ، وروى عنه حاتم الأصم وابدء محمد ابن شقيق ومحمد بن أبان البَلْخى مُسْتَمْلى وكيع وغيرهم ، وهو من أشهر شيوخ خراسان إلى هدى الطريق .

قال له إبراهيم بن أدهم وهو بمكة : ما بَدْ مُ أمرك الذي بلغك إلى هذا ؟ فذكر أنه رأى في بعض الفَلُوات طائرا مكسور الجناحين ، أناه طائر صحيح الجناح »

شقيق بن إبراهيم ، البسلخي العسسوفي

⁽١) له ترجمة فى الطبقات الـكبرى للشعرانى ٨٨/١ ، وقال عنه ﴿ لَه لَسَانُ فَى التَّوْكُلُ ، حَسَنَالُـكُلام، وقيل : إنه أول من تَكَام فى علم الأحوال بكورة خراسان، صحب إبراهيم بن أدهم، وأخذ عنه طريقته ، وهو أستاذ حاتم الأصم ﴾وله ترجمة فى الرسالة القشيرية ١٦ بولاق

فى منقاره جرادة ، فتركّتُ التكسب ، واشتغات بالعبادة ، فقال له إبراهيم : ولم تكون أنت الطائر الصحيح ، الذي أطهم الطائر المكسور ، حتى تكون أفضل منه ؟ أماسمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اليد العليا خير من اليد السفلي» . ومن علامة المؤمن : أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها ، حتى يبلغ منازل الأبرار ، فأخذ شقيق يد إبراهيم ، فقبلها ، وقال : أنت أستاذنا ، يا أبا إسحاق ، وقال حاتم : كنا مع شقيق في مَصاف عارب الترك في يوم لا برى فيه إلا رؤوسا تطير ، ورماحا تقصف ، وسيوفا تقطع ، فقال لى : كيف ترى فقسك يا حاتم في هذا اليوم ، تواه مثل ما كنت في الليلة ، التي زُفَتُ إليك امرأتك ؟ قال : لا والله ، قال : لكني والله أرى نفسي هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ، ثم نام بين الصفين ، ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه .

ومات في غزوة كوملان سنة أر بع وتسعين ومأنة .

قال أبو سعيد الخراز: رأيت البلخي في النوم ، قلت: ما فعل الله بك القال : غفر لى النور غفر لى الله على الله على الله على الله على الله على الله بعدم الكفاية القلم السمعت الصَّرَاخ: صَدَقَ الله معدق ، فانتبهت ، وأنا أسمع الصراخ .

(171)

أبو الهيجاء شفهفيروز الشاعر

شَغْهُ فَيْرُوز بن شعيب بن عبد السيد بن منصور ، أبو الهيجاء ، الشاعر(١) .

(۱) له ترجمة فى معجم الأدباء لياقوت ٢٧٧/١، قال أبو الهيجاء الأصفهائى كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا فى النظم والنثر ، له مقامات أنشأها سنة تسعين وأربعائة وأخذ عن أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره ومات سنه ثلاثين وخمسائة الشم ذكر عاذج من شعره ، ووقع فى ب ، ث ﴿ شفيه فيرور الله تحريف ، وما أثبتناه عن المعجم

كان أديبا فاضلا شاعراً ، أنشأ مقامات أدبية ، وسمع من أبى جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره ، توفى سنة ثلاثين وخسيائة .

ومن شعره (١):

ز

i

ديه مشعشعة بلون كالنجيع (٢) نتيه ونور الكأس في نار الشموع (٢) ه بديم في بديم في بديم

وساقي بِتُّ أشرب من يديه فحرتها وحمــرة وجنتيه ضياء حارت الأبصار فيــه

(١) ومن شعره أيضا بـ

لا أستلذ العيش لم أدأب له طلبا وسعيا في الهواجر والغلس في أرى حراما أن يواتيني الغنى حتى يحاول بالعناء ويلتمس فاحبس نوالك عن أخيك موفرا فالليث ليس يسيخ إلا ماافترس (٢) المشعشعة : الحر الممزوجة بالماء ، قال عمرو بن كلثوم :
مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما المساء خالطها سخينا

والنجيع : الدم (٣) في معجم الأدباء ﴿ في نور الشموع =



حرف الصادالمهملة

(171)

صاعد بن هبة الله بن توما (١) ، النصراني ، من أهل بغداد ، وهو من الأطباء المتمنز بن .

ال

الو

صاعد بن هبةال*ت*بن توما

وكان طبيب نجاح الشرابى(٢) ، وارتقت به الحال إلى أن صار وزيره و كاتبه ، ثم دخل على الخليفة الناصر ، وكان يُشَارك مَنْ يحضر من أُطِبَّائه أُوقات. أمراضه ، وحظى عنده ، وسلم إليه عدة جهات يخدم بها .

وقتل سنة ستمائة ، حضر إليه جماعة من الأجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده ، فخاطبهم ببعض ما فيه مكروه ، فكَمَنَ له اثنان منهم ، وقتلاه بالسكاكين .

وأمر الناصر بحمل ما فى خزانته من الأموال إلى الخزانة ، وتبقى القاش والأملاك لولده ، وكان الذى حمل من خزانته ثمانمائة ألف وثلاثة عشر ألف دينار ، و بقى الأثاث والأملاك بمايقارب تتبة الألف [ألف]دينار .

وكان من ذوى المروآت ، حَسَنَ الوساطة ، جميل المحضر ، قضيت على يديه حاجات .

وقال ابن القفطي: إن الإمام الناصر حصل له ضَعْف في بصره و وسهو في بعض الأوقات و لا حزان توالت على قلبه ، ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم ، وكان خطها قريبا من خطه ، وَجَمَلُها بين يديه تكتب الأجوبة في الرقاع ، وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ، ثم تزايد الأمر بالناصر ، فصارت المرأة تكتب بما تراه و فتارة تصيب ، وقارة تخطىء ، ويشاركها رشيق في ذلك ، فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمى كتب مطالعة و فعاد جوابها وفيه اختلال بين و فأنكر

⁽۱) له ترجمة فى أخبار الحسكماء للقفطى (١١٤ مصر) وصماه ﴿ صاعد بن يحيى ابن هبة الله بن توماء النصرانى ، أبو الكرم، البغدادى ﴿ وله ترجمة فى عيون الأنباء لابن أبى أصيبعة (٢/١)

⁽٧) في عيون الأنباء ﴿ أَنه كان طبيب نجم الدوله أبي الن نجلح الشر ي _

الوزير ذلك ، فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الأجوبة ، فتوقف الوزير عن العمل بأكثر الأمر ، وتحقق المرأة والخادم ذلك ، وحُدَّنًا أن الطبيب هو الذي دل على ذلك ، فقرتر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه . وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة ، وأمسك قاتلاه وصلبا .

(172)

صالح بن عبد القُدُّوس بن عبد الله بن عبد القدوس (١) .

استقدمه المهدى من دمشق .

قال المرزباني :كان حكيم الشمر ، زنديقاً ، متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم » وقتله المهدى على الزندقة شيخاً كبيراً » وهو القائل ،

ما تبلغ الأعداء من خاهل ما يبلغ الجاهـل من نفسه وقال أحد بن عدى : صالح بن عبد القُدُّوس بصرى ، ممن كان يعظ الناس في الحكمة .

ومِن شعره :

یا صَاحِ لُو کُرَهَتْ کُنی منادمتی لقلت إذ کُرِهِت کُنی لهما بِینِی لا اُبتغی وصل من لایبتغی صلتی ولا أبالی حبیباً لا یبالیسسنی وله أیضاً رحمه الله تعالی :

أُنِسْتُ بُوحدتی ولزمت بیتی فتم ا وأدبنی الزمان فلیت أنی جب ولست بقائل ما دمت حیاً أقام

فتم العِـــزُّلى و نَمَا السرور بعِــرت فلا أزار ولا أزور أقام الجنـــد أم نزل الأمير

سالح بن عبد القدوس

الشاعر

⁽۱) له ترجمة في معجم الأدباء لياقوت (٦/١٢) وفي تاريخ بنسداد لأبي بكر الحطيب البغدادي (٣٠٣/٩)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لا يمجبنك مَنْ يصون ثيابه حذر الغبار وعرضُهُ مبذولُ ولر بما أفتقر الفتى فرأيت. دنس الثياب وعرضه مفسول

وضر به المهدى بيده بالسيف فجمله نصفين ، وعلق ببغداد .

قال أحمد بن عبد الرحمن : رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكا ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ وكيف نجوت بما كنت تُرْمَى به ؟ قال : إلى وَرَدْتُ على ربّ ليس يخفي عليه خافية ، و إنه استقبلني برحته ، وقال : قد علمت براءتك مما كنت ترمى به .

(170)

صفوان بن إدريس ، أبو بحر ، الكاتب البليغ (١) .

كان من جلة الأدباء ، وأعيان الرؤساء ، فصيحاً ، جليل القدر ، له رسائل بليغة ، وكان من الفضل والدين بمكان ، توفى وله سبع وثلاثون سنة .

ومن شعره:

أبو بحر صفوان بن

إدريس

والسحر مقصور على حركاته أملاً لقال أكون من هالاته (*)
ما خط حبر الصُّدْغ من نوناته أبصرته كالشكل في مرآته يارب لا تعبث على لحظااته فالله يجعلهن من حساته على دنا والبعد من عاداته حتى دنا والبعد من عاداته

ياحسنه والحسن بعضُ صفاتهِ بدر لَواَن البدر قيلله افْتَرِحْ والحال ينقطُ في صحيفة خدده وإذا هدلالُ الأفق قابل وجهه عبثت بقلب محبده لحظاته ركب الما ثم في انتهاب نفوسنا ما زلت أخطب للزمان وصاله

⁽۱) له ترجمة فى معجم الأدباء لياقوت (١٠/١٢) وفى « نفح الطيب ، من غصن الأندلس الرطيب » للمقرى (٣٩٥/٩ – ٢٧٩ بتحقيقنا) (۲) الهالات : جمع هالة ، وهى دارة القمر

غطت على ماكان من زَلاّته ياليته لو دام في غَفَدلاته نارين من نفسي ومن وجَناته خرين من غَزَلِى ومن كلاته خرين من غَزَلِى ومن كلاته وامقد في عَضُدَى طوع سنانه (۱) ظبى خشيت عليه من فلتائه (۷) يحنو عليه من جميع جهاته فنقضت أيدى الطّوع من عَزَمَاتِهِ والقلب مطوى على جدراته والقلب مطوى على جدراته يشكو الظما والماء في لموانه (۱)

فى حكمكم لم يكن للحكم يعتدل وإعدا أنتم فى طرفه كَخَلُ⁽³⁾ لأن خرصانها من فوقهامُقَلُ⁽⁶⁾

فنفرت ذنب الدهر منه بليلة عفل الرقيب فنلت منه نظرة ضاجعته والليل بُذْ كِي تحته بثنا نشعشع والمفاف نديمنا حتى إذا ولع الكرى بجفونه أوثقته في ساعدى لأنه فضممته ضم البخيل لماله وأبي عفافي أن أقبل ثفره فأعجب لملتهب الجواع غلة وقال من قصيدة رحه الله:

حكمتُم زمناً لولا اعتدال كُمُ فا فا أنتم في أنف م عمم يرى اعتناق العوالي في الْوَعَي غزلا وقال أيضاً رحمه الله تعالى ا

⁽١) ولع 1 أغرم وأولع ، والكرى _ بالفتح مقصورا _ النوم

⁽٢) في ب،ث ﴿ أُوسَمَّتُهُ ۗ بِالسَّيْنِ

⁽٣) الغلة _ بالضم _ حرارة الباطن من عشق أو عطش أو نحوهما

⁽٤) الشمم _بالتحريك_ ارتفاع قصبة الأنف ، والكحل _بالتحريك_ اسوداد المين خلقة (٥) كذا ، ولعله « لأن حراسها من فوقها مقل » ريد أو قد مات ، أي : أنه مات أو قارب الموت

عَلَّهُ ريقيه عِمْر حتى انتنى طرفه وعَرْبد لا تمجبوا لانهزام صبرى فجيش أجفانه مؤيد أناله كالذي تَمَنَّى عَبْدٌ ، نَمَ عبده وأزيد له على امتثال أم ولى عليه الجفاه والصد إن سَلَّمت عينه لقتلي صَلَّى فؤادي على محمد وطرضها شیخ الشیوخ شرف الدین عبد العزیز الأنصاری الآتی ذکره فی حرف العين إن شاء الله تعالى بقصيدة بديعة ، وهي :

> و يلاه من غمضيَ المشرَّد فيك ومن دمميَ المردّد (١) يا كامل الحسن ليس 'يُطْفى نارى سوى ريقك المبرّدُ يا بَدْرَ تُمَّ إذا تَجِــلى لم يُبْقِ عذرا لمن تجلد(١) لما بدا خدّك المورد رفقا بوكمان مستهام أقامه وجده وأقمد واكتب على قيده مخلد أنشأ أطرابه فأنشد (٢) بابل عن ناظريه مُسْنَدُ تشتیت ثغر له مُنصَد سكرت من خمره فدريد

أبديت من حالي المورّى الله عبهدا في رضاك عدم وأنت في إنمه المقال ليس له منزل بأرض عنك ولا في السهاء مَصْعَدْ قيدته في الهوى فتمم أ بان الصِّبا عنه فالتصابي مان لى بطفل حديث سحر شتت عَنِّي نظام عقلي لو اهتدی لائمی علیه ألبسني نشوة بطَرْف

⁽١) الغمض ــ بفتح الغين وتضم ــ النوم . والمشرد: النافر

⁽٢) تجلد: تكلف التصبر

⁽٣) التصابى 1 تصنع الصبوة والميل إلى محاب النفس

لا سَهْم لى فى سديد رأى يحرس من سهمه المسدد غصن نَه اَحَلَّ عقد صبرى بلين خصر يكاد يعقد فن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محد خير نبى نبيا أو قدر عودي إلى المدح فيه أحد ومن هُهنا خلص إلى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن شمر صَفُوَّان :

كف النسيم على لواء أخضر يرمى على الآفاق رَطْبَ الجوهر

والسرحة الفناء قد قبضت بها وكأن شكل الفيم منتجَلُ فضة وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

قد قلدت بلكالي الأنوار إلا رَمَت بدراهم الأزهار

وكأنما أغصانها أجيادها ما جاءها نَفَسُ الصبا مستجديا وقال في مليح يرمي نارنجا في تركة:

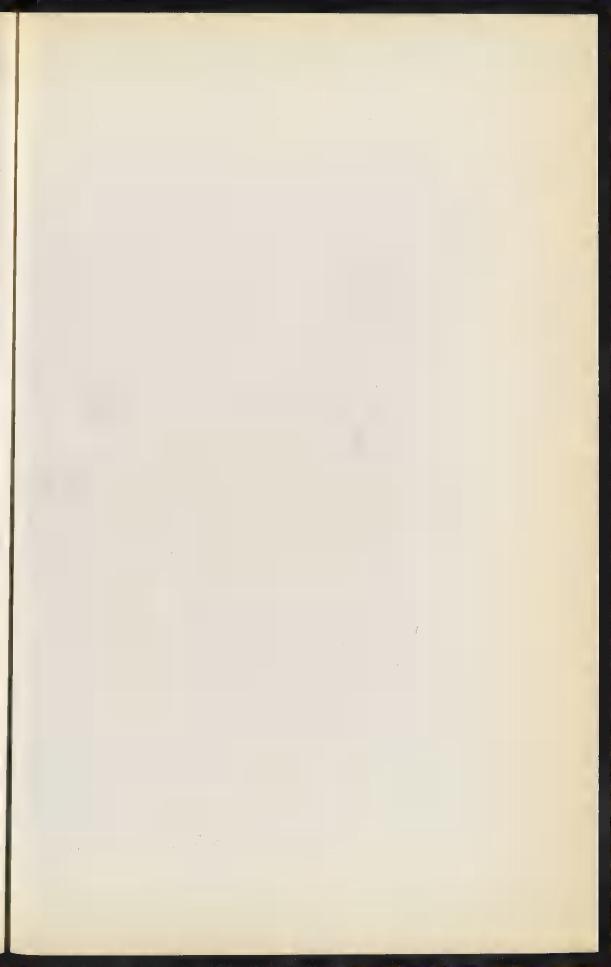
يروقنا طورا وطورا يَرُوعُ كلاطخ بالدم سَرَّد الدروع يقذفها في لج بحر الدموع

وشادن ذى غَنج دله يقذف بالنارنج فى بركة كأنها أكباد عُشَاقه وقال أيضاً رحمه الله :

هل يعجب السيف للقتيل⁽¹⁾ فاخترعوا دعوة الرحيل

أولع من طَرْفِهِ بِمُتنِي تهيبوا بالحسام قتــــــــلى

⁽١) الحتف _ بالفتح _ الملاك



حرف الضاد المعجمة

(177)

ضياء الدين (1) بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ، القناوى ، النحوى ، اللغوى ، العروضى ، أبو الحسن .

قال شهاب الدين القوصى : أنشدنا ضياء الدين القناوى (٢) سنة تسع وتسمين وخمسائة قصيدته اللغوية التي نظمها ورسمها بداللؤلؤة المكنونة ، واليتيمة المَصُونة الله الأسماء المنكرة ، وهي :

وصفت الشعر من يفهم يُخَـبِرُنِي بمـا يعلم يخـبرني بألفـالدهنم (٢) يخبرني بألفـالدهنم (١) فـا الإقليد والتقليد والتهنيد والأهتم (٤) وما النهـاد والأهما (٥) وما الألفـاد والإخرا د والأفـراد والمكرم (١)

ضياء الدين ابن إبراهيم القناوى النحوى

- (١) هذا الملم قد وقع فى آخر حرف الشين للمجمة ، خطأ ، وقد نقلناه إلى هنا لأن الـكتاب مرتب على حروف المعجم (٢) فى ب ، ث(القوصى ٣
- (٣) الدهمُ _ بزنة جعفر _ المحكان الوطيء السهل ، ورجل دهمُ : سهل الحلق
- (٤) الإقليد: المفتاح، وبرة الناقة، والتقليد؛ إلزام الأمر، وأن تجعل في عنق الناقة شعارا يعلم به أنهاهدى، والتهنيد:التتيم، والملاينة، وشحد السيف، والأهتم؛ اللهى ألتى مقدم أسنانه، ولقب سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر
- (ه) النهاد : القوى النهوض لعدوه والصمودله ، والأهدام : جمع هدم بالتحريك وهو الشيء المهدوم ، أو جمع هدم بالكسر _ وهو الثوب الحلق ، والأسمال : جمع سمل _ بالتحريك ، وهو الحلق القديم البالى ، ووقع فى ب ، ث ﴿ الأسماك بالكاف ، والعيهم بزنة جعفر _ الشرعة ، وناقة عيهم ا سريعة
- (٦) الألغاد : جمع لغد _ بالضم _ وهو لحة في الحلق ، والإفراد : بكسر الهمزة طول السكوت ، وبفتح الهمزة جمع فرد _ بالفتح _ وهو أيضا المنحر جمع فرد _ بالفتح _ وهو من لا نظير له ، وهو أيضا المنحر

وما الدقراس والمسردا س والقداس والأعلم (۱) وما الأوحاص والأدرا س والقراص والأترم (۲) وما اليعضيد واليعقيد والتدمين والارقم (۲) وما الإنكار والأنكا ث والأعلام والأقضم (۵) وما الأوغال والأوغا د والأوغاب والأقصم (۵) وما المنهوس والماس والماس والماس والدئشم (۱)

(۱) الدقراس: لم أعثر عليه ، والمرداس : الرأس ، وأبو العباس بن مرداس المسلمي ، والصخرة يرمى بها . والقداس : الحجر ينصب وسط الحوض إذا غمر مالماء رويت الإبل ، والأعلم : المشقوق الشفة .

(٢) الأوحاس: جمع وحصة _ بالفتح_ وهي العلة ، ووقع في ب عث والأوخاص» بالحاء معجمة ، والأدراص: جمع درص _ بالفتح أو بالكسر _ وهو وله الفأر ، والقراص : جمع قارص ، وهو اللبن الحامض ، والأترم: لم أجده

(٣) اليعضيد: بقلة زهرها أشد صفرة من الورس ، وقيل: بقلة من بقول الربيع فيها مرارة ، واليعقيد : عسل يعقد حق يخثر ، وقيل : هوطه ام يعقد بالعسل، والتدمين مصدر « دمن القوم الموضع » أى سودوه ، و « دمنت الماشية المكان ، بعرت فيه وبالت ، والأرقم : الثعبان

(٤) الإنكار: مصدر ﴿ أنكره ■ أى جهله ، أوجده حقه ، والأنكاث: جمع نكث بالكسر _ وهو ما نقض من الحبال ليفتل ثانية ، والإعلام : بفتح الهمزة جمع علم وهو الحبل ، والأقضم ؛ المتفلل المتكسر

(ه) الأوغال: جمع وغل _ بالفتح_ وهو الضعيف النذل الساقط المقصر في الشيء والأوغاد: جمع وغد، وهو الأحمق والدني، ، والأوغاب: جمع وغب وهو سقط المتاع، والأقصم: الذي الكسرت ثنيته من النصف

(٣) تقول ورجل منهوس القدمين » تريد أنه معرقهما ، وتقول وهذا إكاف ملموس الأحناء ، تريد أنه أعت ماكان فيه من أود وارتفاع ونتوء ، والملموس أيضا المدرك بحاسة اللمس ، والهملوس لم أعثر عليه ، والدائم ، السريع ، ووقع في ب، ث الدثلم » تحريف ما أثبتناه .

وما الأوباش والأوشا ب والإبباش والفيهم (1)
وما الإيهات والرمية والضفنان والأورم (7)
وما الجر فاس والدروا س والبرساع والموصم (7)
وما الأدرام والعسوا د والممعاد والأدلم (8)
وما الضّرَبان والقِدْما ن والمسلمة الخوقم (7)
وما اليوْيُوُ والضّفي والهلباجة الخوقم (7)

- (۱) الأوباش: الأخلاط والسفلة، واحدهم وبش ــ بالتحريك ــ والأوشاب الأخلاط والضروب المتفرقة من الناس، واحدهم وشب ـــ بالكسر ـــ والإيباش: مصدر لا أوبش الرجل إيباشا » إذا أسرع
- (٣) الإيهات : مصدر المأيه اللحم الهام التين الوالوميت : لم أعثر عليه والضفنان : جمع ضفن الساد والفاء جميعا وتشديد النون الساد والأحمر ووقع فى ب ، ث (الضفنان) تحريف .
- (٣) الجرفاس بزنة القرطاس الرجل الضخم الشديد ، والجمل العظيم ، والأسد الهصور ، والدرواس : الكبير الرأس من الكلاب ، والجمل الغليظ العنق ، والأسد ، والبرشاع : السيء الحلق ، والمنتفخ الجوف الذي لا فؤاد له ، وقيل ، هو الأهوج الضخم الجافى ، والموصم : مصدر ميمى فعله ﴿ وصمه يصمه ﴾ إذا عابه
- (٤) الأدرام: جمع درمة كنبقة وهي الأرنب، والدرع اللينة، والعواد الكثير الرجوع إلى الشيء، وهو أيضا الضارب بالعود والمعاد: الشديد الاجتذاب، ووقع في ب ، ث «المعاد» يميم واحدة، والادلم: الشديد السوادمن الناس ومن الجبال (٥) ضربان الدهم بفتحات حوادثه، والقدمان بكسر القاف
- وسكون الدال مصدر من مصادر = قدم الرجل من سفره > أى عاد ، والميدان بفسر الفاق والميدان والميدان بفتحات مصدر « مادت الأرض» أى اضطربت ، والديلم : الداهية ، وعجتمع الخمل ، وجيل من الناس
- (٦) اليؤيؤ بضم الياء بن بزنة قنفذ من جوارح الطير يشبه الباشق ، وهو أيضا رأس المكحلة ، والضئضىء بكسر الضادين بزنة زبرج الأصل ، يقال الفلان من ضئضىء معد» أى من أصلهم ، والهلباجة : الا حمق الضخم الفدم الأكول الجامع لكل شر ، وهو أيضا اللبن الثخين ، والحوقم ؛ لم أعثر عليه

وما المعــرور والقدمو س والفــثراء والأرثم (۱) وما الإذعان والإفــرا ن والأفــدانوالمنهم (۲) وما الذيفـان والمأخـو ن والذيال والأريم (۱) وما الإعداق والإغـدا ق والأورام والضرغم (۱) وما الشاذ والمــوا ذ والجــلاذ والحيض (۱) وما المدام والأســدا م والأرزام والأرسم (۱) وما الأحظال والأكرا د والأشراط والأردم (۷)

(١) المعرور: المصاب بالجرب ، والقدموس _ بضم القاف _ القديم ، والأرشم : الذي ابيض طرف أنفه من الحيل ، ولم أعثر على الفثراء

(٧) الإذعان: مصدر ﴿ أَذَعَنَ لَه ﴾ أي خضع ، والإقران: مصدر ﴿ أَقُرَنُ فَلَانَ لَلاَّ مُرى أَعَالَهُ مَا وَفَى القَرآنَ الكريم ؛ (وما كنا له مقرنين) والأُفدان ﴿ فَلانَ للاَّ مُرى أَعْنَا للهُ مَقْرَنَين) والأُفدان ﴿ فَلانَ للاَّ مُرى أَفْدُونَ مَصْدُرا مُعْنَى النَّهِم وَهُو كَثْرة الأُكلَ مَيْمِياً عِمْنَى النَّهِم وَهُو كَثْرة الأُكلَ

(٣) الذيفان 1 بكسر الذال _ السم القاتل ، ولم أعثر على المأخون ، والذيال : الطويل الذيل من الحيل، والأربم : أفعل تفضيل فعله «رام عن الشيء بربم» أي تباعد

(٤) الإعداق _ بالعين المهملة _ مصدر ﴿أعدق يده ﴾ أدخلها في نواحي البئر والحوض ، والإغداق _ بالغين المعجمة _ مصدر ﴿ أغدق عليه فضله ﴾ أي أكثره والضرغم _ بزنة جعفر _ الأسدكالضرغام والضرغامة

(٥) الشهاذ : مبالغة شامذ الذي هواسم فاعل فعله وشمذ إزاره من بابضرب أى شمره ، واللواذ : مبالغة لائذ ، أى عائد ، والجلاذ : لم أعثر على معناه ، وكذلك الحيضم

(٦) الأسدام 1 جمع سدم _ بزنة كتف أو عنق _ وهو المتدفق من الماء ، والأرزام : جمع رزم _ بزنة صرد _ وهو الثابت القائم على الأرض ، والأسد ، والأرسم : الردىء من الرجال ، أو الذي لونه غبرة في سواد

(٧) الأحظال : جمع حظل ـ بزنة كتف ـ وهو المقتر الذي يحاسب أهله بما ينفق عليهم ، والأكراد ١ جمع كرد ـ بالفتح ـ وهو المنق أو أصله ، والأرذم ١ المظم يسيل مخا وودكا

وما الزعسرور والمبزو ر والشعرور والأعمم (1) وما الدفرور والصعرو ر والقيدور والمستم (۲) وما التعريس والتنسير والأشرم (۲) وما الإرعاف والإثرا ف والعقدود والمبرم (٤) وما الجيطان والبُسداً ن والصّيران والمرزم (٥)

- (۱) الزعرور _ بزنة عصفور _ شجر ، وقالوا « رجل زعرور = أى سى• الحلق ، والمبزور _ بالباء _ مثل المبدور ، وقد يكون والمنزور » بالنون _ أى القليل، والشعرور : أدنى الشعراء ، ويقال له رابع الشعراء ، والأعصم من الظباء : ما فى ذراعيه أو أحدها بياض وسائره أسود أو أحمر
- (٣) الدقرور _ بالضم _ فأس تحتفر بها الأرض ، والصعرور : الصمغ الطويل الدقيق ، وهو أيضا أول ما يحلب من اللبأ ، والقيدور : لم أعثر عليه ، والمسنم _ بزنة المكرم _ البعير الذي أكل الكلا عن عظم سنامه
- (٣) التعريس: النزول في آخر الليل ، والتغوير ، إتيان الغور ، وغروب الشمس والقمر والنجوم ، وانتنتير : تغليظ الكلام ، لكن المستعمل بهذا المعنى نتر من باب نصر ، والأشرم : المشروم الأنف ، ولقب أبرهة بن الصباح الحبشى ، لقب به لانشرام أنفه
- (٤) الإرعاف : مصدر ﴿ أرعف القربة ﴾ إذا ملا ها حتى يفيض الماء منها ، و ﴿ أرعف فلان فلاناً ﴾ إذا أحجله ، والإتراف : مصدر ﴿ أَترف الرجل ﴾ إذا أصر على البغى ، ﴿ وَ أَترفت النعمة زيداً ﴾ إذا نعمته ، والعقدود ؛ لم أعثر عليه ، وربما كان ﴿ العقدد ﴾ بزنه قنفذ أو بفتح أولى الدالين ، وهو الرجل اللئيم الجبان القاعد عن المكارم ، والخامل .
- (0) الحيطان : جمع حائط ، وهو الجدار ، سمى بذلك لأنه يحوط ما فيه ، وهو أيضاً البستان ، وكان قياس الجمع أن يقال «حوطان » لأن عين الكالمة واو ، هكذا قال سيبويه . والبدان : تثنية بد _ بضم الباء وتشديد الدال _ وهو الصنم ، والنظير ، والسيران : جمع صوار _ وقد يقال صيار ، بكسر المساد في المفردين _ وهو القطيع من البقر ، والمرزم _ بضم الميم وكسر الزاى _ الأسد ، والمرزم _ بزنة المنبر _ ما يجمع فيه الشيء ، وأم مرزم : ربح الشمال

وما الدَّعُداع والمِذْيا ع والإفسواع والْمُخَلَجَم (١) وما الأعفاج والأمرا ض والشِّر يان والأطخم (٢) وما الأصداع والأحلام والأوخام والميسلم (٢) وما الأرماس والأكرا س والمشقد والمنجم (١)

(١) الدعداع: القصير، وسير دعداع: فيه بط، والتواء، والمذياع: الله ي لايكتم السر، والإفراع: الانحدار من الجبل، والخلجم ـ بزنة جعفر ـ الطويك ، ووقع في ب ه الحلجم ، وفي ث ، الحلجم ، ولم أعثر عليهما

(٢) الأعفاج : جمع عفج — بوزن كتف أو أسد أو كلب أو قرد — وهو ما ما فرج الإنسان ما ينتقل الطعام إليه بعد المعدة ، والأمراض : جمع مرض ، وهو كل ما فرج الإنسان عن حد المسحة من علة وفتور و نحوها ، ويقال : هو فساد المزاج ، والشريان بفتح الشين أو كسرها — شجر القسى ، وواحد شرايين البدن وهى عروقه النابضة ، والأطخم : مقدم فرطوم الإنسان والدابة ، وهوأيضا كبش رأسه أسود وسائره كدر والأطخم : مقدم فرطوم الإنسان والدابة ، وهوأيضا كبش رأسه أسود وسائره كدر والخير والإبل والأوعال ، وهو أيضا المتوسط بين الطويل والقصير وبين السمين والحير والإبل والأوعال ، وهو أيضا المتوسط بين الطويل والقصير وبين السمين والمرزن الدكريم : (أم تأمرهم أحلامهم بهذا) والأوخام : جمع حلم — بالمكسر — وهو المقل ، وقل القرآن الكريم : (أم تأمرهم أحلامهم بهذا) والأوخام : جمع وخم — بزنة كتف أوكاب — وهو الرجل الثقيل الكثيف ، والميلم : لم أعثر عليه ، وقد يكون تحرفا عن المهم ، وهي كلة يستفهم بها ، ترادف ماأمرك أو ما حالك أو ما شأنك ، وقد تكون عرفة عن «ملهم وهو اسم قرية من قرى المجامة معروفة ، واسم أرض وقد تكون عرفة عن «ملهم وهو اسم قرية من قرى المجامة معروفة ، واسم أرض

يَظُلُ نِسَاهِ الْحَى مَعْكُفْنَ حَوْلَهُ مَعْلَنْ عَسِيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مَلْهَمَا

·قال فيها طرفة بن العبد :

(٤) الأرماس ؛ جُمْع رمس ، وهو مثل القبر وزنا ومعنى ، والأكراس : جمع كرس _ بالكسر _ وهو أبيات من الناس مجتمعة ، ويقال : هو الجماعة من أي يشيء كان ، وهو أيضا الأحتل ، والعسقد _ بزنة قنفذ _ الطويل الأحمق والتار الجانى ، ووقع فى ب ، ث «العسقود» وقد يكون زاد فيه واقاً ، والمتجم معروف

ن والصرعانِ والأسجم (1)
د والشّملالِ والأربَمُ (٢)
ر والأشصار والأخزم (٣)
ف والميكون والفيلم (٤)
ص والإكراء والمُقْدِمُ (٩)

وما المسردة أن والسرعا فا وما الصريع والسندوا وما العسرا والتنفسار والتنفسا وما الغضروف والشرسو وما الأنزاح والقسلا

- (۱) الصردان بكسر الصاد وسكون الراء جمع صرد ، وهوطائر أبقع أبيض البطن أخضر الظهر ضخم الرأس والمنقار له مخلب يصطاد العصافير وصغار الطهر ، ويكنى بأبى كثير ، والصرفان بفتحات الموت ، والنحاس ، والرصاص ، وعمر رزين ، والعبيد ، والصرعان بالفتح إبلان ترد إحداها حين تصدر الأخرى لسكترتها ، وهما أيضا الليل والنهار ، أوالغداة والعشية : من غدوة إلى الزوال صرع ، ومن الزوال إلى الفروب صرع آخر ، وقالوا ﴿ أتيت فلانا صرعى النهار الميدون أتيته غدوة وعشية ، والأسجم : الجمل الذي لا يرغو
- (٢) وقع في ب ، ث « الصريع وهو واحد الصرعي ، وهو أيضاً القوس لم ينحت منه شيء ، والسوط ، وقد يكون أصل الكلمة التصريع » وهو في الشعر تقفية المصراع الأول من البيت ليمائل المصراع الأخير منه ، والتمراد بالكسر بعضم المحام ، وقيل : بيت صغير في بيت الحام ليبيض فيه ، فإذا جعلت نسقه بعضها فوق بعض فهي التماريد = والشملال بالكسر = ضد اليمين كالشمال والشيمال ويقال « جمل شملال » أي سريع ، و « ناقة شملال » خفيفة سريعة = والأرنم ويقال « جمل شملال » أي سريع ، و « ناقة شملال » خفيفة سريعة = والأرنم الأجهر صوتاً ، من الرنم محركة أي الصوت كالرنم = وقع في ب ، ث «الأربم»
- (٣) أعشار الجزور: الأنسباء، وقالوا ◘ قدر أعشار ◘ أى مكسرة على عشر قطع، وقيل: معناه أنها عظيمة لا يحملها إلا عشرة ، والتقصار ـــ بالسكسر ـــ القلادة، والأشصار: جمع شصر ــ بالتحريك ــ وهو الظبي إذا قوى وتحرك ، والأخزم؛ الحية الذكر، وعلم رجل
- (٤) الغضروف ومثله الفرضوف كل عظم رخص يؤكل ، والشرسوف: مقط الضلع ، وهو البعير المقيد ، والداهية ، والشدة ، والهيكون : لم أعثر عليه ، والفيلم - كجعفر - الرجل العظيم ، والجبان ، والمثر الواسعه اللم ، والمشط (٥) الأنزاح : جمع نزح - بالتحريك - وهو الماء السكدر ، والبئر الق نزح

أكثرها أو التي لا ماء فيها ، والقلاص ب بفتح القاف وتشديد اللام ب حالب =

ه والجُلْفَاء والأخطم (١)	وما الدَّفْ الدَّهُ والقَنْدَا
ر والأسروع والأضجم (٢)	ومأ السناعور والساقو
ء والأكتاف والأهيم ^(٢)	وما الإبداء والأعدا
ء والأكتاف والأهيم ⁽¹⁾ ز والجعبوب والأشيم ⁽¹⁾	وما الظنبوب والمكو

القاوص ، وهوأيضا الشديدالوثب ، والإكراء : مصدر وأكرى الشيء أي زاد أو نقص ، ضد ، و ﴿ أكرى الأمر وأخر ، أو نقص ، ضد ، و ﴿ أكرى الأمر وأخر ، و ﴿ أكرى الحديث ﴾ أي أطاله ، ومقدم الرحل — بضم الميم وسكون القاف وكسر الدال — قادمته ، وهو أيضاً اسم فاعل فعله ﴿ أقدم فلان على المسكرو ، أي هجم عليه وأقبل

- (١) الدفلاء : لم أعثر عليها ، ويغلب على الظن أنها محرفة عن ورفلاه » بالرّاء وهي الحقاء ، يقال و رجل أرفل ، و امرأة رفلاه » والقمداء : الطويلة العنق ، وقيل : هي الطويلة عامة ، والجلفاء ... العنق ، وقيل : هي الطويلة عامة ، والجلفاء ... بالفين المهملة ... وهي التي بالفاء ... لم أعثر عليها ، وقد تسكون محرفة عن «الجلماء» بالفين المهملة ... وهي التي لاتنضم شفتاها على أسنانها ، والرجل أجلع، والأخطم : الطويل الأنف، وهي خطاء
- (۲) الساعور: النار ، والتنور ، ومقدم النصارى فى معرفة الطب ، والساقور ؛ الحر ، والحديدة تحمي ويكوى بها الحمار ، والأسروع ــ بالعين المهملة، ووقع فى ب، ث ، بالغين المعجمة تحريفا ــ واحــد الأساريع ، وهى دود أبيض الأبدان أحمر الرؤوس يتولد فى البقل والأماكن الندية ثم ينسلخ فيصير فراشاً ، تشبه الأصابع به في بياضها وحمرة أطرافها بالحضاب ، والأضجم ؛ الذى فى أنفه عوج ، والمرأة ضجاء
- (٣) الإبداء: الإظهار، والأعداء: جمع عدو، والأكتاف: جمع كتف، وهو عظم عريض خلف المشكب للناس وغيرهم، والأهيم: الشديد العطش، وفي القرآن الكريم (فشاربون شرب الهيم)
- (٤) الظنبوب احرف الساق من قدم ، وقيل : عظمه اليابس من قدم ، وجمعه ظنابيب ، والعكموز : المرأة التارة ، والجعبوب : الضعيف الذي لاخيرفيه ، والأشيم : الذي به شامات _ وهي العلامات _ والمرأة شهاء

وما الزعراء والعلخيا ، والفوهاء والديسم (۱) وما الإخصاء والحوما ، والحيصاء والمرزم (۲) وما الخلقاء والخلجا ، والعضباء والأخم (۱) وما الملباء والسكا ، والمحيساء والأصلم (۵) وما المرطاء والمعطا ، والمحساء والأعتم (۵) وما النزعاء والوطبسا ، والمحداء والمغذم (۲)

- (١) الزعراء: القليلة الشعر ، والطخياء: الليلة المظلمة ، ومالابفهم من الكلام، والفوهاء: واسعة الفم، والديسم بزنة جعفر ولد الدئب، وفرخ النخل، والظلمة، والسواد، والرفيق بالعمل
- (٧) تقول «هذه عين لحصاء» أى كثير شحمها ، والحوصاء : الريح الحارة بكسر الإنساء عينه من حرها ، و « الظهيرة الحوصاء » أشد الهمائر حرا ، والحيصاء : لم أعثر عليها ، وقد تكون محرفة عن « الحوصاء » وهي الضيق مؤخر عينها حق كأنها خبطت ، والرجل أحوص ، والمرزم تقدم
- (٣) الحلقاء : الصخرة لا وصم فيها ولاكبير ، أي الملساء ، وجنب البعير ، وباطن الغار ، ومستوى الجبهة ، والحلجاء : التي تشتكي عظامها من عمل أو تعب أو مشى ، ووقع في ب ، ث « الحلجاء » بحاء مهملة ــ ولم أعثر عليها ، والعضباء ؛ المشقوقة الأذن من النوق ، وهو اسم ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، والأخثم : العريض الأنف
- (ع) الهلباء: الكثيرة الشعر، والذكر أهلب، والجمع هلب بضم الطمأة وسكون اللام والسكاء: الدرع الضيق الحلق، والكيساء: أنتى الأكيس، وهو الشديد الفطنة، الكن المستعمل الكيسى بكسر الكاف والكوسي بضمها والأصلم: المقطوع الأذنين خلقة
- (•) المرطاء: خفيفة شعر الجسد والحاجبين والعينين من عمش ، والمعطاء _ بفتح المم وسكون العين _ التي خف شعرها أو سقط ، والمعطاء _ بكسر الميم _ مبالغة من العطاء ، والهضاء: الجاعة من الناس والحيل ، والأغنم : الذي لايفسح
- (٦) النزعاء: التي انحسر شعرها عن جانبي جبهتها ، والوطباء : العظيمة الثدي ووقع في ب ، ث « الوطياء = تحريف ، والهدباء: التي طال هدب عينيها وكثرت أشفارها ، والمخذم _ بزنة المنبر _ القاطع من السيوف

ء والشجراء والميسم⁽¹⁾ وما الدعجاء والملحا والفَدِّاء والقَهْمَ (٢) وما اللَّمْيَاء والْحُوْبَا م والجلحاء والشجمم (٦) وما الجلهاء والجلا ألا فاسمم لألف___اظ جوت علما لمر بيملم بألفاظي الذي يفحم فقد أنبأت في شعري في قولي ولم أعميهم فمارضت السِّجسْمَا لِيَّ على مثل الذي نظم فضعفت أقوافييه فهذا الشعر لا يدريه إلا عالم هم على أنى امتطيت الصعـــب في قولي ولم أُحْجِمُ وإن شما ينقض المبرم(؛) يؤم الرث إن مخبب أقول الشمر في الفلطم رحلت العيس في البيدا

(١) الدعجاء: الشديدة سواد العين مع سعتها ، والملجاء: السمراء أو الصفراء وقد تكون « الملحاء » بالحاء المهملة ــ وهو تأنيث الأملح ، والشجراء: الشجر » والميسم ــ بزنة المنبر ــ المكواة يوسم بها الحيوان ، واسم لأثر الوسم ، وهو أيصاً أثر الجال والملاحة ، يقال ، امرأة ذات ميسم ، أي ذات حسن وجمال

(۲) اللمياء: التى فى شفتها ممرة ، والحوباء: النفس ، والفياء: التى سال شعر ناصيتها حتى ضاقت جبهتها ، وهى أيضا الكرب والحزن ، و ﴿ لِيلَةَ عَياء ■ طامس هلالها ، والقهقم _ بزنة جردحل _ الذى يبتلع كل شىء

(٣) الجلهاء : التي انحسر شعرها عن مقدم رأسها ، والجلاء _ بفتح الجيم بمدوداً
 وتقال بضم الجم مقصوراً _ الحصلة العظيمة ، وقال الشاعر :

كَمِيشَ الْإِزَارِخَارِجِ نِصْفُ سَاقِهِ صَبُورِ عَلَى الْجَلَاءِ طَلَاّعِ الْبُجُدِ
والجلحاء: مثل الجلهاء، وهي أيضا البقرة لا قرن لها، والقرية لا شجر فيها،
ووقع في ب، ث، الحلحاء _ بحاءين مهملتين _ تحريف، والشجم _ بزنة جعفر_
الأسد ، وجسد الإنسان، أو عنقه، وهو أيضا الطويل (ع) كذا

وختم هذه الأبيات بأبيات غزلية ، وهي :

فإن كُنْتَ الذي في قو له يأتي بما يزعم وصُنْتَ الشعر في خل وَحَبْلُ الود لم يُصْرَمُ فأخسر في خل وحَبْلُ الود لم يُصْرَمُ فأخسر في بأوصافي عساني منك أن أعلم وقلب الأسد مجروح به شوقا ولم يكلم له قد كقد الفصن في كل الورى يعدم إذا ما رمت لم الخسد أو تقبيل ذاك الفم غزال يفتن النسا ك في حسن ولم يعلم وفي أحشاه من يهوا وه وهيجُ النار إذ يضرم وفي أحشاه من يهوا وهيجُ النار إذ يضرم له وجسه شعاعي حكى في الحسن بدر التم حكى في الحسن بدر التم وسرد القومي في معجمه شرح هذه القصيدة عقيب كل بيت

وتوفى ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخسمائة بعد ما أضر، وله تصانيف فى العربية منها كتاب « الإشارة ، فى تسهيل العبارة »و « المقتصر ، من المختصر ، و « تهذيب ذهن الواغى ، فى إصلاح الرعية والراعى» صنفه الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى ! .

(177)

ضياء بن عبد الـكريم ، وجيه الدين ۽ المناوي .

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : كان عنده علم بالطب والأدب ، وكان أَصَمَ ، رأيته بالقاهرة ، وجالسته بالمشهد ، وأنشدني من شعره مقطعات ، فمن ذلك قوله :

بروحي معبود الجال فاله شبيه ولافي حبه لى لأثم تَنْفَى فات الغصن من حَسَديه الم تره ناحت عليه الحائم

وجیه الدین ضییاء بن عبدالکریم الناوی

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

من كان يشكو في الفؤاد حرارة في تغيره ماء اللسان مروق وقال أيضا غفر الله له:

لا غَرْوَ أَن صاد قلبي أَسُراك جَمْنيه هُدُّبُ وَ وَاللهِ مُمُدُّبُ وَاللهِ أُوصاف حسن فط المتنبي فط المتنبي وله أيضاً رحمه الله تعالى:

قرنت كأس الراح من خدّه فقال لى الندمان هذا الذى وقال أيضاً عفا الله عنه :

سألت الغصن لِمْ تَعْرَى شَهَاء فقال لى الربيع على قدوم وقال أيضاً في المعنى :

قد دبق القلب بدبوقة واعجبا للحب من فعله

فعليه بالمَطَّار غــــير مقصر عطر ، وفي وجناته الورد العلري

هذا الغزال الربيب بها تصاد القاوب يروق فيها النسيب والسحر وهو حبيب

أزفتُ معطارا بمعطـــار يسمى إلى الجنــة بالنار

وتبدو فی الربیع وأنت كاسی خلعت علی البشیر به لباسی

وجُنَّ منها فهو مفتون بشعره قیــــــد مجنون

وقال:

جاء من لحظه بسحر مبين بفتور من جفنه وفتون وثنى قدّه الصبا والغصون قمره بعث في قدّه الصبا والغصون قمره بعث في هواه رشادى بضلال ولست بالمغبون لا عجيب أنى ضلات بليل الشّغير لكن أهدى بصبح الجبين فيه ما تشتهى النفوس من الحسين وتلتذه لحاظ العيون

سال دمعی إذ سال فی خد من أه وی عذار كالمسك للغريين فعجيب من سائلين غنی بنضار وسائل مسكين ويك يا سعد ذر قديم حديث عن أناس وخذ حديث شجون كل حسن الأنام دون الذي أه وی وكل العشاق فی الحب دونی قسما بالقُدُود مالت من التيبه وما فی أغصانها من لين وسهام الألحاظ ترمی بها الأصداغ عن قوس حاجب كالنون ودلال الحبيب والوصل والتيبه وحكم الهوی يالها من يمين ودلال الحبيب والوصل والتيبه وحكم الهوی يالها من يمين ودلال الحبيب والوصل والتيبه وحكم الهوی يالها من يمين ودلال الحبيب والوصل والتيب في اعتذاری الى وفاء ودين لو تناسية سالم عهودا أحكمت عقدها عَلَى يمين وقاء ودين

حرف الطاء المهملة

E,

(171)

طاشتكين (۱) ، الأمير السكببر ، نجيرُ الدين (۱) ، أبوسميد ، المستنجدي (۱).

صار ولده المستضىء ولى أمره ، ركب العراق سنين عديدة ، وولى الحلة
المزيدية ، وولى تستر وخوزستان ، وكان سَمْحا ، كريما ، حسن السيرة ، وافر
الحشمة ، شجاعا ، حلما ، وكان شيعيا .

أبو سعيد مجير الدين طاشتكين المستنجدي

وتوفى سنة اثنتين وستمائة .

وكان قليل الكلام ، يمضى عليه الأسبوع ولا يتكلم .

استفاث إليه رجل يوما ، فلم يكلمه ، فقال له الرجل : الله كلم موسى ، فقال له : وأنت موسى؟ فقال الرجل : وأنت الله (٤٠) ؟ فقال طاشتكين : قال ابن التماويذى :

وأمير على البــــلاد مُوَلَّى لا يجيب الشاكى بغير السكوت كلما زاد رفعــــةً حَطناً الله بتغفيـــــــله إلى البهموت

وقام يوما إلى الوضوء ، فحل حياصته (١) وتركها موضعه ، وكانت تساوى خمسة آلاف دينار ، فسرقها فراش وهو يشاهده ، فقال أستاذ داره ، اجمعوا لى الفراشين ، وهاتوا المعاصير ، فقال طاشتكين ، لا تعاقب أحدا ، فإن الذي أخذها ما يردّها ، والذي رآه ما يفمز عليه ، فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة و بزّة ظاهرة ، فاستدعاه سرا ، وقال: بحياتي هذامن تلك ؟ فحجل ، فقال : لا بأس عليك ، فاعترف ، فلم يعارضه .

⁽۱) له ترجمه فی شدرات الدهب ۵/۸ ، وقال عنه ﴿ أُمِيرِ الحَجِ العراق ... حج بالناس ستا وعشرین سنة ﴾ وفی النجوم الزاهرة ۲/۰ ۹۹، وقال عنه : « طاهتکین ابن عبد الله المقتفوی مجیر الدین أمیر الحاج ﴾ وفی تاریخ ابن کشیر ۱۲/۰۶ ، وقال ◄ کان شیخا خیراً حسن السیرة کثیر العبادة غالیا فی التشیع ﴾

 ⁽٣) فى النجوم الزاهرة « المقتفوى ■ نقلاعن رواية من عقد الجمان والذيل على الروضتين ، وفى رواية أخرى من العقد كما هنا وكذا فى ابن كثير

⁽٤) فى ب، ث ﴿ فقال الرجل ؛ أحمار أنت ﴾ وما أثبتناه عن الشدرات

وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة ، فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلثمائة سنة على جانب دَجلة ليعمرها دارا ، وكان فى بغداد رجل محدّث يحدّث فى الخلق يسمى فتيحة ، فقال : يا أصحابنا ، نهنيكم ، مات ملك الموت ، فقالوا : وكيف ذلك ؟ فقال : طاشتكين مُحْرُهُ تسعون سنة ، وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة ، فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا ، فتضاحك أصحابه .

وتوفى بتستر ، وأمر أن يحمل إلى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ودفن هناك ، والله أعلم .

(179)

طه بن إبراهيم الاربلي طَهَ بن إبراهيم ، الأر بلي (١) . من شعره :

دع النجوم لطرق يعيش بها ﴿ وَأَنْهَضَ بَعْزِم صحيح أَيُّهَا الملك إِن النبيِّ وأصحاب النبيِّ نَهَوْا ﴿ عَنِ النجوم وقد عاينت ماملكوا

() ()

أبو فراس طراد بنعلي الدمشقي البديم طراد بن على بن عبد العزيز (٢)، أبو فراس ، السلمى ، الدمشقى السكاتب ، المعروف بالبديع . المعروف بالبديع . مات متوليا بمصر سنة أر بع وعشرين وخسمائة .

وكان آية في النظم والنثر .

⁽۱) ذكره في شدرات الدهب ٥/٣٥٧ في وفيات سنة ٧٧٦ وقال عنه ! « كال الدين ، أبو محمد ، طه بن إراهيم بن أبي بكر ، الإربلي ، الشافعي ، قال الأسنوى اكان فقيها أديبا ، والد بإربل ، وانتقل إلى مصرشابا ، وانتفع به خلق كثير ، وروى عنه جاعة منهم الدمياطي . ومات بمصر في جادي الأولى وقد نيف على الثمانين ، اه عنه جاعة منهم الدمياطي . ومات بمصر في جادي الأولى وقال « كان حيا سنة ثمانين وأربعائة ، وفي معجم الأدباء لياقوت ١٩/١٢ وليس في أحدها ذكر ولايته بمصر

ومن شعره:

يا نسيا هب مسكا عَبِقاً هـنه أنفاسُ رَيًّا جِلَّقاً كُفَّ عنى والهوى ما زادنى بَرْ دُأنفاسك إلا حُرَقاً ليت شعرى نقضوا أحبابنا يا حبيب النفس ذاك الموثقا يا رياح الشوق سوقي نحوهم عارضا من سُحْب عينى غَدِقاً وانْبرى عقد دموع طالما كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الأبيات ، وغنى بها المغنون ، قال بعضهم : مررت يوما ببعض شوارع القاهرة ، وقد ظهرت جمال كثيرة حمولها تفاح فتحى من الشام ، فعبقت روائع تلك الحمول ، فأ كثرت التلفت لها ، وكانت أمامى امرأة سأرة ، ففطنت لما داخلنى من الإعجاب بتلك الرائحة ، فأومأت إلى وقالت :

• لهذهِ أنفاسُ رَيًّا جِلَّقًا •

ومن شعره:

هكذا في حبكم أستوجب كَيدُ حَرًّا وقلب يَجِبُ
وجزا من سَهرِتْ أجفانه حِجَّة تمضى وأخرى تعقب (١)
زَفَرَاتُ في الحشى محرقة وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي ما درى أن في الأعين أسدا تَدُبُ
لا أرى لي عن حبيبي سَلْوَةً فدعوني وغرامي واذهبوا
وقال وقد جلس في آخر مجلس ١

قيل لى أِم جَلَمْتُ في آخر القو م فأنت البديع رب القوافي قلت : آثَرُ ته لأن المناديـــل يُرَى طرزها على الأطراف (٢)

⁽١) حجة _ بكسر الحاء _ سنة

⁽٢) فى ب ، ث و قلت إخترته » وآثرنا إثبات ما فى المعجم لحلوه عن الضعف بقطع همزة الوصل

وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن قاضي الصعيد :

هل البين أيضاً مغرم يعشق البانا فيأخف لد قُضْباناً ويَدْفَعُ مُرًاناً أيا عاذلي اللاحِيَيْنِ صدعها فؤادا بأنواع الكاّبة ملانا أيجمل بالسالى يفيّدُ عاشقا ويحسن بالصاحى يعاتب سكرانا فراق الفتى أحبابة مثل موته فليت الردى من قبل فرقتهم كانا أيا دهر لا تسفك دمى إن ناصرى أبو النصر فاعلم أنه دم عُمانا وقال فيه أيضاً رحمه الله:

ماكِمُكُمُ بهيمة ايس يساوى العلفا وليس فيه مضغة طيبة إلا القفا

فأمر القاضي بسجنه ، فقال:

أصبحت بين مصائب من كيد ذات حِر سمين أن يوسف أمرت بسجـــنى زوجة القاضى المُـكين

(111)

طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم ، الكاشفرى ، أبو المعالى ، بن أبى أبو المعالى علم ما و المعالى علم بن أبى أبو المعال معام حمفر الواعظ (١) .

كان له معرفة بالتفسير والأدب ، وكان حسن الوعظ ، كثير الحفظ ، جوّ الا الكاشغرى ف البلاد .

ومولده سنة تسعين وأربعائة ، وتوفى سنة ستين وخسيانة .

ومن شعره:

عبث الدلال بعطفها فمايلت عبث النسيم بناعم مَيَّاسِ فرأيت غصن البان يَثْنيه الصبا من فوق حِقْفِ الرمل المقياس

⁽١) لم أعثر له على ترجمة في غير هذا الكتاب فيا بين يدى الساعة من مصادر الرجال

ومنها في المديح :

الجاعل الأموال جُنَّةَ عِرْضِه والمستمان به على الإفلاس عرفت فضائله بعرف نجاره والزند يعرف من نبا المقباس

وأورد له محب الدين بن النحار في تاريخه :

مَنْ غدا قلب كلصب مُطِيمَهُ شادن مقلتاه غَرْبًا حُسَامِ جفنه الجفر والحجاج القبيعه غارة في القاوب جد فظيمه كم أسالت من جفن صب محب حين أضمَتْه دمعه ونجيعه خُدْعة حربه تراه إذا را مقلوب المشاق أبدى الخديمه ضامن أن يذيب ويجيعه حلة زان وَشُمَا تلفيعــــه ديع أن تُظْهِرَ الهوى وتذيمه إلى الصبح قطعة وهزيعه فعلة بالقلوب منك بديعه لايداوى الدرياق عجن اللسيمه أنها لا تقيل قَطُّ صريعَهُ آمنا من تفرق وقطيعه لأنما شبة وجهه وضعيمه

صَدَّ بعد اللَّقَا وأبدى القطيعه كل وقت تُبدِياللواحظ منه أظمأ الخصر منه ردف مم ثقيل لغم الحسن وجهه وكساه كم نهيت الدموع في ساعة التو كان يدنى الخيال والليل قد جر يا بديع الجال في كل يوم ينفث السحر إن نظرت بطرف أقسمت مُقْلَتَاك بِالْفَنْجِ منها رب ليل قطعته بكَ لَهُوًا غار بدر الساء لما رآني

قال العاد الكاتب: ورد طلحة هذا إلى البصرة في زمن الحريري صاحب المقامات ، وكتب إليه رسالته السينية نظا ونثرا ، وكانت وفاته بعد العشرين والخسمائة ، رحمه الله تمالي !

(177)

طُورِيْس (۱) بن عبد الله ، أبو [عبد] المنعم (۲) ، المدنى ، المفنى . طويس بن أيضرَبُ به المشل فى الحذق والفناء ، وكان أحول ، مفرطا فى الطول ، عبد الله المغنى ، عبد الله المغنى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عنه ، وفُطِمَ يوم وفاة أبى بكر رضى الله عنه ، وخُتن يوم مقتل عمر بن الخطاب ، ورضى الله عنه ، وتزوج يوم مقتل عمان بن عفان رضى الله عنه ، وولد له يوم مقتل عمان بن عفان رضى الله عنه ، وولد له يوم مقتل عله .

وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسمين (٢) للهجرة .

وهو أول من غنى فى الإسلام بالمدينة ، وأول من هزج الأهزاج ، ولم يكن يضرب بالمود ، بل كان ينقر بالدف المربع ، وكان يسمع الغناء من سبى قارس والروم ، فتعلم منهم ، وكان يُضْحِكُ الشكلى لحلاوة لسانه وظرفه ، وكان مخنثا ، فأسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول ، وأول صوت غنى به فى الإسلام صَوْتُ غنى به طُوريس على عهد على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وهو :

كيف يأتى من بعيد وهو يأتيه القريبُ نازح بالشـأم عنا وهو مكسال هَيُوبُ قد برانى الحب حتى كدت من وجدىأذوبُ

⁽۱) له ترجمة فی وفیات الأعیان لابن خلکان (انترجمة رقم ٤٩٢) وسهاه عیسی بن عبدالله ؛ ونقل عن صحاح الجوهری أناصه طاوس وأنه لما تخنث جعلوه طویسا ، وله ترجمة فی شذرات الدهب ٢/٠٠٠ ؛ وفی تاریخ ابن کثیر ۵/۸ ا وسماه عیسی بن عبد الله أیضا

⁽۲) فی ب ، ث « أبوالمنعم » وما أثبتناه عن ابن خلـكان و ابن كثير ، وفي نسخة من ابن خلـكان ، أبو عبد النعيم »

⁽٣) فى ب «اثنتين وسبعين» تحريف، وما أثبتناه موافق لما فىث وابن خلكان وابن كثير والشذرات.

وكان من شؤمه يقول: يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدُّجال، و إن متُ فأنتم آمنون.

حكى أبو الحسن المدايني قال : صعد طُويس بوما على جبل حرّاء ، فأعيا ، وسقط كالمغشى عليه تعباً ، فقال : يا جبل ، ما أصنع بك ا أشتمك لا تبالى ، أضر بك لا يوجعك ، ولكن ياشماتتي بك يوم تبقى كالعين المنفوش (1) .

⁽١) "في الشدرات وابن كثيرأنه انتقل عن المدينة إلى السويداء، وهو موضع على مرحلتين منها في طريق الشام، وأنه توفي هناك عن ثنتين وثمانين سنة

حرف الظاء المعجمة

. ·

(1 VT)

ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة ، أبو الوليد ، بن الوزير أبى المظفر عون الدين. ابن هبيرة (١).

أبو الوليد ظفرين عمى ابن هيرة

كان يلقب شرف الدين ، ناب عن والده في الوزارة .

وكان شابا ظريفًا ، نظيفًا ، أديباً ، فاضلا ، ينظم الشعر ، امتحن بالحبس. أيام والده سنين بقلعة تكريت ، ثمخلص .

ولماتوفى الوزيراتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا ، فقبض عليه وحبسه، ولم يزل إلى سنة اثنتين و خسين وسمائة ، فخرج من الحبس ميتاً، ودفن عنداً بيه

ومن شعره :

وطاح دمع في الركب مسكوب طُلٌ دمٌ بالعتـــاب مطلوب 🖟 وهو بأيدى الفواة منهوب وذَلَّ قلب أمسى الفـــرام به تضرم من دوبه الأنابيب يركب في طاء_ة الموى خَطَرا من زفرات الضاوع ألموب إذا ادلهم الدجي أضاء له ولا لقاء في العـمر محسوب لاموع_د مُطبع ولا أمل أصدق ما عندنا الأكاذيب مقتنعاً من وصاله بمُـــــــنَّى فوق عــذابي لديك تعذيب ما بعید دمعی دمع پُراق ولا لم يبق للناص_حين من أمل وقال يمارض مهيارا الديلمي في قوله ا

بَكُر المارضُ يحدوه النُّعَامَى فسقيت الريّ يا دار أماما(١)

⁽۱) لأبيه عون الدين أبى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ترجمة مطولة فى شذرات الله هد على الله على ترجمة فيا بين الله على ترجمة فيا بين يدى الآن من مصادر الرجال

⁽٣) المارض : السحاب المعترض في الأفق ، ويحدوه : يسوقه ، والنعامى __ بضم النون ، بزنة الحبارى _ ربح الجنوب ، وهي أرطب الرياح ، والقصيدة في حيوان مهيار ٣٧٧/٣ وفيه ■ فسقاك الرى >

فقال:

وَقِفِ الأنضاء نستسقالغماما(۱)

تلق بالفور حميا وحماما أملاً الدار شكاة وسلاما وأعاطى الترب شوقا والتثاما وعقول رَفَضَتْ فيه الملاما(۲) زاجر العذل أبت إلاانسجاما أحرام فيه أن تقضُوا الذّماما(۲) وعزيز بعزيز أن يضاما نسمة أحسبها ربح أماما أهضاباً تتراءى أم خياما لفحت حتى انذى الظّمْ ضِرَامَا(۵) طعن العاذل عنى أم أقاما طعن العاذل عنى أم أقاما عكمت للحر" فيها أن يُسَامَا

أخلف الغيث مواعيد الخزامي وخُذِ ٱلْيَمْنَةَ من أعلى الحي وأبحني ساعية من عمري أصِفُ الأشواق في تلك الرُّبا ودسوع كلما كفكلها يا ولاة العــذل ما دينــكُمُ قد رَضِيناً إن رضيتم بالأذى خَطَرت بی جوف کیٰل سحرا فارجع الطرف وقل لى في خَفاً ما صنيعي عهاة كُلَّما أهيام أم لَظَى في كبيدى ليس إلا فَرْظُ وجدى بهمُ أنا مِنْ أَسْرِ الْمُوى فِي رِبْقَةً

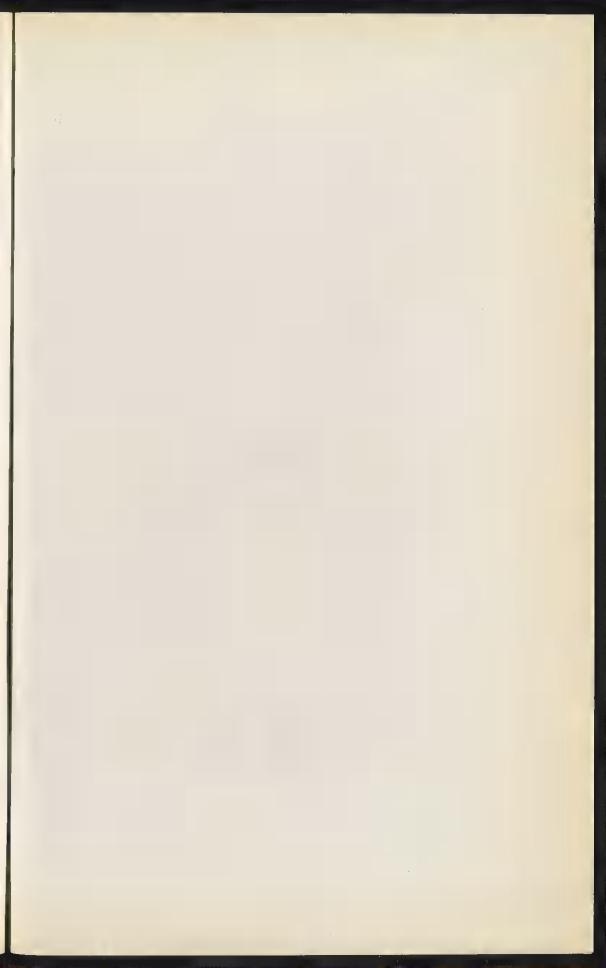
⁽١) الغيث : المطر ، وإخلافه : أن ينقطع عند ترقب نزوله ، والخزامى : نبت طيب الريم ، والأنضاء : جمع نضو ، وهو من الجال الذى أهزله السفر وأضناه

⁽٢) الحلم ، هنا ، التأنى في الأمور والتؤدة والسكينة

⁽٣) الذمام - بكسر الذال ، بزنة الكتاب - العهد

⁽٤) الأوام ـ بضم الحمزة ـ حرارة العطش ونحوه

⁽o) الظلم _ بفتح الظاء _ الريق = والضرام _ بكسر الضاد _ اتقاد النار



حرف العين المهملة

(\ V E)

المعتضد عباد بن [محمدبن] إسماعيل (١) بن عباد ، أبو عمرو ، صاحب إشبيلية ، وابن قاضيها ، أبى القاسم .

أبوعمرو المعتضد عباد ابن إسماعيل

دانت له الملوك ، أنخذ جيشاً في قصره ، وجللها برؤوس ملوك ، وأعيان ، ومقد مين ، وكان ابنه ولى عهده إسماعيل قد هم بقبضه ، فلم يتم له ذلك ، وضرب أبوه عنقه ، وطالت أيامه إلى أن توفى في شهررجب سنة أر بع وستين وأر بعمائة . يقال : إن ملك الإفرنج سمه في ثياب بعثها إليه .

قال فيه الحجارى: وهذا الرؤوف العطوف، الدمث الأخلاق الألوف المات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده الولم يَكِنَّهُمُ إلى غيره، ولم يحوجهم إلى أحد بعده، فجزى عنهم بما هو أهله، وكان قد عرف منه ذلك واشتهر، فصار الأدباء يتحاشَوْنَهُ.

ومن شنيع ما روى عنه : أن غلاماً دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان ، فقطع رأسه ، فسمع جارية تقول : والله القبر أحسن من سُكُــنَى هذا القصر ، فقال : والله لأبلغنك ما طلبتيه ، وأمر بها ، فدفنت حيــة

وتعجب الناس من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه ، فقال ، منت كمن يمسك بأذنى الأسد يتقى سطوته تركه أوأمسكه ، وفيه يقول عند موته : لقد سَرَّنَا أن الجحيم مُوكك بطاعته قد حم منه حمام تَجَانَبَ صَوْبُ المَذِن عن ذلك الصدى ومر عليه الغيث وهو جَهَامُ

⁽۱) له ترجمة في « المعجب ، في تلخيص أخبار المغرب ◘ ٥٥ ، وفي نفح الطيب للمقرى (٢٠/٤) وفي شفح الطيب الممقرى (٣٠٣/٤) وفي شدرات الدهب ٣١٦/٣، والنجوم الزاهرة ماره ٥٠/٤) وانفلر المقيان ♥ ابن خلدون ١٥٨/٤، وابنه المعتمد على الله قد ترجمه الفتح بن خاقان في قلائد العقيان ♥ ترجمة مطولة ، وابن خلكان (الترجمة رقم ١٥٨)

⁽٢) في ب، ث « عباد بن إسماعيل بن عباد » وزدنا « محمد بن ، عن المعجب وابن خلكان والشدرات

(140)

عبادة بن عبد الله بن ماء السماء عبادة بن عبد الله ، هو ابن ماء السهاء (١) . شاعر الأندلس ، ورأس الشعراء في الدولة العامرية .

توفى سنة اثنتين وعشرين وأر بعمائة ، وقيل : سنة تسع عشرة . قال ابن بسام فى الذخيرة : كان فى ذلك المصر شيخ الصناعة ، وأحكم الجماعة ، سلك إلى الشعر مسلكا سهلا ، فقالت غرائبه : مَرْحباً وأهلاً .

وكانت صنعةالتوشيح التي نهج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرُود ، ولا منظومة الدُقود ، فأقام عُبَادة هذا عِمَادها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه ، ولا أُخذَت إلا عنه ، واشتهر بها اشتهاراً غلب على ذاته ، وذهب بكثير من حسناته .

وأوَّل من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن حَمُّود الْقَبْرى ، الضرير .

وقيل : إن ابن عبدر به صاحب العقد أوّل من سبق إلى هذا النوع من الموشحات ، ثم نشأ عُبَادة هذا ، فأحدث التصغير (٣) ، وذلك أنه اعتمد على مواضع الوقف في المراكز (٤) .

ومن شعر عبادة اللذكور :

⁽١) له ترجمة فى الذخيرة لابن بسام (١/٢/١) وقال عنه ﴿ هُو عَبَادَةً بِنُ عبد الله الأنصاري ، من ذرية سعد بن عبادة ، وقيل له ابن ماء الساء لجدهم الأول، ولحق بقرطبة الدولة العامرية والحودية ومدح رجالها ■ وفى مطمح الأنفس ٨٤

⁽٧) في الناخيرة و فأقام عبادة هذا منآدها

⁽٣) في الدخيرة «فأحدث التغيير»

⁽٤) العبارة مختصرة عن الذخيرة اختصارا أفسدها ، وهي هناك « وذلك أنه اعتمد مواضع الوقف في الأغصان فيضمنها ، كما اعتمد الرمادي مواضع الوقف في المركز ،

لا تشكُّون " إذا عثر ت إلى صديق سوء مابك (١) فَيُريك أنواعا من الإذلال لم تخـــطر ببالك إياك أن تدرى عيماك ما يدور على شمالك واصبر على نُوَب الزما 🖟 ن و إن رمت بك في المهالك وإلى الذي أغنى وأقينى اضْرَعْ وسَلَه صلاح حالك وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

دارت دوائر صُدْغِه فكأنَّما حامت على تقبيل نُقْطة خاله رشأ تو حَشَ من ملاقاة الورى حتى توحّش من لقاء خياله فلذاك صار خياله لى زائراً إذ كنت في المجران من أشكاله ولقد هَمَنْتُ به ورُمْتُ حرامه فحماني الإجلال دون حلاله

ومن موشحات عبادة المذكور:

مَنْ وَلِي ۚ فِي أَمَةَ أُمْرًا وَلَمْ يَعْدُلُ لِيُعْزَلِ إِلاَّ لَحَاظُ الرَشْإِ الْأَكْحَلِ جُرْتُ في الله على الله الله المسرف فأ نصف فواجب أن ينصف المنصف وارأف فإن هذا الشوق لا رأف

عَــلُّل الله بذاك البارد السلسل ينجلي مابغؤادي من جَوَّى مشعل إنمـــا تبرزكي توقد نار الفتن صينا مصوراً في كل شيء حسن إن رمى لم يُخطِّ من دون القلوب الجُنَنْ

تَخَلُّصُ من سهمك المرسَل فَصِل واستبقني حيا ولا تقتل کیف لی ياسما الشمس وياأمهي من الكوكب يا مُنَى النفس ويا سؤلى ويا مطلبي

⁽١) في الذخيرة ﴿ إِلَى خَلِيطُ سُوءَ حَالُكُ ۗ

ها أنا حل بأعدائك ما حل بى لا عن بلى المخران فى معزل والخلي فى الحب لا يسأل عن بلى المخران فى معزل والخلي فى الحب لا يسأل عن بلى النت قد صيرت بالحسن من الرشد غي لم أجد فى طَرَفَىْ حبك ذنباً على المشاهدة وإن تشأ قالي شيئا فشي

أُجْمِلِي وَوَالِنِي مِنْكُ يَدَ الْمُنْضِلِ فَهِى لَى مَنْ حَسَنَاتُ الزَمَنُ الْمُقَبِلُ مَاعَةَذَى طُرِفَى إِلاَّ بِسَنَا نَاظُرِيكُ وَكَــذَا فَالْحَبِمَانِي لِيسَ يَخْفِعْلَيكُ وَكَــذَا فَالْحَبِمَانِي لِيسَ يَخْفِعْلَيكُ وَكَــذَا أَنْشُدُ وَالْقَلْبُ رَهِينٌ لَدَيْكُ وَكَــذَا أَنْشُدُ وَالْقَلْبُ رَهِينٌ لَدَيْكُ

يا على سلطت جفنيك على مَقْتَلِي فابق لى قلبى وجُدْ بالفضل يامَوْ ثُلِيّ وله أيضاً رحمه الله تمالى :

حب الْمَهَا عباده من كل بسام السوارى (١) قر يطلع من حسن آفاق الكال حُسْنُه الأبدع الله فله ذات حسن مليحة الحيا له في المنه أله فام غُمْن وشِنْفُهَا السَّرْيَّا والشفر حَبُّ مُزْنِ رُضَابُهُ الحيَّا من رشفه سعاده كأنه صِرْف العُقارِ (١) من رشفه سعاده كأنه صِرْف العُقارِ (١) جوهر رصع يسقيك من حلو الزلال طيب المشرع رشيقة المحاطف كالفصن في القوام

⁽١) المها: جمع مهاة ، بزنة فتاة وقناة ، وهي في الأصل بقرةالوحش ، والعرب تشبه النساء بها في سعة العينين .
(٢) صرف العقار ـ بكسر الصاد وسكون الراء ـ الحر غير بمزوجة بالماء .

شهدية المراشف كالدر في نظام دغصية الروادف والخصر ذوانهضام (1) جَوَّالة الق_لاد علولة عقد الإزار حسنها أبدع من حسن ذيّاك الفزال أكل المدمع ليسليَّةُ الذوائب ﴿ ووجهها نهـــار(٢) مصقولة التراثب ورَشْفُها عقرا(٢) أصداغها عقدارب والخيدة جُلْنَار ناديت وافؤاده من غادة ذات اقتدار لحظها أفطع من حد مصقول النصال في الفتي الأشجم سَمَرُ جَلُ السُّهُود في مرمر الصدور يُزْهَى على العقود مر لذة النحور حبى لهـا عبادة أعوذمن ذاك الفخار عفيفة الذيول نقيَّة الثياب سَــ لاَّبة العقول أرق من شراب أضحى لها نحولى في الحب من عذابي في النوم لي شراده وحكمها حكم اقتدار كلما أمنه منها فإنْ طَيْفُ الخيال زارني أهجم

⁽١) الدعمية : المنسوبة إلى الدعم _ بكسر الدال وسكون العين _ وهو الكثيب من الرمل المجتمع .

⁽٢) أراد بالذوائب شعرها ، وأراد وصفه بالسواد فنسبه إلى الليل

⁽٣) أراد برشفها ريقها ، والعقار : الحمر ، وقد شبه ريقها بالحر

⁽٤) يرتم: يلعب ، وأينع الروض والزهر : أدرك وطاب وحان قطافه

وكانت وفاة عبادة بمَالَقَةَ في التاريخ ، ضاعت له مائة مثقال ذهب ، فاغتم لذلك ، ومات، رحمه الله تمالي وعفا عنه !.

(177)

عبادة المخنث

عبادة المخنث(١):

كان صاحب نوادر ومجون ، كان ببغداد ، وتوفى فى حدود الخمسين وماثتين ، دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال : يا أمير المؤمنين ، يعظم الله أجرك ، قال : فيمن ؟ قال : فى القرآن ، فَمَنْ بَقاً يُصَلَى بالناس التراويح ، فقال : ويحك ! القرآن يموت ؟ فقال ، أليس قال أمير المؤمنين إنه مخلوق ، فقال : أخرجوه عنى قبحه الله تعالى .

ولما قتل المتوكل كان حاضراً ، فلما مجموا على المتوكل وهو على شرابه وقطموه بالسيوف قام الفتح بن خافان وألتى نفسه عليه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، لاحياة لى بعدك ، فقطعوه بالسيف أيضاً ، فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال : يا أمير المؤمنين إلا أنا إن لى بعدك أدواراً وأنزالا أشربها ، فضحكوا منه وتركوه ،

()

عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسى، المعروف بابن المؤدب(٢).

أصله من المهدية ، وكان شاعراً مذكوراً مشهوراً قليل الشعر ، مفرطا في حب الغلمان ، مجاهراً بذلك ، بعيد الغور ، ذا حيلة ومكيدة، مُغْرَى بالسياحة والكيمياء والأحجار ، مُعْسِراً مُقَنَّراً عليه ، متلافا إذا أفاد .

خرج مرة يريد صقلية ، فأسره الروم ، وأقام عندهم مدة إلى أن هادَنَ ثقة الدولة ملك الروم بعث إليه بالأسرى ، وكان [ابن] المؤدب من جملتهم ، فدح ثقة الدولة ، ورام صلته ، فلم يَصِلْه بماأرضاه، فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة، فطلبه، فاختفى،

(۱) له ذكر في الأغاني ۱۸/۰ به في أثناء ترجمة إبراهيم بن محمد اليزيدي ،وكان يضحك المتوكل ويغنيه ، وانظر الأغاني أيضا (۲۱۱ع) في ترجمة مروان الأصغر (۲) لم أعثر له على ترجمة في غيرهذا السكتاب فيابين يدى الساعة من مصادر الأعلام

عبد الله بن إبراهيم (ابن المؤدب) وطالت المدة ، فخرج وهو سكران بعض الليالى ليشترى نَقْلاً ، فما شعر إلا وقد قيد و حُمل إلى بين يدى ثقة الدولة ، فقال له ، ما الذى بلغنى عنك ؟ قال : الحجال يا سيدنا ، قال : من الذى يقول ،

■ والحر تُمْتَحَن بأولاد الزنا ■

قال: الذي يقول:

■ وعداوة الشعراء بئس المقتني ■

فتنمر ساعة ثم أمر له بمائة رباعي • وأمر بإخراجه من المدينة • كراهيّة أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه ، فخرج • ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها :

أبيت أراعى النجم فى دار غربة وفى القلب منى نار حزن تَضَرَّمُ أرى كل بجم فى السماء محله ونجمى أراه فى النجوم المنجم سأحمل نفسى فى لظى الحرب جملة تبلغها من خطبها كل معظم فإن سَلِمَتْ عاشت بعزو إن تَمُتْ (إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم)(١) وقال وهو فى الأسر:

لا یذکر الله قوما حَلَاتُ فیهم بخسیر جاهدت بالسیف جهدی حتی أسرت وغیری والآن لست أطیق السجهاد الا بأیری فهات من شئت منهم لو کان صاحب دَیْر

وكان صديقاً لعبد الله بن رشيق ، وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان ، وكان حسنا ، وكان ابن المؤدّب يزوره ، فعلق بالفلام ، وخرج ابنُ رشيق للحج ، فكما أتى بمعلم لم يقم عنده إلا أسبوعاً ، ويدعى الفلام أنه راوده ، فذكر ابن

⁽۱) عجز هذا البيت من كلام زهير بن أبى سلمى المزنى فى قصيدته المعلقة ، والبيت فى كلامه هكذا : فشد ولم يفزع بيوتاً كثيرة لدى حيث القت رحلها أمقسعم وأمقسم : كنية المنية (الموت) وفى هذه الأبيات الإقواء ، الأولان مرفوعان، والأخيران مجزوران

المؤدب لوالده ، فأحضره ، فما كان إلا ساعة دخوله فى المسجد ودخول الغلام إليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ أر به منه ، وخرج الغلام إلى أبيه مبادراً فأخبره فقال أبوه : الآن تَقَرَر عندى أنك كاذب ، وكذبت على من كان قبله ، وصَرَفه إلى المكتب ، فأقام على تلك الحال مدة طويلة ، وقال :

وظبی أنیس عَالجَتْهُ حَبَائلی ففادَرْنَه قبل الوثوق صریماً وکان رجال حاولوه ففاتَهُمْ سباقاً، ولسكنی خلقت سریماً فتكت به إن شاه فی بیت ربه و إن لم يَشَأ مستضعباً ومطیماً لیملم أهل القیروان بأننی إذا رمت أمراً لم أجده منیماً فی الفزال ألجأته كلابه إلى أسَد ضار وصادف جوعا

ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة ،رحمه الله تعالى ا

عبد الله بن أحمد ، أمير المؤمنين ، أبو جعفر ، القائم بأمر الله بن القادر (۱) .
ولد فى نصف ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، و بو يع بالخلافة
عدينة السلام يوم ثالث عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وأر بعائة ، وكان
أمره مستقيا إلى أن خرج البساسيرى ، وقصته مشهورة .

وتوفی القائم لیلة الخیس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستین وأر بعائة (۲)، فسكانت دولته خمسا وأر بعین سنة ، و بو یع بعده المقتدی .

(۱) له ترجمة فی شدرات الدهب ۳۲۲/۳ وفی تاریخ الحلفاء للسیوطی ۱۹۷ وفی تاریخ ابن کشیر ۱۱۰/۱۲ وفی تاریخ ابن الأثیر ۱۰/۳۰

(٧) فى ب وحدها ﴿ سنة تسع وتسعين وأربعائة ۞ تحريف ۞ وماأثبتناه موافق
 لما في ث وما ذكرناه من الأصول من قبل

أبو جعفر أمير المؤمنين القائم بامر الله عبدالله بن أحمد وكان القائم كثير الحلم والحياء، فصيح اللسان، أديبا، خطيبا، شاعرا، تقلبت به الأحوال، ورأى العجائب، وفي أياسه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها، وقامت دولة السلجوقية، وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عَضُد الدولة.

دخل عليه بفداد طفرابك السلجوق ، وهو أول السلجوقية ، فقبض عليه وقيده • فقال له : لا يرحمك من الرحم : ارحمني أيها السلطان • فقال له : لا يرحمك من الزَعْبَهُ في اسمه المختص به • مشيراً إلى الله تعالى ، فبلغ ذلك القائم فقال : قد كنت نهيته عن هذا الاسم • فأبي إلا لجاجا أورده عاقبة سوء اختياره ، وخلصه ظفرلبك من بين يديه إلى أن وصل عَتَبَةً باب التو بة فقبلها شكراً لله تعالى • وصارت سنة بعده .

ومن شعره رحمه الله تعالى ا

یا أكرم الأكرمین العفوعن غرق هانت علیه مَمَاصیه التی عظمت فامْنُن علی وسامحنی وخذ بیدی وله أیضاً رحمه الله تعالى:

سَهِرْ نَا عَلَى سَنَةَ الْمَاشَقَيْنَ ومَا خَيْفَتَى مِن ظَهُورِ الورى وقال أيضًا غَفْرِ الله له : قالوا الرحيل فأنشَبَتْ أظفارها

فى السيآت له ورد و إصـــدار (١) علما بأنك للماصين غفــــار يا من له العفو والجنات والنار

> وقلمنا لما يكره الله نَمْ إذا كان رب الورى قد علم

في خدها وقد اعتلَقْنَ خضاباً(٢)

⁽١) أصل الورد ـ بكسر الواو ـ ورود الماء، والإصدار : الرجوع عن الماء بعد الشرب

⁽٣) أنشبت أظفارها : أعلقتها وخمشت بهاوجهها ، وإنما يفعل النساء ذلك عند الزول المائب ، فكنى عن هذا بهذه العبارة

فاخضر تحت بنانها فكا نما غرست بأرض بنفسج عنابا(۱)
وقال أيضا سامحه الله ا
بُحِمَت على من الفرام عجائب خلفن قلبي في أثار موحش
خِـلُ يصدُ اوعاذل منصح ومعارض يؤذي او ممام يَشِي

(1

أبو محمدعبدالله ابن أحمد الجاعيلي الحنبلي عبدالله بن أحمد بن عدبن أحمد (*) بن قُدَامة بن مقدام بن نصر بن شيخ الإسلام موفق الدين " أبو عد ، الجماعيلى ، الدمشقى ، الصالحى " الحنبلى ، مساحب التصانيف ولد بجماعيل فى شعبان سنة إحدى وأر بعين و خسبائة ، وتوفى سنة عشرين و مستائة ، وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه ، وحفظ القرآن ، واشتفل فى صغره " وارتحل إلى بفداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغنى " وسمع بالبلاد من المشايخ ، وكان إماما حجة مصنفا متفننا محرراً متبحراً فى العاوم كبير القدر " ومن تصانيفه البرهان " جزآن «مسألة العاوى جزآن « الاعتقاد» جزء « فضائل العشر " فرم « المتحابين فى الله تعالى » جزآن « فضل عاشورا » جزء « فضائل العشر " فرم الوسواس ، مشيخته ، جزء ضخم " وصنف « المغنى » فى الفقه فى عشر مجلدات ، و « الرقة والبكاء " مجلد صغير ، و « المدة » مجلد لطيف " « التوابين " مجلد صغير ، و « الرقة والبكاء " مجلد صغير ، و « محلد المداية " مجلد » « قنمة الأديب ، فى الغريب » مجلد » " الروضة ، فى أصول الفقه » مجلد ، « قنمة الأديب ، فى الغريب » مجلد » " الروضة ، فى أصول الفقه » مجلد ، « قنمة الأديب ، فى الغريب » مجلد ، " الروضة ، فى أصول الفقه » مجلد ، " المحتصر العلل " للمحلال " مجلد ضخم .

وكان إماما في علم الخلاف والفرأتض والأصول والفقه والنحو والحساب

⁽١) في ب ﴿ غرست رياض بنفسج عنابا ٣

⁽۲) له ترجمة طويلة في شذرات الذهب ٥/٨٨ وفي تاريخ ابن كثير ٩٩/١٣ ، وفي النجوم الزاهرة ٣/٣٥٧ ، وليس فيهما ذكر « أحمد » بين محمد وقدامة (٢٨ = فوات ١)

والنجوم السيارة والمنازل، واشتغل الناس عليه مدة بالخرق والهداية ، واشتغلوا عليه بتصانيفه ، وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسم ورقات، رحمه الله رعفا عنه !.

$() \wedge \cdot)$

ضياء الدين عبدالله بن أحمد ابن البيطار الأنداسي

عبدالله بنأحد الحركم ، العلامة ، ضياءالدين بن البيطار (١) ، الأندلسى المالقي ، النباتى (٢) ، الطبيب المصنف كتاب «الأدوية المفردة» ولم يصنف مثله . وكان ثقة فيا ينقله ، وكان حجة ، وإليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكينه ، لا يجارى في ذلك ، سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة ، وكان ذكيًا فَطِنا .

قال الموفق بن أبى أصَيْبِعة : شاهدت معه كثيراً من النبات في أماكنه بظاهر دمشق ، وقرأت عليه تفسيره « لا سيما أدوية كتاب ديسقور يدوس « فكنت أجِدُ من غزارة علمه ودرايته شيئاً كثيراً « وكان لا يذكر دواء إلا ويُعين في أي مكان هو من كتاب ديسقور يدوس وجالينوس ، وفي أي عدد هو من الأدوية المذكورة في تلك المقالة « وكان في خدمة الملك الكامل ، وقد كان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش « وجعهل مقدما في أيامه حظيًا عنده .

وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأر بعين وستمائة .

وكان بمصر رئيسا على سائر العَشَّابين وأصحاب البسطات ، ثم إنه خدم بعده ابنه الصالح ، وحَظِيَ عنده ، وله كتاب « المفنى » في الطب ، وهو مجيد مرتب

⁽۱) له ترجمة فی شذرات الدهب ه/۲۳۶ ، وفی عیون الأنباء لابن أبی أصیبعة ۱۳۳/۷ (۲) فی ب ، ث ∎ البینانی » تحریف

على مداواة الأعضاء ، وكتاب « الأفعال الغريبة ، والخواص العجيبة ، و حلى مداواة والإعدام ، على مافى المنهاج من الخلل والأوهام ، وكتاب « الأدوية المفردة » .

(1)

عبد الله بن أحمد بن تمام « الشيخ الإمام » الأديب ، تقى الدين ، الصالحى، الحنهلي ، أخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره إن شاء الله تعالى .

كان فاضلا ، زاهداً، ورعا ، معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة ، وكان حسن البرّة مع الزهد والقناعة ، حَبْراً ، نَزِها، محبوبا إلى الفضلاء ، مليح المحاسن حسن العشرة ، جمع من ابن فهيرة (١) والمرسى والبلدانى ، وله أشعار رائقة وترسل ، حسن العشرة ، قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها إليه إلى حبل الصالحية :

هل عند مَنْ عندهم برِ می و إقسامی و أن قلبی وجفنی بعد بعده و أن قلبی وجفنی بعد بعده بانوا فَبَانَ رقادی يوم بينه م كنت شأن الهوی يوم النوی فنا كانت ايالي بيضا في دنوهم فنيت وجداً بهم والناس تحسب بی وليس أصل فنی جسمی النحيل سوی مولی مَتَی أخْلُ من بر برؤيته فای ورؤيته عندی أحب إلی

له

علم بأن نواهم أصل آلامی فا دائم وجده فیهم وذا دای فاست أطمع فی طیف بالمام (۲) بسره من جفونی أی نمام فلا تسل بعدهم عن حال أیامی سقما فأبهم حالی عند دوامی فرط اشتیاقی إلی تُقیا این تمام خلوت منه بأشجان وأسقام قلبی من الماء عند الحائم الظامی

تق الدين عبد الله ين

أحدالحنيل

⁽١) في نسخة عند ث و ابن قميرة ١

⁽٣) بانوا : بعدوا عني وفارقوني ، وبان رقادي : فارقني ، والإلمــام : الزيارة

عن هائم دمعه من بعيده هامي أخا بمصر ضعيف الجسم مُسذَّعَامِرِ ولا الحديث كذا عن سأكني الشام لقياك أخــدع آمالي بأوهامي إلا اجتماعي بأصحيابي وألزامي فبتُ أسهر أجفـاني لنوامي ضاق الزمان وهَيَّا سَهْمَه الرامي(١) على أعرضت عنها غير مستام أجل الرحيــــل بإسراج و إلجام والخوف من سوء ماقدمت قدامي ألقى السلامة في الأخرى بإسلامي غَدًا إذا جِئْنِے أسعى بآثامي فأنت في نفسه من خـــــير أفوام مَرِثُ عَفُولُهُ لُوق إسرافي و إجرامي أزاهر الروض من دمع الْحَيَا الهامي

یکابد الشوق من عام إلی عام کر ذا یطل فیکر نضو أسقیام (۲) حلیف هم وأحیزان وآلام

وصَّدُّ عنى ولم يسأل بجف_ونه ياليت شعرى ألم يبلغه أن له أصبحت بعد اشتطاطي في الحقيقة من و إن هُمُ خلفونی مفــــرداً ونأوا وأين نَيْـــلُ مرامى من لقائهم ولت بشاشــة أيامي فلو عُرضَتْ هل بعد سبعين لي إلا التأهب من الناس يرجون ما قد قَدَّمُوا لفـــد ولست أرجو سوى عفو الإله وأن بلي وحُب الذي أرجوه يشفع لي فاذكر أخاك بظهر الغيب وادْعُ له عليك مني سلام الله ما ابتسمت فأجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى : يا ساكنى مصر فيكم ساكن الشـــام الله في رَمَقِ أودى الســـقام به ما ظنكم ببعيد الدار منفرد

⁽۱) هيا ۽ أصله هيأ _ بالهمز _ أى أعد ، فسهل الهمزة بقلبها ألفا (۲) الرمق — بالتحريك — بقية النفس ، وأودى به : أهلكه ، والنضو _ بالكسير _ الهزيل

حالت لبعدكم حالى وأيامِي(١) وما لجفيني من عَهَد بَأُحلام عهدته منت ذ أزمان وأغوام ولو قضی فهو من وجَّد بکم ظامی إلا ونم بوجدى مدمعي الدامي وقد ألم بقليي أيَّ إلمام ولا نقضت لهدى عقد إبرام حبا يغبر عنه حفيني الماني وسار فى الكون سيرالكوكب السامي وكل ظام روى من بخرك الطامي فكيف من رام أن يسمى بأقدام وعنك ما حفظوًا من رقم أفلام وفيض فضلك أنينا فيض إلهـام وأضرم الشوق عندى أى إضرام أعاد عهد حياتي بعد إعـــدام فهو الجدر بتقبيل وإكرام وقد زها زهرها الزافي بأكمام عذراً إليه ولو كنت ابنَ بَسَّام محل شخصك في سرى وأوهامي يا نازحين متى تدنو النوى بكم كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده أستودع الله قلب في رحالكم وما قضى بكم من حبكم أرباً مَن ذا يلوم أخا وجد يحبكم في ذمة الله قوما ما دُكرتهم قوم أذاب فؤادى قَرَّطُ حبهمُ ولا اتخذت سواهم مِنْهُمُ بدلا ولا عرفت سوى حتى لهم أبدأ يا واحمداً أعربت عنه قضائله فى نَمْتِ فضلك حَار الْفَكر من دَعَش لا يرتقي نحوك السارى على فَلَكَ منك استفاد بنو الآداب أمانظموا أنت الشهاب الذي ساملي السماك على لمارأيت كتابا أنت كاتبه أنشدت قلبي هذا منتهي أربى يا ناظريَّ خذا من خدَّ. قُبُــلاً ثم أسرَحًا في رياض من حدائقه مَنْ ذَا يُوَافيه في ردّ الجواب له يا ساكنا بفؤادى وَهُو مَنزله

حالت لبعدكم أيامنا فغدت سودا ، وكانت بكم بيضا ليالينا

⁽١) نازح : اسم فاعل فعله ﴿ نزح ينزح ﴾ من باب فتح _ أى بعد ، وتدنو ١ این زیدون :

ماحال دونك إنجادی و إنهامی (۱) وفی العتاب حیاة بین أفوام لکن عبدك أضحی حلف آلام (۲) ان الثمانین تستبطی ید الرامی جیران عهد قدیم بین آکام أغفوا وما نطقوا من تحت أرجام وأبعد العهد منهم بعد تدامی وقل عند رجائی قدمت قدامی وقل عند رجائی قبصح آثامی ودام سعدك فی عز و إنعام ولا نأی نورك الضاحی عن الشام

حقا أراك بلاشك مشاهدة ولد عَتْبُك لى يا منتهى أربى حُوشيت من عرض يشكى ومن ألم ولو شكا سمحت منه شكايته وحيد دارى فريد فى الأنام له طالت به شقة الأسفار و يُحهم أبلى محاسنهم مر الجديد بهم فلا عداهم من الرحمن رحمته وكم رجوت إلمى وهو أرحم لى فطال عرك يا مولاى فى دَعة ولاخلت مصر يوما من سَنَاك بها وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

لسكم فى كل جارحة سكون فيحلو، والحديث بكم شجون فتنثره المحاجر والجفون وفيكم كل قافيسة تهون وسر هواكم عندى المصون شمائل من محاسنكم تبين (٢) وكم لى فى الفرام بكم فنون

أسكان المعاهد من فؤادى أكرّر فيكم أبداً حديثى وأنظمه عقوداً من دموعى وأبتكر المعانى في هواكم وأسأل عنكم الركبان سراً وأعتبق النسيم لأن فيه وكم لى في محبتكم غرامٌ

⁽١) الإنجاد : مصدر ﴿ أنجد ﴿ أَى أَنَّى نَجِدا ، والإنهام : مصدر ﴿ أَنَّهُم ﴾ أَى أَنَّى تَهَامَة ﴿ وَمَثْلُهُ أَشَامُ وَأَعْرِقَ وَأَيْمِنَ ۚ أَى أَنَّى الشَّامُ وَالْعَرَاقُ وَالَّمِينَ

⁽٧) حلف آلام _ بكسر الحاء وسكون اللام _ أى أنه ملازم الآلام لا يفارقها

⁽٣) أعتبق النسيم ١ أشم عبقه

فاللؤلؤ الرطب حاوحين يَنَسَق (1) تجمع الفضل فيهم وهو مفترق أجنى الثمار بها عفوا وأرتزق لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا فكيفإن شافهوا يوما كا نطقوا (٢) شكراً عليه قاوب الخلق تتفق

فأنتم نزول بالقاوب إذًا مِناً فلم يحجب البين المشتُّ لكم معنا ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى ولا عجب للصب إن أنَّ أوحنا⁽¹⁾ في أبعد المشتاق منكم وما أدنى وأفقرنى فيمن أحب وما استغنى (1)

فَمَفَرِّى خَدَّيْكِ فَى تِلْكَ الرُّبا فإن فى تبليغهم لى أربا فى طى أنفاس نُسَيات الصبا يخشى عليها من عيون الرقبا من أجلها أحمل عنك المَّمَبَا وقال أيضا من أبيات :

بيض الوجوه إذا ا فترّت مباسمهم تقسم الحسن عنهم في الأنام كا كم زرتهُم وغصون الفضل دانية تحلو الأولى إن دعوني عبدهم صدقوا تحلو الأحاديث عنهم كلما ذكرت الى لأشكو ما أولوه من نعم وقال أيضا رحمه الله تعالى الما والهوى إن شطّ رَبُهُ كُمُ عَنّا وإن حُجِبَت أشباحكم عن عيوننا ولا نظرت عيناى إلا جمالكم ويشتاقكم طرف وأنتم سواده ويشتاقكم طرف وأنتم سواده وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا ناق أن جئت الحمى سالمة وبلغى أهيلها تحييق عساهُم أن يبعثوا جوابها فإنها أكتم للسر ولا وإن فعلت فهي عندي مِنّة

⁽۱) افترت: ضحکت ، والمباسم: جمع مبسم، وأصله موضع الابتسام ، وأراد الله ، وقد شبه أسنانه باللؤلؤ (۲) فی ب ، فکیف إنشاؤه ، تحریف (۳) فی ب «وأقترنی فیمن أحب» (۳) فی ب «وأقترنی فیمن أحب»

محبكم عن ضبره قد غُلْبا وَفَحِواهُ بَلْغُ السَّيْلُ الزَّ لِي لوشى عنه القلب أبدى المحبا عنكم ينادىءنهم لأمذهبا واحَرَّباً من بعدهم واحر با

أحبابنا مذغبتم عن حيكم قد بلغ الشوق بكم غايته لا يستظيم باللسان شرح ما وكلا تُنمُتُ فؤادى سلوة وكم أنادى في الديّار بعدكم وقال أيضاً رحمه الله :

وفي الشيب ماينهي عن اللهو والصِّبا(١) يميل كغصن البان مالت به الصَّباً (٢) وفي لحظه معنى به الصبُّ قد صيا(٣) وأطلع بدراً بالجراً الجميال محجبا تصور من أرواحنا وتركبا

وقالوا صبا بعــــد المشيب تعللا نم قد صبا لما رأى الظُّبِّي آنساً ومزق أثواب الدجى وهو طالع جری حبه فی کل قلب کأنمــا وقال أيضاً رحمه الله تمالى :

يذوب إذا ذكرتُكُمُ حريقا به أمسيت في دمعي غريقا يكاد البدريشبه شقيقا فأتى سرت يرشدني الطريقا بكم بَلَغَ المنيٰ وقضي الحقوقا

أكاتبكم وأعلم أن قلبي وأجفاني تُسِيحٌ الدمع سيلا أشاهد من محاسدًكم نُحَيَّا وأصحب من جمالـكم خيالا ومَنْ سلك السبيل إلى حما كم وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه

وألطف من تهيم به العقول

تَبَدَّى فهو أحسن من رأينا

⁽١) الصنبأ _ بَكْسَر الصّاد _ الميل إلى محاب النفس وشهواتها

⁽٧) العنبات بفقة الساد ، هنا ـ ريم الشهال

⁽٣) صَبَا : أَصَّلُهُ لا صَبًّا ﴿ بِالْهُمَرُ _ أَى عَدَلَ وَمَالُ ؛ فَسَهَلَ الْهُمَرُةُ بَقَلْبُهَا أَلْهَا

وعنه الطرف ناظره كليل (۱)
كذاك الغصن من هَيف عيل (۲)
وطرف لحظه سيف صقيل (۳)
فراق بحسنه الخدد الأسيل
وفيه الخال نشوان يجول
وآخر ماجرى عشق العذول

وأسفر وهو فى فلك المعانى له قَدْ يميــــل إذا تَشَــنَى وخد وردُه الجورى غَضُ وخداً قد طفا فى ماء حسن انحال الحد من ماء وخـــر وكم لام العذول عليه جهلا وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

وكلفت بالرشا الكحيل جذلان يلغب بالفقول جايت على الوجه الجليل بدر يجل عن الأفول في سالف الخلة الأسيل يلهى الخليل عن الخليل ل وما قبلت من العذول وخلعت أنواب الجول

ياعاذلى حَدَكُمَ الهوى ريّان من ماء الصّبا راقت محاسنه التى وعلى مُثَقّف خدد وعلى مُثَقّف خدد والحال عدد والحال عدد ورعم الله تعالى المعافلة التى نظمت لنا التى نظمت لنا حادت بأهيف كالغزال لحاظة وريّان يعتبق النسم لطافة

شمـــــل المسرّة والوشاةُ رُقُود يسطو بها بين الجفون أسود ويميلُ من مرّ الصبا ويميد⁽³⁾

⁽١) كليل ١ تعب ، كل يكل ١ أى تعب وأعياً .

⁽٢) الهيف _ بفتح الهاء والياء جميعاً _ أصله رقة الحصر والنحافة

 ⁽٣) ورد جورى: منسوب إلى جور، والسيف الصقيل: المصقول المرهف المحدد

⁽٤) يعتبق ــ بالغين المهملة ــ يتنسم عبقه ، ووقع في ب ، ث ﴿ يغتبق ■ بالغين معحمة ، وليس بشيء

وعليه من درر النجوم عقود لكنه حسناً عليه يزيد فالحسن حيث ترى العيون بريد كالطيف يدنو والمزار بعيد واللحظ يقتل والقتيل شهيد وعليه يحلو في الهوى التسهيد قسها لقد راقت عليك معود ياواحد الحسن البديم وحيد

لم أنسه إذ زار يخترق الدجى في صورة القدر المنير وحسنه يا ناظـــرى تمتّعاً بجماله واستقصيا نظراً إليه فإنه وإذا رنا بلحاظه فتعرّضا كم بت من سَهرَى عليه مُسَمِّدا يامن أعار البدر نوراً باهما أنا في هواك إذا اد عيت صبابة وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

راق المدام وتَغرُ الكائس يلتهب فقل لكأسك في الندمان حيّ على الما ترى الشمس تُجلّى في سنا قر والطير تسجع بالألحان صادحة والروض يضحك في أكامه خجلا والروض يضحك في أكامه خجلا فلا تقلُل حجبوا عـــنى محاسنهم فلا تقلُل حجبوا عـــنى محاسنهم بالله يامهجتى لا تبتــنى بدلا ويا غرامى لى في صبوتى حُرق ويا غرامى لى في صبوتى حُرق حسبى وقد علموا حالى بحبهم وأين منى ديار القوم إذ وقنت

ولل كؤوس أخور حُليها الحَبَبُ (١) شمس المدام وروحُ الراح تنسلب كا نه بالنسجوم الزُّهْرِ ينشعب من الخانها الأوتار تصطخب من الغمام ودمع الفيث ينسكب (٢) كا نها الزهرة الغسراء ترتقب قوم دعاهم إلى حاناتها الطرب فليس تمنعها الأستار والحجب منهم وإن سلبوا قلبي وقد سلبوا أودى وحقك بي من حرّها اللهب وعندهم زفرات الشوق تحتسب وقد قضيت هَوَى لم يبق لي أرب وحَنَّتُ تحتهم نُجُبُ

⁽١) الحبب: فقاعات تطفو فوق وجه الكائس إذامزج الماء (٢) الأكام 1 أغلفة الزهر

إذا عزمت فذاك البعد يقترب ولا أرى غيرهم في الكون لاحجبوا مردً العتاب فلا صدّوا ولا عتبوا وقد ألفت الرضا منهم فلا غضبوا ولا تقل عندها الأرواح تنتهب فنحوهم و إليه-م ينتهى الطلب وفيهم تعذب الأشعار والخطب فكل معنى لهم في وصفه عجب

ولا تقل شقة الأسفار تبعد في لا أشتكي أبداً بعدا لدارهم يخلوبي الصدّمنهم حيث يعذب بي وأرتضي كل ما فيه رضًا لهم فاستَجْل لحسة برق من محاسنهم لا تنح في الدهر يوماً غيرهم أبدا تعجبن لوصفي في محاسنهم لا تعجبن لوصفي في محاسنهم

(1)

أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني.

أبو مسلم الحَوْلاك ، عبدالله بن ثوب ، الزاهد ، المشهور ، سيد التابعين (١٠) .

أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة في خلافة أبى بكر ،
وهو معدود في كبار التابعين ، وكان فاضلا ناسكا عابداً ، وله كرامات وفضائل .

روى عنه أبو إدر بس الخولاني (١) وجماعة من تابعى الشام ، ولما تنبأ الأسود باليمن بعث إلى أبي مسلم ، فلما جاءه قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : ماأسمع؟ قال : أتشهد أن محداً رسول الله ؟ قال : نعم ، فردد ذلك عليه ، وهو يقول كا قال أوّل ، فأصر بنار عظيمة ، فأحيت " ثم ألتى فيها أبامسلم ، فلم يضره ذلك ، فقيل للأسود : أخرجه ، وإلا أفسد عليك من انبعك ، فأصره بالرحيسل "

⁽۱) له ترجمة فی تهذیب التهذیب ۲۳٥/۱۷ ، وثوب کا فی التقریب ـ بصم الثا، وفتح الواو و بعدها باء موحدة ، وقیل : بإشباع الواو ، وقیل : أثواب ، وقیل : أثوب ، بوزن أحمر ، وقیل : هو عبد الله بن عبد الله ، وقیل : ابن عوف ، وقیل ابن شبکم ، وقیل : اسمه یعقوب

⁽٧) أبو إدريس الحولاني اسمه عائدالله بن عبدالله توفى سنة ثمانين للهجرة ، وقد عده ابن حجر (الإصابة ٥٧٥) في الصحابة

فأتى أبو مسلم المدينة ، وقد قبيض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأماخ راحلته بباب المسجد ، وقام يصلى إلى سارية ، وبَعْسَرَ به عمر بن الخطاب وضى الله عنه فقام إليه ، وقال : من الرجل ؟ قال : من أهل اليمن ، قال : ما فعل الذي أحرقه الكذابُ بالنار ا قال : ذلك عبد الله بن ثوب ، قال : أنشدك بالله أنت هو الكذابُ بالنار ا قال : ذلك عبد الله بن ثوب ، قال : أنشدك بالله أنت هو ا قال : الله مم أجلسه بينه و بين أبي بكر رضى الله عليه عمر و بكي ، ثم أجلسه بينه و بين أبي بكر رضى الله عليه عنه ، وقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرابي رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كا فعل بابراهم الخليل عليه السلام .

وتوفى أبو مسلم سنة اثنين وستين للهجرة .

وروی له عسلم والأر بمة ، ودفن بدارَیّامن ضیاع دمشق ، رحمه الله تمالی !

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الجواد(١) .

له صحبة ورواية ، ولد بالحبشة من أسماه بنت عُمَيْس (٢) ، يقال 1 إنه لم يكن بالإسلام أَسْخَى منه ، وروى عن أبيه وعمه ، وعن عمه على بن أبي طالب ، كرّم الله وجهه ! وهو آخر مَنْ رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ، شكن المدينة ، وتوفى سنة ثمانين للهجرة .

وهو أوَّل مواود ولد فى الإسلام بالحبشة ، وكان يسمى بحر الجود ، وكان لا يرى بسماع الفناء بأسا ، وكان إذا قدم على معاوية أنزله داره ، وأكرمه ، وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قُرَّظَة بن عبد عمرو بن نوفل ، زوجة معاوية ، فـمعت

عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الجواد

(٢) في ب «أسماء بنت حميس» بالحاء المهملة _ تحريف صوابه في كل الأصول التي ذكرناها من قبل

⁽۱) له ترجمة فى شدرات النهب ۱/۷۸ وفى تاريخ ابن كثير ۱/۵ وفى الإصابة لابن حجر (٤٨/٤) وفى خلاصة الخزرجى ١٩٣ بولاق، وفى تهذيب التهذيب ٥/٠٧، وانظر أخباره فى العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٩٧/١ و٢٩٣ و٣٤٣ و٤٤٣ و٤٤٣

ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر ، فجاءت إلى معاوية ، فقالت : تعال ، فاسمع مافى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لجمك ودمك ، فجاء ، فسمع وانصرف ، فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر ، فأنبه فاختة ، وقال : اسمعى مكان ما أسمعتيني .

و يقولون (١): إن أجواد الأعراب في الإسلام عشرة ، فأجواد أهل الحجاز: عبد الله بن جعسفر ، وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وسعيد بن الماص ابن سعيد بن العاص و أجواد أهل الكوفة: عبد الله بن عتاب بن ورقاء ، أحد بني رباح بن يربوع ، وأسماء بن خارجة بن حصن الفر ارى ، وعكرمة بن ربعى الفياض ، أحد بني تَيْم الله بن ثعلبة ، وأجواد أهل البصرة : [عربن] (٢) عبيد الله بن معمر ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وهو طلحة الطلحات ، وعبيد الله بن أبي بحرة ، وأجواد أهل الشام ، خالد بن عبد الله بن خالد وعبيد الله بن أبي بحرة ، وأجواد أهل الشام ، خالد بن عبد الله بن جعفر .

عوتب فى ذلك فقال : إن الله عز وجل عودنى عادة ، وعود الناس عادة ، فأخاف إن قطعتها قُطعت عنى .

وأخبارهُ في الجود كثيرة ، رحمه الله تعالى ! :

(1/1)

عبدالله بن الزبير بن المَوَّام بن خُوَيلد بن أسد بن قُصَى ، القرشى ، الأسدى (٣) عبد الله الزبير شهد وقمة اليَرْمُوك والقسطنطينية والمفرب ، وله مواقف مشهورة ، وكان القرشى فارس قريش فى زمانه .

⁽١) انظر العقد الفريد ٢/٩٣٩ وذيل أمالي القالي ٢٠

⁽٢) هذره الزيادة ليست في العقد ولا في ذيل الأمالي

⁽۳) له ترجمهٔ فی تهذیب التهذیب ۱۹۳۵ وفیخلاصهٔ الخزرجی ۱۹۷ بولاق وفی أخبار الخلفاء للسیوطی ۸۲ وفی تاریخ ابن کثیر ۳۳۲/۷ وفی تاریخ ابن الأثیر ٤/ ۱٤٥ بولاق

بو يع بالخلافة سنة أر بع وستين ، وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والمراق ، وأكثر السند .

وولد سنة اثنتين من الهجرة ، وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأر بعة أشهر .

خرجت أسماء أمه حين هاجرت حُبْلَىٰ ، فُنُفِسَتْ بعبد الله فى قَباً ، قالت أسماء : ثم جاء بعد سبع سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أص، بذلك الزبير، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا، ثم بايعه .

ولما قدم المهاجرون أقاموا لايُولَد لهم ، فقالوا : سحرتْنا اليهود ، فكان أول مولود بعد الهجرة ، فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة ، وأمر النبى صلى الله عليه وسلم فأذن فى أذنيه بالصلاة ، وكان عارضاه خفيفين ، فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة .

وأتى الذي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم • فلما فرغ قال : يا عبد الله • اله • الله صلى الله صلى الله صلى الله عد إلى الدم فأهرقه حيث لا يراك أحد • فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد إلى الدم فشر به • فلما رجع قال له : ما صنعت بالدم ؟ قال : عمدت إلى أخنى موضع علمت به فجملته فيه ، قال: لملك شر بته (١)؟ قال : نعم ، قال ا ولم شر بت الدم ؟ و يل للناس منك ! وو يل لك من الناس !

وعن إسحاق بنأبي إسحاق قال : حضرت قَتْلَ عبد الله بن الزبير ، جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد ، فكان كلمادخل عليه قوم من باب َ حمل عليهم

⁽١) في ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد احتجم في طست ، فأعطاه عبد الله بن الزبير ليريقه ، فشربه ، فقال له : لا تمسك النار إلا تحلة القسم ، وويل لك من الناس ! وويل للناس منك، وفي رواية أنه قالله : ياعبدالله ، اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا براك أحد ، فلما بعد عمد إلى ذلك الدم فشربه ، فلما رجع قال : ماصنعت بالدم ؟ قال : إنى شربته لا زداد به علما وإعانا ، وليكون شيء من جسد رسول الله عليه وسلم في جسدى ، وجسدي أولى به من الا رض ، فقال : أبشر ، لا تمسك النار أبدا ، وويل لك من الناس ، وويل للناس منك ها ه

وحده حتى يُخْرِجهم ، فبيها هو على هذه الحالة إذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في وأسه « فصرعته فوقع وهو يقول :

أسماء يا أسماء لا تبكيني لم يبق إلا حسبي وديني *(١) * وصارم لا ثت به يميني *(١)

وقال سهل بن سعد : سمعت ابن الزبير يقول : ما أرابى اليوم إلا مقتولا ، رأيت الليلة كأن السماء فرجت ، فدخلتها ، فقد والله مللت الحياة وما فيها .

وقال عمرو بن دينار: كان ابنُ الزبيريُصَلَّى فى الحَيِجر والمنجنيقُ يصيب طرف ثوبه فما يلتفت إليه ، وكان يسمى حَمَامَةَ المسجد .

وقال ابن إسحاق : مارأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير .

وجاء الحجاج إلى مكة فنصب المنجنيق عليها ، وكان ابن الزبير قد نصب فُسطاطاً عند البيت ، فاحترق واحترق قرنا السكبش الذي فُدي به إسماعيل يومئذ، ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه فى المسجد ، وجعل ابن الزبير بيضة (٢) على الحجر الأسود تردعنه ، يعنى خُوذة ، ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة ، وخذل ابن الزبير أصحابه ، وخرجوا إلى الحجاج ، ثم إن الحجاج أخذه وصلبه مُنكسا .

وكان آدَمَ ، نحيفا ، ليس بالطويل ، بين عينيه أثر السجود .

قيل: إنه بقى مصلوبا سنة ، ثم جاء إذن عبد الملك أن يُسْلَم إلى أسماء ولدها ، فأنزلوه فحنطته وكفنته ، وصَلَّتْ عليه ، وحملته فدفنته بالمدينة فى دار صفية بنت حُيى ، ثم زيدت دار صفية فى المسجد ، فهو مدفون مع النبى صلى الله عليه وسلم ومع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

وكان كثير الصلاة ، كثير الصيام ، شديد البأس ، كريم الجدّات والخالات .

⁽١) في ب و وصارم لابت به يمين »

⁽٢) البيضة _ بفتح الباء وسكون الياء _ الحوذة كما قال

وقال على بن زيد الجذعانى: إلا أنه كانت فيه خلال لاتصلح معها الخلافة ، لأنه كان بخيلا ، ضَيِّقَ العَطَنِ ، سبىء الخلق ، حسوداً ، كثير الخلاف ، أُخْرَجَ محمد بن الحنيفة ، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف .

وقال: لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية وقسال: كيف أنت ياأمه ا قالت: ما أجدني إلا شاكية ، فقال لها: إن في الموت لراحة ، قال الله الله تمنيته لي الله ما أشتهي أن أموت حتى تأني على أحد طرفيك ، إما قتلت ، وإما ظفرت بعدوك الفرت عيني القال عروة: فا تفت إلى وضحك الله فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها ، فقالت : يا بني لا تقبل منهم خطة عليك فيها الذل مخافة القتل ، فوالله لضر بة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة ، قال الخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة ، وكان تحته الفأتاه رجل من قريش فقال : ألا يفتح الكاب الكعبة فتدخلها ، فقال ابن الزبير ا إن حرمة المسجد كومة البيت ، والله لو وجدوكم شحت أستار الكعبة قتاوكم ، ثم قال المسجد كومة البيت ، والله لو وجدوكم شحت أستار الكعبة قتاوكم ، ثم قال ا

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مُرْ تَقِ من خشية الموت سلما(١) ثم شد عليه أصحابُ الحجاج ، فقال : أين أهل مصر ؟ فقال : هم هؤلاء من هذا الباب ، فقال لأصحابه : اكسروا أغماد سيوف كم ولا تمياوا عنى ، فإنى فى الرّعيل (٢) ، ففعاوا ، ثم حمل وحملوامعه ، وكان يضرب بسيفين ، فضرب رجلا فقطع يده ، وانهزموا فجعل يضر بهم حتى أخرجهم من باب المسجد ، فجعل رجل أسود يسبه ، فقال له : اضرب يا ابن حام ، ثم حمل عليه فصرعه ، ثم دخل أهل حص من باب بنى شيبة ، فشد عليهم وجعل يضر بهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ، ثم رجع وهو يقول :

⁽١) في ب ﴿ ولا مرتق من خشية الله سلما ﴾ تحريف يفسد المعنى

⁽٢) الرعيل: أراد به الرعيل الأول ، وهم السابقون المقدمون قبل أصحابهم من أهل الدفاع

لوكان قررناً واحدا كُفِيتُهُ أوردته الموت وقد ذكيته من م دخل أهل الأردن من باب آخر ، فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ، وهو يقول :

لا عَمْدَ لَى بَعَارَةٍ مثل السَّيْلُ لا بَنْجَلِي فيها سُها حتى الليل وجاءه حجر من ناحية الصَّفا ، فوقع بين عينيه ، فنكس رأسه وهو يقول : ولسنا على الأعقاب تدمى كلومُنا ولكن على أقطارنا يقطر الدم (١) ثم اجتمعوا عليه ، فلم يزالوا يضر بونه حتى قتلوه .

ولما قتل كبر أهل الشام ، فقال ابن عمر : المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل .

وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم مَنْ سال دمُه من جوف الكعبة .

قال ابن عبدالبر: دخل عروة ابن الزبير إلى عبدالله بن مروان ، فسأله في إنزاله من الخشبة ، فأمر بإنزاله .

قال ابن أبى مليكة ؛ كنت بمن تولى غَسْلَه ، فجملنا لا نتناول عضوا إلا جاء معنا فنفسله ونضعه فى أكفانه ، ونتناول العضو الذى يليه فنفسله ونضعه فى أكفانه ، ونتناول العضو الذى يليه فنفسله ونضعه فى أكفانه ، حتى فرغنا منه ، فقامت أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق فصلت عليه ، وكانت قبل ذلك تقول : اللهم لا تمتنى حتى تقر عينى بخشبته (١) ، فما أنى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت .

و يقال : إنها أى أمه لل الجيء به إليها وضعته في حجرها فحاضت ودَرَّ ثديها . وقيل : إن الحجاج حَلَفَ أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه (٢) ، فبق سنة ، ثم مرت تحته أمه فقالت : أما آن لهذا الراكب أن ينزل ، فيقال : إن هذا الـكلام قيل للحجاج إن معناه الشفاعة فيه ، فأنزله .

⁽١)كذا ، والشهور في رواية البيت « ولكن على أقدامنا »

⁽۲) فى ث « بجثته » (۳) حسيبه الله ، وينتقم منه و يجازيه ١١ (۲۹ -- نوات ١)

وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ·

ويقال: إن الحجاج وَرَدَ عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير الأعظر ابن الزبير الأمان ، وحكمه في الولاية ، واستنزله عن الخلافة ، فشاور ابن الزبير أصحابه ، فأشاروا عليه بأن لا يفعل ، فقال : لاخلمها إلا الموت ، ثم قال :

الموت أكرم من إعطاء منقصة إن لم نَمُتْ عَبْطَة فالغاية الهرم(١) اصبر فكل فتى لا بدّ مخترم والموت أسهل مما أمَّلَتْ جُشَمُ

(1/0)

عبد الله بن عبـد الرحمن ، الدينورى ، أبو القاسم ، من رؤساء الأدباء والـكتاب .

ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا مُمارا:

م قد فقدت السرور منه تولّی بأحادیث من مُنی النفس أَحْلیٰ والیزیدی کل ماکان أَمْلی ویغنی «قد آن لی أن أَخَلیْ ها الست إلا بمشله أنسلی

أنا أشكو إليك فقْد نديم كان لى مؤنسا يُسلِّى همومى عن أبى حاتم عن ابن قريب وهو ركن يشكو إليك ويبكى فتفضـــل به على"، لأنى ﴿ وقال أيضا رحمه الله تمالى:

بأبي أنت وقد طبيت لنا ضما وشما ضاق فوك العذب والعين وشيء لا يُسَمَّى أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري

⁽۱) عبطة ــ بالعين المهملة مفتوحة ، ووقع فى ب ، ث «غبطة» بالغين معجمة تحريف ــ أى مات فى فتاء السن وطراءة العمر

(۲۸۲)

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامى اللصرى ، المولى ، القاضى محيى الدين بن القاضى رشيد الدين (١).

الـكاتب، الناظم، النائر، شيخ أهل الترسل، ومَنْ سلك الطريق الفاضلية في إنشائه ، وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب دواوين الإنشاء.

سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان و يوسف بن المخيلي وجماعة . وجماعة .

وكان بارع الكتابة ، له فى قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة ، وكان ذاهيبة وعصبية .

ولد فى المحرم سنة عشرين وستمائة، وتوفى بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة. ومن إنشائه كتاب كتبه إلى الأمير شمس الدين أقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة :

(وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) . أدام الله نعمة المجلس ، ولازالت عزائمه مرهو بة ، وغنائمه مجلو بة ومحبو بة ، وخُطاه هذه تكفى النبوبة وهذه تكف النبو بة ، ولا برحت وطأته على الـكفار مشتدة ، وآماله لإهلاك الأعداء كرماحه ممتدة ، ولا عدمت الدولة بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة !

صَدَرَتْ هذه الـكتابة إلى ذلك المجلس تُثنني على عزائمه التي وانت كل أمر رشيد ، وأتت على كل جَبَّار عَنيد ، وحكمت بعدل السيف في كل عبــد سوءً

عي الدين عبد الله بن عبد الظاهر الجدامي المصري

⁽۱) له ترجمة موجزة فى شذرات الدهب ٥/١٦٤ وفى تاريخ ابن كثير٣٣٤/ ٣٣٤/ وقال «محيى الدين عبد الله بن رشيدالدين عبدالظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن على بن نجدة ، السندى ، كاتب الإنشاء بالديار المصرية ■ اه ، وله ترجمة فى النجوم الزاهرة ٨/٨٨

وما ربك بظلام للعبيد ، حيث شكرت الضَّمَّرُ الجُرُّد وحمدت العِيس ، واشتبه يوم النصر بأمسه بقيام حروف العملة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سوس كغزو سيس ، وُنْفهمه أنا علمنا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد ، وحَسمَ مادة معظمها الـكافر وقد كان وكاد ، وعجل عيد النحر بالأضحية بكل كبش حرب يبرك في سواد وينزل في سواد وينظر في سواد ، وتَحَقَّقنا النصر الذي شَنَى النفوس وأزال البوس ، وتحَا آيةَ الليــل بخير الشموس وخرب دُ نَقُلة بجريمة سوس ، وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس ، فالحمد لله على أن صبحتهم عزائم المجلس بالويل ، وعلى أن أولج النهار من السيف منهم في الليل ، وعلى أن رَدَّ حوب حوامهم إلى نحورهم، وجمل تدبيرهم في تدميرهم، وبين خيط السيف الأبيض من الخيط الأسود من فجر فجوره " وأطلم على منيبات النصر ذهن المجلس الحاضر ، وأورث سلمان المؤمن مُلكَ داود الـكافر ، وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض ، وأهلك المدو الأسود بميمون طائر النصر الأبيض ، وكيف لاوأقسنقر هوالطائرالأبيض ، وأقرَّ لأهل الصميد كل عين ، وجمع شملهم فلايرون. من عدوهم بعدها غُرَابَ بين ، ونصر ذوى السيوف على ذوى الحراب ، وسَهَّـل صَيْدً ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب، والشكر الله على إذلال ملكهم الذي لان وهان ، وأزاله ببأسه الذي صرّح به شرّ كل منهم في قتاله فأمسى وهوعُر يان (١) ، وأنهل منهل الأسنة التي غدا طعنها كفم الزق غدا والزق ملآن ، ودَقَّ أقفيتهم بالسيف الذي أنطق الله تمالى بفألهم الطير فقال حق قفا السودان ، ورعى الله جهاد المجلس الذي قوم هـــذا الحادث المنآد،

⁽١) أخذ هذه الفقرة والتي بعدها من قول الحماس :

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم إخوان فلما صرح الشر وأمسى وهو عربان ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا بطعن كفم الزق غدا والزق ملآن

ولا عدم الإسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيباً وكيف لا وقد ألبسه منهم السوّاد ، وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القُطُوب ، وتحققت بلاد الشال به صلاح بلاد الجنوب ، وأصبحت به سهام الغنائم في كل وجه تُسهم ، ومُتُونُ الفتوحات يمقطي السيف منها كل سيس وتارة كل أدم ، ولله المنة على أن جعل رَبْع العدو بعزائم المجلس حصيداً كان لم يَنْنَ بالأمس ، وأقام فرُوضَ الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامِله الحكمش ، وقرآن ثباته بتوصيل الطمن لنحور الأعداء ووقتُ النحر قيدُ رمح من طلوع الشمس ، وترجو من كرم الله تعالى إدراك المطلوب ، ورده على السيف بعيب هر به والعبدُ الأسودُ إذا هرَبَ

وفي هذه الغزوة قال ابن النقيب الفقيسي :

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها في كل ناحية وكل مكان كم فيه زنجي يقول لأمّه نوحي فقد دقوا قفا السودان

وكتب في محضر قيم حمام الصوفيــــة جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف :

يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر: إن أبا الحجاج يوسف ما برح لأهل الصلاح قيا ، له جَوْدة صناعة استحق أن يدعى بها قيا ، كم له عند كل جسم من من جسيم ، وكم أقبل مستعملوه تعرف في وجوههم نَضْرَة النعيم ، وكم تجرد مع شيخ صالح في خَلُوه ، وكم قال ولى الله يا بشراى إنه ليوسف حين أدلى في حوض دَلُوه ، كم خَدَم من العلماء والصلحاء إنساناً ، وكم أدَّخر بركتهم لدنيا وأخرى فيصل كل منهم شفيهين مؤتزرا وعرياناً ، كم حرمة خدمة له عند للدنيا وأخرى فيصل كل منهم شفيهين مؤتزرا وعرياناً ، كم حرمة خدمة له عند

⁽١) أَخَذُ هَذَهُ الْفَقَرَةُ مِنْ قُولُ الْفَرَزُدُقُ فِي طَلَاقَ زُوجِهُ نُوارَ :

أماً بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا السفيع الذي يأتيك مؤتزرا مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

أكابر الناس ، وكمله يد عند كل جَسَد ومنة على راس ، كم شكرته أبشار البَشَر ، وكم حَكَّ رجل رجل صالح فتحقق هناك إن السعادة لَتَلْحَظُ الحجر ، قد مَيِّز بخدمة الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله ، وشكر على ما يُعاب به غيره من طول الفقيلة ، تتمتع الأجساد بتطبيبه لحامه بظل مَدُود وماء مَسْكوب ، وتكاد كثرة ما يخرجه من المياه أن تكون أنبو با على أنبوب .

وكتب إلى بعض أصحابه يستدعِيهِ إلى حمام :

هل لك _ أطال الله بقاءك إطالة تكرع بها من منهل النه ، وتَتَمَلَى بالسعادة تملى الزهر بالوسمي (١) والنظر بالحسن الوسيم! _ في المشاركة في حام جَمَع بين جنة ونار ، وأنواء وأنوار وزهر وأزهار ، قد زال فيه الاحتشام فكل عار " ولا عار ، نجوم جاماته لا يعتربها أفول " وناجم رخامه لا يغيره ذُبُول " تنافست المناصر على خدمة الحال به ، تنافساً أحسن كل التوصل فيه إلى بلوغ أر به ، فأرسل ولما م يرالتراب له في هذه الخدمة مدخلا ، تطفّل وجاء وماعلم أن التسريح لمن جاء مباهر بالتراب له في هذه الخدمة مدخلا ، تطفّل وجاء وماعلم أن التسريح لمن جاء الخدمة لا يخل الأن لها حرمة هداية الضعيف في الشركي ، وبها دفع القرّ ونفع القركي (٢) " فأعلمت ضدها الماء فدخل وهو حار الأنفاس ، والهوى أنه قصر عن ونفع القرّ بكل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس ، والهوى أنه قصر عن عليها فلا جل ذلك داخله من صوت تسكابه الوسواس ، والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا المبار ، فأمسك متهيّباً ينظر ولكن من خلف زجاجة إلى تلك الدار " ما الخلوة ، فارسلت من الأمشاط أكناً أحسنت بها وجوه الفرق ، ومرت تلك الخلوة ، فارسلت من الأمشاط أكناً أحسنت بها وجوه الفرق ، ومرت تلك الخلوة ، فارسلت من الأمشاط أكناً أحسنت بها وجوه الفرق ، ومرت تلك الخلوة ، فارسلت من الأمشاط أكناً أحسنت بها وجوه الفرق ، ومرت تلك الخلوة ، فارسلت من الأمشاط أكناً أحسنت بها وجوه الفرق ، ومرت

⁽١) الوسمى : مطر أول الربيع ، والوسم : الجميل

⁽٧) القر_بتشديد الراء _البرد ، والقرى _بكسر القاف مقصوراً مايقدم الضيف

على سواد الغدائر الفاحمة كما يمر البرق ، وذلك على يدقيم قُيِّي بحقوق الخدمة ، ماهر فيما يعامل به أهل النعبم من أسباب النعمة ، خفيف اليد مع الأمانة ، موصوف بالمهابة عند أهل تلك المهامة، لطف أخلاقًا حتى كأنها عتاب بين جَحْظَة والزمان (١) ، وأحسن صنيعه فلايمسك إلا بمعروف ولا يُسَرِّح إلا تسريحا بإحسان، أبدًا يرى من نظافته وهو ذو صَلَف (٢) ، ويشاهد مُزيلا لـكل أذى حتى لوخدم البدرَ أَزَالَ عَن وَجْهِهِ الـكَلَّفِ ، بيده مُوسَّى كَأَنَّهِ صَبَاحٍ ينسخ ظلاماً ، أو نسيم ينفض عن الزهر أكاما ، إذا أخذ صابونه أوْهَمَ من يخدمه بمــا يمره على جسده أنه بحر عجاج ، لما يبدو من زُبد الأعكان التي هي أحسن من الأمواج ، فهلم إلى هذه اللذة ، ولا تمد الحمام دعوة أهل الحرف فر بمـاكانت هذه من بين تلك الدعوات فَذَّة ، ولعل سيدنا يشاهد مالا يُحْسِنُ وصْفَهَ قَلْمَى ، ولا ينسق عطفه العقول: لدى ــ ألهمك الله ! ـ غصون قد هــزها الحسن طربا ، بل رماح لفير كفاح قد نَشَرت من شمورها عذبا ، وبدور أَسْبَلَتْ من الذوائب غَيْمُهَا ، قد جملت بين الخصور والروادف من المـــآزر برزخا لا يبغيان ، وعلمنا بهم أننا في جنة تجرى من تحتها الأنهار وتَطوف علينابها الولْدان، يكاد المــا. إذا مرعلى أجسادهم يجرحها بمره ، والقلبُ أن يخرِج إلى مباشرتها من الصدر وعجيب لأمرى أ لا يلقى الأمور بصدره ، إذا أَسْدَلَ بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظلُّ يَرِف ، وجوهراً من نحت عنبر يَشِف ، يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن تطلب منه السلامة ، وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور

⁽١) أخذ هذه العبارة من قول الشاعر :

ورق الجوحق طن فیہ عتاب بین جحظة والزمان (۲) الصلف _ بالتحریك _ الـكبر

وخاله العلامة ۽ إذا أفاض ماء بيده على الحُضَّار ۽ قلت ۽ هــــذا بدر بيده نجم
تقسم منه أشعة الأنوار ، وإن أخذ غَسُولا وأمَرَّ على جسمه مفركا ، لم يبق
عضو إلا اكتسب منه لطافة وراح مدركا ، فمــا عذرك في انتهاز تلك الفرص ،
واقتناص هذه الشوارد التي يسذر فيها من اقتنص ، والله تعالى يوالى إليك المسار ،
ويجعلها لديك دائمة الاستقرار ، بمنه وكرمه !

ومن شعره:

كم قلت لما بتُ أرشف ريقه ﴿ وَأَرَى نَقِيَّ النَّفِ وَرَا منتقى الله يا ذَاكَ اللَّمَٰى مــــترويا ﴿ كُرِّر عَلَى حَدَيْثُ جَيْرَانُ النَّقَــا(١) وله أيضاً رحمه الله تعالى :

قلت للمين طيف الفك سارى فنه ____ ي له ولو بعوارى وفته ي الله بين جوارى وفتهايت لقراهن لديها كالدر أو كالدرارى يتسابقن خرصدمة فتراهن لديها كالدر أو كالدرارى ثم لما تحقق الطيف أن تلك دموع خشى جوار البحار بات جارى ودمع عينى جارى فتحيرت بين جار وجارى يا لقوى ما بين هذا وهدذا كيف يبقى السلوحسن اصطبارى مفرد فى جاله إن تَبَد دى خَجِلَت منه جملة الاقدار كيف أرجو الوفاء منه وعامل ت غريما من طرفه ذا انكسار ذو حواش يبدد و لنا قلم الريحان من خرسده فَجَل البارى فيه وجدى عقق وسُلُوى وكلام العدذول مثل الغبار

⁽١) فى ب ، ث ، بالله ياذات اللمي ، وليس بشىء

⁽٢) تهي : أصله «تهيء» فلما سهل الهمزة بقلبهاياء اجتمعياء ان فحذف إحداها

ولسانى في حبــه قلم الشمــــر ورَقَّى المكتوب بالطومار کم أکنی عنه وأکتم وجدی وأرى الحب هاتِكَ الأستار وقال في الشباية رحمه الله :

وناطقة بالروح عن أمر ربها سكتنا وقالت للنفوس فأطربت فنحن سكوت والهوى يتكلم وقال أيضا رحمه الله تمالي :

وأراها في الحُزُنِ ليست هنالك نسب الناس للحمامة حرزنا _د وغنت وما الحزين كذلك خَضَبَتْ كَفها وطوَّقت الجيه وقال رحمه الله تعالى :

وأصبح محروما رقيب ولائم لئن جاد لى بالوصل طيف خياله وآخر يأتى رزقه وهو نائم ألا إنما الأقدار تحرم سائلا وقال أيضاً رحمه الله تمالى :

لا نقل الروض أحاديث عن غير نمام غدت خافيه إلى عين عنيده صافيه فإنه ينقـــل أخبـــــــــــاره وقال أيضاً رحمه الله تمالي 1

قتيلُها ليس يقبر(١) يا قاتملي بلحاظ إن صَبّرُواعَنكُ قلبي فهـو القتيل المـبر وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

فکم وشی بی عنداه (۲) لا واخذ الله بَنْدَكُ شهت بالغصن قدلك وقال عــــني بأبي

⁽١) في النجوم ﴿ يَاقَاتُلِي مُجْفُونُ ۗ

⁽٢) البند _ بفتح فسكون لفظ فارسى ، وأصله العقد ، واستعمل في العلم الحكبير ، وقانوا «فلان كثير البنود » يريدون أنه كثير الحيل

أن يصلح البدرعبدك أن يحكى الوردُ خد ك أن يحكى الوردُ خد ك فسكم به نلت قصدك فسكم رعى لك عهدك جملت قُتْلَى وُكْدَكُ وَكَدَكُ وَلَا تَعْمَلُ وعدك ولست أخلف وعدك بلى عشقتك وحدك وذاك لا ذقت فقدك

وأنت تعظم عندی ولست والله أرضی فقاتل الله طرفی ولا رَعَی الله قلبی فن تری أنا حتی و أنا حتی و أنا حتی وأنت تخلف وعدی وما عشقتك وحدی و بعد هذا وهذا

حتى غدوت من المدامع أنفق(۱) حتى رأيت مَصُونَ دمعى يطلق(۲) بين النفوس و بينكم أن تعشقوا لكن أخضر عارضيه مورق أمسى عليه لواء قلبى يَخْفُقُ أمسى بها يتنعم المتعشق من كوثر الوخدوده إستبرق

وقال أيضا متفزلا رحمه الله:
ما خلت أنى من سُلُوى عملق
كلاً ولا خلت اصطبارى كاسدا
يا للرجال نصيحة من عاشق
علقته غُصُنّا ببـــدر مثمرا
لو لم تكن كالرمح قامته لما
قر له الوجه الذى هو جَنّة
فعذاره من سندس ، ورضابه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حتى لوى عطفه من تيهه وثنا(٣).

كم عاشق ظنه لما بدا وثَنَا

⁽۱) مملق : اسم فاعل فعله ﴿ أملق فلان يملق ۗ أى انتقر ولم يبق عنده شيء (٢) كسدت تجارته : أى لم تلق رواجا

⁽٣) الوثن في صدر البيت: الصنم، و «ثنا» في عجزه: فعل ماض معناه عطف ولوى ، وكان من حقه أن يكتب بالياء ، لكنهم هكذا يكتبونه بالا لف إتماما لصنعة التجنيس

للظبي لَفْرَتُه قلنا نعم وثنا فَحَيْرِ النَّاسِ لَمُا أَنْ رَمِي وَرَنَا(١) إلا محدثنا عنه وأخبرنا أهلا به عارض قد لاح ممطرنا والقلب لا يلتقى من ذا وذا سكنا لولم أكن أنا عبدالله قلت أنا لقال والله بي عما ذكرت غنّى ودونك الكل مجموعا لدى هنا وغاب عنا فما والله أوحشنا أشكو وكنت عليه أشكرالزمنا شاريه بالبَخْس يامن قدغلا ثمنا فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا ما إن عصيتك لا سرا ولا علنا فيها افتنا يا مليحا حسنه فتنا ولیس مَنْ قد نأی عنه كمن كمنا

رخميم دل إذا ما قال واصفه کم قد رمی أسهما من لحظ مقلته كممن أحاديث عشق لست أسندها قالت جفونی کما لاح عارضه الصبح غرّته، والليسل طرّته إن قيل مَنْ هوعبد للحبيب أفلْ أو قلت بدر قضيب دمية رشأ دع ماهناك من الأوصاف مفترقا كم قلت واشيك ياما كانأوحشه فیا حبیبا به فد صرت من زمنی أشبهت يوسف في حسن وزدت على ملأت عيني نوراً مشرقا وسَنّا أفسمت بالصفومن ودىومن شيمي كم قلت عندك لى في الحب مسألة هل عنك يعتاض قلبي ياحشاشته وقال أيضا من أبيات :

ذو قوام یجور منه اعتدال سَلَبَ القضب لینها فهی غیظا وقال أیضا رحمه الله تعالی: بحق ما بینکم و بینی

كم قتيل به من المشاق واقفات تشكوه بالأوراق

لآنذ كروا لى حديث بين(٢)

⁽۱) رنا ۽ نظر

⁽٢) البين : الفراق

فأنتم لى بياض حظى وأنتم لى سواد عينى وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه :

رب روض أزرى به بدرتم حيث غالى فى تيهه والتجرى كان ظي أن يفضح القد بالفصىن وأن الزلال بالريق يُزْدِى فرأيت الأغصان ذلا لديه واقفات والمين للدمع تذرى ثم لما تنى المنان عن النهر غدا فى ركابه وهو يجرى وقال أيضا رحمه الله تمالى:

بی أهیف و وندیته من أهیف (۱)
فی الأرض عن بدرالساء ألاً كلف
فیه من الأعراب ترك تصلف
أصداغه أوراقها لم تخصف
قلبی مربید عذاره المتصور فی
الا تقول لها ملاحته قیقی
للریق لم یعرف ولا للقرقف
فضح التكلف شیمة المتكلف
فضح التكلف شیمة المتكلف
بسوی الرضا من قلبه لم ترتنی
جاءت إلی بفتنة لم توصف
زمرا حیاصته بأحسن زخرف (۲)

صح الصحيح وأى شيء يختني كلني ببدر قد سما بكاله ظبى من الأنواك إلا أنه من جنّة المأوى في منه سوى رشأ حريرى الخدود وإعاما أبصرته مقلة ثم انثنت من قال ريقته الشهية قر قف من قال ريقته الشهية قر قف من دفه وقوامه كم صرعة من ردفه وقوامه كم صرعة وبليتي هَيفُ القيدود فإنها وبليتي هَيفُ القيدود فإنها أهوى من الأحقاف غُصْناً فصلت

⁽۱) الأهيف: الوصف من الهيف _ بالتحريك _ وهو ضمور البطن (۲) أصل الأحقاف: جمع حقف _ بالكسر _ وهو الكثيب من الرمل ■ ومميت سورة من سور القرآن الكربم والأحقاف» وسورة أخرى منه ■ فصلت» وثالثة والزمر ■ ورابعة ■ الزخرف »

أيضا حوى ميم اللّمى من مرشف برقى الملاحته وتلك بها كنى أسلو فزاد بها عليه وفى فى ناظريك أما فقلت له وفى تحكى لنا الأعشار جنبالمصحف إلا كا قد قيل صورة يوسف عن خاطرى وتواظرى لم يصرف ما كنت ممن عذلى بى تعسف(١) وتقول لى ألحاظه لا نحلف

> قابل إذا هب النسيم قبولا ولأجل قلبك لا أفول عليلا كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

> > هو من بين الورى مقتنصى إنه من أضلعى فى قفص

أَحُثُ كُووسا من ألذ مُقَبَّل^(٢) تَنَقَّلُ فلذات الهوى في التِبَقَل^(٣)

فوی حوامیم النساء ووجهه فهو المعوذ من عیون حواسد کم بت منهظرا عداریه عسی کم قال لی لما أشرت لمهجتی فوحق وجنته أما وخیالها ووحق سورة یوسف ما وَجْههٔ وَجْه کم قلت فیه اماذلی: کن عاذری کم رمت أحلف لاعشقت مهفها کم رمت أحلف لاعشقت مهفها وکتب إلی ولده فتح الدین این شئت تنظرنی و تنظر حالتی تلقاه مثلی رقة ولطافة فهو الرسول إلیك منی لیتنی وقال أیضا رحمه الله تعالی ا

أيها الصائد باللحظ ومَنْ لا تَسُمُ طائر قلبي هر با وقال أيضا رحمه الله تعالى :

لقدقال لى إذرحت من خو ريقه بلثم شفاهى أو برشف شفاهها

⁽١) عجز هذا البيت غير مستقيم ، ولم يظهر لنا وجهه

⁽٢) المقبل _ بزنة المعظم _ موضع التقبيل ، وأراد الفم

⁽٣) تنقل: انتقل من موضع إلى موضع ، وما يأكلونه على الشراب يسمونه النقل . النقل - بفتح النون وسكون القاف ـ ويقولون ﴿ تنقل فلان ﴾ إذا أكل النقل ، وأمثلة من المهنى الأول ، فاما جمل ريقه خمراً ، جعل اللثم والرشف نقلا

ذخائر وصل فالزمان كتوم

تبيت عليـــه للنجوم ختوم

وهل مامضي من سالف الدهر يرجع

ولا شك في أن المواضى تقطع

من أشد الناس حرفه(١)

كان في الصرة خفه

لم أجد في الحال غرفه

كان في الآلة وقفه

تائبا من غير عفه

وله أيضا رحمه الله تعالى :

ولم أنسه إذ قال قم نُودِعُ الدجى فيا مثله حـــرز حريز فإنه

وقال أيضا في معناه :

الا لیت لیسلات مَضَیْنَ رواجع لیال مواض کم قطعت بها مُنی

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أنا في العالم طُرْفَهُ إن أجد رِدْفاً ثقيلا أو أجد هذا وهذا

أو أجِدْهُنَّ جميعاً فتراني طول دهري

وقال أيضا في دمشق رحمه :

لا تَلُومُوا دمشق إن جئتموها فهي قد أوضحت لم ما لديها إنها في الوجوه تضحك بالزهـــر لمن مر في الربيع عليها وتراها بالثلج تبصق في لحـــية من جاء في الشتاء إليهـا وقال في منزلة القطيعة:

⁽١) الطرفة _ بضم الطاء وسكون الراء المهملتين _ الشيء الطريف النادر ، وأراد بالحرفة هنا _ بالكسر أو بالضم — الحرمان

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

لك طرف من حسنك الفتان بالسرحة لحب المحمد المحمد المحمد وقال ملغزا في شعرية :

وهندية موطوءة غير أنها تمانق من أعطافها خييرزانة على أذرع أمست تنام و إن تقم وقال أيضا رحمه الله تمالى :

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت فقلت لهمام ماذاك يدْع وإنه وقال أيضا في أعور رحمه الله : وأعور المين ظل يكشفها وكيف تلقي الحياء عند فتي وقال رحمه الله تعالى دو بيت : فقل لله الله الها أقبلت بالنعم

بالجيزة والنيل بدا أوله في (١٨٧)

عبد الله بن على بن الحسين (١) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصورالصاحب، صفى الدين بن شكر، المصرى، الدميرى (٢)، المالكي .

كم قد أغار على العشاق في سبحه على صحه على صحه

إذا افترشت أغرتك بالبيضوالسمر وتَلْمَحُ من أزرارها طلعة البدر تفوتك طولا وهي تعزى إلى الشبر

أناس، وما هم من رجال التنافس لعند الدوا يدعى الخرا بالمجالس

> بلا حياء منه ولاخيفه عورته لا تزال مكشوفه

فى ظل بناء شاهتى كالعلم فى مقتبل الشباب عند الهرم

صنی الدین عبد الله بن علی ابن شکر

⁽۱) له ترجمة فىشدرات الدهب ه/ ١٠٠ وتاريخ ابن كثير ١٠٩/١٣ ، وذكره فى النجوم الزاهرة ٢٩٣/٦ و ٢٨٠ ومعجم البلدان ٨٥/٤

⁽۲) فی ب ، ث ﴿ الزهیری ۗ وفی ابن کثیر ۗ ولدبالدیار المصریة بدمیرة بین مصر وإسکندریة ۗ وضبط یاقوت ﴿ دمیرة ۗ بفتح أوله وکسر ثانیه ، وذكر فیمن نسب إلیها الوزیر ابن شكر

ولد سنة ثمان وأر بعين وخمسائة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسمّائة .

سمع من السَّلَني وجماعة وجدت بدمشق ومصر ، وروى عنه الزكى المنذرى والشهاب القوصى ، وكان مؤثراً لأهل العلم والصالحين ، كثير البرّ لهمم ، لا يشغله ماهو فيه من كثرة الأشغال عن مجالستهم ومباحثتهم ، وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة ، و بنى مصلى الميد بدمشق ، و بلط الجامع الأموى ، وعمر الفوّارة ، وعمر جامع المزة ، وجامع حَرَستا .

وكان حاو اللسان ، حسن الهيئة " ذا دهاء مفرط " فيسه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره " ويفلن أنه لم ينتقم فيمود وينتقم " لا ينام عن عدوه " ولا يقبل له معذرة ، ويجمل الرؤساء كلهم أعداء " ولا يرضى لمدوه بدون الهلاك ، لا تأخذه في نقامته رحة " استولى على المادل ظاهرا إ باطنا " ولم يمكن أحدا من الوصول إليه " ولا الطبيب ولا الفراش والحاجب إلا عليهم عيون " فلايتكلم أحد منهم كلمة ، وكان لا يأكل من الدولة فلسا ، فإذالاح له مال عظيم احتجنه (۱) ، وعملت له «قبسة المجلان (۲) » فأمركاتبه أن يكتبهاو يردها ، وقال : لا نستحل أن نأخذ منك ورقا ، وكان له في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أوا كثر الهيم الإدلال على العادل " و يسخط أولاده وخواصه ، وكان المادل يترضًاه بما أ مكنه ، وتكرر ذلك منه ، إلى أن غضب منه على حران المادل يترضًاه بما أ مكنه ، وتكرر ذلك منه ، إلى أن غضب منه على حران المادل يترضًاه بما أ مكنه ، وأحسن إليه صاحبها " فلما مات العادل عاد إلى مصر ، والشام ، فسكن آمد ، وأحسن إليه صاحبها " فلما مات العادل عاد إلى مصر ، ووات أولاده وهو على حاله " وكان قد عي ، مات أخوه ولم يتغير ، ومات أولاده وهو على حاله " وكان يُحم حمّى قوية .

 ⁽۱) احتجنه احتواه وضمه إلى نفسه ، ووقع فى ث احتجبه ابالباء مكان النون ، ولها وجه (۲) فى ب وعنت له قينة العجلان التحريف قبيح (۳) فى ب « مجموع نقله »

وكان يأخذه النافض وهو في مجلسه ينفذ الأشغال ، ولا يلقي جنبه إلى الأرض ، وكان يقول: ما في قلبي حسرة إلا من ابن البيساني . ما تمرغ على عتباني ، يعني القاضي الفاضل ، وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير، ورُيدَاريه أحسن مداراة ، و بذل له أموالا جَمَّة، وعرض له إسهال وزحير أنهكه ُ حتى انقطع رئيس الأطباء عنه، فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار المال والكتاب، وقال: أنتم تتشفُّونَ بى وركب عليهم المعاصير وهو يزجروهم ويصيحون إلى أن أصبح وقد خَفَّ ما به ، وركب في ثالث يوم ، وكان يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل وممهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه ، إما أنه يرفع طرفه إلى السماء ، و إما يعرج إلى طريق أخرى ، وفيه يقول ابن عنين :

ضاع شعرى وقلَّ في الناس قدرى من وقوفي باب اللثيم ابن شكر لو أتتــــه حوالة بخراء قال سدّوا بلحيتي باب جحرى

وفيه يقول أيضا رحمه الله :

ونعمة جاءت إلى سِـفْلَةِ ﴿ أَبْطُرُهُ الْإِبْرَاءِ لَمَّا تُرَى(١) مر عليهم المنوا شــــاورا مارفعت في الناس إلاَّ خرا

فالناس من بغض له كلما تَبًّا لمصر وله_ا دولة

وكان السببُ في انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل ، وهو: وأما ابن شكر فهو لا يشكر، وإذا ذكر الناس فهو الشيء الذي لا يذكر، وتوفى الفاضل رحمه الله تعالى ! وقد عصمه الله ولم يمكنه منه .

وفى ابن شكر يقول ابن شمس الخلافه :

⁽١) في ﴿ أَبِطِرِتَ الآثر والمَاثرا ﴾ تصحيف، والسفلة _ بكسر السين وسكون الفاء هنا _ غوغاء الناس وسقاطهم ، والأصل فيسه ﴿ سَفَلَةَ البَّعِيرِ ﴾ وهي قوائمه ، استعماوها في الناس على التشبيه ، وثرى : أصله من باب رضي بمعني أثري أي نما ماله وكثر ، وقد يأتى من باب نصر لازما بمعنى زاد

⁽ ۳۰ - فوات ۱)

مدحتك ألسنة الأنام مخافة وتقارضت لك في الثناء الأحسن أترى الزمان مؤخِّراً في مدتى حتى أعيش إلى انطلاق الألسن وقيل: إنه عاش بمده ، وأطلق لسانه ، ثم تمنى أن لا يكون قد عاش إلى انطلاق الألسن ولشعراء عصره فيه أمداح طَنَّانة مليحة إلى الغاية ، فمن امتدحه ابن الساعاتي ، وابن سناء الملك ، وابن نقادة ، وابن نبيه ، وابن عنين ، وغيرهم ، والأمداح موجودة في دواو ينهم .

(148)

تتی الدین عبدالله بن علی بن منجد السروجی

عبد الله بن على بن منجد بن ناجد بن بركات ، الشيخ تنى الدين السروجى . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : كان خيراً عفيفاً تالياً للقرآن ، عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب ، متقللا من الدنيا ، يغلب عليه حُبُّ الجال مع العفة التامة والصيامة ، نظم كثيرا ، وعنى بشعره المُفتُون ، وكان ينكر على المفضل (۱) والمتنبى وصاحب المقامات ، ويستحضِرُ خطأ كبيراً من صحاح الجوهرى ، وكان مأمون الصحبة ، طاهر اللسان ، يتفقد أصحابه ، لا يكاد يظهر إلا يوم الجمة ، مأمون الصحبة ، طاهر اللسان ، يتفقد أصحابه ، لا يكاد يظهر إلا يوم الجمة ، وكان يكره أن يخبر أحدا باسمه ، لأنه كان يقول : لى مع الأصحاب ثلاث رتب : أول ما أجتمع مهم يقولون : جاء الشيخ تنى الدين ، وأحل أنهم قد أخذوا في الملل ، طال الأمر يقولون : جاء التنى ، فأصبر عليهم ، وأحل أنهم قد أخذوا في الملل ، فأذا قالوا : جاء السروجى ، واح السروجى ، فذلك آخر عهدى بهم .

وقال الشيخ شهاب الدين محمود : كان يكره مكاناً يكون فيه امرأة ، ومن دَعَاه قال : شَرْطي معروف أن لا تحضر امرأة ، وحضر في دعوة فأحضر شواء ، فأدخل إلى النساء فقطعوه وجعلوه في الصحون فلم يأكل منه ، وقال فيه : لَمَسْنَهُ (٢) بأيديهن .

⁽١) في ب ، ث ﴿ يَنكر على الفضل »

⁽۲) فی ب ، ث ﴿ لمسوه بأيديهم »

وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسَرُوجَ (۱) ، وتوفى بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

قال أبوحيان ؛ ولما توفى قال أبو محبو به ِ ؛ والله ما أدفنه إلا فى قبر ولدى ، لأنه كان يهواه ، وما أفرق بينهما ، لما كَان يعتقده فيه من دينه وعَفَافه ، وحمه الله تعالى وعفا عنه !.

ومن شعره:

أنهم بوصلك لى فهذا وقبه أنفقت عرى في هو ك وليتنى يا من شغلت بحبه عن غيره كم جال في ميدان حبك فارس أنت الذي جَمَع المحاسن وجهه قال الوشاة قد ادّعى بك نسبة بالله إن سألوك عنى قل لهم أو قيل مشتاق إليك فقل لهم ياحسن طَيف من خيالك زارنى فقلي عليه حسرة فقي وفي قلبي عليه حسرة وقال أيضاً رحه الله تعالى:

دنيا المحب ودينُــــه أحبابه وإذا أتاهم في المحبة صــــادقاً

یکنی من الهجران ما قد ذُقْتُهُ أعطی وصولا بالذی أنفقته وساوت کل الناس حین عشقیه بالصدق فیك إلی رضاك سبقته لکن علیه تصبری فرقته فسررت لمها قلت قد صدقته عبدی وملك یدی وما أعتقته أدری بذا وأنا الذی شو قته من عظم وجدی فیه ما حَقّقیه لو كان یمكننی الرقاد لحقیه

فاذا جَفَوْه تقطعت أســـبابه كُشِفَ الحجابُ له وعَزِّ جنابه

⁽۱) سروج – بفتح السين وضم الراء المهملتين ــ بلدة قريبة من حران من ديار مضر ، وهي التي يعيد الحريرى في ذكرها ويبدى في مقاماته ، فتحت في أيام عمر بن الحطاب رضى الله تعالى عنه في سنة ١٧ من الهجرة صلحا

ومتى سَقَوْه شراب أنس منهم وإذا تهتك لا يُلاَم لأنه بمث السلام مع النسيم رسالة قَصَدَ الحي وأتاه يجهد في السرى ورأى لليلي العالمات المن يخاف من الورى فيه الأمان لمن يخاف من الورى وعلى حساه جلالة من أهله وعلى حساه جلالة من أهله كم قلبت فيه القلوب على الثرى وقال أيضا رحمه الله تعالى:

بالجانب الأيمن من خدها حسبته لما بدا خالها وقال أيضا رحمه الله تعالى: معامَلَةُ الأحباب بالوصل والوفا وإن كان لى ذنب بجهلى فعلته أيا بدرتم حان منه طاوعه كنى ماجرى من دمع عينى بالبكا

رقت معانيه وراق شرابه سكران عشقا لا يفيد عقابه فأتاه في طي النسيم جــوابه حتى بدت أعــلامه وقبابه بالجود يمرف والنّدَى أصحابُهُ والخــير قد ظفرت به طلاّبه من حـوله فهو المنيع حِجَابه (۱) فلذاك طارقة الميون تهابه شوقا إليــه وقبلّت أعتابه للـرائرين وفتتّحــت أبوابه للـرائرين وفتتّحــت أبوابه

نقطة مسك أشتهى شمهـا وجدته من حسنه عَمَّهَـا(٢)

فَدَعْ یا حبیبی عنك ذا الصَّدَّ والجفا فثلی من أخطا ومثلُكَ من عفا و یاغصن بَانِ آن أن یقعطفا وعشقی علی قلبی جری منه ماكفی

⁽١) أشرعت _ بالبناء المجهول _ رفعت ، والبيض : جمع أبيض ، والصوارم: جمع صارم ، وهو السيف القاطع ، وإضافة ■ بيض الصوارم » من إضافة الصفة فلموصوف ، والقنا : أراد الرماح ، والمنسع : الذي لا يوصل إليه ،

⁽٣) الحال : نقطة سوداه فى خد الحسان ، وهو أخوالأم ، وفى السكلمة تورية وعمها : أى أتى علمها كلمها، فعل ماض ، وفيه تورية ، والعنى القريب المم أخو الأب قد كر الحال فى آخر المصراع الأول .

فإن كنت لاتدرى وتمرف ما الموى أعد ذلك الفسل الجيل تجملا في أقبح الإعراض عن تحب تقدّم شسوق يسبق الدمع جاريا فديتك محبوبا على السخط والرضا وقال أيضا رحمه الله تعالى:

یا ساعی الشوق الذی مذجری خُذْلی جوابا عن کتابی الذی فَهْی کا قد قبل وادی النقا أمش قلیلا وانعطف یسرة واقصد بصدرالدرب دارالذی سلم وقل بحسن قول له فیك التَّقی لازم شرط الهوی واسال لی الوصل فإن جاد لی وكن صدیقی واقض لی حاجة

فقصدی أن تدری بذاك وتعرفا وال لم يكن طبعا يكون تكلفا وماأحسن الإقبال منك وألطف اليك ، ولكن عنك صبری تخلفا وعذرك مقبول على الغدر والوفا

جَرَتْ دموعی فعی أغوانه الله الحسسينية عنوانه وأهلها فی الحسن غزلانه يلقاك دَرْبُ طال بنيانه بحسسنه تحسن جيرانه عندی حديث طال ڪتانه فقل له قد طال هجرانه فقل له قد طال هجرانه فقل له قد طال هجرانه فشكر ذا عندی وشكرانه أ

أنشدنى القاضى عَلَم الدين سليان بن إبراهيم بن سليان مُسْتَوْفى الشام — وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب فىشهورسنة ثلاث وأر بعين وسبعائة — فى معنى أبيات السروجي رحمه الله تعالى :

قصة الشوق سِرْبها يا رسولي ﴿ نحو مَنْ أَوْرْبُهُ مُنَاىَ وسُولِي (١) عند باب الفتوح جار بهاء الـدين تحت الساباط قف يا خليلي فإذا ما حَلَات تلك المَاني قف بتلك الطلول غير مُطيل (٢)

⁽۱) المنى : جمع منية _ بضم الميم _ وهى كل مايتمناه الإنسان ، والسول _ بضم المسين _ أصله السؤل مهموزاً ، فسهل الهمزة بقلبها واوا لسكونها وانضام ماقبلها (۲) المفانى : جمع مغنى ، وأصله اسم مكان من « غنى بالمكان » كرضى _ إذا أقام " ويراد بها المساكن والدور لأنها أمكنة الإقامة

وتأمل هناك تُلْقَ غرير الطـــرف يرمى بالنبل كل نبيل النبي الخب الدايــل(۱) النبي القـــوام قد ألف الهنجـــر دلالا على الحجب الدايــل(۱) فإذا ما رأيتـــه من بعيد يتثنى عجبـــا بتلك الطلول قبّـل الأرض ثم قدم إليـه قصـة تَر جَمَت بشرح طويل ثم سَـــله بعدالسلام عليه كيف حال المضنى الكثيب العليل فإذا ما وجـدت حسن كلام فتلطف وقل بلا تطــويل فإذا ما وجـدت حسن كلام فتلطف وقل بلا تطــويل عُدْ لمن فى هواك قد شفّه الوجــدفأضحى حِلْف الضنى والنحول (۲) عُدْ لمن فى هواك قد شفّة الوجــدفأضحى حِلْف الضنى والنحول (۲) عُدْ لمن فى هواك قد شفّة الوجــدفأضحى حِلْف الضنى والنحول (۲)

وقال أيضا :

قلت لمحبوبی وقد زارنی قد عشق الناس وقد واصلوا وقال أیضا رحمه الله تعالی :

یار یس الحب أدر کنی فقد وحلت ولی بضاعة صبر ضاع أكثرها وله أیضا رحمه الله تمالی :

تَفَقَّهْتُ فَى عشقى لمن قد هو يته والمين تنبيه به طال شرحــه وقال أيضا رحمه الله تعالى :

عندی هَوَّی لك طال عمر زمانه قد ضَلَّ قلبی عن طریق سلوّه

إلى يا محبوب قلبى إلى ما وقع الإنكار إلا على

مراكبُ الحب بى فى بحر أشواق وقد عَلاَناً الهوى يستغرق الباق

ولى فيه بالتحرير قول ومذهب^(٣) والقلب منه صدق ودّ مهذب

⁽١) ألفى القوام : يريد أن قامته تشبه الألف في اعتدالها واستقامتها

⁽٣) شفه الوجد : أسقمه الحب ، وحلف الضنى : ملازم السقام والمرض

⁽٣) التحرير ، والتنبيه ، والمهذب : أساء كتب في فقه الشافعية

یا صاحب القلب الذی أفراحه عینی لفقدك قد بدا إنسامها یا من بدا فی حسنه مقلطها كان اعتقادی أن أفوز بوصله كان الرقاد لصید طیفك حیلتی ومنعتنی أن آجتنی من وصله ضمن التلطّف منك وصلی فی الهوی خوف الفراق إلی حماك یسوقنی وقال أیضا رحمه الله تعالی:

مَدَّلی من أحب حبل صدود ثم قال امش لی علیه سریعا وقال أیضا رحمه الله تعالی : أرى المُشْتَهَی فیروضة الحسن قدبدا وحقك ما السبع الوجوه إذا بدت وقال أیضا رحه الله تعالی : وأصل حسابی ضبط حاصل وصله وقال أیضا رحمه الله تعالی : وقال أیضا رحمه الله تعالی :

هو للحسن جامع حا كمي الله

تلهيده عن قلبي وعن أحزانه وجفا الحكركي شوقا إلى إنسائه فعشقته وطمعت في إحسائه فحرمته ورزقت من هجرائه فسلبته وفجعتني بعيدانه عُمراً يطيب جَنَاه قبل أوانه لكن أطال، وما وَفَي بضائه فتي أفوز من اللقا بأمانه

حین أوهی تجلدی واصطباری^(۱) کیف أمشی وما أ با باختیاری

لم يزل داخلا بباب السعاده فلهذا عشاره في الزياده (٢)

⁽١) أوهى : أضعف ، والتجلد : تكلف الجلد ، وهو الصبر

 ⁽٣) الزيادة : مكان يزاد في المسجد الجامع ، وهي أيضا الكثرة ، وفي كلمة
 ◄ جامع ◘ و « حاكمي » و « الزيادة ◘ تورية

وقال أيضا رحمه الله تمالى :

نديمي ومَنْ حالي من الوجد حاله أَعِدُ ذَكُو مِن أَهُوى فَإِنِّي مدرس وقال أيضا رحمه الله تمالى :

الأهل لجم الشمل عن أحبه فلم يبق لي مماتشوقت مهجة ٌ وله أيضًا غفر الله له:

أفدى رئيسا كُلُّ فعل له وقال أيضا رحمه الله تمالى : أيَسَتْ بقربهم المنازل واغتدى ولطيب نَشْرهم تعطرت الصبا فبهن يا قلبي تَهِنَّ وطالما يا ناظري ، ولك البشارة ، طالما فلمثل هذا اليوم كنت مؤمّلا يا جيرةً صَفَت الحياة بقريهم لاتحسبوا أنى سررت بغيركم وحیاتکم مالی سواکم مرتجًی

ومن هو مثل عن مناه بعيد لذكراه من شوقى وأنت مُعيد

دعوتك ملهوفا وأنت سميع ولم يبق لى مما بكيت دموعُ

عبه العبد و رض_اه والعبد من طينة مولاء

كل السرور بهم وطاب الملتقَّ (١) وجه الزمان بهم منيرا مشرقا وأرى على الدنيا بذلك رونقا(٢) قديت نحوم كثيب الشَيِّقاً (٢) أبكاك من ألم البمـــاد وأرقا و إليه كنت على الَمدَى متشوقا وغدا بهم روضُ المسرة مونقا مذكان شمل وصالنا متفرقا أبدا واست بغيركم متعلقا

⁽١) الملتقى 1 مصدر ميمى بمعنى اللقاء

⁽٢) النشر _ بفتح النون وسكون الشين العجمة _ الريح الطيبة ، والرونق : بهاء المنظر

⁽٣) الشيق _ بفتح الشين وكسر الياء مشددة _ المشتاق

أخنى بطول بكائها لا منطف () إذ كنت حذرانا عليكم مشفقا ما أزعج القلب المَشُوق وأقلقا

وأعلمك الأور الذي قد علمت وأشرحه حتى تقول فهمته إذا ما خلونا ساعة الوصل قلته بدمعي على خدى إليك كتبته عدمت اصطباري عنك لما وجدته فرَق لما أشكوه لما سألته تفسير منى الحال عما عهدته فقلت له بالرغم مسنى صبغته فغالطته عنه وقلت فقدته ويشرقني دمعي إذا ما ذكرته

قَضَيْتُ فيها كل أوطارى محيطة بالقمر السارى اليتها كانت إلى دارى

قد عَبِّرَتْ عسبراته عن كل ما المسبتكم وأشَعْتُ حب سواكم ولقد وجدت لبينكم ياسادتى وقال أيضا رحمه الله تعالى :

سأودعُك السر الذي قد كتمته وأفهمك المعنى اللطيف من الهوى فمندى حديث منك سوف أقوله وتقرأ من شوقى كتاباً مترجماً وبي منك داء أصله كان نظرة سألت طبيب الحي ماذا دواؤه أراني إذا أبصرت شخصك مُقبِلا وقال جليسى ما لوجهك أصفراً ومد إلى قلبي يداً وهو خانق وقال لن تهدوى فقلت أهابه وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه عاينت في بارحَدى زفة وقال عاينت في بارحَدى زفة

وشَمْعُهَا مثلُ نجوم الدجي

مازلت مذ عاينتها قائلا

فلما سمع والد العروس هذه الأبيات حمل ولده طبق حلوى وأنى به إلى باب الشيخ تقى الدين؛ لمــاكان يعتقده فيه .

⁽۱) أحسن ما ورد فى هذا المعنى قول العباس بن الأحنف ا لا جزى الله دمع عبنى خيراً وجزى الله كل خير لسانى كنتمثل الكتاب أخفاه طى فاستدلوا عليــه بالعنوان

وقال أيضاً وهو عليل:

بالله إن حَضَمَ تُ لديك مَندَّتِي فكن الوقى لها فأنت قتلتهما فلعل منكراً أو نكيراً يُبُلغاً وقال أيضاً رحمه الله مُوسَّحا:

وشهدْتَ من روحي العَدَاةَ حَمَامَهَا(١) و تَمَشَّ خلف حنياز تبي وأماميا روحى بأنك قد وفيت ذِمَامَهَا (٢)

> إن كنت تر ضي بها فداك ً فالجسم قد ذاب من جفاك و إن تثنى فنصن بان ونال من قربك الأماني وضاع مـــنى بها الزمان فبعض ما حَلَّ بي كفاكُ وادى الحي أنبت الأراك وإنما عشقك انف_اق فَلْمِ * دمى فى الهــوى يراق بالصيد والبين والفراق ياليتها لاعدت عددك فإن كل المنى رضاك ا فإنني عاشق صب___ور أنا وحق النبي غبــــور

بالروح أفديك ياحميي فداو ني اليـــوم يا طبيبي بالوصــل طوبى لمن تملي قل لى نعم قد ضجرت من لا فارجع إلى الله من قريب من دمم عيني ومن محيبي والله ماكنت في حسابي وما أنا من ذُوى التصابي ثلاثة قد غدت نصيى و إن تكن ترتضي الذي بي إن طال شوقي وزاد وجدي اسمع حديثي بقيت بمدى

⁽١) المنية ، والحمام – بكسر الحاء يزنة الكتاب – الموت

⁽٢) ليست الألف في قوله « يبلغا » ألف الاثنين لما يازم عليه من حذف. نون الرفع من غير ناصب ولاجازم ، وهو من الشذوذ بمكان ، وإنما هي منقلية عن نون التوكيد الخفيفة ، وتوكيد الفعل المضارع في مثل هذه الحال كثير ، والنمام _ مكسر الذال _ العهد

يمشى حواليك أو يدور ملازم عند ما أراك ملازم عند ما أراك يقول هدذا يحب ذاك على إحضداره إليك بالله قل لى وما عليك فاصلى أمره لديك عن صحبتى مالك انفكاك عن صحبتى مالك انفكاك قم نفتبق ثم نم نم نصطبح و بعد ذاك العتاب نصطلح وروًح الهدم كى تسترح يطيب للأنس في حماك يصوب المراك

فَمَدِّ عن بعض ذا الملام (۱) وصَدِّ عن مقلتی المنام کم حار فی وصفه فقیه اخشاه جهدی واتقیه (۲) اعدها حین التقییه کا نما لحظ سده مدام

ما أشتهي أن يكون ضدي كأبما لحظه رقيسي يسمى إلى الناس في مغيبي جميم ماتشتهي ونرضي وذاك شيء أراه فرضاً أنفق وخذ ماتريد نضا فأنت يا نزهـــتى طبيبي ولا ابن عمى ولا نسيبي إن كنت تهوى مقام شرب تعال حتى تزيل عتـــــي والحقد في القلب لا تُنَمِّي فالميش للماشق الكثيب في خلسة المنظر المحيب وقال أيضًا موشحًا رحمه الله : يالاتمي في الهوى كفاني لم لا تلوم الذي جف_اني هواه مِنْ أشكل المسائل وفيه ما تنفــــع الوسائل وکم عتاب وکم رســائل

يهتزُّ من نشوة الدنان

⁽۱) عد عنه : أى تجاوزه إلى غيره ، ويراد اتركه ، وذا هنا : اسم إشارة ، والمراد اترك بعض هذا اللوم

⁽٢) الوسائل : جمع وسيلة ، وهي كل ما تتوسل بها إلى بلوغ غرض من أغراضك ، وأتقيه : أتحاماه وأباعد نفسي عنه

ويعترى سكتة اللسان يعود لايفصح السكلام أقسام هجـــــرانه لعشقي ماض ومستقبـــل وحال(١) إذ قلت لا بد من وصال عسى بعين الرضا ايراني من غير عجب ولا احتشام ويعقب الهجير بالتثام سكرت من حبه بشمس من فوق عطفيه تطلع وشَمْلُناً لَيْسَ بُجْمَع قَدُّ ضَمَّناً فيه مَوْضعُ بالضم من ذلك القـــوام وأبلغ القصد والأمانى بلثم ماقد حروى اللثام لســـوء حظی له رقیب تلقاه من جمعينا قريب وما لدائی به طبیب في حسنه كامل الميابي كأنه البيدر في التمام إذا تخلّصت من غرامي أتوب منه ولا أعود ولا أقاسي على الدوام من لم يزل ينقض المهـود أجفات عيني به دَوَامِي من طول ما يخلف الوعود وعن كلامي به توانى حتى ولا لفظة السلام

خاطَرَ ْتُ في حبــه بنطقي سُدِّلُ البعيد بالتداني وفيــه يومي مضي وأمسي عَسَى غَدَاةَ اللقاء أمسى وأنهب الميش من زماني مالى عذول عليــه لــكن يكون في أبعد الأماكن وفي فؤادي هواه ساڪن

رحمه الله تعالى وتجاوز عنا وعنه وعن جميع المسلمين آمين يا رب العالمين! (١) يريد أنه عشقه من قديم ، وأن هواه باق على توالى الأزمان

(1/4)

عبدالله بن على بن عمد بن سلمان بن حائل

جمال الدين هو جمال الدين بن الشيخ علاء الدين بن غائم ، الكاتب، الناظم ، الناثر ، عد الله بن على سنحائل الفاضل ، المترسل .

> كان شابا حسن الشكل، مليح الوجه، جيد الكتابة في الدرج، مع قوة واصلة، وتسرع في الإنشاء ، يكتب من رأس قلمه ، وله غوَّصٌ في نثره ونظمه . مولده في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

> وتوفى فى آخر شوال سنة أر بع وأر بعين وسبعمائة " رحم الله تعالى شبابه ! ويستر حسانه ! .

> > مَرضَ في مدة عمره مرضا حادا مرة ، ونجاه الله تعالى منه .

ثم إنه حصلت له سعلة ، قرحت منه قصبة الرَّمة ، و بقى متمرضا من ذلك . يصح آونة . و يعتلأ خرى ، إلى أن قضى نحبه .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي _ رحمه الله تعالى ا_ يرثيه :

وكذا كسوف البدر وهو تمامً فيـــــه مُهمَّات البريد ثُرَام ما يقتضيب النقضُ والإبرام فعليه بعـــدك وحشة وظلام نشاؤه قد مات والنفظَّامُ (١)

تبكي الطَّرُوسُ عليك والأفلام وينوحُ فيك على الفصون حمامُ يا من حَوَاه اللحد غصنا يانعا ياوحشة الديوان منك إذا غدت مَن ذا يوافيها مقاصيدَها على هيهات كنت له جمالا باهرا أســــني على الإنشاء وهو بجاَّق

(١) جلق : اسم من أسماء دمشق ، وقيل : اسم لـكورة الغوطة كلها ، وقيل : اسم موضع بقرية من قرى دمشق ، وهي بكسر الجيم وكسر اللام مشددة ، وفيها يقول حسان بن ثابت :

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق فى الزمان الأول ولو كان عجز البيت ﴿ وشاؤه قد مات والنظام ۗ لتم التوجيه

بُرْدُ أجاد ظـــرازه الرقّامُ مثلُ القنا واللام منه لام در يؤلف بينهن نظام كأس ترشف تاجها الأفهام فكأن هاتيك الحروف مدام وعليه من ليــل السطور لثام قانٍ وثغـــــر فصولها بَسَّامُ(١) وكأنما هزاته_ن تحامُ علمال بأنك في البيان إمامُ (قصر عليـــه تحية وسلام)(٢) قمـــدوا لهمولي عاينوه وقاموا فيها تفرق صنمه الأفلام هانوا، وهم في العالمين كرام حزنى ودمعى بارق وغمام أيام أنس والخطوب نيام لقياد لَذَّات الزمان زمام وصَفَتْ بقربي منهم الأيام فكأنفا وكأنهم أحسلام)(١)

کم من کتاب سار عنك كأنه إن كان في شرّ فقد رد الردى لم لا يرد الباس ما ألفاتهُ أو كان في خير فكلكلامه وكأعما تلك السطور إذا بدت مهتز عطف أولى النهبي لبيانه كم فيه وجه سَافِر ٌ مثل الضحى ولمكم كتبت مطالعات خدها وكأنمها ألفاتهها قُضُبُ اللَّوَى صلى وراءك كل من عاصرته وكأن قبرك للعيون إذا بدا لما تغيب في التراب جمـــالهم ماكنت إلا فارس الكتب التي يا قبره لا تنتظر سُــــقياً الحيا لی فیك خِلُ کم قطعت بقر به لَذَّت اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ ال أسغى على صحب مضى عمرى بهم (ثم انقضت تلك السنون وأهلها

⁽۱) قان : أحمر شديد الحمرة ، وبسام : مبالغة باسم ، ومعناه كثير الضحك (۲) هذا صدر بيت لأشجع السلمى هو مطلع قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين هارون الرشيد : وعجزه فى كلامه قوله ﴿ خلعت عليه جمالها الأيام ﴾

⁽٣) هــذا بيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين المأمون (الديوان ٢٧٩) وأول هذه القصيدة في كلام أبي تمام قوله: دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الإلمام

بالرغم منى أن أفارق صاحبا يا من تقدد منى وسار لغاية قد كنت أحسبه يرثينى فقد لأنه أنا ما أراك على الصراط لأنه إذ قد سبقت خفيف ظهر لا كن فاز المُخف وقد تقد ما بقا فاذهب فأنت وديعة الرحمن لى ويجود قبرك منه غيث سماحة ولقد قضيتك حق ودك بالرثا خلّفتنى رهن التندم والأسى

ومن شعر جمال الدين المذكور ، ماكتبه إلى الشيخ صلاح الدين الصفدى

لى بعده ضر" النـــوى وغرام

لا بد لي منه_ا وذاك لزام

عكست قضيته معى الأحكام

بيني و بين_ ك فيالأنام زحام

قد قيـــدت خطواته الآثام

يلقاك منه البرُّ والإكرام

بالعفو صَيِّبُ وَدُفِهَا سَــــــجَّامُ

والحير" من يُرْعَى لديه ذِمام

تعتادني الأحـــزان والآلام

بهم فناب عن الهوى تذكارهم (۱)
وأحق من تبكى الأحبة دارهم
لحته عند مرورهم أنوارهم
زهر الربا، وكائها أمطارهم
لما بكيت وما الأزين شعارهم (۱)
قرب المدزار ولو نأت أعمارهم
بالشوق ما بين الأضالع نارهم

وهو بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى:

دَ كُرْتُ قلبى حين شَطَّ مزارهم

و بكى فؤادى وهو منزل حبهم

و بجلِّق الجفنُ الهمولُ كأنما

تُذْرِى الدموع عليهم ، وكأنهم

و بكين من حالى العواذل رحمة

و يح الحبيب ين الذين بودهم

فقدوا خليلهم الحبيب فأذ كيت

⁽۱) شط مزارهم : بعدالموضع الذي يزارون فيه ، ومن شعر عمر بن أبي ربيعة ، تشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد أبعد

 ^{(∀) ■} بكين العوادل » جاء على لغة ضعيفة تلحق علامة التثنية والجمع بالفعل
 اللسند إلى اسم ظاهر

أصحابه فاستوحشت أفكارهم مالا يروقهم له دينــــارهم(۱) من لفظه وكذا غدت أبصارهم بمسرة ملثت بها أعشاره (۲) وكأنما بلقاه كان فحــارهم عن عاشقيــه فإنها أوطارهم فلقد تساوى ليلهــم ونهارهم فلقد تساوى ليلهــم ونهارهم

مولى تقلص ظل أنس منه عن أصح كم راقَهُمْ يوما برؤية وجهه مالاً. ولـكم بَدَتْ أسماعهم فى حليـة من أ كانوا بصحبته اللذيذة رُبَّماً بمسر يتنافســـون على دنو مزاره وكأ؛ لا غَيَّبَ الرحمن رؤية وجهـه عن ا وجلا ظـلام بلادهم من نوره فلقد فكتب الشيخ صلاح الدين إليه الجواب :

أدناهُمُ من داره تذكاره (")
مصر بقلب الصب تضرم فارهم
عن كأسهم وكفتهم أخبارهم
طر بوا له وتعطرت أوقارهم
لم تبق أنجمهم ولا أقدارهم
وهم الشموس إذا استنار نهارهم
وترفعت من فوقها أقدارهم
أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
منها يُدَار على الأنام عُقَارهم
حتى تقر لصفوه أكدارهم
صدق المودة « والوفاء شعارهم

أفدى الذين إذا تناءت دارهم في حِلِق الفيحاء منزهم، وفي قوم بذكرهم الندامي أعرضوا و إذا الثناء على محاسنهم أني و إذاهم نظروا بحسن وجوههم فهم النجوم إذا أدلهم ظلامهم و بحقهم كرقد هَمَتُ دَنَت النجوم بوجههم كرقد هَمَتُ المحاسدي جالهم إلى تحية أهيابن الكيابين فشأنهم الماني سَبْق في الوفا ياابن الكرام الكاتبين فشأنهم

⁽١) وقع في ب ۚ لم يأتهم يوما برؤية وجهه ۚ تحريف ، وصوابه ما أثبتناه موافقاً لما في ث

⁽٢) رتع : جمع راتع ، وهو اسم فاعل فعله ¶ رتع يرتع » أي لعب

⁽٣) تناءت ؛ بعدت ، مثل نأت ، وأدناهم : قربهم

سبقوا إليه ولم يُشَقَّ غبـــارهم(١) أسوارهم من كتبهم وسوارهم عزت نظائرهم وهان نُضَارهم وتنوب عن زهر الربا أشمارهم من جور ما یخشی و پر علی اجارهم ما غاب عنى شخصهم ومَزَارهم فتى يفك من البعاد إسارهم قوم إذا جاءوا إلى شأو العلى صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم ما مثلهم في جودهم ؟ فلذاك قد تَفَتُّما الشيات من أخلاقهم وحماهم يحمى النزيل بربعــــه بالرغم مني أن بعــدت ولم أجد لوكان يمكنني وماأحلي المني وأيح النوى شَمْلَ الأحبة فرقت

واجتمع يوماً هو وجمالُ الدين بن نُباَنه في غياض السَّفَرْ جل فقال جمال الدين

اس نباته

فالماء يسخن والأزاهر تحلق عرق على عرق ومثلي يعرق قد أشبه الحمَّامَ منزلُ لمونا فلذاك جسمي منشد ومصحف فقال جال الدين بن غانم :

ماأشبه الحمَّامَ منزلُ لهونا إلا لمنَّى راق فيــــــه المنطقُ فَالْدُوْحُ مَثْلُ قَبَابِهِ وَالزَّهُو كَالْكِ حِامَاتُ فَيْكُ وَمَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ

عبدالله بن عوبن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين (٢) الأنصارى المعروف بالوَزَّان (٢) كان قادراً على النظم ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، وكان حُلُو

- (١) الشأو ـــ بفتح الشين وسكون الهمزة ـــ الأمد والغاية ، وقالوا ﴿ فَلَانَ بسيد الشأو ۽ ، ولم يشق غبارهم : كناية عن أنه لا يلحقهم في ذلك أحد ، وأصله في الفرس يجرى فيثير غباراً كثيفاً خلفه ؛ فإذا عبروا عن أنه لا يلحق قالوا : 🛚 لايشق غباره 🖿
- (٢) له ترجمة في شذرات الذهب ٥/٨٥٣ والنجوم الزاهرة ٧/٢٨٢ وقد وقع في ب ، ث ﴿ عبد الله بن عز ، محرفا ، وما أثبتماه موافق لما في الشدرات والنجوم (٣) كذا في ب ، ث ، وفي الشدرات ■ المعروف بالورل ■ وفي الدهبي «بالورق»

موفق الدين عبدد الله ابن نصر الله الأنساري

الفادرة ، لا تُمَل مجالسته ، أقام ببعِلَيكٌ مدة ، وخُس مقصورة ابن در يد ومرثية في الحبيين بن على عليه السلام ، وتوفى سنة سبج وسبعين وستمائة .

ومن شعره رجمه الله تعالى :

أنا أهوى علو الشمائل أَلْبَي مشهد الحسن جامع الأهواء (١) آية النمل قد بدت فوق خديـــــــه فهيموا يا معشر الشعــــــراء

وكتب أيضاً إلى بعض الكتاب:

ومَنْ في مدحه قال وقيــل(٢) فن قطع الطريق على الوصول^(٩)

أيا ان السابقين إلى المالي لقد وصل انقطاعي منك وَعْدُ وقالِ أيضاً رحمه الله تعالى :

بيض وحمر للمنايا تُنْتَضَى بسهامها فىالقلب قدنفذ القضا ثبتت بشاهد قده المدل الرضا

من لي بأسمر في سواد جفونه كيف التخلص من لواحظه التي أوكيف أجحد صبوة عُذْرية وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

فواعجبا تَمِدُو على وتَسْتَعْدى وجسبي قبولاحين تسعف بالرد من الترب ماجرت به فاضل الردد

تجور بجَفن ثم تشكو انكساره أحمل أنفاس القبول سلامها تثذت فمال الغصن شوقاً مقبلا وقال أيضاً رجمه الله تمالى :

وبدت أثيلات هناك تبين للحسن في حركاتهن سكون

ياسعدان لاحت مضاب النحنى عرّج على الوادى فإن ظباءه وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

لله أيامنا والشمل منتظـــم نظم به خاطر التفريق ماشعرا

⁽١) ألمي ، وصفمن اللمي ـ بفتح اللاممقصوراً ـ وهو سمرة في الشفة مستحسنا

⁽٢) كذا ، ولمل الأصيل « وما في مدحه قال وقيل »

⁽٣) كذا في الأصول كلها، وإذا سِع هذا البيت على هذا الوجه كان في البيتين الإقواء

والمَفَ نفسى على عيش ظفرت به وقال أيضاً غفر الله له :

أري غدير الروض يهوى الضِّبَا فؤاده مرتجف للنــــــوى وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حارفى لطفه النسيمُ فأضحى مذرأى الظبى منه طرفا وجيدا وقال أيضا رحمه الله تعالى: يذكرنى نَشْرُ الحِمَى بهُبُوبه ليها من الدهر خلسة فمن لى بذاك الهيش لوعاد وانقضى أمن لى بذاك الهيش لوعاد وانقضى أحن إلى ذاك الجناب ومن به أخا الوجد إن جاوزت رمْل محجر دع الهيس تقضى وقفة بُربا الحلى وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة وإن ذكرت للصب أيام حاجر وقال أيضاً ساعه الله تعالى الوقال أيضاً ساعه الله تعالى الوقال أيضاً ساعه الله تعالى المعالى المعالى

رق النسيم اطافة فكأنيا وسَرَى يفوحُ تعطرا وأظنه

قطعت مجموعه المختار مختصرا

وقد أبَتْ مِنْهُ سِلَمُونا يدوم (۱) وطرفه مختلج السلموم

> رائحا نحوه اشتیـاتا وغادی هام وجدا علیه فی کل وادی

زماناً عرفداً كلَّ طيب بطيبه (۲)
وقد أمنت عيداى عين رقيبه
وسكن قلبى ساعة من وَجيبه
أعيذ الغضا من حره ولهيبه
ويسكرنى ذاك الشذا من جنو به
وجزت عأهول الجناب رحيبه
ودع محرما يجرى بسفح كثيبه
ودع محرما يجرى بسفح كثيبه
أمال الهوى العذرى عطف طرو به
أمال الهوى العذرى عطف طرو به

في طيــه الماشقين عنــاب الرسائل الأحباب فهوجواب

⁽۱) في ب « وقد أبثته سكونا يدوم ■

⁽۲) فی ب , ث و یذکری نشر الحمی وهبو به ، زمان _ الح ، تحریف ، وما أثبتناه عن النجوم الزاهرة

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

إن تناءيت فارجمي من قريب (١)، يا ليالي الحلى بعهد الكثيب أى عيش يكون أطيب من عيـــش نُحب يخلو بوجه الحبيب في أمان من حاســد ورقيب يقطع العمر بالوصال سروراً يتجلى الساقى عليــــه بكا ُس هو منها ما بین نور وطیب آذنت من عقـــولنا بغروب كلما أشرقت ولاح سناهآ ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب (٢). خلت ساقى المدام يُوشَعَ لما نغمات الراووق يَفْقَهُهَا الكُأْ ش ويوحى بسر" ها للقلوب س طروبا من لم يكن بطروب فلهذا بميالُ من نَشُوة الكأ يا نديمي أشمـأل أم شمـول رَقٌّ منها وراق لي مشروبي طـربا بين واجـد وسَليب أم قدود السقاة مالت فلنا فسكرنا بطيب ذك الهبوب أم نسيم من حاجر هَبٌّ وَهُناً أم سرى في الأرجاءِ من عنبر الجـــو أربج بالبــارق المشبوب ما ترى الركب قد تمايل سكرا وأمالوا مناكبا لجنوب من عطایا دهری وأنت نصیبی لست أبكى على فوات نصيب لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي. وصديقي إن عاد فيك عــدوى وقال أيضًا سامحه الله تعالى :

وبديع حسنك ما عليه حجاب شَمَعًا وَيَعْــُذُب لِي عليه عَذَابُ

(١) تناويت ؛ بعد بنا عهدك

لا غرو إن سُلبت بك الألباب

يا من يَلَدُّ على هـواه تهتـكي

⁽۲) يوشع : صاحب موسى ، رد الله له الشمس ، ومن أجل ذلك سكنى الشمس. يَأْخَتْ يوشع

نسباً له تسمو به الأنساب شرقا بأنكم له أحباب أضحى لعزة ساكنيه يهاب فيه سليمي أنها اعتاب تبدو لعينك برقع ونقاب أفلا كُهُن مضارب وقباب فإذا القلوب لديهم أسلاب هز الغصون بقد ها الإعجاب فجمالها الوهاب والنهاب فإذا العبير لدى ثراه تراب

حسبی افتخاراً فی هواك بأن لی احبابنا وكفی عبید هوا كم يا سعد مِلْ بالميس حلة منزل ربع تود به الخدود إذا مشت كم فی الخیام أهـلة هالانها وشموس حسن أشرقت أنوارها من كل هَیْفاء القوام إذا انشنت من كل هَیْفاء القوام إذا انشنت تهب الغرام لمهجتی فی أسرها وفال أیضا رحمه الله تعالی ا

طَرُف على سِنَةِ الكَرَى لا يطرف

أنى بأثواب الضــــنى أتشر ف يا غائبــــين وما ألذ نداهم وحيانكم قسمى وعز المصحف إن بَشَّرَ الحادى بيوم قدومكم ووهبته روحى فما أنا منصف (٢) قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم وأرى النسيم بعرفها يتعر ف

لو أن روحي في يدى ، ووهبتها لبشرى بقدومكم لم أنسف

⁽۱) تنطنی : أصله تنطنی - بالهمز _ والزفرات : جمع زفرة _ بفتح فسكوق_ وهی النفس الحارج : والأدباء بشهون زفرة العاشقین باللهیب : وتذكیها : تشعلها (۲) مثل هذا قول سلطان العاشقین عمر بن الفارض :

(191)

عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن المباس بن عبد المطلب (١) أمير المؤمنين. السفاح ، أول خلفاء بني العباس ف

مير المؤمنين عبدالله بن محد ا

ولد بالْحُمَيْمَةِ ، مؤلده سنة ثمان (٢) ومأنة ، وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى ، وعاش ثمانية وعشرين سنة ، وبويع له بالكوفة سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وهو ابن أربع وعشرين سنة ، وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر .

أبو العبـاس السفاح

ولما صعد المنبر خطب قائمًا ، فقال الناس : يا ابن عم رسول الله أحييت السنة ، وكانت بنو أمية تخطب قعوداً ، ولم يحج فى خلافته ، وصَلَ عَبدَ الله ابن حسن بن الحسن بألنى ألف درهم ، وهو أوّل خليفة وصل بهذه الجلة ، ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر أرتمج عليه ، فقال :

فإن لم أكن فيكم خطيباً فإننى بسيني إذا جدا الوغالي لَخَطيبُ وأخذ سيفه في يده وتزل ، فعجب الناس من بلاغثة وإصابته المتنى ، وهو أولُ من نزل المراق من خلفاء بني التباس ، بنيت له المدينة الهاشمية إلى جانب الأنباز ، وبها قبره ، وهي المروفة الآن بالأنبار ، لأن الأولى دَرَسَتُ .

وكان من أكرم الناس في المناشرة ، وأسمحهم بالمال .

ومن شعره قوله في بني أمية :

تعاولت ثارى من أمية عَنْوَة وحزت بثارى اليوم من سَلَفي قَسْرَا وَالْقَيْتُ ذَلًا مِن مَفَارِق هَاشِم وَالْبَسْتِهَا عَـزا وأُعليتُهَا قَدْرا وَمَنَ كَلَامُهُ: مَا قَبْحَ الدّنيا بِعَاإِذَا كَانْتُ لِنَا * وأُولِياوُنَا خِالْوَنْ مِنْ حَسَنَ آثارِها .

﴿(١) له ترجمة في تاريخ الحلفاء للسبوطي ٩٩ وتاريخ ابن الأثير ٥/١٨٦ وفي تاريخ ابن كثير ٥/٢٥ و١٨٥ وفي تاريخ اليعقوبي ٣/٣٨ والفخوى ١٧٧ أوربة ، ومروج النهب ٣/٣٠ بتحقيقنا

(٢) وقيل : مولده في سنة أربع وماثة

وقال ! الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة . ولما وقع في النزع كان آخر كلامه : إليك يارَبِ لا إلى النار .

(194)

عبدالله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، أبو جعفر ، المنصور ، أمير المؤمنين أمير المؤمنين أمير المؤمنين (١).

أبو جعسفر المنصور ولد سنة خمس وتسمين ، وكان قبل الخلافة يقال له « عبد الله الطويل » ، وصر ف الآفاق إلى الحيرة والعراق وأصبهان وفارس ، أتنه الخلافة وهو بمكة ، عهد إليه أخوه السفاح ، وكان أسمر ، طو بلا ، نحيفا ، خفيف المارضين ، مفرق الوجه ، رَحْبَ الجمهة ، يخضب بالسواد ، كا أن عينيه لسانان ناطقان ، يخالط أبهة الملك بزى النساك ، تقبله القلوب ، وتَتَنْبَعُهُ العيون ، وكان من أفراد الدهر ، حزما ودهاء وجبروتاً ، حريصا على جمع المال .

وكان يلقب • أبا الدوانيق » لمحاسبته الكتابَ والعمال على الدّوانيق • وكان شجاعاً مَهيباً ، تاركا للهو واللعب • كامل العقل ، قتل خلقا كثيرا ، حتى ثبت الأمر له واولده ، وكان فيه عدل ، وله حظ من صلاة وعلم وفقه .

توفی محرما علی باب مکة فی سادس ذی الحجة سنة ثمــان و خسین ومائة ، ودفن ما بین الحجوُن و بئر میمون .

وكان غل بنى العباس، وكان بليغا فصيحا ، ولما مات خلف في بيوت الأموال تسمانة ألف دينار وخسين ألف ألف درهم، وقال: رأيت كأبى في الحرم ورسول الله ضلى الله عليه وسلم في الحكفية، وبانها مفتوح، فنادى مناد الله عليه وسلم في الحكفية،

⁽۱) له ترجمة فی تاریخ الحلفاء السیوطی ۱۰۱ ، وفی تاریخ ابن کثیر ۱۲/۱۰ و تاریخ ابن کثیر ۱۲/۱۰ و تاریخ ابن الأثیر ۲/۲ – ۱۲ بولاق ، ومروج الناهب ۲۹۶/۳ بتحقیقنا ، والفخری ۱۸۲ أوربة ، وتاریخ الیعقوبی ۲/۰۰/۳

أين عبد الله ؟ فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صارعلى الدرجة ، فأدخل ، فما لبث أن أخرج ومعه لواء أسود على قَفَاه قدر أر بعة أذرع ، ثم نودى : أين عبد الله الفقمت إلى الدرجة ، فصعدت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر و بلال يعقد لى ، وأوصانى بأمته ، وعَمْمنى بعامة ، وكان كُورُها ثلائة وعشرين ، وقال ، خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة ، وعاش أر بعا وستين سنة ، وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم ، وكان يقول حين دخل فى الثلاث وستين : هـذه تسميها العرب القاتلة ، والحاصدة ، وكان نقش خاتمه « الحد لله » .

ومن شعره قوله لما قَتَلَ أَبا مسلم الخراساني : زعمت أن الَّدِيْنَ لا ينقضي فَاكْتَلْ بِمَا كِلْتَ أَبا مجرم واشرب كؤوساكنت نسقى بها أمر في الحلق من العلقم حتى متى تضمـــر بُمْضاًلنا ﴿ وأنت في الناس بنا تنتمي

(194)

عبد الله بن محمد، أمير المؤمنين، أبو القاسم ، بن ذخيرة الدين أبي العباس بن الإمام القائم بأمر الله .

بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأر بعائة ، وهو ابن تسع عشرة سنة ، توفى أبوه الذخيرة وهو خمل ، وقال ابن النجار : ظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد ، وتوفى فجأة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأر بعائة .

وكان قد أحضر إليه تقليد السلطان بركياروق ليعلم عليه ، فقرأه وعلم عليه ،

أمير المؤمنين عبد الله بن محدا بوالقاسم (المقتدى بامر الله)

 ⁽١) له ترجمة في تاريخ الحلفاء السيوطي ١٩٩، وفي الفخرى ٣٤٣ أوربة،
 وقال عنه وكان المقتدي عالى الهمة، خبيراً بالأمور، من أفاضل خلفائهم ■ وله
 ترجمة في تاريخ ابن الأثير ١٠/٥٠ بولاق

ثم تفدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار ، فقال لها : هؤلاء الأشخاص قد دخلوا بغير إذن ، قالت : فالتفتُ فلم أر شيئًا ، ورأيته قد تغير حاله ، فاسترخَتْ بَدَاه ، فظننت أنه قد غشى عليه ، فقلت لجارية عندى : ليس هذا وقت البكاء، فاستحضرت الوزير وأخبرته الخبر ، فأخذ البيعة لولده المستظهر بالله أحمد .

وكانت قواءد الخلافة فى أيامه باهرة ، والحرمة وافرة ، وكان محبا للعلوم ، مكرما لها ، ولأهلها ، وله أشعار فمنها :

أردت صفاء العيش منع مَنْ أحبه فاولني عمرا أريد مريد وما اخترت بَتَ الشمل بعد اجتماعه ولكنه مهما اليريد أريد وله أيضاً ا

أما والذى لوشاء غَـــيّر مابِناً فأهوى بقوم فى الثراء إلى الثرا و بَدَّلَنَا من ظلمة الجور بعد ما دَجَا ليلُهَا صبحا من العدل مسفرا وكانت خلافته عشرين سنة وأشهرا ، وأمه أم ولد وكان أبْيَضَ أَشْهَــَلَ ، رحمه الله تعالى ا

(198)

عبد الله بن محمد بن سعيد بنسنان ، أبو محمد ، الخفاجي، الشاعر، الأديب (1). عبدالله بن عد كان يرى رأى الشيعة ، وكان قد عصى بقلعة عزاز (1) من أعمال حلب، وكان ابن سينان بينه و بين أبى نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودة مؤكدة ، الحفاجي فأمر محمود أبا نصر بن النحاس أن يكتب إلى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه ، وقال : لا يأمن إلا إليك ولا يثق إلا بك ، فكتب إليه كتابا ، فلما فرغ منه

⁽۱) له ترجمة فى النجوم الزاهرة ٥٩/٥ وهو صاحب كتاب ■ سر الفصاحة ■ فى علم البلاغة ■ وقد ذكر حاجى خليفة هذا الكتاب فى كشف الظنون (٩٨٨) وزعم أنه فى علم اللغة ■ ولم بزد عن ذكر اسم المؤلف وسنة وفاته

 ⁽۲) فى النجوم ﴿أعزازِ ﴿ وَفَى بِ ﴿ عزارِ ◄ والصوابِ مَا أَثْبَتْنَاهُ مُوافَقًا لَمَا فَيْثُ
 ومعجم البلدان بعين مهملة مفتوحة و بزايين

وكتب و إن شاء الله تمالى • شدّد النون من إن ، فلما قرأه الخفاجي خرج من عزاز قاصدا علب ، فلما كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب ، فلما رأى النشديد على النون أمسك رأس فرسه ، وفكر في نفسه ، وأن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا ، فلاح له أنه أراد (إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك) فماد إلى عزاز ، وكتب الجواب إنا الخادم المعترف بإنهام ، وكسر الألف من • إنا • وشدد النون وفتحها ، فلما وقف أبو نصر على ذلك سُر ، وعلم أنه قصد به (إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها) وكتب الجواب يستصوب رأيه ، فكتب اليه الخفاجي :

خَفْ مَنْ أمنت ولا تركن إلى أحد فا نصحةك إلا بعدد تجريب إن كانت الترك فيهم غير وافية فا تزيد على غدر الأعاريب (١) تمسكوا بوصايا اللؤم بينه وكاد أن يدرسوها في الحاريب واستدعى محمود بأبي نصر بن النحاس وقال: أنت أشرت على بتوليسة الخفاجي وما أعرفه إلا منك ، ومتى لم يفرغ بالى منه قتلتك و وألحقت بك جميع من بينك و بينه صلة وحرمة و فقال له: مر في بأس أمتثله وقال: تمضى إليه وفي صحبتك ثلاثون فارسا ، فإذا قار بته عر فق بحضورك فإنه يلتقيك ، فإذا حضر سألك النزول عنده والأكل معه ، فامتناع وقل له والي حلفتك أن لا تأكل واده ، ولا تحضر مجلسه حتى يطيعك في الحضور عندى وطاوله في الحديث حتى يقارب الظهر و ثم ادعاً الك جُمْت وأخرج هذه الخشكنانجتين (٢) ، فكان أنت يقارب الظهر و ثم ادعاً الك جُمْت وأخرج هذه الخشكنانجتين (٢) ، فكان أنت يقارب الظهر و ثم ادعاً الك جُمْت وأخرج هذه الخشكنانجتين (٢) ، فكان أنت

⁽۱) الأعاريب: جميع أعراب الذي هو جمع عرب ، واشنهر إطلاق الأعراب على سكان البادية الجافية أخلافهم ، خاصة ، ووقع فى ب « الأغاريب » بالغين معجمة _ تحريف ما أثبتناه مواققاً لما فى ث

^{﴿ ﴿ ﴾} الحَشَكَانَةُ: ذَقِيقَ الْحَنَطَةُ إِذَا عَجْنَ بَشِيرِجِ وَبَسَطُ وَمَلَىءَ بِالسَكَرِ وَاللَّوْزِ أَوْ الفَسْتَقُ وَمَاءُ الوَرِدِ ، ثُمْ عَجِنَ وَجَمْعِ وَخَبْرُ ، وَأَهْلِ الشَّامُ تَسْمِيهِ ﴿ لَلْسَكَنَ ﴾ الأعن تَذَكَّرَةُ ذَاوْدِ ، وَقَدْ تَسَكَلَمْتُ بِهِ العَرْبِ ، قَالَ الشَّاعَرِ :

ياحبذا الكعك بلحم مثرود وخشكنان وسويق مقنود

هذه وأطفعة هذه ، فإذا استوفى أكلها مجل الخضور إلى فإن منيته فيها ، ففعل ما أمره به ، ولما أكلها الخفاجى رجع أبو نصر إلى حلب ورجع الخفاجى إلى عزاز ، ولما استقر بها وجد مَفَصاً شديدا ورعدة شديدة ، فقال : قتلنى والله أخى أبو نصر ، ثم أمر بالركوب خلفه ورده ، ففاتهم ، ووصل إلى حلب ، وصبح من الغد محمودا فجاءه من عزاز من أخبره أن الخفاجى فى السياق ومات وكانت وفانه فى سنة ست وستين وأر بعائة ، وحمل إلى حاب .

ومن شعره:

وضَيِّمَتِ المنازل والحقوق ولا عــدوانه إلا عتيق ويملك أكثر الدنيا عَتيقُ⁽¹⁾

وقالوا قد تغيرت الليالى فأقسم مااستجد الدهر خلقا أليس يُركُ عن فَدَلَثُم على وقال أيضاً:

وما كنت أخشى أننى بعدكم أبقى وأطلب من رق الغرام بكم عتقا رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا إلى جميلا والقلا منكم عشقا

بقيت وقد شطت بكم غر بة النوى وعلمتمونى كيف أصبر عنكم فا قات يوما للبكاء عليكم وما الحب إلا أن أعد قبيحكم وقال أيضاً:

أو تقبلون إنابة من تائب فى جانب وقلوبكم فى جانب سوقاً يُنَفْقُ كل قول كاذب عن ساهر، وزهدتم فى راغب

هل تسمعون شكاية من عاتب أو كل ما يتلو الصديق عليكم أما الوشاة فقد أصابوا عنكم فلائم من صابر، ورقدتم

(١) فدك _ بنتج الفاء والدال جميعاً _ قرية بينها وبين المدينة بومان ، وقيل : ثلاثة ، أفادها الله على رسوله فى سنة سبع صلحا ، ولما انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى طلبت فاطمة نصيبها فيها ميراثا عَنْ أبيها ، فامتنع أبوبكر محتجا بحديث ونفن مقاشر الأنبياء لانورث ، ما تركنا صدقة » وعتيق ، اسم أبى بكر الصديق رضى الله عنه

وأقلُّ ما حكم الملال عليكم سوء القلاً وسماعٌ قول العائب

إنما نَطْلُبُ شيئاهينا

فإنا لمحنا من مرابعها ظلف_ا(١) علينا فإما قد عرفنا إلى عرفا فما ظهرت إلا وقد كاد أن تخفي وضعفا ولكنا نرجّي بها ضعفــا وتتلو علينا من صبابتها صحفيا وقد جاوَبَتْ من كل ناحية إلفا وما فهموا بمــا تَفَنتُ به حــرفا لما لبست طوقا ولا خضبت كفا مواعيد لا ينكرن ليـا ولا خُلْفَا(٢) جملن لهـا في كل قافيــة وصفــا البسنا عليها بالثنية ليـــلة من السود لم يطو الصباحُ لها سجفًا بحكم الثريا قد قطعنا لهـا كفا , ونَسْلبنها في العرف وهي ضعيفة ولم نبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

وقال أيضاً رحمه الله تمالي :

ما على محسنكم لوأحسنا قد شجانا اليأس من بعدكم فادركونا بأحاديث المنّي ا وعــدُوا بالوصل من طيفكم مقلة تنكر فيكم وسنـــــا لاو سحر بين أجف انكم فتن الحب به من فتنا وحديث من مواعيدكم تحسد المين عليه الأذنا مارحَلْتُ الميس من أرضكم فرأت عيناى شيئًا حسنا وقال أيضاً رحمه الله تعالى 1

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا وقولا لخوط البان فلتمسك الصبا سرت من هضاب الشام وهي مريضة علیلة أنفاس نداوی بها الجـوی عجبت لها تشكو الفراق جهالة و يشجى قلوب الماشقين حنينها ولو صدقت فها تقول من الأسي أجارتَنَا أَذَ كُرْت من كان ناسيا وأضرمت نارا للصبابة لا تُطُهِّلُ وفي جانب الماء الذي تَر دينــه ومهزوزة للب___ان فيها تمايل لعمرى التن طالت علينا فإننيا

⁽١) فى ث ﴿ فَإِنَا لَحْنَا مِنْ مِرَابِمُهَا ظُرِفًا ﴾ (٢) اللي : المطل والتسويف

كأن الدجلى لما توات نجومه كأن عليه للمجرة روض -- ق كأن وقد ألق إلينا هـ لاله كأن الشها إنسان عين غريقة كأن سهيلا فارس عاين الوغلى كأن سنا المريخ شُغه - لَةُ قابس كأن أفول النسر طرف تعلقت المنافي عليه النسر طرف تعلقت

مُدَّرِّ حرب قد هَزَمْنَ له صفا مفتحة الأنوار أو نثرة زغفي (1) سلبناه جاما أو فصمناله وَقفاً (٢) من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا ففر ولم يشهد طراداً ولا زحفا يخطفها عجب لان يقذفها قذفا به سنة ماهب منها ولا أغْنَىٰ

(190)

عبد الله بن محمد ، الأزدى ، المغربي ، المعروف بالعطار (٣).

قال ابن رشيق في الأعوذج: شاعر حاذق نقى اللفظ جيد اطيف الإشارات ، مليح العبارات ، معيم الاستمارات ، على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس و يملك الحس، وفيه مع ذلك قوة ظاهرة الم أر عطار ديا مثله ، لا ترى عينه شيئاً إلاصنعته يده .

وكان الأمير حسين بن ثقة الدولة قد أوادَهُ للـكتابة فأبى ، وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة ، وجراية ووظيفة ، إلى أن فازعته نفسه إلى الوطن ، وكانت وفاته بعد الستمائة .

ومن شعره وهو غريب :

شكوت إليه جفوته ومن خاف الصدود شكا فأجرى فى العقيق الدر واستبقـــاه فانمسكا فقلت مخاطباً نفسى أرق للوعـــتى فبكى فقالت ما بكيت عينا ه لـكن خده ضحكا

عبدالله بن محد الأزدى المغربي

⁽١) النثرة _ بفتح النون وسكون الثاء المثلثة _ كوكب فى السهاء ، والعرب تسميه نثرة الأسد ، والدرع السلسة أو الواسعة ، والزغف _ بفتح فسكون _ الدرع الواسعة الطويلة ، ويقال « زغفة ، أيضا (٧) الوقف — بالفتح _ سوار من عاج (٣) كذا ، وانظر هذا مع قول ابن رشيق «لم أر عطارديا مثله ،

وقال أيضاً رجمه الله تعالى 1

مستملح الخطرة ممشوقها دعوی وفی جستی تحقیقها

مهفهف القيامة عمشوقَهَا . في طرفه من سحر أجفانه

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

ما تحتها وخبأت النوم في الأرق (۱) كم بت مشتيلا منها على حُرَق ليل تَزَيَّنَ في أعلاه بالشفق نوارها وتوارى الشوق بالورق أودعت صبرى عَيْنَ الشّوقِ مختبراً لله وجنت به ياما أميلجها حتى إذا زال صبح الخدّ عنه بدا كدوحة الورد روّاها الحَيا فبدا

(197)

عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، القشيرى ، مولى بنى أمية ، يعرف بابن أبي الدنيا(٢) .

عبدالله بن محد ابن أبى الدنيا القشيري

توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، ومولده سنة ثمان ومائتين .

وكان يؤدب المكتنى بالله فى حداثته ، وهو أحد الثقاة المصنفين للأخبار والسير ، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب .

كتب إلى المعتضد وابنه المكتفى ، وكان مؤدبهما ؛ إنَّ حَقَّ التَّاديب حَقَّ الأَّبُوه ﴿ عند أَهُلَ الحَجَى وأَهُلَ المُروّه وأَحَقُّ الأَنام أن يعرفوا ذا له ويَرْعَوْهُ أَهُلُ بيت النبوّه وقال : كنت أؤدب المكتفى ، فأقرأته يوما كتاب « الفصيح » فأخطأ

⁽١) في ب ١ أودعت صبرى عند الشوق مختبراً ﴿

⁽٣) له ترجمة فى البداية والنهاية لابن كثير ٧١/١١ وذكر أن وفاته كانت فى جادي الأولى من سنة إحدى وثمانين وماثنين عن سبعين سنة

فقرصت خدة قرصة شديدة وانصرفت ، فلجقني رشيق الخادم ، فقال : يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه ، فقال : سبحان الله الأله الله السمح المكروه غلامي ولا أمتى ، قال : فخرج إلى ومعه كاغد ، وقال : يقال لك صدقت يا أبا بكر ، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك ، فلما كان يوم السبت جئت ، فقلت : أيها الأمير ، تقول عنى مالم أقل ؟ قال ا نعم يامؤدبي ، من فَعَلَ مالم يجب قيل عنه مالم يكن .

وسمم من المشايخ ، وروى عنه جماعة ، قال ابن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى ، وكان صَدُوقا ، وكان إذا جالس أحداً إن شاءأضحكه ، و إن شاء أ بكاه ، رحمه الله تعالى ونفعنا به !

(19V)

عبد الله بن محمد بن يوسف ، أبو محمد ، الزوزني ، الأديب^(١) . توفى سنة إحدى وثلاثين وأر بعائة .

وهو رجل مشهور من الشعراء " حسن الكلام ، غزير العلم " كثير الحلم " مع الحديث " وكانخفيف الروح " كثير النوادر والمضاحك ، سريع الجواب " قصير القامة ، لا يزيد على ذراعين ، كث اللحية " نحيف الجسم " إلا أن وجهه بهى ، وكان يكتحل إلى قريب من أذنيه ، فصير شهرة مضحكة ، وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم .

ومن شعره :

یاسیدی نحن فی زمان أبدلنا الله منه غیره کل خسیس و کل نذل متیم بالطیبات أیره

أبو عمد عبد **الله بن عمد** الزوزني

⁽١) لم أعثر له على ترجة فيغير هذا الكتاب فيا بين يدى الساعة من كتب الرجاك

لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع كل رئيس به مسلال وكل رأس به صُلماً عُل رئيس به مسلال وكل رأس به صُلماً عُل رئيس به ارتفاع وكل حُرِّ بهِ اتضاع لزمت بيتى وصنت عرضا به عن الذلة امتناع أشرب مما ادخرت راحا لها على راحيتى شعاع لى من قوار يرها ندامى ومن قراقيرها سماع وأجتى من ثمار قوم قد أقفرت منهم البقاع

(191)

أميرالمؤمنين عبد الله بن منعــــور المستعصم بالله

عبد الله بن منصور بن محد بن أحمد بن الحسن ، أمير المؤمنين ، أبو أحمد المستحم بالله بن المنتصر بالله بن الظاهر بن الناصر بن المستضىء، البغدادى، آخر خلفاء بنى العباس ببغداد .

كان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخسين وستمائة. مولده سنة تسع وستمائة ، و بويع له بالخلافة لما توفى والده فى المشرين من جمادى الأول سنة أر بعين وستمائة ، فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة ومحمانية أشهر وأياما ، وتقدير عمره سبعاً وأر بعين سنة .

وكان متدينا ، متمسكا بمذهب أهل السنة والجماعة ، على ماكان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ، ولم يكن على ماكانوا عليه من التيقظ والهمة ، بلكان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ ، نازل الهمة ، محبًّا للمال ، مهملا للأمور ،

⁽۱) له ترجمة فی تاریخ الحلفاء للسیوطی ۱۸۹ وفی النجوم الزاهرة ۲/۲ وفی شدرات الذهب ۲۰/۵ وفی تاریخ ابن کثیر ۲۰۷۳ وفی الفخری ۳۸۲ أوربة

يتكل فيها على غــيره ، ولو لم يكن فيه إلا ما فعله مع الملك الناصر داود في أمر الوديمة لكفاه ذلك عاراً وشَنَاراً ، والله لو كان الناصر من بعض الشعراء ، وقد قصده وتردُّد عليه على بعد السافة ، ومدحه بمدة بقصائد كان يتمين عايه أن ينعم عليه بقريب من قيمة وديمته من ماله ، فقد كان في أجداد المستعصم بالله من استفاد منه آحادُ الشعراء أكثر من ذلك ، إلى غير ذلك من الأمور التي كانت تصدر عنه ، مما لا يناسب منصب الخلافة ، ولم تتخلق بها الخلفاء قبله ، فكانت هذه الأسباب كلها مقدّمات لما أراد الله تعالى بالخليفة والعراق وأهله ، و إذا أواد الله تعالى أمرًا هَيَّا أسبابه .

واختلفوا كيفكان قَتْلُهُ ، قيل ا إن هولا كو لمــاملك بغداد أمرَ بخَنْقِهِ ، وقيل : رفس إلى أن مات ، وقيل : مزق ، وقيل : لف في بساط وأ لتي في الدُّجْلَةِ فنطس، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال .

وكانت واقمة بغداد ، وقتل الخليفة من أعظم الوقائم ، قال الشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ ، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة :

عندى لأجل فواقكم آلام فإلامَ أعْذَلُ فيكم وألاَمُ لا تعذلوه فالكلام كلام خـــدى إلاأنه عمام فكأنما نوح الحيام حميام أو فى فؤادك لوعــة وغرام (يا دار ما صنعت بك الأيام)(١)

من كان مثلي للحبيب مفارفا نعم المساعد دمعي الجاري على و يذيبروحي نَوْحُ كل حامة إن كنت مثلي للأحبة فاقداً قف في ديار الظاعنين ونادها

(۱) هذا صدر بیت هو مطلع قصیدة لأبی نواس الحسن بن هانی یمدح فیها أمیر المؤمنين الأمين بن الرشيد ، وعجزه من كلامه :

* ضامتك والأيام ليس تضام 🖷

ويروى هذا العجز برواية أخرى سنذكرها قريباً ، ورواية النصفالذي اقتسه هنا شمس الدين الكوفي، في ديوان أبي نواس ١

يا دار ما فعلت بك الأيام

(1 million)

(لم يبق في بشاشه تستام)(١) يا دار أين السا كنون وأين ذياك الهاء وذلك الإعظام يادار أين زمان ربعك مُونِقاً وشعارك الإجلال والإكرام يا دار مذ أفلت نجومك عَمَّنَا والله من بعد الضياء ظلام فقد المدى ، وتزلزل الإسلام بعد الأحبة لاستقاك غمام قلق وأما ﴿ أَدِمِعِي فَسِجَامُ لم يبق في ذاك المقام مقام لاحظ فيها للعيون وليس للأقدام في عرصاتها إقدام باق ، ولم مخفر لدى دمام والعيش بعدكم على" حرام نار لها بين الضلوع ضرامُ تروى، ولا تدنيكم الأحلام جد النوى لمبَت بي الأسقام مالم تُخَيِّاله لي الأوهام و بأيِّ أرض خَيَّمُوا وأفاموا والله ما اخترت الفراق، و إنما حكمت على بذلك الأيام

أعرضت عنك لأنهم مذأعرضوا فلبمدهم قرب الرّدى، ولفقدهم فمتى قبلت من الأعادى ساكناً يا سادتي أما الفؤاد فشيق والدارمذعدمتجال وجوهكم وحياتكم إنى على عهدالهوى فدمی حلال إن أردت سوا کم يا غائبين وفي الفؤاد لبعدهم لا كتبكم تأني، ولاأخباركم أقصتكم الدنيا على ، وكلا ولقيت من صرف الزمان وجوره يا ليتشمري كيف حال أحبتي

ومن الاتفاقات العجيبة: أن أوَّل الخلفاء من آل أبي سفيان ، اسمه معاوية ا وآخرهم اسمه معاوية (٢٠) ، وأول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية ، اسمه

⁽١) عجزهذا البيت هوعجز بيتأنىنواس في رواية أخرى غير التي ذكرناها ، في البيت قبله ■ وقد غير فيه الشاعر قليلًا ، وهو في شعر أبي نواس هكذا : ♦ لم تبق فيك حشاشة تستام (٢) آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد الملقب بالحار

عبد الله(۱) ، وآخرهم اسمه عبد الله ، وأوّل الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم ، وكان عددهم سبعاً وثلاثين خليفة ، ومدّة ملكهم خسمائة سنة وأربع وعشرون سنة ، فسبحان من لا يزول ملكه ! .

وقال الفاضى جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى: أخبرنى مَنْ أَتَى بنقله يوم ورود الخبر بتعلك التَّمَر بغداد أمه وقف على كتاب عتيق (٢) ماصورته: إنَّ على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، حدّ الخلفاء العباسيين ، بلغ بعض خلفاء بنى أمية عنه أنه يقول: إنَّ الخلافة تصير إلى ولده ، فأمر به ، فضرب ، ومحل على جمل ، وطيف به ، وهم ينادون عليه ، هذا جزاء مَنْ يجسرى ، ويقول: إنَّ الخلافة تكون في ولدى ، الخلافة تكون في ولدى ، ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خُر اسان فينزعها منهم ، فوقع مصداق ذلك وهو ورود هُولا كو من خراسان و إزلة ملك بنى العباس

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تمالى: توفى الخليفة في أواخر الحرّم سنة ست وخسين وستمائة ، وما أظنه دفن ، وكان الأثر أعظم من أن يوجد من يؤرخ موته أو يوارى جسده ، وراح تحت السيف أم لا يحصيهم إلا الله تعالى ، فيقال : إنهم أكثر من ألف ألف ، فلا حول ولا قو"ة إلا باقه العلى العظيم ، وخلت بغداد من أهلها ، وتشتت مَنْ بقي منهم في البلاد .

وقال الشيـخ شمس الدين الكوفى الواعظ ، المقدّم ذكره ، يذكر واقمة بغداد . ويرثى أهلها ، ويذكر خرابها :

إن لم تقرَّح أدمى أجفاني من بعد بعدكم في أجفاني

⁽١) اسم أولهم عبيد الله المهدى

⁽٢) ما زالت هذه القصة إحدى الوسائل التي كان أتباع العاويين والعباسيين يروجون بها للدعاية لهم ، وقد سئل أبو الحسين على ن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وأرضاه : هل أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك فيهم خاصة شيئا الأجاب بأنه لم يخصصهم من بين سائر الأمة بعلم ، إلا ما في هدده الصحيفة ، وليسن في هذه الصحيفة شيء من ذلك .

ما راقه نظر إلى إنسان(١) ولساعة التوديع لاأحياني حالى وخَلاَّنى بلا خِلاَّن^(٢) أهلى ولا جيرانها جيراني غير البلّي والهـدم والنيران ووتفت فيها وقفة الحيران فتكلمت لكن بغير لسان كانوا م الأوطار في الأوطان (٦) ذُلاً تخر معاقد التيجان يبكى الهدى وشعائر الإيمان وتبدُّلوا من عزهم بهوان أبدأ ويخرج من أعز مكان أفنت قديمًا صاحب الإيوان(٤) أضحت معطلة من السكان لجالمم مستهدم الأركان وجدى ولا أشجانه أشجاني كينا بكل مسرّة وتهان بيد الأمان قُطُوف كل أماني والوقت يعدينا على العدوان

إنسان عيني مذ تناءت داركم يا ليتني قدمت قبل فراقكم مالى وللأيام شــتت شملُها ما للمنازل أصبحت لا أهلها وحياتكم ما حلها من بعدكم ولقدقصدت الدار بعد رحياكم وسألنها لكن بغير تسكلم ناديتها يا دار ماصَنَعَ الأولى أين الذين عهدتهم ولعزهم كانوا نجوم مَن افتدى فعليهم قالت: غَدَوْ اللها تبدد شملهم كدم الفيصاد يراق ارذل موضع أَفْنَتُهُمُ عِنْيَرُ الحُوادث مثل ما لما رأيت الدار بعد فراقهم مازلت أبكيهم وألثم وحشة حتى رئى لى كل من ماؤجدُهُ أترى تمود الدار تجمعنا كا إذ نحن نغتنم الزمان ونجتني والدهر تخدمنا جميسع صروفه

⁽۱) إنسان المين: النكتة التي تبدو سوداء في وسط سوادها، وبها يبصر (۲) خلائي _ بفتح الحاء _ جمع خليل، وخلائي إ كسرالحاء _ جمع خليل، وهو السديق (۳) الأوطار : جمع وطر، وهو البغية والمقصود (٤) صاحب الإيوان: كسرى ملك الفرس

والميش غَصَّ والدنو عمزق بيد الوصال ملابس الهجران هيهات قد عز اللقاء وسددت طرق المزار طوارق الحدثان مالي أردد ناظري ولا أرى الأحباب بين جماعة الإخوان والهَمَتي واوحدتى واحيرتى واوحشتى واحر قلبى العانى سرتم فلاسترت النسيم ولازها زهر ولاماست غصون البان مالى أنيس بعدكم غير البكى والنوح والحسرات والأحزان ياليت شعرى أين سارت عيسكم أم أين موطنكم من البلدان ياليت شعرى أين سارت عيسكم أم أين موطنكم من البلدان

عبدالله بن هارون، أميرالمؤمنين ، أبوالعباس ، المأمون بن الرشيد بن المهدى (۱)
ولد سنة سبمين ومائة ، وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين ، وكانت خلافته
عشر بن سنة وستة أشهر .

قرأ العلم فى صغره من هُشَيم وعباد بن العوام و يوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم ، وروَى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والأمير عبد الله بن طاهر ، و برع فى الفقه والعربية وأيام الناس ، ولما كبر عنى بعلوم الأوائل ، ومَهَر فى الفلسفة ، فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن ، وكان من رجال بنى السباس حَزْمًا وعزماً وحلما وعلماً ورأيا ودهاء وشجاعة وشؤددا وسَمَاحة .

قال ابن أبى الدنيا : كان أبيض رَبْعة حسن الوجه ، تعلوه صفرة ، قد وخَطَه الشيب ، أعْيَن ، طويل اللحية ، ولما خلعه الأمين غضب ودعا إلى نفسه بخر اسان فبايعه الناس ، وأمه أم ولد اسمها مراجل ، ماتت أيام نفاسها به ، وادعى المــأمون

أمير المؤمنين عبدائت بن هارون الرشيد أبو العباس المأمون

⁽۱) له ترجمة في تاريخ الحلفاء ۲۲۱ و في شدرات الذهب ۳۹/۲ و في تاريخ ابن كثير ١٥/٢ وانظر حياته السياسية في الجزء السادس من تاريخ ابن الأثير، وقد ترجم له في ص ١٥٨ – ١٦١، وفي الفخرى ٢٥٩ أوربة، وفي تاريخ اليعقوبي ٢٧٢/٠، وفي مروج الذهب للمسعودي ٤/٤ بتحقيقنا طبعة ثانية

الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة إلى أن قتل الأمين ، فاجتمع الناسُ عليه ببغداد فى أول سنة ثمان ، وكان فصيحاً مُفَوها ، كان يقول : معاوية بعمَرْه ، وعبد الملك بحَجَّاجه ، وأنا بنفسى ، وكان يخم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة .

قال يحيى ابن أكثم: قال المأمون: أريد أن أحدث ، فقلت: ومَنْ أولى بهذا من أمير المؤمنين ؟ فقال: ضَعُوا لى منبراً ، ثم صعد فأول ما حدث حدثنا هُشَيم () عن أبي الجهم عن الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هو يرة رفع الحديث قال: امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار، ثم حدث بنحو ثلاثين حديثاً ، ثم نزل، فقال لى : كيف رأيت يا يحيى مجلسنا ؟ فقلت : أجل مجلس، نفع الخاصة والعامة ، فقال : ما رأيت لكم حلاوة ، و إنما المجلس لأصحاب الخلقان والحابر.

وروى محمد بن عوف عن ابن عُيَيْنة أن المأمون جلس فجاءته امرأة فقالت:

يا أمير المؤمنين مات أخى = وخَلَف سمائة دينار ، فأعطونى ديناراً = وفالوا : هذا
نصيبك ، فقال المأمون : هذا خلف أربع بنات ؟ قالت : نمم ، قال : لهن أر بعمائة
دينار = وخلف والدة ؟ قالت : نهم ، قال لها مائة دينار ، وخلف زوجة لها خمسة
وسبعون ديناراً ، بالله ألك اثنا عشر أخا ؟ قالت : نعم = قال : لكل واحد
ديناران والك دينار واحد .

وقال المأمون : لو عرف الناس حبى للعفو لتقر بوا إلى بالجرائم .

ويروى أن مَلاحا مر فقال لمن معه : أنراكم تظنون أن هذا نبيل فى عينى وقد قتل أخاه الأمين؟ قال : فسمعه المأمون ، فتبسم ، وقال : ما الحيلة حتى أنبُل فى عين هذا السيد الجليل ! .

⁽۱) فی ب « هیثم » هنا وفیما مصی من الترجمة وفیما یلی ، وماأثبتناه موافقا لمبا فیث هوالصواب ، وهشیم: هوأبومعاویة السلمی ، ولد سنة أربع ومائة ، ومات سنة ثلاث وثمانین وماثة ، وقدد كرهالسیوطی علیالصواب ، وذكرمه كل هذهالأعلام .

وغير البس آبائه من لبس السواد ، وأبدله بالخضرة ، فغضب بنو المباس بالعراق بهذين الأمرين ، فخلموه ، و بايموا عمه إبراهيم بن المهدى ، ولقبوه المبارك ، فارية الحسن بن سهل ، فهزمه إبراهيم وألحقه بواسط ، وأفام إبراهيم بالمدائن ، فارية الحسن بن سهل ، فهزمه إبراهيم وألحقه بواسط ، وأفام إبراهيم بالمدائن ، ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا إبراهيم ، فاختفى ، ولم يظهر خده إلا في وَسَط خلافة المأمون ، فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة ابن خليكان في ترجمة إبراهيم بن المهدى .

وتقدم إلى المأمون رجل غريب بيده محبرة ، وقال : يا أمير المؤمنين ، رجل من أهل الحديث منقطع به ، فقال : ما تحفظ في باب كذا وكذا ؟ فلم يذكر فيه شيئاً ، في زال المأمون يقول : حدثنا هشيم ، وحدثنا يحيى ، وحدثنا حجاج ، حتى ذكر الباب ، ثم سأله عن باب آخر ، فلم يذكر فيه شيئا ، فقال المامون : حدثنا فلان ، وحدثنا فلان ، ثم عال لأصحابه : يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول: أعطوني أنا من أهل الحديث ، أعطوه ثلاثة دراهم .

ومع ذلك فكان مُشرِف الـكرم ، جواداً ، ممدحا ، فرق في ساعة ستة وعشر بن ألف ألف ِ درهم .

ومدحه أعرابي مر"ة ، فأجازه بثلاثين ألف دينار .

وقال أبو مُعشر : كان أمّاراً بالعدل « ميمون النقيبة « فقيه النفس « يعد مع كبار العلماء .

وأهدى إليه ملك الروم تُحَفّا (١)سنية منها ما ثةرطل مسك، وما ثة حلة سَمُّور (٢)، فقال المأمون : أضعفوها له ، ليملم عز الإسلام وذل السكفر .

⁽١) التحف : جمع تحفة — بالضم — وهى كل ما يهدي إلى الإخوان من الطرائف ، وسنية : أى رفيعة القدر

⁽۲) السمور ــ بفتح السين وتشديد الميم مضمومة ــ حيوان برى يشبه السنور يتخذ من جلده فراء ثمينة للينها وخفتهاوشدة إدفائها ، وربما أطلقالسمورعلى جلده ا ومن الناس من يزعم السنور هو النمس ، وليس كذلك

وقال يحيى بن أكثم : كنت عند المأمون ، وعنده جماعة من تُوّاد خُرَاسان، وقد دعا إلى القَوْل بخَلْق القرآن ، فقال لهم : ما تقولون في القرآن ، فقالوا ؛ كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوق ، وما سوى ذلك فهو غير مخلوق ، فأمّا إن قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله مخلوق ، فقلت للمأمون : أتفرح بموافقة هؤلاء ؟ .

وقال ابن عرفة : قد أمر المـأمون مناديا ينادى فى الناس بيراءة الذمة بمن ترخّم على معاوية أو ذكره بخير ، وكان كلامه فى القرآن سنَةَ اثنتى عشرة ، فكثر المنكر لذلك ، وكاد البـلد يفتتن ، ولم يلتثم له ماأراد ، فكف عنه إلى بعد الوقت .

و فادى مناديه بإباحة مُتْمَة النساء، فلم يزل به يحيى بن أكثم ورَوَى له حديث الزهرى عن ابن الحنفية محمد بن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «نَهَى عن متعة النساء يوم خيبر»، فلما صحح له الحديث رجع إلى الحق وأبطلها، وأما مسألة خلق القرآن فلم يرجع عنها، وصمم عليه في سنة ثمان عشرة وما نتين، وامتحن العلماء ، فعوجل ولم يُمهُلُ ، توجه غازيا إلى أرض الروم فلما

⁽۱) عائش: أراد أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق أبى بكر ، وقد رخم هذا اللفظ فىغير النداء ، وقد ورد نظيره عن العرب المحتج بشعرهم ، ولـكن النحاة يأبون إقرار الإتيان به إلانى النداء

وصل إلى البَذَ نُدُون مرض، وأوصى الخلافة إلى أخيه المعتصم، ثم توفى بالْبَذَ نُدُون، فَعَمَدُ اللهِ المعاس إلى طرطوس، ودفنه بها في دار خاقان خادم أبيه.

ومن شعر المـــأمون :

ودمعی نمسوم لسِرِّی پذیع ولولا الهوی لم تکن لی دموع لسانی گنتوم لأسراركم فلولا دموعی كنمت الهوی وله أیضاً رحمه الله تعالی :

ولكنى بحبك مستهـــــام ويبقى الناس ليس لهم إمام

أنا المأمون والملك الهمام أترضى أن أموت عليك وَجْداً

ومن شعره رحمه الله :

وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا فياليت شعرى عن دنوك ماأغـنَىٰ فكنتالذى يقصَى وكنتالذىأدنىٰ بعثتك مرتادا فَقُزُتَ بنظرة وناجيت من أهوى وكنت مغربا فياليتني كنت الرسول وكنتني

 $(\Upsilon \bullet \bullet)$

أمير المؤمنين عبدالله بن المعتز عبد بن جعفر العباسي

عبد الله بن محمد بن جمفر بن محمد بن هارون بن العباس بن المعتز بن المتوكل ابن المعتصم] بن الرشيد بن المهدى بن المنصور (١).

الأديب ، صاحب الشعر البديع ، والنثر الفائق ، أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى .

مولده فی شعبان سنة تسع وأر بعین وماثتین^(۲)، وتوفی فی ر بیمالآخو سنة ست وتسمین وماثتین .

(۱) ليس هو من الفوات ، فقد ترجمه ابن خلكان (الترجمة رقم ٣١٤) وذكر ولادته في شعبان من سنة ٧٤٧ ووفاته في سنة ٢٩٣ ، وله ترجمة في تاريخ ابن كثير ١٠٨/١١ وذكر وفاته في سنة ٢٩٣ كا ذكر ابن خلكان ، وفي شدرات اللهب ٢٢٢/٢ مثله ، وفي مروج النهب ٤/٣٩٢ (٢) هذا خطأ ، وفي ابن خلكان وومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ، وقال سنان بن ثابت : في سنة ست وأربعين والنهان بن ثابت : في سنة ست ولادته، والنهال أن الألفاظ الواقعة هنا تحريف في الطبع أو النسخ عن الذي ذكرناه

قامت الدولة ، ووثبوا على المقتدر ، وأقاموا ابن المعتز ، فقال : بشرط أن لا يقتل بسببي مسلم ، ولقبوه بالمرتضى بالله ، وقيل : المنصف بالله ، وقيل : الغالب بالله ، وأقام يوما وليلة ، ثم إن أصحاب المقتدر تحز بوا واجتمعواوتحار بوا هم وأعوان ابن الممتز وشتتوهم ، وأعادوا المقتدر إلى دَسْت ، واختنى ابن الممتزفى دار ابن المحتز وشته و المحتل المحرف المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم، فقتله وسلمه إلى أهله الحصاص الجوهري (١) ، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم، فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفا في كساء ، وقيل : إنه مات حَدَّف أنف ، وليس بصحيح ، بل خَنقة مؤنس ، ودفن في خرابة بإزاء داره ، وقصته مشهورة فيهاطول ، وهذا خلاصتها ، مؤنس ، ودفن في خرابة بإزاء داره ، وقصته مشهورة فيهاطول ، وهذا خلاصتها .

وكان شديد السمرة ، مَسْنُون الوجه ، يخضب بالسواد ، وله تصانيف ، قال فيه ابن بسام (۲) .

لله در ك من مَيْت عضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب ما فيه لو، ولا ليت، فتنقصه وإنما أدركته حِرْفَةُ الأدب وقال فيه بعض الأدباء:

لا يبعد الله عبد الله من ملك سام إلى المجد والعلياء مذخلقا قد كان زَيْنَ بنى العباس كلهم بلكان زين بنى الدنيا حِجّى وتُقَى أشعاره زيفت بالشعر أجمعه فكل شعر سواها بَهْرَجُ ولَقَى المعاره زيفت بالشعر أجمعه

قال بعض مَنْ بخدمه : إنه قد خرج يوما يتنزه وممه ندماؤه ، وقصد باب الحديد و بستان الندى ، وكان آخر أيامه ، فأخرج خَزَفَةً وكتب بالجص : سقيا لظـل زمانى وعيشى الححمـود

⁽۱) ابن الجساس: سبق أن ترجم له المؤلف باسم الحسن بن عبد الله بن الحسين.
(الترجمة رقم ۱۱۰) وصوابه « الحسين بن عبد الله » كما في ابن كثير وابن خلسكان
(۲) ابن بسام العلى بن محد بن نصر بن منصور بن بسام ، شاعر لسن ، مطبوع، هجاء ، لم بسلم منه وزير ولا أمير ، وله شعر في هجاء أبيه وإخوته وسائر أهل بيته مات في خلافة المقتدر بالله في سنة ۳۰۳

وَلَّى كَلَيلَةٍ وصل فدام يوم صدود قال: وضرب الدهم ضَرَ بَانه ، ثم عُدْت بعد قتل ابن الممتز فوجدت خطه خفيا ، وتحته مكتوب :

أف لظل زمانی وعیشی المنكود فارقت أهلی وإلق وصاحبی وودودی ومن هو بت جفانی مطاوعا لحسود يا رب مَوْتاً و إلا فراحة من صدود

وكان ابن الممتز حنفي المذهب، لقوله من أبيات:

فهات عُقاراً في قميص زجاجة كياقوتة في درة تتوقد وقتني من نار الجحيم بنفسها وذلك من إحسانها ليس يجحد وكان سُني العقيدة عن منحرفا عن العلويين ، ولهـذا قال في قصيدته البائية العلى أولها :

ألا من لمين ونسكابها تشكى القذاة وتذكى بها(١) نهيت بنى رَحِي لووعوا نصيحة بربأنسابها (٢) وراموا فَرَائِسَ أَسْدِالشرى وقد نشبت بين أنيابها قتلنا أمية في دارها فكنا أحق بأسلابها وكم عصبة قد سَقَتُ منكم الخلافة صابا بأكوابها (٣) إذا ما دَنَوْنُمُ يلقونكم زَبونا وقوت بحلابها ولما أبى الله أن تملكوا دعينا إليها فقمنا بها وما رد حجابها وافدا لنا إذ وقفنا بأبوابها

⁽١) في الديوان «تشكي القذي وبكاها بها 🖪

⁽۲) فى ب ، ث «لودعوا بصحة بر» تحريف ما أثبتناه ، وفى الديوان «نصحت. بنى رحمى ، (۳) الصاب ، شجر مركريه الطعم

كَقُطْبِ الرحى وافقت أختها دعونا بها وعملنا بها فسلم تجذبون بأهدابها(١) ونحن ورثنا ثياب النبي ولكن بنو العم أولى بها لکم رَحِم یا بنی بنتــه به نَصَرَ الله أهل الحجاز وأبرأها بعد أوسابها وقد أبدت الحرب عن نابها ويوم حُنَين قَدَ أُعيتكم عطية رب حبانا بها فهلا بني عمنا إنها وأقسم أنكم تماسو ت أنَّالِمًا خيرُ أربابها وقد أجابه عن ذلك صفى الدين الحلي في وزنها ورويها ، وهي قوله ، وطاغی قریش وگذّابها ألا قل لشر عباد الإله وهاجي الكرام ومغتابها وباغى المباد وباغي المناد وتجحدها فضل أحسابها أأنت تفاخر آل النبي فردَّ العداة بأوصابها بكم بَاهَلَ المصطفى أم بهم أعدكم ننى الرجس أم عنهم كطهر النفوس وأربامها أم الرجس والخرمن دأبكم وفَرْطُ العبادة من دابهاً ف_لم تجذبون بأهدابها وقلتم ورثنا ثياب النبى فكيف حظيتم بأثوابها وعندك لا تورث الأنبياء فَكُذَّ بِت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد من صابها أَجَدُّكُ برضي بما قلته وما كان يوما عرتابها(٢) وكان بصنين في حربهم كحرب الطعاة وأحزابها

⁽۱) یشیر إلی برد النبی صلی الله علیه وسلم الله کان یتوارثه خلفا، بنی العباس، ویقال : أصله الله ی خلفه النبی صلی الله وسلامه علیه علی کعب بن زهیر حین أنشده لامیته ، اشتراه معاویة من ورثة کعب ، وبتی عند بنی أمیة حتی سلبه بنو العباس من حرم مروان بن عهد بعد مقتله (وانظر مروج اللهب ۲۲۱/۳) مرید بجده عبد الله بن العباس رضی الله تعالی عنها

وكشرت الحرب عن نابها بإرعابها وبإذهابها(١) من الحكين لإنهابها فلم يرتضوه لأنجلها وحيدر في صدر محرابها إذا كانإذ ذاك أحرى بها فهل کان من بعض أر مابها وقد جليت بين خطابها ولـكن بنو المم أولى بها وذلك أدنى لأنسامها فليست ذَلُولاً لركَّابها وما تَقْصُوكَ بأثوابها فيا كنت أهلا لأسبابها ولم تتأدب بآدام ____ا لأسد أمية في غابه___ا ولم تنه نفسك عن عابها فردت على نكص أعقابها لعزت على جهد طلابها رعى فيكمُ قرْبَ أنسابها

وقد شمر الموت عن ساقه فأقبل يدعو الى حيدر وأمل أن يرتضيه الأنام ليمطى الخلافة أهلاكما وصلي مع الناسطول الحياة فهلا تقمعها جَدُّكم و إذ جمل الأمر شورى لمم أخامسهم كان أم سادسا وقولك أنتم بنو بنتــــــه بنو البنت أيضا بنو عمه فَدَعْ فِي الْخَلَافَةُ فَصْلِ الْخَلَاف وماأنت والفَيَحْصَ عن شأنها وما شاورتك سوى ساعة وكيف يخصوك يوما بها وقُلْتَ بأنكم القاتلون عديت وأسرفت فها ادّعيت فسكم حاوكتها سراة لسكم ولولا سيوف أبى مُسْلم وذلك عبد لمم لا لكم

⁽۱) حيدر : أصله من أسهاء الأسد، وهو لقب على بن أبى طالب رضي الله تعالى عنه ، وهو الذي يقول ، أنا الذي سمتن أي حيدره أكيلكم بالسيف كيل السندره

وقد شفكم لئم أعتابها فأخرجكم وحَبَاكم بها وقمصكم فضل جلبابها لطفوى النفوس وإعجابها وجاءوا الخلافة من بابها هم العالمون بآدابها ه الساجدون بمحرابها ودور الرحاء بأقطابها وخَلِّ الممالي لأصحابها ونعت المقار بألقابها وجَرْيُ الجياد بأحسابها

وكنتم أسارى بطون الخبوس فجازيتموه بشر الجيزاء فدعذ كرقوم رضوا بالكفاف هم الزاهدون، هم العابدون هم الصاعون ، هم القاعون هُمُ قطب مكة دين الأله عايك بلهوك بالغانيات ووصف العَذَارَى وذات الخار وشعرك في مدح ترك الصلاة وستفي السقاة بأ كواسها فذلك شأنك لاشأنهم

ومن قول ابن المتر في هذه المادة :

فأنتم بنو بنته دُونَنا ونحنُ بنوعه المُسْلِم ومن شمر ابن المعتز قولُه في الهلال والثريا :

قد الْقَضَتُ دولة الصيام وقد بَشْرَ سقم الهلال بالعيد يتلو الثريا كفاغِرِ شَرهِ يفتح فاه لأكل عنقود

ومنه أيضاً رحمه الله تعالى :

في ليلة أكَّلَ المحاق هازلما حتى تَبَدَّى مثل وَ قف العاج والصبح يتلوالمشترى فكأكه عريان عشى في الدجي بسراج ومنه في وصف روضة :

تُضَاحِكُ الشمسُ أبوارالرياض بها كأنما نثرت فيهيا الدنانير

كأن تربتها مسك وكافور ويأخذ الريح من دخانها عبقا

ومنه أيضاً رحمه الله تمالى :

وقد يشقى السافر أويفوز أطال الدهر في بغداد هي ظلات بها على كرهي مقيا كمنين تعانقه عجـــوز وقال أيضا رحمه الله تعالى :

ولولا الماء كان لما حريق

كأن بكأسها قلى تَلَظَّى كأن غمامة بيضاء ابيني

وبين الراح تحرقها البروق وقال أيضا رحمه الله:

أهلا بفطر قد أناك هلالهُ الآن فاغد على المدام و بكر قد أثقلته حمولة من عنبر وانظر إليه كزروق من فضة

وقال أيضارحه الله:

يا رب إن لم يكن في وصله طمع وليس لى فرج من طول جَفُوته واستر محاسن خديه بلحيته فَأَبْرِ السقام الذي في غنج مقلته وما أحسن قول الأمير أسامة بن مُنقذ في هذا المعنى :

على قد لج في ظلمي وعدواني یا رب خُذْ بیدی من ظلم مقتدر صبرا لأحظى بوصل أو بساوان كَيِّنْ قساوته لي أو تيسر لي أو فأطف جرة خديه وأيقظ جف نيه اللذين أراقا ماء أجف أني(١) ومن شعر ابن المتزرحمه الله :

> مفتضح البدر عليل النسيم يا رُبُّ ليل سَحَرُهُ كله لما بدا إلا بسكر النديم لم أعرف الإصباح في فجره

⁽١) كذا ، وايس بمستقيم

$(Y \cdot Y)$

تاج الدين، اليمنى، الحخومي، المسكى(١) عبد الباقى بن عبد الجهيد بن عبد الله ، تاج الدين، اليمنى، الحخومي، المسكى(١) عبد الباقى بن ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ، وتوفى فى أواخر سنة ثلاث عبد الجيد المجيد المجيد المجيد والربعين وسبعائة .

وكان شيخا طويلا ع حسن الشكل والعمة ، حلو الوجه ، قادرا على النظم والنثر ، وكان مُعْجَبًا بنفسه ال يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره الويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ، ويفضل ابن الأثير عليه ، وكان خطه جيدا ، عمل تاريخا للنحاة ، وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا ا وكان يعظم نفسه ويمدحها ، ولكلامه وقع في النفوس إذا أطنب في وصف فضائله ، في شعره :

تجنب أن تُذَمَّ بك الليالى وحاول أن يذم لك الزمان (٢) ولا تحفل إذا كملت ذاتا أصبت العز أم حصل الهَوَانُ ومنه أيضاً وحمه الله :

بخلت لواحظ مَنْ رأينا مقبلا برموزها ورموزهن سلام فعلنت لواحظ مَنْ رأينا مقبلا بخشى العددار فإنه نمام أخذ هذا المعنى من قول الأول ، وهو أحسن وأكل :

لافتضاحی فی عوارضه سبب والنیاس لوام کیف یخنی ما آکابده والذی أهواه نمام وقال فی حمار وحشی :

فذغدا في حسنه أوحـــدا تشاركا فيه الدُّجي والصباح

⁽١) له ترجمة في شذرات الدهب ٦/١٣٨

⁽۲) من عادة الناس إذا أرادوا أن يذموا أحداً أن يقولوا «قبيح الفزمانا أرانا فيه فلانا ، فهذا ذم الليالى به ، وذم الزمان له ، أن يكون موضع أمل الناس فيأتو. قائلين : نشكو إليك عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك

حمار وحش نَقشــــه معجب فلا تضاهى حسنه فى الملاح (۲۰۲)

أبو عجـــد عبــدالجليل ابن وهبون المرسى

عبد الجليل بن وَهْبُون ، أبو محمد ، الملقب بالدمغة ، المرسِي .

قال ابن بسام في ترجمته: شمس الزمان وبَدْرُه ، وسر الإحسان وجَهْرُه ، ومُستودع البيان ومُسْتَقره ، أحد من أفرغ في وقتنا فنون المقال ، في قالب السّحر الحلال ، وقيد شوارد الألباب ، بأرق من لَمْج المتاب ، وأروق من غَلَلات الشباب ، اجتاز بالمَر يَّة ، في بعض رحلهِ الشرقية ، وملكُها يومثذ أبو يحيى ابن صُمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه ، وعرض له بحرمة وافرة ، فلم يعرج على ذلك ، وارتحل عن بلده ، وقال :

دنا العيد لو تَذْنُو به كَمْبَة المُنَى ورُكْنُ المعالى من ذُوْابة يَمْرُبِ فيا أَسَنِي للشَّمْ و تُرْبِ فيا أَسَنِي للشَّمْ و المُحصَّبِ ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا إسحاق بن خفاجة تصاحبا في طريق مخوف ، فمرا بعلمين ، وعليهما رأسان ، كأنهما بسِر متناجيان ، فقال ان خفاحة ،

ألاً رب رأس لا تَحَاور بينه و بين أخيه والمزار قريب أناف به صلد الصفا فهو منبر وقام على أعلاه فهو خطيب فقال عبد الجليل:

يقول حذار الاغترار فطالما أناخ قتيل لى ومر سليب قال : فما تم كلامهما حتى لاح قَتَام ساطع ، كأن السيوف فيه بَرْق لامع،

⁽١) له ترجمة فى « المعجب ، فى تلخيص أخبار المفرب، ١٠٧ وفى قلائد المقيان للفتح بن خاقان ٢٤٧ بولاق ، وانظر نفح الطيب (١٧٩/٢ بتحقيقنا) (٣٣ - نوات ١)

فَمَا تَجَلَّى إِلَا وَعَبِدُ الجَليل قتيل وَابِن خَفَاجَة سليب • فَكَا مُمَا كَشَفُ لَهُ فَيَمَا قَالُ ستر الغيب .

ومن شعره في النياوفر(١) :

نسيمه تشبه ريح الحبيب ومالت الشمس لمين المغيب وغاص في الماء حذار الرقيب وبركة تزهـــو بنيلوفر حتى إذا الليل دنا وقته أطبق جفنيه على إلفــه وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

فى صدّه عن عاشقيه وهجره إن كان قيس إلى قلامة ظفره يارب لا علموا مذاقة ثفره زعموا الغزال حكاة قلت لهم نعم قالوا الهلال شبيهه ، فأجبتهم وكذا يقولون المدام كريقيه وقال أيضاً رحمه الله تعالى ا

وأن أبصرت منى خمود شهابى فثم ترى زند السعادة كابى يعز على العلياء أنى خامل وحيث ترى زند النجابة واريا وقال في منهية لا بسة حليا:

ور بما كذبت في سمعها الأذن إذا تننت بَلَّدِنِ جاوب الفَـنَنُ

فقيد سلبتها لحاظ المُقَلْ سواد القاوب بياض الأمل

بنفسی و إن كنت لاً نفس لی عِلمَا اللهِ عِلمَا اللهِ عِلمَار وخد كما يجتوى

⁽١) النيلوفر: نوع من الزهر ، قال صاحب شفاء الغليل ، « وقع في أشعار المتأخرين ، وهو مولد ، قال أمين الدولة : هواسم فارسى ، معناه النيلي الأجنحة ، والنيلي الأرياش ، وربماسمي أرياشا ، ومنه نوع تسميه أهل مصر عرائس النيل ، وهو معروف » وقد وقع في ب، ث (اللينوفر» والمشهور تقديم النون

وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبى :
إذا ظفرت منك العيونُ بنظرة أثاب لها مُعْدِي المَطِئ ورازمُهُ فَجَمِل المعتمد بردده استحسانا له فقال عبد الجليل النان جاد شعر ابن الحسين فإنما تجيد العطايا واللّهَا تفتح اللّها تنبأ عجبا بالقريض ولو درى أنك تروى شهره لتألها وحلس يوما المعتمد و بين بديه حارية تسقيه ، فلمع البرق ، فارتاعت

وجلس يوما المعتمد و بين يديه جارية تسقيه ، فلمع البرق ، فارتاعت ، «فقال(۱):

روعها البرق وفي كفها برق من القهوة لماع عجبت منها وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع وأنشد الأول لعبد الجليل فاستحاده ، فقال :

ولن ترى أعجب من آنِسِ من مثـل ما يمسك يرتاع ومن شعر عبد الجليل :

غَزَال يُسْتَطَاب الموت فيه ﴿ وَيَمْذَبُ فَى مُحَاسِنِهِ الْمَذَابِ يَقْبِ لَهُ اللَّهَابِ يَقْبِ لَهُ اللَّهَابِ وَقَالَ أَيْضًا رَحْمُهُ الله تعالى :

سقی فستی الله الزمان من أجله بكأسین من لمیانه وعقاره وحَیًّا فیا الله دهـرا أنی به بأطیب من ریحانه وعذاره

وكان المعتمد خادم يسمى خليفة ، فأصره أن يأتى بنبيذ ، فأخذ وعاء يسمى القمصال وأتى إليهم ، فعثر ، ووقع القمصال فانكسر ، ومات خليفة ، فأخبر المعتمد بذلك ، فقال :

أنأمن والحياة لنا مخيفه ونفرح والمنون بنا مطيفه فقال ابن عمار الله وفي يوم وما أدراك يوم مضى قمصالنا ومضى خليفه فقال ابن وهبون الله عليه فقال ابن وهبون الله عليه وروح تكسرتا فأشقاف وجيفه

$(\Upsilon + \Upsilon)$

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة ، وله كلام كثير فى العرفان وتصانيف ، وله أتباع ومريدون رُيْمرَ فون بالسبعينية .

قال الشيخ شمس الدين الذهبى: ذكر شيخنا قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق المعيد قال : جلست مع ابن سبعين من ضَحْوة إلى قريب الظهر وهو يَسْرُد كلامًا تُعْقَل مفرداته ، ولا تعقل مركباته .

قال الشيخ شمس الدين : واشتهر أنه قال 1 لقد تَحَجَّرَ ابن آمنة واسعا بقوله « لا نبي بعدى » .

قال 1 إن كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام ، مع أن هذا الحكلام هو أخف وأهون من قوله في رب العالمين 1 إنه حقيقة الموجودات ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً!.

⁽١) له ترجمة فى البداية والنهاية لابن كثير ٢٦١/١٣ وذكر وفاته فى الثامن والعشرين من شوال سنة ٣٦٩ وفى شدرات اللهب ٣٢٩/٥ مثله ، وفى النجوم الزاهرة ٢٣٢/٧

وحدثنى فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية ، وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك .

قال ا وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه ا وترك الدم يخرج حتى تصفى، ومات بمكة فى ثامن عشرى شوال سنة ثمان وستين وستماثة ، وله من العمر خس وخمسون سنة .

قال الشيخ صنى الدين الهندى : حَجَجْت سنة ست وستين ، و بحثت مع ابن سبعين فى الفلسفة ، فقال لى : لا ينبغى لك المقام بمكة ، فقلت له ، فكيف تقيم أنت بها ؟ قال : انحصرت القسمة فى قعودى بها ، فإن الملك الظاهر يَطْلُبنى بسبب انتهائى إلى أشراف مكة ، والهين صاحبها لى فى عقيدة ولكن وزيره حَشْوِى يكرهنى .

قال صفى الدين : وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرى ، ، فصارت له عنده مكانة " يقال : إنه نفى من المفرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهى قوله : لقد تحجر ابن آمنة ، كا مر فى ترجمته " ويقال " إنه كان يعرف السيمياء والكيمياء " و إن أهل مكة كانوا يقولون : إنه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار ، وإنه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره " وإنه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة " وخرج معه جماعة من الطلبة والأتباع فيهم الشيوخ ، ولما أبعدوا بعد عشرة أيام أدخلوه الحمام ليزيل وَعْثَاء السفر ، ودخلوا فى خدمته " وأحضروا له قيما " فجعل القيم يَحَك الرجلهم ويسألهم عن وطنهم لما استغر بهم ، قال : فقالوا له سنالمر سية ، قال : من البلد الذى ظهر فيها هذا الزنديق ابن سبعين يقول له " استقص فى ذلك ، وذلك القيم ني ما خذ يسبه ويلمنه ، وابن سبعين يقول له " استقص فى ذلك ، وذلك القيم ني يذيد فى اللمن والشتم ، إلى أن فاض أحدهم غيظا وقال له : و يحك ! هذا الذى

تَسُبه قد جملك الله تحت رجليه وأنت في خدمته أقل غلام ، فسكت خجلا وقال : أستغفر الله !.

و يحكون عنه أشياء من الرياضة ، وكلامه فحل محشو " بكلام الفلاسفة ، وله كتاب «مالابد" للمعارف منه » ، وكتاب «الإحاطة» ومجلدة سغيرة في الجوهر ، وغيرذلك ، وله عد " وسائل بليغة المدنى ، فصيحة الألفاظ ، منها رسالة « العهد » وهى : يا هذاهل عرك إلا كَلَمْح ، أو عطاء تَكُد لا سَمْح . وآصالك لهو ولعب ، وأسحارك سَهرَ وعلل ، وهى على هذا الأساوب .

وكانت وفانه سنة ثمانٍ وستين وستمانة (١).

(Y+E)

عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد ، أبو محمد ، الأزدى . الإشبيلي ، و يعرف بابن الخراط (٢) .

روى عن شريح بن محمد ، وأبى الحسكم بن بَوْجَان ، وغيره ، وأجاز له ابن عساكر ، وأنزل بجايه وقت فتنة الأندلس ، فبث بها علمه ، وصنف التصانيف ، وولى الخطبة والصلاة بها ، وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ، ورجاله ، موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ، والتقلل من الدنيا ، مشاركا في الأدب وقول الشعر ، وصنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى ، وجمع في الأحكام نسختين كبرى وصغرى ، وجمع بين الصحيحين و بوبه ، وجمع الكتب الستة ، وله كتاب في المعتل من الحديث ، وله كتاب (الزهد » وكتاب « العاقبة في ذكر الموت ، وكتاب « الرقائق ، ومصنفات أخر ، وله في اللغة كتاب حافل ضاهي به كتاب المروى ، وتوفى بعلنه ومصنفات أخر ، وله في اللغة كتاب حافل ضاهي به كتاب المروى ، وتوفى بعلنه عينة نالبّه من قبل الولاية ، روى عنه أبو الحسن المعافرى ، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وخميهائة .

أبو عمسه عبد الحق بن عبد الرحمن عبد الرحمن الإشبيلي الأزدى

⁽۱) قد ذكرنا في صدر ترجمته أن الأكثرين على أن وفاته كانت في سنة ٢٩٩٪ (٢) له ترجمة في شذرات الدهب ٢٧١/٤

ومن شعره:

إنّ فى الموت والمعاد لشفلا وادّ كاراً لذى النَّهلى و بلاغا فاغتنم خصلتين قبل المنايا صحة الجسم يا أخى والفراغا (٢٠٥)

عبد الحميد (١) بن هبة الله بن محمد بن أبى الحديد ، عز الدين المدائني ، الممتزلى ، الفقيه ، الشاعر ، أخو موفق الدين .

ولد سنة ست وثمانين وخمسائة ، وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة .
وهو معدود فى أعيان الشعراء ، وله ديوان شعر مشهور ، روى عنه الدمياطى ،
ومن تصانيفه « الغلك الدائر ، على المشـل السائر » صنفه فى ثلاثة عشر يوماً ،

عز الدين عبد الجيد بن

هبةالله س محد

ابن أبى الحديد المدائني الفقيه

المشل السائر يا سيدى منتفت فيه الفلك الدائرا للكن هدا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائرا ونظَمَ فصيح ثملب في يوم وليلة ، وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ، وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين :

ومن شمره:

وكتب إليه أخوه موفق الدين .

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت عمن يحبه وأفنيت عرى في دقيق علومه وما بنيقي إلا رضاه وقر به مَبُوني مسيئاً أوضع العلم جهله وأو بقه دون البرية ذَنْبُهُ (٢) أمايقتضي شرع التكريم عفوه أيحسن أن يُنْسَى هواه وحبه أمارة زيغ ابن الخطيب وشكه وتمويهه في الدين إذ عز خطبه

⁽۱) له ترجمة الى تاريخ ابن كثير ۱۲ / ۱۹۹ وترجمته ثابتة في آخر كتابه « شرح نهيج البلاغة » (٤/٥٧٥) نقلا عن كتاب « معجز الآداب ، في معجم الألقاب » (٢) أوبقه : أهلك

أما كان ينوى الحق فيما يقوله ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه وغاية صدق الصبأن يَعَذُب الأسى إذا كان من يهوى عليه يصبه فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله:

بقول اعتزال جلّ في الدّينِ خَطْبُه وذاك اعتقاد سوف يرديك غبّه وقد أثبتها عن إلاهك كتبه وذلك دالا عـز في الناس طبه يكون بها مالم يقـــدره ربه فأيكما داعى الضـلال وحزبه فأيكما داعى الضـلال وحزبه وجاء عن الدين الحنيفي ذبه وفيــه شناع مفرط إذ تسبه إذا طلعت في حندس الشك شهبه(۱) لأخدت جمـراً بالحال تَشْبه ولا لك يوماً بالإمام تشَـبُه

ولوكنت تعطى قدر نفسك حقه وما أنت من أقرآنه يوم معسرك ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى : لو لا ثلاث لم أخَف صرعتي أن أبصر التوحيد والعدل في وأن أناجى الله مستمتما وأن أتيه الدهر كبراً على كذاك لا أهوى فتاة ولا

فتزءم أنَّ الله في الحَشر مايُرَى

وتنني ص_فات الله وهي قدعة

وتعتقد القرآن خُلقاً ومحدثا

وتثبت للمبد الضميف مشيئة

وأشياء من هــذى الفضائح جمة

ومن ذا الذي أضحى قريباً إلى المدى

وما ضرّ فخر الدين قول نظمته

وقد كان ذا نور يقود إلى الهدى

ليست كا قال فتى العبد كل مكان باذلا جهدى بخلوة أحلى من الشهد كل لثيم أصعر الخدد خراً ولا ذا مَيْعة نَهْد

⁽۱) الحندس _ بكسر الحاء والدال المهملتين بينهما نون ساكنة _ أصله الظلام الشديد ، وإضافة الحندس إلى الشك من إضافة المشبه به إلى المشبه ، نظير = لجين الله = و « ذهب الأصيل »

قوله «كما قال فتى العبد» هو طرّ فة بن العبدحيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا ، فقال : مركب وطى • وثوب بهى ، ومطعم شهى • وسئل امرؤ القيس فقال: بيضاء رُعْبو بة • بالشحم مكرو بة ، بالمسك مَشْبُو بة ، وسئل الأعشى فقال: صَهبًاء صافية ، تمزجها ساقية • من صَوْب غادية ، قال المَكُوك : فحدثت بذلك أبادُ لف ، فقال :

أطيبُ الطيبات قتـلُ الأعادى ورسول يأنى بوعـد حببب وحُدِّث بذلك حميد الطوسى فقال(۱): وحُدِّث بذلك هميد الطوسى فقال(۱): ولولا ألكرت همُن من لذة الفتى فنهن سَقْىُ الغانياتِ بشَرْبَةِ وَكَرى إذا نادى المضاف محنبا

وتقصير يوم الدجن والدَّجْنُ معجبٌ

وقال :

رجعنا إلى ابن أبي الحديد .

عن ريقها يتحدث المسواك ولطرفها خَنِث الجبان فإن رنت شرك القاوب ولم أخل من قبلها يا وَجْهَها المصقول ماء شبابه أمهل أناك حديث وقفتنا ضُحَى لاشىء أفظع من نوى الأحباب أو

واختیال علی متون الجیاد وحبیب یأتی بلا میعـــاد

وحَقِّك لم أَخْفِل متى قام عودى كُمَيْتِ متى ما تُعْلَى بالماء تزيد (٢) كَسِيدِ الفَضا نَبَهْيَّهُ المتورد بهكنة تحت الخباء المعمد

أرَجًا فهل شجر الأراك أراك اللحظ فهو الضيغم الفتاك أن القاوب تصيدها الأشراك ما الحتف لولا طرفك الفتاك وقلو بنا بشبا الفواق تشاك سيف الوصي كلاها سفاك

⁽۱) الأبيات الأربعة التى تلى هى من معلقة طرفة بن العبد البكرى ، وأغلب الظن أن فى السكلام سقطا يشتمل على جواب حميد الطوسى ثم ذكر أن أصل ذلك كله قول طرفة هذا (۲) فى معلقة طرفة ﴿ فَمَهَنْ سَبِقَ العاذلات ﴾

وقال الصفدى يمارض ابن أبي الحديد:

لولا ثلاث هن أقصى المنى لم أهب الموت الذي يُرْدِي تكميل ذاتى بالماوم التي تَنْفَعني إن صرت في لحدى والسمى في رد الحقوق التي لصاحب نلت به قصدى وأن أرى الأعداء في صَرْعة لقيتها من جَمْمهم وحسدى فبعدها اليوم الذي حُمَّ لي قد استوت في القرب والبعد

$(r \cdot r)$

تاج الدين عبد الرحمن ابن إبراهيم ابن سباع ، الفيداري الإمام الفقيه ، الشافعي

عبد الرحن بن إبراهيم (١) بن سباع بن ضياء ، العلامة ، الإمام الفقيه ، فقيه الشام ، تاج الدين الفزارى ، البدرى ، المصرى الأصل ، الدمشقى الشافعي .

ولد في شهر ربيع الأول سينة أربع وعشرين وستمائة ، وتوفى سنة تسمين وستمائة .

سمع من ابن الزبيدى وابن النجار وابن اللتى ومكرم بن أبى الصقر وابن الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن حمويه و وخَرَّجَ له البرْزَالى مشيخة عشرة أجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزى والقاضى ابن صَصَرى وكال الدين بن الزِّمْلِكَانى وابن العطار وكال الدين بن قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكى الدين بن زكرى وغيرهم، وخرج من تحتيده قاضى شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكى الدين واظر وصنف ، وانتهت إليه رياسة جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين ورس وناظر وصنف ، وانتهت إليه رياسة المذهب كا انتهت إلى ولده ، وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ، ومحاسنه كثيرة ، وكان يلنغ بالراء غينا وكان الطيف اللحية (١) وقصيراً وأسمر وحالصورة ، ظاهر وكان يلنغ بالراء غينا وكان الطيف اللحية (١)

⁽۱) له ترجمة في شذرات الذهب ه/٤١٣ ، وفي النجوم الزاهرة ٨/١٤ (٢) في ث ■ لطيف الجثة ■

الدم ، مفركح الساقين « يركب البغلة ، ويحف به أصحابه ، ويخرج معهم إلى الأماكن الله هذ ويباسطهم ، وكان مفرط الكرم .

وله تصانیف تدل علی محله من العلم ، وتبحُّره ، وكانت له ید فی النظم والنثر تفقه فی صفره علی الشیخ عز الدین بن عبد السلام والشیخ تقی الدین بن الصلاح و برع فی المذهب وهو شاب ، وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس فی سنة ثمان وأر بعین ، وکتب فی الفتاوی وقد کمل الثلاثین ، ولما قدم النووی من بلده أحضروه لیشتغل علیه بعث به إلی الرواحیة لیحصل له بها بیت ویرتفق بهلومها ، وكانت الفتاوی تأتیه من الأقطار ، و إذا سافر إلی القدس یترای أهل البر علی ضیافته ، وكان أ كبر من الشیخ محیی الدین النووی بسبم سنین ، وقیل : إنه كان یقول : إبش قال النووی فی مز بلته ؟ یعنی الروضة ، وكان الشیخ عز الدین ابن عبد السلام یسمیه ، الدُّو ینگ ، الحسن محمه ، وقرأ علیه ولده برهان الدین و كال الدین بن الزملكانی و كال الدین الشهبی و زكی الدین بن برهان الدین و كال الدین الشهبی و زكی الدین بن ار كری ، وكان قلیل المهلوم كثیر البركة ، ولم یكن له إلا تدریس البازداریة مع ماله من المصالح .

دفن بمقابر باب الصغير، وشَيَّمه الخلق، وتأسفوا عليه ، عاش سيّا وستين سنة وثلاثة أشهر.

وله • الإفليد » في شرح التنبيه ، وهو جيد ، « وكشف القناع ، في حِلِّ السياع » .

ومن شمره لما أنجفل الناس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى :

لله جمعُ ليالى الشمل ما برحت بها الحوادث حتى أصبحت سمرا ومُبْتَدَا الحزنِ من تاريخ مسألتي عنكم فَكَمْ ألق لا عينا ولا أثرا يا راحلين فَرَرْتُمُ فالنجاء لكم ونحن للعجز لا نستعجز القدرا وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا كريم الآباء والأجداد وسعيد الإصدار والإيراد

كنت معدا لنا بوعد كريم لا تكن في وفائه كسعاد (١)
ومن شعره رضى الله عنه دو بيت:
ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت إذ أصبح بالحبيب صبا وأبيت
واليوم صَعَا قلبي من سكرته ما أعرف في الغرام من أبن أتيت

عبدالرحمن بن أحمد " السيدالقدوة ، أبوسليمان " الداراني، العنسي (٢) ، بالنون أصله من واسط ، قال أحمد بن أبي الحوارى : تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في النوم " فرأيته بعد سنة ، فقلت له : يا معلم الخير ، ما فعل الله بك ؟ قال : يا أحمد ، دخلت من باب الصغير ، فلقيت حِمْلَ شِيحٍ " فأخذت منه عوداً تخللت به ، ثمرميت به ، فأ نافى حسابه من سنة ؟ مات سنة خمس وعشر بن وما ثنين (٢) .

أبو سلمان عبد الرحمن ابن أحمـــد الداراني العنسي

(١) أشار إلى قول كعب بن زهير :

وما سُقاد غَدَاةَ البين إذ رحَلُوا ﴿ إِلاَ أَغَنَّ غَضَيضُ الطرف مَكْحُولُ كَانَتُ مُواعِيدٌ عُرقُوبِ لِمَا مِثْلًا ﴿ وَمَا مُواعِيدً مُوا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ

(۲) له ترجمة فی و اللباب » لابن الأثیر ۱/۳۰۶ وفی معجم البلدان ٤/٢٢ وفی تاریخ بغداد ۲ ۲۶۸ وفی النجوم الزاهرة ۲/۲۸ وفی رسالة القشیری ۱۹ وفی تاریخ ابن الوردي ۲/۸۱۲ وفی تاریخ ابن الوردي ۲/۸۲۲ وفی تاریخ ابن کثیر ۲/۵۰۱۰ و دکره ابن الأثیر فی التاریخ السکامل ۲/۵۰۱، و حکوافی نسبه وعبد الرحمن بن عطیة ، وقیل ، عبدالرحمن بن أحمد بن عطیة ، وقیل ، عبدالرحمن ابن عسکر ت و دکروا أنه منسوب إلی داریا _ بفتح الدال والرا، بعدها یا، مثناة مشدة _ وهی قریة فی غوطة دمشق

(۳) ذ كرصاحب معجم البلدان أن وفاته في سنة ۲۳۵ بالأرقام ولم يقيدها بالحروف ولعله تحريف في الطبع ، وذكر صاحب تاريخ بغداد روايتين الإحداها أن وفاته كانت في سنة خمس عشرة ومائتين ، وهذه هي التي ذكرها ابن الأثير وابن كثير وابن الوردي ، والأخرى أن وفاته كانت في سنة خمس ومائتين ا وهي التي نروى عن تاريذه أحمد بن أي الحواري ، وهي التي اعتمدها صاحب النجوم الزاهرة

$(\Upsilon \cdot \Lambda)$

عبد الرحمن بن أحمد ، أبو حبيب .
قال ابن رشيق : ولد بالمحمدية ، وتأدب بالأندلس ، وخالط أشراف الناس عبد الرحمن وأهل الأقدار ، برز في الأدب وصناعة الشعر ، وعلم النثر ، فصار صَدْرًا مذكورًا ابن أحمد في كل واحد منها .

ومن شعره رحمه الله تمالى :

أضحى عذولى فيه من عشاقه وغدا يلوم ولومه لى غــــيرة قر تنافست الجوائح والصبا فى خـــده تورز تفتح ورده عرض الوصال وظل يعرض دونه وغدا تحـاق البدر موعد بينه وقال أيضا رحمه الله تعالى:

و إنى على شوق إليه وصبوتى فبت ودمهى مَزْج فيض دموعه إذا هم أن يمضى جذبت بثو به وكم ليه له الله هانت على ذنوبها أقبل منه الورد في غير حينه إلى أن بدا نورالتبلج في الدجى

لما بدا كالبدر فى إشراقه منه عليه ليس من إشفاقه فى حباه لتفوز عند عناقه ألحاظه منعته من عشاقه وتخلق المسول من أخلاقه ورحيله فمحقت قبال محاقه(١)

أغار عليه في دجى الليل أن يسرى . أقبل ما بين الترائب والنحو (٢) وأطبقت من خوفي على مُقْلَتى شُفْرِي (٣) بما بات يرويني من الريق والحفر وألثم بدر التم في غيبة البدر كنور جبين لاح في ظلمة الشَّعْرِ

⁽۱) محلق البدر _ بزنة كتاب أو غراب أو سحاب _ استسراره فلايرى غدوة ولا عشية ، وذلك في آخر الشهر القمرى ، ومحقت : أراد فنيت

⁽٢) التراثب : عظام الصدر ، واحدها تريبة ، بفتح التاء

⁽٣) المقلة : العين ، والشفر _ بضم فسكون، وقد تفتح الشين _ الجفن، وأصله منبت الشعر في حرف الجفن

تهب بریح المسك أو خالص العطر كشعلة مصباح خلا أنها تجرى

وهبت نسيم للصباح كأنها وقد نبه الساقى النداى لقهوة وقال أيضا رحمه الله تعالى ا

ومتلف القلب وجدا وهو مرتمه يفارمني عليه فهو يرفعه

مجری جفونی دماء وهوناظرها إذا بدا حَالَ دمعی دون رؤیته

 $(\Upsilon \cdot 9)$

عبدالرحن بنأحد (١) بن يونس بن عبدالأعلى ، الصَّدَفي ، المصرى ، الحافظ ، المؤرخ ، أبو سعيد ، مؤرخ مصر .

ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين . وتوفى سنة سبع وار بعين وثلثمائة .

وكان إماما في علم التاريخ = وله كلام في الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل = وعمل لمصرتار يخين = أحدها _ وهوالأكبر_يختص بأهل مصر = والثاني يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر = ولمامات رئاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب النحوى بقوله :

وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا عنك الدواوين تصديقا وتصويبا حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا لمن يؤرّخه إن كنت محسويا مبجلا لجيال القوم منصوبا ورق الحام على الأغصان تطريبا

بَمَنْتَ علمك تشريقاً وتغريبا أبا سعيد وما يألوك إن نشرت ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه أرّختُ موتك فى ذكرى وفى صحفى نَشَرْت فى مصر من سكانها علما كشفت عن فخرهم للقوم ماسجعت

(۱) له ترجمة فى شدرات الدهب ۱۷۵۳ و ذكر أن « الصدفى » بفتح الساد والدال جميعاً نسبة إلى الصدف _ بزنة كتف _ قبيلة من حمير، وقد ذكره فى النجوم الزاهرة (۳۲۱/۳) فيمن ذكر الدهبى وفياتهم فى سنة ۲۶۳ وله ست وستون سنة وله ترجمة فى تذكرة الحفاظ (۱۱۳/۳) وقال السامة ن تذكرة الحفاظ (۱۱۳/۳) وقال السيم عبد الرحمن بن يونس » لم يذكر « أحمد »

أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس مؤرخ وفيك قد ركبت ياعبد تركيبا شخصا وإن جل إلاعاد محجو با مدى الليالي من الأحباب محبو با إن المكارم للإحسان موجبة حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة كذلك الموت لا يبقى على أحد قوله 1

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك فى التاريخ مكټوبا مأخوذ من خبر لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وهو أنه كان رجل مجنون فى زمانه يمشى أمام الجنائز وينادى : الرحيل ، الرحيل ، لا تكاد جنازة "ناومنه ، فهرت يوما جنازة بعلى بنأبى طالب رضى الله عنه ولم يره أمامها ، ولم يسمع نداءه ، فسأل عنه ، فقيل له : هوهذا الميت ، فقال : لا إله إلاالله ، وأنشأ يقول ،

مازال يصرخ بالرحيل مناديا حتى أناخ ببابه الحمـــال وقال الأصمى: حدثنى أبى قال: رأيت رجلا على قصر أوَيْس أيام الطاعون و بيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى ، فعد فى أول يوم ثمانين ألفاً ، وفى اليوم الثانى مائة ألف ، فهر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره ، فسألوه عنه فقال ؛ وقع فى الكوز . ومثل هذا قول النهامى رحمه الله تعالى :

تَبِيْنَا يُرَى الإِنسان فيهامُخْبِرا ﴿ حَتَّى يُرَى خَبَراً مِن الأَخبارِ ﴿ ٢١٠)

أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل القدسي عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان (١) ، الإمام العلامة ، ذوالفنون ، شهاب الدين ، أبوشامة ، المقدسي الأصل الدمشقي ، الشافعي ، المقرئ ، النحوى ولد سنة ست وتسعين وخسمائة بدمشق ، وكانت وفاته سنة خمس وستين وستائة الدمشق ، وكانت وفاته سنة خمس وستين

⁽۱) له ترجمة فی شذرات الذهب ٥/ ٣١٨ وفی تاریخ ابن کثیر ٢٥٠/١٣ وفی دائرة المارف للبستانی ١٨٦/٢ وقد ذكره صاحب النجوم الزاهرة (٢٢٤/٧) فیمن ذكر الذهبی وفاتهم فی سنة ٦٦٥

قوأ القرآن وله دون العشر، وجم القرآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوى ، وسمع بالإسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسي بن عبد المزيز وغيره ، وحصل له سنة تسم وثلاثين عناية بالحديث ، وسمم أولاده ، وقرأ بنفسه ، وكتب الكثير من العلوم ، وأتقن الفقه ، ودرّس ، وأفتى ، و برع في العربية ، وصنف شرحا نفيسا للشاطبية ، واختصر تاريخ دمشق مرتين : الأول في عشرين مجلداً ، وله كتاب ﴿ الروضةين ، في أخبار الدولتين : النورية ، والصلاحية » وكتاب ■ الذيل » عليها ، وكتاب « شرح الحديث المقتفي ، في مبعث المصطفى ■ وكتاب ﴿ ضوء القمر السارى ، إلى حوفة البارى » و « المحقق في علم الأصول ، فيما يتملق بأفعال الرسول» وكتاب«البسملة»الاكبر، في مجلد » وكتاب «البسملة» الأصغر ، وكتاب « الباعث ،على إنكار البدعوالحوادث ■ وكتاب « السواك ■ و ﴿ كَشَفَ حَالَ بَنِي عَبِيدٌ ۗ و ﴿ الأَصُولُ ۚ فَيَالاَّصُولُ ۗ و ﴿مَفُرِدَاتِ القراءِ ۗ و « مقدمة نحو ■ ونظم المفصل للزنخشرى • وشيوخ البيهقى • وغير ذلك ، وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة ، وولى مشيخة القراء بتربة الأشرفية ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية ، وكان متواضعاً مُطّرحا للتكلف، أخذ عنه القراآت الشيخُ شهابُ الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان و زين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة • وقرأ عليه شرحَ الشاطبيه الشيخُ شرف الدين الفزاري الخطيب .

دخل عليه اثنان جبليان إلى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الأشنان ومعهم فتوى ، فضر باه ضر با مبرّحا كاد يتلف منه ، ولم يدر به أحد ولا أغاثه . وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ، ودفن بباب الفراديس (١) ، وقيل : بباب كيسان (٢)

⁽١) قال ياقوت ■ الفراديس ١ موضع بقرب دمشق ، وباب الفراديس : باب من أبواب دمشق »

⁽٧) لم يذكر ياقوت باب كيسان

قال رحمه الله تعالى : جَرَتْ لى محنة بدارى بطواحين الأشنان فألهم الله الصير ولطف ، وقيل لى : اجتمع بولاة الامر ، فقات : أنا قد فوضت أمرى إلى الله تعالى وهو يكفينا ، وفي ذلك قلت :

ماقد جری فہو عظیم جلیل قلت لمن قال أما تشتكي مَنْ يَأْخَذُ الْحَقِّ وَيَشْغِي الْغُلْيُلِ (١) يقيض الله العالى لنا وحسبنا الله ونعم الوكيل إذا توكلنا عليــه كني ومن نظمه في السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله : و باك مُصَل خائف سطوة الباس إمام محب ناشي متصدق

إذا كان يوم المرض لاظل الناس فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

أشرت بألفاظ تدل عليهم وقال في المعنى : وقال النبي المصطفى: إن سبعة محب عفیف ناشی متصدق

و باك مصــل والإمام بعدله

(111)

عبد الرحن بن إسماعيل بن عبد گلاًل ، الحيري ، المعروف بوضاح البين (۲) عبد الرحمن ابن إسماعيل قيل: إنه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذي يزن على الحيرى الحبشة ، وكان من حسنه يتقنع في الموامم مخافة المين ، وكان يهوى امرأة من اليمين اسمها روضة ، وتشبب بها في شعره ، فمن ذلك قوله :

قالت ألا لا تلجَنْ دارنا إن أبانا رجــــل غائر (٣) قلت فإني طالب غِــــرَّةً و إن سيني صــــارم بانر(١)

(۲۶ – فوات ۱)

⁽١) في الشذرات وابن كثير ۽ يقيض الله تعالى لنا ۽

⁽٧) له ترجمة في الأغاني ٦/٣ بولاق ، وانظره أيضا ٥/٨٨

⁽٣) غائر : دو غيرة (٤) سيف باتر : قاطع

قالت فإن القصر عالى البنا قلت فإنى فـوقه طائر(۱) فالت فإن البحر من دوننا قلت فإنى سابح ماهر قالت فإنى للمحمُ حاذر(۲) قالت فحولى إخوة سببعة قلت فإنى للمحمُ حاذر(۳) قالت فليث رابض دوننا قلت فإنى أسد عاقر(۳) قالت فإن الله من فوقنا قلت فربى راحم غافر قالت فقد أعيبتنا حجة فأت إذا ما هجع السامر(۱) وأسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا نام ولا آمِرُ

وهذه الأبيات عدُّها أرباب البديع في المراجعة .

وأما هذا المعنى — وهو قوله ■ وأسقط علينا كسقوط الندَى » _ فقد اشتهر ونظم الشعراء في معناه كثيراً ، وأصله لاصرىء القيس حيث قال :

سَمَوْتُ إليها بعد ما نام أهلها ﴿ سُمُوَّ حَبَابِ الماء حالا على حال وما أحسن قول صردرً في قصيدته التي أولها :

عسى رائع يأتى بأخبار من غدا

وهو :

وحَى طرقناه على غير موعد فيا إن وجدنا عند نارهم هُدَى
وما عَفلَتُ حراسهم غير أننا سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى
ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل إلى قوله • قلت
فربى راحم غافر • كتب على الحاشية هذا نياك بالدبوس ما يرجع .

⁽١) فى الأغانى «فإن القصر من دوننا» و « فإنى فوقه ظاهر ■ وما هنا أحسن

⁽٢) في الأغاني ﴿ قلت فإني غالب قاهر ﴾ وما هذا أجود

⁽٣) في الأغاني ﴿ رابض بيننا ﴾ ﴿ ﴿ ٤) وفيه ﴿ قالت لقد أعييتنا ﴾

ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك في الحج وأذن لها وهو خليفة ، وهي زوجته، وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد مهم ، أو يذكر أحداً بمن معها ، فقدمت مكة ، وتراءت الناس ، وتصدّى لهما أهل الغزل والشعراء ، ووقعت عينها على وضاح البمن فهويته ، وأنفذت إلى كثير عزة و إلى وضاح البمن أن شبّبابي ، فكره ذلك كثير وشبب بجاريتها غاضرة ، وذلك في قوله :

سقى أظمأنَ غاضِرَةَ الغوادى

وأما وضاح اليمين فإنه صرح ، فبلغ ذلك الوليد ، فقتله .

وقيل ؛ إنه مدح الوليد ، فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده ، فقدم على الوليد ، وأنشده :

صباً قلبی إلیك وَمَال میلا ﴿ وَأَرْقَنَی خیــالك یا أثیلا
یَمَانیة تلم بنا فتبــدی دقیق محاسن وتـكن غیلا
وهی أبیات مشهورة • فأحسن رِفْدَهُ ، ثم نمی إلیه أنه بشبب بأم البنین •
فجفاه وحجبه ، ودیر فی قنله ، واختلسه ، ودفنه فی داره .

وقيل: إن (١) أم البنين كانت رسل إليه و فيدخل إليها، ويقيم عندها، فإذا خافت وارته في صندوق عندها، فأهدى إلى الوليد جوهر، فأعجبه، ودعا خادما و بعث به إلى أم البنين و فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها، فرآه وقد وارته في الصندوق، فقال لهما و يا مولاتي هَبي لى منه حجراً، فقالت ويابن اللخناء: لا [ولا] (٢) كرامة، فرجع الخادم إلى الوليد، وأخبره الخبر، فقال له: كذبت وأمر به فو حيمة عنقه، ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها الله المناه وأمر به فو كيت عنقه، ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها

⁽۱) فى الأغانى ٣٩/٦ ذكر هذه الرواية وذكر روايات أخر فارجع إليها هناك (١) هذه الزيادة ليست فيب، ث، وهى ممايحتاج إليها السباق، وهي في الأغاني

وقد وصف له الخادم الصندوق " فجاء " فجلس عليه " وقال لها: يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت من دون البيوت " فلم تختارينه ؟ قالت: أختاره لأنه يجمع حوائجي كلها " فأتناولها منه من قريب على ما أريد، قال لها " هبى لى صندوقا من هذه الصناديق، فقالت: كلها لك يا أمير المؤمنين، فقال: ما أريدها كلها، و إنحا أريد واحداً منها، فقالت اخذ أيها شئت، قال " هذا الذي جلست عليه " قالت: غيره خذ، فإن لى فيه أشياء أحتاج إليها، قال: ما أريد عيره " قالت ا خذه ، فدعا بالخدم " وأمرهم بحمله حتى انتهى به إلى مجلسه ، فيره براً عميقا في المجلس إلى أن وصل إلى الماء ، ووضع الصندوق على شفير وحفر بثراً عميقا في المجلس إلى أن وصل إلى الماء ، ووضع الصندوق على شفير ودفناك وقطعنا ذكرك إلى آخر الدهر، و إن كان باطلا فإنما دفنا الخشب، وما أهون ذلك " ثم قذف به ، وهال عليه التراب ، وسوً بت الأرض، ورد البسط على حاله " وجاس الوليد " وما رأى الوليد ولا أمّ البنين في وجه واحد منهما أثراً حتى فرق الدهر بينهما.

(Y)Y)

عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرح بن بكار ، رشيد الدين « النابلسي « الشاعر المجيد (١) .

مدح الناصر وأولاده ، وأولاد العادل ، وهو عمّ الحافظ شرف الدين. يوسف بن الحسن النابلسي .

وقد قال شهاب الدبن القوصى فى معجمه: أنشدنى رشيد الدين النابلسى، وقد رأى مليحا بديع الصورة :

وشيد آفدين عبد الرحمن أبن بدر النابلسي الشابلسي

⁽١) لمأعثر له على ترجمة في غير هذاالكتاب فيابين يدى الساعة من كتب الرجال

لله مَنْ عَايِنَتْ عِينِي محاسنه يوما فعوَّ ذَنَّهُ الله من عيني ما بين عبدين لون الليل عِلْجَيْن فقلت والشوق يطو يني وينشرني لم ألق قبلك صبحا بين ليلين

يختال كالغصن تيها في شمائله فر" يضحك من قولى وقال بلى كم قدرأى الناس سمداً بين تَحْسين وأنشدني لنفسه رحمه الله تمالي :

يا من عيون الأنام ترقبه وقبة شهر الصيام والفطر و إنما يُرْ قَبُ الهـ الال فلم تُرُ فب بعد الكمال يا بدرى

ومن شعره قصيدة لها أربع قوافي(١)

كم الحشى معذب موجع على المدى صب الفؤاد مفرم أواره والضرم بناره يلتهب ملذع ماخدا فهو الأسير المسلم حكم فيه أشنب ممنع من الفدا وهو القريب الأمر مبع لم محنب مروع تعمداً مَنْ عَزَّ فهو يحكم زمانه تعتب وولع قد أ كمدا ما الحب إلالهب ومدمع تجددا من قلب_م مضرم ياهل إليه سبب ممتع يولى يدا وما إليــــه سُلمُّ

ومن شعره رحمه الله تعالى : مالك والوُرْقُ على أوراقها تعجم ما تعرب من أشواقها دعــــها وماهيجهـا فإنهـا أوالف تفــــرق في فراقها

(١) يقرأ البيت الأولل على الوجوء الآتية ا

كم الحشى معذب موجع على المدى صبالة وادمغرم موجع على کر الحثی معانب کم الحثی معانب صب الفؤاد مغرم صب الفؤاد مغرم موجع علي المدى

ملبسها الحلى فى أطواقها لا تطمع الأساة فى افتراقها أعاذها الرحمن من محاقها تزرى بضوء الشمس فى إشراقها وأنفس المشاق فى سياقها وأدمع تنشر فى آماقها

و إنما يريك ذا الوجد بها أفدى الأولى فارقتهم فهجتى سرَوًا بدورا فى دجى غدائر غوارب غوارب أفلاكها غوارب تساق للبين المشتِّ عيسُها في حَشَى تطوى على حريقه وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ومن اللحظ صارما مشرفيا حين أبدى من حاجبيه قسيًا أصبح القلب من جواه صليا شق في الرمى رائشا تركيا كل صب رنا إليه خليا

هز لَدْناً من قدّه سمهريا شادن أرسل الجفون سهاما من بنى الترك إن رنا لحب مخطف الخصر والسهام وما أر فهو شاك السلاح مازال يُصمى

وكانت وفاة الرشيد في شهور سنة تسع عشرة وستمائة « ودفن بمقابر باب. الصغير ، رحمه الله تعالى !

(717)

عبد الرحمن (١) بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر ، قاضى القضاة ، تتى الدين ، أبو القاسم ، ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى (٢) ، المصرى ، الشافعي ، المعروف. بابن بنت الأعن .

كان جدّ، لأمّه يعرف بالقاضى الأعز وزير الملك الـكامل بن أبى بكر أيوب ، وعَلاَمة ـ بالفتح والتخفيف ـ قبيلة من لخم .

قاضي القضاة أبو القاسم ، ابن الأعز . عبد الوحن بن الأعز . عبد الوهاب الأعز . كان جدّ .

تتي الدين

⁽۱) له ترجمة في شذرات النهب ه/۳۱ وفي تاريخ ابن كثير ۱۳۲/۳ وفي النجوم الزاهرة ۸۲/۸

⁽٢) فى الشذرات وابن كثير ﴿ العلائي ﴾ تحريف والذى فى النجوم كما هنا ، وفى المنهل الصافى أنه نسبة إلى علامة ، وهى قبيلة من لحم كما قال المؤلف فيما بعد

سمع من الرشيد العطار وغيره ، وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده ، وكان فقيها إماما ، مناظرا ، بصيرا بالأحكام ، حيد العربية ، ذكيا ، كاملا ، نبيلا ، شاعرا ، محسنا ، فصيحا ، مُفَوها ، وافر العقل ، كامل السودد ، روى عنه الدمياطي في معجمه شيئاً من نظمه .

توفى كهلا سنة خمس وتسمين وستمائة .

وولى الوزارة مع القضاء ، ثم استعنى من الوزارة ، وتولى القضاء بعده الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، امتحن (۱) في الدولة الأشرفية على يد شمس الدين ابن السلموس ، ثم نجاه الله تعالى منه ، ويقال : لما حكم بتعزيره نهره ابن السلموس وأقامه ، فقالوا له ، هذا تعزير مثل هذا ، فقال : لا بد من زيادة ، فقالوا : ينزل من القلعة إلى باب زويلة ماشيا ، ولم ينله منه مكروه بعد عزله من القضاء أكثر من هذا ، وسكن القرافة ، وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافهي ، مم سافر إلى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنشد القصيدة البليغة من نظمه ، وهي :

الناس بين مُرَجِّز ومُقَصِّد ومُطَوّل فى مَدْحِه ومُجَوِّدِ ومُطَوّل فى مَدْحِه ومُجَوِّدِ ومُطَوّل فى مَدْحِه ومُجَوِّدِ ومُعَبر عَمَّا رآه من العلى والسؤدد ما فى قوى الأذهان حصر صفاتك العليا ومالك من كريم الحيّد ومن الحيط بكنه معنى مدهش بَهَرَ المقول بمصدر و بمورد فإذا البصائر فيه تنفذ أدركت منه معانى حسنها لم ينفذ ورأنك فى مَرْآتها شمس الضحى طلعت بكل تنوفة و بفدفد

⁽١) في النجوم ﴿ وامتحن محنة شديدة في أول الدولة الأشرفية ، وعمل على إتلافه بالكلية ، وذلك بسعابة الوزير ابن السلعوس الدمشقى ، وقد استوعبنا أمره في المنهل الصافى ، ثم أعيد إلى القضاء بعد وفاة الأشرف، فلم تطل أيامه ومات، اهـ

فأفادت البصر الصحيح إنارة يقوى على البصر الضعيف الأرمد وأخو الهوى في طرفه وفؤاده مرض يحيد عن الطريق الأرشد(١) جَحَدَ الظهيرة نورها وَاهَا له حُرمَ السعادة كلها إن يجحد أخلاقك الغرت الكرام ويقتدى تقرب إليـــه من مكان مبعد (٢) حتى يشاهد فيـــه ما لم يشهد وأراه كيف تفاضل الأملاك والـــرسل الـكرام وكان غير مقلد جاها وقدرا مثـــله لم يوجد وكذا عصاك تبدلت عهند والنبع في الأحجار كالمتوقد إن البعيــد من العوائد كلها نبع بدا بين الأصابع في اليد بحرا إذامدحوا لنا الكفالندي لم ينن عزمك فيه رأى مُفنَدًّ ذاك الجمال فلم يخر" ويسجد حُيِّيتَ من متوجه متعبد

حظ الموقق أن يتابع دأمًا لم ترتفع الله عن خفض ، ولم لكن أرى محبوبه ملكوته ورأت له الأملاك في ملـكونه فعصا المكليم تبذلت أعراضها نبعت عيونُ الماء من حَجَر لنا هذى مى الكف التي قد أصبحت ومحبة المولى هي الأصل الذي ومن الذي تجلي عليــــه جهرة صلوات ربك والسلام عليك ما وجرى بذكرك لفظه في وقفة وإذامررت على القلوب فكنت كاأ_أرج الذكئ يرد روح المكمد وعلى صحابتك الكرام وآلك الــــبرآء من قول الجهول المفسد

⁽١) يحيد : بميل وينحرف

⁽٢) يشير إلى قصة المراج برسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقرب منك بمقمد وبمرقد وعلى ضحيميك اللذين تشرتا متبصر قرأ العاوم مسدد لمكانة في الدين ما خفيت على وجلادة أزرت على المتجلّد قاما بنصرك في الحياة عبادة ـ دين الحنيف على الكفور اللحد وتكفلا بعد الماة بنصرة ال حُجَجاً على كل امرى متقلد وتقلدا الأمر العظيم فأصبحا ارا الأخف على الأشق الأجهد تالله قد لدرا وماونيا ولا اخته و بفضل برد من شمارك برتدى وكلاها بزُلاَل فضلك يرتوى وشقاوة الباغى الجهول المعتدى كانا سعادة كل عبد صالح

(317)

بدر الدين عبد الرحمن ابن المسجف الشاعر عبد الرحمن بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف ، الأديب ، بدر الدين ، الكناني ، العسقلاني ، بن المسجف ، الشاعر (١) .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ، وتوفى سنة خمس وثلاثين وسيّائة . وكان أديبا ظريفا خليمًا ، وتوفى فجأة ، وخلف خسمائة ألف درهم فأخذها الجوادُ صاحبُ دمشق ، وله أخت فقيرة عَمْياء ، فمنعها حقها من ميراثها .

وكان بدر الدين يتجر، وله رسوم على الملوك ، وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه : كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر المكتابة على الطالبيين من الأشراف اجتمع فى داره لتهنئية جماعة الولاة والقضاة والصدور ، وسألنى الجاعة إنشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور ، فذكرت خطبة على البديهة

⁽١) لم أعثر له على ترجمة في غيرهذا الكتاب فيابين يدى الساعة من كتب الرجال

جمعت فيها بين أهسل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الإحسان « فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس « وأنشد هذه الثلاثة الأبيات لنفسه:

دار النقيب حوت بمن قد حلها شرفا يقصر عن مداه المطنب أضحت كسوق عكاظ في تفضيلها وبها شهاب الدين قس يخطب الفاضل القوصيُّ أَفْضَحُ من غدا عن فضله في المصر يعرب معرب وأنشدني المذكور لنفسه في الشرف الحلي (١) الشاعر:

يقولون لى ما بال حظك نافصا لدى راجح رب الفهاهة والجهل (٢) فقلت لهم إلى سى ابن ملجم وذلك إسم لا يقول به حلى (٣) وأنشدنى لنفسه هذين البيتين ، وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء ، وكان فصل الصيف :

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة ظهرت في الناصبي المعتدى والله ما جاء الغام و إنميا بكت السما لزوال آل محمد وأنشدنى لنفسه يمدح الكال القانوني :

لوكنت عاينت الكمال وجَسَّه أوتار قانون له في المجلس لرأيت مفتاح السرور بكفه المسيسرى وفي اليمني حياة الأنفس وأنشدني لنفسه "

ولقهد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للصنيعة موضعا ورجعت بعد الاختبار أذتهم فأضعت في الحالين عرى أجمعا

⁽١) تقدمت ترجمة راجح الحلي (الترجمة رقم ١٢٥)

⁽۲) فى ب « رب الشهامة والفضل » ولا يلنَّم مع ما أراده ، وماأثبتناه موافق لما فى ث

⁽٣) ابن ملجم : قاتل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، واسمه عبد الرحمن ، وهو يشير إلى أن أهل الحلة شيعة ، فهم لا يسمون عبد الرحمن

ومثل هذا قول سِبْطِ التعاويذي الله قضيت شطر العمر في مدحكم ظنا بريم أنكم أهـله وعـدت أفنيـه هـاء لـكم فضاع عرى فيـكم كلـه

ولابن المسجف:

يارب كيف بلوتني بعصابة مافيهم فضل ولا إفضال متنافري الأوصاف يصدق فيهم الماجي وتكذب فيهم الآمال غَطَّى الثراء على عيوبهم وكم من سَوَّءة غطى عليها المال حُبَنا إذا استنجدتهم لملهة لُوَما إذا استرفدتهم بُخَال فوجوههم غرف على أموالهم وأكفهم من دونها أقفال هم في الرخاء إذا ظفرت بنعمة آل وهم عند الشدائد آل(۱) وقال أيضا رحمه الله تعالى:

أنا فى جيل خسيس وقبيل وزمان أمدح السلطان كى بصبے حمالى فى أمان أكذا كان أبو تمام قبلى وابن هانى

وقال أبضا رحمه الله تعالى :

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا بنجل الجنوبي من قد زين الأمنا فقلت لا تعجبوا منه فَذَا أَقَبُ فَوقف على كل نحس والدليل أنا وقال أيضا رحمه الله تعالى:

ثلاثة أشياء ثقلن بخلة

على كل قلب بالدليل المحقق

⁽۱) آل الأول أصله أهل ، ومعناه معناه ، وآل الثاني هو السراب الذي تراه وسط النهار فتحسبه ماء وليس بماء

تزهد قاضينا الخؤلى وطرحه الشهـــاب و إسلام الحكيم الموفق وقال ابن القصار الفارقي ا

وعزيز كأنه غصن تين أحول المقلتين مر لمَاه قلت ما الاسم قد أطال عنائى قال مسعود قلت من لا يراه وقال في جماعة بدمشق:

نسمة رهط في جلّق جمعوا ليس لهم في الفساد من عاشر الأعور التاج والشقيقة والصــــفار وابن الخصيب والـكافر والمنسوة الشــــاعر يخفى نفاد ليـــله ظاهر(۱) وقال يخاطب الملك العادل، وقد أمر بنزح الماء من الخندق لأجل عمارة البرج: أرح من نزح ماء البرج يوما فقــد أفضى إلى تعب وعي من القاضى بوضع يديه فيه وقد أضحى كرأس الدولقي وقال في جماعة حول الملك الأشرف:

وخمسة عند موسى لا خَلاَق لم ما فيهـم أبدا نفع لمخلوق (٢) ابن المحوّر والدخوار والفلك الـمصرى وابن جرير وابن مرزوق وقال بخاطب الملك الأعظم:

أيا ملكا حوى علما وجودا وحاز لكل مكرمة وفضل ومن هو كالمسيح أسما وفعلا ونصب للحياة وحزم مجل (٢) يكلفني إليه زكاة مال حرام كله من غهير حل وكيف يقوم بالزكوات مَنْ لا يصوم ولا يحج ولا يصهل

⁽١) هذا البيت غيرمستقيم وزنا ولامعنى ، وبتى من التسعة خمسة

⁽٢) لا خلاق لهم : لانصيب لهم في خير

⁽٣) الملك المعظم السمه عيسي كأمم المسيح ، وعجز هذا البيت غير ظاهر .

فجد بهبات ذلك لى فإنى أجل زكاتكم عن مال مثلى وقال أيضا رحمه الله تعالى :

قالوا علام رفَضْتَ الشعر مطرحا فقلت من قلة الإنصاف فى زمنى لا المدح بورثنى مالا أسر به ولا الهجاء إلى سولى يقر بنى حتى ينال أديب شاعر فطن حرام كل أديب شاعر فطن وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد إلى الملوك فى الرسائل

فات منهم جماعة منقار بين يخاطب المستنصر:

يا إمام الهدى أباج مفر المنص ور يامن له الفخار الأثيل ماجرى من رسولك الشيخ محيى الدين في هدذه البلاد قليل جاء والأرض بالسلاطين تزهو ففدا والقصور منهم طلول أففرالروم والشارم والشام ومصرا أفهادا مفسل أم رسول (١)

وقال في جماعة بدمشق ا

خس تیجان لا یساوون نعلا رث فی قیمة ولا مقددار الشخیریر والأعیرور والتیشار وابن المصری وابن الحواری وقال فی ابن الزکی یونس المصری:

يقيسون يحيى بالفعال بيونس وهذا على ضد القياس المؤسس وهذا على ضد القياس المؤسس وكيف يصح الحركم والحوت بالع لذاك ، وهذا بالع حوت يونس ومن شعره في الغرز خليل والى دمشق ا

ماخليل بخليل لا ولا أصحابه أهل صلاح بل فساد^(۲) لقبوه الغرز لا جهلايه صدقو لكنه غرز جراد

⁽١) في ث ير أفهذا مفسد أم رسول » .

⁽r) في ب و أهل صلاح أوفساد »

وقال يمدح الملك الكامل:

المقصود و فقال:

إذا لبس الدرع مستلمًا وكرسيه صهوة الصاهـل ترى الأرض محمـرة بالدما ومخضرة اللون بالنـائل وقال على لسان بنت الملك الأشرف في دار السعادة:

قالت مليكة : هذى الدار حين ثوى من شيد الدار بعد الملك بالترب (١) لا تحسدونى على دار السعادة بل دار السعادة كانت فى زمان أبى وصل ابن المسجف فى بعض سفراته إلى الموصل بما معه من التجارة ، فباع الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤا الأنايكي متملك الموصل شيئًا معه ، ومَدَحه ، فتقدم إلى فائبه الأمير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغال له ، فتوقف فى أمره ، فقال له بعض أصحاب الباب : لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال ، وحصل

يقولون لوطاب قلب الأمين رجمت بُدر نفيس ثمين فقلت أعود بلا حبرة ﴿ وَلا طيب الله قلب الأمين

(110)

أبو محمد عبدالرحمن بن مجد (٢) بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران ، أبو مجد ، عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، النميس ، الحنظلي ، الإمام بن الإمام ، الحافظ بن الحافظ . (ابن أبي حاتم) المسند في ألف جزء ، الحافظ وكتاب الزهد ، وكتاب «الكني» و«الفوائد الكبرى» و«فوائد الزائرين ، وهمدمة الجرح والتعديل ، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء

⁽١) في ب * قالت ملائك هذي الدار ١

⁽۲) له ترجمة في تاريخ ابن كثير ١٩١/١١ وشدرات الدهب ٣٠٨/٢ والنجوم الزاهرة ٣٠٥/٢

الأمصار ، وله «الجرح والتمديل» في عدة مجلدات تدل على سَمَة حفظه و إمامته وكتاب « الرد على المجسمة ، كبير ، وله تفسير كبير سائره آثار مسندة في أربع مجلدات .

قال أبو على الخليلي : كان يعد من الأبدال • وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل .

وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، رحمه الله تعالى !

$(\Gamma \Gamma \Gamma)$

أبو القاسم عبد الرحمن (ابن منده) الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى (١) بن مَنْدُه إبراهيم بن الوليد ،أبو القاسم ، الحافظ بن عبد الله ، العبدى ، الأصبهاني .

كان كبير الشأن ، جليل القدر ، حسن الخط ، واسع الرواية ، له أصحاب وأتباع ، وهو أكبر الإخوة ، والإجازة كانت عنده قوية ، وله تصانيف كثيرة ، وردود جمة على أهل البدع .

قال السممانى : سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول : سمعت خالى أبا طالب ابن طباطبا يقول : كنت أشتم عبد الرحمن بن منده إذا سمعت ذكره ، أو جرى ذكره في محفل ، فسافرت إلى جر ايافاذ فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المنام و يَدُه في يد رجل عليه جُبة زرقاء في عينه نكتة الفسلمت عليه الغلم يرد على السلام وقال : لم تشتم هذا إذا سمعت ذكره ؟ فقيل في المنام : هـذا عمر بن الخطاب ، وهذا [ابن]منده ، فانتبهت ، ثم رجعت إلى أصبهان، وقصدت الشيخ عبد الرحن ، فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت

⁽۱) له ترجمة في شدرات الدهب ۳۳۷/۳ ، وقال « ابن محيي بن إبراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار ، وفي تاريخ ابن كثير ۱۲/۸۱۲

الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء، فلماسلمت عليه قال: وعليك السلام ياأ باطالب وقبل ذلك مارآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه: حرمه الله ورسوله، حرمه الله ووبلته بين ورسوله، يجوز لنا أن نحله ؟ فقلت له و اجعلنى فى حل، وناشدته الله وقبلته بين عينيه ، فقال لى: جملتك فى حل مما يرجع إلى

وتوفى ابن منده سنة سبمين وأر بمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنـــه آمين !

(Y1Y)

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (١) بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن (٢) والإمام، المفتى " فخر الدين ، أبو منصور ، الدمشقى ، الشافعى ، ابن عساكر ، شيخ الشافعية تولى تدريس الجاروخية " ثم تدريس التقوية ، وكان يقيم بالقدس أشهرا و بدمشق أشهرا " وولى تدريس الصلاحية بالقدس " وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام ، وهو أول من درس بالعذراوية ، وكان يتورع من المرور في رواق الحنابلة الملايا أعوابالوقيعة فيه ؛ لأن عوامهم يبغضون بني عساكر لأنهم شافعية أشاعرة " وعرضواعليه ولايات ومناصب فتركها " وصنف في الفقه وفي الحديث مصنفات

وتوفى سنة عشرين وستمائة، ومولده سنة خسين وخسيائة، رحمه الله!

(YIN)

عبد الرحمن بن محمد الفراسي وهو من قریة تعرف بیني فراس جوارتونس ، إلاأن مستقرهُ تونس و بهاتأدب عبد الرحمن أبن محـــد الفراس

فخر الدين

أبو منصور

عبدالرحمن

ابن محد (ابن

عساكر)

⁽۱) له ترجمة فی تاریخ ابن کثیر ۱۰۱/۱۳ ، وفی النجوم الزاهرة ۲/۲۵۲ وفی شذرات الدهب ۵۲/۵

 ⁽۲) في النجوم الزاهرة « ابن الحسين ■ مكان « ابن الحسن ■

كان شاعرا ، ما جنا ، خليما ، شريرا ، كثير المهاجاة ، قليل المداراة . خبيث اللسان .

توفى بمدينة سوسة ، سَقَط من سطح وهو سَكران ، فتردَّى ، وذلك سنة ثمان وأر بمائة ، وقد نيف على الثلاثين .

ولما ولى القاضى عبد الرحمن بن محمد النحوى قضاء تونس قال الفراسى المعنى الزمان ومازا لل حيا فنى قوله يعسمل متى عملك الأرض دَجَالها فقد صار قاضيها أحول(1)

فبلغ ذلك القاضى، فأحفظَه (٢) ، ودعاه إليه رجل خاصمه ، فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ، ثم سأله ، فأقر ، فألزمه أداء الحق ، فامتنع وقال : على يمين أن لا أؤديه إلا وقت كذا ، فأطرق القاضى ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لفر يمه ، فلما خرج قيل له ، ما صنعت ؟ قال : أردت أن أستحل عرضه فحرمه على ، وقد نظم رحمه الله تعالى ،

وجلس يوما إلى شيخ تونس • وكان نهاية فى المجون ، فاجتاز بهما رجل يسأل عن دار ابن عبدون ، فقال له الشيخ : هى تلك الرائقة حيت يقوم أيرك • فقال الفراسى : والله لأنظمنه فما رأيت هذا المعنى ، وقال من ساعته :

⁽١)فى ث ۚ فقد صار قاضينا ﴾ وفى نسخة عندها ۗ فقد صار قاصيها ».

⁽٢) أحفظه: أغضبه

 ⁽٣) في ب ، ث ■ ساورت ■ ولا يستقيم معه الوزن
 (٣) في ب ، ث ■ ساورت ■ ولا يستقيم معه الوزن

فامش فإن أيرك أبصرته قام فإنَّ الباب من دونه (719)

> شمس الدين _ أبو عدر_ عدين قدامة الجاعيلي

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة ، شيخ الإسلام ، و بقية الأعلام " شمس الدين ، أبو محمد ، بن القدوة الشيخ أبي عمر (٢) ، المقدسي ، الجاعيلي " عبدالرحمن الصالحي ، الحنبلي ، الخطيب ، الحاكم .

ولد سنة سبع وتسمين وخمسمائة ، بالدير المبارك بسَفْح قاسيون ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين وسيائة .

سمع حضورًا من ست الكتبة بنت الطراح ، ومن أبيه وعمه ، وعليه تفقه ، وعرض عليه « القنع ■ وشرحه في عشر مجلدات ، وسمع من حنبل وابن طبرزذ والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد بن النجار وابن البناء وابن ملاعب والبكرى والحلاحلي والشمس النجارى وجماعة كثيرة ، وطلب بنفسه ، وكتب وقرأ على الشيوخ ، قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمدانى والضياء المقدسي ، وسمع بمكة من أبي الحجد القزويني وابن باسويه ، وبالمدينة من أبي طالب ابن أبى العمد الحتيتي . وأجاز له أبو الفرج بن الجوزى وأبو جعفر الصيدلاني ، وروى عنــه الأئمة أبو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المرى والشيخ برهان الدين وإسماعيل الحرانى والبرزالي وخلق كثير ، وإليه انتهت رياسة المذهب في عصره ، وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا ، وولى القضاء أكثر من اثنى عشر شهراً أو سنة ،

⁽١) له ترجمة في شذرات الدهب ٥/٣٧٦ وفي النجوم الزاهرة ٧٥٨/٧ وفي البداية والنهاية لابن كيثير ٣٠٢/١٣ ، وقال عنه « أول من ولى قضاء الحنابلة بدمشق ، ثم تركه وتولاه ابنه نجم الدين 🏿 (۲) في ب ، ث « ابن عمر »تحريف ، وأبو عمر كنية أبيه عد

(TT+)

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو البركات ، النحوى ، كال الدين ، ابن أبو البركات الأنبارى(١) .

عبد الرحمن كان إماماً ثقة صَدُوقاً ، غزير العلم ، ورعاً ، زاهداً ، تقيا ، عفيفاً ، ابن محمد بن لا يقبل من أحد شيئاً ، وكان خشن العيش ، خشن الملبس ، لم يتلبس من الأنبارى النحوى الدنيا بشيء .

توفى سنة سبيع وسبعين وخمسمائة .

وله تصانیف كثيرة ، تركتُ أسماءها للاختصار ، وله في عـلم التعبيركتاب

◙ نسمة العَبير ۗ .

ومن شعره:

العلم أوفى حلية ولباس والعقل أو كن طالباً للعلم تَحْى وإنما جهلالفتى وصُن العلوم عن المطامع كلها لترى بأر والعــلم ثوب والعفاف طرازه ومطامع والعــلم نور يهتدى بضيائه و به يسود

والعقل أوفى جُنّة الأكياس جهل الفتى كالموت فى الأرماس لترى بأن المزعز الباس ومطامع الإنسان كالأدناس وبه يسود الناس فوق الناس

(۱) له ترجمة فی شدرات الدهب ٤/٣٥٨ ، وقال « تفقه بالنظامية علی ابن الرزاز ، وأخذ النحو عن ابن السجری ، واللغة عن ابن الجواليقی » وتاريخ ابن كثير ۲۰/۰ ۳۹ وفی النجوم الزاهرة ۲/۰ ۹، هذا مع أن له فی ابن خلسكان الترجمة (رقم ۳۶۲) فليس هو من الفوات ، ومولده فی سنة ۲۵۰

(171)

قبو الحسن عبد الرحمن بن عبد بن المظفر بن عبد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل عبدالرحمن بن عبد بن المظفر بن عبد بن داود بن أحمد بن المداوودي (١) . عبد بن عبد بن الحسلم عن البرخسي المداوي البخاري عن السرخسي .

كان من الأثمـة البكبار في معرفة المذهب ، والخلاف ، والأدب ، مع علو الإسناد ، وله حظ من النظم والنشر ، قرأ الفقه على القـفال المروزي، وأبي سهيل الصّعلوكي ، وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي ، وأبي بكر الطوسي ، وأبي سعيد محمد بن منصور ، وصحب الأستاذ أبا على الدقاق ، وأبا عبـد الرحمن السلمي ، وفاخر السجزي الضرير ، ويحيي بن عمار ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي حامد الإسفرائني حق برع في المذهب والخلاف ، وعاد إلى بوشنج ، وأخـذ في التدريس والفتوى والتصنيف ، وعقد مجالس التذكير ، ورواية الحديث ، إلى أن توفي سنة سبع وستين وأر بعمائة ، وكان مولده سنة أر بع وسبعين وثائمائة ،

ومن شعره:

فاساوودى

كان اجتماع الناس فيا مضى الله يورث للبهجة والسَّاوَهُ فَانقَلْبِ الأَمْرِ إلى ضـــد"ه فصارت الساوة في الخــاوه وله أيضاً رحمه الله تعالى :

كان فى الاجتماع من قبلُ نورٌ فضى النور وادلهم الظلام فَسَدَ الناس والزمان السلامُ وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

إن شئت عيشاً طيباً يندو بلا منازع فاقتدع بما أوتيته فالميش عيش القانع

(۱) له ترجمة فىالنجوم الزاهرة ٥/٥ وفى شذرات الذهب ٣٢٧/٣ وفى تاريخ ابن كثير ١١٢/١٢ وفى طيقات الشافعية السكبرى ٣٢٨/٣

(TTT)

عبد الرحمن بن محمد بن عمد بن عزيز بن يزن الحاكم ، أبو سعيد ، بن عبد الرحق بقة عدين دوست دوست ، وَدُوسُت ، لقب جده محد (١) .

أحد الأعيان الأئمة بخراسان فى العربية « سمع الدواوين وحَصَّلها ، وصنف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والنسحو ، وله رد على الزجاجى فيا استدركه على ابن السَّكِيِّتِ فى إصلاح المنطق.

وكان زاهداً عارفاً ورعاً " وعنه أخذ الواحدى اللغة .

وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأر بعائة .

وكان أطروشاً لا يسمع شيئا، وكان يقرأ على الحاضرين مجلسه بنفسه . وكان أوجه مَنْ قرأ اللغة على الجوهرى صاحب الصحاح .

ومن شعره:

ألا يا ريم خبرنى عن التفاح مَنْ عَضَهُ وحداث مسمعى عن في مك البكر من افتضه وخي من فضه وخيت من فضه في الله بالورد على خداك مَنْ فَضَهُ لله الرس العضية في وجنتك الفَضَة كا تكتب بالعنب رفي جام من الفضه

ومن شمره:

وشادنِ نادمْتُ فی مجلس قد عُطِّلت فیه أباریقُهُ(۲) طلبت ورداً فأبی ریقه (۲)

⁽١) له ترجمة فى دائرة معارف البستاني ٤٨٢/١ وأحسبها منقولة عن هذا الكتاب فهى هى ، وفى يتيمة الدهر ٤٧٥/٤ بتحقيقنا ، ودوست بضم الدال وفتح الواو وسكون السين بعدها تاء مبسوطة

⁽٢) الأباريق : جمع إبريق ، وفي البيت مع مابعده جناس

 ⁽٣) أبي « ماض من الإباء « والربق ؛ ماء الفم

وله أيضًا :

وشادن قلت له هل لك فى المنادمه فقال اكم من عاشق السفكت فى الْمَنَى دَمَهُ وله أيضاً :

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب فإن للسكتب آفات تفرقها المساء يغرقها، والنسار تحرقها والفار يخرقها، واللص يسرقها (٢٢٣)

جال الدين عبد الرحن بن محد بن عمد بن عمر بن أبى القاسم ع حال الدين ، الواسطى ، عبدالرحمن بن المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور (١).

ولد سنة سبع وأر بعين وخسمائة ، وتوفى سنة ست وعشر بن وسنمائة . (ابنالسنينيرة) طاف البلاد ، وطلب حلب ، ومدح الملك الظاهر ، وجرى له قضية يجرى.

ذ كرها إن شاء الله تعالى فى ترجمة ابن خروف على بن محمد بن يوسف ، و كان عسر الأخلاق ، صعب الممارسة ، كبير الدعاوى « لا يعتقد فى أحد من أقرائه من الشعراء ـ مثل الأبله ، وابن المعلم ، وغيرها _ شيئًا ، ويقول: أنا أسحب (٢) ذبلى عليهم فضلا ومز ية ، ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القَناة التى أجراها بحلب ، وهى :

ر الدمّل لا أدّم صيران الصريم ولا الحِلى في دوابلا لله أدْم ورشْنَ من النواظر أسهما لله من دم عاشق عان وكان محرّما روادفا ونهـبن إيماض البروق تبسما

دون الصراة بدت لنا صور الدملى غيد هززن من القدود ذوابلا غنت وكم دون الحريم أحل من فنهـــبن أنقـــاء الصريم روادفا

⁽۱) له ترجمة فى دائرة معارف البستانى ۱/۲۹ه وفيها ذكر ، محمد » فى آبائه ثلاث مرات

⁽٢) أسحب ذيلي : كناية عن الكبر والتيه

أرجا أبَّتُ أسراره أن تُـكُنيا(١) جَـلَد وعهد قدوهي وتصر ما (٢) ظمأ ولا أظمأ إلى رشف اللَّمَا أمحلتي سلمى بكاظمَةَ أسلما لا بمعنا حربا ولا مستسلما نفسی بذکر عسی وسوف ور بما دون الوسادة والمهـــاد المصما حَوْضُ المفاف بورده متهدّ ما(٣) للصب في سنة الكرى ما سلما قد كنت تعهدها استحالت عَلْقَهَا أثر الفريق مُقَوضًا ومخما نهــــر الملي زائرا ومسلما ما قابَلَتْ فيه البدورُ الأنجما منى التحية مُعْـــرقا أُومُشُمَّا ما زال صبا بالمكارم مغرما أسدا على الأعدا وصلاً أرفيا(1) بحسرا طمي كرما وَطُودا أبهما أَنْهَا وَكَانِتَ قَبْلُهُ تَشَكُّو الظَّمَا(٥) عيسى بإذن الله أحيا الأعظما

وأعرن أنفاس النسيم من الصّبا وعلى الصبابة كم فني يوم النوى وأهِيمُ لولا فوط صدَّكُ لم أم لما وقفت بسفح سلمي منشدا خلفتني بين التجني والقــــــلي وتركتني بفنا الزمان معللا ولَـكُمْ طرقتك زائرافجملت لي ومنحتني ظَلَمًا ولثما لم يكرن فاليوم طيف__لك لو ألم لبُخْلِهِ يا سعد إن حلاوة العشق التي سِر بي فلي في السِّر بي قلب سار في قد فاز بالقدح المعلّى من أتى لو لم تكن تلك القبابُ منازلا يا ساكني دار السلام عليكم وعلى حمٰي حلب فإن مليكها قرُّم ترى في الدرعمنه لدى الوغلي ويضم منه الدست في يوم الوغلى رَوِي ثري حلب فعادت روضة أحيارفات عُفاتها فكأنه

⁽١) الأرج: طيب الرائعة

⁽٢) وهي : ضعف ، وتصرم : تقطع ﴿ ٣) الظلم _ بالفتح _ الريق

⁽٤) الصل _ بكسر الصاد _ الحية

⁽o) روضة أنف _ بضم الهمزة والنون _ لم يرعما أحد

لاغروأن أجرى القناة جدا ولا فلطالما بقناته أجيري الدما و بكفه للآملين أنام_____ل منها العُباب أو السحاب إذا طَما

(YYE)

عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك، أبو عمد ، التنوخي ، المعرى ، عبد الرحمن المعروف بابن المنجم ، الواعظ(١) .

أبو محمد

این مروان

(ابن المنجم) ال اعظ

قدم بغداد ، وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح ، فصار له ناموس عظيم " وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان، وحضر السلطان محله، وصار له الجاء التمام ، وأنفذه الخليفة رسولا إلى الموصل ، واشتهر ذكره • ونمى خبره ، وكان مشتهراً بتزوج الأبكار ، وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الأشعار ، وصار له جوارى يغنين له ، وقد خرج من بغداد هار با من أيدى الغرماء ، ودخل الشام ، فأقام بدمشق إلى أن توفى سنة صبع وخمسين وخمسمائة ، وقد جاوز السبعين .

وكان يعظ بدمشق، ونفق سوقُه بها، وكان يعظ في الأعزية فأتاه نوما صغير ليتوب على يده ، فحمله على كتفه ، فقال :

هـذا صغير ما أتى كبيره فهل كبير يركب الكبائرا فضج أهل المجلس بالبكاء، وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل " وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله في الجامع الأموى بدمشق " فقام في التمزية ، ورثاه بأبيات ، فخلم عليهصدرُ المجلس ثو بَهُ * فذكر عادته في الكربة ، وخرج عما كان فيه من التعزية إلى استدعاء موافقة الحاضرين ، فخلم عليه بعضهم فقال : أنا المعزى لا المعزى .

له ترجمة في شـ ندرات الذهب ١٧٨/٤ ولم يذكر و مروان ، بل قال « عبد الرحمن بن سالم التنوخي الواعظ »

ومن شعره رحمه الله :

حبیب لست أنظره بعینی وفی قلبی له حب شدید أرید وصاله و پرید هجری فأنرك ما أرید لما پرید وقال أیضا رحمه الله تعالی :

جارة قد أجارها الــــحسن من كل جانب فهى بين النساء كالـــــبدر بين الـكواكب وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وشارب مثل نصف الصاد صادبه قلبي رَشاً ثفره أنتي من البرد كأنما خاله من فوق وجنته سواد عين بدا في حمرة الرمد (٣٢٥)

عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله ، زكى الدين " الكاتب، القوصى (١) . زكى الدين الدين الدين الدين الدين عبد الرحمن كان فاضلا في نظمه ونثره " متقنا للكتابة " توفى بحاة مخنوقاً بعد الأربعين عبد الرحمن وستمائة " بعد وزارته للمظفر صاحب حماة وصحبته له دهماً طويلا " وكان المظفر الكاتب قد وَعَدَه أنه متى ملك حماةً أعطاه ألف دينار ، فلما ملكها أنشده شعرا: القوصى

مولای هذا الْمُلْكُ قد نلته برغم مخلوق من الخالق والدهم منقاد لما شئته وذا أوان الموعد الصادق فأقام معه مدة ، ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذي أعطاه ، ولم يحصل بيده زيادة عليه ، فقال له رحمهما الله تعالى :

ذاك الذى أعطوه لى جملة قد استردّوه قليل قليل فليل فليت لم يعطوا ولم يأخذوا ﴿ وحسبى الله ونعم الوكيل

⁽۱) له ترجمة في الطالع السعيد ١٥٠ وسماه « عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن على ، أبو القاسم ، الكاتب ، المنعوت بالزكى ، المعروف بابن وهيب القوصى الأصل ، المصرى المولد والمنشأ ■ وذكر وفاته بحاة سنة ٣٣١

فبلغ ذلك المظفر ، فأخرجه من داركان قد أنزله بها ، فقال :
المخرجني من كِشرِ بيت مهدّم ولى فيك من حسن الثناء بيوت
فإن عشت لم أعدم مكانا يكرُّني وأنت ستدرى ذكر من سيموت
فبسه المظفر فقال : ما ذنبي أ فقال : وحسبى الله ونم الوكيل ، وأمر بخنقه ،
فلما أحس بذلك قال شعرا :

أعطيتني الألف تعظيما وتكرمة يا ليت شعرى أم أعطيتني ديتي وكان قد أنشده قصيدة قبل أن بملك حماة حين وعده بالألف دينار منها: متى أراك ومن تهوى وأنت كا تهوى على رغمهم روحين في بدن هناك أنشد والآمال حاضرة: هنيت بالملك والأحباب والوطن قال شهاب الدين القوصي في معجمه: أنشدني زكى الدين القوصي لنفسه: تبدّت فهذا البدر من كلف بها وحقك مثلي في دجي الليل حائر وماسّت فشق الغصن غيظا جيو به ألست ترى أوراقه تنسائر(١) فأجازها يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله:

كذا نقلت عنه الحديث الْمَجَامر (٢) كذلك ما زالت تغار الضرائر

> وزاد شوق وغرامی إلیك أفام فی الحضرة قلبی لدیك

من زلال على الفؤاد الصادى (٢).

وفاحت فألقى العود فى النار نفسه وقالت فغار الدر واصْفَرَ لونه وكتب إلى وأذا بالديار المصرية: أوحشتنى والله يا سيدى إن غبت عن عينى يرغى فقد وكتب إلى أيضا رحمه الله تعالى: سيدى سيدى كتابك أخلى سيدى سيدى كتابك أخلى

⁽١) ماست : تمايلت وتبخترت

⁽٢) فاحت : انتشر طيب رائحتها في الجو

⁽٣) الصادي ١ العطشان

خِلْتُ فيه قيص يوسف لما ألصقته أنامـــلى بفؤادى كرَّر اللم يا في وترشَّف من حلاه آثار تلك الأيادى وقال أيضا في المفتى الهيتى ، وقد أمر بنفيه من الشام إلى مصر:

لا تحسب الهيتى يُمْلح بعدها ونحوسه تبغيه أنى قد سَلَكُ قد عَلقت أبواب مصر دونه بغضا لطلعته وقالت هيت لك وقال أيضا :

فلان والجماعة يعرفوه وظاهره التنسك والزهاده على الشهادة وهو حي الله ي كنه على الشهادة وهو حي الله ي كنه على الشهادة وهو حي الله كالله كال

عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلمين هبة الله بن العاضى عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المعروف بابن البارزى ، قاضى حَمَاة وابن قاضيها وأبو قاضيها (١٠) .

ولد بحَمَاة سنة ثمان وستمائة ، وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

كان إماما فأضلا فقيها أصوليا خيرا ، له خبرة بالتعليقات ، ونظر فى الفنون
سمع من القاسم بن رواحة وغيره ، وحكم بحاة بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا ، وعُزل قبل موته بأعوام ، وكان مشكور الأحكام وافر الديانة وغيا الفقراء والصالحين ، درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الأصحاب فى المذهب ، توجه إلى الحج فأدركته منيته وحمل إلى المدينة ودفن فى البقيع
فى المذهب ، توجه إلى الحج فأدركته منيته وحمل إلى المدينة ودفن فى البقيع

ومن شعره فى القلم : ومُشَقَّق كاللحظ يحكى فعل شُمْــــر الخط إلا أن هـــذا أصغر

(۱) له ترجمة في طبقات الشافعية المسكبرى ٥/٧٠، وفي شدرات الذهب ٥/٧٠ وفي الله ترجمة في طبقات الشافعية المسكبرى ٥/٧٠، وفي المدينة المنورة » وفي النجوم الزاهرة ٧/٧٣ وعن الذهبي و المسلم هبة الله عبدون كلة « ابن عبدهما ووقع في ب عد الرحمن عبد الرحمن عبد الرحم عبد الرحم عبد الرحم والنجوم والذهبي وطبقات الشافعية

نجم الدين. عبدالرحيم ابن إبراهيم (ابن البارزى) الجوى القاضى فى رأسه المسودإن أجروه فى الــــمبيض للأعداء موت أحمــر ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة 1

يقطع بالسكين بطيخة ضُحَى على طبق في مجلس لأصاحبه كبدر ببرق قَدَّ مَّيْسَ أهلة لدى هالة في الأفق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم :

ولما بدا ما بيننا منيةُ النفس فخر"ط بالسكين صفراء كالورس توهمت بدر التم قد الله أهالة على أتجم بالبرق من كرة الشمس والأصل في هذا لابن قلاقس الإسكندري حيث قال:

أنانى النيلام ببطيخة وسكينة قد أجيدت صِقالا فقطّم بالبرق شمسَ الضحى فقطّم بالبرق شمسَ الضحى في وأهدى إلى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول:

خاناه لماخَرَّط البطيخ في أطباقه بصَقيلة الصفحات بدرا يَقُدُّ من الشموس أهلة بالبرق بين الشهب في الهالات وأول من سبق إلى هذا الباب المسكري حيث قال:

وجامعة لأصناف المعانى صلحن لوقت إكثار وقِلَّهُ (۱) فَن أَدْم وريحان ونَقُل في الله الله الله الله الله فنها ما تشبهه بدورا الله فإن قطعتها رجعت أهله

ومن شعرالقاضي نجم الدين بن البارزي ما كتبه إلى الملك المنصورصاحب هاة:

خدمتك في الشباب وهامشيبي أكاد أُحُلُّ منه اليوم رَمْسَا^(۲)

فراع لخدمتي عهدا قديميا وما بالعهد من قدم فينسي

⁽١) الإكثار : الغني ، والقلة : الفقر

⁽٧) الرمس _ بالفتح _ القبر

ومنه أيضا رحمه الله تعالى :

إذا شمَّتُ من تلقاء أرضكم برقا و إن ناح فوق البان وُرْقُ حماتُم فرفقا بقلب في ضرام غرامه سميرى منسمد خذا نحو أرضهم وعوجا على أفق توشَّحَ شِيحُه فإت به المغنى الذي نزلوا به ومن دونهم عرب برون افوس من بأيديهم بيض بهما الموت أحمر وقولا محب الله حل بالشام جسمه تعلقكم في عُنْفُوان شبابه وكان 'بِمَنِّى النفس بالقرب فاغتدى

فلا أضلعي تَهَدَّا ولا عبرتي تَرْقَا سحيرا فَنَوْحى فى الدجى عَلْم الورقا حريق وأجفات بأدمهها شرقياً يمينا ولا تستبعدا نحوها الطرقا بطيب الشُّذَى المسكى أكرم به أفقا ومن ذكره يشني الفؤاد ويسترقلي وسمر لدى هيجائهم تحمل الرزقا ومنه فؤاد بالحجاز غــدا مُلْقَلَى ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقلي بلا أمل إذ لا يؤمّل أن يبقى

(YYV)

عبدالرحن بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ن الإخوة، العطار، أبوالفضل (١٠). عبد الرحمن سمع عن أبي الفوارس طراد الزيني وأبي الخطاب نصر بن البطر وغيرهم این أحمد بن وسافر إلى خراسان في طلب الحديث ؛ وسمع بنيسابور والرى وطبرستان و بأصبهان عمدين الإخوة العطار وقرأ بنفسه ، ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر ، وكان يكتب خطا مليحا ، وكان سريع القراءة والكتابة .

قال محب الدين بن النجار : رأيت بخطه كتاب ﴿ التنبيه ، في الفقه لا بي إسحاق الشيرازي وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة

(١) له ترجمة في دائرة معارف البستاني ٣٧٢/١ وما أظنها إلا صادرةعن هذا الكتابُ نفسه ، وما أظن اسمه إلا ﴿ عبد الرحم ، لوقوعه بين جماعة ظهر أن اسم كل منهم عبد الرحم

أبو الفضائل

بالحديث والأدب، وله شعر ، وكان يقول ، كتبت بخطى ألف مجلد . وتوفى سنة ثمان وأربعين وخسمائة بشيراز.

روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثاً وحديثين رواه السمماني عن يحيي بن عبد الملك بن أبي المسلم المكي وكان شابا صالحا.

ومن شمر ابن الأُخوة :

فأنت ما حضروا في خلوة أبدا فليس مَنْ تحتما في حسنها محدا والكلب كلب ولوسميته أسدا

ما الناس ناس فسر عان خلوت بهم ولا يغرَّنك أثواب لهم حسنت القرد قرد ولو حليته ذهبـــا

ومنه أيضا 1

فَى حَظِيتُ وَلَا أَنقَدْتَ إِنْمَاقِي (١) به المموم فكيف الظن بالباقي

أنفقت شَرْخ شبابي في دياركم وخير عمري الذي وَلَى وقد ولعت ومنه أيضا ا

تلاقي بهـــار ذابل وجني ورد كما لفت النكباء مائستَى رَنْدِ كما نظم الياقوت والدر في عقد كما عندها منحرقة البين ماعندي

ولما التقى للبين خدّى وخدُّها وَلَفْتُ يَدُ التوديع عطني بعطفها وأجرى النوى دمعى خلال دموعها ووالت و بي من لوعة الوجد ما بها ومنه أيضا:

أبدا وبخفض زائد المقــدار في الوزن بين حديدة ونضار

الدهر كالميزان يرفع ناقصا وإذا انتحى الإنصاف عادل عدله

⁽١) شرخ الشباب _ بفتح الشين وسكون الراء المهملة _ زمان القوة والميعة .

(YYA)

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، القشيري ، من أهل نيسابور . عبد الرحيم بن كان من أمّـة الدين ، وأعــلام المسلمين ، قرأ الأصول على والده ، عبد الكريم وتفسير القرآن والوعــظ ، ورزق في ذلك حــظا وافراً ، ولازم إمام الحرمين ، القشيرى ودرس عليه المذهب والخلاف ، و برع في ذلك ، وجاوز أقرانه ، وقرأ الأدب ، النيسابورى ونظم ونثر ، وعقد مجلس الوعظ ببغداد ، وظهر له القبول العظيم ، وأظهر مذهب الأشــعرى ، وقامت سوق الفقنة بينه و بين الحنابلة ، وثار العوام إلى المقاتلة ، وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع إلى وطنه ، فأحضره وأكرمه ، وأمره بلزوم وطنه ، فأقام يدرس و يعظ الناس و يروى الحديث إلى أن توفى سنة وأمره بلزوم وخسمائة .

كتب إليه فتوى ، وهي :

يا إماماً حوى الفضائل طُرَّا ﴿ طَبِنْتَ أَصلا وزادكُ الله قدرا ماعلى عاشق رأى الحِبِّ مختا لا كفصن الأراك يحمل بدرا فدنا نحدو يقبل خدَّيب فراماً به ويلثم ثفرا وعليه من العفاف رقيب لا بداني في سُنَّة الحب غدرا فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه:

ماعلى مَنْ يقبل الحِبِّ حدّ غير أنى أراه حاول نكرا امتحانُ الحبيب باللثم حَيْفُ ﴿ لَو تعففت كَانَ ذَلِكَ أُخْرَى لا تمرّض للثم خدّ وثغر فتلاقى من لحظ نفسك غرا

(۱) له ترجمة فى شدرات النهب ٤ / ٤٥ وقال « توفى فى جمادى الآخرة من سنة ١٤٥ وهو فى عشر الىمانين » وفيه يقول إمام الحرمين : معانى النجابة مجموعة لعبد الرحيم بن عبد الكريم

وفى ب، ث « عبد الرحمن بن عبد الكريم » وهو خطأ ، وله ترجمة أيضا فى طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٤٩ واخش منه إذا تسامحت فيه المائلات تجر إثماً ووزرا قَمُكَ النفس دائماً عن هواها الله الله النفس صبرا من بلاه إلله بهوى الخله عن فقد سامَهُ هواناً وصغرا فاجتنبهم وراقب الله سرا فهو أولى بنا وأعظم أجرا ذاجوابُ لا بنالقشيرى فاسمع إن أردت السداد سراوجهرا ومن شعره رحمه الله تعالى:

ليالي وصال قد مضين كأنها بياض مشيب في سواد الذوائب ومن شعره أيضا رحمه الله:

تقبیل تغرك أشتهی أمل إلیه أنتهی لونیلت ذلك لم أمل بالروح منی أن تهی دنیای لذة ساعة وعلی الحقیقة أنت هی

(YY9)

جال الدين عبد الرحيم بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس ، جمال الدين ، عبد الرحيم بن الأموى ، الأسنائي ، القوصى ، صاحب ديوان الإنشاء للملك المعظم عيسى . على الإسنائي ولد بأسنا سنة خمسين وخمسائة ، وتوفى سنة خمس وعشر بن وستمائة . الكاتب نشأ بقوص ، وتفنن بها ، وقرأ الأدب ، وكان ورعاً ديناً خيرا حسن النظم والنثر ، ولى الديوان بقوص ، ثم بالإسكندرية ، ثم بالقدس ، ثم ولى

كتابة الإنشاء للمعظم ، وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة .

(۱) له ترجمة في شدرات الدهب ٥/١٧ وقال ■ تولى الوزارة للملك المعظم بالشام ، ونشأ بقوص ، ومات بدمشق ، ودفن بتربته بقاسيون » وذكره الدهبي في وفيات ٥٧٥ ■ عبد الرحم بن على بن إسحاق بن شيث القرشي القوصي ، بدمشق ركان كاتب المعظم ■ وفي الطالع السعيد ١٦٠ ، وقد وقع في ب ، ث « عبد الرحمن ابن على ■ وتصويه عن الشدرات والدهبي والطالع السعيد

وكانت وفاته بدمشق ، ودفن بقاسيون بتربته ، وكانت بينه و بين المعظم مُدَاعبات .

كتب إليه مرّة أنه لمـا فارقه ودخل منزله طالبه أهله بمـا حصل له من ابن السلطان ، فقال لهم: ما أعطانى شيئا، فقاموا إليه بالخِمَاف وصفعوه، وكتب بعد ذلك شعراً:

وتخالفَت بيض الأ كف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس وتطابقت سود الخفاف كأنها وقع المطارق من يد النحاس فرمى المعظم الرقمة إلى فخر القضاة بن بصاقة ، وقال : أجبه عنها ، فكتب إليه نثراً ، وفي آخره :

فاصبرعلى أخلاقهن ولاتكن واعلم إذا اختلفت عليك بأنه ومن شعره أيضا رحمه الله :

أنا من سكرة الهوى لا أفيق فتراءت سحائب و بروق ق إلينا وللقاوب خُفُوقُ كلما لاح للهلال شروق فلها كلما رَمَقْتُ مُرُوقُ^(۱) أحريق رشفته أم رحيق ليس يدرى مابالأسير الطليق

متخلقا إلا بخلق الناس

(مافىوقوفك ساعَةً من باس)(١)

ما لقلبی إلی السلو طریق ضحكوا يوم بينهم و بكينا لو ترانا وللمطالب إخدفا لرأيت الدليل حيران منا وسهام اللحاظ قد فو قت لی لست دری إذا ضرم اللاثم وجدی ليد عنی أهل الرشاد وشأنی

⁽١) عجز هذا البيت هو صدر بيت لأبي تمام ، وعجزه في كلامه :

• نقضي ذمام الأربع الأدراس •

والدمام_ بكسرأوله _ المهد ، والأربع : جمع ربع ، وهو المنزل ، والأدراس : الله المعت معالميا

⁽٢) فوقت لي : سددت وصوبت ، ورمقت : نظرت 🖟

أقفرت دار من أحب وكم كا نت رفاق بها وغصن وَريقُ (١) وهما أوبها الصفيق وللرياح عليها من حسرة تصفيق دار لهوی وللهوی فی مغانیـــها عروق تُنْمُلِّی ووجد عریق (۲) أشبهتني تلك الديار فجسمي دارمي ودمع عيني العقيق (١٦ وكأنَّ الثياب لفظ وجسمى فيه معنى من المعمَّى دقيقٌ ا ورشيق القوام يرشق باللحفظ ولا يستقل منه الرشيق لحُظُه قاطع وما فارق الجفين وفي جفنه عن السيف ضيق مشقت نون حاجبيه فأبدى ألف الحسن قَدُّه المشوق لامُه في أصداغه لأمة والـــميم فوه والرقّ منه الريق أُحْدَقَ الحسن بالحدائق من خدّيه لما آذاهما التحريق مسحة للجمال مسح بركنيـــها وخد له الشقيق شقيق وكأن الخال الذي لاح في لجـــة خدَّيه وهو طاف غريقُ طابق الحسن قدَّ، بقواني الشـــــــــــــــــ فيه التجنيس والتطبيق يردف الردف وهو مختصر الخصير فذا مُثْمَمُ وذا دقيق فائق الظرف فاتك الطرف عمدا وهو في كل حالة معشوق يا خليلي إن العــدوّ كثير ﴿ فاحذرنه وأين أين الصديق والرفيق الذي يؤمَّلُ منه الـــرفقُ قاسِ فما رفيق رفيق وبسوق الهوان يبتذل الفضــــل فحا للفروع منه بُسُوقُ فسد الناس والزمان ولا بد ً بحـق أن يخلق المخـاوق

⁽١) غمن وريق : ذو ورق ونضرة

⁽٢) وجد عريق: قديم المهد ثابت الآساس

⁽٣) في كلة « العقيق ۽ تورية ، فهي تطلق على مكان بعينه ، وتطلق على هذا الحجر الأحمر ، يشبه به الدمع

فالكريم الذى يغيث يغوث واللشيم الذى يعق يَعُوقُ عَمُوقُ عَمُوقُ عَيْرِ أَنَّ اللَّهُ المنظم فرد فاق فضلا وخصه التوفيق وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء المُضَال فإنه هجاه مرات ،

منها قوله :

الله يعلم يا ابن شيب ث ماحَصَلْتَ من الكتابه إلا على الدّاء الذي خصت به تلك المصابه وقال فيه أيضا رحمه الله تمالى:

أَنَا وَابِنَ شَيْثُ وَالرَشيدُ ثَلَاثَةً لَا يُرُ تَجَلَى فِينَا لِخَــلَقَ فَائدُهُ مِن كُلُمِن قَصُرَتُ بِدَاهُ عَن اللَّبَدِهِ عِن اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ فَكَأُننَا وَاو بِعَمْرُ و أَلْحَقَتْ أَو إصبع بين الأصابع زَائدَةً وَمَن شَمْرُ ابْنُ شَيْثُ رَحْمُهُ اللهُ (١):

وشمعــة في المنجنيـــــق وهي فيه تشرق كأنها من تحتــه شمس عَلاَهَا شَفَقُ

I diag

وأنيسة بانت تساهر مقلتي تبكى وتورى فِمْلَ صبّ عاشق مرقت دموعى والتهابَ جوانحى فَندا لها بالقَطِّ قَطْعُ السارق (٢٣٠)

عبد الرحيم بن على بن حامد بن الشيخ مهذب الدين ، الطبيب الدخوار (٢) مهذب العيق شيخ الأطباء ورئيسهم بدمشق ، وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب عبد الرحيم بن طي الطبعب

(١) أنشد صاحب الطالع السعيد ١٩١ هذبن البيتين والبيتين بعدها

⁽۲) له ترجمة في شدرات الدهب ﴿ ۱۲۷ وذكر وفانه في سنة ٦٢٨ ، وذكره الدهبي في وفيات ٦٢٨ ، وله ترجمة في تاريخ ابن كشير ١٣٠ / ١٣٠ ، وكان في ب ، ث ﴿ عبد الرحمن ﴾ وهو خطأ صوابه عن الشدرات والذهبي والنجوم الزاهرة ٢/٧٧ وتاريخ ابن الأثير وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢٩١/١

ومولده سنة خس وستين وخميائة ، وتوفى سنة سبع وعشرين وستمائة ، ودفن بتربته بقاسيون فوق الميطور ، وكان أعرج ،

ومنف كتباً ، منها القوصى شعرا الحاوى الومقالة في الاستفراغ ، وتعاليق الومسائل كتباً ، منها الحاق الحقولة الحاوى الومقالة في الاستفراغ ، وتعاليق الومسائل حنين ، في الطب ، وشكوك وأجوبة الورد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ، ورسالة يرد فيها على يوسف الإسرائيلي في ترتيب الأغذية اللطيفة والكثيفة الونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب اكثر من مائة مجدل في الطب الوضي وغشر الكبير الوق العربية على تاج الدين الكندى الوق الطب على الرضى الرحبي المعادل المن المنافق المعادل المنافق عبدالموزيز وخدم العادل ولازم ابن المطران وكانت جامكية عماكية الموفق عبدالموزيز وخدم العادل ولازم ابن المطران وكانت جامكية عماكية الموفق عبدالموزيز فإنه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر ، ومرض الكامل المحصل له من عهم أنفا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب ، وخلع أطلس الوغير ذلك الوقت بمصر والشام .

و كان خبيراً بكل ما يقرأ عليه ، ولازم السيف الآمدى ، وحَصَّلَ معظم مصنفاته ، ونظر في الهيئة والنجوم ، ثم طلبه الأشرف ، فتوجه إليه ، فأقطعه ما يُغلِّ في السنة ألف وخمسائة دينار ، ثم عوض له ثقل في لسانه واسترخاء ، في السنة ألف وخمسائة دينار ، ثم عوض له ثقل في لسانه واسترخاء الحجل ومشق لما مَلكها الأشرف ، فولاه رياسة الطب بها ، وزاد ثقل اسانه حتى إنه لم يفهم كلامه ، وكان الجاعة يقفون بين يديه ، ويجيب هو ، ور بما كتب لهم ما أشكل في اللوح ، واجتهد في علاج نفسه ، واستعمل المعاجين كتب لهم ما أشكل في اللوح ، واجتهد في علاج نفسه ، واستعمل المعاجين الحارية ، فعرضت له حمى قوية ، فأضعفت قو ته ، وظهرت به أمراض قوية كثيرة ، وأسكت ، وسالت عينه ، واتفق له في مبادىء خدمته للعادل أشياء كثيرة ، وأطره ، وأعلت محله عنده .

⁽۱) رضی الدین: أبو الحجاج يوسف بن حيدرة بن الحسن ، له ذكر فی طبقات: الأطباء: ١ / ٢٦٣ و ٢/ ١٠٩ و ١١٩ و١٨٤

منها ؛ أنه اتفق له مرض شديد ، وعالجه الأطباء ، فقال : والله لئن لم نخوج له دماً ليخرجن منهر اختياره ، فاتفق أنه رُغِفَ السلطان ، و برى .

ومنها أنه كان يوماً مع جماعة من الأطباء على باب دار السلطان الفخرج اليهم خادم وممه قارورة ، فرأوها ، ووصفوا لها علاجاً ، فأنكر هو ذلك الملاج الوقال : ايس ذا داء الويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها العامرة الخادم لهم بذلك .

ومن شــعره ما كتب به إلى الحـكم رشــيد الدين أبى خليفة فى مَرْضَةً مرضها شعراً :

و بقيت ما بقيت لنا أغراض وسواك إن عُدُّوا فهم أعراض

ولو شغى علمتيه العُجْبَ والقرَجَا لا يرتجى صحة منها ولا فرجا وقال: أين فلان؟ قيل: قد دَرَجَا(١) جِسْمَ العليل وروح منه قد خرجا

أستغفر الله الإلا العلم والعملا إلاالدلائلوالا مراض والعللا بعداجتهاد ويدرى للردى حيلا^(٣) علاته فإذا ما طَبِّــة رحلا^(٣) حُوشِيتَ من مرض تعاد لأجله إنا نعدك جسوهراً في عصرنا وقال ابن خروف يهجو الدخوار ا

لا ترجون من الدخوار منفعة طبيب إن رأى المطبوب طبعته إذا تأمل في دستوره ســـحرا فشر بة دخلت مما يركبه وقال فيه أيضاً رحمه الله :

إن الأعيرج حاز الطبّ أجمه وايس بجهل شيئًا من غَوَامضه في حيلة البرء قَلَّتْ عنده حيل الروح تَسْكن جُثْمان العليل على

⁽۱) درج : مات

⁽٢) الردي: الملاك

⁽٣) طبه ؛ داواه وعالجه ، ورحل : هلك

وقال فيه أيضاً رحمه الله تعالى 1

(۲۳1)

عبد الرحمن بن على ، جمال الدين بن الزويتينة ، الرحبي (١).

وصل إلى مصر رسولا من عند صاحب حص ، وكانت وفاته بعد الخسين وستهائة لما بنى الأشرف جامع التو بة بالعتيبية ، وكان حَانَةً فيما مضى ، وكان لمعض المدارس إمام (٢) يعرف بالجال السبتى ، وكان في صباه على ما قيل يغنى بالجعالة ، مم لما كبر حسنت طريقته ، وعاشر العلماء وأهل الصلاح ، فذ كر للملك الأشرف ، فولاه خطابة الجامع المذكور ، ثم لما توفى رتب مكانه العاد الواسطى الواعظ ، وكان متهما باستعال الشراب ، فنظم ابن الزويتينة هذه الأبيات وكتب بها إلى الصالح عماد الدين إسماعيل :

يا مليكا أوضَح الحق لدينا وأبانه الممالة التوبة قد قلدنى منه أمانه قال قل للملك الصالح أعلى الله شانه يا عاد الدين يامن حمد الناس زمانه كم إلى كم أنا في ضرر وبؤس ومهانه لى خطيب واسطى المنا يعشق الخر ديانة والذى قد كان من قب ل يعشق الجر ديانة فكا كنت ومازل ت والمراب والمائل والمراب والمائل والمراب وال

جمال الدين عيد الرحمن بن طريق الزويتينة الرحم

⁽١) لم أعثر له على ترجمة في غير هسدا السكتاب فيا بين يدى الساعة من كتب الأعلام ، وهو في الأصول كلها ، عبد الرحمن » بعد جماعة ظهر أن اسم كل واحد منهم «عبدالرحم» (٢) في ب «وكان لمدرسة ست الشام إمام يعرف بالجالى السبق ،

(TTT)

أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد بن الفـــوطي الحدث المؤرخ

عبدالرزاق بن أحد بن محمد بن أحد ، الصابونى ، الشيخ ، الإمام المحدث (1) ، المؤرخ ، الأخبارى ، الفيلسوف ، المعروف بابن الفوطى ، صاحب التصانيف . ولد سنة اثنتين وأر بعين وستمائة ، وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعائة . ذكر أمه من ولد مَهْن بن زائدة الشيباني ، أسر في واقعة بغداد ، وقد صار

ذكر أنه من ولد مَمْنِ بن زائدة الشيباني ، أسر في واقمة بغداد ، وقد صار الهنصير الطوسي ، فاشتفل عليه بعلوم الأوائل ، وبالآداب والنظم والنثر ، ومهر في التاريخ ، وله يد بيضاء في توقيع التراجم ، وذهن سيال ، وقلم سريع ، وخط بديع إلى الغاية ، قيل : إنه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراديس ، ويكتب وهو نائم على ظهره ، وله بصر بالمنطق ، وفنون الحكة ، باشر خزانة الرصديمراتمة أكثر من عشرة أعوام ، وله بصر بالمنطق ، واطاع على كتب نفيسة ، شم تحول إلى بغداد ، وصار خازن كتب المستنصرية ، فأكب على التاريخ ، وسود تصنيفا كبيراً ، وآخر دونه سماه ، مجم الآداب ، في معجم الأسماء ، على معجم الألماب ، في خمين مجلدا ، وألف كتاب ، درر الأصداف ، في غرر الأوصاف ، مرتب على وضع الوجود من المبدإ إلى المعاد ، وقدره عشرون مجلداً ، وكتاب من آدم إلى خراب بغداد ، و « الدرر الناصعة ، في شعر المائة السابعة ، وله شعر من آدم إلى خراب بغداد ، و « الدرر الناصعة ، في شعر المائة السابعة ، وله شعر كثير بالهر بي والعجمي ، رحمه الله تعالى !

(444)

أبو طالب عبدالسلام ابن الحسين المأموني

عبد السلام بن الحسين ، أبوطالب ، المأموني ، من أولاد المأمون (٢٠). توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، ورد الري ، وامتدح الصاحب بن عَبّاد (٣)

(٢) له ترجمة في يتيمة الدهر فاشعالي ١٦١/٤ بتحقيقنا (٣) توفى الصاحب في سنة ٢٨٥

⁽۱) له ترجمة فی شدرات الدهب ۲/۰۳ وذکر أنه توفی فی ثالث المحرم من سنة ۷۲۳ بیفداد ودفن بالشونیزیة ، وفی تاریخ ابن کثیر ۱۰۹/۱۶

بقصائد " فأعجبه نظمه ، وتقدم عنده ، فَدَبَّتْ عقاربُ الحسد له ، ورماه نَدَماء الصاحب بالدعوة في بني المباس ، و بالغوا في النصب (١) واعتقاد كفر الشيعة والممتزلة وبهجاء الصاحب، وينتحلون عليه الشعر، ويحلفون أنه له ، حتى سقطت منزلته عند الصاحب، وقال قصيدته الغراء وطلب الإذن للرحيل، وأولما ا

فقد شربت بكأس الحب ماشر ما فقد غَدَا لغوادي السحب منتجبا يحبو رُباالا رض من نور الرياض حبا ووابل كعطاياه إذا وهبا

يار بع لو كنت دمعاً فيك منسكبا قضيت نحبي ولم أفض الذي وجبا لاينكرَنْ ربعك البالي بلي جَسَدي ولو أفضت دموعي حسب واجبها أفضت من كل عضو مدمّعًا سَرَ با عهدى بربعك للمدات مرتبعا فياسقاك أخوجفني السحابُ حَياً ذو بارق كسيوف الصاحب انتُضِيّت : lying

إذ شدْتَ لي فوق أعناق العلي رتبا فكنت يوسف والأسباط هم وأبو الأسباط أنت ودعواهم دمآ كذبا ومن يسد طريق الغيث إن سكما حتى إذا ما رأى ليثا مضى هربا وما أرى لى في غـير العلى أر ما لذى العلاء وهاتوا المجـد والحسبا أ كان مبتدَّعًا أم كان مقتضبًا (٢) فَمْ بشكرك يحوى منطقا ذربا تهوى بمينك في العافين أن تهما يُطَبق الأرض مدحا فيك منتخبا

وعصبة مات فيم_ا الغيظ متقدا ومن يركة ضياء الشمس إن شرقت قد ينبح الكلب مالم يلق ليث شَرَّى أرى مآربكم في نظم قافيــة عَدُّوا عن الشعر إن الشعر منقصة فالشمر أقصر من أن يستطال به أسير عنــك ولى في كل جارحة إنى لأهـوى مقامي في ذُرَاك كا لكن لساني يهوى السيرعنك لأن

⁽١)كذا ، ولعل أصل العبارة ﴿ فِي رميه بالنصب إلَخِ ﴾ والنصب : معاداة أهل البيت وبغضهم (٢) في اليتمة « إن كان مبتدعا أوكان مقتضبا

أَظْنَى بَيْنَ أَهِلَى وَالْأَنَامُ هُمُ إِذَا تُرْحَلَتُ عَنِ مَغَنَاكُ مَغَتَرُ بِأ قال: وكان يمنِّي نفسه أن يقصد بغداد ويدخلها في جيش ينضم إليه من خُرَ اسان، وتسمو همته إلى الخلافة، فاعتل بالاستقاء ، وتوفى كما ذكرنا في سنة ثلاث وتمانين وثلثمائة .

ومن شعره ا

فأعطى ما قد قلته القل والكُثْرًا طَمَاً فرمى من درّه النظم والنثرا لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا وفزت وما أبغى بمدحكم أجرا سريت إليكم أبتنى بكم النصرا

فلست وإن حُكمتُ القريضَ بشاعر ولكن بحر العلم بين أضالعي ولو كان لى مال بذلت رقابة وماطلبي إلا السرير وإنميا وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

في قيصين مذهب ومعنبر وغدا الجر والرماد عليمه ما ترى الناركيف أسقمها القر" فأضحت نخبو وحينا تَسَقَّرُ وقال أيضاً :

ولكن شأبة برد النسيم وحمّام له حر الجحيم وزرت به نميا في جمعيم قذفت به ثيابا في عفاف

(TTE)

عبدالسلام (١) بن عبدالرحن بنأبي الرجال محد بن عبدالرحن ، أبو الحسكم، اللخمي ، الإفريقي ، الإشبيلي ، الصوفي ، العارف ، المعروف بابن بَرْحِكَن . ابن رحان

أبو الحكم عبد السلام

⁽١) له ترجمة في شذرات الذهب ١١٣/٤ ، وقال لا توفي غريباً بمراكش ... وقبره بإزاء قبر ابن المريف ،

سمع وحدث ، وله تآليف مفيدة : منها تفسير القرآن العظيم ، لم يكمله ، وله شرح أسماء الله الحسنى .

وكانت وفانه سنة ست وثلاثين وخمسائة ، رحمه الله! .

(440)

عبد السلام بن عبد الله (۱) بن أبى القاسم الخضر بن محمد بن على ، الإمام ، شيخ الإسلام ، مجد الدين، أبو البركات بن تيمية الحرانى ، جد الشيخ تقى الدين . ولد فى حدود التسمين وخمسمائة ، وتوفى سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين = ورحل إلى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف ، وسمع بها و بحرًان = وروى عنه الدمياطي وولد معبد الحليم وجماعة ، وكان إماما حجة بارعا في الفقه والحديث = وله يد طُولى في التفسير ، ومعرفة تامة في الأصول والاطلاع على مذاهب الناس ، وله ذكاء مفرط، ولم يكن في زمانه مثله ، وله المصنفات النافعة ، كالأحكام ، و هشرح الهداية » مفرط، ولم يكن في زمانه مثله ، وله المصنفات النافعة ،

قال الشيخ شمس الدين الذهبى: قال الشيخ تقى الدين: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: ألين لشيخ مجد الدين الفقه كا ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبوالبقاء ، وشيخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في الفقه ابو بكر بن عتيقة صاحب ابن المني ، وتوفى يوم عيد الفطر بحرّان وحكى البرهان المراغى أنه اجتمع به فأورد نكتة عليه فقال مجد الدين: الجواب عنها من مائة وجه: الأول كذا ، والثاني كذا ، وسرردها إلى آخرها ، ثم قال البرهان: قد رضينه منك الإعادة ، فخضع له وانتهى ورحمه الله تعلى ا

مجد الدين أبو البركات عبدالسلام بن تيميةالحراني

⁽۱) له ترجمة في شذرات الذهب ٥/٢٥٧ وفي النجوم الزاهرة ٧/٣٣ وذكر. الدهبي في وفيات سنة ٢٥٢ وقال ■ توفي يوم الفطر عن اثنتين وستين سنة ■ وفي تاريخ ابن كثير ١٨٥/١٣

(777)

عبد السلام بن عبد الوهاب (١) بن عبد القادر ، الجيلي ، أبو منصور ، الفقيه عيد السلامين الحنبلي ، البغدادي .

قرأ الفقه على أبيه ، ودرَّس بمدرسة جدَّه الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ، ودرّس بالمدرسة الشاطية ، وولى النظر بالر باط الناصري مدة ، ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبّرة للخلق فأحضر بدار الخلافة ، وأوقف على ذلك ، فاعترف أنه إنما كتبه تعجبا منه لا معتقداً له ، فأخرجت تلك الـكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة ، وكان يوما مشهوداً .

وتوفى سنة إحدى عشرة وستمائة .

وكان رتب بعد تلك الواقعة عميداً ببغداد مستوفيا للمكوس والضرائب، فشرع في ظلم الناس وارتكاب ما نهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الأبشار وأخذ الأموال بغير حق ، ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالخزن ، ثم أطلق . ومكث خاملاً ، وعمل وكيلا للأمير أبي الحسن على بن الإمام الناصر ، ولم يزل كذلك حتى مات .

وَكَانَ دَمْثَ الْأَخْلَاقِ ، لَطَيْفًا ، ظُرِيفًا .

ومن شعره في مليح لابس أحمر:

قالوا ملابســه حمر فقلت للم يرمى بسهم لحاظ طال ما أخذت

واللون في الثوب إما من دم المهج

هذى الثياب ثياب الصّيد والقنص أسد القاوب فتلقيها لدى قفص أو انعكاس شعاع الخد بالقُرُص

أبو منصور

عبد الوهاب

الفقيه الحنيلي

⁽١) له ترجمة في شدرات الدهب ٥/٥٤

(YYY)

أيو محمد عبد السلام بن يحيي بن القاسم بن المفرج ، أبو محمد ، التكريتي ، أخو أحمد عبدالسلام بن أبن عبد الرحمن ، وهو الأكبر . محيي التكريق

تَفَقَّه على والده ، وحفظ القرآن ، وقرأ الأدب ، و بَرَعَ فيه ، وله النظم والنثر والخطب والمكانبات والمصنفات الأدبية .

ولد سنة سبعين وخمسائة ، وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة .

ومن شعره رحمه الله :

متى يفيق من الأشواق سكران وَيْرْتُوى من شراب الوصل ظآن ويرجع الميش غضا بعد ما يبست منه بطول الجفا والصد أغصّانُ فَــكُم لِمَا فِي فروع الأيك ألحان ريح الصبا وكأن الغصن نَشُوَانُ قربحة قلبها المفجوع حنان بالدمع لى ولذاك الوجد ألوان إذ غصنه باجتماع الشمل فَينْمَانُ

أفني اصطباري صَدُوحِ غابِ واحدُهَا باتت تنوح على غصن تميل به حزينة الصوت تشجى قلب سامعها تبكى بغير دموع والبكي خلق آهــا على عَيْشنا المـاضي ولذته وقال أيضاً رحمه الله تمالى : أمنى فؤادى ساعة بعد ساعة فا الميش إلاعيش من بال وصلكم

لِ اَكُمُ ولُولًا ذَاكَ كَنتَ أَطْيَشَ وهيهات من فارقتموه يميش

(YYX)

عبد الصمد (١) بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبي البركات الحسن بن محمد

(١) له ترجمة في شذرات الدهب ٥/٥٣٩

أمين الدين أبو البحرف عبدالصمدين عبد الوهاب ابن عساكر ابن عساكر ، الإمام المحدث الزاهد ، أمين الدين ، أبو النمن ، هو الدمشقى ، الشافعى ، نزيل الحوم .

سمع من جده ومن الشبخ الموفق ومن ابن ألين وأبى القاسم بن صَصْرِى وابن الزيدى وابن غسات والقاضى أبى نصر بن الشيرازى ، وأجاز له المؤيد الطوسى وأبو روح الهروى وطائفة ، وحدّث بالحرمين بأشياء ، وكان عالما فاضلا ، جيد المشاركة فى الهاوم ، وله نظم ، وهو صاحب عبادة ، كل من يعرفه يثنى عليه . ولد سنة أر بع عشرة وستمائة ، وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة .

وكان شيخ الحجاز في وقنه ، وله تآ ليف في الحديث.

قال الشيخ علاء الدين على بن إبراهيم بن داود العطار قدّس الله روحه : لما ودعت الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد محيى الدين النووى رحمه الله تعالى بتوكى حين أردت السفر إلى الحجاز حَمَّلنى رسالة فى السلام عنه اللامام جار الله أبى المين عبد الصمد بن عساكر « فلما بلغته سلامه رد عليه السلام ، وسألنى عنه أبن تركته ، فقلت : ببلده نوى « فأنشدنى مديها :

أمخيمين على نَوَى أشتافكم شوقا يجدد لى الصبابة والجوى وأريد قربكم لأنى مرتجى يا سادتى قرب المقيم على نوى

وكتب إليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصيدةوأرسلها له إلى مكة رحمهما الله تعالى ، وهي :

أَترى يرجع عهدد العلم وزمان الوصل فى ذى سلم وعهودى بالحي رَوَّى الحي مَدْمَعُ الشَّتاق قبدل الدُّيمَ (1)

⁽١) الديم : جمع ديمة _ بكسر الدال _ وهي المطر الداعم

وعهودي فيهم طول القدم عَقَـــلَ الحظُّ مطايا عمى (١) ناب طرفى فى السُّرَى عن قدمى كان أحلى من دوام النعم راجيا أولاجيـــا لم يُضَمِّ (٢) أن أراه في الكرى لم أنم صرت أرجو زورة في الحلم عشت دهرا بين تلك الخيم ونعيمي بعـــدها لم يدم فهـــو عندى من أبر القسم بين ذاك الركن والملتزم مرض القلب شفاء السَّقَم نار شوقى عوض الدمع دَمِي بالشرى قدامكم من أمم (٣) حل شيء منه حمر النعم مستجيرا يا أهَيْـــلَ الذم أثرى يرجع بيعى ندمى كلما شئنم بذاك الحسوم

زمن هَيْجَ أَشـواتى به كلا أملت تجـــدا به وحقيـــق أنا بالسعى ولو طالماً قد مر لی عیش به في حمى من إضم مَنْ حَلَّه نمت في البعد ولولا أملي و برغمي بعد طيب الوصل أن صرت أبكي خيم الوادي وقد ج_يرة الوادى وحُبِّي لكم وأحاديث رضاً كانت إذا ما ذكرت العهد إلا سفحت إن قلبي صار في الركب الذي عارض النوق بشيء لم يطق سيار في ذمة إحسانكم ندمی إذ بعت أيام الحي فهنیئے الکم إحرامکم

⁽١) عقلها _ من باب ضرب _ حبسها ومنعها

⁽٧) لاجئا : مستجيرا عائذا ، وتسهل همزته فتصير ياء

⁽٣) من أمم _ بالتحريك _ من قريب

وجواراً أنتم الآن به شرفا أهل الصفا والعلم اليتكم أن تذكروا مَن خَصَّكم دونه السعد بأوفى القسم أو تنادوا قلبه المضنى عسى أن يلبى بعد طول الصمم وإذا لم يك أهلا فسى عطف كم يجعله فى الخدم واشركوه معكم جوداً، ومن هو أولى منكم بالكرم

(244)

عبد الصمد ابن العدل الشاعر عبد الصمد بن المعذل (1) بن غيلان بن الحيكم بن البحترى (٢) بن المختار . كان شاعراً فصيحا من شعراء الدولة العباسية ، بصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء ، خبيث اللسان ، شديد العارضة ، لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره .

توفى فى حدود الأر بمين وماثتين ، وله ذكر فى ترجمة أخيه أحمد ، وهما على طوفى نقيض .

ومن شعره:

حَذَرًا لَبَيْنِ أَخ له يتوقع فبأى قلب بعد ذلك تجزع

استبق قلبك لايموت صبابة إن حال بينهم و بينك بائن وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يفعلْنَ بالقلب مالا يفعل الأُسَلُ فى الحرب يخمد أحياناً ويشتعل فيه العيون فذاك الفارس البطل إن العيون إذا أمكن من رجل وليس بالبَطَلِ الماشي إلى بطل الكنه مرَن له قلب إذا رشقت

⁽۱) له ترجمة في الأغاني ۲/ / ۵۷ – ۷۲ بولاق وانظر مهذب الأغاني ۸/ ۷۳ (۲) في ب، ث البحيري » وأثبتنا مافي الأغاني

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

رعت محاسنه فجل بها عن أن يقوم بوصفها لَفَظ نطق الجمال بعُذْر عاشقه للماذلات فأخرس الوعظ ما للقلوب إذا التبسن به منه سوى حسراتها حظ ما ضر من رَفَّت محاسنه لو كان رق فؤاده الْفَظُ

(* 3 7)

أبو طاهر عبد المزيز بن حامد بن الخضر ، أبو طاهر ، الشاعر . عبدالعزيز بن حامد بن الخضر ، أبو طاهر ، الشاعر . حامد الشاعر من أهل واسط ، كان يعرف بسيدوك ، روى عن

من أهل واسط ، كان يعرف بسيدوك ، روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان ، وأبو الجوائز ، وهما الواسطيان .

دردان ، وأبو الجوائر ، وهما الواسطير من من من ماه من من ماثارية (muce ()

توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومن شعره رحمه الله تعالى :

تاركتى فى الهوى حديثاً بكثرة الدمع بين صخبي هُبُـكُ بُجنبت لاجتناب طيفُكِ يجفو لا ئى ذنب ؟ خذى حياتى بلا مكاس يا نور عينى ونار قلبى وقال أيضا رحمه الله تعالى :

شر بنا فى شعانين النصارى على ورد كاردية العروس تغنينا بنات الروم فيه بألحان الرهابن والقسوس في النفوس في النفوس في شموس فى شموس فى شموس فى شموس فى شموس

(١) ذكره الثمالي في يتيمة الدهر ٢ / ٣٧١ بتحقيقنا ، واختارمن شعره عدة مقطعات

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

إن داء المداة أبرح داء وطبيبي سريرة ما تبوح تحسبوني إذا تكلمت حيا ربحا طار طائر مذبوح (١٠) وله البيتان المشهوران اللذان لم يعمل مثلهما في طول الليل وقصره ١ وهي : عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل أطوله كاللمح بالبصر والآن ليلى مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

(137)

عبدالعزيز بن الحسين بن الحَبَّابِ (٢)، الأغلبي ، السعدى، الصقلى ، المعروف بالقاضى الجليس .

> مات سنة إحدى وستين وخمسائة ، وقد أناف (٢) على السبعين . وتولى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق بن الخلال .

> > ومن شعره رحمه الله :

ومن عجبى أن الصوارم والقنا وأعجب من ذا أنها فىأكفهم وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حَيَّا بتفاحـة مخضبـة فقلت: ما إنرأبت مشمها

أبو العالى عبدالعزيزبن الحسين بن الحباب الأغلبي الصقلى

> من شفتَیْ حبه وتیمنی (۱) فاحمرً من خجلة فکذبنی

تحیض بأیدی القوم وهی ذ کور

تأجَّيجُ ناراً والأكفُّ بحور

⁽۱) هكذا لا تجسبونى ي بحذف نون الرفع ، وله نظائر في العربية ، ولعل أصله هنا وحسبونى ي (۲) له ترجمة فى تاريخ ابن كثير ۲۰۱/۱۲ وقال « عبد العزيز بن الحسن بن الحباب » ثم قال « المعروف بابن الجليس لأنه كان يجالس صاحب مصر ■ وفى هذه العبارة تحريف ظاهر ، وله ترجمة فى النجوم الزاهرة د/٣٧١ وذكر اسم أبيه وشهرته على الصواب كما هنا (٣) أناف : زاد (٤) تيمنى : استعبدنى واستذلنى على الصواب كما هنا (٣) أناف : زاد (٤) تيمنى : استعبدنى واستذلنى

وقال أيضاً رحمه الله تمالى :

وأصل بَليِتِي مَنْ قد غزاني طبيب طبه كفراب بين أي الحُتى وقد شاخت و باخت ودبرها بتسدير لطيف وكانت نوبة في كل يوم وقال أيضاً رجه الله تعالى :

فضيلة الطب والسداد هَمَّتُ عن الجسم بالبماد لعاد كونا بلا فساد يا وارثا عَنْ أب وجد وحاملا ردَّ كل نفس أفسم لوقد طَبَدْت دهراً وقال أيضا رحمه الله تعالى :

تعنى بمصلحة ولا نعنى إلا فساد أمورنا معسنى فنعود بعسدهما كاكنا

قد أهملت كل الأمور فما ضدان مختلفان مالهما نأتى ونكتب ذا ونكشط ذا وله أيضا رحمه الله تمالى :

مرهفات جفونهن جفون (۲) وعيون قد فاض فيها عيون (۳) رب بيض سلان باللحظ بيضا وخــدود الدَّمع فيهـا خدود وقال أيضاً:

حبذا متمة الشباب التي يُمْ _ لذَرُ في حبها خليع العذار

⁽۱) حنين : ابن اسحاق ، معروف ، فأما سنين فلا أدرى أأراد تصغير سنان ابن ثابت أم أصاب هذه السكلمة التحريف

⁽٢) ييض الأول جمع بيضاء، وهي الحسناء من النساء، وبيض الثاني : جمع أبيض وهو السيف ، ومرهفات : محددات

⁽٣) خدود الثانى : أى شقوق ، وأراد مجارى الدمع

يا من يعيب أنوفنا الشمم التي ليست تُمَابُ الأنف خلقة ربنا وقرونك الشم اكتسابُ وقال الجليس يرثى والده ، وقد غرق في البحر بريح عصفت :

وكنت أهدى مع الربح السلام له ماهبت الربح فى صبح وإمساء وقال أيضاً رحمه الله تمالى :

ألمت بنيا والله لل يُرْهَى بلمة دَجُوجية لم يكتهل بعد فُوداها فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها وفاحت أزاهير الربا وهي ريّاها إذاما اجتنت من وجهها الهين روضة أسالت خلال الروض بالدمع أمواها وإنى لأستسقى السحاب لربعها وإن لم تكن إلا ضلوى مأواها إذا اسْتَقَرَتُ عَلَى حرّ الحنا برد ذكراها وما بي أن يَصْلَى الفواد بحرّها ويضرم لولا أنّ في القلب سكناها وما بي أن يَصْلَى الفواد بحرّها ويضرم لولا أنّ في القلب سكناها وما بي أن يَصْلَى الفواد بحرّها ويضرم لولا أنّ في القلب سكناها

عبد العزيز بن سَرَايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر إبن أبى العز ابن سَرَايا (٢٠).

صنى الدين عبد العزيز بن سرايابن على بن أبى القاسم الحلي

⁽۱) ذات الخار - بكسر الحاء - الحرة من النساء، وذات الحار بضم الحاء - الحمر (۲) له ذكر في تاريخ مصر لابن إياس في حوادث سنة ٧٤١ (١٧٣/١) وقد ترجمه ترجمه موجزة في (٢١٠/١) في أو اخر أخبار الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون

هو الإمام العلامة ، البليغ ، القدوة ، الناظم ، الناثر ، شاعر عصره على الإطلاق ، صفى الدين الطائى ، السنبسى ، الحلى ، شاعر أصبح راجة الحلى دونه عاقصا (١) ، وكان سابقا فعاد على كعبه فا كصاء أجاد القصائد المطولة والمقاطيع ، وأتى عا أخجل زهر النجوم فى السهاء كافد أزرى بزهر الأرض فى الربيع ، تطر بك ألفاظه المصقولة ، ومعانيه المعسولة ، ومقاصده التى كأنها سهام راشقة وسيوف مساولة ، مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة ، دخل إلى مصر فى سنة ست وعشر بن وسبعائة ، واجتمع بالقاضى علاء الدين بن الأثير كاتب السر ومَدَحه . ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى ، التى أولها ، ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبى ، التى أولها ، في الشهوس الجانحات غوار با ه

فتركن حبات القاوب ذوائبا(۲) غادرن فَوْدَ اللّيل منها شائبا ولواستبان لرشد قال كوا كبا أسبلن من ظُلَم الشعور غياهبا(۳) شهدت بصيرته وقلبا غائبا شفق تَدَرَّعُهُ الشموس جلابيا (بأبي الشموس الجانحات غوار با) فيُخَال من مرح الشبيبة شار با

وَجَاوُنَ مِن فَوقَ البهود ذوائبا وَجَاوُنَ مِن صِبِح الوجوه أشعة بيض دعاهن الغبي كواعبا سَقَهْنَ رأى المانوية عند ما وسفرن لى فرأيت شخصا حاضراً أشرقن في حلل كأن أديمها وغَرَبن في كلل فقلت لصاحبي ومعربد اللحظات يثني عطفه

⁽١) تقدمت ترجمة راجع الحلى (الترجمة رقم ١٢٥) وألمعنا هناك إلى أنه أسبق صن صنى الدين الحلى هذا

 ⁽۲) ذوائب الأول : جمع ذؤابة ، وهو شعر الناصية . وذوائب الثانى : جمع
 قائبة ، وهى اسم الفاعل من ﴿ ذاب يدوب ■

 ⁽٣) المانوية 1 نسبة إلى مانى 1 وهو الذي يرى أن الليل إله الشر 1 وأصل هذا
 من قول أبي الطيب المتنى :

وكم لظلام الليل عندى من يد تخبر أن المانوية تكذب

عتسى ا ولست أراه إلا عاتبا وازور" ألحاظا وقطب حاجبا ذو النون إذ ذهب الغدَاةَ مفاضبا(١) بهباً وإن منح العيون مواهبا من نوره وغدا لقلبي ناهبا نعما وتدعوه القَسَاورُ سالبا صيد الماوك مشارقا ومغاربا ويعدأ راحات الفراغ متاعبا من ذكره ملثت قناً وقواضبا وعزائم تذر البسحار سباسيا مثل الزمان مسالما ومحاريا وإذا سـخا ملأ العيون مواهبا سَبْطًا ويرسل من سَطاه حاجبا طَوراً وبُنْشِبُ في القينيص مخالبا طلقا ويمضى في المياج مضاربا منه و ببــدى للعيــون عجائبا لم تلتي إلا صَيِّبًا أو صائبًا إرثىاً ففازوا بالثنياء مكاسبا المجد أخطار الأمسور مراكبا

حلو التعتب والدلال ، بروعه عاتبته فتضرّحت وجنانه فأرانى الخيد الكنايم فطرفه ذو منظر تغدو القلوب بحسنه لا غرو أن وهباللواحظ حظوة فمواهب السلطان قدكست الورى الناصر الملك الذي خضمت له ملك يرى تَعَبَ المـكارم راحة لم تخل أرض من ثناه و إنخَلَتْ بمسكارم تذكر السباسب أبحسوا ترجى مواهبه ويرهب بطشه فإذا سيطا ملاً القلوب مهامة كالفيث يبعث من عَطَّاه نائلا كالليث يحمم غامه تزئيره كالسيف ببدى للنواظر منظرأ كالسيل يحدر منه عَذْبًا واصلا كالبحر مهدى للنفوس نفائسا فإذا نظرت نَدَى يديه ورأيه أبقى قلاؤون الفاخار لواده قوم إذا ستموا الصوافِنَ صَيَّر وا

⁽١) النون: أراد به حاجبه ، شبهه فى تقوسه بالنون التى هى أحد حروف الهجاء ، وذو النون: تورية بيونس بن متى ، ولهذا قال «إذ ذهب الغداة مغاضبا ، أخذ هذا من قول الله تعالى: (وذوالنون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه)

فكأنهم حسبوا العداة حبائبا واللَّدْنَ قَدًّا والقِسِيُّ حواجبا(١) شرف يجر على النسجوم ذوائبا تذر الأجانب بالوفود أقاربا ملكا يكون له الزمان مواهبا فيها وتصنع للنســـور مآدبا وأقمت حدَّ السيف فيها خاطبا لو أنها للبحر طاب مشاربا وغلى صلاتك والصلاة مواظبا وملأت عيني هيبة ومواهبا مثلى لمثلك خاطبا ومخاطبا وترتبت فيه الملوك مراتبا رغماً على من قال أمسى را كبا ريًّا وما مطرت علي معائبا حقبا وأملاً من نَدَاك حقائبا عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا تثنى عليك لما قضينا الواجبا

عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا وكأتما ظنسوا السيوف سوالفا يا أمها الملك العبريز ومَنْ له أصلحث بين المسلمين بهـــمة ووهبتهم زمن الأمان فَمَنْ رأى فأقمت تقسم للوحــوش قطائعا وحملت هامات الككاة منسابرا و بَدَلَت لَلْمُدَّاح صفو خلائق فرأوك في جنب النَّضار مُفَرطا أوليتني فيك المديح عناية ورفست قدري فيالأمام وقد رأوا فى مجلس ساوى الخلائق فى الندى وافيتُهُ في الفلك أسعى جالسا وسقتني الدنيا غداة وردته فطفقت أملاً من ثناك وشكره أثنى فتأنيني صفاتك مظهرا لوأنَّ أعضانا جَميماً ألسن

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدى أبيات سليم الهوى النبلى المصغرة العاظما التي أوَّلها :

* بُرَيق بِالْأَبِيرِ قَ فَى الفُّجَيرِ *

⁽۱) السوالف: جمع سالفة ، وهي شعر العدّار ، واللدن: الرمح، والقد القامة ، وتشبه قامات الملاح بالرماح، والقسى: جمع قوس، وهو من آلات الحرب وتشبه به حواجب الحسان

وذكر أن ناظمها نظم غَزَلا^(۱) لصاحب الديوان عــلاء الدين الجوشني ، ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحاً ؛ إذ شأن المدح التعظيم ، فنظم رحمه الله تعالى :

خُوَيْلُكُ أُو وُشَيَمٍ فِي خُدَيد(١) وُجَيهك أم قُدير في سُميد أدق معينيات من خويد مريهيب السطيوة كالأسيد ميشيق السوالف والقُديد وريقته خُمـــير في شُهيد مويقعة أفي_لاذ الكبيد عذیب قویله لی یا سویدی يجاذبه كُفيل كالطُّويد لَيْيُلُ من فـويحمه الجعيد سليب للنجيدة والجُلَيد أطيول من مطيلك للوعيد رو یب حدیثه یضنی جُسّیدی سنيد ظهيره نجل السنيدي وصار جوينبي ورعى عهيدى وزاد خُرَیمتی و بنی مجیدی

نقيط من مُسيك في وُريد وذياك اللويمم في الضُّحَيّا وجيهُ إِشُو يَدُنُّ فَيِهِ شُكِّيل ظَّي بل صُـبي في قَيَّ معيشيق الحريكة والمحيأ شويميُّ اللَّه يظ فيا أحيــلي تريكيُّ اللحيظ له جُسَمِ مُدَيْدِي القُديد له خُصير فويق صُدَينه لوُ فَيَرْتيه رويدك يا بـنى ً فلى قُلَيب لبيل من هُجُيرك في سُهَـير ولستحو يذرا لصريف دهر صريف الدهر يعجز عن عبيد نزلت جو بُرَّه فقضي حقيقي وراش جُنَيِّيجي وحي ظُهيَري

⁽١) في ب، ث ﴿ عدلا ﴾ تحريف

⁽٧) نقيط تصغير نقط ومسيك: تصغير مسك، ووريد: تصغير ورد، وخويل: تصغير خال ووسيم: تصغير وسم، وخديد: تصغير خد، وأراد أن يقول: أخالك وهو النقطة السوداء في الوجه المليح ـ نقطة من مسك في ورد؟ أم هو وشم ـ والوشم معروف ـ في خدك؛ وهكذا ـ والواقع أن هذا النظم متكلف مفسول

کا حن الأبی علی الوالید کا نهم طفیل فی مهید منیظرهم سمیمات بالمعیدی نظیا فی وصیفات کالعقید واسبق من نظر علی من من بعیدی واحلی من هُزیلهم جُدیدی ووسعطویقتی وآوی جُهیدی

وحن على كسير في قليبي رويقدة مُقيد كنة وافديه نظرت حُويسديه وهم نويس نظرت حُويسكية وهم نويس دُوينك يا أهيل الجود منى أحييس من قصيد من قبيلي أريشق من غُزيبهم مديحي حُسيب مكينتي وعلى قديري وقال أيضا رحمه الله تعالى:

فالت به أم من كؤوس رحيقه (۱)
ويخجل بدر النم عند شروقه
ولا فيه شيء بارد غير يقه
ولا ما يروع القلب غير عقوقه
يقابلني من خده ببريقه
وكيف يرد السهم بسد مروقه (۲)
بذا أنت صب ؟ قلت : بل بشقيقه
فأت جليل الخطب دون دقيقه
يرينا صَبُوح الشرب حال غَبُوقه
يرينا صَبُوح الشرب حال غَبُوقه
عما ضمه من دره وعقيسقه (۲)

أقد سكرت عطفاه من خرريقه مليح يغار الغصن عند د اهتزازه فيا فيه شيء ناقص غير خصره ولا ما يسوء النفس غير نفاره عجبت له يبدى القساوة عند ما ويَلْطُفُ بي من بعد إعمال لحظه يقولون لي والبدر في الأفق مشرق فلا تنكروا قبلي بدقة خصره وليلة عاطاني المدام ووجهه بكا من حكاها ثفره في ابتسامه بكا من حديثه

⁽١) الريق : ماء الفم ، والرحيق ، الحمر

⁽٢) مرق السهم : خرج من الرمية

⁽۳) فی ب ﴿ کَمَا ضمه من ورده ۥ

أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه فأصبح حقا ثابتا من حقوقه كذا من يبيع الشيء في غيرسوقه

وأنا الذي بترابكم أغسك في بترابك في بترابها أتبرك خادعتكم و بذلت ما لا أملك والشرط في كل المذاهب أملك ومن المطاعم ما يذاق فيهلك وصلوا فذلك فاثت يستدرك وضحكت قبل وهركم لى مهلك فرطا وفي بعض الشدائد يضحك يا قوتل الواشي فأى يؤفك دين الهوى و يقال إني مشرك دين الهوى و يقال إني مشرك

مشرقة فى جنح ايــل بَهيم (ذلك تقدير المهزيز العليم)(٢) فَمَسَّنا منهــــا عذاب اليم إلى بخيل وهو عندى كريم فلم أدر من أى الثلاثة سكرتى لقد بعته قلبى بخلوة ســاعة وأصبحت ندماناعلى خُسْر مفقتى وقال أيضاً رحمه الله تعالى ا

غیری بحبل سواکم متمسك اضع الخدود علی محر فعالد مولفد بذلت النفس إلا أننی شرطی بأن حُشَاشتی رق لکم قد ذقت حبکم فأصبح مُولْدِکی لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتی ولقد بکیت لدهشتی بقدومکم ولر بما أبدکی السرور إذا أتی ولم عار علی بأن أکون مشر عا عار علی بأن أکون مشر عا وقال أیضا رحمه الله تعالی :

جل الذي أطلع شمس الضحى وقد ًر الخال على خده بَدْرٌ ظننا وجهه جنسة ينفر كالريم ، ألا فانظروا

(۲) أخذ عجز هذا البيت من قوله تعالى : (والشمس تجرى لمستقر لها ، ذلك تقدير العزيز العليم)

 ⁽١) هذا من قولهم
 « الشرط أملك
 « وأصله في الشريعة من قوله عليه الصلاة والسلام
 — ويقال
 « عمر من الحطاب رضى الله عنه !
 — « كل شرط جائز إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا
 «

يَهُزُّ للعشاق قدا قويم (۱) بدا لى المعوجُ كالمستقيم وخلني إني بحسالي عليم مريضة، واللحظ منه سقيم لما انحانی حاجبه وانثنی عببت من فرط ضلالی وقد داو حبیبی یاطبیب الهوی فخصره واه ، وأجفاله وقال أیضاً رحمه الله تعالی :

وسلم من لم يَشْخُ لى بسلامه (۲) ولم أك يوما ناقضـــا لدمامه وقرب مفانيه و بعد مرامه و يشتاق سمعى لفظة من كلامه بوجه يحاكى البدر عند تمامه بُكاكي وشكوى حالتي بابتسامه وعتب يحاكى ثغره في انتظامه ولا لان من نجواى غير قوامه

رعى الله من لم يرعلى حق صحبة وفى ذمة الرحمن من ذم صحبتى و إنى على صبرى على فرط هجره يحاول طرفى لقطة من خياله ويوم وتفنا للوداع وقد بدا شكوت الذى ألتى فظل مقابلا بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره فارق من شكواى غير خدوده

وقال فی غلام کفله صغیرا ور باه فحسد علیه :

وطالبُ الدر لا يغتر بالصَّدَفِ به كا خبر العنوان بالصحف ما كان عن لحظ غيرى بالخول خنى به وأنقض ما يخفيه من جنف كالبدر في التِّر أو كالشمس في الشرف هو بتمه تحت أطمار مشعثة وخبرتني معان من مراسمه ولاح لى من أمارات الجال به فظَمَلْتُ أرفض مايبديه من دَرَن حتى إذا تم معنى حسنه و بدا

⁽١) وقف على قوله ﴿ قداً قومٍ ﴾ على لغة قليلة الاستعمال ، ولغة جمهرة العرب. الوقف على الاسم المنصوب المنون بالألف

⁽٢) سخا بسخو : جاد ، وفي ب « وسلم لي من لم يسح بسلامة » تحريف

وراح كالصارم المصقول أخلصه وجال في وجهه ماء الحياء كا وولد الحسن في أحداقه حَورا أضحت به حدّق الحساد محدقة وظل كل صديق يرتضي سَخَطَى يا للـرجال أما للحب منتصر ما أطيب العشق لولا أن سالكه وقال أيضاً رحمه الله تمالى:

یا ربِّ أَعْطِ العاشقین بصبرهم وأَذْقِهمُ برد السرور فطالما حتی بری الجبناء عن حمل الهوی وقال أیضاً:

حَرَّضُونَى على الساو وعابوا حاش لله ما لعذرى وجه وقال أيضاً :

قلوبنا مُودَعة عندكم إن لم تصونوها بإحسانكم وقال أيضًا:

أقول للدار إذ مررتُ بها وعَبرتى في عراصها تَكِفُ مابال وعدالسحاب أخلف مغيناك فقالت في دممك الحكفُ

تنتبُعُ القين من شين ومن كلف(۱) يجول ماء الحيا في الروضة الأنف(٢) وضاعف الدَّلُّ ما بالجسم من ترف ترنو إليه بطرف غير منظرف في منتب وكل شقبق يرتجى تلني الضَعْف كُلِّ محب غير منتصف يسمى لأسْهُم كيدالناس كالهدف

فی الخلد غایات النمیم المطلق صبروا علی حر الغرام المقلق غایات عزمهم التی لم تلحق

لك وجها به يعاب البدر فى التسلِّى وما لوجهك عذر

أمانة يمجز عن حملها ردوا الأمانات إلى أهلها

⁽١) أخلصه : جلاه ونقاه من كلمايشينه ، والقين: الحداد ، وهوصانع السيوف

⁽٢) جال : تحرك ، وأراد سار ، وماء الحيا : المطر ، والروضة الأنف - بضم الهمزة والنون جميعا ـ التي لم يرعمها أحد

وقال أيضا :

يا من حكت شمس النهار بحسنها و بعــــاد منزلها و بهجة نورها هلا عَد تُلْت كدلها إذ صيرت للناس غيبتها بقدر حضورها وقال أيضا:

قيل إن العقيق يبطل للسحـــر بتختيمه لسحر حقيقى وأرى مقلتيك تنفث سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق وقال أيضا:

فإذا ضللت فإنه به سلمينی و إذا أردت بنظر و إذا مرضت فإنها تشفینی و إذا مرضت فإنها تشفینی وأبیا ددینی بذاك ودینی

الوجه منك عن الصواب يُضِلني وتميتني الألحاظ منك بنظرة وكذاك من ورض الجفون بليتي فلذاك أشري الوصل منك بمهجتي وقال أيضا:

ما يقول الفقيه في عبد رق لحبيب لم يرض منه بمتق زاره في الصيام يوما وأولا ه جميلامن بعد بعد وسحق فإذا ضم قده وعصى الشميوة فيه من غير نيـة فسق هل عليه في لَثُمْ فِيهِ جُناح إن غدا مضمرا محبة صدق وقال أيضا :

شكوتُ إلى الحبيب أنينَ قلبي إذا جَنَّ الظلام فقال إنَّا(١) فقلت له أظنك غير راض عا كابدت فيك فقال إنا(٢)

(۱) إنا ، هنا : فعل أمر من الأنين ، وهو الحنين والشكاية ، وألفه للاطلاق (۲) أنا ، هنا : بفتح الهمزة ، اسم استفهام معناه كيف ، وأراد : كيف لاأرضى: وكان من حقه أن يكتب هنا بالياء ، لكنه بالألف إتهاما لصنعة التجنيس ، أو هى بكسر الهمزة بمعنى نعم

فقلت أترتضى أن ناء قلبى بأثقال الغرام فقسال أنا⁽¹⁾ فقلت فإنسكم لولاة أمر على أهل الغرام فقال إنا^(۲) وقال أيضا :

قلبى لكم بشروعه وشروطه وسرو بُهُ ملك لكم وحقوقهُ حر تحيط به حدود أربع فيها تعين رَخبُه ومَضيقه الود أوله المهد السليم وثيقه والرابع المسلوك صدق محبتى لكم ، وفيه بابه وطريقه وقال أيضا :

حسدتُ الشَّمر منه وقد تَدَلَّى على كفل له كالطَّود عَبْلِ وقلت له أيا من طاب عيشا بما استوجبت ذلك منه قبلى وأنت شبيه حَظِّى منه لَوْناً ولست على الحقيقة رب فضل فقال يقول ذا منه نصيبى وتزعم أن حظك منه مثلى وقال أيضا :

للسترك مالى ترك ما دين حبى شرك أخلصت دين هواهم فبهم لى نسك خاطرت بالنفس فيهم ومسلك العيش ضنك قنعت بالود منهم إن القناعة ملك وفي أغرب غرير ملامتي فيسه إفك لحاجبيسه وعينيسه للمحبين فتهك

(۱) أنا ، همنا: بفتح الهمزة من كلتين الأولى وأن » المصدرية، والثانية «ناه» بمعنى ثقل عليه ، وقد أدغم النونين وحذف همزة «ناه» وكتبت الكلمتان متصلتين إتهاما لصنعه التحنيس أو بكسر الهمزة ، فعل ماض عمني حمل

(٧) إنا، همنا: حرف مؤكدينصب الاسم ويرفع الخبر، أوحرف جواب بمعنى نعم الوعلى الأول قد حذف معموليه أوأحدها للعلم بهما، وكأنه قال ا إننا لولاة أمر – الح

لهـــا بقلبى شـك تشكى الحب وتشكو

حواجب وعيون كالقوس تُصْمِي وهذى وقال أيضا ا

فلمارآ بى قال لى امْضِ اِشَانـكا بتصحيفه أبى أمِصُّ لسانكا وذی مرَح عارضته فی طریقه فقلت له فأل سمید مبشر وقال أیضا:

یاغایة الأمانی والذكر فی لسانی ولا أنثنی عنانی والصبر عنك فانی

إن غبت عن عِيانى فالفكر فى ضميرى ما حال عنك عهدى شـــوقى إليك باق

وقال أيضا :

وانعشانی بِنَشْطَةِ الفلمان بر مح الحکیمخت والزعفران دَی من موزة ومن قفطان(۱) بل لرب الأقراط حن جنانی(۲) وأملاً مسمعی بذكر فلان إنها من حبائل الشیطان م وفی موكب وفی بستان مع حبیب تراه حیث ترانی خَلِّيانى من فترة النسوات أبدلانى من نفحة المسك والندِّ ذاك عطرى مازال يعبق فى بُرْ ليس يصبو لربة القُلْب قَلْبى أخليا من فلانة خرق سمعى واتركا القينة التى قيل عنها أين منى ذات الخِمَار بحمًّا فلهذا لا أرتضى العيش إلا

⁽۱) هكذا ، ولعله محرف عن « موزج » والموزج : الحف ، وهو معرب
ه موزه » بالهاء

⁽٧) القلب ـــ بضم القاف وسكون اللام ــ السوار غير الملوى ، وقيل ، هو ماكان مفتولا من طاق واحد ، وهومن لباس النساء ، والجنان ــ بفتح الجم ــ القلب

إن رآه ذوو البصائر قالوا غير مستحسن وصال الغوانى فَلَوَ أَنَى فَرَضَت فَى جَنَـة الخِـــلد وصرفت فى نعيم الجنان لم أكن ماثلا إلى طيب وصــــل الحور إلا مع عزة الولدان وقال أيضا:

بعثت بأسباب الجمال فآمنت بحسنك أبصار لنها وبصائر وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا فلاخاطر إلا وفيك يُخَهاطر والمدت إليك النواظر ولها بدت زهر الثغور وتاهت المعنوط وامتدت إليك النواظر خَمَّتُ على در الثنايا بخاتم عقيق وتحت الختم تُخُباً الجواهر وقال أيضا ا

وفى محبتك العشاق قد عُذروا ونار حبك لا تُبقى ولا تذر الفصن هذا فأبن الظل والثمر وأن وعدك بَرْقٌ ما به مطر إن الخطير عليه يسهل الخطر خُضْتُ الظلام ولكن غرنى القمر

إلى مُحَيَّاك ضوء البدر يعتذر وجنة الخلد في خَدَّ بك مونقة يا من يهز دلالا غصن قامته ما كنت أحسب أن الوصل ممتنع خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها لما رأيت ظلام الشَّعر منك بدا

وقال من الموشح المضمن ، وهو من مخترعاته التي لم يُسبق إليها ، والأبيات المنظمة منحولة إلى أبى نواس :

تُ يوماءن الهوى ﴿ ولـكنَّ نجىي في المحبة قد هوى(١) صله قَتْلَتَى نَوَى ﴿ وَأَضَنَى فَوْادَى بِالقَطِيمَةُ والنوى (٢)

وحق الهوى ماخُلْتُ يوماءن الهوى ومن كنت أرجو وصله قَتْلتي نَوَى

⁽۱) حات: تحولت، والهوى في صدر البيت 1 العشق، وهوى في عجز البيت: أي سقط (۲) نوى في صدر البيت: البعد والفراق (۲)

إذ أصابني النَّصَبُ (١) حاملُ الهـوى تَعَبُّ يستفزه الطـوب غـريق دموع قلبُهُ يشتـكي الظَّما فلا عجب أن يمزج الدمع بالدما إذ أصاب مقتله ليس ما به لعب ومَنْ بضياء الوجه فافت على ذُكًا وأطلقت دممي لو شغى الدمع من بكي فاشنت ساهية والقاوب واهية والحجب ينتحب وبدًا لتمسنى من مُنيتى بمنيَّتى تعجبت من سقمي وأنكرت قتلتي عند ما أرقت دمي صحتى هي العجب وآيسني فرط الحجاب من البقا(٢) غضبت ِ بلا ذنب وغادرتني لَقَي ٰ(٣) منك يصدر الغضب منك عادلي سبب

وقال ا كُلُّ الزهر في خدمتي

ايس في الهوى عجب أخو الحب لا ينفاك صبا متها له, ط البركيٰ قد صار جلداً وأعظما إن بكي يمـق له ألا قل لذات الخال يار بة الذكا شكوت غرامي او رئيت لن شـ كي تضحمكين لاهياة أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتي ولما رأيت السقم أمحل مهجتي صرت إذ بدا ألمي تعجبين من سقمي تحجبت عن عيني فأيقنت بالشقا فلما أميطَ الســــتر وارتحت للقا حين تُر ْفَعُ الحجب كلما انقضى سبب وقال في الزنبق والورد: قد نشر الزنبق أعــــلامه

⁽١) النصب : مثل التعب ، وزنا ومعنى

⁽٢) في ب ، ت « وآ نسني فرط الحجاب » تحريف ما أثبتناه

⁽٣) أمبط: نحى وأبعد، ولقى: مطرحا ملق

لو لم أكن في الحسن سلطانه ما رفعت من دونه رايتي فقه الورد به ناهيا وقال : ما تحذر من سطوتي ؟ وقال للسّوْسَنِ : ما ذا الذي يقوله الأشيب في حضرتي ؟ فامتعض الزنبق من قوله وقال للا زهار : يا رفقتي يكون هذا الجيش بي محدقا ويضحك الورد على شيبتي ؟ وقال أيضا ، وفيها ست تشبهات بطي ونشر :

راتماً فی ریاض عین البرود افصول منظومة وعقدود وأفاح وعَبْهَد وورود وثغور وأعدين وخدود

خلیانی أجر فضل برودی کم بها من بدیع زهر أنیق زنبق بین قضب آس و بآن کم بها موارض وقدوام وقال أیضاً ا

وقدغفات عنا وُشَـــــــاة ولوَّامُ لقدمه للسوسن الغض أعــــــلام إلينا وللنَّمام -ـــــولى إلمام(١) علينا ؟ وحتى في الرياحين نمـام؟(٣) ولم أنس إذ زار الحبيب بروضة وقد فرش الورد الخدود ونُشِّرَتُ أقول وطرف النرجس الفض شاخص أيا رب حتى في الحدائق أعين وقال في مليح راقص:

مهفهف ماله عديل (۳) وثقاًكث جفنه شمول (۴) تُثنى إلى نحوه العقول

جاء وفی قده اعتدال قد خففت عطفهٔ شمال ثم انثنی راقصا بقَدّ

⁽١) النمام ، هنا : نوغ من الزهر ، والإلمام : أصله الزيارة

⁽٢) النمام ، هنا : الواشي الذي يفسد ما بين الحبين

⁽٣) ماله عديل : ليس له نظير (٤) الشمول : من أسماء الخر (٣) ماله عديل : ليس له نظير (٣)

يجول ما بيننا بوجـه فيه ميـاه الحيا تجول فرنَّحَ الرقص منه عطفا حف به اللطف والدخول فمطفه داخل خفيف وردفه خارج ثقيــل

وقال في مليح قلع ضرسه:

لحا الله الطبيب فقد تعَدَّى وجاء لقطع ضرسك بالحال أعاق الظبي في كلتا يديه وسَلَّط كلبتين على غــزال وديوا به الذي دو له بنفسه ثلاث مجلدات ، وكله جيد . وكانت وفانه في أوائل سنة خمسين وسبعائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه ا

(454)

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن(١).

شيخ الإسلام ، و بقية الأعلام ، الشيخ عز الدين ، السلمى، الدمشقى ، في .

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخسمائة ، وتوفى سنة ستين وسمائة .

سمع من الخشوعي ، وعبد اللطيف بن إسماعيل الصوفى ، والقاسم بن عساكر ، وابن طبرزذ ، وحنبل ، وابن الحرستاني ، وغيرهم ، وخرج له الدمياطي أر بسين حديثاً عَوَالى ، روى عنه الشيخ تسقى الدبن بن دقيق العيد ، والدمياطي ، وأبو الحسين اليونيني ، وغيرهم ، وتفقه على الإمام فخر الدين بن عساكر ، وقرأ الأصول والعربية ، ودرس ، وصنف ، وأفتى ، وبرع في المذهب ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقصده الطلبة من البلاد ، وتخرج به أعمة ، وله الفتاوي السديدة .

(۱) له ترجمة في شذرات الذهب ه/۳۰۱ وتاريخ ابن كثـير ۲۳۰/۱۳ وفي النجوم الزاهرة ۲۰۸/۷ وذكر= الذهبي في وفيات ۲۰،۰ وقال ﴿ توفي في جمادي الأولى عن ثلاث ﴿ يُمانين سنة ﴾ وله ترجمة مطولة فيطبقات الشافعية الـكبري٥/٨٠

أبو محد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلى الدمشق وكان ناسكا ورعاً ، أمَّاراً بالمعروف ، نها. عن المنكر ، لا يخاف في الله لومة لائم .

وُلى خطابة دمشق بعد الدولق ، فلما تملك الصالح إسماعيل دمشق ، وأعطى الفرنج صفدوالشقيف (١) ، ذمّه ابن عبد السلام على المنبر ، وترك الدعاء له ، فعزله ، وحبسه ، ثم أطلقه ، فبرح إلى مصر ، فلما قدمها تكفّاه الصالح نجم الدين أيوب ، وبالغ في احترامه ، واتفق موت فاضى القضاة شرف الدين بن عين الدولة ، فولى بدر الدين السخاوى قضاء القاهرة ، وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى بمع خطابة جامع مصر .

ثم إن معين الدين بن الشيخ بنى بيتاً على سطح مسجد بمصر وحمل فيه طبلخانة مدين الدين ، فأنكر ذلك ابن عبد السلام ، ومضى بجماعته و وهدم البنيان وعلم أن السلطان والوزير يغضبان و فأسقط عدالة الوزير ، وعَزَلَ نفسه عن القضاء وفيظم ذلك على السلطان ، وقيل له : اعزله عن الخطابة ، و إلا شكت عليك على المنجر ، كا فعل فى دمشق ، فعزله ، فأفام فى بيته بشغل الناس وكان مع شدّته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر ، وكان يحضر الساع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان لما مرض و وقال : عين مناصبك لمن تريد من أولادك ، فقال : ما فيهم من يصلح ، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضى تاج الدين ، فقوصت إليه ، ولما مات شهد الظاهر جنازته والخلائق ، واختصر الرعامة وغير ذلك .

⁽١) صفد _ بفتح الصاء والفاء _ مدينة فى جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان ، وشقيف أرنون : قلعة حصينة فى كهف من إلجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل

والناس تقول في المثل : ما أنت إلا من العوام ، ولو كنت ابن عبدالسلام . ويقال : إنه لمساحضر بيعة الملك الظاهر قال له : ياركن الدين . أما أعرفك مملوك البندقدار، فما بايعه حـتى جاء مَنْ شهد له بالخروج عن ملكه إلى الملك الصالح ، وعتقه ، رحمه الله تمالي ! ورضي عنه ! .

ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيراً ، رحمه الله ! .

وقيم الدين

أبوحامد عبدالسزيزين

عبد ألواحد

(YEE)

عبد المزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل ، قاضي القضاة بدمشق ، رفيع الدين ، الجيلي الشافعي ، الذي فعل بالناس تلك الأفاعيل(١) .

كان فقماً ، مناظراً ، متكلماً ، متفلسفا ، قدم الشام ، وولى القضاء ببعلبك. الحيل القاضى أيام صاحبها الصالح إسماعيل ، ووزيره أمين الدولة السادري ، فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق، فاتفق هو والوزير المذكور في الباطن على المسلمين . وكان عنه ه شهود زور ومن يدُّعي زوراً ، فيحضر الرجل المتموِّل إلى محلسه ، و يحضر المدعى عليه بألف دينار ، أو بألفين ، فينكر ، فيحضر الشهود ، فيلزمه . ويحكم عليـه ، فيصالح غريمـه على النصف ، أو أكثر ، أو أقل ، فاستبيحت آمو ال الناس .

قال أبو المظفر بن الجوزيّ : حدثني جماعـــة أعياز أنه كان فاسد المقيدة ، دُهُويا ، مستهزئاً بأمور الشرع ، يجي ، إلى الصلاة سكران ، وأنَّ داره كانت مثل الحانة .

⁽١) له ترجمه في شدرات الدهب ١٤/٥ وفي النجوم الزاهرة ٢/٠٥٠ وذكر فيه ما كان يتهم به من سوء العقيدة ، وذكر أنه قتل من أجل ذلك ، وله ترجمة في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة _ وكان معاصره - ١٧١/٢

قال الشيخ شمس الدين : بلغني أن الناس استغاثوا إلى الصالح ، فخاف الوزير وعجل بهلا كه لبحو النهمة عنه .

وقيل : إنَّ السلط ف كان عارفا بالأمور ، والله تمالي أعلم .

وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين بن الرواسي الواسطى ، وسجنه ، وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ، ولم يزل ابن الرواسي في العذاب إلى أن فقد

وفى ثانى عشر الحجة سنة اثنتين وأر بعين وسنهائة أخرج الرفيع من داره ، وحبس بالمقدمية «ثم أخر جليلا وسجن فى مغارة فى نواحى البقاع ، وقيل : ألقى من شاهق « وقيل : بل خنق .

قال ابن واصل : حكى لى ابن صبح بالقاهرة أنه ذهب بالرفيع إلى شقيف أرنون (١) عقال : فعرف أبى أريد أن أرميه ، فقال : بالله عليك دعنى أصلى ركمتين ، فأمهلته حتى صلاهما ، ثم رميته ، أفهلك .

ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حل إلى الخزالة ، وكان الوزير لا يحمل إلى الخزالة ، وكان الوزير لا يحمل إلى الخسرالة إلا القليل ، فقال لوفيه : الأمور عندى مضبوطة ، فخافه الوزير ، وخمو ف السلطان من أمره ومن عاقبته ، فقال : أنت جئت به ، وأنت تتولى أمره ، فأهلكه الوزير .

وقال ابن أبى أصيبمة : كان من الأكابر ، والمتميزين في الحكمة والطبيعي والطب ، وأصول الدين والفقه .

وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رَموْه فى تلك الهوَّة تحطم فى نزوله ، وكا مه تعلق فى به بعض الذين باشروه أنه لما رَموْه فى تلك الهوَّة أيام ، وكاأمه تعلق فى بعض جوانها ثيابه ، فيقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام ، وكاأمرَّ يوم يضعف ويخفى ، حتى تحققنا موته ، ورجعنا ، زأل الله تعالى حسن العاقبة .

⁽۱) انظر الهامشة ۱ فی ص ۹۰۰ ، ووقع فی ب ، ث، « شقیق أرنون » وصوابه ماذكرنا .

(YEO)

شرف الدين عبدالعزيزبن عد ، الحقوى

عبد العزيز بن محد (١) بن عبد الحسن بن محد بن منصور بن خلف ، الإمام ، المالمة الأديب، الشاعر ، شيخ الشيوخ، شرف الدين ، بن القاضى بن (٢) عبد الله ، الأنصارى ، الأوسى ، الدمشق ، الشافعى ، الحموى ، الصاحب ، ابن قاضى حَمَاة . ولد سنة ست وثمانين وخمائة بدمشق ، وتوفى سنة اثنتين وستين وستمائة . رحل به والده ، وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب ، وأسمعه المسند كله من عبيد الله بن أبى المجد الحربى ، وقرأ كثيراً من كتب الأدب على الكندى ، وسمع من جماعة ، و برع في العلم والأدب ، وكان من الأذ كياء المعدودين ، وله عفوظات كثيرة ، وسكن بعلبك مدّة ، وسكن دمشق مدة ، ثم سكن حَمَاة ، وكان صدراً كبيراً نبيلا معظماً ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، روى عنه الدمياطى وأبو الحسين اليونيني ، وابن الظاهرى ، وقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وجماعة كثيرة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: لا أعرف فى شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها مَنْ نظم أحسن منه ولا أجزل ، ولا أفصح ، ولا أصنع ، ولا أسرى ولا أكثر ، فإن له فى لزوم مالا يلزم مجلداً كبيراً ومارأيت له شيئاً إلاوعلقته الما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافى المتمكنة ، والتركيب العذب ، واللفظ الفصيح ، والمعنى البليغ وفن ذلك قوله :

⁽۱) له ترجمة فی شدرات الذهب ٥/٥ وفی النجوم الزاهرة ٢١٤/٧ وذكر نسبه «عبد العزيز بن محمدبن عبد المحسن بن منصور»ثم قال: وقد استوعينا ترجمة شيخ الشيوخ بأوسع من ذلك فی تاریخنا المهل الصافی » وذكره الذهبی فی وفیات ٣٩٢ وله رجمة فی طبقات الشافعیة الكبری ١٠٨/٥ (٢) كذا، ولعله «ابن القاضی أبی عبدالله»

على وإن صحوت فيا شقائى على عنائى(١) عليك عنائى(١) وأعاك الضلال عن اهتدائى أخاطبه بألفال الهجاء على حاء و واء(٢)

فیا سعدی إذا مادام سکری وقلت لصاحبی لما لَحَانی اصَمَّكَ سوء فهمك عن خطابی وهُنت فی عینی صبیا فلو أصبحت ذا حاء وسین وقال أیضا:

مثاله « قد نبل البندق » عاد إلى صيغته « فستق »

مالم يغير عكسه لفظه وما إذا صحف معكوسه وقال أيضا رحمه الله تمالى :

لأنمى في العشق مُخْطِي وعلى العشق بخطى مالدكم يا من لحوني لمت باللؤم ضَبْطِي لا تخطوا بي إلى الجد فقد جاوزت خطى كم شرحتم ما أعَلِّى وكشفتم ما أعَلِّى وتهسدد دَّدتم وقلتم إنني في الأمر مخطى خبروبي هل أخذتم عملتي من تحت إبْطِي قد تخليت عن العسقل فخلوني وخَبْطي منه في قَبْض و بَسْط شَهُ فَي أغْسِيدُ و قلبي منه في قَبْض و بَسْط وحياتي ومساتي في رضاً منه وسُخْط و بَسْط وحياتي في هدواه كل واهي العقل زطبي في هدواه كل واهي العقل زطبي يُشهر اللحظ يماني ويهسز القسد خطي وعدار هو شرطي أبدع الحسن به ما شاء من شكل ونقط أبدع الحسن به ما شاء من شكل ونقط أبدع الحسن به ما شاء من شكل ونقط

⁽١) لحاني : لا مني ، وعناك : أهمك ، مأخوذ من قولهم ﴿ من تعرض لما لا يعنيه مم مالاً يرضيه ﴾ (٢) ذاحاء وسين : أي صاحب حس ، وحاء وباء : أي حب

مد" أطراف بنان حسنها يقطع وسطى عُتَّقت عند شيوخ من شيوخ الدير شُمُطِ فلها بَذُلِي ومَنْمي ولها حلِّي ورَبْطِي خَلِّني أفسد مالي في الذي يصلح خلطي مذهبي هذا الذي أفيتي به صحبي ورهطي وبه فاشهد على نطـــقي وخذ إن شئت خطي

وقال أبضا رحمه الله تعالى :

أرقت لبارق مزن أضا على الأثلاث بذات الأضا كإدمان رام إذا أنبضا(١) تدلوا وأصليت جمر الفضا و بانوا فضاق عليَّ الفضا فمرَّض قلبي لما عرَّضا رأى النار في كبدِي تلتظي وفي جوفه الماء ماخضخضا وعود بألحاظنا تقتضي شفانی بها وبها أمرضا ومن لحظه صارم مُنتضى فأعجزني الدقم أن أنهضا

كما نبض العرق ثم انبرى فأذكرني بالْفَضَا جبرةً أضاء الدجى لي لمــا دَنُوْا وطوال في حبهم لأنمي بروحي غزال بألحاظه سقانی من ریقه خرة رَناً وانثنى فقضى حسنه على ولى وَطَر ما انقضى فمن قَدُّه ذابل مُشرَع أبثك وجدأ كسانى الضني

⁽١) أُنبِض الرامى : جذب وتر القوس لتصوت، وأنبض بالوتر: جذبه ثم أرسله ليرن ، ويقال لمن ينتحل ماليس من شأنه • إنباض من غير توتير»

فسوّد حالى بمــا بيضا وإنكان جننى ما أغمضا وفي حالة السخط لافي الرضا إليــك مقاليدَهُ فوّضا فذهّبه بمــد ما فضضا نَضَى من شبيبته مانضَى وعَمَّمَ فُودى وَخْطُ المشيب بعينى أفيك فَنَمْ وادعا فَرَدْنى صدوداً أزد صبوة أعد نظراً منك فى أمر من وفاض على خدة، دمعُهُ وعاود أطرابه بعد ما وقال أيضا:

بواو عطفووصل منه عن كَتَبِ بالحاء عن نجح مقصودى ومُطَّلبي (والسيف أصدق أنباء من الكتب)(١) قرأت خط عذاريه فأطمعنى وأعربت لى نوز الصدغ معجمة حتى رَبا فسبت قلبى لواحظه وقال أيضا:

فَلَي إلى وجهك التفاتُ ولهان أودى به الشَّتَات ولهان أودى به الشَّتَات وفيكُمُ الموت والحياة فآسوا مقلتى ولاتوا(٢)

حیث ترامت بی الجهات جیراننا باللوی أجیروا الیکم هجرتی وقصدی أمنت أن توحشوا فؤادی وقال أیضا:

عن ریاض نُحَبَّرَه ببرود وزَّنجَـرَه بعیـون مخضره نفحات مُمَنْبَرَةً وغمام معربد ترك الروض الظرأ

⁽١) عجز هذا البيت صدر بيت لأبي تمام الطائى وهومطلع قصيدته التي مدح بها المعتصم حين فتح عمورية ، وعجزه في كلامه :

ق حده الحد بين الجد واللعب ■
 (۲) ولاتوا : أراد « ولا توحشوها »

وقال أيضا:

هكذا هكذا يكون الَشُوقُ كُلُفّت بالغرام ما لا تطيق بل لـكم سادتى علينا الحقوق لدمی من جفون عینی تُر یقُ رَحْبُ صدر الفضاء عنه يضيق لست أدرى بكم يباع الرقيق ولداعي هواك عبيد رقيق يتهادى بها قضيب وَريقُ كليا ماس قدك المشوق عن دروسي والضرب والتعليق

كبد يلتظى ودمع غريق كفسوا عنخناق نفس كثيب ما لنا فی الهوی حقوق علیکم مثلكم في جمالكم ليس يلقي عَقَّني لؤلؤ المدامع فيكم ووفي لي دمع حكاهُ العقيق فبميني أفدى سيوف جفون يا حبيبا له بصدري وداد رَقّ ممناى فيك مذكنت طفلا بَهُرَتْ منك مقلتي عين شمس فبتفويق حاجبيك افتتاني و بتعليق ذا العذار اشتغالي وقال أيضا:

أفنيت عمري في دهر مكاسبة نطيع أهواءنا فيــه وتعصينا حتى توهمتها عشرا وتسمينا(١)

تسعا وعشرين مَدَّ الدهر شُقْتَهَا وقال أيضا:

أخْلَت هموى من راحتى رَ أبعي كأنني جائز على السبع(٢) أكلت ستا وأربعين بها وجُزْتُ في السبع خائفا وجلا

⁽١) في ب ﴿ تسما وعشرين هذا الدهي شفعها ، تحريف

⁽٢) السبع في صدر البيت العدد التالي الست ، والسبع في قافية البيت الأسد

وقال أيضا :

وصَدَّ فبان لى صدِّقُ النَّجَامه(۱) إذن لرحمت قلبى وأنسجامه وأحسن منه سانك فى الحجامه مررت وبدره فی عقر بیده فدیتك لو رأیت لهیب قلبی وخدك فی العذار بدیع حسن وفال أیضا:

ست عيون من تأتُّ له كانت له شافية كافية الم والعلياء والعفو والسعزة والعفة والعافية وفال أيضا:

أطفى بها من ظما حره أن تتبسع الشربة بالجره

ســألته من ريقه شربة فقال أخشى يا شديد الظما وقال أيضا :

(لا يكادون يفقهون حديثا)^(٢) ﴿ أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا ■

إن قوما يَلْحَوْنَ فَى حَبِسُمْدَى السَّمُونَ فَى حَبِسُمْدَى السَّمُوا عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّمِ اللَّ وقال أيضا:

زعموا أننى هويت سواكم كذبوا ما عرفت إلا هواكم قد علمتم بصدق مُرْسَل دمعى فَسَلُوهُ إن كان قلبى سلاكم قال لى عُذَّلِي متى تبصر الرشد وتسلو فقلت يوم عماكم حاولوا سلوتى بلومى فأغرو نى فهن ذا بصدكم أغراكم لا تحيلوا قلبى على حسن صبرى أحسن الله في اصطبارى عزاكم

⁽١) النجامة _ بكسر النون _ صناعة المنجمين ، وفي ﴿ فبان ضد النجامة ﴾ تحريف

⁽٢) يلحون : يلومون . ومجز هـــذا البيت من قوله تعالى : (فما لهمؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا)

وقال أيضا:

شرحت لوجدى في محبتكم صدرا ومن ظن سلواني من البروالتقي فيا يوسف الحسن الذي مذ لفيته لقد حـــل من قلبي بواد مقدس لئن خَوَّفَتْنَى من تجنيه عُـــذَّلى وقلت لعذالي ألم تعلموا الهــوي لعمرى لقد طاوعت زائد لوعتي شفينا غايل الشوق منـــه بنزلة فلا تمجبوا للسيف والسيل واعجبوا وإن بان ذلى وانكسارى لبينه وأى عذول كان في الحب عاذري خليلي ها سقط اللوى قدبدا لنا بدا فاسترق العالمين جــــاله وأذكر آياتِ الخليل عذارُهُ تباعد مَسْرَى شامنا من حجازه وقال أيضا:

وصَبَّرت من نفسي فلم أستطع صبرا فإنى إلى الرحمن من ظنه أبُو ًا(١) بسيارة من فكرتى قلت يابُشركى(١) ليقبس من قلبي الكليم به جمراً فإن مع العسر الذي زعموا يسرا لقد جثتم شبئه بعذالكم أنكرا عليكم ، وما طاوعت زيدا ولا عمرا فطوبی لمن تحظّی به نزلة أخری لأجفانه المرضى ومقلتي التسبرى فمن قيصر عند الوصال ومَنْ كسرى فذاك الذي قد يسر الله لليسرى فلا تقطماه بل قفا نبك من ذكري فن أجل هذاجَلَّ بالمين أن يُشْرَى لجنته الخضراء في ناره الحَمْــرَا وقد زارنا ليلا فسبحان مَنْ أسراي

> طاوعتكم فمصيتُمُ أمرى وحفظتكم فأذعتُمُ سرسي(٦) وشغلت قلبي واللسان بكم في الحب عن زيد وعن عمرو

واردهم ، فأدلى دلوه ، فقال : يابشراى هذا غلام)

⁽١) أبرا ١ أصله أبرأ _ بالهمز ، من البراءة _ فسهل الهمزة بقلها ألفا (٢) يشير بهذا إلى قوله تعالى في قصة يوسف : (وجاءت سيارة ، فأرسلوا

⁽٣) أذعتم سرى: نشرتموه بين الناس

لم تخف أشجانی ولا ظهرت جودوا علی مقدار فضلکم لا تمرضوا عنی بلطفکم ما فی صباحی والمساء سنا وقف الهوی بی حیث أنت فلی ذر بی ووجدی یاعذول بمن أفتیت عمری فی محبتهم أن بیر عالم بالأرواح وصلهم وقال أرضاً:

خذ فی وقارك واثركنی ووسواسی إن أنت لم تقف أثری فی الغرام فقف ولا تقسدی علی من لا بشاكانی قضیب آس تبدی مثمرا قسرا لهمسدا معاطف تُغْرِینی برقتها باتت مُوسِّدة رأسی علی یدها وقال أیضا:

أأسودُ غيل أم ظباء كناس وتغزلى من بينها بغزيّلٍ أشكو إليه وأين عز جماله

فَضَنِيتُ بين السر والجهر وذروا مكافأتى على قدرى(١) من ذا بحالى غيركم يَدْرِى لولاك يا شمسى ويا بدرى وَفْفاً عليك مدامع تجرى كَلَنى بهممذ كنت فى الذّرِّ فلئن سلوتهم فواعمرى فقد اشتربت بذلك السعر

فلیس فی ولمی فی الحب من باس عنی لأجری إلی اللذات أفراسی فإن أمری شیء غیر مُنْقَاس وجدی القدیم به أطری من لآس ولینها أن أفاسی قلم القاسی عطما وكانت یدی منها علی راسی

هدمت تُقاَی وأست وسواسی (۲) خلس النفوس بطرفه الخلاَّسِ (۲) من ذلتی وغناه من إفلاسی

⁽١) ذروا: اتركواودعوا ، ومكافأتى : هو بتسميل الهمزوبتحقيقها ، كل صحيح (٢) الغيل ، مسكن الأسود ، ووقع في ب « أأسود غيد ، تحريف غير مستساغ

والكناس _ بزنة الكتاب _ مسكن الظباء

⁽٣) غزيل : تصغير غزال ، وخلس النفوس : نهبها

حتى بليت بكل قلب قاسى فيا أمرت وأنت من جُلاَّسى ينسينى الإبحاش بالإيناس والدمع منه خاذل ومُواسى (ما فى وقوفك ساعة من باس)(١) شبه سوى الأموات فى الأرماس فخذ المدام ودع كلام الناس في الدير بين القسِّ والشَّمَّاسِ نادمتنى وشر بت فضلة كاسى قبلت رجلى أو حلفت براسى

ماذا ترى أذنبت في شرع الموى مولاى تذكر إذ ترانى قائما كوشيت من نسيان عهد لم يزل ولئن عذرت لقدوفت لك عبرتى إن لم تزر فإذا مررت فقف بنا يا صاح لا تخدع فما لصحاتنا فإذا السرور عصى عليك ولم يطع فإذا السرور على عليك ولم يطع عنفتنى فيا مضى وعذرت إذ هذا ولو أدر كت فضلة نشوتى وقال أيضا:

أرق من دممي الجارى ولا غزلى (٢) خلو من الحكَمُ لل على منالكَمَل (٣) جور على بقد منه معتدل واهتز رمحا ولكن غير معتقل حتى انقضت وأدامتنى على وَجَلِ فقال لى (خلق الإنسان من عجل) وليس مثلك مأمون على عَذَلي اعشق وقولك مقبول على ولى

أقسمت ماخَدُّه القاني من الخجل أغنُّ ألْمي غضيضُ الطرف ناظره لأعدلن إليه بالهوى وله قد ماس غصنا ولكن غير مختصر يا نظرة ما حَلَتْ لي حسن طلمته عاينتُ إنسانَ عيني في تسرعه يا عاذلي ليس مثلي مَنْ تخادعه ما دمت خلوا فما تنفك متهما

⁽١) عجز هذا البيت صدر بيت لأبي تمام ، وعجزه في كلامه : * نقضي ذمام الأربع الأدراس .

⁽٧) القانى: الشديد الحمرة

⁽٣) الأغن : الذي له غنة حين يتكام ، والألمى ١ الوصـف من اللمي ، وهو معرة في الشفة

وقال أيضاً :

سألت سوارها المثرى فنادى فقي منادى الله يفتح الله يفتح الله الله يفتح الما طرف يقول: الحرب أولى ولى قلب يقول: الصلح أصلح

(757)

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد ، الأدبب ، أبو محمد، ابن أبى الإصبع، العَدْوَاني ، المصرى ، الشاعر المشهور ، الإمام في الأدب .

له تصانيف حسنة في الأدب ، وشعره رائق ، عاش نيفا وستين سنة ، وتوفى علم عصر في ثالث عشرى شوال سنة أر بع وخمسين وستمائة .

ومن شعره:

تصدق بوصل إن دممى سائل جعلتك بالتمييز نصباً لناظرى وفال أيضا:

فدیت التی إذ ودعتنی أودعت فلما التقینا رد دمعی لنحـــرها بكت ودنت نحوی فجرد لحظها وقال أیضا:

من يذُمُّ الدنيا بظلم فإنى وعظتانا بكل شيء لو أنا نصحَتنا فلم نر النصح نصاحا أعلمتنا أن المال يقيانا

وزود فؤادى نظرة فَهْوَ راحَلُ فلم لا رفَمْتَ المجرَ والهجرُ فاعل

من اللفظ سمعى ساءة البين جوهرا وديعتها فهى اللآلى اللتى تَرَى من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

بطريق الإنصاف أثنى عليها حين جادت بالوعظمن مصطفيها حين أبدت لأهلها الديها للبلى حين جددت عصريها

زكى الدين أبو عد عبدالعظيم بن عبد الواحد بن أبى الإصبع الأديب

⁽١) له ترجمة فى النجوم الزاهرة ٧ / ٣٧ وقال « مولده سنة خمس ــ وقيل: سنة تسع ــ وعــانين وخمسائة ، عصر ، وتوفى بها ﴾ وله ترجمة فى شدرات النهب ٥/ ٢٦٥

كم أرتنا مصارع الأهل والأحـــباب لو نستفيـــق بين يديها ولكم مهجـــة بزهرتها اغترات فأدمت ندامـــة كفها أنراها أبقت على سَبَإِ من قبلنا حين بَدَّلَتْ جنتيهــا يوم بؤس لها ويوم رخاء فنزود ما شئت من يومها وتيقن زوال ذاك وهــــذا تَسْلُ عن ما تراه من حالتها دار زادٍ لمن تزود منهـــا وغرور لمن يميـــل إليها مبيط الوحى والمصلى التي كم عفرت صورة بها خديها متجر الأولياء قد ر بحـوا الجنــة فيها وأوردوا عينهــاه من حالتها رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقبــاه من حالتها وأذا أنصفت تعين أن يُدْــنى عايها البر من ولديها وقال أيضا:

انتخب للقريب لفظا رقيقا ﴿ كنسيم الرياض في الأسحار فإذا اللفظ رَقَّ شَفَّ عن المعسني فأبداه مثل ضوء المهار (١) مثلما شفَّتِ الزجاجة جميا فاختفى لونها بلون العُقَار

وقال في قيم حمام :

وقيم كُلِّمَت جسمى أنامله بغير ألسنة تكليم خرسان إن أمسك اليدَ منى كاد يكسرها أوسَرَّحَ الشعر من فَوْدَى أدمانى (٢) فليس يُمْسِك إمساكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا بإحسان منال أن الم

وقال أيضا :

جفتنى الليالى فاغتديت كأنني أفتش دهرى في التراب على بجم

⁽۱) أبداه : أظهره وأبانه ، وفى ب ﴿ فأهداه ﴾ ولها وجه ، ولكن ما أثبتناه موافقاً لما فى ث أظرف (۲) فى ب ﴿ إِذْ أَمْسَكُ ﴾

أرانى لاينفك نجمى هابطًا فصرت إذًا قوسًا وعقلى راميا وقال أيضا:

وساق إذا ماضاحك الكأسقابلت خشيت وقدأ مسى ضجيعى على الدلجى وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما وقال أيضا ا

إذا ما سقانی ریقه وهو باسم ویذکرنی من قده ومدامعی وقال أیضا:

أيا عَبْلَة الأرداف لحظك عنتر نعمأنت ياخُنْساء خَنْساء عصرنا وقال أيضا:

رأيت بفي النظم شاعر ثغره أَجَادَ لَهُ فَى النظم شاعر ثغره وقال أيضا :

تبسم لما أن بكيت من المجر فديتك لما أن بكيت تنظمت فلا تَدَّعِي يا شاعر الثغر صنعة

تراه براه ر بنا حَسْبُ للرَّجْمِ ورأیی الذی اصمی الرمایا به سهی

وقائعها من ثغره اللؤلؤ الرطب فأسْبَلَ دون الصبح من ثغره حُجْباً ويا طول ليل شمسه قُسِّمَتْ شُهْباً

(تذکرتما بین العذیب و بارق) (مجرعو الینا ومجری السوابق)^(۱)

ومالى على غاراته فى الحشا صَبْرُ وشاهد قولى أن قلبك لى صَخْرُ

فقلت رثى لى إذ بَكلى فه حزنا ولكنه من مقلتي صَرَقَ المعنى

فقلت ترى دمعى فقال أرى ثغرى بفيك لآلى الدمع عقداً من الدر فكاتيبُ دمعى قالذا النظمُ من نثرى

⁽١) مجزهـذا البيت وعجز البيت قبـله مما مصراعا بيت هو مطلع قصيدة لأبى الطيب المتنبي

(YEV)

عبد العظیم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعید، الحافظ ، الإمام ، زكى الدین ، أبو محمد ، المنذرى ، المصرى ، الشافعى (١) .

ولدسنة إحدى وثمانين وخمسمائة غرقشعبان بمصر، وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة. قرأ القرآن على الأرباجي (٢)، وتفقه على ابن القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوى ، وسمع من عبد الجيد (٣) بن زهير و إبراهيم ابن البتيت وعمد بن سعيد المأموني والمطهر بن أبي بكر البيه في والحافظ ربيعة الميني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ بن الفضل (٤)، و به تخرج وهوشيخه ، و بمكة من يونس الهاشمي وأبي عبد الله بن البناء، وخرج لنفسه معجما كبيراً مفيداً، من يونس الهاشمي وأبي عبد الله بن البناء، وخرج لنفسه معجما كبيراً مفيداً، روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني و إسماعيل بن عساكر وعلم الدين الدواداري وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير، ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ، ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية ، وانقطع بها نحوا من عشرين سنة ، رحمه الله تعالى ا

(YEA)

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى بن القاضى ، الخطيب جال الدين ، التبريزي ، الحراني ، الدمشقى ، الشافعي (٥) .

مولده فى نصف شعبان سنة ثمان وأر بعين وستمائة بحران ، ونشأ واشتغل بدمشق ، وتفقه على الشيخ شمس الدين ، ذكر لى قال : ماتت أمى ابنة عشرين سنة ، وكان أبى تاجراً ذا مال ، فقدم أبى إلى دمشق وأنا ابن ست سنين ، فمات

(۱) له ترجمة فی شذرات الذهب ه / ۲۷۷ ، وفی النجوم الزاهرة ۷/۳۳ وفی تاریخ ابن کثیر ۲۰۰/۲۰۰ وانظر تاریخ ابن الوردی ۲/۵۰۰ وفی طبقات الشافعیة ۵/۸۰۰ وفیما ■ سلامة بن سعد » بدون یاء (۲) فی الطبقات و الأریاحی ■ (۳) وفیما ■ بن المفضل ■ (۲) وفیما ■ بن المفضل ■

(٥) لم أعثر له على ترجمة فيا بين يدى الساعة من كتب الرجال

أبو محمد زكى الدين عبد العظيم ابن عبدالقوى المنذرى الحافظ

جمال الدین عبدالقاهر بن عجد،التبریزی الحطیب

وكَفَلْنِي عَمِي عَبِدَ الْخَالَقِ * وَرَجْعَ بِي إِلَى حَرَّانَ * وَبَاعَ أَمَلاً كَنَا بَثَانِينَ أَلْفًا ، وردنى إلى دمشق، فقال لى يوما: امض بنا نتفرج ، فمضى بى نحوميدان الحصى وعرج بی ، ثم نهض علی فخنقنی ، فنشی علی ، فرمانی فی حفرة ، وطَمَّ علی المدرر والحجارة ، فبقيت كذلك ثلاثة أيام ، فلما كان في اليوم الرابع مر بي رجل صالح كان برباط الإسكاف عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية وم بجسر ابن شواش وهو يتلو، ثم إلى القطائع ، فجلس يبول ، وأنا أحرك رجلي ، فرأى المدَرَ يتحرك ، فظنه حية ، فقلب الحجر ، فبدت رجلي في خف بلغاري فاستخرجني * فقمت أعدو إلى الماء ، فشر بت من شدة عطشي * ووجدت في خاصرتى ضرراً من الحجارة، وفي رأسي فتحا ، وأراني أثر ذلك ، ودخلت البلد إلى إنسان أعرفه : فمضى بى إلى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندى ، وكان مختفيا بالصالحية ، وله غلامان يخدمانه و يطعمانه ، اختنى لأمور بَدَتْ منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج، و بلغت وحفظت القرآن ، ومررت بعد مُدَّة بالديماس ، فرآنی عمی فقال : هاه ، جمال ؟ امش بنا إلى البيت ، فما كلمتِه ، وتغير لونى ، وكان معى رفيقان فقالا لى : مابك ؟ فسكت وأسرعت ، ثم رآنى مرة أخرى بالجامع " ثم خاف من عاقبتي " فأخذ أموالي ودخل إلى البمِن " وتقدم عند صاحبها ، ووزَرَ له ، ومات في تلك البلاد عن أولاد ، وأما أنا فإني جودت الختمة على الشيخ الزواوي ، وتفقهت على النجم الموعاني ، وترددت إلى الشيخ تاج الدين ، ثم قد وايت القضاء عن ابن الصائغ ، اهكلام الشيخ شمس الدين .

قل الشيخ صلاح الدين الصفدى « هذا القاضى جمال الدين جاء إليها إلى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى ، وأقام أشهراً ، فلما تولى القاضي جلال الدين عزله » ثم توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله ، وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الأحكام ، فلما توجه قاضى القضاة جلال الدين إلى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط ، فلم يزل بها حاكا إلى أن مات في سنة

أربعين وسبعمائة ، وكان فصيح العبارة ، مليح الشكل ، أحمر الوجه ، مستديره . منور الشيبة ، عذب الكلام ، ينظم نظما عذبا مُنْسَجا ، وعمل مجلدة خطب ، ومن شعره في الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه :

> > جاءت بهز اختیالاً قد القضیب المنعم بجر إر خطاها أذیال مِرْطٍ مُسَهِّم قد أنجدالردف والخصب غار لطفا وأتهم يا و يح خصر شقي من جور ردف منعم و باتبدری حتی إذا الصبح أنجم ودعته وهو يبکی و عزج الدمع بالدم في موقف لو ترانا لكنت ترثی و ترجم

(789)

أبو بكر عبد القاهر بن عبد (١) الرحن ، أبو بكر ، الجرجاني ، النحوى المشهور . عبد القاهر بن أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسي ، وكان من كبار أمّة عبد الرحمن العربية ، صنف «المغنى ، في شرح الإيضاح» في نحو ثلاثين مجلداً ، « والمقتصد، الجرجاني في شرح الإبضاح » أيضا في ثلاث مجلدات ، و « إعجاز القرآن » وكتاب عروض، النحوى في شرح الإبضاح » أيضا في ثلاث مجلدات ، و « إعجاز القرآن » وكتاب عروض،

⁽۱) له ترجمة موجزة جدا فى النجوم الزاهرة ٥/٨٥ وفى شذرات الذهب ٣/ ١٠٨ وفى طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي ٣/ ٢٤٧

و * العوامل المائة ■ و * المفتاح » و « شرح الفاتحة » فى مجلد ، وأه « العمدة ، فى التصرف » و « الجمل » و « التلخيص ■ بشرحه ، وكان شافعى المذهب ، أشعرى الأصول ، مع دين وسكون .

توفى سنة إحدى وسبعين وأر بعاثة (١) .

ومن شعره:

لا تأمن النفثة من شاعر ما دام حيا سالما ناطقا فإن من يمدحكم كاذبا يُحُسِنُ أن يَهُجُو كم صادقا وقال أيضا:

كَبِّرُ على المقل يا خليلى ومِلْ إلى الجهل مَيْلَ هائم وكن حمارا تَعِشْ بخير فالسعد في طالع البهائم وقالأيضا:

أرخ باثنین وخمسینا فلیت شعری ما قضی فینا نسر بالحول إذا ما انقضی وفی تقضیه تقضیها (۲۵۰)

عبد القاهر (٢) بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، التيمي (١) ، أبو منصور ، الفقيه

الشافعي .

ولد ببغداد ، ونشأ بها ، وسافر مع أبيه إلى خراسان ، وسكنا بنيسابور إلى أن ماتا « تفقه أبو منصور على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرائني ، وقرأ عليه أصول الدين ، وكان ماهراً في فنون عديدة ، خصوصا في علم الحساب ، وله فيه تآليف نافعة : منها كتاب « التكلة » (3) وكان يدرس في سبعة وعشر بن فتاً ،

آبو منصور عبد القاهر بن طاهر،الفقیه الشافعی البغدادی

⁽١) في طبقات الشافعية ﴿ وقيل : أربع وسبعين وأربعاثة ﴾

⁽٢) له ترجمة مطولة في طبقات الشافعية السكبرى ٣٨٨/٣

⁽٣) في الطبقات و التميمي ٧

⁽٤) هو كتاب في الحساب كما في كشف الظنون ٢٧١/١

وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر، وكان ذا مال وثروة ، ولم يكتسب بعمله مالا ، وأربى على أقرانه فى الفنون، وجلس بعد أستاذه أبى إسحاق للاملاء فى مسجد عقيل ، فأملى سنين ، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه ، مثل ناصر المروزى وزين الإسلام القُشَيرى .

وتوفى سنة عشر ينوأر بعائة (١)، بمدينة إسفرائين، ودفن إلى جانب شيخه .

ومن شعره:

طلبت من الحبيب زكاة حُسن على صغر من العمر البهى الفقال المراق الزكر ؟ (٢) فقال العراق الزكر ؟ الله فقال الشافعي لنا إمام وقد فرض الزكاة على الصبي وهذا مثل قول الأمير أبى الفضل الميكالى :

أقول الشادن في الحسن فَرْدِ يصيد بلحظه قلب الكمي (٢) ملكت الحسن أجمع في نصاب فأدِّ زكاة منظرك البهي وذاك بأن تَجُودَ لمستهام برَشْف من مُقَبلك الشهي فقال : أبو حنيفة لي إمام يرى أن لازكاة على الصبي وتممها سيدنا ومولانا قاضي القضاه تقي الدين السبكي أدام الله أيامه بقوله : فقال : اذْهَبْ إذن فاقبض زكاتي برأى الشافعي من الولى فقلت له : فديت من فقيه أيطلب بالوفاء سوى المليِّ ؟ فقلت له : فديت من فقيه أيطلب بالوفاء سوى المليِّ ؟ فصاب الحسن عندى ذو امتناع بلحظك والقوام السَّمْهَرى

⁽۱) ذكر فى كشف الظنون ۱/۲۷٪ أن وفاته كانت فى سينة ٢٤٪ وكذلك ذكر فى ١٨٢٠/٢ (٢) العراقى : هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى ورضى عنه ١ (٣) الشادن 1 ولد الظبية إذا ترعرع ، والسكمى : الشجاع البطل المتسكمى فى سلاحه : أى المتغطى

فإن أعطيتنا طوعا وإلا أخسدناه بقول الحنبلي(١) ومن شعر أبي منصور رحمه الله تعالى :

شبابی وشیبی دلیلاً رحیلیِ فسمه الداك وذا من دلیل وقد مات مَنْ كان لی من عدیل وحسبی دلیلا رحیل العدیل وقال أیضاً ا

یا سائلی عن قصتی دعنی أمت فی غُصَّتِی الله فی أیدی الوری والیأس منه حِصَّتِی

ومن تصانيفه التفسير القرآن، تأويل متشابه الأخبار، فضائح المعتزلة، الكلام في الوعيد، الفاخر في الأوائل والأواخر، إبطال القول بالتولد الفضائح الكرامية، معيار النظر، تفضيل الفقير الصابر على الفني الشاكر، الإيمان وأصوله الللل والنحل، التحصيل في أصول الفقه، الفرق بين الفرق البلوغ المدى في أصول المدى الفرآن الماسات.

⁽۱) في ب ، ث وطبقات الشافعية • أخذناه بقول الشافعي » وقد تقدم ذكر مذهب الشافعي

^{* * *}

قد تم _ بعون الله تعالى وحسن تيسيره _ مراجعة الجزء الأول من كتاب

• فوات الوفيات • ويليه _ إن شاء الله تعالى _ الجزء الثانى ، مفتتحا بترجمة

• عبد القادر الجيلانى » . نسأل الذى يصرف الأمور حسب مشيئته أن يعين على

عامه بمنه وفضله ! .



فهرس الجزء الأول من كتاب « فوات الوفيات » لمحمد بن شاكر بن أحمد ، الكتبي

صاحب الترجمة	سنةالوفاة	رقمالترجمة	ص
حرف الهمزة			
إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر ، أبو إسحاق	177"	١	٤
العجلي ، الصوفى			
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو إسحاق ، الحربي ،	440	*	0
الفقيه الشافعي			
إبراهيم بن جعفر ، المتقى لله ، بن المقتدر بن المعتضـد ،		٣	٧
أبو إسحاق ، أمير المؤمنين ، الخليفة العباسي			
إبراهيم بن سليان بن حمزة بن خليفة ، جمال الدين بن	105	٤	٨
النجار : الدمشتى الأصل ، نقيب الأشراف بالإسكندرية			
أحمد بن أبى الحديد ، موفق الدين (أخو ابنأبي الحديد		•	١٠.
صاحب الفلك الدائر وشرح نهيج البلاغة)			
أحمد بن يحيى ، البلاذري ، الأديب الشاعر ، أحدجلساء		٦	11
الستعين بالله ، صاحب كتاب « فتوح البلدان»			
حمد بن يحيي بن فضل الله بن يحيي بن دعجان، شهاب الدين •	[YEA]	Y	14
لقرشى، العدوى « العمرى ، الأديب « صاحب «مسالك	١		
لأبصار »	1		
سبهدوست بن حمد بن شیرویه ، الدیلمی	١	٨	10
إسحاق بن خلف ، المعروف بابن الطبيب	۲۳۰	•	17
أسعدين إبراهم بنحسن ، عجد الدين ،النشابي،الكاتب		١.	14
سماء بن خارجة بن حصن بن حديقة ، الفزارى ، الجواد		11	19
سماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر ، تقى الدين،مسند الشام		14	41
سماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، أبو على ، الحدوني ،		14	45
لشاعر (القائل كثيرا من الشعر في طيلسان ابن حرب)			

الم الترمه ابن خلكان مؤاف هذا السكتاب لم يلترم ما الترمه ابن خلكان من ذكر سنة الوفاة فإنا ذكر نا ماعثرنا عليه مماتركه من سنىالوفاة ، وجعلناه بين معقوفين [] وما لم نعثرعليه تركناه . فرات ١)

صاحب الترجمة	سنة الوفاة	رقمالترجمة	ص
إسماعيل بن سلطان بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ ،	[101]	١٤	77
شرف الدولة ، الأمبر			
إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد ، المعروف بابني		10	77
عز القضاة ، الشاعر			
إسماعل بن على ، العينزربي ، الشاعر		17	YY
إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ، عماد الدين ، أبو الفدا	٧٢٢	14	YA
(صاحب التاريخ المشهور) صاحب حماة			
إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعــة ، المعروف بالسيد	174	14	٣٢
الحيرى ، الشاعر			
إسماعيل بن محمد، المعروف بابن مكنسة ، الإسكندراني	0 · ·	19	41
أشعب بنجبير، المدنى ، مضرب المثل في الطمع، خال الأصمعي	[102]	۲	٣٧
إبراهيم بن سهل ، الإسرائيلي ، الشاعر	789	41	٤١
إبراهيم الأرموى ، الشاعر	797	77	٤٩
إبراهيم بن على ، الحرانى ، المعروف بعين بصل ،الشاعر		44	23
إبراهيم بن عمر ، الجعبرى ، شيخ حرم الخليل ، الصوفي	[777]	37	٥٣
الشاعر			
إبراهيم بن كيغلغ ، الشاعر		40	۳۰
إبراهيم بن لنكك ، الشاعر		4.4	9 2
إبراهيم بن محمد بن طرخان المعروف بابن السويدى الطبيب		77	٤٥
إبراهيم بن معضاد	[747]	YA	00
إبراهيم الحائك ، غلام النويري ، المصرى		44	00
ظهیر الدین ، البارزی ، الشاعر	гп	۳.	ο¥
أحمد . أبو جلنك ، الشاعر ، معاصر ابن خلكان و ابن مالك	[]	41	٥٩
أحمد بن الدوبيتي ، الشاعر	r a		۹.
أحمد من الحسن المستضىء بأمر الله بن يوسف المستنجد	[444]	44	77
بالله ، أمير المؤمنين ، الناصر الدين الله ، أمير المؤمنين ، الناصر الدين الله ، و ما الله	*		-
أحمد بن عبد الحلم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر	777	45	77
الشهور بابن تيمية ، تقى الدين ، الحراثى			

سنةالوفاة صاحب الترجمية	رقم السرجمة	ص
أحمد بن أبي فنن ، الشاعر	20	AF
[٦٦٤] أحمد بن صالح ، السنبكي ، الشاعر	44	۸۳
[٢٨٩] أحمد بن طلحة بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله ، أمير	77	۸۳
المؤمنين ، المعتضد بالله ، العباسي		
٦٦٨ أحمد زين الدين ، القدسي ، الفندق ، الحنبلي ، العروف	r A	Vo.
بابن عبد الدائم		
ابن عبد الداشم	44	۸٦
أبن نقادة	£ •	۸٦
٩٩٧ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد النعم بن نعمة بن سلطان	٤١	۸٧
ابن سرور ، القدسي ، مفسر المنامات		
[۷۱۰] أحمد بن عبد الملك ، العزازي ، الشاعر	٤٢.	٨٨
[7٩٩] أحمد بن عبد الوهاب، المعروف بابن بنت الأعز	25"	44
أحمد الموازيني ، المعروف بالماهر الحلبي	2.2	99
[٦٨٨] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (صاحب وفيات الأعيان)	٤٥	1
أحمد الإشبيلي ، المعروف بالزمن كتاكت	27	۱•۸
٧١٨] أحمد بن مجمد ، كال الدين ،الشريشي	_ & Y	4.4
صدر الدين بن وكيل بيت المال ، معاصر ابن صصرى	٤٨	1.9
(رقم ٠٠)		
أحمد بن عمد ، الصيني ، الحلبي ، الصنوبري	٤٩	***
٧٢١ أحمد بن محمد بن سالم، أبوالمواهب المعروف بابن صصرى	•	115
قاضي القضاة		
٧٣١ أحمد بن محمد بن سلمان بن حماثل ، الزينبي ، الجعفري،	/ 91	110
شهاب الدين ، المعروف بابن بنت الشيخ غانم		
، ٦٩٠ أحمد بن محمد بن على بنجعفر ، سيف الدين ، السامري	70 /	114
٢٥٢] أحمد بن محمد بن هارون ، أمير المؤمنين ، أبو العباس ،	٥٣	145
المستعين بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى	,	
وه أحمد بن محمد بن أني الوفاء بن الخطاب ، أبو الطيب ،	1 08	177
شرف الدين ، ابن ألحلاوى ، الشاعر		

صاحب الترجمية	سنة الوفاة	رقمالترجمة	ص
أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين ، ابن المنير ،		00	124
الإسكندراني ، القاضي			
أحمد المتم ، الإفريقي		07	144
أحمد بن الثقني (فتحالدين)		oY	371
أفلح بن يسار ، أبو عطاء ، السندى ، مولى بني أسد	۱۸۰	٥٨	341
الطنبغا ، علاء الدين ، الجاولي ، مملوك ابن ناكل	Y£	٥٩	144
أيدم ، المحيوى		٦.	٠٤٠
أيدمر ، عز الدين السناتى	[v··]	*1	188
حرف الباء الموحدة			
بكر بن النطاح ، العجلي ،الشاعر ، صاحب المدائع الطنانة		45	1 6 m
في أبي دلف العجلي		74	127
to the contract of the contrac		lan salar	
بكر بن الصابونى		74	154
أبو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور	人のど	7.5	184
ابن معلى ، البالسي -			
بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب		70	10-
مجد الدين ، السلطان الملك الأمجد			
بهاول بن عمرو ، أبو وهيب ، الصيرفي ، المجنون ،		77	100
من أهل الكوفة			
البرنس الفرنسيس (لويس بن لويس ملك فرنسا)		77	70/
بولس الراهب ، المعروف بالحبيس		7.4	104
يبرس بن عبد الله ، الملك الظاهر ، ركن الدين ،	777	79	109
أبو الفتح ، الصالحي			
حرف التاء الثناة			
تنكز ، الأمير الكبير ، سيف الدين ، نائب السلطنة	V5 \	٧٠	\Y £
يبلاد الشام			, , ,
توبة بن الحمير ، الحفاجي ، صاحب ليلي الأخيلية		Y \	141
0 0 0 0 0.	A.	7.1	17/1

صاحب الترجمية	سنة الوفاة	لمالترجمة	ص رة
توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، تقى الدين . المعروف بالبيع		77	3.47
توران شاه ، اللك العظم ، بن اللك الصالح نجم الدين		٧٣	140
أيوب ، بن الحامل محمد ، بن العادل			
حرف الثاء الثلثة			
البت بن الوان ، أبو البقاء ، نجم الدين ، التفليس ، الصوفى	•	72	14+
حرف الجيم			
جرول بن أوس بن مالك ، الحطيئة	٠. ٣٠	٧٥	197
ُبُو الجعد ، المعروف بشاعر الزنج	Î	77	190
جعفر بن محمد ، العلوى ، الأديب ، المصرى		٧٧	144
جعفر بن على بن دواس ، المعروف بقمر الدولة		٧٨	۲
جعفر بن محمد . أمير المؤمنين ، المتوكل على الله .		74	4.1
بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور			
جعفر بن الفضل بنجعفر بن محمد بن الفرات ، المعروف		۸۰	4.4
ابن حنزابة			
جعفر بن محمد بن ورقاء ، الشيباني		۸۱	۲٠٥
جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القــاسم بن عمر من الماذ من الدرسية ٨		٨٢	4.4
بن سليان بن إدريس بن يحيى		A but	٧٠٧
جعیفران الموسوس بن علی بن أصفر بن السری بن ا بعد الرحمن ، الأنباری		٨٣	1.4
جلدك بن عبد الله ، المظفرى ، التقوى ، شجاع الدين ،		٨٤	4.4
الى دمياط			
جنكزخان طاغي ة التتار	- 778	٨٥	711
جوبان بن مسعود بن سعد الله ، أمين الدين ، الدنيسري		۲۸	714
حرف الحاء المهملة			
سان بن غير ، أبو الندى ، الكلبي ، النديم ، المعروف	~ 07V	, YA	777
مرقله ، الدمشقي	b *		
لحسن بن أحمد ، الجنابي، القرمطي	1 44	١ ٨٨	777

-			
الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا ، الشاعر ، البغدادي	۸۲٥	۸٩٠	778
الحسن بن أسد بن الحسن ، أبونصر ، الفارق	£AY	4.	779
الحن بن شاور بن طرخان، ناصر الدين، ابن النقيب،	747	91	744
الكناني ، المعروف بالنفيسي ، الشاعر			
الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار ، بن أبي حصينة،	0 • •	94	744
أبو الفتح، الأمير		A 144	ы. ы
الحسن بن عدى بن أبى البركات بن صخر بن مسافر التاج العارفين ، شيخ الأكراد	788	44	717
الحسن بن على بن نصر بن عقيل ، أبو على ، العبدى ا	097	4.8	727
الواسطى ، المنعوت بالهمام		•	
الحسن بن على بن إبراهيم بن الزبير بن محمد ، اللقب	[071]	40	434
بالقاضى المهذب			
الحسن بن على ، الساسكوني		47	757
الحسن بن عضد الدولة ، أخو المتوكل على الله بن يوسف	147	47	729
بن هود، الجدامي، ملك الأندلس			
الحسن بن على ، بدرالدين، المحدث ، الكاتب	*V#Y	4.4	707
الحسن بن على بن محمد، أبوالجوائز، الواسطى، الكاتب	٠٣3	99	404
الحسن بن مالك ، أبو العالية ، الشامي ، العمى	45.	1	307
الحسن بن البارك بن محمد بن الحل، أبوالحسين . الفقيه،	004	1.1	Y00
الشياعي			
الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون ، أبو محمد ،	[404]	1.4	707
الوزير المهلبي			
الحسن بن محمد بن على ، أبو على ، المالقي	٦٠٤	1.4	¥7-
الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر أه أبو الفضائل	70.	۱۰٤	771
رضى الدين ، الصاغاني ، النحوي			
الحسين بن محمد ، أبوعلى، السهواجي	٤٠٠	1.0	777

صاحب الترجمة	سنة الوفاة	م الترجمة	ص رق
الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا ، عز الدين ، الضرير ،	77+	1-7	775
الإربلي			
الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم ، الصاحب		1.4	777
قوام الدين ، ابن الطراح			
الحسن بن وهب بن سعيد بن عمروبن حصين ،الكاتب		1.4	Y7V
الحسن بن يوسف بن مجمد بن أحمد بن عبد الله .	040	1-9	774
أمير المؤمنين ، المستضىء بالله ، العباسي			
الحسن بن عبدالله بن الحسين ، أبو عبد الله ، الجصاص ،	[10]	11-	YYI
البغدادى			
الحسين بن عبد الله بن رواحة ، أبو على ، الأنصارى ،		111	740
الفقيه الشافعي			
الحسين بن على بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بنشبيب،		114	777
أبو عبد الله ، الطيبي، الكاتب			
الحسن بن على بن محمد بن ممويه ، أبو عبد الله ،		114	TVA
المعروف بابن قم			
الحسين بن مطير ، الأسدى ، الشاعم		118	347
الحكم بنعبدل ، الأسدى ، الغاضرى ، الكوفى ، الشاعر		110	7.87
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن	7.7	117	744
عيد اللك بن مروان ، ملك الأندلس			
حمدة بنت زياد بن تقي، العوفي ، شاعرة الأندلس		117	444
حمزة بن بيض ، الحنفي، أحد بني بكربن وائل ، الشاعر	14.	114	44.
حرف الخاء المعجمة			
	.44.4		
خالد بن يزيد ، أبو الهيشم ، الكاتب ، البغدادي		119	
خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرح بن بكار،	175	14.	797
أبو البقاء ، زين الدين ، النابلسي	lat a cha	1 44 5	
خضر بن أبى بكر بن موسى، الهراني، العدوى ، الكردى	*\ \ \	141	444

صاحب الترجمة		سنة الوفا	م الترجمة	ص رق
	_			
	السلطان ، اللك ا			
	حرف الدال			
د بن أيوب ، الملك الناصر صلاح الدين،		707	۱۲۳	414
يسى ، ابن الملك العادل بن أيوب				
ن عمر بن رسول ، اللك الؤيد ،		V71	178	317
كانى • ملك البمن				
MP MP	حرف الرا			
ف الدين راجح بن إسماعيل الحلي]	راجح الحلى [شرف	[777]	170	۳۱۸
بن راشد، أبو حليمة ، الكاتب	راشد بن إسحاق		177	719
بن حماد بن السيب ، أمير العرب	رافع بن الحسين	\$ Y Y	177	444
	بنواحى بغداد			
	رتن الهندى		144	377
	حرو			
على ، القطيفي ، أبو الفضائل ، الهيتي	and the second second	057	179	Ander .
	(أسير الهوى قتيل			
عمار ، أبو عمرو بن العلاء ، التميمي		108	14.	441
	المازني ، القارىء			
	زياد الأعجم ، أبوا		141	744
سين بن على بن أبى طالب		174	144	FIFT
ين المهملة	حرف الس			
] أبوالعباس الأعمى ، المكي، الشاعر	السائب [بن فروخ	1.5	144	***
ياحي ، عبد بني الحسحاس	سحيم بن وثيل الر		14:	444
، أبو النجيب ، الجزرى ، الشاعر(١)	شداد بن إبراهيم ا	٤٠١	100	48.
بن سعيد ، أبو الحسن ، الواعظ النبيل		०५६	144	137
ن عبدالله بن خير، الصدر الأديب، الموقع	سعدالله بنمروان	191	174	437
	سعدون المجنون	70.	157	454
بدوءة بحرف السين المهملة	لاسم بين الأسماء الم	وقع هذا ا	مكذا	(1)

صاحب الترجمة	سنة الوفاة	الترجمة	ص رقم
سعد بنأحمد بن مكى ، النيلى	[070]	149	728
سعد بن الحسن بنشداد ، المعروف بالناجم	415	12+	720
سعدبن هاشم بن وعلة ، أبو عثمان الخالدي	\$	121	787
سليان بن بليان بن أبي الجيش بن عبد الجبـــار ، شرف	7.47	124	40.
الدين ، الهمداني			
سلمان بن وهب (صوبنا أنه ابن الحسن) ابن بهرام ا	444	127	TOT
القرمطي ، الجنابي			
سلمان بن الحكم بن سلمان بن الناصر ، المستعين بالله ،		١٤٤	404
ملك الأندلس أ			
ملمان بنخلف بن سعد بن أيوب ، أبوالوليد، الباجي	٤٩٤	120	707
سلَّمان بنداودبن موسك ، أسدالدين، عزالدين، المذباني	777	127	404.
سلمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبدالله بن الحسن .	707	124	407
عوَّن الدين ، ابن العجمي			
سليمان بن عبد الملك بن مروان ، أمير المؤمنين	٩٩	124	44.
سلمان بن على بن عبدالله بن العباس ، أحد أعمام السفاح	124	129	444
والمنصور			
سليان بن على ، معين الدين، البرواناه (الحاجب، الوزير)	777	10.	474
سليان بن على ونعبد الله بن على وعفيف الدين، التلساني	44+	101	414
سلَّمان بن موسى بن سالم بن حسان ، الحميرى ، الـكلاعى •	[472]	107	444
البلنسي			
سليان بن هـ لال بن أسيد بن فلاح ، صدر الذين ،	YYC	100	444
الحورانى ، الفقيه الشافعي			
سليان بن حمزة بن أحمد، أبو الفضل، القدسي، الجاعيلي،	V10	102	447
الفقيه الحنبلي			
سهل بنهارون بنراهبون ، أبوعمر ، الدستميساني	[717]	100	AFT
سلار،سيف الدين، التسترى، الصالحي، النصورى ، الأمير	[٧١٠]	107	444
حرفالشين المعجمة			
شافع بن على بن إسهاعيل بن عساكر، الكناني ، العسقلاني	V **	107	TV7.
شبيب بن حمدان ، الحنبلي	770	101	TYA.

صاحب الترجمة	سنةالوفاة	قمالترجمة	ص ر
شرف بن أسد ، المصرى	YFA	1.04	474
شعیب بن محمد بن محمد بن میمون ، المزی ، المعری		17.	۳۸٤
شقيق بن إبراهيم ، الأزدى ، البلخي ، الزاهد	148	17/1	470
شفهفیروز بن شعب بن عبد السید بن منصور ،	۰ ۳۰	177	۲۸۳
بو الهيجاء، الشاعر			
حرف الصاد المهملة			
صاعد بن هبة الله بن توما ، الطبيب ، البغدادي	7	175	4.0 .
صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس	,	178	441
سفوان بن إدريس ، أبو بحر ، الكاتب ، الشاعر	,	170	444
أندلسي	N		
حرف الضادالمعجمة			
ياء الدين بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ، أبوالحسن ،		177	444
نناوى ، النحوى ، اللغوى ، العروضي			
ياء بن عبد الكريم ، وجيه الدين ، المناوى	٥	177	٤٠٨
حرف الطاء المهملة			
اشتكين ، الأمير الكبير ، مجير الدين ، أبو سعيد	۲۰۱ طا	174	£17
، بن إبراهيم ، الإربلي] 179	\$14
راد بن على بن عبد العزيز ، أبو فراس ، الســــلمي ،	طو	, \'Y *	713
مشتي ، المعروف بالبديع			
مرل شاه محمد بن الحسمين بن هاشم ، أبو العالى بن	e.	\Y\	619
، جعفر الواعظ			
ويس بن عبدالله ، أبو عبد المنعم ، المدنى ، المغنى	۹۹ طو	1 174	£ 14
حرف الظاء المعجمة			
ر بن يحيي بن محمد بن هبيرة ، أبو الوليد ، بن الوزير		174	173
المطفر عون الدين بن هبيره	أبى		

صاحب الترجمة	سنةالوفاة	قمالترجمة	ص ر
حرف العين المهملة			
ساد بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، أبو عمرو ، المعتضد		۱۷٤	272
الله • صاحب إشبيلية وابن قاضيها			
ببادة بن عبد الله ، المعروف بابن ماء السهاء	277	\Y 0	270
ببادة المخنث		177	279
بدالله بن إبراهيم بن مثني ، الطوسي، المعروف بابن المؤدب	= £1£	\ Y Y	274
عبد الله بنأحمد " أمير المؤمنين " أبو جعفر " القساعم.	¥77	١٧٨	173
أحر الله			
عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام		179	244
بن نصر ، أبو محمد ، الجماعيلي ، الحنبلي			
عبد الله بن أحمد ، ضياء الدين ، المعروف بابن البيطار		١٨٠	243
عبد الله بن أحمد بن عام ، تقى الدين، الصالحي ،الحنبلي		181	540
عبد الله بن ثوب ، أبو مسلم ، الخولاني ، الزاهد ، سيد		174	254
لتابعين			
عبد الله بنجعفر بن أبي طالب ، الجواد		184	٤٤٤
عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويله بن أسد بن قصى،	٧٣	148	220
القرشى، الأسدى			
عبد الله بن عبدالر حمن ، أبو القاسم ، الدينوري		140	20.
عبد الله بن عبدالظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن	744	١٨٦	٤٥١
نجدة ، الجذامي ، القاضي محى الدين			
عبد الله بن على بن الحسين بن عبدالخالق بن الحسين بن	777	۱۸۷	275
الحسن بن منصور ، صنى الدين ، المعروف بابن شكر			
عبد الله بن على بن منجد بن ناجد بن بركات	79"	144	٤٦٦
تقى الدين، السروجي تقى الدين، السروجي		, , , ,	- , ,
عبدالله بن على بن محمد بن سلمان بن حمائل ، جمال الدين		144	٤٧٧
عبد الله بن عمر بن نصرالله ، موفق الدين ، الأنصاري،		19.	٤٨١
المعروف بالوزان	***		4111

فاة صاحب الترجمة	ة سنةالو	قم الترجما	ص ر
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن	144	191	\$47
عبد المطلب ، أمير المؤمنين، السفاح			
عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن	101	147	VA3
عبد المطلب ، أبو جعفر ، أمير المؤمنين ، المنصور			
عبد الله بن محمد ، أبوالقاسم ، أمير المؤمنين ، بن	YA3	195	443
ذخيرة الدين أبى العباس القاعم بأمر الله			
عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان، أبو محمد، الخفاجي،	277	198	٤٨٩
الشاعر، الأديب			
عبد الله بن محمد ، الأزدى ، المغربي ، المعروف بالعطار	4	190	295
عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، القشيرى،	7.7.7	197	१९१
المعروف بابن أبى الدنيا			
عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو محمد، الزوزني ، الأديب	143	197	240
عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن ، أمير	707	194	१९५
المؤمنين ، أبو أحمد ، المستعصم			
عبد الله بن هارون ، أمير المؤمنين المأمون بن الرشــيد	414	199	0 • 1
ابن المهدى	A. S. MI		
عبدالله بن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، أبوالعباس،	797	4	0.0
أمير المؤمنيين بن المعتر	N. P. E. Mar	w . t	٥١٢
عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله ، تاج الدين، اليمنى ، المخزومى ، المسكى	727	۲۰۱	011
The state of the s		J. J	015
عبد الجليل بن وهبون، أبو محمد، المرسى، الملقب بالدمغة	F "		
عبد الحق بن إبراهيم بن عمد بن نصر بن محمد (بن		4.4	-11
سبعین) أبو محمد اللرسی عبدالله بن حسین بن سعید ا		٧٠٤	٥١٨
أبو محمد ، الأزدى ، المعروف بابن الخراط	2,11		,,,,
عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد (ابن أبي الحديد)	700	۲٠٥	019
عز الدين ، المدائني ، الفقيه ، الشاعر	Ì		
, , ,			

صاحب الترجمة	سنة الوفاة	مالترجمة	ص رق
عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء ، تاج الدين .		7+7	077
لفزارى ، الفقيه الشافعي	1		
سد الرحمن بن أحمد ، أبو سلمان ، الداراني ، العنسي		٧٠٧	370
عبد الرحمن بن أحمد ، أبو حبيب ، الشاعر	2	Y+A	070
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، أبوسعيد،	72V	4.4	047
الصدفى ، المصرى ، مؤرخ مصر			
بيد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ، أبوشامة،	970	٧١٠	977
لقدسي	1		
عبد الرحمن بن إسهاعيل بن عبدكلال، الحيرى، المعروف		711	979
وضاح البمين	3		
عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرح بن بكار ١	719	717	044
رشيد الدين ، النابلسي ، الشاعر	,		
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر ، قاضي	790	414	370
القضاة ، تتى الدين ، المعروف بابن بنت الأعز	1		
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن عناهم بن يوسف ،	750	418	017
بدر الدين ، الكناني ، المعروف بابن السجف			
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن	**	410	730
مهران، ابنأبی حاتم ، التمیمی ، الحنظلی			
عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي (بن منده)	٤٧٠	717	954
أبو القاسم ، العبدى ، الأصفهاني			
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله		Y\ Y	930
ابن الحسن (ابن عساكر) الشافعي			
عبد الرحمن بن محمد ، الفراسي	٤٠٨	714	052
عبد الرحمن بن محدين أحمدين محدين قدامة ، القدسي .	777	Y19	027
الجاعيلي ، الحنبلي			
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو البركات (ابن	٥٧٧	44.	۰٤٧
الأنباري) النحوي		1 %	-24
اد ښري) الفتوي			

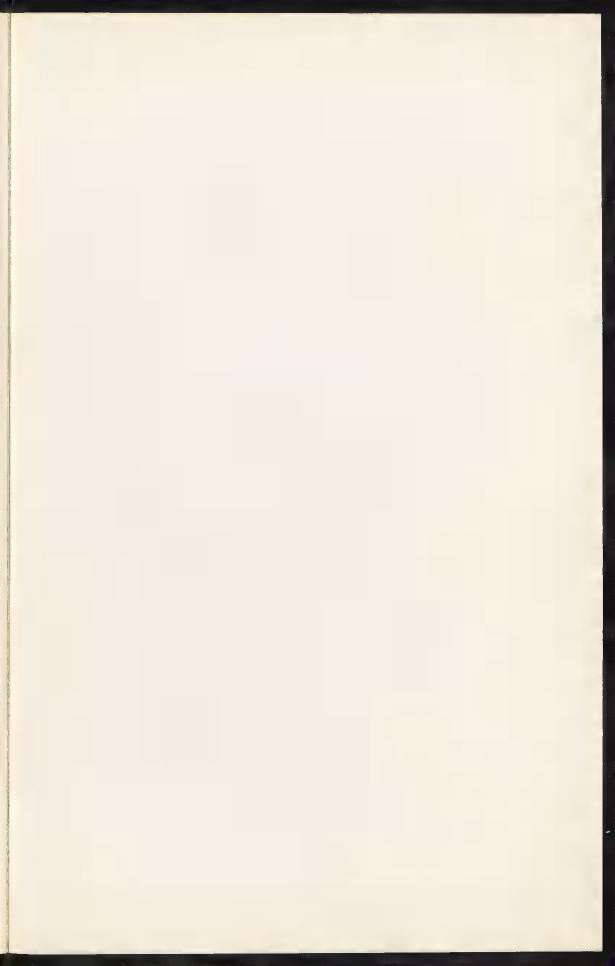
صاحب الترجمة	سنة الوفاة	فمالترجمة	ص ر
عبد الرحمن بن محمد بن الظفر بن محمد ، أبو الحسن ،	277	771	0 £ Å.
ابن أبى طلحة ، الداودي	ı		
عبد الرحمن بن محمد بن عزيز بن يزن، أبو سعيد .	173	777	029
بن دوست	1		
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر، جمال الدين، الواسطى،	777	444	00.
لمعروف بابن السنينيرة ، الشاعر			
بد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك ، أبو محمد .		377	004
لتنوخي ، المعرى ، المعروف بأبن المنجم ، الواعظ	A.		
عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله، زكي الدين ، القوصى	- 48.	440	000
بد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم ، نجم الدين،	745	777	000
لعروف بابن البارزي	u		
بدالرحن بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم	٨٤٥ ء	777	00V
بنالإخوة) العطار)		
بد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، القشيري	210	YYX	009.
بد الرحيم بن على بن الحسين بن شيث ، جمال الدين ،	9770	444	10 7 •
ڈسنائی ، القوصی ، کاتب الإنشاء	N		
بد الرحيم بن على بن حامد ، الطبيب ، الدخوار	× 7.7.	44.	77.0
بدالرحمن بنعلى ، جمال الدين، ابن الزوتينة ، الرحبي	۶ ۲۰۰	777	770
بد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الصابوني ، المحدث	e YY *	747	47.0
بد السلام بن الحسين، أبو طالب ، المأموني	c 474	444	V/70
مد السلام بن عبد الرحمي بن أبي الرجال محمد بن	٥٣١ ع	***	P/10
لد الرحمن ، أبو الحكم ، اللحمي ، المعروف بابن برجان	ع		
بد السلام بن عبد الله ، مجد الدين ، أبو البركات (ابن	e 707	770	6 Y •
مية)الحراني	ت		
د السلام بن عبد الوهاب ، بن عبد القادر ، الجيلي .		747	041
و منصور ، الفقيه الحنبلي	أ بو		
دالسلام بن يحيى بنالقاسم بنالفرج، أبو محمد، التكريتي	عبد عبد	747	OVY

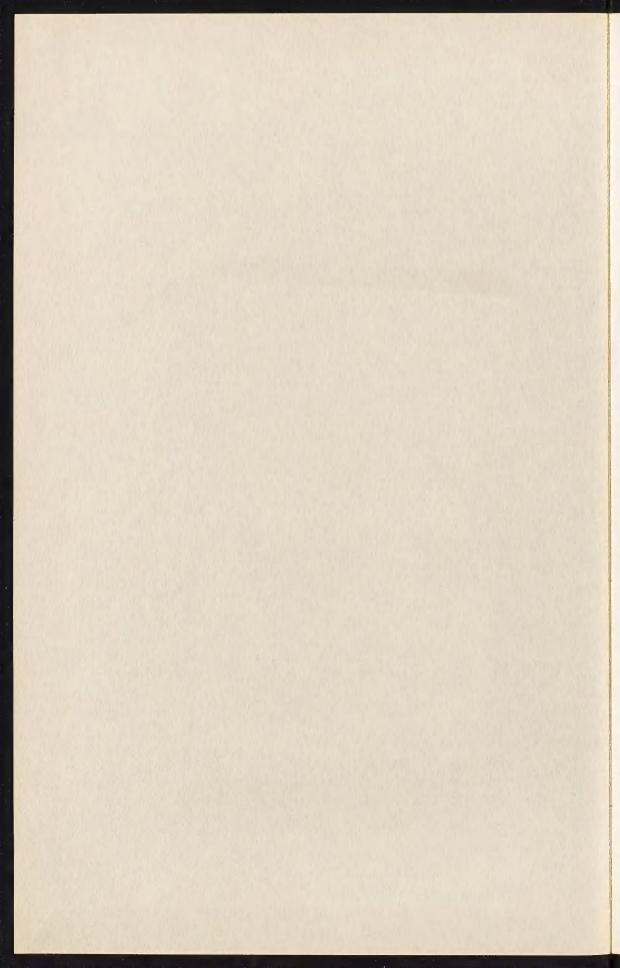
صاحب الترجمة	سنة الوفاة	م الترجمة	ص رق
عبد الصمد بن عبدالوهاب بن زين الأمناء أبي البركات		777	OVY
الحسن بن محمد (ابن عساكر) عبد الصمد بن المعدل بن غيلان بن الحكم بن البحترى		444	0 Y0
بن الختار ، الشاعر	•		
عبد العزيز بن حامد بن الخضر ، أبو طاهر ، المعروف بسيدوك ، الشاعر		45.	٥٧٦
عبد العزيز بن الحسين بن الحباب ، الأغلبي ، السعدى ،		137	٥٧٧
الصقلى ، المعروف بالقاضى الجليس عبد العزيز برسرايا بنعلى بن أبى القاسم بنأحمدبن نصر		727	e V4
بنأبي العز بنسرايا (صفي الدين الحلي)			
عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم ، عز الدين ، الساسى، الدمشقي ، الشافعي	77.	434	048
عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل ، رفيع الدين،	787	455	097
الجيلي ، الشافعي ، قاضي قضاة دمشق عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن حجمد بن منصور،	777	720	۸۹۵
شرف الدين ، الأنصاري ، الأوسى، الدمشقي ، الشافعي		140	
عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر ، أبو محمد (ابن أى الإصبع) العدواني ، المصرى ، الأديب	305	737	7.7
عبد العظیم بن عبد القوی بن عبدالله بن سلامة بن سعید ،	707	727	٦١٠
زکی الدین (المنذری) عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسی،	٧٤٠	YEA	71.
جمال الدين ، التبريزي ، الدمشقي ، الشافعي	16.	127	***
عبد القاهر بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، الجرجاني ، النحوى	173	729	717
عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو منصور، التيمى ، الفقيه الشافعي	٤٢٠	Y0.	715
من كتاب « فوات الوفيات » لابن شاكر الكتبي .		فهرس ا-	تمت

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلواته وسلامه على سيدنا حجمد وآله

رطنعالسّدَادة بحارمحانظ مصرّ







	DUE DATE	
AN SENSE	Y 1 5 990	
MAY 8	2 1 2 06	
	201-6503	Printed in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0020311095

893.79 K961 v. 1

893.79 K961 V1 C1

